

لوحات : محمود فردوس العظم
قهارس : محمد أديب الجادر

الجزء الثاني

تحقيق وخط ولوحات
محمود فردوس اعظم

تصحيح وتنقيح
محمود فاخوري

جَمَهْرَةُ النَّسَبِ لابن الكلبي

هشام أبو المنذر بن محمد
ابن السائب الكلبي

المتوفى عام ٢٠٤ هـ

رعاية محمد بن حميد بن عنة

شبكة كتب الشيعة

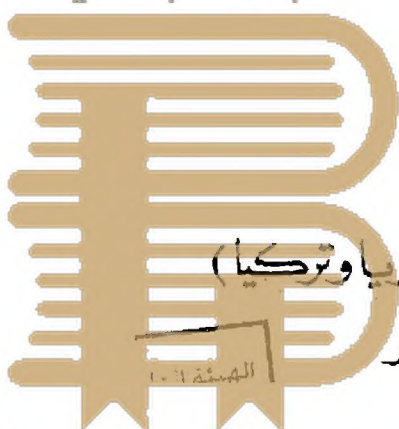
الجزء الثاني

يشمل قبائل

قيس عيلان (جيس اليوم في سوريا وتركيا)

وربيعة، وايباد، وأمنار

الهيئة العامة



shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net

يُطْلَبُ مِنْ :

دَارُ النُّقُطَةِ الْعَرَبِيَّةِ

لِلتَّأْلِيفِ وَالنَّصَبِ وَالنَّسَبِ

مُؤَسَّسَةٌ عَلَيْهِ ثَقَافِيَّةٌ أُسِّسَتْ عَامَ ١٩٣٩ بِدِمَشْقِ

دِمَشْقُ : شَارِعُ الْمُتَنَبِّي ٢١٢٢٦٤

وَمِنْ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدُ فَرْدُوسُ الْعَظَمِ

٣٣٤.٣٤

كلمة شكر لكل من ساعدني في إصدار الجزء الثاني من هذا الكتاب

أما وقد دفعتُ الجزء الثاني للطباعة فقد وَجَبَ عليَّ شكر
كلِّ مَنْ ساعدني في إصدار هذا الجزء وذلك سواءً بشرائه
نُسخاً من الجزء الأول، أو شدَّ أزرِي وشجَّعني على إكمال
الكتاب، حتى أنجزت جميع الأجزاء، وستصدر تباعاً
بِعون الله المعين وَعون الأصدقاء والقراء .. وَالله الموفِّق .

المحقق: محمود فردوس العظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَانَ بْنِ مَعْصَرٍ

عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ كِتَابِ بْنِ حَبِيبٍ

أَقْبَرُنا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ حِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ:

وَلَدَ عَمِيْلَانُ - وَهُوَ النَّاسُ بْنُ مَعْصَرٍ، وَإِثْمَاعِيلَانُ عَبْدُ مَعْصَرٍ، فَحَضَنَ النَّاسُ فَعَلَبَتْ

عَلَيْهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ -

فَوَلَدَ عَمِيْلَانُ قَيْسًا، وَدُهْمَانَ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ فِي قَيْسٍ، وَأُمُّهُمَا شَقِيقَةُ بَيْتِ عَمْرِو بْنِ الشَّاهِدِ بْنِ عَلِيٍّ.

فَوَلَدَ قَيْسُ فَصْفَةَ، وَسَعْدًا، وَعَمْرًا، وَأُمُّهُمْ عَمْرُو بْنُ مَعْصَرٍ فَوَلَدَ فَصْفَةَ بْنُ قَيْسٍ عِلْمِيَّةً، وَأُمُّهُ رُبَيْعَةُ بَيْتُ وَرَقٍ أُمُّ كَلْبٍ، وَكَلْبُ بْنُ فَصْفَةَ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بَيْتُ عَمْرُو بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ نَزَارٍ. فَوَلَدَ عِلْمِيَّةُ مَنُصُورًا، وَمَلِكًا، وَهُوَ أَبُو مَلِكٍ الَّذِي فِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يُقَالُ لَهُمْ أَبُو عِلْمِيَّةَ، وَعَامِلًا، وَسَعْدًا، وَسَعْدُ بْنُ عِلْمِيَّةَ دَخَلَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ، وَأُمُّهُمْ ثَعْلَبَةُ بَيْتُ سَعْدِ ابْنِ قَيْسٍ.

فَبَنُوا أَبِي مَلِكٍ بْنِ عِلْمِيَّةَ بَلْغَانَ، وَبَنُوا الدَّيْلَ بْنَ حَمَارٍ بْنَ نَاجٍ بْنَ أَبِي مَلِكٍ، وَبَنُوا الْحَارِثَ بْنَ حَمَارٍ بْنَ نَاجٍ، وَهُمْ قُلَمَاءُ ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ، وَهُمْ لَهُمُ الْعَقْبَةُ بِالْبَلْعَيْنِ. صَاحِبُهَا عَنْ عَبْدِ الْكَلْبِيِّ:

فَوَلَدَ مَنُصُورُ بْنُ عِلْمِيَّةَ حَوَارِثَ، وَمَازِنًا وَأُمُّهُمَا سُلَيْمَى بَيْتُ غَنِيٍّ بْنِ يَعْصَرَ، وَسُلَيْمَى وَسَلَامَانَ، وَأُمُّهُمَا شَكَمَةُ بَيْتُ مَرْزُوقِ بْنِ أَدَى. فَوَلَدَ حَوَارِثُ بَكْرًا، وَهَمْرًا، وَسَبْعًا وَدَرَجًا، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بَيْتُ بَعْدَةَ بْنِ غَنِيٍّ. فَوَلَدَ بَكْرُ بْنُ حَوَارِثَ مُعَاوِيَةَ، وَزَيْدًا قَتْلَهُ أَخُوهُ مُعَاوِيَةُ، فَوَدَّاهُ عَامِرُ بْنُ طَرِبٍ مِثْلَ مَنْ الدَّيْلِ وَإِثْمَاعِيلُ مِثْلَ لِفْطِمِ الدَّيْلِ عِنْدَهُمْ وَلَيْسَتْ حَوَارِثُ الدَّيْلِ، وَفِي أَوَّلِ دِيَّةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ مِثْلَ مَنْ الدَّيْلِ، حَكَمَ بِهَا عَامِرُ بْنُ الطَّرِبِ فَكُنَّا طَارِيًا، وَأُمُّهُمَا عَائِلَةُ بَيْتُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلِ بْنِ مُدْرِكَةَ، وَمُثَنَّبَةُ بْنُ بَكْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَهُمْ الَّذِينَ أَثَرُ صُغُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأُمُّهُمَا

بنت عوذ مائة بن يقدم بن أنص بن دغمي بن إباد.

فولسد معاوية بن بكر صغصعة، ونضر، ونحو شأ، ومجاشأ، وأثمهم رقاش بنت
 ناظم، وهذ عامر بن هذان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وهشيم بن معاوية، وأمه
 ملكة بنت هشيم بن هبيب بن عمرو بن عثم بن تغلب بن وائل، وشيبان، وأمه غشينة، بها
 يعزفون، وعوفاء، وهذ الواقعة سحوا بذلك لتوهمهم في بني عمرو بن كلاب، وهثم مع بني عمرو بن كلاب،
 والسباق، والحارث، ودقوة، ودحية، وأثمهم غائلة بنت حرب بن هوازن، لم يلد حرب غيرهما،
 فولسد صغصعة بن معاوية عامر، ومرة، ومنازل، وعابذا، ودوايل، وأثمهم عمة بنت
 عامر بن الطرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان، وغالب، وأمه غاضع بها يعزفون، وقيس، وعوفاء،
 ومساير، ومثبور، ابني صغصعة وأثمهم عديرة بها يعزفون، وكبير، وعمل، ومزينة، وأثمهم وألفة بها
 يعزفون، وعبد الله، والحارث، وأثمهم عادية بها يعزفون، وربيعة، وأمه عوفيرة بها يعزفون.

فولسد عامر بن صغصعة ربيعة، وهذلا، وميزل، وسوادة، والحارث، ودرج، وأثمهم ربيعة
 بنت هشيم بن معاوية بن بكر بن هوازن. فولسد ربيعة بن عامر كلاب، وإليهم البيت، وكعب، وإليهم
 العقد، كان إذا كان في ولد ربيعة عقد هواري تولواهم ذلك دون ولديهم، وكليب، وعامر، والحارث
 وهو محسن درج الدضرب نساء، ولدن في بني عامر، من كلام العرب بلغن ضرب، أي بنات ولدن في
 غيرهم، وأثمهم محمد بنت تيم بن غالب بن فهر، وهي التي حستت بني عامر فجعلتهم غسأ ولدا يقول
 لبني:

سقى قومي بني نجد وأسقى غيراً والقبائل من هذال

فولسد كلاب بن ربيعة جعفر، ومعاوية وهو الضباب وربيعة، وأثمهم ذؤيبة بنت عمرو بن مرة
 ابن صغصعة، وعمل، وعبيد، وهو أبو بكر، وعامر، والحارث، وهو زأسن، وعبد الله، وكعب، وهو

= وسعد بن عكرمة دخل في بني سليم إلى قوله وهم الذين أرضعوا النبي (ص)

(١) جاز في حاشية مختصر المجردة مخطوط مكتبة رغب باشا رقم ٩٩٩، ص ٨٢، مابلي:

جاء في جمهرة اللغة لابن دريد، وعمودان قيس خمسة شعرا كلهم عوذ وهم، تميم بن أبي بن مقل عجلاني،
 الراعي نيري، الشماخ جماشي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، ابن أمربا هلي اسمه عمرو، حميد بن ثور هليلي.

(٢) جاز في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ٦، ص ٨٩، مابلي.

نطلب صغصعة بن معاوية إلى عامر بن الطرب هليم العرب ابنته عمرة، وهي أم عامر بن صغصعة فقال:

الذئب، وأمرهم سبيعة بنت مرة بن صعصعة، وأمرها سلول بنت ذهل، وزريدة بن كلاب، وأمه
من غسان درج لعقب له.

فولدت جعفر بن كلاب فالدا وهو الذئب، وكان أبين الناصية، وزريقة، وهو الذئب، وكان
أرض صغي العينين، ومالكاً وهو الذئب، وكانت أمه ولدت له إبراهيم بن جليله، فكانت له فضيلة
بجديدة، فخرم فسمي الذئب، وأمه فبيعة بنت رباح بن يربوع بن غني، وعقبه بن جعفر، وأمه الجيا
بنت معاوية ذي الشمام بن عامر بن زريقة، وعوف بن جعفر، وأمه فاطمة بنت عبد شمس بن
عبد مناف.

فولدت الذئب عوفاً، وقدر أسن وهو صاحب مأوي، موضع مائ هناك، وعمر بن الذئب
وقدر أسن وقيل يوم ذي نجب، وشريح بن الذئب وقدر أسن وهو قاتل ليط بن زهير يوم حيلة
وأمرهم أنيسة بنت كعب بن عامر بن كلاب، وزريقة بن الذئب، وأمه البجيلة بن حيلة.

= يا صعصعة، إنك أتيتني تشتري مني كبدي، فأخرج ولدي قبلتك أو رد ذلك، والحسيب كفا الحسيب،
والزوج الصالح أب بعد أب، وقد نكحتك فشيئة أن لدا جد مثلك أقر من السر إلى العلانية، يا معشر
عدوان، فربحت من بين ألهركم كزيتكم من غير رغبة ولا رهبة، أقسم لولد قسم الظول على الجود ما ترك
اللول للآخر ما يعيش به

(١) الخائبة، الخاء ريع والنون مشددة وبعد النون همزة، وهي طرف الذئف، وهما الخائبتان، طرفا الذئف من
جانبيه، والذئبة تحت الخائبة، اللسان.

يوم ذي نجب

(٢) جاء في كتاب نقائض جرير والغزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد، ج ١، ص ٨٧.

خبرنا سعد بن قال: حدثنا أبو عبيدة قال: وكان من حديث يوم ذي نجب، وكان على قرن العام التابع
من يوم حيلة أن بني عامر بن صعصعة لما قتلوا من قتلوا يوم حيلة من بني منظلة رجوا أن يستأصلوا غابهم،
فأتوا هسان بن كبشة اللندي وكان ملكاً من ملوك اليمن فدعوه أن يغزو معهم بني منظلة، وأخبروه أنهم
قد قتلوا فرسانهم ورؤسائهم، قال: فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه، فلما أتى بني منظلة مسيره
إليهم قال عمرو بن عمرو بن عدس، يا بني مالك، لا هلاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد، ففجأ من مكائكم
هذا، وكانوا يومئذ في أعلى الوادي مما يلي مجي القوم، وكانت بني يربوع في أسفلها، فقوت بنو مالك حتى نزلت
خلف بني يربوع، وصارت بنو يربوع يهون القوم والملك، فلما رأت بنو يربوع ما صنعت بنو مالك استعزوا به

مِنْهُمْ عُلَقْمَةُ بْنُ عَدْلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَوْصِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَأَسْتَعْلَمُهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى قَوْمٍ أَنْ تَمَاتَ بِرَأْسِهِ ، وَكَانَ الْخَطِيبَةُ خَرَجَ إِلَيْهِ تَمَاتَ عُلَقْمَةُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
إِلَيْهِ الْخَطِيبَةُ .

قَالَ حِشَامٌ ، أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ كَلْبٍ أَنَّ الْخَطِيبَةَ أَوْصَى لَهُ عُلَقْمَةُ بِسُكُونِهِمْ كَبَعْضٍ وَلَدِهِ
فَقَالَ الْخَطِيبَةُ ،

فَمَا كَانَ يَنْبِيءُ لَوْ قِيلَ سَلَامًا رَمَيْنَ الْغَنِيَّ إِلَّا لَيْلًا قَدِ انْجَلَى
وَأُمُّ عُلَقْمَةَ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ هَدَلٍ ، سَيِّدَةُ النَّعِجِ ، وَأُمُّ عَدْلَةَ مَارِيَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الشَّيْثَانِ مِنَ النَّعِجِ ، وَدَأْبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ الْأَوْصِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَوْفٌ ،
هَذَا دَأْبُ بِنَا أَتَوَيْتُ فَيَاكُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى دَأْبٍ عَدْلَةٌ
يَعْنِي فَضْلًا ، وَعَبْدُ الْحَجَرِ بْنُ سُرَّاقَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَوْصِ ، كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ نِزَازِهِ ، الرَّاشِعُ

وَقَدْ تَقَدَّرَ أَقْدَامُ الْحَيِّ تَمَّا لِي بِمَجِيئِ ابْنِ كَبْشَةَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي دَجَةِ الصَّبْحِ سَمِعْتُ إِيَّاهُ ابْنَ كَبْشَةَ وَقَدْ اسْتَعَدَّ
الْقَوْمَ فَاقْتَتَلُوا مِلًّا ، فَضَرَبَ فَطْسِيشُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الرِّيَاحِيِّ ابْنَ كَبْشَةَ عَلَى رَأْسِهِ فَصَرَعَهُ فَخَرَّ مَيِّتًا ، وَضَرَبَ
الْحَارِثُ بْنُ حَصْبَةَ يَزِيدُ بْنُ الصَّقْعِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَتْلَ عُبَيْدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَانْهَزَمَ طِفْلُ بْنُ مَالِكِ
عَلَى فَرَسِهِ قُرْزُلٍ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَجَّيٍّ أَنَّ الْقُرْزُلَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْطَةِ تَتَمَشَّطُهَا الْمَرْأَةُ
تَكُونُ عَلَى نَاحِيَةِ مِنَ الرَّاسِ - وَأَسْرَعَ عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ الْبَرْقِيُّ أَحَدُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلْبٍ دَرِيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ حَصْبَةَ ، وَقَتْلَ عُمَرَ بْنِ الْأَوْصِ وَكَانَ يُسَمُّهُمْ قَتْلَهُ يَوْمَئِذٍ هَالِدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ
جَهْدَلِ بْنِ نَرِيشَلٍ ، قَالَ ، وَقَدْ كَانَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ يَا هَالِدُ اقْتُلْ أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ هَالِدُ : فَأَمَّا خَدِيشَةُ
جَهْدَلِ تَحَاوَصَ إِلَى شِعَاعِ السَّيْفِ . وَكَانَ يُقَالُ لَهُ وَلَدِيَّةُ الْأَوْصِ ، وَانْهَزَمَتْ بَنُو عَامِرٍ وَصُلَاحُ ابْنِ كَبْشَةَ
فَقَالَ أَدَسُ بْنُ هَجْرٍ :

كَانَ بَنُو الْأَوْصِ أَقْرَانُكُمْ فَأَذْكُرُوا الدَّخْدَخَ وَالْأَقْرَانَ
إِذَا قَالَ عُمَرُ لِبَنِي مَالِكٍ لَدَعُوا الْمَرْءَ أَنْ تُحْكَمَا
وَاللَّهُ لَوْلَا قُرْزُلُ إِذْ نَجَا لَكَانَ مَاوَى هَذِهِ الْأَوْصِ

- الْأَوْصِ الْجَبَلُ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ أَنَّهُ : قَالَ : وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ يَقُولُ بِلُغَتِهِ هَذِهِ فِي الْأَرْضِ -

وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا يَذْكُرُ يَوْمَ ذِي نَجْدٍ :

بِذِي نَجْدٍ ذُودُنَا وَوَأَكْلُ مَالِكٍ أَهْلًا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْخَطِيبَةِ يُوَالِحُهُ

ابن عبد الحميد بن سُرَاقَةَ كَانَ شَرِيحًا جَدًّا وَالْقَارِئَ سَيِّئًا وَتِلْكَ الْمَشَاهِدُ فَقَعَتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ :
وَمَا عَقَرْتُ بِالسَّيْلَمِينَ مَطْبِي وَبِالْقَصْرِ الدُّغْسِيَّةِ أَنَّ أُعْيَا
فِي سِتِّ أُمُرٍ يُبَايَ عَلَيَّ بِرُفْطِهِ وَقَدْ سَادَ أَشْيَا فِي مَعْدَا وَجْهِهَا
فَوَلَدَ شَرِيحُ بْنُ الْأَوْصِ عَبْدِ عَمْرِو الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَعْمَشِيُّ ،

فِي عَبْدِ عَمْرِو لَوْ تَرَيْتَ الْأَهَارِصَا

وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ هَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَزَوْجَانِ ، وَشَرِيحًا بَابًا ، وَزَيْنُيْدٌ ، وَأُسْمَاءُ أُمُّهُ يُقَالُ لَهَا عَيْسَاءُ بَرَاءُ يَعْقُوبُ
يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَيْسَاءَ ، وَكَانَتْ لَهَا غَنَمَةٌ بِنْتُ هَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَبْدُ عَمْرِو ، فَوَلَدَتْ لَشَرِيحُ ثُمَّ وَلَدَتْ بَعْدَهُ
لِعَبْدِ عَمْرِو بْنِ شَرِيحٍ ، وَهِيَ الَّتِي يُعْنَى لَيْبِدُ ،

أَبَيْتَ وَإِنْ كَانَ بَنُو عَيْسَاءَ كَالْهَالِ

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لَدَيْهِمْ

وَمِنْهُمْ السُّنْدَرِيُّ بْنُ زَيْنُيْدِ بْنِ شَرِيحٍ الشَّاعِرُ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلْقَمَةَ بْنِ عَدْلَةَ فِي النَّفَارِ ،
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

إِنِّي لَمَنْ أَلَمَّ حَوْتِي السُّنْدَرِيُّ مِنْ وَلَدِ الْأَوْصِ أَهْوَايَ غَنِي

(١) جازني ماشية مخطوطة مختصر محمد بن الطائي ص ٨٥

برأوه عطف كذا فيهما وما أراه والد هكلا وصوابه أم عبد عمرو ، وأي فائدة في تكرار ذكره لعبد عمرو ولوطان
ابن آخر لبيت ذكر أمه .

يوم النفار

(٥) جازني كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية ج ١٦ ، ص ٢٨٧

أول ما هاج النفار بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وبين علقمة بن عدلثة بن عوف بن الذمهم .
وأم عامر اكبشة بنت عمرو الرمال بن عتبة بن جعفر ، وأمها أم الطباء بنت معاوية ، وفارس الكرك ،
ابن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ، وأمها فائدة بنت جعفر بن كلاب ، وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد
مناف ، وأم أبيه الطفيل ، أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة .

وكانت أم علقمة ليلى بنت أبي سفيان بن هلال بن النخع سبيئية ، وأم أبيه معاوية بنت عبد الله
ابن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخع مبريرة .

كان علقمة قاعدا ذات يوم يبول ، فصر به عامر ، فقال : لم أرك اليوم عوة رجل أقيح ، فقال علقمة :
أما والله ما تشب علي جاريتي ، ولدتان كننا نلها ، يعرض بهمار ، فقال عامر : وما أنت والقروم ! والله =

= فرسس أبي « هُتَوَة » ، أذكر من أبيك ، ولعل أبي دو غيب ، ، أعظم ذكر أملاك في نجد قال وكان فرسه نرساً جواداً ، نجاً عليه يوم بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وكان فحله فحلاً لبني هريلة بن الدشعر بن صرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

٥ فقال ابن الكلبي : فاستعاره منهم يستطرقه ويتخذ فحلاً لنوقه ليحسن تناجراً - فغلهم عليه ، فقال علقمة : أما فرسكم فعارة ، وأما فحلكم فغدة ، ولكن إن شئت نأفرك ، فقال ، قد شئت . فقال عامر ، والله لأنا أكرم منك حسبا ، وأثبت منك نسباً ، وأهلون منك قصبا . فقال علقمة : لأنا خير منك ليلاً ونهاراً .

فقال عامر : لأنا أحب إلى شالك أن أصبح فيهن منك .

فقال علقمة : على ماذا تفري يا عامر ؟ -----

١٠ فقال عامر : عزرتيس ، وتيس وعز ، فذهبت شاة ، نعم على مئة من الدبل إلى مئة من الدبل يعطاهم الحاتم ، أينا نقر عليه صاحبه أخرجنا ، ففعلوا ذلك ووضعوا براءاً هكذا من أبنائهم ، على يدي رجل من بني الجعيد ، فسبى الضمين إلى الساعة ، وهو الكليل .

١٥ فقال ، وخرج علقمة ومن معه من بني خالد ، وخرج عامر فمين معه من بني سالك ، وتقدأق عامر بن الظنين . معه عامر بن سالك . وهو أبو رزار فقال ، يا عماء ، أعني . فقال : يا بن أخي سبني ، فقال ، لأسببك وأنت عمي ، قال ، فسبب الذهب . فقال عامر : ولد أسبب والله الذهب وهو عمي ، فقال ، كليل أذن أعينك ، ولكن دونك نعلي ، فإني قد سبعت فينا أربعين مراعاً - ربعت ، أخذت ربع الغنيمة كانت نعلي للرئيس في الغزو - فاستغن براء في نظرك .

٢٠ وجعلوا منا فرتها إلى أبي سفيان بن حرب بن أمية ، فلم يقل بينهما شيئاً ، وكره ذلك لانهما داهل عشيرتهما ، وقال ، أنتما كركتي البعير الدوم - الذي تراكب طمه وشحمه حتى غطى غطاءه ، والذي ذهب جلده أسنانه وذاقومعه ، والذي لا أسنان له - تتعان بالارض . قال ، فأينا اليمين ؟ فقال ، كلاهما اليمين وأبى أن يقضي بينهما ، فانطلقا إلى أبي جهل بن هشام ، فأبى أن يحكم بينهما .

وقد كانت العرب تحاكم إلى قريش ، فأتيا عيينة بن حصن بن هذيفة ، فأبى أن يقول بينهما شيئاً ، فأتيا غيظ بن سنان بن مغيث الثقفي ، فردهما إلى هريلة بن الدشعر المري ، فردهما إلى هرم بن طلبة بن سنان بن عمرو الغزالي ، فانطلقا حتى نزله .

٢٥ وقال بيشر بن عبد الله بن حبان بن سلمي : رأيتها ساقا الدين معها حتى أشئت وأرعت ، لا يأتيان أهلاً إلا يقضي بينهما ، فقال هرم : لعوي لأهكن بكلاً ، ثم لأفعلن ، ثم لست أثنى بواحد .

سلكنا ، فاعطيانى موتقاً اطمئن اليه ان ترضيا بما اقول ، وتسلماً لما قضيت بينكما ، وأمرهما بالنصران ، وعددهما
ذلك اليوم من قابل ، فانصرفا حتى اذا بلغا الدجس من قابل ، خرهما اليه ، فخرج علقمة يعني الدهوص ، فلم يتخلف
منهم احد ، معهم القباب والجذور والقدر ، ينحرون في كل منزل ويلعبون ، وجمع عامر بنى مالك ، فقال : انما نأطرون
عن احسابكم ، فاجابوه وساروا معه ، ولم ينهض ابو براء معهم ، وقال لعامر : والله لا تطلع ثنية الروبة
الدهوص شيخاً بريا ، وكره ابو براء ما كان من امرهما ، فقال عامر - يعني عامر بن مالك ابو براء - فيما كره من منافرتكما
ودعا عامر ان يسير معه :

أَأُؤَيِّرُ أَنْ أُسَبِّحَ أَبَا شَرِيحٍ وَلِدَ وَاللَّهِ أَفْعَلُ مَا صِيتُ

قال : وأبو شريح ، هو الدهوص ، فكره كل واحد من البطين ما كان بينهما ، وقال عبد عمرو بن شريح
ابن الدهوص :

كَلِمَةُ اللَّهِ وَقَدْ نَدِمْنَا وَمَا تَرْتَدُّ بِهِ مِنْ السُّؤَالَةِ الْمَبَاقِي عَلَيْهِمْ وَبِالْبَرِّ

قال : فسار عامر وسير عامر على الحبل مجنبي الدبل ، وعليهم السدوح ، فقال رجل من غني : يا عامر ، ما صنعت ؟
أخرجت بني مالك تنافري الدهوص ومعهم القباب والجذور ، وليس معك شيء تطعمه الناس ! ما أسوأ
ما صنعت ! فقال عامر لرجلين من بني عمه : أهيا كل شيء مع علقمة من قبة أو قدر أو لثمة . ففعلوا . فقال
عامر : يا بني مالك ، انما المقاعة عن احسابكم ، فاشجعوا بمثل ما شجعوا به ، ففعلوا ، وسار مع
عامر لبيد بن ربيعة والد العشى ، ومع علقمة الحطيئة وقتيان من بني الدهوص ، منهم السندري بن يزيد بن
شريح ، ومروان بن سراقه بن قتادة بن عمرو بن الدهوص ، وهم يرتجزون .
فقال عامر : أجب يا لبيد ، فرغب لبيد عن اجابته . وذلك لأن السندري كانت جدته أمة اسمها
عيساء ، فقال :

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِدُسُوبِهِمْ	أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَيْسَاءَ لَهَامًا
لِكَيْمَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدِي	وَأَشْتُمُ أَعْمَاءَ عَمْرٍأَ عَمَامًا
وَأُنْشِرَ مِنْ تَحْتِ الْقَبْرِ أَثَرُهُ	كِرَامًا هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَامًا
لَعَبْتُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَجُجِرْهُمْ	وَلَبِيدًا وَسَحَوْنِي مُفِيدًا وَعَاصِمًا
أَلَا أَيْنَا مَا كَانَ شَرًّا لِلْمَلِكِ	فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا مَا لَمَّا وَلَدْنَا

قال : واقام القوم عندهم اياماً ، وأرسل إلى عامر ، فأتاه سراً ، ليعلم به علقمة ، فقال : يا عامر
قد كنت ارى لك رأياً ، وان فيه فيراً ، وما حبستك هذه الأيام للتصريف عن صاحبك . أتنا فرجلك
لننقر أنت وقومك الدبابه ؟ فما الذي أنت خير منه ؟

= قال عامر: أَتَشُدُّكَ اللهُ وَالرَّحْمَنُ لَدُنَّكَ عَلَى عِلْقَةٍ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُ لَأُفْلِحَ بَعْدَهَا أَمْدًا، هَذِهِ نَاصِيَتِي فَأَجْزُهَا وَأَقْتَكُمُ فِي مَالِي، فَإِنْ كُنْتُ لَدَيْكُمْ فَاعْلَوْ فُسُوبِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ، قَالَ: انْصَرَفَ فُسُوفُ أَرَى رَأْيِي، فَمَرَجَ عَامِرٌ وَهُوَ لَا يَشُدُّكَ أَنَّهُ يُنْفِرُهُ عَلَيْهِ.

ثم أرسل إلى علقمة سِرًّا، لِيَعْلَمَ بِهِ عَامِرٌ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا عِلْقَمَةُ، وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُصِيبَ نَيْكَ خَيْرًا، وَإِنْ لَكَ أَيْدٍ، وَمَا جِئْتُكَ هَذِهِ الْيَوْمَ إِلَّا لَتَسْفِرَ عَنْ صَاحِبِكَ، أَتَقَاخِرُ جُلَاهُ ابْنَ عَمِّكَ فِي النَّسَبِ؟ وَأَبُوهُ أَبُوكَ، وَهُوَ مَعَ هَذَا أَكْثَمُ قَوْمَكَ غَنَاءً، وَأَكْثَرُهُمْ لِقَاءً؟ فَمَا الَّذِي أَنْتَ بِهِ خَيْرٌ مِنْهُ؟ فَقَالَ لَهُ عِلْقَمَةُ: أَتَشُدُّكَ اللهُ وَالرَّحْمَنُ لَدُنَّكَ عَلَى عَامِرٍ، أَجْزُ نَاصِيَتِي وَأَقْتَكُمُ فِي مَالِي، وَإِنْ كُنْتُ لَدَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلَ فُسُوبِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ: انْصَرَفَ فُسُوفُ أَرَى رَأْيِي، فَمَرَجَ، وَهُوَ لَا يَشُدُّكَ أَنَّهُ سَيُفْضِلُ عَلَيْهِ عَامِرًا.

قال: ثُمَّ إِنْ هَرَمًا أَرْسَلَ إِلَى بَنِيهِ وَبَنِي أَبِيهِ: إِنْ قَاتَلَ غَدًا بَيْنَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ مَقَالَةً، فَإِذَا فَعَلْتَ فَلْيَطْرُدْ بِعَقْلِكَ عَشْرَةَ جِزَارَ فُلَيْحٍ مَرَّهَا عَنْ عِلْقَمَةَ، وَيَطْرُدْ بِعَقْلِكَ عَشْرَةَ جِزَارَ فُلَيْحٍ مَرَّهَا عَنْ عَامِرٍ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ النَّاسِ، لَذَلَّكَ لَوْ لِهَمَّ جَمَاعَةٌ.

وَأَصْحَبُ هَرَمٍ، فَلَيْسَ بِمَجْلِسِهِ، وَأَقْبَلَ النَّاسُ وَأَقْبَلَ عِلْقَمَةُ وَعَامِرٌ حَتَّى جَلَسَا، فَقَامَ هَرَمٌ فَقَالَ: يَا بَنِي جَعْفَرٍ قَدْ تَحَاكَمْتَا عِنْدِي، وَأَنْتُمَا كَرِهْتُمَا الْبَعِيرَ الدُّومَ، تَقَعَا نِ إِلَى الدُّوْنِ مَعًا، وَلَيْسَ فَيَكُمَا أَحَدٌ إِلَّا دَوْنُهُ مَا لَيْسَ فِي صَاحِبِهِ، وَكُلَاكُمَا سَيِّدٌ كَرِيمٌ.

وَعِنْدَهُ هَرَمٌ وَبَنُو أَبِيهِ إِلَى تِلْكَ الْخِزْرِ، فَخَرَّوْهَا حَيْثُ أَرْتَمْتُمْ هَرَمٌ عَنْ عِلْقَمَةَ عَشْرًا وَعَنْ عَامِرٍ عَشْرًا، وَفَرَّقُوا النَّاسَ، فَكَلَّمَ نِيفِضَ هَرَمٍ رَاحِدًا مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَكَلَّمَ أَنَّ يَفْعَلُ هَمَّا ابْنَا عَمٍّ، فَيَجِبُ بِذَلِكَ عِدَاوَةٌ وَيُوقَعُ بَيْنَ الْحَيَيْنِ شَرًّا.

الخليفة عمر بن الخطاب وهرم بن قطبة

قال ابن الخطيب: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: فَعَاشَ هَرَمٌ حَتَّى أَدْرَكَ سُلْطَانُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ اللَّهُ غِنَاهُ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ: يَا هَرَمُ أَيُّ الرَّجُلَيْنِ كُنْتَ مُفْضِلًا لَوْ فَضَلْتَ؟ فَقَالَ: لَوْ قُلْتُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَادَتِ جَدِّمَةُ - أَيُّ أَوَّلِ مَا يَتَبَدَأُ فِيهَا يَعْنِي الْحَرْبَ، اللَّسَانُ - وَلَبِغْتَ شَعَانِي هَجْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ مَسْتَوٍ السَّيْرُ وَمَسْنَدُ الدُّمَرِ إِلَيْهِ أَنْتَ يَا هَرَمُ، مِثْلُ هَذَا فَلَيْسَ الْعَشِيرَةُ، وَقَالَ: إِلَى تِلْكَ فَلَيْسَ تَبْضِعُ الْقَوْمَ أَحْكَامًا هَرَمُ.

نهر النبي (ص) هجر علقمة لأنه رد على أبي سفيان

= كان رسول الله (ص) رجلاً حدث أصحابه ورجلاً تركهم يمدحون ويصفون إليهم ويتسمخون فيها لهم يوماً =

وَوَلَدَ فَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أُمِّ، وَأُمُّهُ أُمِّيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
وَعَامِرٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ مَرْثَعَةَ بْنِ الْأَحْصَيْطِ بْنِ الْخَضِطِ بْنِ قُرَيْحِ بْنِ الْقَيْسِ بْنِ
وَقَدْرٍ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ الْبَطْنُ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ كُرَيْشِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.
مِنْهُمْ أَرْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ فَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَهُوَ أَحَدُ لَبِيدٍ لَهُ مِثْلُهُ، وَكَانَ أَرْبَدُ وَعَامِرُ
[ابْنُ الْخَطِيبِ] أَشْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبِيدِ بْنِ قُتَيْبَةَ، فَأَصَابَتْ أَرْبَدُ فِي مُنْفَرِفِهِ صَاعِقَةً
فَقُتِلَتْ فَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ،
أَهْشَى عَلَى أَرْبَدِ الْخُتُونِ وَلَدِ
أَرْحَبِ نَوْدِ السَّمَالِجِ وَالْأَسَدِ

= على ذلك يتذكرون الشعر وأيام العرب ، إذ سمع حسان بن ثابت يشدهما بأعشى بني قيس بن
ثعلبة علقمة بن عذرة ومديحه عامر بن الطفيل .

فقال رسول الله (ص) : كف عن ذكره يا حسان ، فإن أبا سفيان لما شققت مني - عابني - عند
هرقس ، رد عليه علقمة ، فقال حسان بن ثابت ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، من نالك يده فقد وجب
علينا شكره .

(١) أعتقد أننا نذكر من الناسخ .

(٢) جاري كتاب الغواني لطبعة الرئية المصرية العلامة للتأليف والنشر . ج ١ ، ص ١٧ ، ص ١٦٠ .
وفدني عامر بن صعصعة إلى النبي (ص)

قدم على رسول الله (ص) وفدني عامر بن صعصعة أميرهم عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس ، وجبار بن
سلي بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشيئا طيبتهم فعمهم عامر بن الطفيل بالقدرة
برسول الله (ص) وقد قال له قومه : يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم . فقال : والله لقد كنت أليت
- هلكت - ألد استري حتى تشيع العرب عقيبي ، فأتابع أنا عقب هذا الفتى من قريبش ! ثم قال لأربد : إذا أقبلنا
على الرجل فإني شاعل على وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعلمه أنت بالسيف .

فلما قدموا على رسول الله (ص) قال له عامر : يا محمد خالتي - خالة الرجل مخالطة وفهلا : وادّه
وصادقه واتخذها أمًا ، وبارني سيرة ابن هشام : خالتي ، تخفيف اللام ، فتردي خاليتا حتى أتحدث معك -
قال : لا والله ، حتى تؤمن بالله وبعده ، قال يا محمد خالتي ، وجعل يكلمه ويتكلم من أربد ما كان أمره ، فجعل
أربد له يحير شيئا .

وهذه الزبير بن بكار عن ظييار بنت عبد العزيز بن مركة قالت : حدثني أبي عن جدي مركة بن كفيف ، أن عامر

ابن الطفيل أتى رسول الله (ص) فوسعه وسادة ثم قال ، أَسَلِمَ يا عامر ، قال ، على أن لي الوبر والله المذر
 فأبى رسول الله (ص) ، فقام عامر مغضباً خوّي ، وقال ، لَأَمْلَأَنَّكَ عَلِيك خِيوُجُراً ، ورجلاً مُرداً ، ولأُرْبِطَنَّ بِكَ
 ثَغْلَةَ خَرَسَاء ، فسالته عائشة : من هذا ؟ فقال ، هذا عامر بن الطفيل ، والذي نفسي بيده لو أسلم فأسأمت
 بنو عامر معه لأحرقوا قريشاً على منابرهم . قال ، ثم دعا رسول الله (ص) وقال ، يا قوم ، إذا دعوتُ فأتوني ، فقال : اللهم
 اهْدِ بَنِي عامر ، واشغُلْ عَنِّي عامر بن الطفيل بما شئت ، وكيف شئت ، وأتَى شَيْتٌ ، فخرج فأخذته غدة مثل غدة
 البكر فجعل يشب وينزوي السحابة ويقول : يا موت أبرزي ، ويقول : غُدَّةٌ مثل غُدَّة البكر ، فموت في بيت سابلية أو مان .
 وكان لما خرج من عند رسول الله (ص) قال عامر لأُريد : ويحك يا أُريد ! أين ساكنك ؟ أرحيتك به ! والله ما كان علي
 ظهور الأرض رجلاً هوأ فوق عُنْدِي على نفسي منك ، وإيم الله لأخافك بعد اليوم أبداً ، قال : لتعجل علي لأبداً
 لك ! والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك ! أفأضربك بالسيف !
 ولما قدم أصحابه على بني عامر قالوا : ما وراءك يا أُريد ؟ فقال : لقد دعانا إلى عبادة شئى لوددت أنه عُنْدِي
 الآن فأرميه به يلقى قَتْلَهُ حتى أقتله ، فخرج بعد مقاتله هذه بيوم أو يومين معه حتى له يبعيه ، فأرسل الله عليه
 وعلى جملة صاعقة فأحرقها .

شهادة فضال فضل عامر بن الناس

لما مات عامر بن الطفيل ، نصبت عليه بنو عامر أنصاباً ميثراً في ميل ، هجى على قبره ، لا تُشْرِفْهُ مَاشِيَةٌ
 وليد يري ، ولد يسلكه ركبٌ ولد ماشى ، وكان جَبَّارُ بن سُلَيم بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائباً ،
 فلما قدم قال : ما هذه الأنصاب ؟ قالوا : نصباها ههنا ههنا على قبر عامر بن الطفيل ، فقال ، ضيقتم على أبي علي ،
 إنَّ أبا عليَّ بأنَّ من الناس بشوش ، كان لا يعطش حتى يعطش الجمل ، وكان لا يفيض حتى يفيض النجم ،
 وكان لا يجبن حتى يجبن السيل .

وقال لبيد يري أُريد ،

لدارالم مُشَفِّقٍ ولد أولد
 أَرْهَبُ نُورِ السَّحَابِ وَالسَّيْدِ
 فَارِسِ يَوْمِ الْكَرْبَةِ النَّجْدِ
 أَنْزَلَ صَوْبَ الرَّبِيعِ ذِي الرَّصْدِ
 لَيْلَةَ تَحْسِي الْجِيَادِ كَالْقَدْرِ
 قُلٌّ ، وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْقَدْرِ
 قُمْنَا وَقَامَ الْخَصُومُ فِي كَبْرِ

مَا إِنْ تَعَدَّى الْمَنُونُ مِنْ أَهْدِ
 أَعْشَى عَلَى أَرْبَدِ الْخُفُونِ وَلَدِ
 فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالْقَوْلُفِيُّ بِالِ
 يَفْعُو عَلَى الْخُرْدِ وَالشُّوَالِ كَمَا
 لَمْ تَبْلُغِ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْتِيَا
 كُلُّ بَنِي مُهَرَّةٍ مَصِيدُهُمْ
 يَا عَيْنُ هَذَا كَيْتِ أَرْبَدِ إِذِ

وَمِنْهُمْ حَزَانُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَتَلَتْهُ بَنُو فَرَّاسٍ يَوْمَ الرَّقْمِ^(١)
 وَكَانَ مَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ عَامِلًا وَهُوَ مَلَأَ الْأَسِنَّةَ وَيُلْقِي أَبَا بَرٍّ وَقَدْ رَأَسَ، وَطَفِيلٌ
 وَهُوَ فَارِسٌ قَتَلَ بَرًّا وَقَدْ رَأَسَ، وَمَعَاوِيَةُ مَعُودُ الْحَكَمِ اسْمُهُ مَعُودُ الْحَكَمِ يَقُولُ:
 سَأُعْقِلُنَا وَيَحْلُمُنَا غَنِيٌّ وَأَوْرَثَ تَجْدَهَا أُنْدَا جَدًّا
 أَعُوذُ بِكُنَا الْحَكَمِ يَوْمًا إِذَا مَا نَابُ الْخَدَثَانِ نَابَا
 وَجَعْبَةُ وَهُوَ الْوَضَّاحُ وَقَدْ رَأَسَ، وَرَبِيعَةُ وَهُوَ بَيْعُ الْمُتَمَرِّينَ قَتَلَتْهُ بَنُو أَسَدٍ يَوْمَ ذِي عِلْقٍ^(٢) وَكَانَ
 أُمُّ الْيَسَنِ بَيْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَفْصَعَةَ، وَسَأَى بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ الْمَنَازِلُ بِالْمِصْبِ
 وَغَنِيَّةٌ وَهُوَ أَبُو شَرِيكٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ لَيْلِي:
 وَأَبُو شَرِيكٍ وَالْحَمِي فِي الْمِصْبِ إِذَا لَقِينَا
 وَأُمُّهَا خَالِدَةُ بَيْتُ سِنَانِ بْنِ جَاهِرَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَبْسٍ بْنِ رِطَاعَةَ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.

يوم الرقْم

- (١) جاز في كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعة عيسى البدي الحبي وشركاه بغداد، ص ٤٧٨
 غزى بنو عامر غطفان بالرقم وعليهم عامر بن الطفيل شاباً لم يرأس بعد، ونذر بذلك بنو مرة بن عوف ومعهم
 قوم من أشجع وراس من فزارة، فخرجوا إليهم واقتتلوا قتالاً شديداً وانغزى بنو عامر.
 ومعه عامر بن الطفيل يقول: يا أقيس الدثلي توتي، وأسرت غطفان من بني عامر أربعة وثلاثين
 رجلاً دفعهم إلى أهل بيت من أشجع كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم، وقتلوا منهم أجمعين.
 وانغزى الحكم بن الطفيل في نفر من أصحابه حتى قطع العطش ألقاهم فماتوا، أما الحكم بن الطفيل فإنه ظن
 أن يؤسر ويختبئ به، فعمل في عنقه جهاً وصعد إلى شجرة وشده ودق نفسه فاختنق، وفعل شله جل
 من بني غني، فلما ألقى نفسه ندم فما ظرب، فأدركه وغلغله وعيروه بحزعه، وقال عروة بن الورد في ذلك:
 عجباً لهم إذ يخنقون نفوسهم ومقتلهم تحت الوغى كان أجداً
 وكان عامر بن الطفيل قبل الواقعة رأى امرأة من فزارة فسألها فقالت: أنا أسما بنت نوفل الفزاري
 فبينما هي تجيبه فخرج عليه المهزومون من قومه وبنو مرة في أعقابهم، فلما رأى ذلك عامر ألقى درعه إلى أسما
 ودلى منزلاً، فأدركه بعد ذلك إليه، وفيما قال بعد الواقعة:
 ولتألن أسما وهي حقيّة نصحاها أهدت أم لم أطرد
 قالوا لها: فلقد هردنا خيلة قلم الكلاب وكنت غير مطرود

ولأثارتك بمالاج ومبالاج
واقى المروزة الذي لم يسند
فخرج وإن أحاسهم لم يقصد
غان وإن المرو غير محال
سراً وأمر قدما إذا لم توقد

٥ - القليج : حفرة تعلو الأسنان شبه الشاعر بط فزارة . المروزة : موضع بالكوفة . ولم يسند : لم يدين
وترك للسياح تأكله . فخرج : هدر . لم يقصد : لم يقبل . سحراً : أي أدرأمرها وقت سحري بالليل . -

ولما بلغ شعره غلظان هجاء جماعة منهم ، وكان النابغة الذبياني غائباً عند ملوك غسان ، ولما عاينوا
قومه عما هجوا به عامر بن الطفيل ، فأنشدوه ما قالوا فيه وما قال فيه ، فقال : لقد أفضتكم ، وليس مثل
عامر يهاجى مثل هذا ، ثم قال يخطي عامراً في ذكره امرأة من عقلائهم :

فإن يك عامر قد قال جهلاً
فإن مطية الجربل الشباب
فإنك نسوي تحلم أو شبا هي
إذا ما شئت أو شبا الغراب
فكن كأيك أو كأي برار
توافقك الحكومة والقناب
فما تذهب بحلمك طاشاك
من الخيل لا ليس لهن باب

- طاشاك : خاسدت -

يوم ذي علق

(٤) جاء في كتاب الطالع في التاريخ لدين الدثير طبعة دار الكتاب العربي بيروت . ج ١ ، ص ٢٩٠

وهو يوم اتقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسد بن ذي علق فاشتتوا قتالاً عظيماً ، قتل في المعركة ربيعة
ابن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو لبيد الشاعر ، وانهدمت عامر فقتلهم خالد بن نضلة الأسدي وابنه
حبيب والشارح بن خالد بن الفضل ، وأمعنوا في الطلب ، فلم يشعروا إلا وقد خرج عليهم أبو برار عامر بن مالك من
وراء ظهرهم في نفر من أصحابه فقال خالد يا أبا مفضل إن شئت أجزتنا وأجزناك حتى نخلص جرحانا ونذوق قتيلنا
قال : قد فعلت ، فتوا قتلوا ، فقال له أبو برار ، هل علمت ما فعل ربيعة ؟ قال : نعم تركته قتيلاً ، قال : ومن قتله ؟
قال : خديته أنا وأهز عليه صامت بن الأرقم ، فلما سمع أبو برار بقتل ربيعة حمل على خالد هودن معه فماتهم
خالد وصاحبه وأهزوا سمدح حبيب بن خالد ، وطعمهم بنو أسد فمنعوا أصحابهم وعلمهم فقال الجميع ،
سأئى معداً عن الفوارس لا أوفوا ، بجيرناهم ولا سلموا

وقال لبيد في قصيدة يذكر أبا به :

ولمن ربيع المقترين وريته
بذي علق فاقني هيارك واهيري

مِنْهُمْ رِبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ هَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ؛
أَلَا بَلَّغَ رِبِيعَةُ وَالْمَعَالِي فَلَا أُحَدِّثُ فِي الْحَدِيثَانِ بَعْدِي
وَمِنْهُمْ لُبَيْدُ بْنُ رِبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَمِنْ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ دُبَابَةَ بْنِ رِبِيعَةَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَمَالِكُ بْنُ
هَازِمِ بْنِ رِبِيعَةَ ، قُتِلَ يَوْمَ حَبَاثَةِ السَّبْعِ قَتْلَهُ الْمُخَنَّا ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ صَاحِبُ
الْحِمَاةِ الَّتِي أَقْتَضَمَ فِيهَا هُوَ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ شَرَارَةَ ، وَأُخْتُهُ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بَشَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ أُمُّ
بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَعَامِرُ بْنُ الطَّيْلِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ رَأَسَ رَأْسَهُ كَبْشَةُ بِنْتُ عُمَيْرَةَ الرَّقَالِ
ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَالْحَكَمُ بْنُ الطَّيْلِ ، أَقْبَضَ يَوْمَ الرَّقْمِ خَافَةَ أَنْ يُؤَسَّسَ ، وَنُزِّلَتْ بِنْتُ عُبَيْدَةَ بْنِ مَالِكٍ
قُتِلَ يَوْمَ الرَّقْمِ [وَجَبَّارُ بْنُ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ الَّذِي طَعَنَ عَامِرُ بْنُ مُرَيْغَةَ يَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ فَأَخَذَ مِنْ
رُجْمِهِ فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ .
هَذِهِ جَعْفَرُ بْنُ كِلَابٍ .

(١) جازي كتاب اللغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب بمصر ، ج . ١٠ ، ص . ٢٦١
نسب لبيد وأخباره

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن
منصر بن عكرمة بن قصفة بن قيس بن عيون بن مضر ، وأمه تامة بنت زباج العبسية ، إحدى بنات هذيلة
ابن رواحة .
ولبيد أحد شعراء الجاهلية المعدودين في أدب المخضمين ممن أدرك الإسلام ، يقال إنه عمر مئة وخمسا
وأربعين سنة .

وضوده على النعمان

وقد علم بن مالك ملاعب الأدب ، وكان يكنى أبا البكر ، في رهط من بني جعفر ، ومعه لبيد بن
ربيعة ، ومالك بن جعفر ، وعامر بن مالك عم لبيد ، على النعمان ، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وأمه
فاطمة بنت الحرشب ، وكان الربيع ندياً للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون بن توفيل ، وكان حريفاً
للنعمان يبايعه ، وكان أديباً حسن الحديث والشام ، فاستخفه النعمان ، وكان إذا أراد أن يخلو على بشره
بعث إليه وإلى الطاسمي ، فطلب كان له ، وإلى الربيع بن زياد فخلابهم ، فلما قدم الجعفريون كانوا
يخفون النعمان طاقهم ، فإذا خرجوا من عنده خلده الربيع فلعن فيهم وذكر معايعهم ، وكلمت بنو جعفر له أعداء

فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم ، فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفراً ، وقد كان يكبرهم ويفرّجهم ، فخرجوا
غضباً ، ولبيد متخلف في رحالهم يحفظ شئاعهم ، ويغدو بليلهم كل صباح يربعاها ، فأثأهم ذات ليلة وهم
يتذاكرون أمر الربيع ، فسألهم عنه فلقوه ، فقال : والله لا حفظت لكم متاعاً ، ولد سرت لكم بعيراً أو
تخبروني نيم أنتم ، وكانت أم لبيد تيمية في حجر الربيع ، فقالوا : هالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه ،
فقال لبيد : هل تقدرون أن تجعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول محض لا يلتفت إليه النعمان أبداً فقالوا :
وهل عندك شيء ؟ قال : نعم ، قالوا : فأتنا نبلوك . قال : وما ذاك ؟ قالوا : نشتم هذه البقرة - وقد أصابهم
بقرة دقيقة الثقبان ، قليلة الورك ، لدقيقة بالدرض ، تدعى الثريبة - فقال : وهذه الثريبة التي لا
تذكي ناراً ولا تؤهل داراً ، ولد تسرّجاً ، عودها خصيل ، وفرعها قليل ، وفيها قليل ، أقبى البقول مرغى
وأقصرها فرعاً ، وأشدّها قلعا ، بلدها شاسع ، وأكلها جالع ، والمقيم عليها قانع ، فألقوا في أفاعيس
أردّه عنكم تبعس ، وأتركه من أمره في لبس ، قالوا : نصبح ونرى ذك رأينا ، فقال عامر : انظروا إلى
غلامكم هذا - يعني لبيداً - فإن رأيتموه ناعماً فليس أمره بشيء ، وإنما هو يتكلم بما جاز على لسانه ، وإن رأيتموه
ساهراً فهو صاحبه ، فمقوه فوجهه وقد ركب راحلاً وهدكليم وسطه حتى أصبح ، فقالوا : أنت والله صاحبه .
فعمداً إليه فلقوا رأسه وتركوا ذواته ، وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان ، فوجهه
يتغدى معه الربيع بن زياد ، وهما يأكلان لثالث لهما ، والدر والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ
من الغداء ، أذن للجمع فبين فدخلوا عليه ، وقد كان أمرهم تقارباً ، فذكروا الذي قد ماله من هاجمهم ،
فاعترض الربيع بن زياد في كلامهم فقال لبيد في ذلك :

أكل يوم هاتمي مفرقة يارب هيجا هي غير من دعة
نحن بني أم البنين الدربة سيفي حزة وجفان مفرقة
نحن خيار عامر بن صعصعة الضاربون الرام تحت الخيضة
والطعمون الجفنة المدعة سرلا أبيت اللعن لذناكل معه
إن استه من برص مكمعه وإنه يدخل فينا أصبه
يُدخلها حتى يُورى أشجعه كأنه يطلب شيئاً ضيعه

- المدعة : المملوءة . المكمعه : ذات اللع ، واللعة : كل لون خالف لونها . الأشجيع : مغرر الإصبع .

فرفع النعمان يده من الطعام وقال : خبئتن والله عليّ طعامي يا غلام ، وما رأيت كالبيوم ، فأقبل الربيع
على النعمان فقال : كذب والله ابن الفاعلة ، ولقد فعلتُ بأمته كذا وكذا . فقال له لبيد : شئت فعل ذلك
بربيعة أهله والقريبة من أهله ، وإن أجي من نسائك لم يكن فواعل ما ذكرت ، وقضى النعمان حجر المعفرين =

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ كَلَابٍ نَعِيدًا، وَمَالِكًا وَهُوَ أَبُو عَوْفٍ، وَأُمُّهُمَا هَيْبَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.
قَوْلُهُ نَعِيلٌ هُوَ بَلَدٌ وَهُوَ الصَّقِيُّ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ الصَّقِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعَمُ قَوْمَهُ بِعُكَاظٍ هَيْبَةُ
بَنَاتُ شَدِيدَةٍ فَأَصْدَتْ طَعَامَهُ فَشَتَمَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَاعِقَةً فَأَهْرَقَتْهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:

إِنَّ هُوَ بَلَدٌ فَأَكْبَى عَلَيْهِ قَتِيلُ الرَّحْمِ فِي الْبَلَدِ الرَّيَاحِي

وَيُقَالُ: إِنَّ نَعِيدًا هُوَ الصَّقِيُّ بَنِي قَتِيلِ الْبَلَدِ بْنِ قَتِيلِ الرَّحْمِ، وَذَلِكَ أَنَّ يَزِيدَ أَسْرَتْهُ بَنُو طَارِثِ بْنِ كَعْبٍ
يَحْمَرُ فَأَتَوْهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرُوا بِنَ الْخَارِثِيِّ نَعِيدًا لَهُ فَطَعَمَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، وَفَالِدُ بْنُ نَعِيلٍ وَأُمُّهُمَا غَنِيٌّ بَنَتْ هُرًّا
بْنَ غَنِيٍّ، وَعَامِرُ بْنُ نَعِيلٍ وَأُمُّهُ رَيْفَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِيِّ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ نَعِيلٍ وَأُمُّهُ هَالَةُ
بِنْتُ بَقْعَرِ بْنِ كَلَابٍ.

١٠ = وَغَنِيٌّ مِنْ وَقْتِهِ وَصَدَقَهُم، وَغَنِيٌّ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ وَقْتِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْغَنَمَ بَعْضُهَا كَانَ يَجْهَرُ، وَأَمْرُهُ
بِالْمَنْعَرَةِ إِلَى أَهْلِهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ الرَّبِيعُ: إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ فِي صَدْرِكَ مَا قَالَ لِبَيْدٍ، وَإِنِّي لَسْتُ بِأَمْرًا
حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مِنْ بَجْرَدِي فَيُعَلِّمُ مِنْ حِفْظِكَ مِنَ النَّاسِ أَنِّي لَسْتُ كَمَا قَالَ لِبَيْدٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ لَسْتَ
صَانِعًا بِاتِّفَاعِكَ مَا قَالَ لِبَيْدٍ شَيْئًا، وَلَدَقَادَرًا عَلَى رَدِّ مَا لَقْتَ بِهِ الدُّسْنَ، فَاتَّقِ بِأَهْلِكَ، فَاتَّقِ بِأَهْلِهِ
ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْغَنَمِ بِأَبْيَاتٍ شَعَرَ قَالَهَا:

لَنْ رَحَلْتُ حِمَايَ لَدَى سَعَةٍ مَا شَلَا سَعَةً عَرَضًا وَلَدُ طَوْلَدٍ

فَأَمَّا بِنْتُ الْغَنَمِ بِقَوْلِهِ:

شَرُّدُ بَرِّمَلِكٍ عَنِّي هَيْبَةُ شَتَّى وَلَدٍ تَكَلَّفَ عَلَيَّ وَدَعَى عِنْدَكَ الدُّبَابِيْدَ
قَدْ دُرِّكْتُ بِشَيْءٍ لَسْتُ نَاسِيَهُ مَا هَا وَرَتَ مَهْرًا أَهْلَ الشَّامِ وَالْبَلَدِ
قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتَدَاكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَ
فَاتَّقِ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الدُّفْنَ وَاسْعَةً فَا نَشْرَبُ الطَّرْنَ إِنْ عَرَضًا وَإِنْ طَوْلَدَ

(١) هَذَا فِي مَقْصَرِ حَجْرَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فَمُحْطُ مَكْتَبَةٍ رَاجِبٌ بِأَشْأَاسْتَبْرَبَ رَقْمٌ ٩٩٩ ص ٨٧

«قَتِيلُ الْبَيْلِ» وَعَرَضًا عَنْ «بَطْحَةٍ» نَطْحَةٍ. وَهَذَا فِي مَاشِيَةِ الْمُحْطُوطِ، وَكَذَلِكَ هِيَ - أَيِ النَّسْحِيِّينَ - وَهِيَ كَلَامٌ مَقْطُوعٌ
كَيْفَ يَكُونُ قِصَّةُ يَزِيدَ عِلَّةَ النَّسْحِيَّةِ، نَعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَلَابٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْفَةَ، الصَّقِيُّ بْنُ قَتِيلِ الْبَيْلِ
ابْنِ قَتِيلِ الرَّحْمِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُمْ يَزِيدُ سَمَوِيٌّ يَزِيدُ الشَّاعِرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُوَيْلِدَ بْنِ نَعِيلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَلَابٍ وَابْنِ عَنِيٍّ،
(قَدْ دَفَعَ التَّبَاسُ عَلَيْهِ تَهْنِئَةً كَلِمَةُ الْبَيْلِ بِكَلِمَةِ الْبَيْلِ وَنَطْحَهُ بِدَلْدَنِ بَطْحَةٍ، وَكَيْ يَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
الَّذِي غَزَا بَنِي الْخَارِثِ هُوَ عُمَرُ بْنُ هُوَيْلِدَ فَيَكُونُ يَزِيدُ الشَّاعِرُ. هَذَا ابْنُ قَتِيلِ الْبَيْلِ بْنِ قَتِيلِ الرَّحْمِ.)

= ولما انهمز الناس من المريج لمقرا بأجلهم فانتفى أهل حصن إلبيا وعليها النعمان بن بشير، فلما بلغه الخبر فرح هاربا ليذودعه امرأته نائمة بنت عمارة الكلبية وقتله وأودده، فتخيل ليته كطرا، وأصبح أهل حصن يطلبوه وكان الذي طلبه عمرو بن الجلي الكلابي وقتله وروا حله والرأس معه، وجاءت كلب من أهل حصن فأخذوا نائمة وولدها معا، وسار زفر بن الحارث إلى قرقيسيا - البصرة اليوم - وصحبه في هزيمته إلى قرقيسيا شبابان من بني سليم، فمادت حين مروا تطلبهم فقال الشابان لزفر، اني بنفسك فلما نحن نقتل قمضي زفر وتركهما فقتلا وقال زفر في ذلك :

أرى الرب لتزداد الدتاديا أرىني سدي لدا بالاك إني
أتاني عن مروان بالغيب أنه مُقيدُ ذي أوطاعٍ من لسانيا
فقد يثبت الرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات الغرس كما هيا
فلم تر مني شوة قبل هذه فراري وتركي صاحبي ورائيا
أيزه يرم واحد إن أسأته بعالج أياي و حسن بهديا
فلا صلح حتى تشحط الخيل بالقطا رثا من نسوان كلب نسايا

فلما وصل إلى قرقيسيا وعليها عياض الحرسى، فطلب منه أن يدخل الحمام ويخلف له بالطوق والعناق على أنه لما يخرج من الحمام لا يقيم بها، فأذن له فدخلها فغلب عليها ولم يدخل حماما فاجتمعت إليه قيسى.

زفر بن الحارث يعرض لعبد الملك بن مروان

جاء في كتاب البحار والذخائر طبعة وزارة الثقافة دمشق، ج ٢/ ص ٦٩٩

قال القتيبي: قال عبد الملك بن مروان لزفر بن الحارث الكلابي، ما بقي من هبلك للفتح بن قيس؟ قال: ما لدينعه. ولديفرح، قال: لشدة ما أجبتموه يا معاشر قيس، قال: أهبناه ولم نؤاسه، ولو كنا فعلنا أدركنا ما فاتنا منه. قال: فلما منعك من مؤساته يوم المريج؟ قال: الذي منع أباك مؤساة عثمان يوم الدار.

زفر بن الحارث وجهرسه على سرير عبد الملك والذخيل وما قال

جاء في كتاب الذخا في الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج ٨، ص ٢٩٦

لما استنزل عبد الملك زفر بن الحارث الكلابي من قرقيسيا، أقعده معه على سريريه، فجلس عليه ابن ذي الكلاع، فلما نظر إليه مع عبد الملك على السرير بكى، فقال له، عليك بك، يا أمير المؤمنين كيف أدبني وسيف هذا يقطر من دمار قومي في طاعتهم لك وخوفه عليك، ثم هو معك على السرير، وأنا على الأرض! قال: إني لم أجلسه معي أن يكون أكرم علي منك، ولكن لسانه لسانى ودهيشه يُعجني، فبلغني الذخيل =

وَقَيْسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ، وَهَذَا أَبُو الْحَمْدِ الَّذِي يَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي عَمَلِهِ:
أَبْلَغَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْمَالِ وَالْأَمْرِ

وَنَحْيَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ جُرَّانَ بْنِ عَزَبَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ، وَكَانَ فِي حُجَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ،
وَمِنْ بَنِي عَلَسِ بْنِ عُمَرَ، أَسْلَمُ بْنُ شُرْعَةَ بْنِ عَلَسِ، وَبَنِي هُرَاسَانَ، وَسَعِيدُ بْنُ
أَسْلَمَ وَبَنِي السُّنْدِ، وَمُسْلِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَسْلَمَ وَبَنِي هُرَاسَانَ لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعَيْسَى بْنُ
جُرَّادِ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ عَلَسِ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَبَنِي أَيْتِهِ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ فِي حُجَابَةِ الشَّعْبِيِّ:
بَنْتُ عَيْسَى بْنِ هُرَاسَانَ
طَلَمَ الْخَصَمَ لَدَيْهَا

هَذِهِ عُمَرُ بْنُ كَلَابٍ.

وَوَلَدُ أَبُو بَكْرٍ [وَهُوَ عُبَيْدُ بْنُ كَلَابٍ بَكْرًا دَرْجًا، وَعَبْدًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَكَلْبًا، وَرَبِيعَةً
دَرْجًا، وَأُمُّهُمْ طَرِيقَةُ بِنْتُ رَاحَةَ بِنْتُ عَصِيَّةَ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْقَيْسِ بْنِ بَرْثَةَ بِنْتُ سُلَيْمٍ.
فَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ، وَأَبَا رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُمَا هُنْدُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ جَابِرِ بْنِ بَنِي تَيْمٍ، وَكَلْبًا،
وَقُرَيْطًا، وَقُرَيْطًا، وَهُمْ الْقُرَاطَةُ، وَنَحْنُ، وَلَهُمْ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ:

تَفَاخُرَ بَنِي بَكْرٍ شَرًّا قُرَيْطًا
فَإِنْ أَلَكَ فِي عَيْدِكُمْ قَلِيلًا
وَقَبْلَكَ وَالِدَ الْحَمْلِ الصَّقُورُ
فَلَا بِي فِي عَدُوِّكُمْ كَثِيرُ
بَعَثَ الطَّيْرَ أَكْثَرَ حَامِرًا
وَأَمَّ الصَّقْرَ مَثَلًا مَرُورًا

= وهو يشرب فقال: أما والله لأقرنن في ذلك نقالاً لم يقمه ابن ذِي الْكَلْبِ إِثْمَ خَرَجَ هَتَّى رَضَى عَلَى عَبْدِ
الْمَلِكِ، فَلَمَّا مَلَاعِيَهُ مَلَهُ قَالَ:

وَكُلَّسٍ شَلَّ عَيْنَ الدَّيْلِ جَدِّي
إِذَا شَرِبَ الْفَتَى مِنْهَا تَمَرْتًا
تُسَيِّبُ الشَّارِبِينَ لَهَا الْعُقُولُ
بَغِيرِ الْمَلَا: هَادِلٌ أَنَا يَطُولُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَا أَرْجَى هَذَا مِنْكَ يَا أَبَا مَالِكٍ إِنَّهُ قُطْعَةٌ فِي رَأْسِكَ، قَالَ: أَجَلٌ دَالَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْ تَجَلِّسِ عَدُوِّ اللَّهِ هَذَا مَعَكَ عَلَى السَّرِيرِ وَهَذَا الْقَائِلُ بِالْمَسْ:

وَقَدْ نَبَّتَ الْمَرْحَى عَلَى رِئْسِ الثَّرَى
وَتَبَّحَى حِرَازَانُ الْفَرَسِ سَلَاهِيَا

قَالَ: فَتَبَّحَى عَبْدُ الْمَلِكِ رَجُلَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِيضَ صَدْرِهِ زُفْرَةً فَقَلَبَهُ عَنِ السَّرِيرِ وَقَالَ: أَذْهَبَ اللَّهُ حِرَازَانَ
تِلْكَ الصَّدُورَ، فَقَالَ: أُنْشِدْكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْعَهْدَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي! فَكَانَ زُفْرِي يَقُولُ: مَا أَقْبَتَ
بِالْمَوْتِ قَطُّ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ مِثْنِ قَالَ الدُّخْلُ مَا قَالَا.

وَوَلَدَتْهُمُ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَنَعُوفًا ، وَأَنْسَاءُ وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،

فَلَمَّا شَبَّ وَرَدِيْنَا بِرَيْحَانٍ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ قَعْقَرٍ ،
أَبْلَغَ كَادِبًا وَفَلَّاحًا فِي سِرَاتِهِمْ هَلْ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ شَيْئًا وَرَدِيْنَا
أُمُّ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا مِنَ الْعَدُوِّ بِأَيِّلِ نَبَاةٍ طَارُوا
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،

فَلَمَّا شَبَّ وَرَدِيْنَا بِرَيْحَانٍ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ قَعْقَرٍ ،
أَبْلَغَ كَادِبًا وَفَلَّاحًا فِي سِرَاتِهِمْ هَلْ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ شَيْئًا وَرَدِيْنَا
أُمُّ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا مِنَ الْعَدُوِّ بِأَيِّلِ نَبَاةٍ طَارُوا
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،

فَلَمَّا شَبَّ وَرَدِيْنَا بِرَيْحَانٍ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ قَعْقَرٍ ،
أَبْلَغَ كَادِبًا وَفَلَّاحًا فِي سِرَاتِهِمْ هَلْ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ شَيْئًا وَرَدِيْنَا
أُمُّ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا مِنَ الْعَدُوِّ بِأَيِّلِ نَبَاةٍ طَارُوا
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،

فَلَمَّا شَبَّ وَرَدِيْنَا بِرَيْحَانٍ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ قَعْقَرٍ ،
أَبْلَغَ كَادِبًا وَفَلَّاحًا فِي سِرَاتِهِمْ هَلْ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ شَيْئًا وَرَدِيْنَا
أُمُّ تَخَلَّفْنَا لَهُمْ قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا مِنَ الْعَدُوِّ بِأَيِّلِ نَبَاةٍ طَارُوا
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،
وَوَلَدَتْهُنَّ بَنَاتٌ ثَلَاثٌ ، وَأُمُّهُنَّ مِنْ بَنِي رُوَاسٍ ، وَأَنْسَاءُ ، وَأُمُّهُمَا بَجَلِيَّةٌ مِنْ بَجَلِيَّةٍ ،

(١) جاء في كتابنا بفنائه جريد الفزدق طبعة مكتبة المثنى ببغداد ج ٢ ص ٨٧٥

مربع هو لقب به واسمه وعرة زاوية لجريد ، وكان نثره بأبي الفزدق وفرديه ، فيقال ؛
انه مات في تلك العلة فحف الفزدق ليقبضه ، فقال جريد حينئذ لمربع ؛ ابشر بطول سدة ياربك
لفزدق في قتاله ليقبض مربعاً ، أي انك لدمت ولد ميتة نفسك ، وهو وعرة أهدني أبي بكر بن كلوب .

قَتَلُوا ابْنَ عُمَرَ ثُمَّ لَطَّافُوا وَنَهَتْهُنَّ عَنْ ذَلِكَ إِلَى بَقَايَا

يَعْنِي الْحِجَابُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَتَلَتْهُ عَنِّي.
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رِبِيعَةَ وَهُوَ الْمُجَوَّبُ، وَكُفَّاءُ، وَمُطَيْلَدٌ، قَوْلُ رِبِيعَةَ شَدَّادُ
وَعُمَرُ، وَمَالِكُ، وَالْحَارِثُ، وَعَوْفُ، وَعَطَاءُ، وَهَالِدُ.

قَتَلَ ابْنَ عُمَرَ وَنَفِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ

(١١) هَذَا فِي كِتَابِ نَقَائِصِ حَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ طَبِيعَةُ مَكْتَبَةِ الْمَشْنَى بِبَغْدَادٍ، ج. ١، ص. ٥٤٤

قَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الطَّبِيعَةِ وَقَعَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلْبٍ وَبَيْنَ ابْنِ جَعْفَرٍ. أَنَّ سَعْدَ بْنَ ضَبَا الدُّسْدِيَّ كَانَ
جَارًا لِعَتْبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ يَرَى عَلَيْهِ، وَبَنُو جَعْفَرٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ أَسِيرًا عِنْدَ عَتْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ وَكَانَتْ
بَنُو أَسَدٍ قَدْ قُتِلَتْ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ قَتِيلًا، فَقَالَتْ بَنُو أَبِي بَكْرٍ: عَلِمْنَا أَنَّهُ كَانَ ابْنُ ضَبَا وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بَنِي أَسَدٍ
بِمَا تَطْلُبُونَهُمْ، فَعَمِدُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَبَنُو جَعْفَرٍ عَنْهُ غَيْبٌ. وَكَانَ فِي بَنِي جَعْفَرٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ، يُقَالُ لَهُ مَالِكُ
ابْنُ حَفَافَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ فَارِسُ ذِي الرُّهْنِ، فَلَمَّا بَلَغَ
بَنِي جَعْفَرٍ غَضَبُوا، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَفَافَةَ وَهُوَ صَدْرُ بَنِي جَعْفَرٍ: لَيْسَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ إِلَّا هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
وَقَدْ كُنَّا نَطْلُبُهُمْ بِرَمٍ، قَدْ عَلِمْتُمْ ذَلِكَ فَلَا تَسْأَلُوا دِمَائَهُ وَدِمَاءَكُمْ فِيهِ، فَبُذِلَ ابْنُ كَلْبٍ بِرَبِيعَةَ وَلَدَ تَقْتُلُوا قَوْمَكُمْ
قَالُوا: نَعَمْ. فَأُخْبِرُوا ابْنَهُ فَجَبَسَهُ بِالْبَيْتِ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذَا قُبِلَ بَعْضُ بَنِي جَعْفَرٍ، فَلَقُوا رِبِيعَةَ الشَّرِّ بْنِ
كَلْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ رُطَبَانٌ مِنَ الْبَنِ - خَرَفَ - يَرِيدُ بِرَحْمَةِ أَهْلِهِ، فَقَالُوا: هَلْ أَنْتَ سَاقِيْنَا مِنْ
هَذَا الْبَنِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَنَزَلَ عَنْ قَعْوَرِهِ لِيَقِيمَهُمْ، فَأَخَذَهُ فُشْدُوهُ وَثَاقًا وَقَدْ تَرَوَى مِنَ الْبَنِ ثُمَّ طَرَدُوا
بِهِ فَسَلَّحَ - خَرَفَ - ثُمَّ شَدَّاهُ مَعَ ابْنِ مَالِكِ بْنِ حَفَافَةَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَالِكُ قَالَ لِدِمَائِهِ: أَجْمَلِي فَا حَمَلْتُ،
فَلَمَّا سَارَتْ رَكِبَ خَرَسَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا بَنِي جَعْفَرٍ لَا آتِي قَوْمِي أَبَدًا حَتَّى أَقْتُلَ بَعْضَكُمْ أَوْ تَقْتُلُونِي أَوْ
أَرْجِعْ بِأَحَدِ الدُّسَيْرِينَ، فَعِنْدَكُمْ أَسِيرٌ لَبَنٌ وَأَسِيرٌ دِمٌ، فَأَعْطُوهُ ابْنَهُ وَهَبُوا رِبِيعَةَ مَوْلًى أَرْبَعِ لَيَالٍ
حَتَّى أَتَى بَنُو أَبِي بَكْرٍ عَقْلَ ابْنِ ضَبَا فَنَبِغَتْ بَنُو جَعْفَرٍ إِلَى بَنِي أَسَدٍ، فَلَمَّا أُدْرِهَا قَالَ الرَّهْطَانُ وَهُوَ أَخُو
رِبِيعَةَ وَاسْمُ الرَّهْطَانِ عَامِرُ: أَدْرَا لِي يَا بَنِي جَعْفَرٍ لِسَارَ أَخِي وَمَا صَنَعْتُمْ بِهِ حَتَّى كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ أَوْ
هَلْ مَرِنِي. فَأَبَى ذَلِكَ بَنُو جَعْفَرٍ، فَقَالَ عَوْفُ بْنُ الدُّمُوصِ: هَذَا ابْنِي وَابْنُ عَوْفٍ فَلَيْسَ بِشَرٍّ مِنْ أَهْلِكُمْ فَاصْطَلُوا
بِهِ مَا صَنَعَ بِمَا جَبَسْتُمْ، فَأَبَى ذَلِكَ بَنُو أَبِي بَكْرٍ، وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَوْفُ أَخِي الرَّهْطَانِ
فَحَمَلَهُ، فَحَكَمَ لَهُ خِيَهَ بِالْأَرْبَعِينَ مِنَ الْيَدَيْنِ مَا صَنَعَ بِهِ، فَطَاقَ أَسْنَسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَضَمَّ عَوْفَ فَا دَاهَا،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الدُّسَيْرِ الْمُحْتَبَّ بْنَ جَوَابٍ فَضَمُّوا إِلَى عَوْفٍ: إِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ إِلَيْنَا مُنْكَرًا، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ =

فأنا أصبر لكم بحكمكم ، قالوا : فإننا نريد أن تقتلوا ذلك نفسك ، قال : لا ولكن هذا ابني دأباً ، فأبوا فذلك حيث يقول :

هَذَا دَأْباً بَمَا آخَذْتُ فِيكُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَى دَأْبٍ عِلَالٌ

فلما لقيت الحرب بين بني جعفر وأبي بكر ، قُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرٍ يُقَالُ لَهُ مُنْبِجٌ أَهْذَى بَنِي هَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ هَالِدٍ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، فَأُتِيَتْ غَنِيٌّ ، وَقَدْ كَانُوا أَنْبَا الْعُرَّةِ بْنِ جَعْفَرٍ قَبِيلٍ ذَلِكَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى جَوَابٍ ، وَهَرَمَالِكُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : جَوَابٌ قَدْ أَصَابَتْ غَنِيٌّ نُسُكُكُمْ دَأْباً رَأَصْتُمْ مَنَادُماً ، خَبِرُوا وَأَهْدِ الْقَتِيلِينَ بِالْأَكْثَرِ فَقَالَتْ بَنُو جَعْفَرٍ : نَحْنُ نَعْطِيكَ الدِّمَ الَّذِي أَصَبْنَا مِنْ أَيْدِيكَ وَفُتِلَ بَيْنُنَا وَبَيْنَ ثَارِنَا مِنْ غَنِيٍّ ، فَإِنَّا لَنَرْضَى مِنْهُمْ بِدُونِ دِيْقَةِ الْمَلُوكِ ، فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ ، فَسَارَتْ بَنُو جَعْفَرٍ إِلَى بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، وَسَارَ مَعَهُمْ سَارِبُنِي كَلَابٌ ، حَتَّى إِذَا تَرَاى الْجَمْعَانِ ، مَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلَابٍ يُقَالُ لَهُ الْعَطَّانُ بِحِمْلِهِ فَأَمَلَهُ إِلَى رَوْحَةَ ثُمَّ قَالَ : أَرَى رُبَيْئاً لَأَنْدَقْدَأُ طُغْطَا الْبَقْلِ عَلَيَّ دَارَ بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ الَّذِي فَعَلَ هَذَا أَبُو دَوَادٍ ، وَانْصَرَفَتِ الْعُتْبَابُ مَعَ ذِي الْجَوْشَنِ وَفُتِلَتْ بَنُو جَعْفَرٍ .

فلما رأت بنو جعفر أنهم قد خذلوا ساردا متوجهين إلى بني الحارث بن كعب فما لفهم .
وَأَرَادَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بَعْدَ أَنْ أَتَمُّوا فَيْدَهُمْ حَوْلَ أَنْ يَزِدَّوَهُمْ عَشْرِينَ امْرَأَةً مِنْهُمْ يَزِدُّوهُمُ مِنْهُمْ عَشْرِينَ امْرَأَةً وَمَشُوا إِلَى بَنِي جَعْفَرٍ فِي ذَلِكَ ، فَرَمَلُوا عَنْهُمْ . فَمَخَّرَهُمْ سَارِبِينَ ، وَخَرَجَ عَامِرٌ وَطَيْفٌ وَعَبِيدَةُ وَمَعَاوِيَةُ وَهُمْ بَنُو أُمِّ الْبَيْتِ ، وَسَالِحُ بْنُ مَالِكٍ وَهَنْظَلَةُ وَعَامِرُ ابْنِ طَيْفٍ وَابْنُ رُبَيْعَةَ ، وَنَزَلَتْ بَنُو جَعْفَرٍ فِي نَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِ قَشِيرٍ . ثُمَّ تَقَدَّسُوا إِلَى بَنِي أَبِي بَكْرٍ يَرِيدُونَ جَوَاباً ، فَرَجَدَهُ يَمِيجٌ رَكِيكاً فَخَذَلُوا حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ رَقِبَتْ بِهِمْ وَدَعَا بِلَقْمَةٍ ثُمَّ أَمْرَهُمْ أَنْ يَخْلُبُوا ، فَقَالَ : اسْتَقِ سَيِّدُ بَنِي عَامِرٍ ، فَاسْتَقَى سَيِّدُ بَنِي عَامِرٍ ، ثُمَّ قَالَ : اسْتَقِ سَيِّدُ بَنِي عَامِرٍ فَاسْتَقَى بَعْدَهُ لُفَيْلٌ ، ثُمَّ قَالَ : اسْتَقِ سَيِّدُ بَنِي عَامِرٍ فَاسْتَقَى مَعَاوِيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : اسْتَقِ ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ مَا هَذَا جَعَلْتُمْ ؟ قَالُوا : أُرَدْنَا أَنْ نُبْرَأَ بِكُمْ وَنَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا ، فَقَالَ جَوَابٌ : اخْتَارُوا مِنِّي خَلِيفَتَيْنِ ثُمَّ هَكُمَا بَعْدَهُمَا ، قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا هَذَا هُمَا قَبِلْنَا هَكَذَا . قَالَ : إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَطْعَمُوا عَنْ حَرْبٍ تُجَلِّيَّةٍ أَوْ تُقِيمُوا عَلَى سِلْمٍ نُخْزِيَّةٍ . فَقَالُوا : أَرْنَا هَكَذَا . قَالَ : مَا كَانَ لَكُمْ عِنْدِي مِنْ غَائِلَةٍ أَوْ غَائِلَةٍ أَوْ دِمٍّ مَا قُلْتُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا كُنْتُ فَوَكَلْتُكُمْ ، وَدِمٌّ مَا هَكَذَا ابْنُ عُرَّةٍ فَوَهَّ عَلَيَّ أَفْضَلَ الدِّيَّاتِ دِيَاتِ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي مَالِي ، وَمَا كَانَ لَغَنِيٍّ فَوَهَّ عَلَيَّ وَبَرُّكُمْ مِنْهُ ، فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ لَبِيدٌ ، وَغَاظَهُ مَا يَرَى :

أَبْنِي كَلَابٍ كَيْفَ شُتِنِي جَعْفَرُ وَبَنُو صُبَيْنَةَ حَاضِرُوا الْأَجْبَابُ

الْأَجْبَابُ مَنَازِلُ لِبْنِي جَعْفَرٍ الَّتِي نَفِيتُ عَنْهَا وَأَقَامْتُ بِهَا غَنِيٌّ .

قَتَلُوا ابْنَ عُرَّةٍ ثُمَّ لَطَّوْا دُونَهُ حَتَّى نَحَا لَكُمْ إِلَى جَوَابٍ

مِنْهُمْ الْمُحَلَّقُ وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ هَنْتَمَ بْنِ شَدَادِ بْنِ رِبْعَةَ ، كَانَ سَيِّدًا وَذَا بَأْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَأُمُّهُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ سَبْيَةٌ مِنْ بَنِي أُنْفِ النَّاظَةِ وَلَهُ يَقُولُ الْأَعَشَى :
وَبَانَ عَلَى النَّارِ السَّيِّدُ وَالْمُحَلَّقُ ١١

وَلَهُ حَدِيثٌ ، وَكَانَ الْأَعَشَى نَزَلَ بِهِ فَأَمَرَتْهُ أُمُّهُ فَخَرَّ لِلدَّعْشَى نَاقَةً وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهَا ، وَشَدَادُ بْنُ مَالِكٍ
ابْنُ شَدَادٍ وَهُوَ مِنْ هَيْئَةِ الشَّاعِرِ ، وَدَعْفَلُ بْنُ عُوفٍ ابْنُ شَدَادٍ الشَّاعِرُ .
وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبْعَةَ .

مِنْهُمْ نُبَانَةُ ابْنُ عَطْلَةَ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُمْ أَهْلُ
بَيْتِ لَهُمْ بَأْسٌ وَشَرَفٌ ، وَنُبَانَةُ صَاحِبَةُ جُرْهَانَ أَيَّامَ قَحْطَةٍ ، وَالْمُنْبَعِثُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِسْهَارُ
وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَمْرًا ، وَرِبْعَةُ ، وَالْأَعَشَى ، وَأُمُّهُمْ هَنْدُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ جَابِرٍ بْنِ خَزَّازٍ .

مِنْهُمْ شَرْحُ وَهُوَ ذُو الْقَهْقِيَّةِ ابْنُ عَامِرٍ بْنِ عُوفٍ بْنِ كَعْبٍ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عُوفٍ ، وَفَدَى عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَاءَ مَطِيْعًا ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ زُرَّارٍ بْنِ جَهْرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُوفٍ بْنِ كَعْبٍ كَانَ سَيِّدًا
أَهْلُ الْبَادِيَةِ ، وَهُوَ الَّذِي أَقْبَى بَابَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : مَنْ يَسْتَأْذِنُ لِي الْيَوْمَ اسْتَأْذَنَ لَهُ عَدَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي رَهَلْتُ إِلَيْكَ بِالْأَمْلِ ، وَاقْتَمَلْتُ جَهْقُونَكَ بِالْقَبْرِ ، وَرَأَيْتُ أَقْوَامًا أَذْنَاهُمْ مِثْلُ الْخَطِّ
وَأَعْرَيْنَ بَأْعَدَهُمْ مِثْلُ الْخُرْمَانِ ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْمَقْبَرِ أَنْ يَأْنَى وَلَدُهَا عَدَا أَنْ يَأْسَسَ . فَأَتَتْهُ مُعَاوِيَةُ كَلَامُهُ
فَضَعَتْهُ إِلَى يَدَيْهِ ، وَفَرَضَ لَهُ فِي الْأَفْنِ ، وَفَرَّجَ مَعَ يَدَيْهِ إِلَى الصَّائِلَةِ فَجَاءَ نَعِيَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَبُوهُ زُرَّارَةُ
جَالِسًا ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَرَّتَ سَيِّدُ شُعَابِ الْعَرَبِ . فَقَالَ زُرَّارَةُ : هُوَ ابْنِي
أَوْ ابْنُكَ ، قَالَ : بَلِ ابْنُكَ .

(١١) جاري في كتاب الأغاني للطبعة المصرية . عن دار الكتب المصرية . ج . ٩ ص ١١٥

اسم المحلق عبد العزى بن هنتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد وهو أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة ، دارنا سمي مملقا لأن حصانا له غصه في وجهه مملق فيه حلقة .
قال : وأشد الدعشى قصيرته ؛

أَرَيْتَ وَمَا هَذَا الشُّرَّاءُ الْمُوْتَرَقُ وَمَا بِي مِنْ سُتْمٍ وَمَا بِي مِنْ مَعْشَى

كسرى ففسرت له ، فلما سمعها قال : إن كان هذا سبيل غير سقيم ولد عشتى فها هو الداهن .

وكان لأبي المحلق شرف فمات وقد ألف ماله ، وبقي المحلق ونحوه أخوات له ولم يترك لهم إلا ناقة واحدة
وخلقي برود حبرة كان يشهد فيها المرقن ، فأقبل الدعشى بن بعض أسفاره يريد منزله باليمامة ، =

= فنزل المار الذي به الملقى ، فقرأه أهل المار فأحسنوا قراءه ، فأقبلت عمه الملقى ، فقالت : يا ابن أخي هذا
 الذعشى قد نزل بآئنا وقد قراءه أهل المار ، والعرب تزعم أنه لم يدع قوماً رائد راعهم ، ولم يدع قوماً رائد
 وضعهم ، فانظروا ما تقول لك واقتل في زقاق من غرض عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزنق
 ويزدي أبيك ، فوالله لئن اعتلج الكلب والسنام والحزني جوفه ونظر إلى عطفيه في البدين ، ليقولن فيك
 شعراً رفعا به ، قال : ما أملك غير هذه الناقة ، وأنا أتوقع ريسلها - الرسل اللبن - فأقبل يذل ويخرج
 ويهم ولا يفعل ، فكلما دخل على محنته حقته حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجن ومضى ، قالت : الآن والله
 أحسن ما كان القري ! تتبعه ذلك مع غارم أبيك - مولى له أسور شبيخ - فحينما طقه أخبره عنك أنك
 كنت غائباً عن المار عند نزوله إياه ، وأتتك لما وردت المار فعلمت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراءه ، فإنا
 هذا أحسن لموقعه عنده ، فلم نزل نتحفظه حتى أتى بعض التجار فكلمه أن يقرضه ثمن زنق خمر وأتاه عن بعض
 ذلك عنه فأعطاه ، فوجبه بالناقة والحز والبردين مع مولى أبيه ، فخرج يتبعه ، فكلما مر بمارقين ارتحل
 أسس عنه ، حتى صار إلى منزل الذعشى بمنفوعة اليمامة ، فوجد عنده عدة من القيان قد غداهم
 بغير لحم وصب لهم فضيلاً - الفضيخ : شراب يتخذ من بسر مضوخ ، وهو أن يجعل القمري إناثاً ثم يصب
 المار الحار عليه حتى تستخرج مادته - فهم يشربون منه . إذ فرج الباب ، فقال : انظروا من هذا ؟ فخرجوا
 فإذا رسول الملقى يقول كذا وكذا ، فدخلوا عليه وقالوا : هذا رسول الكلابي أتاك بكيت وكيت .
 فقال : ويحكم ! أعراي والذي أرسل إلي لا قدر له ! والله لئن اعتلج الكلب والسنام والحزني جوفي
 ليقولن فيه شعراً لم أقل قط مثله ، فواشبه القيان وقالوا : غبت عنا فأطلت الغيبة ، ثم أتيناك فلم
 تطعمنا لحم وسقينا الفضيخ واللحم والحز بياض ، لم نرض بهذا منك . فقال : انذروا له ، فدخل فآدى الرسالة
 وقد أبلغ الجزور بالباب ووضع الزنق والبردين بين يديه . قال : أقره السدم وقوله : وصلتك رحم سيأتيك
 ثناء وأنا ، وقام القيان إلى الجزور فغروها وشقوا خا صرنا عن كبدها وجلدها عن سنارها ، ثم جازوا بها
 فأقبلوا يشربون ، وصبوا الخمر فشربوا ، وأكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر إلى عطفيه فيها فأنشأ
 يقول :

أرقت وما هذا السرا والمورق

لعربي لقد لاحت عيون كثيرة

إلى ضوء نار بالبياع تحرق

نشب لمقروين يخطيانا

وبان على النار اللذي والملقى

فسار الشعر وشاع في العرب ، فما أتت على الملقى سنة حتى زوج أخواته الثور كل واحدة
 على مئة ناقة ، فأيسر وشرف .

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ ، فَأَمَّا الشَّعْرُ الَّذِي يَرَوِي عَبْدُ الْعَزِيزِ هُنَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَلِيُسَيِّدَ
 نَزْرَارَةَ هُنَّ أَنَا هُنَّ نَعْيُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَحْضُوعٌ ، وَذَكَرَ هِشَامٌ عَنْ هَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَاصِ عَنْ
 أَبِيهِ قَالَ ، مَرَّ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ سَنَةً بَوَيْعَ عَلَى مَا رَأَيْتُ هُنَّ عَلَيْهِ نَزْرَارَةَ بِنْتُ هُزَيْلٍ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقَالَ ؛
 كَيْفَ أَنْتُمْ أَلْ تَجَزِي ؟ قَالَ ؛ بَعْدَ أَنْبَأَ اللَّهُ فَأَحْسَنَ بَنَاتِنَا ، وَهَصَدْنَا فَأَحْسَنَ صَهَادِنَا ، وَكَانُوا أَهْلَكُوا
 بِالرُّومِ فِي الْهَرَادِ وَلِذَلِكَ هَدَيْتُ ، وَالصَّحَابَةُ بْنُ سَعِيدَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَشَهَدَ مَعَهُ فَتَحَ مَكَّةَ وَجَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْفِ الَّذِينَ أَتَوْهُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .
 فَرَزِدَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَلَابٍ .

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ كَلَابٍ كَعْبًا وَأُمُّهُ كُنْيَى بِنْتُ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ ، وَطَرِيفًا دُرَيْجًا ، وَأُمُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ
 وَالْأَصَمُ وَهَمُّ قَلِيلٌ وَأُمُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ بِنْتُ أَبِي الدَّوْدِ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَرْجٍ .

فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عَامِرٍ الْوَهِيدَ وَهُوَ عَامِرٌ ، وَأُمُّهُ الْفُضَالَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ كَلَابٍ . فَوَلَدَ الْوَهِيدُ رَيْعَةَ
 وَعَامِرًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَزُهْرًا وَهُوَ صَاحِبُ الْمَرْبَاعِ وَهُوَ الْعَاقِرُ ، وَأُمُّهُمْ هَالِدَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، وَتَوْرًا
 وَبِشْرًا ، وَفَرْجَةَ ، وَكُمْلًا ، وَجُهَيْقَ ، وَأُمُّهُمْ جُهَيْرَةُ بِنْتُ سَلَمَةَ الْحِمْيَرِيِّ قُشَيْبٍ .

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ الْوَهِيدِ هَالِدًا ، وَطَرِيفًا ، فَوَلَدَ هَالِدُ هُزَيْرًا ، فَوَلَدَ هُزَيْرُ الدِّينَانَ ،
 وَهُوَ أَبُو الْحُلِيِّ ، وَأُمُّهُ الْبَيْنُ ، وَأُمُّهُمْ كَيْلَى بِنْتُ سُرَيْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، وَنَزْرَارَةَ
 أُمُّ الْبَيْنِ عَلَى بْنِ أَبِي هَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْقَبَاسُ ، وَجَعْفَرًا ، وَفُحْدًا الْأَصْفَرُ ،
 وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَعُثْمَانَ ، قَتَلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ كُلَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

مِنْهُمْ شَيْبُ بْنُ هَزَادٍ بْنُ طَرِيفَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْوَهِيدِ هُصَيْنًا ، وَعُثْمَانَ ، وَأَوْفَى ، وَأُمُّهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ، وَمُسَا جَعْلًا ، وَالْحُفَافَ ، وَنُزَيْدًا ، وَفَيْسًا ، وَأَرْطَاةَ ، وَزَيْنُودَ ، وَغُنْدًا ، وَمَالِكًا ، وَكُمْلًا
 فَحَسَنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْوَهِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ هُزَيْلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، كَانَ شَرِيفًا وَأَخُوهُ
 نَظْمًا وَصَاحِبُ الْبَرَادِينِ الْبَطْحَاوِيَّةِ ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
 كَانَ عَلَى شَرِّ طَرِيقِ الْحُلَاكِ بِوَأَسْطَ .

فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْوَهِيدِ عُبَيْدَةَ ، وَأَرْطَاةَ ، وَهُوَ الصَّبِيُّ الَّذِي وَضَعَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَدْلَةَ وَعَامِرُ بْنُ
 الطَّمِيلِ الْبَدَلِ عَلَى يَدَيْهِ هُنَّ تَأَمَّلَ إِلَى هَرَمٍ بْنِ طَبِيعَةَ ، وَفَرْجَةَ وَفُحْدًا سَسَنَ ، وَعَلَقَمَةَ .

فَمِنْ بَنِي الْقَبِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَرْبِلَ بْنِ أَرْطَاةَ الْقَبِيلِ . وَهَذَا زَيْدٌ أَخُوهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَتْحِ
ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ .
هَذَا عَامِرُ بْنُ كَلَابٍ .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الْقَبِيلُ بْنُ كَلَابِ بْنِ عَمْرِو ، وَهَذَا لَدَا ، وَأُمُّهُ حُلَيْثَةُ عَامِرُ بْنُ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ
فَوَلَدَ عَمْرُو بْنَ رَهْيَا قَبْلَ يَوْمِ جَبَلَةَ ، وَهَصِينًا ، وَهَمْلًا ، وَمَالِكًا ، وَأَكْثَرَهُمُ الْأَحْمَسِيَّةُ ، وَزَيْدَةَ ، وَعَامِرًا ، وَصَبَا
وَهَصْبًا وَدَرْجَ ، وَصَبَابًا ، وَهَسْلًا ، وَهَسِيلًا ، وَزَيْدًا ، وَالْأَعْمُوسَ ، وَأَكْثَرَهُمُ بَنَاتُ نَزَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَأُولَ ،
وَبَنَاتُهُمُ الْأَسْمَاءُ سَعْدُ الْقَبِيلِ .

مِنْهُمْ الْحَنْظَلُ بْنُ هَصِينِ بْنِ عَمْرِو الَّذِي يَقُولُ فِيهِ قَيْسُ بْنُ نَزْهَجِ الْقَبِيلِيِّ ؛
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَقَلْتُ مِنْ شَرِّ هَصِينِ لَقَيْتُ بِأُخْرَى هَصِينًا مُتَبَا طَنَا
وَشَرِّهِمْ ذِي الْجَوْشَنِ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَذُو الْجَوْشَنِ شَرِّ هَصِينِ بْنِ الْأَعْمُوسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ كَلَابٍ ، وَالْقَبِيلُ بْنُ الْأَعْمُوسِ قَتَلَتْهُ هَصِينُ يَوْمَ قَيْفِ الرَّيْحِ .
هَذَا الْقَبِيلُ بْنُ كَلَابٍ .

(١) راجع الحاشية رقم ١٠ ص ١٦ ص ٢٧٧

(٢) جاز في كتاب النفاذ بن جرير والفرز في طبعة مكتبة المثنى ببغداد ج ١ ص ٢٦٩

يَوْمَ قَيْفِ الرَّيْحِ

قال : وكان من قصته أن بني عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب ، فقال لجمع لهم الحفص بن
يزيد بن شداد بن قنان الحارثي ذو الفقة ، وكان يعزوب عن تبعه من قبائل مذحج . قال : فأقبل في بني الحارث
وَجُعْفِيٍّ ، وَزُبَيْدٍ ، وَقِبَالِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، وَرَمَادٍ ، وَصُدَادٍ ، وَنَهْدٍ ، فَاسْتَعَانُوا بِحَنَمٍ ، فَخَرَجَ شَدَادٌ وَرَأْسُ
وَأَكْبَلَتْ عَلَيْهِمُ أَنْسَ بْنَ مَدْرِكَ الْحَنْظَلِيِّ ، ثُمَّ أَتَوْهُمُ بِرِيْدُونَ بَنِي عَامِرٍ وَهُمْ مُتَجَبِّحُونَ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ قَيْفُ الرَّيْحِ - مَوْضِعٌ
بِأَعْلَى نَجْدٍ - رَمَحَ مَذْحِجَ النِّسَاءِ وَالْمَذَارِيَّ حَتَّى لَدِيقَرُوا إِمَّا طَفَرُوا إِمَّا مَاتُوا أَجْمَعًا ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو عَامِرٍ كُلُّهُمْ إِلَى عَامِرِ
ابْنِ الطَّفِيلِ ، فَقَالَ لَهُمُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ هَبْنِ بَلْعَهُ مَجْمُوعُ الْقَوْمِ : أَخِيرُوا بَنِي عَامِرٍ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ نَأْخُذَ غَنَائِمَهُمْ وَنَسْجِي
نِسَاءَهُمْ ، وَلَوْ نَدَعُوهُمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْكُمْ دَارَكُمْ . قَالَ فَمَا بَعْدَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ جَعَلْتَ مَذْحِجَ وَلِقَطَرٍ قَبِيلًا - قَالَ وَلَقَطَرُ
الْقَوْمِ مَنْ كَانَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْخَفَارِ وَغَيْرِهِمْ - قَالَ فَلَمَّا دَنَتْ بَنُو عَامِرٍ مِنَ الْقَوْمِ صَاحَ رَقِبَاؤُهُمْ بِاتَّكُمُ الْجَيْشِ ، قَالَ :
نَعَمْ كَيْفَ بَأْسُكُمْ مِنْ أَنْ جَارَتِهِمْ سَأَلْتُمْ - الْمَسَالِحُ جَمْعُ مَسَالِحَةٍ رَحِمَ الْقَوْمُ ذُو السَّلَاحِ - تَرَكْنِي إِيَّاهُمْ فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ
فَقَالَ أَنْسَ بْنَ مَدْرِكَ الْقَوْمَ : انْهَضُوا بَنِي وَدَعُوا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَطْلُبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَلَدَا لَكُنْ عَامِرًا زَيْدًا

- ٥ فقال لهم الحسين : افعلا ما شئتم فإننا والله ما نراد دونكم ، وما نرى بشراً يجرى عند القوم شككم ، فما نضربان شئتم فإننا نرجو أن لا نجزع عن بني عامر ، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعادته ، ولقد كنت نخشع ، فقلت ختم لدنسن ، إنما كنا منبوا الحارث على سيامه واحدة في مراع واحدة رحم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم ، فتريد أن تنهض عنهم ، فوالله لئن سلموا وغنموا لنندم أن لن نكون معهم ، ولئن طفر بهم لتقولن العرب خذلتم جيدكم ، فاجمعوا أن يقاتلوا معهم ، قال : وجعل حسين يومئذ ختم ثلث المرباع ومناهم الزيادة . وقد كان عامر بن الطفيل بعث إلى بني هارث بن عامر فاشترى منهم أربعين رجلاً بأربعين بكرة فقبضهم في أثناء بني عامر .
- ١٠ قال : فالتقى القوم فقاتلوا قتالاً شديداً ثم دلت أيام يغادرونهم القتال بغير الرجوع ، فالتقى الثميلة بن النعمان ابن عمرو بن معاوية بن كلاب وعمرو بن حنبل بن عبد الله بن الحخير بن سامة بن زوي بن مالك بن نهد . قال : فطعنه عمرو بن حنبل فذهبا البعيل بطعنه مائتاً فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي فاشتق صخرة وهو بمجرده نفسه ، قال فمر به رجل من قتلهم فأخذ برسه وفرسه وأجهز عليه ، وشهدت بنو غير يومئذ مع عامر فسموا حربة
- ١٥ أي اجتمعوا بقتلهم فصاروا بمنزلة الحربة ، وهي شجرة مجتمع ، وسموا ذلك اليوم حربة الطعان ، كتاب أيام العرب في الحاهلية ما شئت رقم ٦٠ ص ١٢٢ . الطعان أي اجتمعوا بقتلهم فصاروا بمنزلة الحربة ، قال ذلك أن بني عامر هالوا جولة إلى مريض يقال له العزوب ، فالتفت عامر فسال عن بني غير فوجدهم قد تعلقوا في قتال القوم ، قال فجمع عامر يصيح يا صبا عاه يا غيراه ولا غير لي بعد اليوم ، حتى أقم فرسه وسط القوم ، قال فذكروا أن عامراً يومئذ طعن بين ثغرة ثغره إلى سكرته عشرين طعنة ، وبرز يومئذ حسين بن عمرو بن معاوية وهو القتيبان بن كلاب فبرز له صخر بن أحميا بن عبد يغوث بن زيمان بن سعد بن حرام بن رفاع بن مالك بن نهد ، فقال له عامر بن الطفيل : ويلك يا حسين لا تبرز له فإن صخرأ صخرة وإن أحمي يعي عليه ، كأنه تطير من اسمه ، قال فغلبه حسين فبارزه فقتله صخر ، وقتل كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء قتله حليف بن عبد العزى بن عائذ النهدي ، قال فمر بعد ذلك حليف بن عبد العزى بن عائذ على بني جعدة فعزوا بركة كعب وفرسه قال فشده عليه
- ٢٠٠ مالك بن عبد الله بن جعدة فقتله وأخذ الفرس والبزة فركها إلى بني البكاء ، قال وقتلت بنو عامر يومئذ من بني نهد عتبة بن سلمى بن عبد شمس بن مرة بن الحارث بن شحيب بن مرة بن زوي .
- ٢٥ وكان مسير بن يزيد بن عبد يغوث بن حمادة الحاشي فارساً شريفاً وكان قد جنى هناية في قومه فطعن بني عامر فحالفهم فشهد معهم في الرج ، قال : وكان عامر بن الطفيل يتعهد الناس فيقول : يا هارث ما رأيتك فعلت شيئاً ، فيقول الرجل الذي أبى : انظر إلى سيفي وما فيه وإلى رجلي وسفاني . قال : وإن مسيراً أقبل في تلج الرهيلة فقال : يا أبا علي انظر إلى رجلي ما صنعت بالقوم حتى إذا أقبل عليه عامر وجاء بالرمح في وجهه ففلق وجهه وانشقت عين عامر ففلقها ، وحللى سدر الرمح في عينه ، وضرب فرسه فلقى بقومه ، وإنما

وَوَلَدَ رُؤَاسَ بْنَ كِلَابٍ عُبَيْدًا لَهُمْ بِالْكُوفَةِ، وَجُحَيْدًا، وَنَجَادًا وَهَذَا بِالشَّامِ
وَلَيْسَ لِبَنِي رُؤَاسٍ بَادِيَةٌ الْيَوْمَ، فَوَلَدَ عُبَيْدُ بْنُ رُؤَاسٍ عُمَرَ، وَتَيْسًا، وَزَيْدًا، وَعَامِلًا.
مِنْهُمْ أَبُو دَوَادٍ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ الشَّاعِرِ، وَالْهَزْهَارِيُّ بْنُ مَيْزَانَ يَحْدُثُ
عَنْهُ، وَالنَّبَيْتِيُّ فِيهِمْ. وَابْنُ مَالِكٍ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الرَّاسِ بْنِ سَعْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُؤَاسٍ
يَحْدُثُ عَنْهُ، وَابْنَةُ وَكِيعُ بْنُ الْحَرِثِ يَحْدُثُ عَنْهُ، وَكَانَ ضَيْلًا فَاضِلًا فَقِيرًا.

وَوَلَدَ جُحَيْدُ بْنُ رُؤَاسٍ عَفِيْفًا، وَغَفِيْفًا، وَغَفَانَ، وَهُوَ يَلِدُ، وَتَيْسًا.
مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ تَيْسِ بْنِ جُحَيْدٍ الرَّافِدِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُجَيْدُ،
وَجُنَيْدُ ابْنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ هَالِدِ بْنِ عَفِيْفٍ بْنِ جُحَيْدٍ، كَأَنَّا شَرِيفَيْنِ عُمَرَ سَانَ وَلَيْسَ بِالْكُوفَةِ
مِنْ بَنِي جُحَيْدٍ غَيْرُ آلِ عُمَيْدٍ وَسَائِرِهِمْ بِالشَّامِ.

هَذِهِ رُؤَاسُ بْنُ كِلَابٍ.
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كِلَابٍ الصَّمُوتُ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ، وَأُمُّهُ سَالِمَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ،
وَنُفَائَةُ، وَعَوْفَا، وَأُمُّهُمَا هَالَةُ بِنْتُ كَلْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.
مِنْهُمْ سَيْبُ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الصَّمُوتِ الشَّاعِرِ.
فَرَزَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كِلَابٍ.

وَوَلَدَ الْأَضْبَطُ بْنُ كِلَابٍ وَزُلَّ، وَرَبِيعَةُ وَأُمُّهُمَا أَمَةُ بِنْتُ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ، فَوَلَدَ وَزُلَّ
وَهَبًا الْأَكْبَرُ، وَزَاهِبًا، وَوَهْبِيًّا، وَوَهْبَانَ، وَإِرْهَابًا، وَوَهَبًا الْأَصْغَرَ، وَأَبَا رَبِيعَةَ، وَغَالِدًا، فَوَلَدَ
وَهَبُ الْأَصْغَرَ ضَرْفًا بَطْنُ، وَقُرَاشًا، وَشَبَابَةَ،
وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ الْأَضْبَطِ تَيْسًا، وَعَوْفَا، وَعَامِلًا، وَعُمَرَ.
هَؤُلَاءِ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ كِلَابٍ.

= دعاه إلى ما صنع بعمار لأنه رآه يصنع بقومه الأفاعيل، فقال: هذا سير - سيد - قومي.

قال: وأسرني بنو عامر سيّد مراد غرضًا، فلما تاملت من جوارحه أطلقوه، قال أبو عبيدة: وكان من
أهل يومئذ من بني جعفر عامر بن الطخيل، وأربد بن قيس بن جند بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريك
ابن الأصم، وأسرع القتل في الفريقين جميعاً، فاخترقوا ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة قال:
وكان الصبر والشرف فيا لبني عامر.

- قال أبو عبيدة: كانت رقعة فيف الرمح وقد بعث النبي (ص)، هاشمية رقم ٢ من كتاب أيام العرب في الجاهلية ص ١١٠ -

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ كِلَابٍ عَامِرًا، وَرَبِيعَةً، وَأَوْسًا، فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ كَعْبٍ مُعَاوِيَةَ، وَرُفَيْنًا، وَمَالِكًا، وَثَوْرًا، وَهَبِيقَةَ، وَأَبَا سُوَيْدٍ.

فَهَذِهِ بَنُو كَعْبِ بْنِ كِلَابٍ.

وَهَذِهِ كِلَابُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ عَقِيلًا، وَمُعَاوِيَةَ وَهَوَاطِرَ شَيْشَى، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ عُقْدَةُ بِنْتُ ثَعْلَبِ بْنِ عَامِرٍ، وَهَشِيرًا، وَهَقْدَةَ، وَأُمُّهُمَا رَبِيعَةُ بِنْتُ قُنْفُذٍ بِنْتُ مَالِكٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهَبِيبًا وَأُمُّهُ مِنْ ثَعْلَبِ بْنِ قُنْفُذٍ فِي عُقْدَةِ وَرَبِيعَةَ.

مِنْ بَنِي عُقْدَةَ مَعْرُوفًا لَهُمْ وَبَنِي رَبِيعَةَ لِلْفَعْلِ الْعَظِيمِ
فَوَلَدَ عَقِيلُ بْنُ كَعْبِ رَبِيعَةَ، وَعَامِرًا، وَعُمَرَ، وَعَبَادَةَ، وَأُمُّهُمْ عَامِرَةُ بِنْتُ بَرْوَانَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ الْهَارِثِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَعَوْفًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ هَبِيبَةُ بِنْتُ الشَّاسِغِ الْكَلْبِيِّ.

فَعَامِرُ وَرَبِيعَةُ ابْنَا عَقِيلٍ هَلِيفَانِ، وَعُمَرُ وَعَبَادَةُ ابْنَا عَقِيلٍ هَلِيفَانِ، وَعَوْفٌ وَمُعَاوِيَةُ ابْنَا عَقِيلٍ هَلِيفَانِ وَهَما أَقْلُ الْبَطْنِ وَالْعَدُوُّ مِنْ عَقِيلٍ فِي عَامِرٍ، ثُمَّ عُمَرُ وَعَبَادَةُ وَرَبِيعَةُ سَطْلَانِ سَوَاءً، وَعُمَرُ أَشْفَهُهُمْ.

فَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَقِيلٍ رِيَالًا، وَعُمَرَ، وَعَامِرًا، وَعَوْفًا، وَكَعْبًا، وَهُمْ الْهَلِيفَاءُ كَانُوا لَا يُفْطَنُونَ أَحَدًا طَاعَةً، وَأُمُّهُمْ أُمُّ أَنَا سِ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ. فَوَلَدَ عُومَرُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَا كَعْبٍ، وَأَبَا عَقِيلٍ وَهَبِيشَ، وَأَبَا رَبِيعَةَ، وَعُمَرَ.

مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدْنَةَ بْنِ عَاتِقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُومَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَاضِي أَبِي جَعْفَرٍ وَالْمُرَيْدِيَّ.

وَمِنْهُمْ هُضَيْنُ بْنُ الْمَازِيَةِ أَحَدُ بَنِي عُومَرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَقِيلٍ، كَانَ مِنْ فُرْسَانَ بْنِ عَامِرٍ وَأَشَدَّهُمْ وَهَوَاطِرَ مَرَّ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ بِسَبَائِي بْنِ كِلَابٍ، فَهَلَكَتْ عَيْنُهُ، فَقَالُوا: بَكَيتَ يَا هُضَيْنُ لِسَبِي قَوْمِكَ أَوْ سَفَتَ خَيْرًا الرَّيْحَ، ثُمَّ رَكِبَ فَاسْتَقْبَلَ مَا فِي أَيْدِي الْيَمَنِ، وَهُمْ يَصُورُونَ بَنِي قَدَمَةَ كَانَ مِنْ مُرْسَلِهِمْ وَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عُمَرُ بْنُ هَكَّامٍ مِنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْلَمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَقِيلٍ وَلَدَهُ مَرْوَانَ حَدَقَانِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ، وَأُمُّ هَكَّامٍ طُوبَانَةُ بِنْتُ هَبِيبِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَقِيلٍ، وَهُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدْنَةَ قَاضِي هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَدَهُ الصَّادَةَ. وَهُمْ ثَبَاتُ بْنُ كَعْبٍ مِنْ عَقِيلٍ قَاتِلُ شُعَيْبِ الْمُغَيْرِيِّ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ هَالِدًا، وَسُورَيْدًا، وَكَعْبًا، وَعَامِرًا.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عَقِيلٍ عَوْفًا، وَرَبِيعَةَ، وَأَبَا عَدِيٍّ، وَأُمُّهُمْ هَبْلَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ذِي السُّمَمِ.

ابن عامر بن ربيعة، والمتفق بن عامر، وأمة هبيبة بنت الراجم بن بني سلول، فولد عوف بن عامر خويلد
 وقاله، وربيعة، وأمه طيبة بنت الحارث بن الحارث بن كعب، وأبائهم وعمر، وأمه ساسمى، سبيبة بن
 بكر بن وائل، وكان يقال لهما القرماء، وهي التي يقول كذا عمر بن الحارث بن عوف بن الأعلم بن خويلد
 ابن عوف بن عامر بن عقيل:

عن فارس بن المديار أيام صلالة فجاء سرا قرماء لم تدر ما هي
 فولد خويلد بن عوف بن عامر عقالا الذي يقول له النابغة:
 أبلغ عقالا أن صلالة داهس بكفيلك فاستأخر لها أو تقدم

(١) جاءني أصل المخطوط خويلد بن عمرو بن عمرو بن عامر بن عقيل، والصحيح كما ذكرت لونه وذكر ذلك في السطر
 السادس من هذه الصفحة فقال: فولد خويلد بن عوف بن عامر.
 (٢) يقصد النابغة، نابغة بني جعدة وليس النابغة المدياني.

حيث جاء في كتاب الدغاي الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية، ج ٥، ص ٢٤٠
 وهذا الشعر يقوله النابغة الجعدي لعقال بن خويلد العقيلي يحذره غيب الظلم لما أجار بني وائل بن من
 وكانوا قتلوا رجلا من جعدة، فحذروهم شل حرب البسوس إن أقاموا على ذلك فيهم.
 قال أبو عمرو الشيباني: كان السبب في قول الجعدي هذه القصيدة أن المنتشر الباهلي خرج فأغار على
 اليمن ثم رجع ملغما، فوجه بني جعدة فقتلوا أبنا له يقال له سيدان، وكانت باهلة في بني كعب بن ربيعة بن عامر
 ابن صعصعة ثم في بني جعدة، فلما علم المنتشر وأتاه الخبر أغار على بني جعدة ثم على بني سبيع في وجهه ذلك،
 فقتل منهم ثلثة نفر، فلما فعل ذلك تصدعت باهلة، فاحقت فرقة منهم يقال لهم بنو وائل بعقال بن خويلد العقيلي
 ولحق فرقة أخرى يقال لهم بنو قتيبة وعليهم كحن الباهلي يزيد بن عمرو بن الصقي الطاهري، فأجروهم يزيد،
 وأجروهم عقالا وأما. فلما أت ذلك بنو جعدة أرادوا قتالهم، فقال لهم عقالا: لا تفعلوا فمقد أجروهم، فلما
 أجد الشدة القتل حكمهم فهو بالمقول، وأما الدفران فعلى عقلاهما - العقل، البدية - فقالوا: لا نقبل إلا القتال
 ولدي زيد بن وائل غيراً - يعني البدية - فقال: لا تفعلوا فقد أجزت القوم، فلم يزل بهم حتى قبلوا البدية، وانقلت
 وائل إلى قومهم، فقال النابغة الجعدي في ذلك قصيدته الذي ذكر فيها عقالا:

فأبلغ عقالا أن غاية داهس بكفيلك فاستأخر لها أو تقدم
 تحيد علينا وأمل في داهس كأنك عما ناب استياعا عجم
 طيب لعمري كان أكثر ناهدا وأيسر جرأ منك خذرج بالدم

وَالْعَلَمُ بْنُ هُوَيْلِدٍ، وَرَبِيعَةُ، وَعَتَقَالُ بْنُ هُوَيْلِدٍ هُوَ نَارِقٌ دَهْرُ الْجَعْفِيِّ يَوْمَ النُّجَيْلِ، وَهُوَ الَّذِي أَجَارَ بِإِهْلَةٍ
حِينَ قُتِلَ الْمُتَشَقِّقُ بْنُ رَهْبِ النَّبَا حَلِيٌّ [تَدْنِيَةُ نَفْسٍ مِنْ جَعْدَةٍ] وَكَانَ الْعَلَمُ أَخُوَ فَارِسَ سَأَ، وَأَبُو عَرَبٍ
ابْنِ هُوَيْلِدٍ كَانَ فَارِسًا جَا هِلِيًّا ثُمَّ اسْلَمَ وَوَقَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَهُ الْإِ
يُحْسِنُ قَوْمَهُ وَلَدَ يُعَشِّرُوا مَا جَاءَهُ إِلَى ذَلِكَ.

وَوَكَدَ الْمُتَشَقِّقُ بْنُ عَامِرٍ قَيْسًا، وَعُفُفًا، وَعَامِرًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي فَضَّلَ الْحِلِيَّ فِي الْغَنَائِمِ عَلَى سِوَاهَا
فِي الْإِسْلَامِ، وَفِي ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ:

إِنِّي أَمَرْتُ لِلنُّجَيْلِ بِعَنْدِي مَرْثِيَةً عَلَى فَارِسِ بْنِ رُوْنٍ أَوْ فَارِسِ بْنِ الْبَغْلِ

وَأُمُّ عُمَرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أُمَامَةٌ أَوْ أُمَيْمَةٌ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَدَنِ بْنِ الدِّيَّانِ كَانَ يَزِيدٌ أَسْرَعَ وَأَرْوَدُ مَا دَنَتْهُ فَقَالَ:
لَهُ أَنْ تَارِدَ مَلِكٌ وَأَنْ تَالَسِيرُ أَوْ تَقْلَقِي وَتُرْ وَهَبِي، مَا هَلَفْتُ وَتُرْ وَهَبْتُ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَعْيَانَ وَكَانَ
عُمَرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أُمَيْمِيَّةً، وَأَذْرَبَ بَحَاثَانِ ثُمَّ وَلَدَهُ الْهُدَانُ، وَفُضِّلَ ابْنُهُ يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ يَوْمَ سُرْطِ، وَكَانَ
شَسْرِيًّا، وَهَرَّارًا، وَمُعَاوِيَةَ الْهَضْرَاءَ وَمَالِكًا، بَنِي الْمُتَشَقِّقِ.

(١) جاز في كتاب الدغاني الطبعة المطبوعة عن دار الكتب المصرية . ج . ٥ ص . ١٨

يوم وادي نساخ أوميرم النجيب

قال أبو عمرو: فأما ما نخر به النابغة من الأيام، فنظر يرمي علقمة الجعفي، فإنه غدا في مذج معه زهير
الجعفي - جاز في ابن الطائي دهر - فأق بني عقيق بن كعب فأغار عليهم، وفي بني عقيق بطون من سليم يقال لهم بنو
بجلة، فأصاب سبباً ورايداً كثيرة، ثم انصرف جعاً بما أصاب، فأتبعه بنو كعب، ولم يلتق به من بني عقيق إلا
عَتَقَالُ بْنُ هُوَيْلِدٍ بْنُ عَامِرٍ بْنِ عُنَيْنٍ، فمَجَلَّ يَأْخُذُ أَبْعَادَ رِجْلِ الْجَعْفِيِّينَ فَيَبُولُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُنْدِيَهُمْ، ثُمَّ يَهْتُمُّ بِبَنِي كَعْبٍ
فَيَقُولُ: (يَهْ فِدَى لَكُمْ أَبَايَ، قَدْ خَلَقْتُمُ الْقَوْمَ، حَتَّى مَرَدُوا عَلَيْهِمُ النُّجَيْلُ فِي يَوْمِ قَانِطٍ، وَرَأْسُ زَهْدِي فِي مَجْرٍ
جَارِيَةٍ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ مِنْ بَنِي بَجْلَةٍ سَبَّاهَا يَوْمُنَا وَهِيَ ثَقْلِيَّةٌ، وَهُوَ تَوَسَّدَ قُطَيْفَةً مَرَّاءَ دَهْجٍ تَفْضُرُ سَعْفَاتِهِ
- أَيِ أَعْلَى رَأْسِهِ - بِرُجْدِ الْقُطَيْفَةِ، فَلَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا بِالْخِيلِ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ طَقَّ زَهْدِيًّا ابْنُ الْمُرَّاضَةِ،
فَضْرَبَ وَجْهَ زَهْدِي بِقَوْسِهِ حَتَّى كَسَرَ نَفْسَهُ، ثُمَّ طَقَّهُ عَقَالُ بْنُ هُوَيْلِدٍ، فَبَعَجَ بَطْنَهُ فَسَالَ مِنْ بَطْنِهِ بُرَيْرٌ وَكَاتِبٌ -
وَالْبُرَيْرُ ثَمَرُ الدَّرَاجِ، وَالْكَاتِبُ ابْنُ قَدَا صُلْبِهِ - فَذَلِكَ يَوْمُ يَقُولُ أَبُو حَرْبٍ أَبُو عَتَقَالُ بْنُ هُوَيْلِدٍ:

والله لا أضحك لبناً حتى آمن من الضُّبَّاحِ

وهذا اليوم هوميرم وادي نساخ وهو بالبياعة

- الصباح، الغارة صباحاً -

تَرَى مُصَادِقَةً فِي الرُّودِ هَرَبِي وَتَسْمَعُ فِي الْمَقَارِي وَالْجَبَالِ

مِنْ وَلَدِهِ الْقَتْمِ بْنِ هَجِيرِ بْنِ سُلَيْمِ الشَّاعِرِ، وَبَنُوهُمُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ
هَزْنِ بْنِ فُهَّاجَةَ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَالِطِ بْنِ سَانَ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ قَهْلًا جُرُوا إِلَى خَالِطٍ حَتَّى مَعَهُ الْيَوْمِ
الْمُسْلِمُونَ، وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ مِنْ رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، وَالَّذِي شَرِبَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُتَيْبٍ بْنِ هَزْنِ بْنِ مُعَاوِ
ابْنِ فُهَّاجَةَ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْبَارِيَةِ، وَحَزْنُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ فُهَّاجَةَ يَقُولُ الشَّاعِرُ مِنْ جَرَمِ قُضَاعَةَ:

إِلَى هَزْنِ الْخَزُونِ سَمْتُ رَكَابِي تَوَابِلُ فَلَمْلُ نَسْلَدَنْ عَيْشِي
تَوَسَّطَ بَيْتُهُ فِي آلِ كَعْبٍ كَبَيْتُ بَنِي الْمُضِيقِ فِي مَرْيَاسِي

وَكَانَ كُتَيْبٌ شَرِيفًا، وَهَزْنٌ رُؤَسَاءً.

وَمِنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ صَاحِبُ سَمِجِسْتَانَ، وَجَدَّةُ بْنُ عَزْرَةَ بْنِ الْخَمَّانِ بْنِ الْقَيْطِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ
فُهَّاجَةَ، وَأَخُوهُ الرَّهَالُ بْنُ عَزْرَةَ الشَّاعِرِ الْقَائِلُ:

أُحِبُّ الدُّرْمَ عَيْنَ تَمَرِ سَتِي وَأُغِضُّ كُلَّ بَلَرَتِهِ الْبَيَاضِ

وَمِنْهُمْ عُبَيْدَةُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ فُهَّاجَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ فُهَّاجَةَ، كَانَ
فَقِيرًا شَرِيفًا عَابِدًا أَيَّامَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِالْبَصْرَةِ، وَعُتْبَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ ذِي الْقُرْعِ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ فُهَّاجَةَ
كَانَ شَاعِرًا.

وَمِنْهُمْ الْمُضَرَّبُ بْنُ صَوْدَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ فُهَّاجَةَ الشَّاعِرِ، وَتَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ بْنِ رَابِيعَةَ
ابْنِ كَعْبٍ بْنِ فُهَّاجَةَ، وَيُقَالُ الْحَمِيرُ بْنُ سَعْفِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَادُ بْنُ كُتَيْبِ الَّذِي كَانَ يُغَادِرُ بَنِي الْخَالِطِ بْنِ
كَعْبٍ، وَالضَّمَاكُ بْنُ عُمَيْلِ الشَّاعِرِ.

(١) جازي كتاب الأسامي للقاضي طبعه الريشة المعربة العامة للكتاب، ج ١، ص ١١٨.

قال الحماد لليلين الأهلية: أنشدنا يا ليلي بعض ما قال فيلذ توبة الخفاجي، فقالت: نعم أيتها الأمير وهو الذي يقول:

وهو يُبْلِي كَيْلِي إِذَا مِتُّ قَبْلًا وقام على حميري النساء النواج
كلما لو أصاب الموت ليلي بَكِينًا وجاهد لرامع من العين سلاج
ولوا أن ليلي الأهلية سَلَمَتْ عليّ ودوني هندك وصفائح
لَسَلَمَتْ تسليم البشاشة أدْرَجًا أليدا صدق من جانب القبر صائح

فقال الحماد: يا ليلي، ما الذي ربه من سفورج؟ فقالت: أيتها الأمير كان يلطم بي كثيرًا، فأرسل إليّ يوماً في بيتك،
وفطن الحماد فأنصده له، فلما أتاني سفرت عن وجهي، فعلم أن ذلك لشرب، فلم يزد عليّ التسليم والرجوع، فقال:

= لله دُرُك ! فزِل - رأيت منه شيئاً تَكْرِهينه ؟ فقالت : لا والله الذي أسأله أن يصلح لي ، غير أنه قال مرة قولاً
ظننت أنه قد فُضِع لبعض الأُمراء ، فأُنشأتُ أقول ،

وذي حاجة قلنا له لا تَتَجَبَّأ
لنا صاحبك لا ينبغي أن نخونه وأنت للأُخرى صاحبك وحليل

٥ فلا والله الذي أسأله أن يصلح لي ، ما رأيت منه شيئاً حتى فرق الموت بيني وبينه ، قال : ثم ما قالت : ثم لم يلبث
أن فرج في غزاة له فأُصيب ابن عم له ، إذا أتيتَ الحاضرين بني عبادة فناد بأعلى صوتك :

عفا الله عننا هل أُعِيتَ ليلةً من الدُخُر لا يسرى إلينا فبالأمر

وأنا أقول :

وعنه عفا ربِّي وأحسن حاله ففُتِرَ علينا حاجةً لا ينالُها

١٠ قال ثم ما ! قالت : ثم لم يلبث أن مات فأتانا نُعيُّه . فلما فُتِرَ من شعرها قال محسن الفقهسي - وكان من
جلبس الجاهل - من الذي تقول هذه هذا فيه ؟ فقال له إني لأُظنُّ كاذبة ، فظنرت إليه ثم قالت : أريد الأمير ، إن
هذا القائل لم أرَ توبةً لِسِرِّهِ التي تكون في داره عذراءٌ إلَّاهي حاس منه ، فقال الجاهل : هذا وأبيك الجواب وقد كنت
عنه غنياً .

مقتل توبة بن الحمير

١٥ جاء في الأغاني للطبقة المصورة عن دار الكتب المصرية ، ج ١١ ، ص ٤٧ ،

قال أبو عبيدة ، وكان توبة أيضاً يُغير بين معاوية بن أبي سفيان على قضاة رثتهم ومُذَرَّة وبني الحارث بن كعب ،
وكانت بينهم وبين بني عقيل مغادرات ، فكان توبة إذا أراد المغارة عليهم حل الماء معه في الراديا ، ثم دُفِنَ في بعض المغارة
على مسيرة يوم منها ، فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيُدخلها المغارة فيطلبه القوم ، فإذا دخل المغارة أعجزهم فلم
يقدرُوا عليه فأنصروا عنه . قال : تمكثُ كذلك حيناً ، ثم إنه أغار في المرة التي قُتل فيها هو وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل
٢٠ يقال له قابض بن أبي عقيل فوجد القوم قد هذبوا ، فأنصرف توبة مُخَفَّئاً لم يُصيب شيئاً ، ثم خرج من بني عوف بن
عامر بن عقيل مُتَحَيِّئاً عن قومه ، فقتله توبة وقتل رجلاً كان معه من رَهْطِهِ وأطرد إبلهما ، ثم خرج عامداً يريد عبد العزيز
ابن زُرارة بن جَزْر بن سفيان بن عوف بن كلاب ، وخرج ابن عمِّ لثور بن أبي سحمان المقتول ، فقال له فرقة :
جئنا إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فأخبرهم الخبر . فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني فهاجبة ، وقد ابن في
ف نفسه فزُل ، وقد كان أسرى يومه وليثته ، فما استظَلَّ بِزُدِّيهِ وألقى عنه دِرْعَهُ وهُلَّ عن فرسه الخُصَّاص
٢٥ تتردد قريباً منه . ورجل قابضاً ربيثة له ونام ، فأقبلت بنو عوف بن عامر متفقاً طرين لئلا يُفَكَّنَ لهم أحد ، فظن
قابض فأبصر رجلاً منهم فأقبل إلى توبة فأخبره ، فقال توبة : ما رأيت ؟ قال : رأيت شخصاً رجلاً واحداً ، فنام =

وَوَلَدَ عِبَادَةَ بْنَ عُقَيْلٍ مُعَاوِيَةَ ، وَهُوَ خَارِسُ الرَّيِّسِ الَّذِي أُذِرَكَ زُهَيْرُ بْنُ هَزِيمَةَ فَطَعَنَ فَرَسَهُ
فَاتَّخَذَتْ رِيَّةً ، وَخَرْنَاءً ، وَكَعْبًا ، وَزَيْنَبَةً ، وَأُمُّهُمْ طَيْبَةُ بِنْتُ ذَيْبِ بْنِ هَزِيمَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ نَضْرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ نَكْرِ ،
فَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنَ عِبَادَةَ عَامراً وَهُوَ ابْنُ النُّفَاضَةِ ، وَكَعْبًا ، وَهُوَ الْأَخْيَلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأُمُّهُمْ غَالِيَةُ
بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَكَانَ ابْنُ النُّفَاضَةِ أَوَّلَ مَنْ أُذِرَكَ ذَلِكَ الْجَعْفَرِيُّ فَكَسَرَ أَنْفَهُ بِفَرَسِهِ ، وَقِيلَ لِلْعُلَمَاءِ بْنِ هَزِيمَةَ
أَتَشْرَهُ أَنْ لَدَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ : أَتَشْرَهُ أَنْ ابْنَ النُّفَاضَةِ يَقْرَأَ الْفَارِسُ يَوْمَ الْقِيَامِ ، وَلَيْسَ بِنْتُ هَزِيمَةَ
ابْنُ شَدَادٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ عُقَيْلٍ ، وَيُقَالُ لَيْسَ بِنْتُ الزَّجَالَةِ ، قَالَ الطَّبِيُّ ، فَمَا أَرَيْتَ هُوَ هَزِيمَةُ
أَمْ مَاذَا ، وَأَمَّا سَحَابُ الْأَهْلَاءِ لِقَوْلِ لَيْسَ :

نَحْنُ الْأَهْلَاءُ لَدَيْنَا لَعَنُوا مَنَا
هَتَفَ يَدِي عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا

١٠ - ولم يكترث له ، وعاد قابضاً إلى مكانه فغلظته عيناه فنام ، قال : فأقبل القوم إلى توبة ، وكان أول من تقدم غلام أمرد
على فرس عُقَيْلٍ يقال له يزيد بن ربيعة بن سالم بن كعب بن عوف بن عامر بن عُقَيْلٍ ، ثم تلاه ابن عمه عبدالله بن سالم
ثم تنابعا ، فلما سمع توبة وقع الخيل نرض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه ، ثم صوّت بفريسه الفرساً وأثنته
فلما أراد أن يركبها أهرق ترحمه وشدتّ مرّتين ، فلما رأى ذلك لطم وجهها فأدبرت ، وهاه القوم بينه وبينها ، فأخذ
رحمه وشدّ على يزيد بن ربيعة فطعنه فألفظ تخذّيه جميعاً ، وشدّ على توبة ابن عم الغلام عبدالله بن سالم فطعنه
فقتله ، وقطعوا رجل عبدالله ، فلما رجع عبدالله بعد ذلك إلى قومه لادوه وقالوا له : فررت عن أخيك ، فقال عبدالله
ابن الحمير في ذلك شعراً .

يَوْمَ الْفَرَاتِ

(١) جازي كتاب الدغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج ١ ، ص ٨٤

تَقَتْلُ زُهَيْرِ بْنِ هَزِيمَةَ الْعَبْسِي

٢٠ - قال أبو عبيدة : كانت هوازن بن منصور لذري زهير بن هزيمة الدرباً - الرب هذا الملك والسيد - قال :
وهوازن يرمي زهيراً ، ولم تكثر عامر بن صعصعة بعد فهاهم أذّن بن يدي رحم - شل يقرب في الضعف والرهان -
وكان زهير يعيشهم - يأخذ عشر أموالهم - فبدأ تونه بالسحق والتقطيع والفهم ، ثم إذا تفرق الناس من عكاظ
ترى زهير بالفرات ، وأثنه عجز رهيش - ضعيفة أو مزدولة - بسحق في نحي وأخذت إليه ، فذاقه فلم يرض
لحمه فدفعه فوقعت وبتت عورتها ، فغضبت من ذلك هوازن وحقت عليه ، فأكل - حلف - خالد بن جعفر فقال :
والله لأجعل ذراعي وراء عنقه حتى أقتل أو يقتل ، وكان زهير رجلاً عدوساً - قوي على سير الليل - فأنقل
من قومه بنيه وبني أخويه رباعاً وأسيدي بركبة يريغ الفيت ، قال : وبنو عامر قريب منهم ولديشعربهم ، =

- ٥ = وأتى الحارث بن عمرو بن الشريد السلمي بنى عامراً خبجهم، فركب خالد بن جعفر بن كلاب على حذقة، وجندج بن الكباء، ومعاوية بن عبادة بن عتيق فارس الهزار، وهو الذليل جد ليلى الأخيلية - قال: والذين هم معاوية قال: وهو يمد غلام له ذواتان وكان أصغر من ركب - وثلاثة فراس من بنى عامر، فاقصروا أثر السيرة حتى إذا رأوا ابن بنى جذيمة نزلاً عن الخيل، فقالت النساء: إنما الذي مرجة من عفاة أو غابة رماح بكان لم تكن ترى به شيئاً، ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما للنساء، فأق أسيداً أغاه زهيراً فأخبره بما أخبرته به الراعية وقال: إغارات خيل بنى عامر وما صار فقال زهير: «كل أربك لغورك»، فذهبت شاة - الزب: كثرة الشعر وظوله والبعر الذرب، وهو الذي يكثر شعر حاجبيه، ينفر إذا خربت الريح شعران حاجبيه وكان أسيداً كثير الشعر - وأين بنو عامر! أما بنو كلاب فكانت إنا تركت تركت، وإن ولست عقتك، وأما بنو كعب فأنهم يصيدون الثواري وأما بنو غير فأنهم يرعون إبلهم في رؤوس الجبال، وأما بنو هلال فأنهم يبيعون العطر، قال: فتقلى عامة بنى ربيعة وألى زهير لا يبرح مكانه حتى يصبح، وتحمل من كان معه غير ابنه ورقاء والحارث، وكانت لزهير مظنة دوح يربط فيها أفراسه لترديه هذا من الحارث، فلما أصبح صرلت فرس من جاهن أجهت بالخير وهي القعسار، فقال زهير: ما راها؟ فقالت ربيته: أجهت بالخير فصرلت إدين، فلم تزدنهم بهم إلا والخير دواشس - أي يتبع بعضها بعضاً - محافير - شديد العدو - بالقوم عديته - قال: وذهب زهير وكان شيئاً شبيهاً به هنا جسيماً - فحذر - وشب عليها فركبها - القعسار فرسه، وهو يمد شيئاً قد بدت، وأعمد ورقاء والحارث أبناء فرسيهما، وقال لربته ورقاء: انظريا ورقاء ما ترى؟ قال ورقاء: أرى فارساً على شقراء تجردها وتكدها بالسوط قد ألع عليها (يعني فالدا) فقال زهير: ود شيئاً ما يريد السوط إلى الشقراء، فذهبت شاة وهي حذقة فرس خالد بن جعفر والفارس خالد، وكانت الشقراء من خيل عتيق، قال: وتحدث القعسار - طقت وجاءت الخدين عدوها - بزهير، وجعل خالد يقول لو خرجت إن نجا كجذع، (يعني زهيراً) فلما تمعقت - ضرب من العدو شديد - القعسار بزهير ولم تتعلق بها حذقة، قال خالد لمعاوية الذليل بن عبادة، وكان على الهزار (حصان أوعج)، أدرك معاوية - فأدرك معاوية زهيراً، وجعل أبناء ورقاء والحارث يؤكشأن عنه، فقال خالد: أطمعن يا معاوية في نساها، فطمعني إهدى رجسها فأنخذلت - الأنخذال: التلصص عن القطيع، الأنخذال: مشية يديا ثقل، اللسان - القعسار بعض البدو والوهي في ذلك تمعقت، فقال زهير: أطمعن الأخرى، يكيد به لكى تستوي رجلاها فتقابل، فناداه خالد: يا معاوية أفتد لقمك (أي أطمعن مكاناً واحداً) فتشعشع الرمح في رجلا فأنخذلت، قال: وطقه خالد على حذقة، فجعل يده وراء عنق زهير فاستخفى به عن الفرس حتى قلبه، وفر خالد فوقع فوقه، ورنع المغفر عن رأس زهير، وقال: يا لعلم أقتلونا معاً، وبنى جندج بن الكباء وقد صرغ خالد المغفر عن رأس زهير فقال: أرى رأسك يا أبا جز، ألم يبين قال: فبني خالد رأسه، وضرب هذج رأس زهير، وضرب ورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف وعليه دغان =

فلم يغن شيئاً ، قال : وأجبرني ابن زهير القوم عن زهير فانتزعاه مرتين . ونظر بنو زهير فإذا الفرة قد بلغت
الدماع ، ومات زهير بعد ثلثين .

(٤) جازني الأعاني نفس المصد السائق ، ص ، ٤٠٦

ليلى الذخيلية

هي ليلى بنت عبد الله بن الزهال بن شداد بن كعب بن معاوية ، وهو الذخيل وهو فارس الطرار ابن عبادة
ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام ، وكان توبة
ابن الجير يروها

سبب مرادنا النابغة الجعدي

وجازني الأعاني نفس الطبعة ، ج ، ١٠٥ ، ص ، ١٢

قال أبو عمرو الشيباني : كان سبب المراجعة بين ليلى الذخيلية وبين الجعدي أن رجلاً من قشير - يقال له ابن
الحيا (وهي أمه) واسمه سوار بن أدنى بن سبرة - هجاء وسبب أخواله من الذؤد في أمر كان بين قشير وبين بني جعدة
وهم بأصبران متجادون فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها الفاهمة - سحيت بذلك لأنه ذكر فداً مساوي
قشير وعقيل وكل ما كانوا يستحبون به ، وفخر بما أثر قومه ، وبما كان لسائر بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير
وعقيل . ودخلت ليلى الذخيلية بينهما فقالت :

لذكر قعبي حازر قد شئت

وما كنت لوقاذف جل عشيري

وهي قصيدة فلما بلغ النابغة قولها قال :

فقد ركبته أيراً أغراً محمد

ألد خيلاً ليلى وقولاً لها همد

وقد شربت من آخر الهيف أيتد

وقد أكلت بقاد وخيماً سباته

على أذليعي يملأ استنك فيشد

دعني على ثمر جوار الرجال وأقبلي

خضيب البنان ليزال منك كمد

وكيف أهلاحي تساعده أمته

المأزر ، اللبن ، الحافض ، تمل ، حاركة من الرغبة ، والتمالة ، الرغبة . هذا : كلمة زهير تزجربها الذؤد من الحين إذا
أزى عليها النمل لتقر وتسكن . الذؤد : الضفد الطويل من الأوير ، قيل هو منسوب إلى أذليع بن شداد من بني عبادة
وكان نكاحاً . -

فررت عليه ليلى الذخيلية فقالت :

للملك الدوسط جعدة مجمد

أناج إن تنبع للملك لتجد

وأني حصان لا يقال لها همد

تعبني دار بأملك شله

وَمِنْهُمْ الْأَعْمَسُ بْنُ عُبَادَةَ صَاحِبُ الْبَيْتِ الْأَعْوَرِ يَوْمَ حَبْلَةَ ، قُتِلَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ بَوَاسِطِهِ .
 وَمِنْهُمْ هَبَيْشُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ عُبَادَةَ ، كَانَ فَارِسًا شَاعِرًا وَهُوَ الْأَزَلُ ،
 عَنْ قَتْلِهِ ابْنُ دَوَاعٍ كُلِّهَا . نَفْسُهُ إِذَا لَمْ يَمُتِ الْعَصِيمُ دَافِعٌ
 مِنْ جَلْدِ بْنِ هَدَّانٍ أَعَارَ عَلَى ابْنِي عُقَيْلٍ فَصَلَّوْهُمَا
 وَحَنَّ مَنَعًا أَنْ يَكُونَ مُجَدِّعٌ وَمِنَّا عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الطَّوَالِجُ

وَمِنْهُمْ هَارِيُّ بْنُ مَيْبَعٍ كَانَ فَارِسًا ، وَأَبُو شَيْبَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ عُبَادَةَ الشَّاعِرُ ، وَالْأَزَلُ
 وَهُوَ عَوْفُ بْنُ سَبِيعَةَ بْنِ عُبَادَةَ ، وَأُمُّهُ مِنْ عَالَةَ .

مِنْهُمْ كَرْمُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ الْأَزَلِ قَاتِلُ هَبْشِ بْنِ هَدِيفَةَ يَوْمَ الْحَاجَرِ .
 وَكَانَ عَوْفُ بْنُ عُقَيْلٍ عَامِرًا ، وَهَزْنًا ، وَكُزَّيًّا ، وَزَبِيعَةَ ، فَكَانَ عَامِرًا عَوْفًا ، وَزَبِيعَةَ ، وَهُوَ الْقَتْلُ
 كَانَ عَلِيًّا بِالْأَسَاسِ يُقَاتِلُهُمْ ، وَكُزَّيًّا ، وَهَزْنًا ، وَزَبِيعَةَ .

فَقَتَلَ ابْنِي عَوْفٍ بْنُ عُقَيْلٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ بْنَ كَعْبٍ بْنَ عَوْفٍ بْنَ عُقَيْلٍ قَاتِلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ ، وَكَانَ تَوْبَةُ
 قَتَلَ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : ثَوْرُ بْنُ أَبِي سَمْعَانَ فَصَلَّوْهُ تَوْبَةَ ثُمَّ أَخَذُوا إِلَى الْخِزْيَةِ كَرَمًا فَهَذَا لِمَا رَوَيْتُ خَفَاجَةَ هَبْشِ
 فَصَلَّوْهُ تَوْبَةَ .

وَمِنْهُمْ مُسْلِمُ بْنُ سَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ حَرْبٍ بْنَ عَامِرٍ بْنَ عُقَيْلٍ ، كَانَ شَرَفِيًّا ، وَابْنَةُ إِسْحَاقَ
 ابْنِ مُسْلِمٍ وَابْنِ أَسْمِئَةَ بَلَدَانِ بْنِ كَعْبٍ ، وَوَيْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أُرْمِيَتْهُ لِمَنْ ، وَوَيْلُ بَلَدَانِ بْنِ مُسْلِمٍ أُرْمِيَتْهُ
 لِأَبِي هُبَيْشٍ ، وَوَيْلُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ الرَّقِيقِ لِأَبِي هُبَيْشٍ .

وَمِنْهُمْ ثَوْرُ بْنُ أَبِي سَمْعَانَ بْنَ كَعْبٍ بْنَ عَامِرٍ بْنَ عُقَيْلٍ .
 وَفِي عَامِرٍ بْنِ حَرْبٍ بْنَ عَامِرٍ بْنَ عُقَيْلٍ أَهْبَعَتْ هُبَيْشٌ وَنُفَيْلٌ ، قَالَتْ هُبَيْشٌ : هُوَ عَامِرُ بْنُ الْقُنَابِ
 فَصَلَّى بِهِ عَمْرُؤُفِي اللَّهِ عَنْهُ هُبَيْشٌ ، فَقَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ بْنِ رُلْبَاعٍ هَبْشِ ، وَقَدْ كُتِبَتْ
 هَبْشَةُ فِي النِّوَابِ مِنْ وَهْبِهِ .

(١) مجمع هو زهير بن جذيمة العبسي راجع الطاشنية رقم ١ من الصفحة ٢٤ من هذا الجزء .

يوم الحاجر .

(٢) جازي كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج ١ ، ص ١١١ .

يوم الحاجر : البكر على عيم . ولا يوجد فيه ذكر لكرز بن عامر ولده هبش بن هذيفة ، إلا إذا كان هناك يومان للحجر
 بهذا المكان - والحاجر : موضع قبل معدن النقرة .

فَقُلْ لِلنَّسْوَةِ النَّمَانِ مَنَا عَلَى سَعُونَ يَوْمَ أَرَاهُ نَائِي
فَأَعْتَقْنَا هَلِيلَتَهُ وَهَنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعٌ مِنْ هَجَانِ
وَأَبْنَةُ قُرَّةَ بْنِ هَبِيرَةَ الَّذِي قَتَلَ عُمَرَ بْنَ مَرْثَعٍ الشَّيْبَانِيَّ وَلَهُ يَقُولُ الْجَعْدِيُّ :
جَزَى اللَّهُ عَمَّا رَهْطَ قُرَّةَ نَعْدَقَ وَقُرَّةٌ إِذْ بَعْضُ الْفِعَالِ مُرْجُ
تَدَارَكَ عُمَرَ بْنَ مَرْثَعٍ رَكْعَتُهُمْ بِقَارَةِ أَهْوَى وَالْخَوَالِجِ تَحْلِي
وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَكْرَمَهُ وَكَسَاهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى حُدُودَاتِ
قَوْمِهِ فَأَنْصَرَفَ وَهَمَّ يَقُولُ :

عَبَا هَارِ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِ وَأَمْلَأَ مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُنْقَدٍ
فَأَخَذَتْ بِرُفُوفِ الْخَضِرِ وَهِيَ ضَبْبَةٌ وَقَدْ أَجْمَعَتْ عَابَاتُهَا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمِنْهُمْ مُرَارَةُ بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُحَيْبٍ بْنِ سَلَمَةَ الْخَثِرِ ، وَلِي هَارِ سَانَ ، وَوَلَدَهُ بَيْسَابُورُ
وَمِنْهُمْ زَيْدُ ابْنِ زُرَّارَةَ ، كَانَ عَمْرُو ذَا مَرْثَعَةٍ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ ، وَزَيْدُ كَانَ شَرِيفًا ، وَلِابْنِي زُرَّارَةَ قَدْ رُشِرَافًا
فَمِنْهُمْ بَنُو زُرَّارَةَ كَانَ عَلَى بَيْسَابُورِ عَمْرُو ، وَوَقِيلَ وَهُوَ عَلَيْهِ ، قَتَلَهُ يَحْيَى بْنُ كُرَيْبٍ الدِّمَشْقِيُّ اعْتَقَلَ يَقُولُ
وَمِنْهُمْ قَتْلُهُ ، وَزَيْدُ ابْنُ زُرَّارَةَ الْأَقْلَعُ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُرَّارَةَ كَانَ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ عَمْرُو سَانَ
وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ كُرَيْمٍ قَدْ رُشِرَافًا ، وَلَهُمْ كَانَ الْأَجْدَلُ قُرَيْشُ سَبَقِ النَّاسِ عَلَى نَقِصِ الْغَايَةِ ، وَلَهُمْ
الْحُمَيْرِيُّ ، وَالْأَجْدَلُ مِنْ وَلَدِهَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ سَانَ خَيْلًا شَرِيفًا ، وَسَوَارٌ مِنْ الْأَنْفِاقِ بْنِ سَلَمَةَ الشَّاعِرِ
الَّذِي كَانَ يُرَاجِي النَّابِغَةَ ، وَأُمَةُ الْخَلَاءِ بَيْتُ هَارِ بْنِ زَيْدٍ الْجَزِينِي مِنْ قُضَاعَةَ وَلَهُ يَقُولُ النَّابِغَةُ :

هَبْلَتُ عَلِيَّ ابْنَ الْحَيَا وَلَهْمُ تَنِي وَهَبْتُ يَقُولُ هَارِ بَيْنَنَا مُفْلَدًا

وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْمُورِ بْنِ قُشَيْبٍ ، كَانَ شَرِيفًا
وَلِي هَارِ سَانَ ، وَأَبْنَةُ زَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَاقِي فِي عَمْرُو أَلْفَ خَصْمِي مِنَ الْعَمَمِ كَانَ يُدْعَى كَحْمَلًا ، وَأَخُوهُ نَعِيمُ طَانَ
شَرِيفًا ، وَوَلِي زَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَارِ سَانَ وَكَانَ أَبْرَجَ .

وَمِنْهُمْ مُسْكِنُ بْنُ تَمَامِ بْنِ جَزْزٍ وَابْنُ الْأَعْمُورِ بْنِ قُشَيْبٍ ، كَانَ فَارِسًا مَعَ عُمَيْرِ بْنِ الْخَبَابِ ، وَكَانَ
عَمْرُو بْنُ هَبِيرَةَ وَلَدَهُ مَعَاوِيَةَ كَسُكَنَ ، وَهُوَ الَّذِي أَقْبَى إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَشْثَرِ مَعَ عُمَيْرِ بْنِ الْخَبَابِ ، وَقُيْسُ بْنُ عَتَّابِ

(١) : أرونا في الأرواح السهم وقيل دماغ الفيل وهو سم ، واللسان . (٢) : يتساءل كرهًا .

(٣) : راجع الحاشية رقم ٢٦ من هذا الجزء .

(٤) : جار في كتاب رغبة الناس من كتاب الكاس للحمص طبعته طهران مكتبة الأسد ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، قول الطبري =

فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك وشككاً إليه ما يجد بها ، فساق الدبل عنه إلى أخيه ، فلما جاز بها عذهاثة
فوجدتها تنقن بعيداً ، فقال : لا أخذها إلا كحاملة ، فغضب أبوه وحلف ليعزيبه على ما جاء به شيئاً ، ورجع
إلى الصفة فقال له : ما وراءك ؟ فأخبره ، فقال الصفة : تالله ما رأيت قط ألد منكما جميعاً ، ورائي لألد منكما
إن أتممت بينكما ، ثم كتب ناقته ورجل إلى ثغر من الثغور ، فأقام به حتى مات . فقالت ابنة عمه حين رآته يتحمل :
تالله ما رأيت كاليوم رجلاً باعته عشيرته بأبيرة . وقال في ذلك :

أمن ذكر دأب الرقاشين أصبحت
برأ عاصفات الصيف بذراً ورجعاً
صننت إلى ريتا ونفسك باعدت
مراك من ريتا وشعباً كلماً
فما حسنت أن تأتي الأمر طامعاً
وتجزع أن داعي الصابئة أسعها
كأنك لم تشهد وداع مفارق
ولم تر شعبي صاحبين تقطعا
بكت عيني اليسرى فلما زجر شط
عن الجبل بعد لطم أسبلاً معاً
تحمل أهلي من قنين وغادروا
به أهل ليلى حين جيد وأمرنا
أند يا خليلاً للذين تواهبا
بلومي إله أن أطيع وأسعها
قفا إنه لابد من رجع نظرة
يماينة شتى بها القوم أومعا
وأذكر أيام الحمى ثم أنشيت
هياراً كيف الدمع أن يتطلعا
فلمست عشيات الحمى برؤايع
على كبدي من غشية أن تصدعا
عليك ولكن قل عينيك تدومعا

أخبرني أبو الطيب بن الوشاء قال : قال لي إبراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي : لو حلف حالف أن
أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والإسلام في الغزل قول القممة القشيري ما حنت .
وهذه أبيات تروى لقيس بن ذريح في أخباره وشعره بأسانيد ، ويروى بعضها للمجنون في أخباره
أسانيد ،

عن بعض بني عقيم قال :

مررت بالقممة بن عبد الله القشيري يوماً وهو جالس وحده يبكي ويخاطب نفسه ويقول : لوالله
ما صدقتك فيما قالت ، فقلت : من تعني ؟ فيجمل : أجبنت ! قال : التي أقول فيها :
أما وهاول الله لو تذكر ينثي كذا كريل ما كففت للعين مدعاً
فقالت بلى والله ذكر الواته يصب على حمم الصفا لتصدعا
أسلي نفسي عزاً وأخبرها أنما لو ذكرتني كما قالت لكنت في مثل حالي .

ابن قُرَّة كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا نَاسِكًا عَابِدًا ،

وَمِنْهُمْ الدُّمُوعِيُّ بْنُ مُعَاذٍ الشَّاعِرُ ، وَبِزِيدِ بْنِ الطَّرِيقَةِ أَبُو الْقَعْمَةِ ، وَأَخُوهُ تَوَكُّلٌ كَانَ شَرِيفًا .
وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ قُشَيْرٍ طَلْحُ بْنُ هَرَبٍ الشَّاعِرُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَيْبٍ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ
شُرَيْحٍ بْنِ قُرْطُوبٍ سَلَمَةُ بْنُ قُشَيْرٍ ، كَانَ فَارِسًا وَهُوَ الَّذِي لَعَنَ عُمَرُ بْنُ مُقَرَّةٍ الدَّسَدِيُّ بَيْنَ كَتِفَيْهِ
هَتَّى أَثْبَتَ السِّنَانُ فِي الْأَرْضِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ ، أَهْدَى بَنِي بَرْبَلٍ بْنِ قُرْطُوبٍ سَلَمَةَ ، كَانَ عَلَى شُرَيْطِ
سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ .
فَرَزْدَةُ قُشَيْرٍ بْنُ كَعْبٍ .

يزيد بن الطرية وأخباره ونسبه

هاتف في كتاب الأغاني الطبعة العشرة عن دار الكتب المصرية . ج . ٨ ، ص ١٥٥

ذكر ابن الكلبي ، أَنَا اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْمَةِ أَهْدَى بَنِي سَلَمَةَ الْخَزِرَاءُ قُشَيْرٌ ، وَالطَّرِيقَةُ أُمُّهُ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ
امْرَأَةً مِنْ طَلْحٍ ، وَهَمَّ مَكِّيٌّ مِنَ الْبَيْنِ عَدَاوَتُهُمْ فِي جَرْمٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنْ لَقِيتُ مَنْ عَزَبَ وَأَمَلٌ رُفُوعٌ بَكْرِيٌّ وَأَمَلٌ بَنِي قَاسِطٍ
هَضَبٌ بَنِي أَطْحَى بْنِ تَرْحَمٍ بَنِي جَدِيلَةَ بَنِي أَسَدٍ بَنِي رِبْعَةَ بَنِي زَارٍ ، وَكَانَ أَبُو جَرَادٍ أَهْدَى بَنِي الْمُتَنَقِّ بْنِ عَامِرٍ بَنِي عُقَيْلٍ أَسْرَ
لَقِيتُ أُمَّكَ عَنْدهُ زَمَانًا ثُمَّ خَلَدَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ إِصْرًا - عَرَفْتُ - لِيَعْتَقَ إِلَيْهِ بَغْدَادَهُ أَوْ لِيَأْتِيَهُهُ بِنَفْسِهِ وَأَهْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ
خَدَارًا ، فَاخْتَصَلَ بِأَهْلِهِ هَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي جَرَادٍ فَوَسَّيْتُهُ سَحَابَةً رَابِلَةً ، فَوَافَقَ هَلْفَاءُ بَنِي الْمُتَنَقِّ إِلَى الْيَوْمِ فَوَفِّيَتْهُمُ مَنَّةً
رَجُلٌ مَتَفَرِّقٌ فِي بَنِي عُقَيْلٍ يُولُونَ بَنِي الْمُتَنَقِّ ، وَهَمَّ يُعَيِّرُونِ بِذَلِكَ الرَّسْمِ .

كَانَ يَزِيدُ بْنُ الطَّرِيقَةِ يُكْنَى أَبُو الْمَكْشُوحِ وَكَانَ يَلْقَبُ مَوْدِقًا ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِحُسْنِ وَجْهِهِ وَحُسْنِ شَعْرِهِ وَهَوْنِ
حَدِيثِهِ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهُ إِذَا جَلَسَ إِلَى النِّسَاءِ وَدَقَّقَتْ - يَرِيدُ أَنَّهُ فَنَنْهَنُ بِعَمَالِهِ وَحِلَاوَةِ حَدِيثِهِ ، يَقَالُ : وَقَفْتُ
الْمَرْأَةُ وَاسْتَوْدَقْتُ وَأَوْدَقْتُ إِذَا مَالَتُ إِلَى اللَّحَى ، وَالْأَصْلُ فِيهِ لَذَوَاتُ الْخَافِرِ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى الْبَدَنَانِ - وَكَانَ يَقَالُ :
إِنَّهُ عَيْنٌ .

ما جرى بين جرم وقشير

أَقْبَلَ بِلَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَرْمٍ سَأَلَتْهُمْ السَّنَةَ وَالْجَبِيبَ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى بِلَادِ قُشَيْرٍ حَيْثُ رَفَعَ الرَّبِيعُ بِلَادَ قُشَيْرٍ
فَنَصَبَتْ قُشَيْرٌ لَهُمُ الْحَرْبَ فَقَالَتْ جَرْمٌ : إِنَّمَا جُنُنَا مَسْتَجْرِينَ غَيْرَ مَحَارِبِينَ ، قَالُوا : عَمَّا زَاغَ قَالُوا : مِنَ السَّنَةِ وَالْجَبِيبِ وَالْمَلَكَةِ
الَّتِي لَدَا قَبِيلَةَ لَرَا ، فَأَجَابَتْهُمْ قُشَيْرٌ وَسَأَلَتْهُمْ ، وَكَانَ فِي جَرْمٍ نَقِيٌّ يَقَالُ لَهُ مَيَّادُ وَكَانَ غَزَلًا حَسَنَ الْوَجْهِ أَفْهًا يَقُولُ
النِّسَاءَ وَالْغَزَلَ فِي جَرْمٍ جَائِزٌ وَهُوَ فِي قُشَيْرٍ نَارَةٌ - الْعِدَادَةُ وَالشُّحَارُ - فَكَانَ ابْنُ مَيَّادٍ يَخَارِثُ نِسَاءَ قُشَيْرٍ فَقَالَ
عَجَائِزُ مَرْهَنٍ ، وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَرْعَيْتُمْ جَرْمًا أَمْ أَرْعَيْتُمْ نِسَارَكُمْ ، فَعَدَا نَفَرُهُمْ إِلَى جَرْمٍ ، فَقَالُوا : مَا هَذِهِ =

من أمره فأركبه ، وإما أن تلزمي بكري بين قلوب حبيبتك . قالت : لم وقع بكرك بين قلوب حبيبتك - طر الشيب
وخنه وفباه - به طرقة يطمان عنقه من ، قال : كذا ! إنه شديد الوجيف - سرعة السير - عارم الوظيف - العلم
القوي الشديد ، الوظيف : لكل ذي أربع ، ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق - فغلبا .

فلما أتتاها القوم قالت لهن : إنه أتاني رجل لا تمنع عليه امرأة ، فلما أن تغفروا له ، وإما أن ترحلوا
عن مكانكم هذا ، فرحلوا وذهبوا

حار حسانا فعرضته من حديثه

عن هاشم بن سعد الحنظلي قال :

ذكرت ليزيد بن الطثية امرأة حذثة جميلة ، فخرج حتى يدع رايها ، فوجد عندها رجلين قاعدتين يتحدثان
فسلم عليهم ، فأوجست أنه يزيد ولم تتشبهت ، ورأت عليه سحرة . فقالت : أي شيء هاتين بك يا رجل ؟
قال : الجوب ، قالت : فأبي طير جرت لك العذرة ؟ قال : عذرتي - عذرتي - لها طمان مندليتان من حلقها -
أيتها يذرها تغلبان ، فالتفت عليا سرحان - الذئب - فراغ الثعلبان . قال : فظفرت وراء سرحان عرفت
أنه يزيد .

مخرقة من ابن أخيه لسنة

كان يزيد بن الطثية صاحب غزل ومحادثة للنساء ، وكان طريفا جليدا من أحسن الناس كلام شعرا
وكان أخوه ثور سيذا كثير المال والنخل والرقيق ، وكان متسكا كثير الحج والصدقة كثير المداينة له به
وكانت إبله ترومع الرعاء على أخيه يزيد بن الطثية فتسقى على عينه ، فبينما يزيد سار في الدبل وقد صدروا
عن الماء ، إذ مر بجبار فيه شرة من الحاضر ، فلما رأيته قلن : يا يزيد ألعمنا لحما ، فقال : أعطيني سكيننا فاعطينه
ومخرق من ابن أخيه ، وبلغ الخبر أخاه ، فلما هابه أخذ بشعره وضقه وشتمه فأنشأ يزيد يقول :

يا ثور لا تشتم عرضي فذاك أبي	فإنما الشتم للقوم العواير
ما عقر ناب لئلا شال الندى حركي	عين كرام وأبكار معاير
عطفن صولي يسألن القوي أصد	وليس يرخصنني مني بالمعاير
هبنن ضيفا عراكم بعد هبناكم	في قطعت من سقيط الليل مشور
وليس قربكم شاة ولد لبن	أيرحل الضيف عنكم غير مجبور
ما خير واردة للماء صادرة	لا تنجلي عن غفير الرهبان مغور

العواير : الحباء ، الخرد : جمع خريدة وهي المرأة الحية ، والبكر التي لم تحسن . والعين : جمع عينا وهي الرسعة
العين : المعاصير ، الجارية أدركت ، القطط : المطر الصغير المتتابع ، السقيط : الندى والثلج . -

وَوَلَدَ جَعْدَةُ بْنُ كَعْبٍ رِبِيعَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ، وَزُهَيْرًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَمُرْدَاسًا، وَرِبِيعَةَ وَكُهْرَثَانًا
وَأُمُّهُ أُمِّمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبِيعَةَ، فَوَلَدَ رِبِيعَةُ بْنُ جَعْدَةَ عُمَرَ، وَهَيَّانَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَكُثْبَةَ
الْجُبُونَ، وَهَزْرًا، وَأُسْلَامَ عَالِدَةَ بِنْتَ أَبِي عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ، وَالْحَارِثُ فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ
صَلْعَةَ، وَهَيْسَلًا، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلَيْبٍ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَلْعَةَ، وَعَامِرٌ، وَكُهْرَثَا
وَأُسْلَامَا فَهَذَا بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ قُتَيْبٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ الْقَيْنِ، وَنَعْدَسَ، وَفَهْرَةَ، وَأُسْلَامَا فَهَذَا بِنْتُ هَوَيْثَةَ مِنْ بَنِي
تَغْلِبَ ثُمَّ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَالِكٍ.

فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ رِبِيعَةَ الزُّهَادَ، وَزُهْرًا، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ شَرًّا جَلَّ بَنَ أَهْلَ الْبُحَيْرِ وَفِيهِ يَقُولُ النَّابِغَةُ:
أَرْحَمْنَا سَعْدًا مِنْ شَرِّهِ جَلَّ بَعْدًا أَرَاهُمْ مَعَ الصُّنْعِ الْكَرَّابِ مَطْرًا.

وَزُهْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو، وَزُهَيْرَةُ بِنْتُ عَمْرِو.
فَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَشْرِجِ بْنِ الْأَشْجَبِ بْنِ وَرْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ الَّذِي
غَلَبَ عَلَى طَارِسَ بْنِ أَيَّامَ قِسَّةِ ابْنِ الرَّبِيعِ وَكَهْ يَقُولُ زِيَادُ الدُّعْجَمِ:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُورَةَ وَالنَّدَى فِي ثُبَّةٍ ضَبَّتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ
وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَشْرِجِ الَّذِي يَقُولُ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا سُسْرَةُ تَلُومُهُ عَلَى الْجُودِ:
أَلَا هَبَّتْ تَلُومُكَ أُنْثَى سَكَنَ وَغَيْرَ التُّلُومِ أَدْنَى لِلرَّشَادِ
وَمَا دَفَعَنِي بِلَالِي دُونَ عِضِي بِالرَّسْلِ فِي سُسْرَةٍ وَلَا فُسَادِ
وَلَا أَعْطَانِي الْبَلِيلَ إِذَا التَّقِينَا مَكَائِ شَسْرِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي
وَلَكِنِّي أَمْرِي عَوَّدْتُ نَفْسِي عَلَى عَدْلَتِي جَرِي الْجِيَادِ
مَحَاطَةً عَلَى حَسْبِي وَأَمْرِي مَسَارِعِي آلِ وَرْدٍ وَالزُّهَادِ
وَفِي بَنِي الْأَشْجَبِ يَقُولُ النَّابِغَةُ:

أَبْعَدُ مَوَارِسِ يَوْمِ الشُّرْبِ فِي آسَى وَبَعْدَ بَنِي الْأَشْجَبِ
وَكَانَ زِيَادُ بْنُ الْأَشْجَبِ بْنِ وَرْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ، فَذَا قَى عَلِيًّا لِيُفْلِحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ الْجُعْدِيُّ
يَعْتَدُّ بِذَلِكَ عَلَى بَنِي أُمِّمَةَ:

مَقَامُ زِيَادٍ عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ يُرِيدُ الصَّالِحَ بَيْنَكُمْ وَيُقَرِّبُ
وَقَالَ زِيَادُ الدُّعْجَمِ

إِذَا كُنْتُ مَعَ تِلَادِ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى فَسَأِلْتُ تُخْبِرُنِي زِيَادُ الْأَشْجَبِ
وَكَانَ زِيَادُ بْنُ الْأَشْجَبِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ عَظِيمُ الذَّلِيلَةِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ

مَعَاوِيَةَ أَنْ لَا تَجْعَلَ لِبَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ سَبِيلًا حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْيَمَنِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَشَرِ بْنِ الشَّهِيدِ
أَحَدَ سَبْعِيٍّ مَضَى الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا الْفَرَزْدَقِيُّ فَقَالَ ،

وَعَاوِزِي فِي جَوَانَا سَبْعِيٍّ مَضَى

وَوَلَدَ عَدَسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ جَزْأً ، وَقَيْسٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَخَمْلٌ ، وَهَذَا كَأُ ، وَهَذَا كَأُ ، وَمَالِكُ
أَسْمُهُمْ رَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ .

مِنْهُمْ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّابِغَةُ :

كَرِيمًا أَيْتًا لَدَيْكَ التَّضَارُفُ
أَلَمْ تَقُلْ لِي أَيُّ بَنِي مُحَارِبٍ
كَرِيمٌ مَدُونِيٌّ فِي الْمَالِ بِأَقْبَا
فَقِي كَرِهْتَ أَعْرَاضَهُ عَيْنُ اللَّهِ
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ جُعِلَ بَوَاحٍ
خَبَانٌ وَقَدْ كَانَ الْحَبِيبُ الْكَفَاخِيَا

وَمِنْهُمْ النَّابِغَةُ وَاسْمُهُ ^{قَيْسُ} وَوَجْهُهُ أَهْدَى ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَسُ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَمِنْهُمْ الْحَنِيئَةُ وَهِيَ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْدَةَ قَيْسًا ، وَعَامِرًا ، وَأُمًّا مَرْثِيًّا ، وَالْمَضْعُجُ الشَّاعِرُ ، وَأُمُّهُ مِنْ فَرَّاسٍ
وَلَعْبًا ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي الْحَرِثِيِّسَ ، وَمَالِكُ وَهُوَ الَّذِي أَجْلَسَ قَيْسُ بْنُ ثَرْوَانَ الْعَبْسِيُّ ، وَخَمْلٌ وَأُمُّهَا مَائِئَةُ
بُنْتُ جَابِرِ بْنِ شَيْخَةَ مِنْ بَنِي أُسْدٍ .

مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ كَانَ عَلَى شَرْطِ بْنِ خَازِمٍ قَتِيلَ بَهْرَةَ .
فَرَزْدَقٌ بَنُو جَعْدَةَ بْنِ كَعْبٍ .

النابغة الجعدي ونسبه وأخباره

(١) جاز في كتاب الدعاء في الطبعة المصرية عن دار الكتب المصرية . ج ١ ص ٥١٠

هو جَبَّانُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَجٍ بْنِ عَدَسٍ - وَقِيلَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَدَسٍ كَانَ وَهَجٌ - بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ جَعْدَةَ
ابْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَضْعُونٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ خُصْفَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَيْلَانَ
ابْنِ مَضَرَ .

هذا النسب الذي عليه الناس اليوم مجتمعون ، وقد روى ابن الكلبي وأبو اليتفان وأبو عبيدة وغيرهم في
ذلك روايات تخالف هذا ، فخرنا أن ابن الكلبي ذكر عن أبيه أن خُصْفَةَ الذي يقول الناس إنه ابن قَيْسٍ بْنِ
عَيْلَانَ ليس كما قالوا ، وأن عَمْرُو بْنَ قَيْسٍ عَيْلَانٌ وَخُصْفَةُ أُمُّهُ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ حُمْرٍ ، وَقِيلَ بِلَهِي مَا ضَمَّنَتْهُ ،
وَكَانَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ قَدَمَانٍ وَعَمْرُو بْنُ صَغِيرٍ فَرِيقَهُ هَتَّى كَبُرَ وَكَانَ قَوْمُهُ يَتَوَلَّوْنَ ؛ هَذَا عَمْرُو بْنُ خُصْفَةَ بَلَقَتْ عَلَيْهِ -

= ومن لا يعلم يقول : عكرمة بن صهفة بن قيس ، كما يقال خندف ، وإناحي امرأة وزوجها إلياس بن مضر ، وقالوا
في صهفة بن معاوية ، إن الناقية بنت عامر بن مالك ، وهو الناقم ، سمي بذلك لأنه انتقم بطمة الطرم ، وهو
ابن سعد بن جندب بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، كانت عند معاوية بن بكر بن هوازن ثمان غزاة و
طلقت وهي نسوة المرأة المظنون بها إلى قتيل التي ظهر عليها - فتزوجها سعد بن زيد مناة بن تميم فولدت على
خراشه صهفة بن معاوية ، ثم ولدت نجدة وهيرة وجنادة ، فلما مات سعد أقسم بنوه الميراث وأخرجوها
صهفة منه ، وقالوا : أنت ابن معاوية بن بكر ، فلما رأى ذلك أتى بني معاوية بن بكر فأقرروه بنسبه ورفعوه
عن الميراث ، فلما رأى ذلك أتى سعد بن الطرب العدواني فشكا إليه سائق ، فزوجوه بنت أخته عمة بنت عامر بن
الطرب ، وأبوها عامر الذي يقال له ذر الطلم .

قال ، وكانت عمة يرمي زوجها عمرا نسأ من ملك من ملوك اليمن يقال له الغائق بن العاص الدودي ، والملك
يوسف في الأزد ، فولدت على خراش صهفة بن معاوية بن سعد بن قيس ، فسماه صهفة عامراً ، جده عامر بن الطرب ،
وقال في ذلك حبيب بن وائل بن دهقان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ،
أزعمت أن الغائق أبوكم نسب لكمز أهلك غير مفند
قيل إن الناقية عاشت ٤٠ سنة

أما ابن قتيبة فإنه ذكر ما رواه لنا عنه إبراهيم بن محمد أن الناقية عمر مئتين وعشرين سنة ، ومات بأصبران
وما ذاك بغير لأنه قال عمر رضي الله عنه إنه أفضى ثلثة قرون كل قرن ستون سنة فلهذه مائة وثمانون ثم عمر
بعده تمكت بعد قتل عمر جهوة عثمان وعلي ومعاوية وميزيد وقدم على عبدالله بن الزبير بمكة
وردد على النبي (ص) وأشهد فقال له « لا يفضي الله خالك » ، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله
نقال عنه صفين .

أول من سبق إلى الكناية عن يعني بغيره

أخبرني علي بن سليمان الأقفش قال : أول من سبق إلى الكناية عن اسم من يعني بغيره في الشعر
الجعدي فإنه قال :

أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل منكم
فسبق الناس جميعاً إليه واتبعوه فيه ، وأحسن من أخذوا لطفه فيه أبو نؤاس حيث يقول ،
أسأل القاديين من حكماء كيف خلفتم أبا عثمان
فيقولون بي جندب كما ستر له في حالها فسد عن جندب
ما لم لا يبارك الله فيهم كيف لم يُغن عنهم كتمان

وَوَلَدَ الْحَرِيشِ وَهُوَ مَعَاوِيَةُ بْنُ كَعْبٍ كَعْبًا ، وَوَقْدَانُ وَأَسْلَمًا هُنْدُ بِنْتُ خَالِ بْنِ سُلَيْمٍ وَرَبِيعَةُ
وَالْحَارِثُ وَهُوَ عُمَرُ ، وَالْحَارِثُ ، وَسِرْهَانُ . وَلَدَ كَعْبِ بْنِ الْحَرِيشِ شَكْلًا ، وَالْحَارِثُ ، وَعَوْفَا ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَاللُّحَيْجُ
وَأُمُّهُمْ عَاتِلَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَشَكْلُ كُلِّهِمُ الَّذِينَ يُعَيِّرُهُمُ النَّبِيعَةُ بَنِي عَبْسٍ ؛
فَأَصْبَحْتُمْ وَاللَّهِ يُفْعَلُ ذَاكُمْ عَيْنُكَ الْبَسَاءُ الْمَرْضِعَاتُ بَنُو شَكْلٍ

وَلَدَ شَكْلُ بْنُ كَعْبِ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ الَّذِي عَقَدَ الْخُلُفَاءُ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي عَبْسٍ ، وَمَعَاوِيَةُ
وَالْأَسْلَعُ ، وَالْخَطِيمُ ، وَسَلَمَةُ ، وَأُمُّهُمْ رَبِيعَةُ بِنْتُ قُشَيْبٍ ، وَعُمَرُ بْنُ شَكْلٍ وَأُمُّهُ مِنْ قُرَاهِمُ .
فَمِنْ بَنِي شَكْلٍ طَلِيقُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ هَوْدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَكْلٍ . صَاحِبُ زُرَّارِطٍ حِشَامُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَعَامِرُ وَهُوَ ذُو الْعَصَةِ ، كَانَتْ فِي حَلْقِهِ عَصَةٌ مِنْ مَالِكِ بْنِ الْأَسْلَعِ بْنِ شَكْلٍ كَانَ سَيِّدَ
بَنِي عَامِرٍ فِي زَمَانِهِ . وَهُوَ الَّذِي شَحِمَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ وَتَفَاعَا عَنْ عَبْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ ذُو الْعَصَةِ : يَا أَمِينَ
الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيُعَيِّرُ عَلَيْنَا وَمَا هُمْ مِنَّا وَلَقَدْ قَالَ شَاعِرُنَا :

سَرَّتْ أُمُّهُمْ تَبْعِي الْمُلُوكَ مَا غَطَّاتُ يَا دُرَّ زُرَّارٍ إِلَى بَهَائِبِ الْعَدَمِ

فَوَاللَّهِ مَا فَعَلَهُ ابْنُ مَلِكٍ وَلَدَ فَعَلَهُ إِلَّا دَابْنُ قَبَائِرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مِنْ كِنْدَةَ .^(١)

وَوَلَدَ وَقْدَانُ بْنُ الْحَرِيشِ كَعْبًا ، وَعُمَرُ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَرَبِيعَةُ ، وَعَوْفَا .

فَمِنْ بَنِي وَقْدَانٍ مُطَرِّقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحْمِيِّ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ وَقْدَانِ الَّذِي تَخَدَّرَتْ عَنْهُ
وَكَانَتْ لِدُنْيَاهُ عَبْدُ اللَّهِ صُحْبَةً ، وَكَانَ مُطَرِّقُ بْنُ عَبْدِ النَّاسِ وَأَنْسَكِرَهُمْ ، فَذَكَرُوا أَنَّهُ دَوَّقَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَسَدِ عَدْنَةَ ، فَزَجَّ يَدَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَسْجِدِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ لَا يَقْرَأَ مِنْ
مَجْلِسِهِ عَنِّي كُفَيْبِيُّنِي ، فَلَمْ يَقْرَأْ مُطَرِّقُ مِنْ كَلَامِهِ حَتَّى صَرَخَ الرَّجُلُ عَمَاتٌ ، فَأَخَذُوا مُطَرِّقًا فَقَدَرُوهُ إِلَى
الْقَاضِي بِالْبَقَرَةِ ، فَقَالَ الْقَاضِي : لَمْ يُضَلِّهِ وَإِنَّمَا دَعَا اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاؤَهُ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
تَتَقَى دَعْوَتُهُ ، وَلَطِيقُ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا مُطَرِّقُ أَهْبِ عُثْمَانَ مُنْعَلًا مِنْ أَنْ تُنَاشِيَنَا ، أَمَا وَاللَّهِ
لَئِنْ أَقْبَبْتَهُ لَقَدْ كَانَ أَهْدَفَنَا حَيَاةً ، وَأَوْصَلَنَا لِلدَّيَمِ . وَأَقْبُوهُ أَبُو الْعَدْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّحْمِيِّ كَانَ
شَسْرِيًّا تَوَّعَدَتْهُ الدَّيَمُ فَتَبَيَّرَا .

وَمِنْ وَلَدِ مُطَرِّقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عُثْمَانُ بْنُ مُطَرِّقٍ ، كَانَ لَهُ بَحْرُ سَانَ شَرَفٍ وَذِكْرٌ وَسَخَاءٌ مُتَرَدِّلٌ
بِهِ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي عَمَلِهِ النَّزْلُ لِيَجْعَلَهُ فَأَطَاعَهُ الْبَابَرُ حَتَّى الْخَاشِ ، وَتَوَاقَلَ يَوْمَ التَّلَاحِ وَأَسَدُ
مُحْضُورًا .

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ الْعَاتِلِيُّ .

وَمِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَسْوَدَ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ وَقْدَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَرِشِيُّ صَاحِبُ الْحَرِشِ أَيَّامَ الْجَرْحِ . كَانَ عَلَى مُقَدَّمَةِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَدَّةَ إِيَّاهَا حِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَيَّامَ جَمَاعَتِ الْحَرِشِ فَأَقْبَهُمُ قَهْرُ مَهْمٍ قَبْلَ عُمَى وَمَسَامَحَةٌ وَأَخَذَ بَدْءًا كَانَ لَخَافَانَ عَلَى رَأْسِهِ قَتْلُ كَرِيمٍ شَعْرٍ هُوَ الْيَوْمَ عِنْدَ لَدِ سَعِيدٍ بِأَرْبَعِينَ ، وَوَلَّى قَهْرًا سَانَ .

وَمِنْهُمْ مَرْوَانُ بْنُ شَرَاهِبِ بْنِ أَبِي مَيْثَانَ كَانَ فَارِسَ قَيْسِ بْنِ حِجْرٍ سَانَ أَيَّامَ الْعَصِيَّةِ ، وَوَلَدَ رِبِيعَةَ بْنَ الْحَرِثِ شَيْشَ حَرْبًا ، وَعَوْفًا ، وَأَحْمَرَ .

مِنْهُمْ رِبَاعُ بْنُ بَيْشَةَ بْنِ جَبَابِ بْنِ حَرْبٍ ، كَانَ عَلَى بَنِي عَامِرٍ مِنْ ابْنِ غَزَامٍ بِحِجْرٍ سَانَ وَتُرَاثُ بْنُ أَوْفَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ الْحَرِثِ شَيْشَ ، فَخَاضِي الْبَقَرَةِ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَأُخُوهُ ابْنُ أَوْفَى شَرِيفًا .

وَوَلَدَ الْحَرِثُ بْنُ الْحَرِثِ شَيْشَ هَالِدًا ، وَهَوَيْلًا ، وَغُلْدَةً ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَهَلْمًا ، وَالْحَرِثِ شَيْشَ . مِنْهُمْ خِزَامُ بْنُ عَبْسٍ أَخُو بَنِي هَالِدِ بْنِ الْحَرِثِ كَانَ فَارِسَ قَيْسِ بْنِ حِجْرٍ سَانَ أَيَّامَ هَالِدِ بْنِ غَزَامٍ الشَّامِيِّ .

هَذِهِ الْحَرِثِ شَيْشُ بْنُ كَعْبٍ .

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ الْعَمْدَانِ ، وَحَمْرًا وَهَوَيْلًا ، وَفَوْرًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : بَنُوهُمْ . فَقَالَ : إِيَّاهُمْ شَيْطَانُ ، أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَرِبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَوَلَدَ الْعَمْدَانِ هَبِيبًا ، وَعَمْرًا ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَرِبِيعَةَ ، وَهَلْمًا ، وَمَالِكًا ، وَعَوْفًا . فَوَلَدَ هَبِيبٌ مَالِكًا وَدَثَارًا ، وَكَيْشَمًا ، وَعَوْفًا . فَوَلَدَ دَثَارٌ قَيْسًا الشَّاعِرَ ، وَعَبْدَ قَيْسٍ رَأْسُهُمَا أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ يَرْبُوعِ الْعَنْوِيِّ .

وَكَانَ بَعْضُ الْمَلُوكِ دَفَعَ ابْنَهُ إِلَى بَنِي عُقَيْلٍ فَأَصْبَحَ قَبِيلَ بَنِي كَعْبِ بْنِ رِبِيعَةَ ، فَقَالَ : لَوْ قَاتَلَكُمْ أَوْ تَأْتَوْنِي بِحَيٍّ مَكَانَهُ مِنْ أَشْخَافِكُمْ ، فَجَاءَ دَثَارٌ بِأَبْنَيْهِ مِنْ أُمَيْمَةَ فَقَالَ : تَحْيِي أَيُّ بَنِيكِ أَدْعُهُ وَكَانَ

= وقال مروان بن الحكم لزوج بن الحارث : بلغني أن كددة تدبلك . قال : لا خير فيمن لا يشتم رجلاً ولا يفتن رغبة .

(١) قرأ : ما تحط من الصفوف والوبر واللبد . اللسان

(٢) جاز في كتاب نهاية الدرب في فنون الأدب الطبعة الصادرة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ج ٢ ، ص ١١٦

البحرية ، قالوا : كان أهل البوهر يعطون لدهنهم من اللحم ، وأهل المدر يعطون لها من الحرق ، فكانت الثلاثة =

عَبْدُ قَيْسٍ أَهْبَأَ إِلَيْهِ نَجَارَ يَهْمَا إِلَى الْمَلِكِ وَقَدَّرَ بَ عَبْدِ قَيْسٍ الطَّوْءَ بِالشَّابِّ الْيَتِيمِ بَعَثَ الْمَلِكُ عَنْهُ، فَأَخَذَهُ
الْمَلِكُ فَكَبَّرَهُ وَرَفَعَهُ بِهِ مِنْ ابْنِهِ، وَكَفَعَهُ بِهِ وَثَارَ عَنْ قَوْمِهِ وَفِيهِ يَقُولُ بْنُ مِقْلٍ،
لَعَلَّ عَقِيلًا تَحْسَبُ النَّاسُ عَيْهَا عَيْدًا وَأَنَّ الدَّهْرَ لَدُبْدُسٌ مَدَّ
نَحْنَا إِنَّمَا عَنَّا وَأَيُّ بَحِيرَةٍ عَمَّا صَنِيفٌ جَدُّهُ وَالْقَلْدُ
يَعْنِي عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ وَكَانَ يُقَالُ الدُّمُورُ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ صَنِيفٍ مُقْبِلًا جَدِّ تَيْمٍ بْنُ أَبِي بِنٍّ مُقْبِلٍ.
وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ الْعِمَادِينَ بَحِيرًا، وَشَحِيلًا، وَطَارِقًا، وَبِيرِيسًا، وَنَاشًا.
وَوَلَدَ سَرِيْعَةُ بْنُ الْعِمَادِينَ نَرْمَعَةَ، وَأَسِيدًا، وَزُرْعَاةً، وَهَوَكْرًا كَرِي.
وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْعِمَادِينَ بُدَيْلًا.
فَرَأَوْا لَدِي وَلَدَ الْعِمَادِينَ.

وَوَلَدَ سَرِيْعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَرِيْعَةُ، وَأَبَا سَرِيْعَةَ، وَسَلَمَةَ، وَعَامِلًا، فَوَلَدَ سَرِيْعَةُ بْنُ نَهْمٍ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَيْسًا، وَعَامِلًا.
فَرَأَوْا لَدِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ.

وَوَلَدَ صَنِيفٌ بْنُ كَعْبٍ بَنِي سَرِيْعَةَ كَعْبًا، وَغُثْبَةً، وَسَرِيْعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَسَبْعًا، وَهَمَّ
قَبِيلٌ بِحُلِّ سَانٍ.

هَكَذَا لَدِي صَنِيفٌ بْنُ كَعْبٍ.
وَهَكَذَا كَعْبٌ بْنُ سَرِيْعَةَ.

إذا أنتجت خمسة أبطن عدد إلى الخامس ما لم يكن ذكرًا فشقوا أنزلوا، فملك البعيرة، وربما اجتمع منها خمسة
من البعير فله بجزء لها وبر ولا يذكر عليها إن ركبت اسم الله، ولد إن حمل عليها شيء، فكلت ألبانها للرجل
دون النساء.

(١) وكانت هذه العادة معروفة عند العرب في الجاهلية.

فقد جاء في كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري، منشورات وزارة الثقافة والدراسات القومية، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢٧٧
والطُّلُوق مما استعملته العرب قديمًا. وكان السيد منهم إذا قتل رجلًا من غير رطله، وكان أوليا الدم أعزاه
قالوا، إما أن تقتلك بصلابنا، وإما أن تدفع إلينا رجلًا من رطله شريفًا نقيده به، فكان السيد يعمد
إلى رجل شريف فيلبسه أجود لباس، ويخلقه - يعطه - ويرقه إلبهم، فإن وجدوه كفروا قتلوه أو غلوا

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ رَبِيعَةَ وَهِيَ الْبُكَارُ ، وَمَعَاوِيَةَ وَهُوَ ذُو السَّهْمِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّقُ سَهْمَهُ ، غَزَا مَعَ بَنِي عَامِرٍ أَوْ أَقَامَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَغْنُ ، وَخَوَّفَا وَهُوَ ذُو الْحَجْنِ ، وَأُمُّهُمْ
تَعْمُرُ بِنْتُ الْعَتَرِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بُكَيْرِ بْنِ هَوَازِنَ ، وَتَعْمُرُ بِنْتُ عَامِرٍ هُوَ طَارِسُ
الضَّمِيَاءِ فَرَسٌ كَانَتْ لَهُ ، وَأُمُّهُ سَأَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَوَازِنَ ، وَكَهْ يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ رُحَيْمٍ بْنُ رَبِيعَةَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ ؛

أَبِي طَارِسُ الضَّمِيَاءِ عَمْرِو بْنُ عَامِرٍ أَبِي الذُّمِّ وَأَخُو الطَّوَارِقِ عَلَى الْعَدَسِ
فَوَلَدَ الْبُكَارُ بْنُ عَامِرٍ عُبَادَةَ ، وَهَذَا هُوَ قَائِلُ رُحَيْمِ بْنِ بَدِيْعَةِ الْقَبَسِيِّ قَتَلَهُ يَوْمَ النَّفَرَاتِ^(١)
وَعَمْرُهَا ، وَعَامِرُ دَرَجَ ، وَأُمُّهُمْ الْخَسَاءُ بِنْتُ قُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ . فَوَلَدَ عُبَادَةُ بْنُ الْبُكَارِ^(٢) مُعَاوِيَةَ
وَهَامِرُ ذُو الْفَيْحِيَّةِ ، وَرَبِيعَةُ دَرَجَ ، وَأُمُّهُمْ لُبَيْبُ بِنْتُ الرَّهَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كِلَابٍ ؛
فَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنُ عُبَادَةَ ثَوْرًا ، وَكَعْبُ الطَّوَارِسِ وَغَدَسٌ وَغُبَسَةٌ ، وَأُمُّهُمْ آمَنَةُ بِنْتُ

= بعد القدرة . قال : قَتَلَ هَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ حَنِيفَةَ فَقَالَتْ قَبَائِلُ دَارِمَ ، إِمَّا أَنْ تَقْبِلَ بِنَفْسِكَ وَإِمَّا أَنْ
تَدْفِعَ إِلَيْنَا رَجُلًا مِنْ رَهْطِكَ ، فَأَمْرُئِي مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ بْنِ غَدَسٍ أَنْ يَهْدِيَ إِلَيْنَا حَتَّى يَقَادِرَ بِهِ ، فَمَرَدُوا بِالْفَتَى عَلَى
أُمِّهِ مَرْثِيًا مُخْلِقًا فَأَنْشَدُوا خُرُصًا ،

تَضَمَّنِي بِالْخُلُوقِ وَهَجَزَهُ لِنَا جِرَ حَنْفَهُ وَالسِّيفُ دَارِمَ
وَكُنْ كَطَيْبَةٍ عَمَرَتْ خُدَّالًا كَانَ الشَّيْءُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ

وَإِنَّمَا قَالَ خُرُصًا هَذَا الْقَوْلُ لِتَجَمُّعِ أُمِّهِ ، فَلَمَّا قَتَلَ هَاجِبًا يَدْفِعُ إِلَيْنَا سَوَاءً ، فَقَالَتْ : إِنْ حَنِيفَةُ قَتَلَتْ هَاجِبًا لَمَلُوتَ
لِعَظْمِيَةِ الْبُرْكَ . فَبَعَثَتْ ابْنًا حَنِيفَةَ فِي جَنْبِ مَا يَدْفِعُ الْأَذَى عَنِ السَّيِّدِ .

(١) رَاجِعِ الْخَاتِمَةِ رَقْمُ ١ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ ، صَفْحَةُ رَقْمُ ٢٤ ؛

(٢) جَاءَ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الْأَشْخَالِ لِلْمِصْبَاحِ فِي طَبْعَةِ مَطْبَعَةِ السَّنَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ . ج ١ ، ص ٤٤٤ . م ١١٩٤

أَحْمَدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْبُكَارُ ؛

هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ . وَمِنْ مَحَقِّهِ أَنَّ أُمَّهُ تَزَوَّجَتْ رَجُلًا مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ ،
فَدَفَعَ يَوْمًا عَلَيْهِمَا الْخَبَاءَ ، وَهُوَ رَجُلٌ قَدِ اتَّقَى فَرَأَى أُمَّهُ تَحْتَ زَوْجِهَا يَبْأَضَعُهَا ، فَتَوَقَّعَ أَنَّهُ يَرِيدُ قَتْلَهُ فَوَضَعَ
صَوْنَهُ بِالْبُكَارِ وَهَتَكَ عَنْهَا الْخَبَاءَ وَقَالَ ، وَأُمَاهُ ، فَاحْتَقَهُ أَهْلُ الْهَيْئِ وَقَالُوا ، مَا وَارِدُكَ ؟ قَالَ : دَخَلْتُ الْخَبَاءَ
فَصَادَفْتُ نَارًا عَلَى بَطْنِ أُمِّي يَرِيدُ قَتْلِي ، فَقَالُوا : أَكُونُ مُقْتُولًا ، أَمْ تَحْتَ زَوْجٍ ، فَذَهَبَتْ مَشْطًا ، وَرَسَمِي
رَبِيعَةَ الْبُكَارِ ، فَضَرَبَ بِحَقِّهِ الْمَثَلُ .

كَثْرُ بَنِي هُفَيْرِ بْنِ الشَّرِيدِ السَّامِيَّةِ. فَوَلَدَ ثَوْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مُعَاوِيَةَ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَمَعَهُ ابْنُهُ بِشْرٌ فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَّحَ رَأْسَهُ وَأَعْطَاهُ أَعْنَاهُ عَفْرًا، وَجَالِدُ بْنُ ثَوْرٍ، وَسَعْدًا، وَطَفِيلًا، فَأَتَتْهُمْ ضَبَاعَةُ بَنِي عَبْدِ عَدِيٍّ مِنْ قَوْمِهِمْ ثُمَّ مِنْ بَنِي هَامِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْرٍ وَهُوَ الشَّاعِرُ، وَأُمُّهُ بَهْرَةُ بِنْتُ دَوْسٍ مِنَ الْأَسَدِ.

مُسَى بْنُ ثَوْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِي أَبِيهِ هَيْبٍ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَأَبِي الَّذِي مَسَّحَ الرَّسُولُ رَأْسَهُ
وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدُ إِذَا تَامَ أَعْنَاهُ
تَوَاجَهَ لَسَنَ بِاللَّجَانِ
يَمْلَأَنَّ مِنْ فَدَى الْحَيِّ كُلِّ عَشِيَّةٍ
وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَلَأَ بِالْعَدَوَاتِ
بُرُكْنٌ مِنْ مَنَاجِجَ وَبُورُكٍ مَنَاجِجَ
وَعَلَيْهِ مَتَى مَا بَقِيتُ صَادِقِي

وَهَكِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَوْرٍ الَّذِي يُقَالُ بِالْكُوفَةِ دَارُ هَكِيمٍ فِيمَا أَصْحَابُ الدُّعَاطِ، وَالْفَرَاتُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ ثَوْرٍ كَانَ شَرِيفًا بِالْكُوفَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الطَّفِيلِ بْنِ ثَوْرٍ شَرِيفٌ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُشَاهِدُهُ وَهُوَ هَذَا الْعَشِيرَةُ الَّذِينَ شَرَفُوا يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ، وَهُوَ هَذَا الْبَطْنُ صَاحِبِ الْمَغَارِبِ، وَمَا عَنِ بْنِ جَالِدٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ كَعْبُ الْقَوَارِيسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَالِكًا، وَعَامِرًا، وَأُمُّهُمَا أُمُّ أَبِي بَسْتِ شَأْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هِلاَلِ بْنِ عَامِرٍ، وَزَوْجُهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَمْرُو، وَالْأَسْلَعُ، وَالذَّبْرُحَنُ وَأُمُّهُمْ بَسْتُ ذِي الْحِجَرِ بْنِ.

مَنْ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدَسَ الشَّاعِرَ الَّذِي يَقُولُ:

إِذَا طَلَعَ الشَّمْسُ عَلَى الْعُبُورِ خَانَهُ
لَقَدْ مَخَاضَاتِ الْعَرَاتِ مَعَارِي

وَمَرْأَتُهُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدَسٍ بِهِ سَحَبَتْ مَرْأَتُهُ أَلْبِي بِالْكُوفَةِ وَكَانَتْ مَرْأَتَهُ، فَأَهْذَاهَا مُعَاوِيَةُ مِنْهُ ثُمَّ أَصْبَحَتْ حَتَّى أَطْلَعَتْ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ عَقْبَةَ الْحِزَابِيِّ، وَيَقُولُ بَنُو الْبَطْنِ أَنَّ مَرْأَتَهُ فُرْيَ شَسْرَطَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ إِذْ كَانَ بِالْكُوفَةِ.

فَوَلَدَ جَلْمُودُ بْنُ عَبَّادَةَ هُفْلَةَ، وَسَحْمِيلَ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ طَبِيبَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بِنْتُ كَابِيَةَ بْنِ

١٥ (١) جاء في هامشية مختصر ابن الكلبي مخطوط مكتبة لـ غيا باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ١٠١ (لم يأت في صحيح الجوهري وجمهرة اللغة نواصب بن ثجدود ونجل وهي الزادة الغنمة والمائلة الضعفة وفي الجوهري رجل أنجب وامرأة ثجدود وطبقات خيلدت اللبن =

مَرْثُومٍ بْنِ نَبِيِّ مَارِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْمٍ، وَجَدَّاهُ، وَمَرْثُومُ
وَوَلَدَ جُهَيْنَةُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَاوِيَةَ الشَّاعِرَ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ قُضْلًا .
وَوَلَدَ جُهْدَجُ بْنُ الْبَكَّاءِ عُلْفَةَ، وَعَامِرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمَعَاوِيَةُ، وَهَالِدُ، وَأُمُّهُمْ سُلَيْمَةُ بِنْتُ

سَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَصَفَةَ .
مِنْهُمْ الْهَيْثَمُ وَهُوَ الْمُطْعَمُ بْنُ هَبِيبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُهْدَجُ قَطْعَةً بَيَّتَ قَالَهُ :
قَدْ كُنْتُ أَذْنَى حَيًّا فَأَصَابَنِي هَوَارِثُ مَرَّهَا قَدْ يَنْشِبُ الْمُطْعَمُ
وَمِنْهُمْ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُهْدَجُ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكُتِبَ
لَهُ كِتَابًا وَهُوَ عَنْهُمْ .

وَوَلَدَ جُهْدَجُ بْنُ الْبَكَّاءِ هَيْثَمُ بْنُ هَيْثَمِ صَغِيرًا، وَأَصَدَمُ بْنُ يَزِيدَ غَيْرُهَا، وَقَالَ فِي حَيَاتِ مُحَمَّدٍ بْنِ نُسَيْرٍ
ابْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ نُفَيْرٍ :

قَوْمٌ أَهْلَانَا أَهْمُوا وَوَقَالَهُ إِذْ لَمْ تُجِبْهُ نُبَوَايِ الرِّبَايَاتِ
وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ سَبِيعَةَ، وَكَلْبِيَاءُ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ هَبْشَبِ بْنِ نَبِيِّ سُلَيْمٍ، وَسَدْرَةُ
وَعَبْدُ، وَأُمُّهُمَا الْبَيْتُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَبِيعَةَ، فَوَلَدَ سَبِيعَةُ بْنُ عَمْرِو هَالِدُ وَهُوَ الْحَسَنُ كَانَ جُهْلًا وَغَمْرًا
وَهُوَ ذُو الْجَدَيْنِ، وَمَالِكُ وَهُوَ ذُو الرَّحْمَيْنِ كَانَ يُقَاتِلُ بَيْنَهُمَا جَمِيعًا، وَكَلْبُ وَهُوَ كَاشِفُ الْمُحْصِينَ، سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَوْمًا مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَفَدَّ عَلَى الْكَنْدَرِ الْجَيْشِ وَهَذَا خِيَامُ، وَكَانَ لِلْمَلِكِ حَبٌّ فَيُرَا سَبَاعُ وَعَلَى
الْجَبِّ مَهْصِيرُ، وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا غَضِبَ عَلَى الرَّجُلِ لَمْ يَرْحَمْهُ بَشِيرًا، فَأَمَّا رَمْلُو بْنُ الْجَبِّ قَالَ، مَا كَذَا قِيلَ
سَبَاعُ لِلْمَلِكِ، فَقَالُوا، مَنْ يَكْشِفُ الْمُحْصِينَ عَنْهُمْ؟ فَقَالَ هَذَا، أَلَا وَفَعَلَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ جُعْلًا
فَأَكْشَفَهُ وَفَعَلَ سَبَاعُ عَلَيْهِمْ، فَسُمِّيَ كَاشِفُ الْمُحْصِينَ، وَفَرَّ هَالِدُ الْأَكْبَنُ وَهُوَ الْهَيْثَمُ وَأُمُّهُمْ
هَالَةُ بِنْتُ الْحَرِيشِ بْنِ كَعْبٍ، وَفَرَّ الْأَصْغَرُ، وَهُوَ الْأَنْزَهَرُ وَأُمُّهُ السَّاهِيَّةُ مِنْ بَنِي نَاجِ بْنِ عَدْنَانَ .

فَمِنْ بَنِي هَالِدِ بْنِ سَبِيعَةَ، هَالِدُ وَهَرْمَلَةُ ابْنَا هُوْدَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ سَبِيعَةَ الْوُفْدَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُتِبَ يَنْشِبُ بِاسْمِهَا هُرَاعَةُ، وَهَالِدُ بْنُ هُوْدَةَ هُوَ الَّذِي قُتِلَ أَبَا عَقِيلٍ هَدً
الْحَاجِجُ بْنُ يُوْسُفَ التَّنَجِيحِ، وَالْعَدَاةُ بْنُ هَالِدِ بْنِ هُوْدَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ سَبِيعَةَ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْلَعَةُ مِيَاهَا كَانَتْ لِبَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، وَأَبُو حَلِيمَةَ بْنُ قَيْسِ بْنِ كُرَيْشٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ
الْجَدَيْنِ كَانَ لَهُ شَرْفٌ فِي الْأَجْلِيَّةِ، وَكَانَ مَعَاوِيَةَ يَعْنِي الْإِسْدَمَ إِذَا رَأَى رَجُلًا عَظِيمًا قَالَ، كَرُو

كَانَ أَبُو هَالِمَةَ بْنُ قَيْسٍ مَاعَدًا .

وَمِنْهُمْ أَبُو سَعْدٍ هَضْبِيُّ بْنُ هَضْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَضْبٍ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ كُرَيْبٍ بْنِ
ذِي الْيَمَيْنِ ، كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي هَضْبٍ .

وَمِنْهُمْ مَرْوَانُ بْنُ قُرَيْشٍ بْنُ عَبْدِ يَمْعُوثَ بْنِ الْقُثَيْمِ بْنِ رَبِيعَةَ وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ عَسَيْتَ مُطِيعِي مَسَافَةِ أُمِّ بَاعٍ تَرْفُوحٌ وَتُعْتَدِي
وَهَذَا شَيْءٌ مِنْ رَحْمَةِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الدُّرُكِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبِيعَةَ عَامِرٌ ، وَرَبِيعَةُ .

مِنْهُمْ جَعْلَوَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلْبٍ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ ، كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ مَعَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ ذُو السَّرَامِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أُسَيْدًا ، وَعَبْدُ الْحَارِثِ ، وَعَمْرُوهُ ، وَرَبِيعَةُ
وَعَامِرٌ .

فَهَذَا مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ .

وَوَلَدَ كَلْبِ بْنِ رَبِيعَةَ أَبَانٌ ، وَخَلْفَا ، وَأُمُّهُمَا ابْنَةُ أَبَانُ بْنُ يَسَارٍ بْنِ هُطَيْطٍ بْنِ تَعِيفٍ .

فَوَلَدَ أَبَانُ أُمَيَّةَ تَزَوَّجَهَا أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْعَاصُ ، وَأَبَا الْعَاصِ ، وَالْعَبِصُ ، وَأَبَا الْبَغِصِ
وَلَهَا يَقُولُ نَابِغَةُ بِنْتُ هَبْدَةَ :

وَشَارَ كُنَّا قُرَيْشِيًّا فِي تَقَاهَا وَفِي أَسَايِرِ شَرِّهِ الْعَنَانِ

بِمَا وَكَلَتْ يَسَارُ بِنِي هَدَلٍ وَمَا وَكَلَتْ يَسَارُ بِنِي أَبَانِ

هَذَا رِبْتُ كَلْبِ بْنِ رَبِيعَةَ .

وَهَذَا لِدَوْرٍ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ .

وَوَلَدَ هَدَلُ بْنُ عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ ، وَنَرْهَيْلًا ، وَعَبْدُ مَنَافٍ ، وَصُحْرًا ، وَشَقِيقَةً ، وَشَقِيقَةً ،

وَعَائِدَةً ، وَنَاشِئَةً ، وَنَهْشَةَ ، وَأُمُّهُمْ قُرَيْشَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَرْقٍ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَرَبِيعَةُ وَأُمُّهُ مُجْدِبَةُ
تَيْمٌ بْنُ عَلَابٍ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ . فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَدَلٍ ، وَنَهْشَةَ ، وَهَارِثَةَ
وَشَرْقِيًّا وَهُوَ هَوَيْرِيَّةٌ .

فَوَلَدَ نَهْشَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَنْمَ ، وَنَهْشَةَ وَهُوَ الْمُقَعَّرُ ، وَابْنُ لَدِ ، وَنَهْشَةَ ، وَطَوْلُكَا ، وَنَهْشَةَ

وَنَهْشَةَ ، وَنَهْشَةَ ، وَنَهْشَةَ .

فَوَلَدَ الرَّهْمُ بَجِيرًا ، وَعَبِيدًا ، وَشُعَيْثَةً ، وَزُهَيْرَةً ، وَالْحَارِثَ ، وَشَحْمَاسًا ، وَشُرَهَابًا
وَرَبِيعَةً .

مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ حَرْبٍ ، وَبَجِيرُ بْنُ الرَّهْمِ ، وَأُمُّهُ صَبِيَّةٌ بِنْتُ حَرْبٍ ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي سُوَيْبَانَ
ابْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمِّيَّةَ .

وَمِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ حَرْبٍ ، مَيْمُونَةُ تَزَوَّجَ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَبَابَةُ أُمُّ الْعَبَّاسِ
ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهِيَ أُمُّ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَتَقْتُمُ ، وَمُعْتَدٍ
بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَبَابَةُ الصُّغُرَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَرْبٍ ، وَهِيَ الْعُقْمَاءُ
أُمُّ هَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْغُبَرِ الْمُرِّي .

وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَصْحَمِ ، وَشُعَيْثَةُ بْنُ الرَّهْمِ الَّذِي يَقُولُ :

لَوْ كُنْتُ صَدْرًا لَدَيْنِ مَرْثَانِ قُرْبَتِ
مَرْثَايَ فِي رَمَحٍ وَفِي مَنَازِلِ مَرْثَبِ

وَلَكِنِّي صَدْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَهَالِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْهَالُ كَالْأَبِ

وَأَبْنَةُ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدٍ أَبِي هُرَيْرَةَ سَانَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفُسْرِيُّ فَنَبَسَهُ فَقَالَ
عَاصِمُ :

تَحَا جَمِينِي بِحَيْلَةٍ ثُمَّ تَغْفِي
عَلَيَّ بِرَأْسِ الْخَلْمِ ذَاكَ

فَبَاكَ فَمَلِكُ الْفُسْرِيِّ قَدِيرًا
لِبَيْتِ عَلَى الْفَضْلَةِ مَا جَاكَ

فَأُطْلِقُنِي فَذَانِ أَبِي وَأُمِّي
أَسِيرًا طَائِفًا مِثْلَ الْفَلَاحِ

بِمَرْحَةِ الشَّاهِدَانِ إِذَا تَرَدَّتْ
هَدِيرَةُ سَاقِهِ بِدَمٍ دَعَاكَ

وَقَالَ أَيُّهَا لِسَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَتْ الرِّبَابُ بِنْتُ رُمَيْثِ بْنِ الْحَارِثِ عِنْدَ مَسْلَمَةَ ، وَطَانُ يَأْذَنُ لِأَهْلِهَا
الرَّهْدِيلُ وَكَوْثَرُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ :

مَوَاعِيدُ صِدْقِي إِنْ رَجَعْتَ مُرْمًا

فَيَا لَكَ مَدْعَى مَا أَدُلُّ وَأَقْعَلُ

شَفِيعُ إِذَا لَقِيَ قِتْلَاعًا وَمِزْدًا

فَكَبُّكَ صَدْرُكَ الرِّهْدِيلُ وَكَوْثَرُ

أَسْلَمُ قَدِ مَشَيْتَنِي وَوَعْدَتَنِي

أَيْدِي الرِّهْدِيلِ ثُمَّ أَتَيْتَنِي وَرَأَهُ

وَكَيْفَ وَلَمْ يَشْفَعْ لَكَ الْكَلْبُ طَلَهُ

فَلَسْتُ بِرَأْسِ عُنُقِكَ حَتَّى تَحْبِي

نَقَالَ الرَّهْدِيلُ :

نَشَانَا وَأَمَانَا مَعًا أَمَانًا

عَلَيْكَ قَدِيمًا هَرَاتِي وَبَيَاتِي

مَا خُشَّ خَاسِرَ عَلَيَّ وَإِنَّمَا

أَبِي كَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْلِكَ وَفَضْلًا

وَمِنْهُمْ السَّرِيُّ بْنُ شَرَاهِيلَ بْنِ الدَّقَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبَةَ بْنِ الزُّهْمِ، وَعِدَّةٌ
فِي الدُّنْيَا، وَتَحْتَهُ أُمُّ جَمِيلٍ، بِنْتُ الدَّقَمِ الَّتِي أَنْزَلَهَا الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، شَرِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَبُو
بَكْرَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالسَّرِيُّ يَقُولُ ابْنُ تَوْبَلٍ :

يَا سَرِيَّ بْنَ سَرَاهِيلَ بْنِ شَرَاهِيلَ
وَتَحْتَيْتِ رَعْوَةَ رَنِي هَذَا
وَتَسَمَيْتِ بِالسَّرِيِّ سَفَاهَا
وَيَقَالُ إِنَّ شَرَاهِيلَ كَانَ عَبْدًا لِلْعُمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

زنى المغيرة بأُم جميل

(١)

١٠. جاب في كتاب وفيات الأعيان وأنبأ الزمان لدين خلدان طبعة دار صادر بيروت ج ١ ص ٢٦٤
١١. ج ١٦١. أما حديث المغيرة بن شعبة الثقفي والشرادة عليه ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان رتب المغيرة
أميراً على البصرة ، وكان يخرج من دار الإمارة نصف النهار ، وكان أبو بكره يلقاه فيقول : أين يذهب الأمير ؟
فيقول : في حاجة ، فيقول : إن الأمير يزار ولا يزور .

قالوا ، وكان يذهب إلى امرأة يقال لها أم جميل بنت عمرو ، وزوجها المهاج بن عتيبة بن الحارث بن هب
الجنشي . وقال ابن الكلبي : في كتاب جمهرة النسب : هي أم جميل بنت الدقَم بن محمد بن أبي عمرو بن شعبة
ابن الزُّهْم ، وعددهم في الدُّنْيَا ، وزاد غير ابن الكلبي فقال : الزُّهْم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . والله أعلم .

١٢. قال الراوي ، فبينما أبو بكره في غرفة مع إخوته ، وهم نافع ، وزباد بن أبيه ، وشبيب بن معبد والجميع إخوة
لأم وهم ولد دسحينة ، وكانت أم جميل المذكورة في غرفة أخرى قبالة هذه الغرفة ، فحدثت الريح باب غرفة أم
جميل ففتحت ، ونظروا القوم فإذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع ، فقال أبو بكره : هذه بليّة قد ابتليتم
بها فانظروا ، فظفروا حتى أشبهوا ، فنزل أبو بكره فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له :
إنه قد كان من أمرك ما قد علمت ما فعلنا . قال : وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظه ، ومضى أبو بكره
فقال : لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت ، فقال الناس : دعوه فليس فإنه الأمير ، واكتبوا
بذلك إلى عمر رضي الله عنه ، فكتبوا إليه ، فأمرهم أن يقدموا عليه جميعاً ، المغيرة والشهود ، فلما قدموا
عليه جلس عمر رضي الله عنه ، فدعا بالشهود والمغيرة ، فقدم أبو بكره فقال له : رأيته بين فخذيهما ؟
قال : نعم والله لكأني أنظر إلى تشريم جذري بغنذيرا ، فقال له المغيرة : لقد ألفت في النظر فقال :-

ع أبو بكره ، لم أن أن أشتب ما يخزيك الله به ، فقال عمر (رض) : لوالله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج
المرد في المكحلة ، فقال ، نعم أشهد على ذلك ، فقال ، فاذهب عنك مغيرة ذهاب رُبعلك ، ثم دعا نافعاً
فقال له ، عديم تشهد ؟ قال ، على مثل شهادة أبي بكره ، قال ، له حتى تشهد أنه ملج فيها ولوج الين في
المكحلة ، قال نعم حتى بلغ قُدُّه . قلت ، القُدُّ : بالقاف المضمومة وبعد هاء الدال من معمر بن وهب ريش السهم .
قال الراوي ، فقال له عمر (رضي) ، اذهب مغيرة ذهاب نصفك ، ثم دعا الثالث فقال له : علام تشهد ؟ فقال ،
على مثل شهادة صاحبي ، فقال له عمر (رضي) ، اذهب مغيرة ذهاب ثلاثة أرباعك ، ثم كتب إلى زياد ، وكان
غائباً فقدم ، فلما رآه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤوس المهاجرين والأنصار ، فلما رآه مقبلاً قال
واقي أرى رجلاً ليخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين ، ثم إن عمر (رضي) رفع رأسه إليه فقال ، ما عندك
..... ؟ فقص إن المغيرة قام إلى زياد فقال : لا تخبأ لعط بعد عروس . قلت : وهذا مثل العرب .
وقال لزياد ، يا زياد ، اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة ، فإن الله تعالى وكتابه ورسوله وأبداً المؤمنين
قد حققوا دي ، والد أن تتجاوز إلى عالم ترمأيت ، فلا يحملك سوء منظر رأيته على أن تتجاوز إلى عالم تر
قواله لو كنت بين بطني وبنز لما رأيت أين يسلك ذكرى فينا . قال فدمعت عيننا زياد وعمر وجهه ، وقال ، يا أيها
المؤمنين ، رأيته لافعاً رجلاً ، رأيت فصييه تتردد إلى بين فخذيرها ، ورأيت هفراً شديداً وسحق
نفساً عالياً ، فقال عمر : رأيت يدخله ويخرجه كليل في المكحلة ؟ فقال : له .

فقال عمر ، الله أكبر ثم إليهم فاضربهم ، فقام المغيرة إلى أبي بكره فضربه ثماني ضرباً وضرب الباقيين ، وأعجبه
قول زياد ، ودرأ المد عن المغيرة . فقال أبو بكره بعد أن ضرب : أشهد أن المغيرة قد فعل كذا وكذا ، ثم عمر
أن يضربه جداً ثانياً فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه : إن ضربته خارج صاحبك فتركه ، وتكلم القطار
على قول علي رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه : إن ضربته خارج صاحبك ، فقال أبو بكره الصباغ صاحب كتاب
(الشامل) في المذهب : يريد أن هذا القول إن كان شهادة أخرى فقد تم العدد (وعندها تسقط شهادة
زياد فيجب بحكم المغيرة) .

فلما خدبوا الحد قال المغيرة : الله أكبر الحمد لله الذي أخرأكم ، فقال عمر (رض) ، بل أخرى الله مكاناً رآه فيه
وهي عبد الرحمن بن أبي بكره : أن أباه حلف لذي طهم زياداً ما عاش ، فلما مات
أبو بكره ، كان أوصى أن لا يصلي عليه زياد ، وأن يصلي عليه أبو بركة الأسلمي ، وكان
النبوي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما . وبلغ ذلك زياداً فخرج إلى الكوفة ، وخطب المغيرة
ابن شعبة ذلك لزياد وشكره .

وَوَلَدَ عَبْدُ مَنَاةَ بْنِ هِدْلَةَ عَمْرًا ، وَأُمُّهُ الْقُدُورُ بِنْتُ حَنْظَلَةَ بْنِ مُخَارِبٍ ، يُقَالُ لَهُمْ
بَنُو الْمُخَارِبِيَّةِ ، وَرَبِيعَةُ وَنَزِيلَةُ ، فَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هِدْلَةَ رَبِيعَةً ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَالْحَيَاةُ وَهَرُ
رَبِيعُ .

فَمِنْ بَنِي عَمْرِ بْنِ رَبِيعَ أُمُّ الْمَسَاكِينِ نَرْوُجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رُسِمَتْ بِرِلَاقٍ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَتُطْعِمُهُمْ ، بَنَتْ عَمْرِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، فَهَلَكَتْ
فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ حَنِيفًا ، وَعَمْرًا .

وَوَلَدَ سُرَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ الْأَحْبَبُ ، وَحَبِيبًا .

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ وَسَعْدِ الْقَعْقِيَّةِ بْنِ كِدَامِ بْنِ طُهْرَيْنِ بْنِ عَبْسَةَ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هِدْلَةَ .

وَوَلَدَ سُرَيْلُ بْنُ هِدْلَةَ أَبَا رَبِيعَةَ ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ ، وَأَبَا مَعَاوِيَةَ
وَأَبَا جَهْشَمٍ ، وَمُعْتَشَرَ ، وَسُرَيْيَلًا ، فَوَلَدَ أَبُو رَبِيعَةَ رَبِيعَةُ ، وَغَابِرًا ، وَعَمْرًا ، وَأُمُّهُمُ كُلُّهُنَّ بَنَتْ
لَعْبَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَرَبِيعَةُ ، وَأُمُّهُ أُخْتُ الْمُتَشَشْرِ الْبَاهِلِيِّ ، وَمَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْخَارِثُ ، وَغَابِرُ
وَمَالِكُ ، وَنَزِيلَةُ .

فَمِنْهُمْ ذُو النَّبَرَيْنِ وَهَرُورُ رَبِيعَةُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَحْمَرُ الْبَاهِلِيُّ ،

أَوْ كَابُنِ جَعْدَةَ وَقَادَا عَلَى مَلِكٍ أَوْ كَابُنِ الْبَرْزَيْنِ إِذْ خَلَا

وَحَبِيبُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ عَزَبٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ غَابِرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ سُرَيْلِ بْنِ هِدْلَةَ ، وَنَزِيلَةُ بْنُ شَدَادِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ سُرَيْلِ بْنِ هِدْلَةَ ، حَاجِبُ يَوْمِ حَبِيبٍ كَانَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَطُفْنُ بْنُ قَيْصَةَ بْنِ مُخَارِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ شَدَادِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، كَانَ شَرِيفًا وَلِي سَجِسْتَانَ وَهُوَ عَبْدُ مُحَمَّدِ بْنِ هَرَبِ بْنِ طُفْنِ وَوَلِي
مُحَمَّدُ بْنُ هَرَبِ شَرِيطُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَى الْبَقَرَةِ ، وَنَشْرَطُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَطُفْنُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

وَأَخْرَجَ طُفْنُ مِنْ إِمَارَتِهِ عَزَبًا

كَمْ مِنْ أَمِيَّةٍ أَصَبَتْ جَبَارَةً

فَصَدَّ عَلَى مَا جَاءَ يَوْمَ يَهُ طُفْنُ

فَرَلَّ طُفْنُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ قَبْلَهُ

وَلَهُ يَقُولُ زَيْدُ الدُّمَاطِيِّ :

أَلَمْ تَعْلَمِي مَا دَاخِلُ النَّصَارِجِ

أَمِنْ طُفْنٍ هَالَتْ فُكُلَتْ لَهَا قَرِي

وَأَبُو جَامِعِ بْنِ مُخَارِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادِ ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَبَا جَامِعِ عَيْنِ الَّذِي لِلْمُخَارِبِ

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلٍ أَنْتُمْ صَادَقَتْ

وَقَدْ تَلَقَّى الْأَسْخَارُ فِي النَّاسِ إِلَهِي قَدِيمًا وَلَكِنْ قَرَّ قَوَائِي الْخَالِدُ
وَلَيْدِي جَمَاعَ يَقُولُ ابْنُ كَهَّامِ السُّلَوِي، وَخَلَفَ عَلَى أَمْرِ أَبِي جَمَاعَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَتِ

إِنَّ مِنَ الْأَهْدَثِ أَنْ تُنَكَّحِي بَعْدَ قَتْلِ النَّاسِ أَبِي جَمَاعَ
وَمِنْ بَنِي عَائِدِ بْنِ هَادِلِ سَعِيدُ بْنُ هُثَيْمِ الْأَحْمَدِيُّ أَصِيبَتْ رَجُلُهُ مَعَ زَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَوَلَدَ شَقَّةَ بْنَ هَادِلِ عَبْدُ اللَّهِ .

وَوَلَدَ نَاسِ شَقَّةَ بْنَ هَادِلِ عَمَلٌ، وَطَالَمَا .
فَهَذَا هَادِلُ بْنُ عَامِرٍ .

وَوَلَدَ عَمِيرُ بْنُ عَامِرٍ كَعْبًا، وَالْحَارِثُ، وَعَامِرٌ، وَعَمَلٌ، وَضَيْةٌ، فَوَلَدَ كَعْبٌ حَارِثَةً، وَمَالِكًا .

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَمِيرٍ عَبْدَ اللَّهِ فِيهِ الشَّرَفُ وَالْعَدَدُ، وَفَرِيحًا، وَجَعْفَرًا، وَمُعَاوِيَةَ، فَوَلَدَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ هُوَ يَلِيقُ، وَطَلْحَا، وَخَالِيفَةُ، وَرَبِيعَةُ، وَعَمَلٌ، وَأُمُّهُمْ نَحْمَةَ بِنْتُ عَبْسِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ رَافِعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُلَيْمٍ .

فَوَلَدَ هُوَ يَلِيقُ عَامِرًا، وَقَلْعًا، وَطَالَمَا، وَهَنْدِيًا، وَزَيْنًا، وَحَارِثَةً، وَفَرِيحًا، وَعَمَلًا .

وَوَلَدَ هُثَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ سَيِّدُ عَمِيرٍ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ الَّذِي عَقَدَ الْخُلَفَاءُ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ وَبَيْنَ
خَبَابِلَ بْنِ بَحْلَةَ الَّذِينَ صَارُوا فِي بَنِي عَامِرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ :

إِنَّ خَلِيفًا خَلَفَ الْخَوَالِغَا وَأَلْعَوَا جِلَّةَ الرِّعَايَا
وَكَانَ فِينَا يَهْرُبُ الْكَلْبَا

لَمْ يَعْرِفِ الطَّبِيعُ إِلَّا الْبَيْتَ الدَّوْلَ، عَمْرُ بْنُ خَلِيفٍ، وَعَامِرٌ، وَرَبِيعَةُ، وَالْحَارِثُ، وَمُعَاوِيَةُ وَهَجًا، وَأَسِيدًا
فَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ خَلِيفٍ الْقَسْرَدَ، وَالْحَارِثُ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ، وَلُكْنَارًا، وَكَانَ سَيِّدُ قَوْمِهِ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ الْحَقِيقَةُ :

أَبْلَغُ خَلِيفَةٍ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا أَنْ اشْتَرَوْا الْخَيْلَ أَوْ دَبْنُوا الْكَلْبَا

إِذَا لَدَيْنَا عَلَى جَهْدٍ يَهْلِكُكُمْ كَمَا يَهْلِكُ حَمَامُ الدَّيْلَةِ الْبَارِي

يَسْعَى لِيَسْأَرَ كَعْبًا مِنْ دِمَائِكُمْ كَاللَّيْلِ فِي مَمْشَرٍ لِيَسْرَابًا تُعْجَانِ

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمِيرٍ طَالَمَا، وَطَلْحَا، وَهَنْدِيًا، وَزَيْنًا، وَلَهُمْ يَقُولُ الْخَوَالِغَا
ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَثَارِ بْنِ طَالِمِ بْنِ رَبِيعَةَ :

سَيَمُرُهَا مِنْ طَالِمٍ وَطَلْحَا

وَمِنْ طَلْحَا شَمُّ الْأَكُوفِ أَعْرَافُ

فَوَارِسٌ وَخَافُونَ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْوَشِيحِ مِنْ بَنِي

فَوَلَدَ لَهُمْ عَامِرٌ ، وَمَالِكٌ ، وَنُزْلٌ ، وَدَثَارٌ جَدَّ النُّوَّارِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الشَّاعِرِ ،
 وَوَلَدَ لَهُمْ بَنُو رِبْعَةَ هُبَيْرَةَ ، وَالْأَخْطَرُ .
 وَوَلَدَ قُطَيْنُ بْنُ رِبْعَةَ أَسَامَةَ ، وَصُعَيْبَةَ ، وَنُزْلٌ ، وَخَيْلٌ ، وَهَبْدَلٌ ، وَهَبْدَلُ الرَّاعِي
 الشَّاعِرِ ، وَاسْمُ الرَّاعِي عُبَيْدُ بْنُ هُصَيْنِ بْنِ هَبْدَلِ بْنِ قُطَيْنِ .
 وَوَلَدَ بَدْرُ بْنُ رِبْعَةَ عَرَامًا ، وَطَارِقًا ، وَنُزْلًا ، وَخَيْلًا ، وَلِإِبْنِي بَدْرِ بْنِ رِبْعَةَ يَقُولُ
 الْأَعْمَلُ ،
 وَوَلَدَ سُرَيْبُ بْنُ قَيْسِ عَمِيْلُ بْنُ أَبِي
 رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْدَانِ سَادُوا بَنِي بَدْرِ

أخبار الراعي ونسبه

جاء في كتاب نقاض جريد الفزدق طبعة مكتبة المشي ببغداد ج ١ ، ص ٤٧

هذه الراعي وعزارة النعماني

كان عزارة النعماني ندياً للفزدق تقدم الراعي البصرة ، فالتحق عزارة طاعماً وشرباً ودعا الراعي ،
 قال : فلما أخذت الكأس منهما قال عزارة : يا أبا هبذل قل شعراً تفضل فيه الفزدق على جريد ، فلم يزل
 يُرثي له حتى قال :

يا صاحبي دنا المصنئ فسيراً غلبَ الفزدق في الرجز جريراً

فعداه به عزارة على الفزدق وأُنشدته إياها .

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ج ١ ، ص ٤٤ ، ص ٤٥ ،

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن هبذل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن غير بن عامر بن صعففة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

ورثني أبا هبذل ، والراعي لقب غلب عليه ، لكثرة وصفه اليدين . وجموده نعته إياها .

وهو شاعر فحل من شعراء البسند ، وكان مقدماً مفضلاً حتى اغترض بين جريد والفزدق فاستلغه
 جريد فأبى أن يكلف ضربه ففضحه .

يعترف لجريد

مَرَّ كَبَّ بِالرَّاعِي وَهَرَّتْ نَفْسِي ،

بقافية أنفاذاها تظفر الدما

ومعاوى من غير شئ ريشه

فَرَأَى هُنْدَ الْإِي إِذَا هُوَ صَحْمَا

خروج بأفواه الرؤاة كأنرا

وَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ مَعْدَلًا، وَنَحْبِيًّا،
مِنْهُمْ قَتَامُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَتَلَتْهُ كُلُّبٌ يَوْمَ مَرْجٍ رَاطِلٍ، وَكَانَ سَيِّئَ قَوْمِهِ
فِي رَمَانِهِ وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ مُثَنَّى؛

يَا جَذَعُ أَثَرِ قَبِيْسٍ بَعْدَ قَتَامٍ بَعْدَ الْمَذْيَبِ عَنْ أَهْلِ بِلَادِ الْحَبَايِ
وَلَهُ يَقُولُ الطُّلُبِيُّ وَهُوَ سَلِيمُ بْنُ فَحْبِجٍ الطُّلُبِيُّ؛

وَأَذْرَكَ قَتَامًا بِأَبِيْن صَارِمٍ فَتَى مِنْ بَنِي عُمَيْرٍ طَوَالَ الْأَشْجَاعِ
وَلَهُ يَقُولُ ثُرَمُّ بْنُ الْحَارِثِ؛

أَبْعَدَ وَكَيْعٍ وَابْنَ عُمَيْرٍ تَنَا بَعَا وَمِنْ بَعْدِ قَتَامٍ أُمَّتِي الدَّمَانِيَا
وَوَلَدَ قُرَيْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ رِبِيعَةً وَتَعْلَبَةً.

مِنْهُمْ الْأَذْرَكِيُّ بْنُ جُرْمُوزٍ الْخَزَّاسِيُّ بَارِسُ الْحَارِثِ بْنِ سُرْمُجٍ بَحْرَسَانِ.
وَوَلَدَ جَعْفَرَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ مَعَاوِيَةَ، وَأَسِيدًا، وَعَالِدًا، وَالنَّاجِذَ، وَرُهَيْلًا، وَالْحَارِثَ.
مِنْهُمْ قَبِيْسُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَعْفَرَةَ، الْوَاقِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَسَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَلَهُ
يَقُولُ الشَّاعِرُ؛

[إِلَيْكَ ابْنُ عُمَيْرٍ النَّاسِ قَبِيْسُ بْنُ عَامِرٍ جَشِيْحَتُ مِنَ الدُّمْرِ الْعَظِيمِ الْجَا شَحْمًا]

في نسخة الراعي فأشبهه رسول الله، وقال له: مَنْ يَقُولُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ؟ قال: جرير، فقال الراعي: أَوَلَمْ أَنْ
يُعَلِّبْنِي هَذَا، وَاللَّهِ لَوِ اجْتَمَعَ الدُّنْسُ وَالْجَنُّ عَلَى صَاحِبِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَا اغْتَوَا فِيهِ شَيْئًا.
لَمَّا أَشَدَّ عُبَيْدُ بْنُ حَصِينٍ الرَّاعِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَوْلَهُ؛

فَإِنْ رَفَعْتَ بِهِمْ رَأْسًا نَعِشْتَهُمْ وَإِنْ لَقَوْا ثَلَاثًا مِنْ قَابِلٍ فَسُدُّوا
قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَتَرِدُ مَاذَا؟ قَالَ: تَرُدُّ عَلَيَّ صَدَقَاتِهِمْ فَتَنْعِشْتَهُمْ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: هَذَا كَثِيرٌ،
قَالَ: أَنْتَ أَكْثَرُهُ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَسَلِّحْنِي هَاجَةً تَخْطُكَ، قَالَ: قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتِي، قَالَ: سَلِّحْ هَاجَتَكَ
لِنَفْسِكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُفْسِدَ هَذِهِ الْمَكْرَمَةَ.

(١) راجع الحاشية رقم: ١٦ من هذا الجزء. وقد جعلته هافى ببدل من همام.
(٢) جار في هامش المخطوط (هذا حرم) ولديرو هذا البيت. وقد وجدته في المقتضب لياقوت نسخة
الرباط ص: ١١٩ وكذلك الحال في المختصر نسخة رغب باشا باستنبول. ص: ١١٤.

وَمِنْهُمْ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَاطِمِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَعْفَرَةَ، قُتِلَ
مَعَ ابْنِ هَبْيَةَ بِوَسْطِ.

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عُثَيْمٍ وَقَدَانُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَالْحَارِثُ، وَمُعَاوِيَةُ، وَبَيْقَةَ، وَغَيْرُهَا، وَفَدَّاسُ
وَهَيْسَا، وَزَيْدُ.

فَمِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ عُثَيْمٍ شَرِيكُ بْنُ هُبَا سَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَيَّامَ هَجْرِهِ إِلَى
الشَّامِ قَتَلْنَا مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ الْقَلْبُ، قَالَتْ: فَذَهَبَ زَوْجِي شَرِيكُ يَسْتَقِي فَرَمَعَتْ دُلُومِي فِي الْقَلْبِ
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَغْزَاهَا لِلثَّغْرِ النَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ أَقْبِرْ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ، فَلَمَّا أُمْسَى نَزَلَ فِي الْقَلْبِ، فَكَلَّمَ
بَيْنَ جَمْعٍ وَفَقْدٍ، فَأَرَادَ عُمَرَ الرَّهِيلَ هَيْنَ أَصْبَحَ فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ رُوحِي، فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَلَمَّا كَانَ
الْيَوْمَ الرَّابِعَ انْتَحَلَ وَأَقْبَلَ شَرِيكُ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: أَيُّ كُنْتَ فَقَدْ أَقَامَ عَلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ:
خَافَى عُمَرَ فِي كَفِّهِ وَرَقَّةً فَضَلَّ نَوَارِيزًا أَلْفَ وَشَيْئًا بِرَأْسِ الرَّهْلِ فَنَوَارِيزُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَرَفْتُ فِي طَلَبِ دُلُومِي فِي الْقَلْبِ فَإِذَا أَنَا بِسَرْبٍ وَدُلُومِي فِيهِ فَأَتَانِي آتٍ فَأَخْبَرَنِي إِلَى أَرْضٍ لَا تُشْبِهُهَا
أَرْضُكُمْ وَنَسَائِينَ لَا تُشْبِهُ نَسَائِينَ أَهْلِ الدُّنْيَا فَنَاقَلْتُ مِنْهُ شَيْئًا فَقِيلَ لِي لَيْسَ هَذَا أَبَانُ ذَلِكَ
فَأَخَذْتُ وَرَقَةً ذَاهِي مَعِي، فَإِذَا وَرَقَةٌ تَيْنُ. فَدَعَا عُمَرَ كَعْبَ الْأُخْبَارِ فَقَالَ: أَتُخَدِّدُنِي كَلِّمُكَ أَنَّ بَرَقْدًا مِنْ أَمْنَسَا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ أَشْيَاءُ كَلِّمُكَ بِهِ. قَالَ: فَتَوَرَّعِي الْقَوْمَ فَتُكَلِّمُهُمْ. فَقَالَ:
هُوَ هَذَا. فَجَعَلَ شَعَارُ بَنِي عُثَيْمٍ يَحْضُرُ بِهَذَا الْوَرَقَةِ إِلَى الْيَوْمِ.

قَالَ هِشَامُ: وَشَعَارُ بَعْضِ عَامِرٍ، يَا هَقْدُ الْوَبَرِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْمَعَارِضِ قَالَتْ تُعْبَرُ يَا هَقْدُ
فَيَقُولُ الدَّهْرُونَ: يَا هَقْدُ الْوَبَرِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ:

مَا لَقِيتُ هَقْدًا مِنْ هَقْدِ الْوَبَرِ نَظَّلَ بِهَا مُهْرٌ كَرَامًا عَلَى مَحْرٍ

فَإِذَا قَالُوا هَذَا وَفَعَّ بِيَهُمْ شَرٌّ وَقَتَالُ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عُثَيْمٍ مَالِكًا وَهُوَ الْأَصْقَعُ، وَكَعْبًا، وَالْأَشْرَمُ، وَزَيْدًا، وَالْحَارِثُ، وَهَفْصًا، وَهُوَ
عَبْدُ يَزِيدَ، وَغَيْرُهَا.

فَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ عُثَيْمٍ الْأَصَحُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ هَبَابِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْأَصْقَعِ بْنِ عَامِرٍ، الَّذِي يَقُولُ
لَهُ السَّهْمُ فِي الْعُقُلِ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ رَهْطِ الْأَصَحِّ بْنِ مَالِكٍ أَوْ خَلْعَاءِ أَوْ زَوْجِي بَنِي عَنَسٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْسٌ وَزَيْلِي بِالْخَصَا وَفَمَا أَسْلَمَ الْجَانِي لِمَا جَاءَ بِالْأُمْسِ

وَمِنْهُمْ تَسْيِبُ بْنُ سَالِمِ بْنِ هَبَابِ الَّذِي قَتَلَهُ عُفْيُ.

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: أَهْلُ بَنِي عَامِرٍ
الرَّحْمَنُ الْقَسْبِيُّ يَأْتِيهِمْ الْأَوْبَسِيُّ بَنِي
جَاهِلِيَّةٍ

وَوَلَدَ حُصَيْنَةُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهَبًا، وَنَاصِرًا، وَنَاشِئًا، وَبَعِيثًا، وَسَعْدًا، وَنَعْمًا، وَرَبِيعَةً وَهَبِيًّا
وَوَدِيعَةً وَعُلَانَةً.

فَرَزْدَهُ عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ.

وَوَلَدَ سُورَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ هَبِيًّا، وَهَرَثَانًا، وَهَرَابًا وَدَجًا، فَوَلَدَ هَبِيْبُ بْنُ
سُورَةَ هَرَابًا.

فَوَلَدَ هَرَابُ بْنُ هَبِيْبٍ، وَهَجْرًا، فَوَلَدَ هَجْرُ بْنُ هَبْدًا، وَهَبِيدًا.

فَوَلَدَ هَبْدُ بْنُ سَعْقَةَ، فَوَلَدَ سَعْقَةُ بْنُ هَبَارٍ.

فَوَلَدَ هَبَارُ بْنُ هَبْدًا، وَطَائِقَةً، وَمُسْلَمَةً، وَهَوًّا بُوَيْنًا.

مِنْهُمْ عَوْنُ بْنُ أَبِي جَحِيْفَةَ النِّقِيَّةَ.

فَرَزْدَهُ سُورَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ صَعْقَةَ.

فَوَلَدَ نَبُوْعَامِرُ بْنُ صَعْقَةَ.

وَوَلَدَ مَرْقُ بْنُ صَعْقَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ سَرَارًا، وَنَعْمًا، وَهَبِيْعَةً، وَهَبْدًا، وَنَاصِرًا

وَأَنْعِيًّا وَهَوًّا سَحْمَةً، وَهَبِيًّا، وَأُمَامَةً سَلُوْلًا مَرَّاهَا يَعْزَمُونَ، وَهِيَ سَلُوْلُ بِنْتُ ذُهْلٍ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ

وَأُمُّهَا الْوَرِثَةُ بِنْتُ هَبِيْعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي يَشْكُرَ. فَوَلَدَ سَرَارُ بْنُ مَرْقُ بْنُ سَرَارًا، وَنَبِيْئًا.

فَوَلَدَ سَرَارُ بْنُ سَرَارٍ عَمَّارًا، فَوَلَدَ عَمَّارُ بْنُ هَبْدًا، وَنَعْمَةً.

فَمِنْ بَنِي عَمَّارٍ سَالِمُ بْنُ عَمَّارٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ عَمَّارٍ، كَانَ شَرِيْفًا وَإِلَيْهِ تَنَسَّبَ

بِالْكُوفَةِ هَبْدَةُ سَالِمٍ، وَنَعِيمُ بْنُ بَدْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ عَمَّارٍ، وَهُوَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ عَمَّارُ بْنُ مَرْقُ هَوَازَةً، وَهَبِيْعَةً، وَهَبِيًّا وَهَوًّا لَكُوعًا، وَهَبَارًا، رَسَالًا.

فَمِنْ بَنِي هَوَازَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامِ بْنِ بَيْشَةَ بْنِ رِيَاعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الرَّحِيمِ بْنِ هَوَازَةَ بْنِ عَمَّارٍ

ابْنِ مَرْقُ الشَّاعِرِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مِنْ حَسَنِ شِعْرِهِ الْعَطَّاسُ.

أول من هنا وعمرى عبد الله بن همام

(١١)

جاء في كتاب زهر الدواب وثمره الدلاليات طبعة دار الجليل بيروت ج ١، ص ٩١

لما توفي معاوية رحمه الله واستخلف يزيد ابنه، اجتمع الناس على بابه، ولم يقدروا على الجمع

بين ترثته وتعزية، حتى أتى عبد الله بن همام السلمي فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، آجرك الله على

الترزية، وبارك لك في العطية، وأعانك على الرعية، فقد رزقت عظيمًا، وأعطيت جسيمًا، فاشكر الله على ما

وَمِنْ بَنِي تَيْمِيَّةَ قَرْدَةُ بِنْتُ ثَعَالَةَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ ثَوَابَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ، نَحْنُ فَطَالَ عَمْرُؤُ
وَوَقَدْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ ، وَكَوَالِذِي يَقُولُ ،

بَانَ الشَّعْبَابُ قَامَ أَهْلُ بِهِ بَالَهُ
وَقَدْ أَسْرَوِي كَيْفِي مِنْ مَشْفَعَةٍ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ كَلَّمَ بَنِي أَهْلِي

ثَعَالُ الْمَرْهِي : هَذَا الشَّعْرُ لِلرَّبِيعِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَأُنْشِدَ لِقَيْطِ الْبَيْتِ الدَّسَمِ لِقَرْدَةَ ، وَنَهْيُكَ بِنْتُ
قُصَيِّ بْنِ عَوْفٍ بِنْتُ جَاهِرٍ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ، وَقَدْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْ بَنِي جُهْدَلٍ بِنْتُ مَرْثَةَ هُبَيْشُ بْنُ جُهَادَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَيْطٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ
مَرْثَةَ صَحْبٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَهِدَ الْمَشَا هَدَمَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَدَلَّاهُ بْنُ الْغُرِّ

== أُعْطِيَتْ ، وَاحْصِرَ عَلَى مَارَزِيَتْ ، فَقَدْ فَقِدَتْ خَلِيفَةَ اللَّهِ ، وَنَحْنُ هَدَمَةَ اللَّهُ ، فَخَافَتْ جَلِيلًا ، وَوَهَبَتْ
جَزِيدًا ، إِذْ قَضَى مَعَادِيَةَ نَحْبَهُ ، فَغَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ ، وَوَلَّيْتَ الرِّيَاسَةَ فَأُعْطِيَتْ السِّيَاسَةَ ، فَأَمْرُكَ اللَّهُ
مَوَارِدَ السَّرُورِ ، وَوَقَفَكَ لِمَا لَمْ يَمُورْ ، وَأُنْشِدَ :

أَصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَاتِقَهُ
لَا رُدَّ أَصْبَحَ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَهُ
أَصْبَحْتُ وَإِيَّيْ أَمْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَفِي مَعَادِيَةِ الْبَاقِي لَنَا خَلْفُ

وَمِنْ فِي كِتَابِ الْعَقْدِ الْغَرِيدِ طَبْعَةُ طَبْعَةِ لُجَّةِ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ بِالقَاهِرَةِ ج ٦ ، ص ١٢٧

قال ، أُرْسِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامٍ السَّلَوِيُّ شَابًا إِلَى امْرَأَةٍ لِيُخْطِرَ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : لِمَا يَمْنَعُكَ أَنْتَ ؟ فَقَالَ
لَهَا : وَلِي طَعِ خَلِيكَ ؟ قَالَتْ : مَا يَمْنَعُكَ رَغْبَةً ، فَتَزَوَّجُهَا ثُمَّ تَنْصُرُ إِلَى ابْنِ هَمَامٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ
مَا تَزَوَّجْتَنِي إِلَّا بَعْدَ شَرْطٍ ، فَقَالَ : أَوْ لِمَ هَذَا بَعَثْتَكَ ؟ فَقَالَ ابْنُ هَمَامٍ فِي ذَلِكَ :

رَأَيْتُ غَدَمًا عَدَا شَرِبَ الْخُدْرَ بِهِ
مُبْطِنًا بِدُخَانِ اللَّحْمِ تَحْسِبُهُ
أَكْفَى مِنَ الْكُفْرِ فِي عَقْدِ النِّكَاحِ وَمَا
تَرَكَتُ وَالْإِدْيَامَى غَيْرَ وَاحِدَةٍ

يَعْيَا بَارِقًا صَبْرُ دِيٍّ الْخَالِضِينَ
مَّا يُصَوِّرُ فِي تَلَاكِ التَّمَاثِيلِ
يَعْيَا بِهِ حُلَّ هَيْمَانَ السَّرَاوِيلِ
فَا مَحْبَسَهُ عَنْ بَيْتِهِ يَا هَابِسَ الْفِيلِ

ابن الدجند بن الحارث بن معيط، قتل مع علي بن الحسين، وهند بن عاصم، وعاصم بن صخر صاحب عليا عليه السلام.

فولدت رسول بن مرق بن صصعة.

وولدت نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن دهمان، وعوف، وأمه بنت عامر بن الطيب فولدت دهمان بن نصر وأبنة، وعمر، وعكر، وهند، وسعد.

وولدت وأبنة هيب وأمه تزلت بنت قيس بن الحارث بن فهر، ويثربوع، وبنابا، وهيب، فولدت هيب بنتا.

قال الطبري أما الذي سمعت من ولده يقولون، فقالوا عن بن هيب.

فولدت عن النابغة، ولودان وهيب، فولدت النابغة أوسا، وهيب، وسفيان، وهفافة، وماننا.

منهم سبيعة بن عثمان بن سبيعة بن مازن بن النابغة، وهوا أول عربي قتل أحمريا بالنادية سبيعة وأخوه ربيعة الشاعر بن عثمان، وعبد الله بن هزاعة بن عامر بن أوس، وهوا هذا السدنة الذين ذكرهم عباس بن مرداس في شعره، وشوعد بن وههم بن الحارث بن أوس.

فمنهم الذي يقول أنه أبو الحنظل الطائي.

ولدت نسرين النافعين كليهما ولدا بن عد بن سراق بن نصر

والعوان بن سفيان بن هفافة بن النابغة، وأخوه مضرس بن سفيان شريد يوم هيب، وذكره العباس بن مرداس في شعره.

وولدت يربوع بن وأبنة سبيعة، وعازق، والحارث، وعبادا، وعثمان.

منهم مالك بن عوف بن سعد بن سبيعة بن يربوع، كان على المشركين يوم حسين.

وولدت عمر بن دهمان هيب، وأمه عمر بنت عوف بن قيس بن عوف من بني كنانة، فولدت هيب طالما، وطولما، والأحسم، وأمه بنت مرق بن هديل بن فالح من بني سقيم.

فولدت طالم محاسا وههم بن.

وولدت طولم بن هيب أبا عمرو، وأمه هيب بنت عبد مناف بن قصي، وهي التي جرت عاف بن طولم إلى بني عبد مناف.

وولدت عوف بن نصر هذيلة، وكلفة، ومجاشع، وعبيد، وعبادا، وعاشية.

فمن بني كلفة عوف بن قريش بن الحارث بن قريش بن دكوان بن كلفة، وقد على رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مُخْمَرٍ بْنِ قُبَيْعٍ بْنِ عُبَادِ بْنِ عَوْفٍ فِي الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ النَّصْرِيُّ ، وَزَيْدُ بْنُ مُخْمَرٍ بْنِ قُبَيْعٍ النَّشَاعِي .

هُوَ الَّذِي يُنَوِّصُ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ .

وَوَلَدَ هِشَمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ غَزِيَّةً ، وَعَبِيدًا ، وَعَقِيمَةً . فَوَلَدَ غَزِيَّةُ هِدْرَةَ وَحَمِيًّا ، وَغُثَيَّةً ، وَغُثَوْرَةَ .

فَوَلَدَ هِدْرَةُ مَالِكًا ، وَالْحَارِثَ وَعَلَقَةَ .

مِنْهُمْ دُرَيْدُ بْنُ الصَّخْتَةِ النَّشَاعِي ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّخْتَةِ وَهُوَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَلَقَةَ بْنِ هِدْرَةَ ، قَبْلَ دُرَيْدٍ يَوْمَ حُبَيْنَ شَرِكًا .^(١)

وَوَلَدَ غُثَوْرَةُ بْنُ غَزِيَّةَ إِنْسَانٌ بَطْنُ ، وَالْحَنَابِيسُ ، فَوَلَدَ إِنْسَانٌ سَدُوسًا وَنُفُورًا وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَفِيفًا ، وَالْحَارِثَ .

مِنْهُمْ سَلَمَةُ بْنُ سَحْمَدٍ ، وَهُوَ عَلَقَةُ بْنُ مُجَالِدٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِنْسَانٍ ، وَوَهْبٌ وَهُوَ الشَّيْثَةُ بْنُ هَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مُخْمَرٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِنْسَانٍ . وَالشَّيْثَةُ الدَّخْلُ اسْمُهُ الصَّدِيقُ بْنُ غَزِيَّةَ ابْنِ يَسْرٍ بْنِ إِذْهَرَةَ الْمَذَانِ قَالَ لَهَا الْفَرَزْدَقُ :

يَا لَيْتَنِي بِالشَّيْثَتَيْنِ نَلْتَقِي
تَحْمَحَاظَيْنِيَا نَحْنُذَرِي

أخبار الصخرة وبنيه

(١)

جاء في كتاب المغاني للطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية ج . ١٠ ، ص ١١ ،

هو دريد بن الصخرة ، واسم الصخرة معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة ، وقيل للصخرة ،

ابن خزاعة بن غزيرة بن هشام بن معاوية بن بكر بن هوازن

يرمى البرى ومقتل أخيه عبدالله بن الصخرة

غزا عبدالله بن الصخرة غطفان ورمعه بنو هشام وبنو نصر أبناء معاوية فظفر بهم وساق أموالهم في يوم

يقال له يوم النوى ومضى بها ، ولما كان منهم غير بعيد ، قال : انزلوا بنا فقال له أخوه دريد يا أبا فرعان - ولما

لعب الله شملون كفى ، أبو فرعان ، وأبو ذؤافة ، وأبو أوفى - نشدك الله الدتزل ، فإن غطفان ليست

بغافلة عن أمركم ، فأقسم للبريم حتى يأخذ مراحه - المربع بكسر أوله : ربع القيمة وهو حظ الرئيس في

الجاهلية - ويتبع نقيصة - أي يشرب النبيذ - فيأكل ويلبم ويقسم البقية بين أصحابه ، حينئذ في =

بذلك إذا بقدر قدرته رفع أشد من دنانهم ، وإذا عبس وفرة واشجع قد أقبلت فقالوا لربيتهم : انظر ماذا ترى ؟ فقال
أرى قوماً جعداً كأن سرائلهم قد غسست في الجاري - الجادي : الزعفران - قال عبدالله : تلك أشجع ليست بشيء
تم نظر فقال : أرى قوماً كأنهم الصبيان أسنتهم عند ذن فيلهم ، قال : تلك فزارة ، ثم نظر فقال : أرى
قوماً أرمالاً - المدمان جمع آدم على مثل سودان وجران ، والددم من الناس ، الأسمر - كأنها يحمون الجبل سرائهم
يحدون - يحدون ، يشقون - الأرض بأقدامهم هذا ، ويحدون رماهم جراً ، قال : تلك عبس والموت معهم !
فتدحرجوا بالمتفرج من رمية الكوى فاقبلوا ، فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عبس عبدالله بن الصمة ،
فتبادوا ، قتل أبو ذؤافة ! فطعن دريد فذب عنه فلم يغب شيئاً ، وصرح دريد فسقط فلكوا عنه وهم
يرون أنه قتل ، واستنفذوا المال ونجا من حرب ، ثم الزهدمان وهما من بني عبس ، قال دريد : فسمعت هراً
العبيسي يقول لكدم الفزاري - وهما الزهدمان سحر بذلك تغليباً بالشمس البسحين - إني لأحسب دريداً
هياً ، فأنزل فأجهز عليه ، قال : قدمات ، قال : أنزل فانظر إلى سببه - السببة بالفهم : الأست - هل
ترى ؟ قال دريد : فسدت من حذارها أي من شرها ، قال فظهر فقال : هيات ، أي قدمات ، فولى
عني ، قال : رمال بالبرج في شرع دريد فطعنه فيه ، فسأل دم كان قد اثنى في جوفه ، قال دريد : فعرفت
الحفة حينئذ فأمرلت ، حتى إذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد نرفني الدم حتى ما أكاد أبصر ، فجزى جماعة
تسير فظلت فيهم ، فوقع بين عروبي بعيد المعينة ، ففر البعيد فنادى : نفوز بالله ملك ، فانتسبت لها
فأعلنت الحى بكاني ، ففعل عني الدم ، وزودت زاداً وسقاء فبقت . وفي الرقعة يقول دريد :

أمرتهم أمري بمخرج الكوى فلم يستبينوا الرشداً إلا ضلوا القيد
فلما عصفوني كنت منهم وقد أرى غوانيهم وأنتي غير مرتد
وهل أنا إلا من غزية إن عوت عوت وإن رشداً غزية أرسد

طلب دريد الحساء فرثه

مر دريد بن الصمة بالحساء ربت عمرو بن الشريد وهي ترها - تطلبه بالقطران - بعير لها وقد تبدلت حتى
فرغت منه ، ثم نكست عراها فلبسها فاغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تشعر به فأعجبته فانصرف إلى حله
وأنشأ يقول ،

هيوأ نماخر واربعاً صجبي وقفوا فإن وقوفكم صسبي

فلما أصبح غداً على أبيها فطلب إليه ، فقال له أبوها : مرحباً بك أباثرة ! إنك للكرم لديهن في حسبه
والسيد ليرد عن حاجته ، والعن لليقوع أنفه ، ولكن هذه المرأة في نفس ما ليس لغيرها ، وأنا
ذاكر لك لها ، وهي فاعلة ، ثم رطل إليها وقال لها : يا حساء ، أتاك فارس هوازن وسيد بني هشم =

= درید بن الصمته خطب و هو من تعالین ، قالت الذبیح ، أنظرني حتى أشتا و نفسي ، ثم بعثت خلف درید
ولیده فقال لسا ، انظري دریدا إذا بال ، فون وجدت بوله قد خرق الذرض ففیه بقیة ، وإن وجدته
قد ساج على وجهها فلا فضل فیه . فاتبعته ولیدتر ثم عادت إلیا فقالت : وجدت بوله قد ساج على
وجه الذرض درید أباهما فعادوها فقالت له : یا ابت اتراني تاركة بني عتي مثل عوالي الرواح
ونالكة شیخ بني جشم هامة الیوم أو غد ! - یقال فون هامة الیوم أو غد ، إذا شایخ وأشرف علی المرت
مخرج إلیه أبوها فقال ، یا ابقرة قد امتنعت ، ولعلنا أن نجیب فیما بعد ، فقال درید ، قد سمعت قولكما
وأنصت ، ثم هربا هابا شعاعه ورملا ،

فادرید ولیدینک ثلثی إذا ماليلة طرقت بنحس

قتل بحین مشرکا

١٠ لما سمعت هوازن برسول الله وخروجه من المدينة وفتح مكة ، جمعها مالك بن عوف النضري ، واهتمت
إليه ثقیف مع هوازن ، ولم يجمع إلیه من قیس إلا هوازن وناسن طلیل من بني هلال ، وغابت عن كعب وكلاب
فجمعت نصر ، وجشم ، وسعد بنو بكر وثقیف واهتمت ، وبني بني جشم ودرید بن الصمته شیخ كبير
فان ، لیس فیة شیخ إلا اللیث برأیه ومعرفة بطرب ، وكان شیخا مجربا ، وجمع أمر الناس إلی مالك بن عوف
فلما أجمع مالك المسير حط مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم ، فلما نزلوا بأوطاسن اجتمع إلیه الناس
١٥ وخیام ودرید بن الصمته فی شجرة - مركب أصغر من الوردج - له یقاد به ، فقال لهم درید ، یا أي وادی أنتم ؟ قالوا
بأوطاسن ، قال : نعم مجال الخیل ، لیس بالجزن الفرس ولا السریل الذهسن - الفرس ، الصعب ، والدرسن اللین
السریل - مالی أسمع غناء البهل ونزریق الحمیر وكبار الصغیر وثغفار الشار ؟ قالوا : ساق مالك بن عوف مع الناس
أبناءهم ، ونساءهم وأموالهم ، فقال : این مالك ؟ فذی له به ، فقال له ، یا مالك ، إنك قد أصبت رئیس قومك
ورأ هذا الیوم كأنك له ما بعده من الذیلم ! . مالی أسمع غناء البعیر ونزریق الحمیر وكبار الصغیر وثغفار الشار ؟
٢٠ قال : سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم ، قال : ولم ؟ قال : أدت أن أجمع مع كل رجل أهله
وماله لیقابل عنهم ، قال : فاتفق به ووجه ولده ، ثم قال : رای خاؤون والله ، وهن یزید المنهم شیخ ! إننا
إن كانت لك لم یفعلك إلا دجس بسینه ورحمه ، وإن كانت علیك فضحت فی أهلك ومالك ، ثم قال : ما فعلت
كعب وكلاب ؟ قال : لم یسدها أحد منهم ، قال : غاب الحد والجند ! لو كان یوم عادی ورفعة لم تغیب عنه كعب
وكلاب ! ولوددت أنکم فعلتم مثل ما فعلوا ، فمن شدها منهم ؟ قالوا : بنو عمرو بن عامر وبنو عون بن عامر ، قال :
ذالك الجذعان - الجذع ، الشاب الحد من عامر لیدفعان ولد یفكرن ، ارفعهم إلی أعلى بلادهم وعلیاً ، توهم ثم
٢٥ اتی القوم بالرجال علی متون الخیل ، فأن كانت لك لکن لم یمن واولك ، وإن كانت علیك كنت قد أحرزت أهلك =

وَوَلَدَ عَدِيَّ بْنَ جُشَمَ زُهْرَانٌ .
 مِنْهُمْ أَبُو أُسَامَةَ زُهْرَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الَّذِي قَتَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ يَوْمَ الْحَنْدِ وَهُوَ حَلِيفُ أَبِي هُرَيْرَةَ .
 وَوَلَدَ عَصِيْمَةُ بْنُ جُشَمَ كَعْبًا ، وَنُعْبَةَ ، وَكَدَّعَةَ غُفَا ، وَفَالِطًا .
 وَوَلَدَ غُفْمُ عَدِيًّا ، وَنُعْبِيكًا .
 مِنْهُمْ أَبُو الْأَحْوَصِ ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ غُفْمٍ ، وَحَبِيبُ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَوَى عَنْهُ الْحَيْثُ .
 وَأَبُو لَدْرٍ بَنُو جُشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هُرَيْرَةَ .

وَمَالِكٌ لَمْ تَنْفَضِ فِي حَرْبِكَ ، قَالَ ، لَوْلَا أَنَّهُ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ أَبَدًا ! إِنَّكَ قَدْ حُرِفْتَ وَفَرَّقَ رَأْيُكَ وَعِلْمُكَ ، وَاللَّهِ
 لَتُطِيعَنِي يَا مَعْشَرَ هُرَيْرَةَ ، أَوْلَا تُكَلِّمُنِي عَلَى هَذَا السِّيفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُونِي طَهْرِي ، فَقَالُوا لَهُ : أَطْعَمَكَ وَفَالِطًا
 وَدُرِيًّا ، فَقَالَ دُرِيًّا ، هَذَا يَوْمٌ لَمْ أَشْرَبْهُ وَلَمْ أُغَبِّ عَنْهُ

وَتَبِعْتُ خَيْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنْ سَلَكِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَخَلْتُ بَعْدَ أَنْ هَزَمُوا ، فَأَدْرَكَتُ رِبْعَةَ بْنَ رَضِيْعٍ السَّامِيَّ
 أَهْدَيْتُ رِبْعَةَ بْنَ سَمَّالٍ بْنَ عَوْفٍ دُرِيًّا مِنْ الصَّحَّةِ فَأَخَذَ بِخَطَامِ جِلْدِهِ وَهَرَبَ لِي أَنَّهُ امْرَأَةٌ ، فَقَالَ لَهُ دُرِيًّا : مَاذَا
 تَرِيدُ ؟ قَالَ : أَقْتُلُكَ . قَالَ : وَمَنْ أَنْتُ ؟ قَالَ : أَنَا رِبْعَةُ بْنُ رَضِيْعٍ السَّامِيَّ فَأَسْتَأْذِنُكَ يَقُولُ :
 ثُمَّ ضَرَبَهُ السَّامِيُّ بِسَيْفِهِ فَلَمْ يُغَيِّزْ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ : بَسْ مَا سَأَلْتُكَ أُمْلَكَ ! فَخَذَ سَيْفِي هَذَا مِنْ
 مُوَفَّرٍ رَهْلِي فِي الْقَرَابِ فَأَضْرَبَ بِهِ وَأَرْفَعَ عَنِ الْعِظَامِ ، وَأَخَذَ مِنْ عَيْنِ الدِّمَاغِ ، فَوَافِي كَذَلِكَ كُنْتُ أَفْعَلُ بِالرَّهَالِ ،
 ثُمَّ إِذَا أَتَيْتُ أُمْلَكَ فَأَخَذَهَا أُمْلَكَ قَتَلْتُ دُرِيًّا مِنْ الصَّحَّةِ ، قُرْبَى يَوْمٍ قَدْ مَضَعَتْ فِيهِ نِسَارَكَ !
 فَلَمَّا رَجَعَ رِبْعَةُ إِلَى أُمِّهِ خَبَرَهَا بِقَتْلِهِ إِيَّاهُ ، فَقَالَتْ لَهُ : لَقَدْ أَتَيْتُ قَتِيلَكَ ثُمَّ لَمْ تَنْ أُمْرَأَتِكَ .

(١) جَارِي كِتَابِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ طَبْعَةُ طَبْعَةِ مَطْبَعَةِ الْبَابِي الْخَلِيفِيِّ عَصْرٍ ، ج. ١ ، ص. ٢٢٧

رَمَاهُ كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، حَبِيبُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ الْعِرْقَةِ - الْعِرْقَةُ ، هِيَ قَدْرَةُ بَنَتُ سَعِيدِ
 ابْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ تَكْنِي أُمَّ فَاظَةَ ، سَمِيَتْ الْعِرْقَةُ الطَّيِّبَ رَجَحًا ، وَهِيَ جَدَّةُ خَدِجَةَ أُمِّ امْرَأَتِهَا لَاحَ ، وَهَبَانُ
 هُوَ ابْنُ عَبْدِ مَنَاظٍ بْنِ مَنَظَرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعِيصٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، الرُّوْحِيُّ الدُّؤُنْفُ - فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ : فَخَذَهَا
 مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعِرْقَةِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : عَرَفْتُكَ اللَّهُ وَجِهَكَ فِي النَّارِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَحَدَّثَنِي مَنْ لَدَاتِهِمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا أَصَابَ
 سَعْدًا يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَبُو أُسَامَةَ الْجَشْمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي مُخَزُومٍ . وَقَدْ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا :
 أَلَسْتُ الَّذِي أَلَمْتُ سَعْدًا مُرْتَشَّةً لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمُرَافِقِ عَائِدُ

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ عَمْرًا، فَوَلَدَ عَمْرٌو مُعَاذًا.
فَوَلَدَ مُعَاذٌ عَمْرًا، وَلَهُنَّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي بَنِي رُوَاسٍ، وَمِنْهُمْ جَدُّ بَاكُوفَةَ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ
بَابِيَّةٌ، وَكُلُّهُمْ بَاكُوفَةُ وَهُمْ قَلِيلٌ، وَأَسْنَدُ لَهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَعَ بَنِي عَتْرِ، فَوَلَدَ الْعَتَرُ عَمْرًا، وَغَوِيْرًا
وَقَيْسًا، وَالْعَتَرُ أَهْلُ بَيْتٍ بِمَعْرِ، وَأُمُّهُمْ ثَعْبَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ رُوَاسٍ.
فَوَلَدَ عَمْرٌو بْنُ الْعَتَرِ مَالِكًا، وَثَعْلَبَةً، وَالْأَشْعَرُ، وَرَجَجَ.
مِنْهُمْ عَمْرٌو بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو، صَحْبٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ عَتْرِ هَدَلًا، وَمَالِكًا.
وَوَلَدَ غَوِيْرُ بْنُ عَتْرِ عَمْرًا.

مِنْهُمْ عَامِرُ الْأَصَمُ الْحَارِثِيُّ بْنُ رِزْدَاقِ بْنِ عَمَارِ بْنِ غَوِيْرٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ: أَصَمٌّ عَلَى مَخْرَجٍ كَانَ عَلَى مَعْدَنَةٍ
شَبِيبِ الْحَارِثِيِّ، وَفِي عَتْرِ يَقُولُ زِيَادُ الْأَنْجَمِ، وَأَقْبَى رَجُلًا مِنْهُمْ سَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا:
وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَارِثِي لَسَائِلٍ
أَعْتَرُ رُوَاسِيَّ أُمُّ رُوَاسِيَّ بَنُو عَتْرِ
عَلَيَّ إِذَا نَذَرْتُ يُسَاقِي إِلَى نَذْرِ
فَأَلْقَاهُ بِالْجَذَمِ جَنِمَ أَبِي بَكْرِ
وَكَلَنَ أَهْلًا أَوْلَى مِنَ الْخَمْرِ
بَنِي جَعْفَرٍ أَوْ رَجُلًا بِأَبَا بَكْرِ
رُوَاسِيَّ أَعَادُوا بِالْمَذَلَةِ وَالرَّغْبِ
فَرُوْلَدَ عَتَرٌ وَأَسِيدٌ، وَأَمَّا الْمُخَوَّشِيُّ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَلَمْ يُسَمَّ مِنْ وَلَدِهِ أَهْدَ عَتْرِ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ عَامِرِ بْنِ
الْمُخَوَّشِيِّ، أَهْوَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
فَرُوْلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ.

وَوَلَدَ مَيْمَةَ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ قَيْسِيًّا، وَهُوَ تَقِيْفٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جُمِعَ بَيْنَ أَهْلِيْنِ مِنَ الْعَرَبِ بِأَمَةٍ
أَمِيْمَةٍ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ هُدَيْلٍ.

فَوَلَدَ تَقِيْفٌ عَمْرًا، وَهَشَمٌ، وَوَارِسًا وَهُمْ بِالْأَنْدَلِ، وَسَلَامَةُ، وَأُمُّهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَامِرِ
ابْنِ الطَّرِبِ الْعَدْرِيَّيْنِ، وَنَاضِرَةُ بِنْتُ قَيْسِيٍّ، وَالْمُسَلَكَةُ بِنْتُ قَيْسِيٍّ، وَهِيَ أُمُّ الْعَمْرِ بْنِ قَاسِطٍ، وَأُمُّهَا
أَمِيْمَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ الطَّرِبِ، فَوَلَدَ عَمْرٌو بْنُ تَقِيْفٍ سَعْدًا، وَأُمُّهُ خَالِدَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ،
وَعَمْرٌو بْنُ سَعْدِ بْنِ هَشَمِ بْنِ حَالَةَ بْنِ هُدَيْلٍ.

فَوَلَدَ سَعْدٌ عَمْرًا، وَأَسِيدًا، وَأُمُّهَا مَكْرَمَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رِبْعَةَ بْنِ

ابن عمارية من خزاعة. فولد عمر بن سعد كعباً، وربيعة، وعبد الله، وأبناؤهم فالحمة بنت لبل،
ابن عمر بن عمالة بن الأزد.
فولد كعب بن عمر مالكا وربيعة، وأبناؤهم وددة بنت قيس بن الحارث بن فهر، وقال
الشماخ:

إن بني وددة بالسيل ليس إلى جوارهم سيل

عمرة بنهم وأبو عقيل

ويزيد، سبعة بنهم وأبو عقيل.

فولد ربيعة معشر، وأمه بن بني جلال بن عامر. فولد معشر عمر.

فولد عمر النديب، وأخوه، وأفهم، وأبناؤهم، وأبناؤهم بنت عوف بن صبة بن

الحارث بن فهر.

فولد مالك بن كعب معتباً، وعتابة، وعثمان، ربيعة أبي يكسوم، وأبناؤهم، وأبناؤهم

كعب بنت يربوع بن ناهض بن غاضق بن هطيط بن هشيم بن ثقيف. فولد معتب مسعوداً، وأبناؤهم

ودها، وعمر، ومرة، وهوالعاق، ومعاوية، وأمه فبيسة بنت الذبية، وهوربيعة بن عبد ياليل بن

سالم بن مالك بن هطيط، وسامة بن معتب، وأمه كنة بنت كسيرة من عمالة بن الأزد، وأخوه

لؤمه أوس بن ربيعة بن معتب، وهما أبناء كنة أكربا يسعون، وربيعة بن معتب، وأمه من عذرة

فمن بني معتب عمرة بن مسعود بن معتب، وهوالذي بعثه رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى ثقيف يدعوهم إلى الإسلام فقتلوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومثله

مثل صاحب ياسين»، وأخا بن الأسود بن مسعود بن معتب، كان شريفاً، والمغيرة بن شعبة

ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسالف بن عثمان بن

قتل عمرة بن مسعود

(١)

جاء في كتاب السيرة النبوية لابن هشام - طبعة مطبعة عطف الباي الطبعة ١٣٠٠ ج ٢، ص ٩٧

قال ابن إسحاق: قدم رسول الله (ص) إلى المدينة من تبوك في رمضان - سنة سبع - وقدم عليه في ذلك

الشهر وفد ثقيف.

وكان من حديثهم أن رسول الله (ص) لما افرق عنهم - من مصاد الطائف - اتبع أثره عمرة بن مسعود

الثقيفي، حتى أدركه قبل أن يصل المدينة، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام. فقال له =

رسول الله (ص) كما يتحدث قومه: إنهم قاتلوك، عرن - ٧٧ -

رسول الله (ص) أن خيهم قرة الدماء الذي كان منهم، فقال عروة: يا رسول الله أنا أحب إليهم من
أبائهم، وكان خيهم كذلك محبباً طاعاً، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن لا يخالفوه، فمزلقة فيهم،
فلما أشرف لهم على عليّة - العلية: بكسر العين وضرب الغرقة - له، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر
لهم دينه، رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، فزعم بنو مالك أنه قتل رجل منهم، يقال له
أوس بن عوف، أخو بني سالم بن مالك، وزعم الأحمدي أنه قتل رجل منهم، من بني عذابة بن مالك، يقال
له وحب بن جابر، فقتل لعروة: ما ترى في ذلك؟ قال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقط الله الحي،
فليس في الدماء الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله (ص) قبل أن يرتحل عنكم، فادفنوني معهم فدفنوه
معهم، فزعموا أن رسول الله (ص) قال فيه: إن ثلثه في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه.

عروة يتعلم صنعة الدبابات

جاري المصدر السابق: ص، ٩٧٨

ولم يشهد حينئذ ولد حصار الطائف عروة بن مسعود، ولد غيثر بن سامة، كانا بجرش يتعلمان
صناعة الدبابات والمجانيق، والفضور - هي الدبابات التي تقرب الحصون لتقتل من تحتها -
أبو بكر الصديق يقول لعروة: «اصنع بطراقات».

جاري نفس المصدر السابق: ص، ٩٧٩

فخرج عروة يوم المدينة إلى رسول الله (ص) فجلس بين يديه، ثم قال: يا محمد، أجمعت أوشاب الناس
- الأوشاب: الذخيرة - ثم جئت بهم لتقتل بيقتل بهم، إنما قرئش قد خرجت مع العوذ المطافيل
قد لبسوا هبلوا الغور، يعاهدون الله ليدخلوا عليهم عروة أبداً، وأيم الله، لأني بهلدر قد انكشفوا
عني غداً، قال، وأبو بكر الصديق خلف رسول الله (ص) قائماً، فقال: اصنع بطراقات، ونحن نكاشف
عنه؟ قال: من هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن أبي قحافة، قال: أما والله لو لم يكن لك عندك الكفاية
بها، ولكن هذه بها.

رسول الله (ص) يقضي دين عروة والد سودا بن مسعود

جاري المصدر السابق: ص، ٥٤٤

لما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله (ص) أبا سفيان والمغيرة إلى خدم الطاغية، سأل رسول
الله (ص) أبا سفيان بن عروة أن يقضي عن أبيه عروة ديناً كان عليه من مال الطاغية، فقال له رسول الله (ص):
نعم، فقال له قارب بن الأسود، وعن الأسود يا رسول الله فاقضه، وعروة والد سودا بن أبي رأم،
فقال رسول الله (ص): إن الأسود مات مشركاً، فقال قارب لرسول الله (ص): يا رسول الله: لكن =

= قصلاً سلباً ذات قرابة ، يعني نفسه ، إنما الدين عليّ ، وإنما أنا أطلبُ به ، فأمر رسول الله (ص) أبا سفيان أن يقضي دين عروة والد سود من مال الطاغية ، فلما جمع الغيرة ماله قال لذي سفيان : إن رسول الله (ص) قد أمرني أن تقضي عن عروة والد سود دينهما ، فقصي عنهما .

(٤) قارب بن الأسود بن مسعود

جاءني المصدر السابق : ص ، ٤٧

كان في جنين مع المشركين من ثقيف سبيد بن لهزم ، في الدهان قارب بن الأسود بن مسعود بن مقب وني بني مالك ذو النحر سبيع بن الحارث بن مالك ، وفي : ص ، ٤٥١ ، قال عباس بن مرداس يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه من قصيدة له :

فلول قارب ربه أبيه فقصحت المزارع والقصور
وكن الرياسة عظمها على يمن أشرابه المشير
أطاعوا قارباً ولهم حدود وأعلام إلى عز تصير

(٥) الغيرة بن شعبة وزوج عمر بن الخطاب

جاءني العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : ج ، ٦ ، ص ، ٨٩ - ٩٠

خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر ، وهي صغيرة ، فأرسل إلى عائشة ، فقالت له : أأمر إليك ، فلما ذكرت ذلك عائشة لأُم كلثوم قالت : لهاجة لي فيه ، فقالت عائشة : أترغبين عن أمير المؤمنين ؟ قالت نعم ، إنه فشن العيش شديد على النساء ، فأرسلت عائشة إلى الغيرة بن شعبة ، فأخبرته ، فقال لها : أنا أكفيك ، فألق بحر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بلغني عند أمر أئمة بالله منه ، قال : ما هو ؟ قال : بلغني أنك خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر ، قال : نعم ، أخرجت بطعني ، أم رغبت بي عمر ؟ قال : ولد واحدة منهما ، ولكننا حدثت نشأت تحت كف خليفة رسول الله في لين ورفق ، وفيه غلظة ، ونحن نطبع وما نقد أن نردك عن خلق من أهلك ، فكيف بط إن هذا القلق في شيء فسطرت بها ، كنت قد خالفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك ؟ فقال : كيف لي بعائشة وقد كلمت ؟ قال : أنا لك بط ، وأولاد علي خير لك مني ، أم كلثوم بنت علي ، من فاطمة بنت رسول الله ، تتعلق من بسبب من رسول الله (ص) ، وكان علي قد عزل بنته لولد جعفر بن أبي طالب ، فلقبه عمر فقال : يا أبا الحسن انكحني أنت أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) قال : قد حبست لذي جعفر ، قال : إنه والله ما على الأرض أحد يرضيك من حسن صحبتي بما أرضيك به ، فأنكحني يا أبا الحسن ، قال : قد أنكحتك يا أمير المؤمنين ، فأقبل عمر مجلس في الروضة بين القبر والمذبح واجتمع إليه المهاجرون والأنصار ، فقال : رُفوني ، قالوا : بمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : بأُم كلثوم ، فإني =

سمعت رسول الله (ص) يقول: «كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا النسب» ونسبي، وقد تقدمت لي صحة ما جئت به أن يكون لي معرا سبب، فولدت له أم كلثوم زبيد بن عمر، ورقية بنت عمر، وزبيد ابن عمر هو الذي لطم سمرة بن جندب عند معاوية إذ تنقص علياً فيما يقال.

عند جاري يغلب المغيرة بن شعبه على امرأة

وجاري في المصدر السابق: ص، ١٠٤

عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبه يقول: ما غلبني أحد قط إلا غلام من بني الحارث بن كعب، وذلك أني خطبت امرأة من بني الحارث، وعندي شاب منهم، فأصغى إلي فقال: أيتها الأمير، لا تغير لك فينا، قلت: يا بني أخي، وما لك؟ قال: إني رأيت رجلاً يقبلنا، قال: فبرئت منك، فبلغني أن الفتى تزوجها فأرسلت إليه فقالت: ألم تخبرني أنك رأيت رجلاً يقبلنا؟ قال: نعم رأيت أباها يقبلنا.

طلاق المغيرة للمعاوية وزوجها من يوسف بن أبي عقيل فولدت الحجاج

وجاري في المصدر السابق: ص، ١١٩

دخل المغيرة بن شعبه على زوجته فارة الثقفية، وهي تغل، حين انفلتت من صلالة الغداة، فقال لها: إن كنت تتخللين من طعام اليوم ذلك كبشعة، وإن كنت تتخللين من طعام البارحة ذلك لبشعة، كنت فينت. فقالت: والله ما اغتبطنا إذ كنا ولداً سفلاً إذ بنا، وما هو لشبيء مما ذكرت، وكنتي استقلت فتخللت للسواك. فخرج المغيرة نادماً على ما كان منه، فلقبه يوسف بن أبي عقيل، فقال له: إني نزلت الآن عن سيدة نزار ثقيف، فتزوجها فأمرنا ستجب فتزوجها. فولدت له الحجاج.

المغيرة ومعاوية ووصف النصار

وجاري في المصدر السابق: ص، ٢٧٤

دخل المغيرة بن شعبه على معاوية، فقال له معاوية: أنكرت من نفسي فمصلتين: قل طعامي رقيق عظمي، فإن تدرت بالثقل أثقلني، وإن تدرت بالطفيف أجدني البدر، قال: نعم يا أمير المؤمنين بين جاستين سحيمتين يدفئنا لك بشحورها، ويحمدون عليك ثقل الدثار بمنأكبها، وأكثر من الدلوان، وكل من كل لون ولوحة، فإن ذلك إذا جتمع كثيره نفع، ففضل عليه بعد ذلك فقال له معاوية: يا أعر، قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقاً.

المغيرة والأعرابي وسكين في رأسه

وجاري في المصدر السابق: ص، ٢٩٩

قعد أعرابي على مائدة المغيرة، فجعل يزهش ويتعرق، فقال المغيرة: يا غلام ناوله سكيناً، قال: يا

الدعاري، كلُّهُ أُمْرًا سَكِينَةً فِي رَأْسِهِ - أَيِ اسْنَانِهِ الَّتِي فِي رَأْسِهِ تَقَعِي عَنْ السَّكِينِ -
المغيرة بن شعبة يريد أن يعلم الناس أنه من أهل الشورى

جاء في المصدر السابق: ج ٤، ص ٤٧٧

عندما دُفِنَ عمر جمع المقدار بن الأسود أهل الشورى في بيت عائشة بإذنهم خمسة، معهم ابن عمر،
وطاعة غائب، وأمروا أبا طلحة فحج بهم، وجاء عمر بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبهما سعد
وأقامهما، وقال: تريدان أن تقتلوا، ففزعنا وكنا من أهل الشورى.
المغيرة يعني قتل عائشة

جاء في المصدر السابق: ص ٤٩٦

دخل المغيرة بن شعبة على عائشة فقالت: يا أبا عبد الله، لو رأيتني يرمي الجمل وقد نفذت النصال ففزعني
حتى وصل بعضه إلى جلدي، فقال لها المغيرة: وددت والله أن بعضه كان قتلتي، قالت: يرحمك الله، ولم
تقول هذا؟ قال: لعلك تكون كفارة في سعيك على عثمان، قالت: أما والله لئن قلت ذلك لما علم الله أني
أردت قتله، ولكن علم الله أني أردت أن يُقاتل فقتلت، وأردت أن يُرمى فرمى، وأردت أن يُعصى
فُعصيت، ولو علم مني أني أردت قتله لقتلت.

وهذا المغيرة وكيف ولي عمر بن الخطاب

جاء في كتاب تاريخ الطبري طبعة دار المعارف: ج ٤، ص ١٤٤

شكا أهل الكوفة عمراً، فاستعفى عمر بن الخطاب، فأصاب جبير بن مطعم خالاً فولده الكوفة،
فقال: لا تذكره لأحد، فبلغ المغيرة بن شعبة أن عمر خلد جبير بن مطعم، فخرج إلى أمه فقال: اذهبي
إلى امرأة جبير بن مطعم، فأعرضني عليها طعام الشرف، فأنترا فعرضت عليا، فاستعجبت عليا، ثم قالت:
نعم، فجيئني به، فلما استيقن المغيرة بذلك جاء إلى عمر، فقال: بارك الله لك فيمن وليت، فقال: فمن
وليت؟ فأخبره أنه ولي جبير بن مطعم، فقال عمر: لا أدري ما أصنع! وولي المغيرة بن شعبة الكوفة.
حب المغيرة للولدية ولما لا يكرهها.

جاء في العقد الفريد: ج ١، ص ٨١، ٨٢

قال المغيرة بن شعبة: أحبُّ الدمارة ثلاث وأكرهها ثلاث. أحبها لرفع الدولاب، ووضع الدعاء،
واسنخ خاص الأشياء، وأكرهها لروعة البريد، وموت العزل، وشحاتة الدعاء.
وقال لعمر بن الخطاب حين عزله عن كتابة أبي مرسى: أعن عجز أم حبانة يا أمير المؤمنين؟ قال: لعل واحدة
منها، وكلفني أكره أن أهل فضل غفلت على العامة.

عَامِرُ بْنُ مُعْتَبِرٍ وَابْنُ الطَّائِفِ ، وَهُوَ الَّذِي مَدَّحَهُ النُّجَاشِيُّ ، وَالْحُجَّاجُ بْنُ يُونُسَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ
مُسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعْتَبِرٍ ، وَالْأَبْنَاءُ قَبِيضَةُ بْنُ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ مُسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعْتَبِرٍ ، وَيُونُسُ بْنُ
عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ أُمِّيَّ الْعِرَاقِي ، وَغَيْرُكَ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مُعْتَبِرٍ الشَّاعِرُ ، وَفَرَّقَ أَبُو سَلَامٍ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشْرِ نَسَبٍ إِلا أَنْزَعَهُ ، وَكَانَ وَقَدْ عَلَى كَسْرٍ خُبْنِي لَهُ مِنْهُ بِالطَّائِفِ ، وَمِنْهُ بَنُو شَيْبِلٍ
وَكَانَ أَبُو شَيْبِلٍ سَدَّةَ اللُّدِيِّ بْنِ الْعُجْدَانِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ مَالِجٍ ، وَالْأَخْرَجِيُّ هُوَ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْتَبِرٍ الشَّاعِرُ الَّذِي يَقُولُ ، وَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ : مَا مِنْ شَاعِرٍ
إِلاَّ وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْنَا مِنْ شِعْرِهِ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ ، فَمَا ظَلَمْتَ ؟ قَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ :

مَنْ طَانَ وَاعْتَصَبَ بِدِرْكَ طَلَمَتَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عُصْدُ
تَنْوِيْدُهُ إِذَا مَا قُلْنَا حَرْفُهُ وَيَأْتِيكَ الْقَيْمُ إِنْ أَشْرَى لَهُ عُذْرُهُ

قَالَ ، صَدَقْتَ أَنْتَ وَاللَّهِ شَاعِرٌ ، مَا ظَلَمَهُ بِالشَّعْرِ .

وَوَلَدَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَوَلَدَ أَبُو سَلَمَةَ عَدْرًا وَأَسْمُهُ عُمَيْرٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأَبِي ، وَأُثْمَرُهُمْ
أُمُّ أَنَاسٍ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ تَعْيِيفٍ .

فَمِنْ بَنِي عَدْرِجِ الْأَخْضَسِ وَأَسْمُهُ أَبِي بَنِي شَرِيْقِ بْنِ عَمْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَدْرِجٍ ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي
زُرْعَةَ ، وَهُوَ الَّذِي فَتَنَ بَنِي زُرْعَةَ يَوْمَ بَدْرٍ فَسَجَى الْأَخْضَسُ بِدَلِكِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ كُلْدَةَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَدْرِجِ
طَبِيبُ الْعَرَبِ ، وَكَانَتْ لَهُ سَحَابَةٌ أُمُّ زَيْدِ بْنِ أَبِيهِ ، فَانْتَسَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ وَنَافِعُ بْنُ كُلْدَةَ ،
وَمِنْهُمْ يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَدْرِجِ الَّذِي قَالَ لَهُ الشَّاعِرُ حِينَ قَامَ
مُعَاوِيَةَ فِي زَيْدٍ :

وَقَالَتْهُ إِمَّا هَلَكْتَ وَقَاتِلَ قَضَى مَا عَلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ
قَضَى مَا عَلَيْهِ عَمَّ مَا تَوَدَّعَا وَطَلَّ فَقَى سَمْعُ الْحَلِيقَةِ مُوَدِّي

وَمِنْهُمْ طَرِيْحُ بْنُ إِسْحَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَدْرِجِ الشَّاعِرُ ، وَأُمُّ طَرِيْحٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَبَاعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبَّشَانَ الْحَرَّانِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُرْعَةَ ، كَانَتْ أُمُّهُ قَتَانَةً ، وَكَانَ زُرْعَةُ بْنُ
عَبْدِ الْمَطْلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَتَلَ سَبَاعَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْعَدَوِيُّ حَارِثَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ
وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زُرْعَةَ .

الحجاج وقته سعيد بن جبير

(١) ٥٥

جاء في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي طبعة دار الفكر بيروت : ج ٢ ، ص ١٧٩ =

في سنة أربع وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبير، فذكر عون بن أبي رashed العبدي قال: لما ظهر الحجاج
بسعيد بن جبير وأوصل إليه قال له: ما اسمك؟ قال: اسمي سعيد بن جبير، قال: بل شقي بن
كسير، قال: أبي كان أعلم باسمي منك، قال: لقد شقيت وشقي أبوك، قال له: الغيب إنما يعلمه غيرك،
قال: لا بد منك بالدينار أن تلظي، قال: لو علمت أن ذلك بيدك ما أخذت ديناراً غيرك، قال: فما قولك في
الظفار؟ قال: لست عليهم بوكيل، قال: فاختراي قملة تريد أن أقتلك، قال: بل اختر يا شقي لنفسك
فوالله ما تقتلني اليوم بقتلة ألد قتلتك في الدخرة بشئنا، فأمر به الحجاج، فأخرج ليقول، فلما رأى ضحكك،
فأمر الحجاج برده، وسأله عن ضحكك، فقال: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك، فأمر به فذبح، فلما
كتب له جده قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الحجاج غير
مؤمن بالله، ثم قال: اللهم لا تسلط الحجاج على أحد يقتلك بعدي، فذبح وأخذ رأسه.

ولم يعيش الحجاج بعده إلا خمس عشرة ليلة حتى وقعت في جوفه الدكة فمات من ذلك، ويرى
أنه كان يقول بعد قتل سعيد: يا قوم، مالي وللسعيد بن جبير، كلما عزمت على النوم أخذ بحلقتي.

وفاة الحجاج

جاء في كتاب ذيل الأمازي والنوادر للقائي، طبعة الرهينة المصرية العامة للكتاب، ص ١٩١
عن أحمد بن عبيد بن أبي الحجاج بن يوسف: أنه لما حفرته الرقعة وأُتيقن بالموت، قال: أسندوني،
وأذن للناس فدخلوا عليه، فذكر الموت وكربه، والحدود جهنته، والنيا وزوالها، والدخرة وأهلها
وكثرة ذنوبه، وأنشأ يقول:

إن ذنبي وزن الشجرات والدور من وطني بمخالي أن يحابي
فلئن من بالرضى فهو لطي ولئن مر بالكتاب عذابي
لم يكن ذلك منه ظمأ وهل يظ لم ربي يرضي لمن ألاب

ثم بكى جلساءه، ثم أمر الكاتب أن يكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان: أما بعد، فقد كنت
أرعى غفلك أجهلها حياطة الناصح الشفيق برعية مولاه، فجاد الأسد فطش بالرامي، ومزق العربي كل
محرقتي. وقد نزل بمولك منزل بأثوب الصابر، وأرجوا أن يكون الجبار أراد بعبيده غفلاً لظاياه وكلفياً
لما عمل من ذنوبه، ثم كتب في آخر الكتاب:

إذا ما بقيت الله عني راضياً فإن شفاة النفس فيما ههنا لك
فحسبي بقاؤه الله من كل ميت وحسبي حياؤه الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعده ذلك

ثم دخل عليه أبو المنذر يعقوب بن محمد الحماني شيعي وقال : كيف ترى ما بك يا حماد من غمات الموت وسكراتهم فقال : يا يعقوب ، نعماً شديداً ، وجهداً هريداً ، وألماً مضيضاً ، ونزعاً جريفاً ، وسعراً طويلاً ، وزلاً قليلاً ، فويلي ويلي إن لم يرعني الجبار ، فقال له : يا حماد ، اعلم رحم الله من عباده الرعلاء الكرام أن ولي الرحمة والرفقة والتعطف والتعطف على عباده وخلقه ، أشهد أنك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك ، ونزك ملكتك ، وتكلمك عن قصد الحق وسنن الحق ، وأنت الصالحين ، قتلته صالحي الناس فأفنتهم ، وأبرت - أبرت - أهلك ، وهرمن أبرت الطبا إذا أظفنته البقرة في الخبز - عترة التابعين فقتلتهم ، وأطعت الخوفا في عصية الخالق ، وكهرقت الدماء ، وضربت البشائر ، وحكمت الدستور ، وسئست سياسة تكبر جبار ، لا الدين أبقيت ، ولا الدنيا أركت ، أغرزت بني مروان ، وأزلت نفسك ، وعزقت دهرهم وأزيت دارك ، فاليوم لدينهم ولديفوشونك ، إن لم يكن لك في هذا اليوم ولداً بعده نظر ، لقد كنت لهذه الأمة اهتماً وانتماً ، وعناءً وهدوءاً ، فالحمد لله الذي أراحنا بموتك ، وأعطانا إخوانها أخيراً ، قال : فكلنا قطع لسانه عنه ، فلم يجر جواباً ونففس القعداء ، وخنقته العبرة ، ثم رفع رأسه نظراً إليه وأثأ يقول :

رَبِّ إِنَّا الْعِبَادُ قَدْ أَثْمُونا
وَرَجَائِي لَكَ الْعُدَّةُ عَظِيمُ

الحجاج لديهم لمن الخراساني وبعض أخبار الحجاج

جاء في البيان والتبيين طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الرابعة ، ج ١ ، ص ١٦١ ،

قال الحجاج لذي الجهاد الخراساني الخراساني : أتبيع الدواب المعيبة من هذا السلطان ؟ قال : ودشريكنا في هوازها ، ودشريكنا في مداينها ، وكما تحي تكون ، قال الحجاج : ما تقول ويلك ! فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك : يقول : شركاءنا في هواز وبالدائن ، يبعثون إلينا بهذه اللباب ، فحنن نبيعها على وجهها .

وجاء في المصدر السابق ، ص ٩ ،

وضرب الحجاج أعناق أسرى ، فلما قدموا إليه رجلاً تقرب عنقه قال : والله لن كنا أسأنا في الدنيا فلما أحسنتم في العنوا ! فقال الحجاج : أخا طهذه الجيف ، أما كان فيما أحسنتم مثل هذا الكلام أو اسلك عن القتل .

وجاء في المصدر السابق ، ص ٩٧ ،

الحيثم بن عدي قال : قدمت وفود العراق على سليمان بن عبد الملك بعدما استخلف ، فأمرهم بشتم الحجاج ، فقاموا يشتمونه ، فقال بعضهم : إن عبد الله الحجاج كان عبداً زبائياً - جاهل - قتيلاً ابن قنبر -

عبد - لم ينسب له في العرب ، فقال سليمان : أي شتم هذا ؟ إن عدو الله الحجاج كتب إلى برداغ : أنت نقطة من مداد ، فإن رأيت في ساري أبردج وأخبرك كنت لك كما كنت لهما ، وإنك فأنا الحجاج وكنت النقطة ، فإن شئت محمّدتك ، وإن شئت أثبتك ، فالعنوه لعنة الله ، فأقبل الناس يلعنون ، فقام ابن أبي بردة بن أبي موسى - هربل - فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن عدو الله بعلم ، قال : هات ، قال : كان عدو الله يترنن ترنن الموسى ، ويعبر المنبر فيتكلم بكلام الذئبة ، وإذا نزل على الفراغة وأكذب في حديثه من الدجال .

فقال سليمان لرجاء بن حيوة : هذا وأبيلك الشتم لدمائنا في به هذه لسفلة .

فراصة أبي الحجاج فيه

جاء في كتاب البداية والنهاية لدين كثير طبعة مكتبة المعارف بيروت ، ج ١ ، ص ٩ ، ١١٩

كان الحجاج مع أبيه بمصر في جامعها ، فاجتاز بهما سليم بن عذر التجيبي ، فرفض إليه أبو الحجاج نسلم عليه ، فوعد له : إني ذاهب إلى أمير المؤمنين ، فهل من حاجة لك عنده ؟ قال : نعم ، تسأله أن يعزلي عن القضاء . فقال : سبحان الله ! والله له أعلم فاضياً اليوم خير منك ، ثم رجع إلى ابنه الحجاج فقال له ابنه : يا أبا ، أتقوم إلى رجل من تجيب وأنت ثقفي ؟ فقال له : يا بني والله إني لأحسب أن الناس يحجون بهذا وأمثاله . فقال الحجاج : والله ما على أمير المؤمنين أضرب من هذا وأمثاله ، فقال : ولم يا بني ؟ قال : لأن هذا وأمثاله يجتمع الناس إليهم فيمدونهم عن سيرة أبي بكر وعمر ، فيحقر الناس سيرة أمير المؤمنين ولديرونها شيئاً عند سيرة سرحا ، فيخلعونهم ويخرجون عليه ، ويبغضونه ، ولديرون طائفة ، والله لو خلسني من الأمر شيء لأضرب عنق هذا وأمثاله . فقال له أبوه : يا بني والله إني لأظن أن الله عز وجل خلقك شقياً . وهذا يدل على أن أبا كان ذاهباً عند الخليفة ، وأنه كان ذافراصة صحيحة ، فإنه تفرس في ابنه ما آل إليه أمره بعد ذلك .

يوسف بن عمر

(٤) ٢٠

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر ، ج ٧ ، ص ٤٧٤

(لما ولي الحكم يزيد بن الوليد هرب يوسف بن عمر عن العراق) فدعا يزيد بن الوليد (الخليفة) مسلم بن ذكوان ومحمد بن سعيد بن مطرف الطلي ، فقال لهما : إنه بلغني أن الفاسق يوسف بن عمر قد صار إلى البلقاء ، وانطلقا فأتيا به ، فطلباه فلم يجداه ، فخرّبا ابناً له ، فقال : أنا أركلما عليه ، فقال : إنه انطلق إلى مزرعة له على ثلثين ميلاً ، فأخذا معهما خمسين رجلاً من هند البلقاء فوجدوا أثره - وكان جالساً - فلما أحس بهم هرب وترك نعليه ، ففحشا فرجده بين نسوة قد ألقين عليه طيفة خمر ، وجلسن على رؤسهما =

= عاسرات ، فخرًا برجله ، فجعل يطلب إلى محمد بن سعيد أن يُرغمي عنه كلباً ، ويدفع عشرة آلاف دينار
ودية كلثوم بن عمار ، وهامان بن بشر ، فأقبل إلى يزيد ، فلقبه عامل لسياحان على ثوبه من ثياب الحرس ،
فأخذ باجنيته فمزها ، وثف بعضاً - وكان من أعظم الناس حية وأصغرهم قامة - فأدخله على يزيد
فقبض على حية نفسه - وإنه حينئذ لتجوز سترته - وجعل يقول : تنف والله يا أمير المؤمنين حيتي ، فما
بقي فبدا شعرة ، فأمر به يزيد فحبس في الحضرة ، فدخل عليه محمد بن راشد ، فقال له : أما تخاف أن يطلع عليك
بعض من قد وترت ، فيلقني عليك محرراً ؟ فقال : له والله ما طنت إلى هذا ، فنشدك الله إني كنت أريد
المؤمنين في تحديي إلى مجلس غير هذا ، وإن كان أخطئ منه ! قال : فأجبت يزيد ، فقال : ما غاب عليك
من حقه أكثر ، وما حبسته إني لأدو جده إلى العرق ، فيقام للناس ، وتو هذا الظالم من ماله ودمه .

من ظلم يرسف

وجار في البلدان والنبيين للعاجلة طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة : ج ، ص ١٦٦

قال المهيتم بن عدي : كان سبجان يوسف بن عمر يرفع إلى يوسف بن عمر أسحار الموتى ، فقال له عبد
الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري : اقتبض هذه العشرة الألف درهم ، وارفع اسمي في الموتى .
قال : فرفع اسمه في الموتى فقال له يوسف بن عمر : ويحك جئني به ، فرفع إليه ، فأعلمه فقال له : ويحك ،
اتق الله في ، فإني أخاف القتل ، قال : وأنا أيضاً أخاف ما تخاف ، ثم قال : قتلك أكون علي من قلبي ، ولد
بد من قتلك ، فوضع على وجهه مخدة فذهبت نفسه مع المال .

مقتل يزيد بن علي

جاو في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، ج ٤ ، ص ٤٨٠ ، ٤٨١

كتب يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك : إن خالد بن عبد الله أودع يزيد بن علي بن حسين بن
علي بن أبي طالب ما لا كثير ، فبعث هشام إلى زيد ، فقدم عليه ، فسأله عن ذلك ، فأفكر ، فاستخلفه
فخلف له ، فخلّى سبيله ، وأقام عنده هشام بعد ذلك سنة . . .

ثم خرج خراسان ، فوجه يوسف بن عمر إليه الخيل ، وخرج في إثرها حتى لقيه فقاتله ، فمى يزيد آخر الزمان
بشابة في حمرة فمات ، فدفنه أصحابه في حمأة كانت قريبة منهم ، وتبع يوسف أصحاب زيد ، فانهزم من انهم
وقتل من قتل ، ثم أتى يوسف فقبل له : إن زيداً دفن في حمأة ، فاستخرجه وبعث برأسه إلى هشام
ثم صلبه في سوق الكناسنة - بالفهم حملة بالكوفة معجم البلدان - فقال في ذلك أعمرك بليب ، وكان مع
يوسف في جيش أهل الشام :

نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة وما كان مرهدي على الجذع ينصب

وَوَلَدَ عُقْدَةُ بْنُ عُمَيْرٍ عَوْفًا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ هَسَّانَ بْنِ هَدَلٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فُهَيْرٍ .
 مِنْهُمْ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقْدَةَ ، قَتَلَ أَبُو عُبَيْدٍ يَوْمَ قَيْسِ
 النَّظْلِ ، وَأَبُو عُمَيْرٍ ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقْدَةَ ، كَانَ شَرِيهًا ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي
 الصَّلْتِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقْدَةَ الشَّاعِرُ ، وَوَهْبُ بْنُ أَبِي هُوَلِيدٍ بْنُ طَرِيمٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقْدَةَ ، مَا نَ
 قَاتَحَهُمْ بَنُو عُمَيْرٍ فِي مِيرَاثِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهْبُ بْنُ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ .
 وَوَلَدَ جُشَيْمُ بْنُ ثَقِيفٍ حُطَيْطًا ، فَوَلَدَ حُطَيْطٌ مَالِكًا ، وَعَلَا خَدْعٌ ، وَأُسْرُهُمَا جَرْمَةٌ بِنْتُ مَالِكِ
 ابْنِ كِنَانَةَ .

فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ حُطَيْطٍ الْحَارِثُ ، وَبَيْسَارُ ، وَسَالِمًا ، وَتَمِيمًا ، وَأُسْرُهُمْ رَقِيَّةُ بِنْتُ نَاحِشٍ بِنِ
 قُرَيْشٍ . فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ حَبِيبًا ، وَالْأَحْمَرُ ، وَأُسْرُهُمَا مَارِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ مَعْصُومٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ،
 لَيْسَ فِي الْعَرَبِ حَبِيبٌ عَنِ هَذَا وَالَّذِي فِي بَنِي يَشْكُرُ . فَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثُ ، وَسَبْعًا أُخَرًا
 بِنْتُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ ثَقِيفٍ .
 مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَوْمَ حُبَيْنَ ، وَمَعَهُ كَوَاكِبُ الْمُشْرِكِينَ .

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُمِّ الْكَلْبِ ، وَهِيَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ
 ابْنِ حَرْبٍ ، وَبَنِي الْكَلْبَةِ ، وَمَعَهُمْ ، وَهُمْ يَسْكُنُونَ دِمَشْقَ ، وَعَلَا ، وَابْنُ أَبِي صَيْغِيٍّ بْنِ كُضَيْلَةَ بْنِ تَائِفٍ بْنِ
 الْخَوَرِثِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ الْخَطِيبُ .

وَوَلَدَ سَالِمُ بْنُ مَالِكٍ عَبْدُ يَالِيلٍ ، وَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ يَرْبُوعٍ بِنِ نَاحِشٍ بِنِ عَاصِمٍ ، وَوَلَدَ عَبْدُ
 يَالِيلٍ رَبِيعَةَ الشَّاعِرَ ، وَسُفْيَانُ ، وَأُسْرُهُمَا قِلَابَةُ بِنْتُ حَزْنُومٍ مِنْ قُرَيْشٍ .
 وَمِنْ وَلَدِ سُفْيَانَ السَّائِبُ بْنُ الْأَحْمَرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ جَاهِرٍ بْنِ سُفْيَانَ .

يَوْمَ قَيْسِ النَّظْلِ

جاء في كتاب أيام العرب في البصرة طبعة عيسى البياي الحلبي وشركاه بصرى : ص ١٠٠ ، الطبعة الرابعة .
 رجع الجالينوس من هناك ، ومعه جنوده في يوم السَّقَاطِيَّةِ فقال رستم : أي العجم أشد على العرب
 فيما ترون ؟ قالوا : بهمن جاذوبه - كان بهمن يلقب بذي الحاجب لأنه كان يعصب حاجبيه ليرفعهما عن عينيه
 كبرا - فوجهه ومعه القيلة ، ورد الجالينوس معه ، وقال له : قدّم الجالينوس ، فإن عاد لمثلها فاضرب عنقه .
 وسار بهمن من المدائن يقصد مواجدة عمده والقضاء عليه ، ومعه راية كسرى ، وطائفة من جنوده =

= الثمر، عرض ثمانية أذرع، في طول اثنتي عشرة ذراعاً، ونزل بقسّ النّاطف - موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، ويسمى أيضاً يرم المروحة، وهو موضع بشاطئ الفرات الغربي، وقد يسمى يوم الجسر لما كان من قطعه ودار المسلمين -

وأقبل أبو عبيد فزال المروحة وعسكر بها، وجعل الفرات بينه وبين العدو، فبعث إليه بهنّ جاذوبيه،
٥ إذا أن تعبروا إلينا ونعكم والعبر، وإما أن تدعونا نعبأ إليكم.

فقال الناس: لا تعبر يا أبا عبيد، نزال عن العبر، فحلف ليقطعن الفرات إليهم.
فناشده سليط بن قيس ووجهه الناس، وقالوا: إن العرب لم تلق مثل جنود فارس مذ طأوا
وإنهم قد هفلوا - أي اجتمعوا وهشوا - لنا واستقبلونا من الزّهاء - يقال: قوم ذوزهاء، أي عدائهم -
والعدة بالم يلقيها به أهدّتهم، وقد نزلت منزلنا فيه مجال ومأجاً ومرجع، من فرقة إلى كرتة.

١٠ فقال: لا فعل، جئنت والله يا سليط! فقال سليط: أنا والله أجزأ منك نفساً، وقد أشرا عليك
فستعلم! فأجأ أبو عبيد، وترك الرأي، وقال: لا يكونون أجزأ على الموت منا، بل نعبأ إليهم.

وكانت زوج أبي عبيد رأت رؤيا: أن رجلاً نزل من السماء بإناء فيه شراب، فشرب منه أبو عبيد
في أناس من أهله، وأخبرت بذلك أبا عبيد فقال: هذه هي الشرادة، وأوصى عن يلقفه في الجيش، وأما
رأمر جنوده بالعبر، فعبروا عن المروحة - حيث تحصّصوا - إلى قسّ النّاطف - حيث أقام الفرس - وعبر
١٥ سليط بن قيس في مقدّمة العابرين.

وكان جند المسلمين دون عشرة آلاف، ومع ذلك خاف بهم المكان الذي تركه لهم الفرس ودار الجسر
فلم يكن لهم فيه مرجع من فرقة إلى كرتة، ولم يعبرهم بهنّ تمّ عبورهم أن أمر جنوده محمدوا عليهم، وفي مقدّمهم
الغيلة عليها الجارجل، ونظرت فيول المسلمين إلى هذه الغيلة، وسمعت رنين الجارجل فألكرت ما سألت وما
سمعت، وفكرت، فلم يثبت منها إلا القليل على كرتة، ورشق الفرس المسلمين بالنبل فقتلوا منهم خلقاً كثيراً.

٢٠ واشتدّ الأمر بالمسلمين، فدخل أبو عبيد والناس، ومشوا إلى الفرس وصاحوهم بالسيف، فجمعت
الغيلة لتجمل على جماعة الدّفعهم، فنادى أبو عبيد اجتوشوا الغيلة واقطعوا بطرنا - جمع بطن، حرّام الرّجل -
واقبلوا على أهلبا. وفعل القوم ذلك فما تركوا خيلاً إلا هطوا رحله وقتلوا أصحابه، ووثب هو على الفيل الأبيض
فقطع بطنه، فوقع الذين عليه، وضرب خرطوم السيف، ولكن الفيل تقدّم إلى أبي عبيد وضربه برجله
فألقاه على الدّرض ثم وقف فوقه فأزحق روجه.

٢٥ فلما بقره الناس تحت الفيل فشجعت النفس بعضهم، ثم أخذ اللواء الذي أمره بعده، فقاتل الفيل
حتى تنحى عن أبي عبيد، فأخذ المسلمون فأهزروه، ثم قتل الفيل، وتنازع سبعة من ثقيف طهرم يأخذ =

عليك لعنة الله ، أثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثقه بأبئس الرجل أنت .

هبس المختار وشفاقة عبد الله بن عمر

وعا عبد الله بن زياد المختار فقال له : أنت المقبل في الجمع لتضر ابن عقيل ! فقال له : لم أفعل ، وكفي

أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريش ، وبنت معه وأصبحت ، فقال له عمرو : صدق أهلك الله ! قال : أوى

لله ! أما والله لو لا شراوة عمرو بن حريش لك لغربت عنقه . انطلقوا به إلى السجن ، فانطلقوا به فحبس

فيه فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين ، ثم إن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة . فسأله أن يبسر إلى

عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب له إلى يزيد بن معاوية ، فيكتب إلى عبد الله بن زياد بتخليته سبيله

فركب زائدة إلى عبد الله بن عمر فقدم عليه ، فبلغه رسالة المختار ، وعلمت صفية أخت المختار بحبس أخينا

وهي تحت عبد الله بن عمر ، فبكت وجزعت ، فلما رأى ذلك عبد الله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية :

أما بعد ، فإن عبد الله بن زياد حبس المختار ، وهو صدي ، وأنا أحب أن يعافى ويصلح من حاله ، فإن

سأيت رجلاً الله وإياك أن تكتب لابن زياد فتأمره بتخليته فعلت . والسلام عليك .

فرض زائدة على رواده بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام ، فلما قرأه ضحك ثم قال : يشفع أبو

عبد الرحمن وأهل ذلك هو . فكتب له إلى ابن زياد : أما بعد ، فخل سبيل المختار بن أبي عبيد من تنظر في

كتابي ، والسلام عليك .

فأقبل به زائدة حتى دفعه ، فدعا ابن زياد بالمختار ، فأخرجه ، ثم قال : قد أهلكك ثلاثاً ، فإن أدركتك

باللوفة بعدها ، قد برئت منك الذمة . فخرج إلى رمله .

أبو محمد الثقفي وجره في القادسية

(٤)

جاءني الدغاني طبعه الرهيئة العامة المصرية للكتاب : ج ، ٨ ، ص ٤

قال ابن الأثيري وحدثني ابن دأب بسبب نفي عمر إياه ، فذكر أن أبا محمد هوي امرأة من الدفصار يقال

لها شحوس ، فحاول النظر إليها بكل حيلة ، فلم يقدر عليها ، فأجر نفسه من عامل يعش في هائط - بستان -

إلى جانب منزله ، فأشرف من كوة في البستان ، فأراها فأنشأ يقول ،

ولقد نظرتُ إلى الشحوس ودونك خرج من الرحمان غير قليل

فاستعدي زوجاً عليه عمر بن الخطاب . ففأراه إلى حضرة ، وبعث معه رجلاً يقال له ابن جدرار قد

كان أبو بكر رضي الله عنه يستعين به ، قال له عمر : لا تتبع أبا محمد يخرج معه سيفاً فمعداً أبو محمد إلى

سيفه فجعل فصله في غارة وجعل جفنه في غارة أخرى ، فبما رقيق له .

فلما انتهى به إلى الساحل وقرب البوصي اشترى أبو محمد شاة وقال لابن جدرار : هلم تنفذ =

= ووثب إلى الغزاة كما أنه يخرج من دقيقتنا فأخذ السيف ، فلما رآه ابن جبرار والسيف في يده ، خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعاً إلى عمرنا خبره الخبر .

وأقبل أبو محمد إلى سعد بن أبي وقاص وهو يقاتل العجم في القادسية ، وبلغ عمر خبره ، فكتب إلى سعد بحبه .

٥ لما كان يوم الثلاثاء اقتتل المسلمون والفرس منذ أجمعوا إلى أن انتصف النهار فلما غابت الشمس تراجع الناس فاقبلوا حتى انتصف الليل ، وهذه الليلة التي كان في صبيحتها يوم أرمات .

١٠ قالوا : ولما اشتد القتال في تلك الليلة ، وكان أبو محمد قد حبسه سعد بكتاب عمر ، وقيدته فهو في القصر ، صعد أبو محمد إلى سعد يستغفبه ويستقبله ، فخر به وردّه ، فزول فأق سلمي بنت أبي حفصة فقال : يا بنت أكل أبي حفصة ، هل لك إلى خير ؟ قالت : وما ذاك ؟ قال : تخليين عني وتعيدينني البلقاء ، فله عليّ إن سألني الله أن أرجع إلى حفرة حتى تضعي رجلي في قيدي ، فقالت : وما أنا ذاك ؟ فخرج يرسف في قيوده ويقول :

كفى عزاً أن تُردي الخيل بالقنا وأترك مشدوداً عليّ وثاقها

١٥ فقالت له سلمي : إني قد استخوت الله ورضيت بعهدك فأطلقته وقالت : أما الفرس فلأعيرها ، ورجعت إلى بيتها ، فاقتردها أبو محمد وأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق ، فركبها ثم رجع عليها ، حتى إذا كان بحيال الميمنة ، وأضار النهار ، وتضاف الناس ، كثر ثم حمل على ميسرة القوم فلعب بهم وسدده بين الصفيين ، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فهدر أمام الناس فحمل على القوم فلعب بين الصفيين برميهم وسدده ، وكان يقصف الناس ليلئله قصفاً شديداً ، فعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالأمس فقال بعض القوم : هذا من أدل أصحاب هشام بن عتبة أو هشام بنفسه . وقال قوم : إن كان الظفر يشهد المروء فهو صاحب البلقاء ، وقال آخرون : لولا أن الملائكة لم يباشروا القتال لما حرك القنا هذا ملك بيننا .

٢٠ وجعل سعد يقول : وهو مشرف ينظر إليه - الطعن طعن أبي محمد والضرب ضرب البلقاء - الضرب : جمع القوائم والوثب - ولولا محبس أبي محمد لقلت : هذا أبو محمد وهذه البلقاء ، فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل فتهاجز أهل العسكرين ، وأقبل أبو محمد حتى دخل القصر ووضع عن نفسه دابته ، وأعاد عليه في القيد وأنشأ يقول :

لقد علمت ثقيف غير فخر
وليلة قادس لم يشعروا بي
بأن أقبس فقد عرفوا بي
بأننا نحن الكرم سبيوا
ولم أكره بخزجي الزخرفا
وإن أطلق أجزعهم خنوا

= فقالت له سلمى : يا أبا محجن ، في أي شيء حبسك هذا الرجل ؟ فقال : أما والله ما حبسني بجرم
أكلته ولد شرته ، ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية ، وأما امرؤ شاعر يدري الشعر على لساني
فبنته أهيأنا فحبسني لدني قلت :

إذا بنت فادفني إلى أصل كريمة تروني عطايي بعد موتي عروفا
ولدت فنفني في الفدة فأنني أخاف إذا ما منت ألد أدوقا
ليروني بخر الحصى طمي فأنني أسير لدا من بعد ما قد أسوتا
ولما انصرت أبو محجن ليعود إلى محبسه رأت امرأة فطنته منزلا ، فأنشأت تغيره بفاره :
من فارس كره الطعان يُعيرني زحما إذا نزلوا بخرج الصفر
فقال لدا أبو محجن :

إن الكرام على الجياد مبتهم فدعي الرماح لدهلج وتطري
معاوية وابن أبي محجن

عن ابن قتيبة قال : دخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له : أليس أهلك الذي يقول :
إذا منت فادفني إلى أصل كريمة ..

فقال ابن أبي محجن : لو شئت لذكرت ما هو أحسن من هذا من شعره . قال : وما ذاك ؟ قال : قوله :

لأتسالي الناس عن مالي وكثرته وسألي الناس ما فعلني وما فعلني
فقال معاوية : لكن كنا أسأنا لك القول ، لنحسن لك الصفا - العطاء - ، ثم أجزل بها نرتة
وقال : إذا ولدت النساء فلتلدن مثلك

عن الربيع بن عدي قال : أخبرني من رآ بقبر أبي محجن التقي في نواحي آذربيجان - أوقال نواحي
قبرجان - فرأيت قبره وقد نبئت عليه ثلاثة أصول كرم قد طالت وأثمرت وهي معروشة ، وعلى قبره
مكتوب : هذا قبر أبي محجن التقي فوقف طويلا أتعجب مما اتفق له حتى صار كأمينة بلغها حين يقول :
إذا منت ..

ومن قوله في الحر :

صبرت ولم أجزع ولم ألق كالنعا طاشت دهرني الحومة جائر
وإني لذو صبر وقد مات إلهوتي ولست عن الصبر أريأ بصابر
وماها أريد المرصين تحفرا فخذلوا ليكون حول المعاصر

(٢) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ١٤١ من الجزء الأول .

وَوَلَدَ يَسَارُ بْنُ مَالِكٍ عَامِلٌ، وَأَبَا بَرَّحْمَانَ، وَأَبَانًا، وَنَحْبِيئًا، وَأُمُّهُمْ كَلْبَةُ بِنْتُ نَضِيَّةَ بْنِ نَضِرِ بْنِ سَعْدٍ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ يَسَارٍ عَمْرًا، وَعَوْفًا، وَهُوَ الْكَاهِنُ.

وَوَلَدَ أَبَانُ بْنُ يَسَارٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَكُثُمًا، وَالْعَجْلُونَ، وَرَبِيعَةً، وَأَبَا بَرِّيعَةَ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ

يَرْبُوعِ بْنِ نَاجِغٍ.

مِنْهُمْ عَثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَلَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفُ، وَوَلَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

الْبَحْرَيْنِيُّ، وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ رَحْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُثَالٍ بْنِ أَبَانَ، وَهُمْ أَشْرَافُ بِالْبَحْرِ.

مِنْهُمْ عَثْمَانُ بْنُ هَفْصِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَفْصِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَهَاجِبُ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ،

وَزَيْدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الشَّامِيُّ، وَفَيْسُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَبَانَ بْنِ يَسَارٍ، أُمُّهُمْ فِي دِمَ

عُرَّةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأُمُّهُمَا خَالِدَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ نَضِرٍ.

فَوَلَدَ أَبُو سَعْدٍ عَامِرًا، وَعَمِيرَةً.

فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ هَوَازِنٍ وَهُوَ تَقِيفٌ بْنُ مُنْبَهٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنٍ نَضْرًا، وَجَبَلًا، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ عَامِرِ بْنِ طَرِيبٍ، وَعَوْفًا، وَهِنَةَ.

فَوَلَدَ نَضْرُ بْنُ سَعْدٍ نَضِيَّةَ، وَعَوْفًا، وَجَبَلًا، وَأُمُّهُمْ ثَعْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ فَرْهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُرَيْشٍ.

فَوَلَدَ نَضِيَّةُ بْنُ نَضِرٍ نَضْلَةً، وَنَاجِغًا، وَذُوَيْبَةً، وَفَنْدًا، وَأُمُّهُمْ أَزْهَبُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ

ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَرْهِ، فَوَلَدَ نَضْلَةُ بْنُ نَضِيَّةَ عَوْثِيًّا بَعْنً.

وَوَلَدَ نَاجِغَةُ بْنُ نَضِيَّةَ مَالِدًا، وَمَلَيْكًا وَرَجَجًا، وَجَاهِرًا، وَفَاتِكًا، وَوُثْدَانَ. فَوَلَدَ مَالِدُ بْنُ مَعْبُدٍ

بَعْنً، وَغُبَادَةَ، وَرِجَاعَةَ، وَعَمِيرَةً.

مِنْهُمْ أَبُو مَسْرُوحٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمِيانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِدٍ، وَهُوَ هَلِيفٌ لِلْعَبَّاسِ بْنِ

عَبْدِ الطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَزَوْجَةُ الْعَبَّاسِ ابْنَةُ ضَعِيفَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ.

وَمِنْهُمْ شَرْحُوحُ بْنُ عَامِرِ بْنِ قَيْنٍ، اسْتَوْلَفَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْحَرْثِيَّةِ بِالْبَحْرِ هَيْنَ سَارَ

إِلَى الشَّامِ، وَعُمَرَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ قَيْنٍ وَدِي الْعَيْنِ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رِجَاعَةَ بْنِ مَالِدٍ،

الَّذِي هَفْصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ هَلِيفَةُ بِنْتُ أَبِي ذُوَيْبٍ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

شَيْخَةَ بْنِ جَاهِرِ بْنِ نَاجِغٍ، وَهِيَ الَّتِي أَرْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَانَ ابْنَتِ الشَّيْخِ بَنِي الْحَارِثِ

وَهِيَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصَا وَهِيَ قَوْلُهُ، فَلَمَّا وَفَدَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ الْأَنْزَلِيَّةُ، أَرَسَتْ

بِنتِ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

فَهَذِهِ سَعْدُ بْنُ بَكْرِ.

فَهَذَا لَدَى هَوَازِنِ بْنِ مَنصُورٍ.

وَلَدَ مَازِنِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عِلْمَةَ بْنِ خَصْنَةَ الْحَارِثِ، وَمَالِكًا، وَنَعْمًا، وَعَبْدًا، وَقُلْدَ

الْحَارِثِ عَوْفًا، وَنَعْمًا مًا، وَرَبِيعَةً، وَهَامِيَةً.

مِنْهُمْ عُثْبَةُ بْنُ عَزْزَانَ بْنِ هَارِثِ بْنِ نَسِيبِ بْنِ وَهَيْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ

ابْنِ مَازِنِ بْنِ مَنصُورٍ الَّذِي قَتَلَ الْبَصْرَةَ، وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ الْبَلَّةُ وَهَذَا الَّذِي بَصَرَ الْبَصْرَةَ، وَعُثْبَةُ هَلِيفَةُ ابْنِ

تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَقَدْ شَرِهَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَهَذَا لَدَى بَنُو مَازِنِ بْنِ مَنصُورٍ.

وَلَدَ سُلَيْمُ بْنُ مَنصُورِ بَرْثَةَ، وَأُمُّهُ الْعَصَا، بِنْتُ بَرْثَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَنِيٍّ، فَوَلَدَ بَرْثَةَ

الْحَارِثَ، وَتَعْلَبَةَ، وَهَمَّ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَرْثَةَ، وَأُمُّهُ الْقَيْسِ، وَعَوْفًا، وَكَانَ كَاهِنًا،

وَتَعْلَبَةَ، وَمَعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ هُنْدُ بِنْتُ مَازِنِ بْنِ مَنصُورٍ.

فَوَلَدَ أُمُّ الْقَيْسِ بْنِ بَرْثَةَ خُفَا فَا، وَعَوْفًا، وَنَعْمًا، وَهَوَازِنُ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَةُ بِنْتُ الْجُعْفِ

الْعَبْدِيِّ، فَوَلَدَ خُفَا فَا عَمْرِيَّةً، وَغَضِيَّةً، وَنَاحِدَةً، وَمَالِكًا، وَأُمُّهُمْ سُلَيْمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ

(١) جازي كتاب السيرة النبوية لدين هشام طبعة مطبعي الباقي الجبلي بمصر، ج ١، ص ٨٨

قال ابن إسحاق: وهذني بعض بني سعد بن بكر: أن رسول الله (ص) قال يومئذ - يوم حنين - إن قد تم

علي إيجاد رجل من بني سعد بن بكر، فإني أظنكم، وكان أحدث حدثاً، فلما طفر به المسلمون ساقوه وأهله،

وساقوا معه الشُّعْمَارَ، بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله (ص) من الرضاغة، فغنموا عليها في

السَّيِّاقِ، فقالت للمسلمين: تعلموا والله إنني لأدفع ما هبكم من الرضاغة، فلم يصنعوها حتى أتوا بها إلى

رسول الله (ص)، قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن عبيد السَّعْدِيِّ، قال: فلما أتوني بها إلى رسول

الله (ص)، قالت: يا رسول الله إنني أقتلك من الرضاغة، قال: وما علامة ذلك؟ قالت: غنصت

عضفتي في ظهري وأنا متوركة - ما مقل على وركي - قال: فعرض رسول الله (ص) العدة فبسط

لها رداءه، فأجلس عليه وغيدها، وقال: إن أجببت فعندي حبةٌ محرمة، وإن أجببت أن أستهلك - أي

أهلك ما يكون به الاستماع، أي الاستماع - وترجمي إلى قمرتك فعلت، فقالت: بل تمنعني ورؤي في القوي فتعزها

رسول الله (ص) وردها إلى قومك، فزعمت بنو سعد أنه أكلها صاعداً له يقال له مَكُولٌ وجارية.

قُضَاعَةُ .

فَوَلَدَ عُمَيْرُ لَعْبًا ، وَسَلَمَةً ، وَمَرْقًا ، وَأُمُّهُمْ كَيْلَى بِنْتُ الْمُضَلِّ بْنِ هُرَيْثَةَ .
مِنْهُمْ بَشْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي قَيْلَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَيْرٍ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ضُفَّافٌ بْنُ عُمَيْرٍ أُمُّهُ
نَدْبَةُ بِنْتُ الشَّيْطَانِ بْنِ قَتَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَيْثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ؛
وَمُبَيْتٌ بِالْجَنَابِ أَثَلُ عُمَيْرٍ شَيْبَى كَعْبُ أَوْ كَعْمُرُ أَوْ كَيْبُشُ
وَمَالِكُ بْنُ بَشْرِ ، وَابْنُهُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْقٍ لَسَ :

فُلَيْطًا تَنْتَكُمُ ابْنُ قَيْلَةَ مَالِكُ بِالْحَيْلِ تَرْدِي وَالرَّحَالُ عِضَابُ
وَقَيْلَةُ هِيَ أُمُّ بَشْرِ ، وَهِيَ قَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَجْرَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَتْلَةَ بْنِ عَصِيَّةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَابِلِ
ابْنِ هَبِيبِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ رِثَابِ بْنِ مَرْقٍ الَّذِي يَقُولُ :
شَرِبْتُ حَبَابِلَ مَالِكٍ وَتَغَيَّبْتُ عَنْ عُمَيْرٍ يَوْمَ مَرْجِ الشَّعْرِ
وَالْعَجَّارَةُ وَهُوَ عَجْرَمُ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، الَّذِي أُخْرِقَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي الرِّقَّةِ .
هُوَ لَسَ وَبَنُو عُمَيْرٍ بْنِ ضُفَّافٍ .

وَوَلَدَ عَصِيَّةُ بْنُ ضُفَّافٍ يَتْلَةً ، وَرَوَّاحَةً ، وَمُكَلِّدًا ، فَوَلَدَ يَتْلَةُ رِيَّاحًا ، وَعَوْفًا ، وَمَالِكًا ، وَهُوَ
الْقَضَاعُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ .

فَوَلَدَ رِيَّاحُ عُمَرَ ، وَهُوَ الشَّرِيدُ ، وَرَوَّابَةُ ، وَأُمُّهُمَا تَعْمُرُ بِنْتُ سَلَمَةَ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ ضُفَّافٍ .
مِنْ بَنِي الشَّرِيدِ صَخْرٌ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَهَشَامُ أُمُّهُ وَأَسْمَاءُ تَحَاضِرُ ، وَلَهَا يَقُولُ قَوْمُهُ بَنُ
الْقَعَّةِ ؛

هَبْرًا تَحَاضِرُ وَأَبُو صَخْبِي

وَبَنُو عُمَيْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ .
قَالَ هَشَامٌ : قَالَ أَبِي : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ يَا هُبَيْرُ ابْنِيهِ صَخْرٌ وَمَعَاوِيَةُ فِي
الْمَرْسَمِ فَيَقُولُ : أَلَا أَبُو عُمَيْرٍ هَذَا ، عَنْ أُنْكَرٍ ذَلِكَ فَلْيُعَيِّنْ ، فَمَا يُعَيِّنُ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَصَدُّ .
وَمِنْهُمْ ضُفَّافُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ نَدْبَةَ ، وَهِيَ
أُمُّهُ بِنْتُ الشَّيْطَانِ بْنِ قَتَانَ ، كَانَتْ سَبِيَّةً مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ .

(١) جاري كتاب الدعاني طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ج. ١٨ ، ص ٧٤ ،

هو ضفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يثقلة بن عصبية بن ضفاف بن امرئ القيس بن هرثمة بن =

سليم بن منصور بن بكر بن خضفة بن قيس بن عيلان بن مغرب بن نزار، وندبة أمه وهي أمة سوداء
وكان خفاف أسوداً أيضاً، وهو شاعر من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانهم، وجعله ابن سلام
في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة، ومع أبي عمه، صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد،
ومالك بن حمير الشنمجي.

خفاف يقتل مالك بن حمير الفزاري بمعاوية بن عمرو

جاء في كتاب أيام العرب في الجاهلية، طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر، ص ٢٨٩،
يوم حوزة الدول - حوزة، واد بالجماز -

وإني معاوية بن عمرو بن الشريد السلمي عكاظي موسم من موسم العرب، فبينما هو عيشي بسوق عكاظ
وإني ألقى أسما امرأته، وكانت جميلة، فبهاها لنفسه ما تمنعت عليه وقالت: أسمعلتني إني عند سيّد العرب
هاشم بن حملة، فأخبطته فقال: أما والله لقد قارعته عليك! قالت: شأنك وشأنه.

ورجعت إلى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له، فقال هاشم: ولعمري لا نرى أيتها فتى
نظر ما يكون من جهده. ثم اتفعا، فقال معاوية: لودن والله إني سمعت نطعاً من يندبلك، فرد عليه
هاشم بما أخبطه. فلما انصرف الشهد الحرام وتراجع الناس عن عكاظ، خرج معاوية غازياً في فرسان
قومه من بني سليم، يريد هاشم بن حملة في قومه من بني مرة وفزارة، ففأه أخوه صخر وقال له: كأني بك
إن غزوتهم علبت بك حسك العرط - العرط: شجر الطلح وله صمغ كريح الرائحة - فأبى معاوية وسار بقومه.

فلما كان معاوية بكان يدعى الحوزة دومت عليه لخير. وسنح - السانح: من الصيد ما أتى من المياسر إلى
العيان - ظبي وغراب، فتطيرت منها، ورجع في أصحابه، وبلغ ذلك هاشم بن حملة فقال: ما صنع من القتل
ولد الجبن. ولما كانت السنة المقبلة فرج لغزوهم، حتى إذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب، فتطير
ورجع، وفضى أصحابه، وتخلّف في تسعة عشر فارساً منهم لا يريدون قتالاً، ووردوا ماءً وإذا عليه بيت شعر
فصاحوا بأهله: فخرجت لهم أراة فقالوا: من أنت؟ فقالت: امرأة من جهينة أجدت بني مرة، ثم وردوا الماء

يسقون، فانسلت المرأة، وأتت هاشم بن حملة، فأخبرته بخبر هؤلاء، وأنهم غير بعيد، وعرفته عندئذ، وقالت:
لو أرى إله معاوية بن عمرو في القوم - فقال: يا لكاع - الحقاء - أعاوية في تسعة عشر رجلاً اشبهت وأبطنت.

قالت: بلى قلت الحق، وإن شئت لأصغرهم لك رجلاً رجلاً قال: هاقي - . قالت: رأيت فيهم شاباً
عظيم الجفّة، جبهته قد خرجت من تحت بغفره، صبيح الوجه، عظيم البطن، على فرس نمر، قال: نعم هذه
صفة معاوية بن عمرو وفرسه الشحار. قالت: ورأيت رجلاً شديد الدمة - الدمة في الإنسان: السواد -
شاعراً يشبههم، قال: ذلك خفاف، قالت: ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم، إذا نادوه رفعوا أصواتهم -

= قال : ذاك عباس الأصم . قالت : رأيت رجلاً طويلاً يكنونه أبا حبيب ، رأيتهم أشد شيئاً له ترويحاً ، قال ، ذاك نبيشة بن حبيب . قالت : رأيت شاباً حميداً له وفرة - الوفرة : الشعر المتجمع على الرأس - حسنة . قال : ذاك العباس بن مرداس السلمي ، قالت : رأيت شيخاً له خفيضة ، سمعته يقول لمعاوية ، يا بني أنت ! أطلت الوقوف . قال ذاك عبد العزيز زوج الحنساء ، أخت معاوية وصهر .

فنادى هاشم في قومه ، وخرج في مثل عدته من بني مرة ، ولم يشعر السلميون حتى طلوعوا عليهم فقال لهم خفاف بن عمير : لا تشاروهم رجلاً رجلاً ، فإن فيهم ثببت للبطر ، وتحمل ثقل السباع ، وخيلكم قد أنكمروا الغزو وأصابوا الخفاء ، واقتلوا ساعة . ولما رأى هاشم بن حمرلة معاوية قال لأخيه دريد بن حمرلة : وكان هاشم ناصراً من مرض أصابه : يا دريد ، إن ههنا إن رأيتي لم آمن أن يشد علي ، وأنا حديث عهد بشيكة . الشيكة : الوقوع في الشوك ، وقد شيك الرجل أيضاً : أصابته الشوك ، وهي حمرة تظهر في الوجه وغيره من الجسد ، وقال في اللسان : هي داء الطاعون . فاستطرد له دوي حتى جعله بيني وبينك ، ففعل ، وعمل عليه معاوية ، وأردفه هاشم ، فأقبلنا طعنتين ، وأردى معاوية هاشماً عن فرسه الشمار ، وأنفذ هاشم سناناً من معاوية . ثم جاء دريد بن حمرلة فأجهد عليه وقتله . وشد خفاف بن عمير على مالك بن عمار الفزاري وقتله . ثم إن الشمار فرس هاشم دخلت في جيش بني سليم ، فأخذوها وظنوها فرس مالك بن عمار الفزاري الذي قتله خفاف بن عمير ، ورجع الجيش حتى دنوا من صخر أخى معاوية فقالوا : أنعم صابراً أبا حسان ! فقال : حيثكم بذلك ، ما صنع معاوية ؟ قالوا : قتل . قال : فما هذه الفرس ؟ قالوا : قتلنا صابراً ، فقال : إذا كنتم أركبتم ثأركم ، فخذ هذه فرس هاشم بن حمرلة !

ولما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشمار حبيبة يوم حرام ، حتى أتى بني مرة فلما راوه قال لهم هاشم : هذا صخر فتيوه وقولوا له خيراً . - وهاشم مريض من الطعنة التي طعنه معاوية . فقال : من قتل أخى ؟ فسكتوا فقال هاشم : هل من أبا حسان إلى من يخبرك . فقال : من قتل أخى ؟ فقال هاشم : إذا أصبتني أو دريداً فقد أصبت ثأرك ، قال : فهل كفتكموه . قال : نعم في بردين أحدهما خمس وعشرين بكرة ، قال : فأراني قبره ، فأراده إياه ، فلما رأى القبر جزع عنده . ثم قال : لأنكم قد أنكرتم ما رأيتم من جرعي ، فوالله ما بئس منذ عقلت الدوائر أو موتوا . طالباً أو مظلوماً حتى قتل معاوية ، فما دقت النوم بعده .

يوم حوزة الثاني

تذكر صخر بن عمرو الشريد السلمي تقتل أخيه معاوية ، وهاجت به الذكرى ، فخرج لقتال بني مرة ، وركب الشمار . وكانت عكر محجلة ، فسودت عورتها وتجيلاً - فرأته بنت لراشم بن حمرلة . فذهبت إلى عكر دريد ابن حمرلة وقالت : أيا الشمار - البهيم ، الأسود ، وما المشية فيه من الخيل المذكور الدثني - قال : هي في =

وَمِنْهُمْ هَذَا الْعَرَبِيُّ بْنُ هَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَقَتْهُ بَنُ مُسَيْلِكٍ الْمُرَادِيُّ.
وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ يَنْظَةَ بْنُ عُصَيْيَةَ مَالِكًا، وَوَهَبًا.

مِنْهُمْ أَبُو الْعَاجِ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ مَالِكِ
أَبْنِ عَوْفِ بْنِ يَنْظَةَ، وَبِئْسَ الْبَقَرَةُ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ يَنْظَةَ بِنَاهَا، وَبِنَاهَا.

مِنْهُمْ قَدْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَادِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَنْظَةَ مَعْلُطًا، وَنَجْرَةً.

مِنْهُمْ هُوْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَجْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَنْظَةَ، شَرِبَتْهُ مَلَكَةٌ، وَهُوَ الْقَائِلُ لِعَمْرِ بْنِ
الْحَطَّابِ، وَفَأَصَحَّ أَنْ يَكُونَ فِي الرَّايَةِ فَقَالَ هَذَا ابْنُ نَجْرَةَ؛

لَقَدْ دَأَّرَ هَذَا الْأَمْرَ فِي عَهْدِ أَهْلِهِ فَأُبْهِرَ وَيْلَ الْأَمْرِ أَيْنَ تُرِيدُ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عُصَيْيَةَ رَوَاحَةَ.

مِنْهُمْ أَبُو شَجَرَةَ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُصَيْيَةَ الشَّاعِرِ
وَأُمُّهُ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ.

عَنْ أَبِي سَلِيمٍ، قَالَتْ: مَا أَشْبَهَ بِهَا بِهَذِهِ الْفَرَسِ، فَاسْتَوَى بِهَا السَّاءُ، وَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ، هَذِهِ فَرَسٌ بِهَيْمٍ وَشَمَارٍ
غَرَارٌ مَجْلُوتٌ، وَعَادَ مَا أَطْلَعَهُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِحَقِّ طَعْنِهِ صَخْرًا، فَتَنَزَّاهُ وَتَنَزَّاهُ وَوَقَّى صَخْرًا، وَطَلَبَتْهُ غَطَفَانُ عَائِمَةً يَوْمَئِذٍ
وَوَقَفَ دُونَهُ شَجَرَةٌ بَنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَخَرَّ الْخَيْلُ عَنْهُ حَتَّى أَرَاكَ فَرَسَهُ وَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ.

ثُمَّ أَنَّ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَةَ فَرَجَ يَوْمًا مُنْتَجِعًا، فَخَلِقَهُ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ الْجَشَعِيِّ ثُمَّ تَبِعَهُ وَقَالَ: هَذَا طَائِفٌ
مَعَادِيَةٌ، لَدَوَاتُ نَفْسِي إِنْ دَأَّلَ - وَأَلَّ، نَجَا - وَلَمَّا نَزَلَ كُنْ لَهُ بَيْنَ الشَّجَرِ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ أُرْسِلَ
عَلَيْهِ مَعْلَبَةٌ - النَّصْلُ: الطَّوِيلُ الْعَرِيفُ - فَخَلَقَ تَحْفَهُ فَمَاتَ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

إِنِّي قَتَلْتُ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَةَ إِذَا الْمَلُوكُ قَوْلُهُ مُغْرِبُهُ

يَقْتُلُ ذَا الدُّبْرِ وَمَنْ لَدُنْبٍ لَهُ

وَلَمَّا بَلَغَ الْخَنَسَاءُ قَتَلَ هَاشِمَ قَالَتْ:

فَدَيْتُ لِفَارِسِ الْجَشَعِيِّ نَفْسِي

أَفْذِيهِ بِكُلِّ بَنِي سَلِيمٍ

كَمَا مِنْ هَاشِمٍ أَقْرَبَ عَيْنِي

وَأَفْذِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمٍ

بَطْنًا عَنْهُمْ وَبِالْأَنْسِ الْقِيمِ

وَكُنْتُ لِدَسَامٍ وَلَدِ ثُنَيْيَمٍ

الْأَنْسُ: الْهَيْمِيُّ الْقِيمِ

وَمِنْهُمْ نَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ رَبَابٍ بْنِ رِاحَةَ بْنِ مَائِلٍ، وَكَانَ فَارِسًا، وَهُوَ قَاتِلُ رُبَيْعَةَ بْنِ
مَالِكٍ الْكَلْبِيِّ .

هَذَا أَبُو بَكْرٍ عَصِيَّةُ بْنُ خُفَافٍ .

وَوَلَدْنَا حَيْثُ بْنُ خُفَافٍ نَاجِيَّةً، وَخَلْفًا، وَغُبَيْدَةً، وَصَبَا، وَمُعَقَّلًا .

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ خُفَافٍ حَبِيبًا، وَزَيْجَبًا بَطْنُ، وَجَذِيَّةً، وَزُرَيْيَّةً، وَهَدَلًا، وَتَيْسًا .

يَهُسُّمُ وَهُوَ بَنُو شَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ يَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ غُرَافِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَافٍ،
كَانَ فَارِسًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَمِنْهُمْ الصَّخَالُ بْنُ سَعْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَاثِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَافٍ،
صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَقْدَهُ .

وَمِنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْقَيْسِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ غُرَافِ بْنِ زَيْجَبِ بْنِ مَالِكٍ، عَقْدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَابْنُهُ مَعْنُ أَهْلُ الدَّرْبَعَةِ الَّذِينَ كَتَبَ فِيهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْوَقَاتِ
خَاتَمَهُ أَرْبَعَةَ ظُهُمٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ أَهْلُهُمْ شَيْبَةَ يَوْمَ الْمَرْجِ مَعَ الصَّخَالِ بْنِ قَيْسِ الْغَزَايِي، وَكَانَ
يَنْهَاهُمْ أَنْ يُولَدُوا لِعَبِيدِ السُّلَاطِمِ، وَنَجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَالْمَجْلُوحُ بْنُ عَدَاطٍ .

هَذَا أَبُو خُفَافِ بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ أُمِّ الْقَيْسِ سَحَّالًا بَطْنُ، وَغَيْطًا، وَمَالِكًا، فَوَلَدَ سَحَّالٌ خُفَافًا وَزَيْجَبًا
زُهْرًا وَنَجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ أَهْلِ الْبَهْجَةِ، وَكَانَ شَرِيفًا وَأَصَابَهُ سَهْمٌ يَوْمَ الْحِجْرِ وَكَانَ مَعَ عَائِشَةَ فَتَقَلَّهَ .

المجاشع بن عداط السلمي

(١٧)

جاء في كتاب السيرة النبوية لدين هشام طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر، ج ١، ص ٥٥،

قال ابن إسحاق: ولما فتحت خيبر، كلم رسول الله (ص) المجاشع بن عداط السلمي ثم البهزي، فقال،

يا رسول الله، إن لي مكة ما لا عند صاحبتي أم شيبَةَ بنت أبي طامعة - وكانت عنده - له من عرض بن

المجاشع - وما لا متفرق في تجار أهل مكة، فأذن لي يا رسول الله، فأذن له، قال: إنه لا بد لي يا رسول

الله من أن أقول، قال، قل. قال المجاشع: أخرجت حتى إذا قدمت مكة، وجدت بنتية البيضاء ورجالاً من قريش

يتسّمعون الأخبار، ويسألون عن أمر رسول الله (ص)، وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر، وقد عرفوا

أنها قرية الجواز، ريفاً ومنعة ورجالاً، فهم يتسّمسون الأخبار، ويسألون الركبان، فلما رأوني

قالوا: المجاشع بن عداط - قال: ولم يكونوا أعلموا بأمر سارني عنده والله الخبر - أخبرنا أبا محمد، فإنه قد بلغنا أن القاطع =

قد سار إلى خيبر، وهي بلد يهود وريف الحجاز، قال، قلت، لقد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم، قال، فالتفتوا بجني ناقتي - التفتوا بحب الناقة: مشوا إلى جنبر ما دمن لربا، مطيعين براكشبي العرجان لوز هارم حولها - يقولون: أريه يا حجاج، قال، قلت، هزم حزيمة لم تسعوا بمثلها قط، وقتل أصحابه قتلا لم تسعوا بمثله قط، وأسر محمد أسرا، وقالوا، لن نقله حتى نبعث به إلى أهل مكة، فيقتلوه بين أظهرهم بين كان أصحاب من جالهم، قال، فقاسوا وصاحوا بكفة، وقالوا، قد هاركم الخبر، وهذا محمد إنما ينتظرون أن يقدم به عليكم، فيقتل بين أظهركم، قال، قلت، أعيوني على جمع مالي بكفة وعلى غرمائي، فإني أريد أن أقدم خيبر فأصيب من قتل الغل القوم المهزومين - محمد وأصحابه، قبل أن يسبقني التجار إلى ما هنالك.

العباس يستوثق من خبر الحجاج ويهاجم قريشا

قال ابن إسحاق، قال، فقاسوا مجموعي مالي كأش جمع سمعت به، قال، وجهت صاحبتي فقلت، مالي، وقد كان لي عندها مال موزع، لعلي ألقى بخيبر، فأصيب من فرض البيع قبل أن يسبقني التجار، قال، فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر، وهاربه عني، أقبل حتى وقف إلى جنبي، وأنا في خيمة من خيام التجار فقال، يا حجاج، ساعد الخبر الذي جئت به؟ قال، فقلت، وهل عندك حفظ لما وضعت عنده؟ قال، نعم قال، قلت، فاستأخر عني حتى ألقاك على فداد، فإني في جمع مالي كاتري، فانصرف عني حتى أفرغ، قال، حتى إذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بكفة، وأجمعت الخرج، لقيت العباس، فقلت، أ حفظ على حديثي

يا أبا الفضل، فإني أخشى الطلب ثورا، ثم قل ما شئت، قال، أفعل، قلت، فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم، يعني صفية بنت هبي، ولقد اقتتحت خيبر، وانتشيت - انتشيت - استخرج ما فيط، وصارت له ولدا صحابه، فقال، ما تقول يا حجاج؟ قال، قلت، إني والله، فألقم عني، ولقد أسلمت، وما جئت إلا لآخذ فداي، فرقا - خوفا - من أن أغلب عليه، فإذا مضت ثورت فأنظر أهل دار، فهو والله على ما تحب، قال، حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس مله له، وتخلت - تخلت - تطيب بالوق وهو ضرب من الطيب - وأخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى الكعبة، فطاف بها، فلما رآه قالوا، يا أبا الفضل هذا والله التجلد طر المصيبة، قال، كعد - والله الذي خلفتم به، لقد اقتتحت محمد خيبر وترك عروسا

على بنت ملكهم، وأحرز أموالهم، وما فيط فأصبحت له ولدا صحابه، قالوا، من هاروك بهذا الخبر؟ قال، الذي هاركم بما هاركم به، ولقد دخل عليكم مسلما، فأخذ ماله، فأنطقت ليأبتي محمد وأصحابه فيكون معه، قالوا، يا لعل الله! أنزلت عدو الله، أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن، قال،

ولم ينشوا - لم ينشوا - لم يلبثوا غير قليل - أن هارهم الخبر بذلك.

وَعَبِيدُ بَنِي سَحَالٍ ، وَجُهْدُ بَأْ ، وَعَذِيمَةُ .

فَوَلَدَ هَازِمُ بْنُ سَحَالٍ هِدْلًا ، وَغَبْسًا ، وَرَهَاقَةَ .

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَزَامٍ ، بَنِي أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ هَيْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هِدْلٍ بْنِ سَحَالٍ ،
صَاحِبِ هَازِمِ سَانَ ، وَغَزْوَةَ بْنِ أَسْمَاءَ عَمَّةً ، قَتَلَ شَرِيفًا يَوْمَ بَرْ مَغُونَةَ ، وَقَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ بَنِي
قَيْسِ بْنِ الصَّلْتِ ، وَابْنُ الْهَقَرَةِ وَهَازِمِ سَانَ ، وَدَرَبِيعُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مُرَيْغٍ بْنِ أَهْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ هَبِيعَةَ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ سَحَالٍ ، الَّذِي قَتَلَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ يَوْمَ هَيْثَمِ .

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ رَعْدًا بَطْنُ ، وَمَطَرُودًا بَطْنُ ، وَخُفْعَدًا بَطْنُ .

فَوَلَدَ رَعْدٌ هَيْثَمًا ، وَسَلَمَةَ ، وَيُقَالُ إِنَّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِأَبْنِهِ ، وَهُوَ يُسَبِّإُ إِلَيْهِ ، وَنُسَبُّهُ

بَطْنُ .

فَمِنْ بَنِي رَعْدٍ أُنْسُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ غَزَامٍ بْنِ هَيْبِ بْنِ رَعْدٍ ، وَقَدَرُ أَسَى ، قَتَلَتْهُ هُثَيْمٌ .
وَمِنْ بَنِي نُسَبُّهُ مَرْيَدٌ ، وَخُرَيْشُ ابْنَا شَقِيقِ الْخُرَاسَانِيِّينِ .

وَمِنْهُمْ مَنْصُورُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْخُرْقَاءِ وَابْنُ هَازِمِ سَانَ .

وَوَلَدَ مَطَرُودُ بْنُ مَالِكٍ قَيْسًا ، وَقَيْسًا وَهَدًّا ، وَحَبِيبًا .

مِنْهُمْ رُبْعَةُ بْنُ السَّلَاطِيَةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَطَرُودٍ ، وَهُوَ ابْنُ قُرْقَرٍ الشَّاعِرِ .

وَوَلَدَ خُفْعَدُ بْنُ مَالِكٍ هَازِمًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأَرْثَمًا الْجَعْفَةَ بِنْتَ الْكَيْدِ بَانَ الْحَارِثِيِّ ، وَسَلَمُ بْنُ
قُنْفُذٍ اسْتَفَقَهُ بَنُو قُنْفُذٍ هَدِيثًا بِالْمَرْقَةِ ، وَكَانَ عَبْدًا لَدَا أَهْلَهُ .

وَوَلَدَ هَازِمُ بْنُ قُنْفُذٍ هَرَمِيًا ، وَدَرَبِيعَةَ ، وَأَسِيدًا ، وَخُفْعَدًا .

مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ هَوَالٍ الدَّعْرَجِيُّ بْنُ عَوْفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ هَرَمِيِّ بْنِ هَازِمِ بْنِ قُنْفُذٍ ، كَانَ شَرِيفًا .

وَمِنْهُمْ يَرْيَدُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ زَاغِرِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ قُنْفُذِ بْنِ هَازِمِ بْنِ قُنْفُذٍ ، وَابْنُ أُمِّ مَيْمُونَةَ
الْبُرَيْجِيَّةِ ، وَابْنَةُ أَحْمَدُ بْنُ يَرْيَدِ بْنِ الْمَوْحِلِ ، وَأُمُّ مَيْمُونَةَ .

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُنْفُذٍ هَزْمَةَ ، وَالْحَارِثُ ، وَوَهْبًا ، وَوَهْبِيًا ، وَعَبْدُ هَزْمِ .

مِنْهُمْ الْهَزَالُ بْنُ قَنَانِ بْنِ شَرِيكَ بْنِ دُرَيْجِ بْنِ الْأَفْهَمِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُنْفُذٍ ، كَانَ
مِنْ قَوَادِمِ بَقَعِي .

فَوَلَدَ أَبُو عَوْفٍ بْنُ أُمِّهِ الْقَيْسُ بْنُ بَرَهْشَةَ .

وَوَلَدَ بَرَهْشَةُ بْنُ أُمِّهِ الْقَيْسُ عَمْرًا ، وَعَوْدًا ، وَوَالِدَةً ، فَوَلَدَ عَمْرُو سَعْدًا .

فَوَلَدَ سَعْدٌ عَامِرًا ، وَمَالِكًا ، وَظَفَرًا ، فَوَلَدَ عَامِرُ دِيَّاسًا ، وَدَارِمًا .

مِنْهُمْ سُوَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّاعِرِ .

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ عَوْفًا .

وَوَلَدَ ظَهْرُ بْنُ سَعْدٍ عَبْدًا رَافِعًا الْحِجَابُ بْنُ خَالِدِ بْنِ نُورٍ بْنِ هُبَيْرِ بْنِ جَدَلِ بْنِ عَبْدِ
ابْنِ ظَهْرٍ ، شَرِبَ هَبْنِيًّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبْنَةُ نَصْرِ بْنِ الْحِجَابِ الْحَمِيلُ .

هَؤُلَاءِ رِبُوعُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَرْثَةَ .

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ بَرْثَةَ بْنِ سَالِمٍ هَبْنِيًّا ، وَرِفَاعَةُ بَطْنٌ ، وَكَعْبًا وَهُوَ ذَوْقُنٌ ، وَظَهْرًا بَطْنٌ
وَوَالِدَةُ بَطْنٌ ، وَغَبَادَةُ بَطْنٌ قَلِيلٌ ، وَعَبْدُ بَطْنٌ قَلِيلٌ ، وَأُمُّهُمْ الزَّيْبَابُ بِنْتُ مُرَيْدِ اللَّهِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ شَوْمٍ
ابْنِ كَلْبٍ . فَوَلَدَ هَبْنِيٌّ عَبْدَ اللَّهِ وَهُوَ هَبْنَةُ ، وَوَقْبِيَانٌ ، وَنُجْلٌ ، وَالْحَارِثُ .

وَوَلَدَ رِفَاعَةُ بْنُ الْحَارِثِ عَبْسًا ، وَرَبِيعَةً ، وَعَدْلًا ، وَجُشْشَمٌ ، وَذُكْوَانٌ ، وَنُجَيْلٌ ، وَهُمْ فِي بَنِي
مُرَيْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ . فَوَلَدَ عَبْسٌ بْنُ رِفَاعَةَ عَبْدًا ، وَنُجْلٌ .

(١) انظر الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ٩١ . يجب أن تكون هنا بدلًا من هناك حيث جاء في كتاب السيرة أنه
بهزي . وقد يكون هناك اثنان بهذا الاسم ولكن صاحب الحاشية بهزي .

(٢) نصر بن صبح الجليل

جاء في كتاب الدواخل لأبي هرون العسكري منشورات وزارة الثقافة والدراسات القومية دمشق ١٩٨١ ، ص ٦٦ ،
قال عبد الله بن يزيد الدسلي : بينا عمر يعس ذات ليلة إذ سمع امرأة تقول :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَ بِهَا أَمْ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى نَصْرِ بْنِ صَبْحِجٍ
فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُ وَأَعْفَدَهُ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَإِذَا هُوَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجَرًّا وَشَعْرًا ، فَخَلَقَهُ
فَأَزَادَ حُسْنًا ، فَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَعْتَمَّ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ فَأَزَادَ حُسْنًا ، فَقَالَ عَمْرٍ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَجَّاهُ فَنُفِي
فِي أَرْضٍ ، فَأَمَرَهُ بِمَا يُصْلِحُهُ وَسَيَّرَهُ إِلَى الْبَهْرة ، وَكَتَبَ نَصْرٌ مِنَ الْبَهْرة إِلَى عَمْرِو بْنِ جَدَلٍ :

لَعَمْرِي لَنْ سَيَّرَنِي وَحَلَّتْنِي وَمَا لَتْ ذَنْبًا إِنَّ ذَاكَ حَرَامٌ
وَمَا لَتْ ذَنْبًا غَيْرَ ظَنٍّ ظَنَنْتُهُ وَفِي بَعْضِ تَقْدِيرِ الظُّنُونِ أَثَامٌ

وَمَاتَ الْمَرْأَةُ :

فَقُلْ لِلدَّهَامِ الَّذِي تُحْشَى بِوَادِرُهُ مَا لِي وَالْخَمْرُ أَوْ نَصْرُ بْنُ صَبْحِجٍ
إِنِّي عُثِّيتُ أَبَا عَفْصٍ بِغَيْرِهَا شَرِبَ الْحَلِيبَ وَطَرَنِي فَاتَرَبَّ سَاجٍ
إِنَّ الْحَمْرَى زَمَّةُ التَّقْوَى تُجْبِسُهُ حَتَّى أَتَرَّ بِالْجَامِ وَإِسْرَاجٍ

قَوْلُهُ عَبْدُ هَارِيَةَ ، وَفَقَّةٌ .

مِنْهُمْ عَبَّاسُ بْنُ مَرْثَدَاسٍ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ هَارِيَةَ الشَّاعِرِ الْفَارِسِيِّ ، وَهَيْبُ بْنُ وَهْبٍ ، وَنَعْلَانُ بْنُ مَرْثَدَاسٍ ، وَأُمُّهُمُ هَيْبَةُ بِنْتُ عَمْرِو الشَّاعِرَةِ ، وَلَيْسَتْ أُمُّ عَبَّاسٍ بْنِ مَرْثَدَاسٍ .
وَوَلَدَ مَرْثَدَاسُ بْنُ عَبَّاسٍ سَالِمًا ، وَالْحَارِثُ ، وَغُلَابًا .

مِنْهُمْ عَبَّادُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ هَارِيَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَرْثَدَاسٍ ، وَهُوَ هَلِيفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ابْنِ هَاشِمٍ .

فَضَرَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمَثَلَ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ ، دَاخِلًا مِنْ الْمُتَنِيَّةِ ، وَهِيَ الْفَرِيقَةُ بِنْتُ هِشَامِ أُمِّ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ ، وَقَالُوا : هَيْبَتُهُ ، وَكَانَتْ حِينَ عَشَقَتْ نَهَضَتْ فِي الْمَعِيرَةِ بِنْتُ شُعْبَةَ ، وَذَكَرُوا أَنَّ عُرْدَةَ بِنْتُ الرَّبِيعِ كُنِيَ أَخَاهُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : أَتَكْنِي أَخَاكَ الْمُنَافِقَ عِنْدَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأَمٍّ لَكَ ؟ فَقَالَ عُرْدَةُ : إِنِّي أَتَقُولُ هَذَا يَا ابْنَ الْمُتَنِيَّةِ ؟ وَأَنَا ابْنُ عَجَّازِ الْجَنَّةِ ، صَفِيَّةٌ ، وَفَهْدِيَّةٌ ، وَأَسْمَاءُ ، وَعَلَانُشَةُ ؟ .

وَلَمَّا وَرَدَ نَهْرُ الْبَهْرَةِ نَزَلَ عَلَى حِجَاشِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَعَشَقَ امْرَأَتَهُ شَحِيمَةَ ، وَكَانَتْ هِيَ وَنَهْرُ كَاتِبَيْنِ وَحِجَاشُ أُمِّي ، فَكَتَبَ نَهْرٌ عَلَى الدُّرَى بِحَفْرَةٍ حِجَاشُ : إِنِّي قَدْ أَهْبَشْتُكَ حَبًّا لَوْ كَانَ فَوْقَكَ لَوُطْلُوكَ وَلَوْ كَانَ تَحْتَكَ لَوُطْلُوكَ ، فَكَتَبَتْ شَحِيمَةُ : وَأَنَا ، فَقَالَ حِجَاشُ : مَا كَتَبْتِ وَلَكِنَّتِ ؟ قَالَتْ : كَتَبْتُ كَمْ تَحِبُّ تَأْكُلُكُمْ وَتَعْلُ أَرْضَكُمْ ؟ فَكَتَبَتْ : وَأَنَا . فَقَالَ : مَا هَذَا لَذَلِكَ بَطْنِي ، وَكَفَأُ عَلَى الْكُتَابَةِ جَفَنَةً ، وَأَقِ بَيْنَ تَرَاهَا ، فَقَالَ نَهْرٌ : مَا سَيِّئَ عَمْرِئِي ، قَدْ قَرَأْتُ وَرَدَكَ أَوْسَعَ لَكَ ، فَهَبْ فُجَاءًا إِلَى مَنْزِلِ بَعْضِ الْمَسْلُومِينَ فَخَبِّئِي مِنْ حَبِّ شَحِيمَةَ ، فَبَلَغَ حِجَاشُ فَعَادَهُ فَوَجَدَ لَهَا بَهْ - الْوَجْدَ الْخَزَنَ - فَقَالَ لِشَحِيمَةَ : قُومِي إِلَيهِ فَمَرَّضِيهِ فَفَعَلَتْ ، وَرَضَعَتْهُ إِلَى صَدْرِهَا فَعَادَتْ قَوَّاهُ . قَالَ بَعْضُ الْقَوَّادِ : قَاتَلَ اللَّطَالُ الْعَشِيَّ ، لَكُنْهُ شَهْرٌ أَوْ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ :

لَوْ اسْتَدْرَجْتُ مَتْنًا إِلَى صَدْرِهَا عَاشَتْ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِإٍ

فَلَمَّا فَارَقَتْهُ عَادَ إِلَى مَرْضَاهُ ، فَلَمْ تَزَلْ تَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ حَتَّى مَاتَ ، فَقَالَ أَهْلُ الْبَهْرَةِ دَاخِلًا مِنْ الْمُتَنِيَّةِ ، ،
فَهَذَبَتْ شَهْلًا ، وَرَوَى بَعْضُ الشُّعْبِيِّينَ هَذَا قَوْلًا : لَمَّا تَوَفَّى عَمْرُوكَ صَدَرَ رَاحِلَتُهُ حَتَّى أَقَى الْمَدِينَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
- وَقَدْ خَاصَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عِنْدَ هَارِيَةَ . رَاجِعِ الْخَشْيَةَ قِيمَ ١٠ مِنَ الْبَعْضَةِ : ٥٤ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ -

عَبَّاسُ بْنُ مَرْثَدَاسٍ

(١) جَاهِدِي تَهْذِيبَ تَارِيخِ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ لِابْنِ عَسَاكَرٍ طَبْعَةُ دَارِ الْمُسِيرَةِ بِيْرُوتَ : ج ١ ، ص ٤٦ ، وَمَا بَعْدَهَا .

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مَرْثَدَاسٍ بَلَقِيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَهُوَ يَسِيرُ حِينَ هَبَطَ مِنَ الْمَشَلِّ وَخَفِيَ فِي آلَةِ الْحَرْبِ ، وَلَدَيْهِ

٥ تظاهر علينا ، والخييل تنازعنا الدُّعنة ، فحفظنا لرسول الله (ص) ورأى جنبه أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله (ص) يا عيينة هذه بنو سُلَيْمٍ قد هفرت بما ترى من العدة والعدد فقال : يا رسول الله جاهدكم راعيتكم ولم يأتيكم أحوالهم إن قومي لمعدون مؤدون في الكراع والسلاح وإنهم لهداس الخيل ورجال الحرب ورماة الحدق ، فقال العباس بن مرداس : أقصر أيدى الرجل فوالله إنك لتعلم أنا أفرس منك على متون الخيل ، وأطعن بالقنا وأضرب بالمشرقية منك ومن قولك ، فقال عيينة : كذبت وملت نحن أولى بما ذكرتك ، وقد عرفتم العرب لنا قاطبة . فأومأ إليهما النبي (ص) بيده حتى سكتا .

١٠ ودخل عمرو بن سعد بن كعب الزبيدي على عمر رضي الله عنهما ، فقال له عمر : أخبرني من أشجع العرب قال : كنا يا أمير المؤمنين سنة فرسان لديعاد لنا أهد من العرب ، وكان أشجعنا العباس بن مرداس السلمي ، فقال له عمر : كيف حكمت له بذلك وعلمته ؟ قال : علمته بأشعار قلناها في حروبنا ، قال : هات ما قلت أنت ، وما قال هؤلاء ، فقال قلت :

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها جداول زرع فلبيت فاسبطرت
فجاشت إلى النفس أول مرة فردت إلى سكردها فاستنقرت
ما جاشت نفسي يا أمير المؤمنين إدمن الجبن ، وقال دريد بن الصمة :
ولقد أهدوا كارهة حين للنفس من الموت هدير
كلما ذل مني فهاق وبكل أنا في الروع جدير
ما هرن الموت إدمن الجبن ، وقال عمرو بن الوطانة :

وقولي كلما جشأت وهاشت مكانك تحدي أو تستريحي
ما جشأت نفسه ولما جشأت إدمن الجبن ، وقال عامر بن الطفيل :
أقول للنفسي لا يجا بثلها أقلي مراحي إنني غير مدبر
ما رجعت نفسه يا أمير المؤمنين إدمن الجبن ، وقال عنتره :

إذ يتقون بي الدسنة لم أظم عزها ولكن قد تضائق مقدي
ما تضائق مقدمه إدمن الجبن ، وقال العباس بن مرداس :
أشد على الكشيبة لأبالي أخيرا كان جنني أم سواها
فكان هذا أشجعنا ، فقال : صدقت يا عمرو .

١٥ وقال العباس بن مرداس :

فما رب فزون مولدك جمار نهده فني السيف مولى نهده لا يجارده

وَمِنْهُمْ دُبَيْتَةُ بْنُ هَرَمٍ سَدَنُ الْعَرَبِيِّ بَطْنُ تَحْلَةَ وَهُوَ كَانَ سَادِرَ نَارٍ يَوْمَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَيْهَا .

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رِفَاعَةَ حَبِشًا كَانَ سَيِّدًا فِي زَمَانِهِ ، وَشَوْكًا ، وَعُقْدَةً ، فَوَلَدَ حَبِشَتُ بْنُ رَابَا ، وَدَوَاتًا ، وَنَاشِبًا ، وَوَحْيِيَّةً ، وَنَجِيَّةً ، وَبَرْبِيَّةً ، وَعَرَبَةَ .

قَالَ ابْنُ الطَّبَرِيِّ ، كَانَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَابَا هَذَا أَقْبَاهُ شَيْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِ بْنِ أَبِيهِ ، وَلَمْ أُسْمَعْ غَيْرَهُ قَالَهُ هَذَا .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ رِفَاعَةَ رِفَاعَةً ، وَجَاهِرًا ، وَغَائِداً ، وَطَالِداً ، وَمَالِداً ، وَمَالِكا ، وَفَضْلا صَا وَوَحْيِيَّةً .

مِنْهُمْ عُثْبَةُ بْنُ قُرَيْبٍ وَهُوَ يَرْبُوعُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ، كَانَ شَرِيفًا بِالْكَوْفَةِ ، يُقَالُ لَهُمُ الْفَرَقَةُ .

مِنْهُمْ مُصَرَّرُ بْنُ الْقَعْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ الْفَقِيه .

وَوَلَدَ خُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بَرْثَةَ عَطِيَّةً ، وَقَادِمًا ، وَطَاعِنًا ، رُحَظَ أَشْرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ هُرَاسَانَ . وَرَبِيعَةُ بْنُ خُفَرٍ ، وَفُزَارًا ، وَطَلِيبًا ، وَعَلَقَةً ، وَكَعْبًا فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ هُوَ خُفَرُ الَّذِي فِي الْأَنْصَارِ ، وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بَرْثَةَ عَمْرًا ، وَعُثْبًا ، وَهُمَا بِالْكَوْفَةِ وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ عُثْبٌ غَيْرُ هَذَا ،

وَفِي الْأَنْصَارِ عُثْبُ بْنُ هُثَيْمِ بْنِ الْقُسَيْرِ . فَوَلَدَ عَمَلُ عَمْرًا ، وَمَالِكا ، وَمَلْدَنَ ، وَمَلِيكًا ، وَحَبِيبًا .

مِنْهُمْ الْمُتَنَقِّعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَرِيِّ بْنِ مَلْدَنَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْعَبَّاسِيُّ بْنُ مَرْفُوسٍ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

الْقَائِدُ الْمُنَّةَ الَّتِي دَقَّى بِرَبَا تَسْعَ الْمَلِيْنِ نَقَمَ أَتَقَرُّجُ

هُوَ لَدَى بَنُو الْحَارِثِ بْنِ بَرْثَةَ .

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ بَرْثَةَ دَكْوَانُ ، وَمَالِكا وَهُوَ بَجَلَةٌ ، فَوَلَدَ دَكْوَانُ فَالِجًا .

فَوَلَدَ فَالِجُ هَدَلًا ، وَفُزَارِعِيًا ، وَنَعْمُوًا ، وَرَبِيعَةً ، وَنَضْرًا ، فَوَلَدَ هَدَلُ مَرْقَ ، وَفُزَارِعِيًا وَهَيَّانَ ، وَكَعْبًا .

مِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَدْنَسِ بْنِ مَرْقَ بْنِ هَدَلٍ ، حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ حَكِيمًا مُتَشَبِّهًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِأَيٍّ عَنِ الْمَلِكِ ، وَفِيهِ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : يُقَالُ إِنَّهُ عُثْمَانُ بْنُ عُفَّانَ ؛

أَطْرَفَ بِالْكَارِخِ كُلَّ يَوْمٍ خَافَةَ أَنْ يُشَرِّفَ فِي حَكِيمٍ

وَأَبُو كَعْبٍ وَهُوَ عَمُّ بَنِي سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ قَائِقِ بْنِ الدُّؤَيْبِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ هَدَلٍ، صَاحِبُ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَخَيْرُ بَنِي الْحَبَابِ بْنِ جَعْفَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ خُرَّابَةَ بْنِ خُبَارِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ هَدَلٍ بْنِ فَالِجِ
ابْنِ ذَكْوَانَ، وَالجَعْفِيُّ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ عَاجِمٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ سَبَاعٍ بْنِ خُرَّابَةَ بْنِ خُبَارِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ هَدَلٍ بْنِ فَالِجِ
فَالِجِ بْنِ ذَكْوَانَ، وَصَوْنُ بْنُ الْعَجَلِ بْنِ رَحْمَةَ بْنِ الْوَيْلِ بْنِ خُرَّابَةَ بْنِ خُبَارِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ هَدَلٍ بْنِ فَالِجِ الْبَلَدِيِّ
رَمَاهُ أَهْلُ الْبَدَلِ الْمَدَائِنِيِّينَ بِعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَرِثَةَ قُصَيْيَّةً، وَمَازِنًا، وَفَيْيَانَ، وَأُمُّهُمْ تَجَلَّةُ بِنْتُ خُزَّازَةَ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ قُرْمٍ الدُّرَيْيِّ، الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو تَجَلَّةَ.

بَنُو قُرْمٍ الدُّرَيْيُّ بْنُ هَالِدِ بْنِ هَذِيْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلَفٍ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ عَلَى
مَيْمَنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَخُرَّابَةُ بِنْتُ عَبْسَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ هَذِيْفَةَ، يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ مُرْبِعُ
الْإِسْلَامِ فِي تَوْبِهِ، وَيُقَالُ إِنَّ الشُّرَّازَ سَوَّجَ الَّذِي يُسَبُّ إِلَى تَجَلَّةَ بِالْكَوْفَةِ، إِنَّمَا هُوَ بِتَجَلَّةَ، وَخُرَّابَةُ
مَعَ أَهْلِ الْبَدَلِ.

هَكَذَا بَنُو سُلَيْمٍ بْنِ مَنصُورٍ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ هَضْفَةَ .
وَهَكَذَا بَنُو عِكْرِمَةَ بْنِ هَضْفَةَ بْنِ قَيْسٍ .

تتبع عمير بن الحباب السلمي

(١)

جاء في كتاب الكافي في التاريخ لابن الدشير طبعة دار الكتاب العربي بيروت، ج ٤، ص ٦٠
لما أتت تغلب إلحاح عمير بن الحباب عليها جمعت لها زوجها وباتت بها وساروا إلى الحشاك، وهو جبل قريب من
الشرعية وإلى جنبه براق ودلف إليه عمير في قيس ومعه زعفران الحارث الكلابي وابنه الرهيد بن زفر،
وعلى تغلب ابن هور، واقتتلوا عند تل الحشاك أشد قتال وأبرحه حتى جن عليهم الليل ثم تفوتوا، واقتتلوا
من الغد إلى الليل ثم تهاجروا وأصبحت تغلب في اليوم الثالث، فضاقتهم أن لا يفرّوا، فلما رأى عمير جهدهم
وأن نساءهم معهم قال لقيس: يا قوم أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فلا نهم مستقيلون فإذا ألطمنا وساروا
إلى سرهم، وجرنا إلى كل قوم منهم من يغير عليهم، فقال لعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي: ثقلت نفسي
قيس أمس وأول أمس ثم ملئ سحولي - انتفخت رشتي - ورجبت، ويقال أن أسما بن فاجة الغفاري
قال له ذلك - وكان أتاب منجدًا - فغضب عمير وقال: كأني بلع وقد عيى الغي أول فار، فنزل عمير وجعل يقاتل
راجلاً وهو يقول:

= أنا عمير وأبو المغلس قد أحبس القوم بضلك فاحبس

وانهزم زخريومند وانزعت قيس ، وركبت تغلب ومن معرا أكتافهم ، وهم يقولون : أمانعلون
أن تغلب تغلب ؟ وشدد على عمير عيل بن قيس من كعب بن زهير فقتله ، وقيل : بل تغادى على عمير غلامان
من بني تغلب فرمياه بالحجارة ، وقد أعياه فأثمناه وكرت عليه ابن هدير فقتله ، وأصاب ابن هدير يومئذ
جراحة ، فلما اتفقت الحرب أوصى بني تغلب بأن يروا أمرهم مراد بن علقمة الزهيري ---

وكثر القتل يومئذ في بني سليم ، وغني فراحته ، وقتل من قيس أيضاً يومئذ بشر كثير ، وبعثت بنو تغلب أسن
عمير بن الحباب إلى عبد الملك بن مروان بدوشق فأعطى الوغد وكساهم ، فلما صالح عبد الملك زفر بن الحارث
واجتمع الناس عليه قال الأخطل :

بني أمية قدنا ضلّت ودنكم أبناء قومهم آدوا وهم نصرنا
وقيس عيرون حتى أقبوا رقصاً فبايعوا لك قسراً بعد ما قهرنا
فجروا من الحرب إذ عفت غوارهم وقيس عيرون من أخلد قرا الفجر

(٤) الجمان بن حكيم ودقعة البشر

وجارني نفس المصدر السابق ص ٨

فلما استقر الأمر لعبد الملك واجتمع المسلمون عليه ، قدم عليه الأخطل الشاعر التغلبي وعنده الجمان
ابن حكيم السلمي ، فقال له عبد الملك : أتعرف هذا يا أخطل ؟ قال : نعم هذا الذي أقول فيه :

ألسائل الجمان هل هو ثائر بقلى أحييت من سليم وعامر

وجارني كتاب الذخائر للطبعة المصرية : ج ١ ، ص ١٤ ، ص ١٥

فلما كانت سنة ثلاث وسبعين ، وقتل عبد الله بن الزبير هذه الفتنة واجتمع الناس على عبد
الملك بن مروان ، ونظمت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة ، ولهن كل واحد من الفريقين أن
عنده فضل لصاحبه ، وتكلم عبد الملك في ذلك ولم يحكم الصالح فيه ، فبينما هم على تلك الحال إذ أنشد الأخطل
عبد الملك بن مروان وعنده وجه قيس :

ألسائل ---

فوثب الجمان ، جرحه و ما يعلم من الغضب ، فقال عبد الملك للأخطل : ما أصيبك إذ قد كسبت قولك
شراً ، فما تفعل الجمان عهداً من عبد الملك على صدقات بكر وتغلب ، وصحبه من قومه نحو من ألف فارس ، فثار
بهم حتى بلغ الرصافة - قال : وبيننا وبين شط الفرات ليلة وهي من قبلة الفرات - ثم كشف لهم أمره ،
وأنشدهم شعر الأخطل ، وقال لهم : إنما هي النار أو العار ، فمن صبر فليقدم ومن كره فليرجع ، قالوا : ما =

بأنفسنا عن نفسنا رغبة، فأخبرهم بما يريد ، فقالوا : نحن معك فيما كنت فيه من خير وشر فاقبلوا بطول
صبرين بعد روبة - قطعة ، وأصلها القطعة تسديها ثلثة الدار - من الليل - وهي في قبلة الرضا :

وبينهما ميل - ثم صجوا عابدة الزهر في قبلة صهرين والبشر - وهو ولد لبني تغلب - فأغاروا على بني
تغلب ليلاً فقتلواهم ، وبقروا من النساء من كانت حاملاً ، ومن كانت غير حامل قتلتها (وجاري البيان والتبيين
طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة ج ١ ، ص ٤٠١ ، وقامت امرأة من تغلب إلى الجحاف بن حكيم حين أوقع بالبشر
فقتل الرجال وبقروا نساء ، فقالت له : ودفعن الله فاح ، وأصمكت وأعماك ، وأطاك سربادك
وأقتل رحادك ، فوالله إن قتلت النساء أسافلين ذوي جمع دم - وأعالين شديتي ، فقال الجحاف لمن
حوله : « لولد أن تلد شلداً فليت سبيلها » ، فبلغ ذلك الحسن - البصري - فقال : « ولما الجحاف هذوة من نار
جهرهم) - - - وقتل في تلك الليلة ابناً للأخطل يقال له أبو غياث - - - ودفع الأخطل في أيديهم ، وعليه
عبادة دوسة ، فسأله فذكر أنه عبد من عبيدكم فأطلقوه ، فقال ابن صفاري ذلك :

لم تنج إلدا بالتعبير نفسه لكما تيقن أنهم قوم عدا
وتشابهت برق العباد عليهم فنجوا ولو عرفوا عبادته حوى

ثم إن الجحاف هرب بعد فعله ، وفرق عنه أصحابه وطلق بالروم ، فالتقى الجحاف عبيدة بن حمام التغلبي دون
الدرج ، ففكر عليه الجحاف فزمره ، وهزم أصحابه وقتلهم ومكث زمناً في الروم وقال في ذلك ،

فإن تطردوني تطردني وقد مضى من الورود يوم من دماء الدراقم

حتى سكن غضب عبد الملك ، وكففت القيسية في أن يؤمنه ، فلان وتلك ، فقبل له : إنا والله لنأمنه
على المسلمين إن لمال مقامه بالروم ، فأمنه ، فأقبل فلما قدم على عبد الملك لقبه الأخطل فقال له الجحاف :

أبا ملاح هل لمتني إذ حضضتني على القتل أم هل لمتني لك لدنمي
أبا ملاح إني أطعك في التي حففت علي ففعل حراناً حازم
فإن تدعني أخرى أجبك بشلداً وإني كطيب بالوخى جلد عالم

قال ابن جبيب : فرموا أن الأخطل قال له : أراك والله شيخ سوبر ، وقال فيه جريراً
فأنتك والجحاف يوم تحضه أردت بذلك الملك والورود أعجب
بكي دؤوب لديرقي الله دعه ألدنما يبكي من الدل دويل

فقال الأخطل : ما جرير لعنه الله ! والله ما سمعتني أجي دويل إلا وأنا جبي صغير ثم ذهب ذلك
عني لما كبرت ، وقال الأخطل :

لقد أرقع الجحاف بالبشر دقعة إلى الله من الماشكي والمقول

وَوَلَدَ مُحَمَّدَ بْنَ قُصَّةَ جَسْرًا ، وَأُمُّهُ كَأْسٌ بِنْتُ لُكَيْنِ بْنِ أَصْحَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَفُلَانًا ، وَأُمُّهُ
هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، قَوْلُ جَسْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ .
قَوْلُ عَلِيِّ عَمِيْرٍ ، وَالْحَوْنُ ، قَوْلُ عَمِيْرٍ بَكْرًا .
قَوْلُ بَكْرِ بْنِ زَيْدٍ ، وَزَيْدٌ ، وَالْحَارِثُ . قَوْلُ زَيْدٍ عَوْفًا ، وَعَامِرًا ، وَمَالِكًا .
قَوْلُ عَوْفٍ عَبْدًا ، وَسَعْدًا ، قَوْلُ عَبْدِ شَكْرًا .
قَوْلُ شَكْرٍ بَعْضًا ، وَنَيْفَةً ، وَزَيْفَةً .
بِرَّاهِمَ عَائِذُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ جَاهِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَغِيضٍ ، وَوَدَّ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
مِنْ وَلَدِهِ لَقِيْطُ الزَّوِيَّةِ - وَكَانَ صَدُوقًا بَيْنَ بَكْرٍ ، وَكَانَ أَيْضًا عَالِمًا صَدُوقًا بَيْنَ النَّصْرِ بْنِ
سَعِيدِ بْنِ عَائِذِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُنْدَبِ .

== --- = ورأى عبد الملك أنه إن تركهم على حالهم لم يحكم الأمر ، فأمر الوليد بن عبد الملك ، فعمل الدمار التي كانت قبل
ذلك بين قيس وتغلب ، وضمن الجحاف قتل البشر ، وألزمه إياها عقوبة له ، فأدّى الوليد الجزاءات ، ولم يكن
عند الجحاف ما يحل ، فأتى الجحاف بالعراق يسأله ما يحل لأذنه من حران ، فسأل الإذن على الجحاف ، فمنعه ، فلبى
أسما بن خارجة فعصب حاجته به فقال : إني لو أقدر لك على منفعة ، فاعلم أني مكره لك ، وأبي أن يأذن لك
فقال : لا والله لا أكرهها غيرك أنجحت أم أكدت ، فلما بلغ ذلك الجحاف قال : ماله عندي شيء ، فأبلغه ذلك ، قال :
وما عليك أن تكون أنت تؤمسه فإنه قد أبى ، فأذن له فلما رآه قال : أعهديني خائناً لو أبالك ! قال : أنت
سيد حران ، وقد بدأنا بك ، وأنت أمير العرقين ، وابن عظيم القريتين وعمالك في كل سنة خمس مئة ألف
درهم ، وما بك بعدها حاجة إلى خيانتك ، فقال : أشهد أن الله تعالى وتعالى ، وأنتك نظرت بنور الله ، فإذا
صدقت ذلك نصفنا العام ، فأعطاه ما دوا البقية . قال : ثم تأله - تعبد ونسلك - الجحاف بعد ذلك ، واستأذن
في الحج ، فأذن له ، فخرج في المشيخة الذين شهدوا معه ، قد لبسوا الصوف وأحرموا ، وأبرؤا أو نوفرهم ، أي فزروها
وهملوا خيرا البرى - جمع برة . وهي الحلقة في أنف البعير - ومشوا إلى مكة ، فلما قاربوا المدينة ومكة جهل الناس
بغيرهم فينظرون إليهم ، ويعجبون منهم . قال : وسمع ابن عمر الجحاف وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم
اغفر لي وما أراك تفعل ! فقال له ابن عمر : يا هذا ، لو كنت الجحاف ما زدت على هذا القول ، فقال : فانا الجحاف
فصكت . وسمعه محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول ذلك ، فقال : يا عبدالله فقولك
من عفو الله ، أعظم من ذلك !

وَقَدْ لَقِيَ حِشَامُ بْنُ الطَّيِّبِ لَقِطًا .

وَمِنْهُمْ سَلَمٌ بْنُ مَرْقٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَغِيضٍ وَقَدْ رَأَى س .
وَوَلَدَ رِبْعَةُ بْنُ شَكْمٍ حَبِيبًا ، وَأَحَبَّ ، وَجَبَّ .

مِنْهُمْ عَمَلَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ رِبْعَةَ ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنْ هَدْمٍ دُورٍ بَنِي هَبْسٍ وَضَمَّ أَنْ لَدَى يَتِيمَةٍ مِنْهُمْ مَا يَكْفِي ، وَابْنَةُ شَرْيَلَةَ بْنِ عَمَلَةَ ، كَانَ شَرْيَعًا بِاللَّهْوَةِ وَهُوَ
بَيْتُهُمْ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَوْفٍ الْحَارِثُ .

مِنْهُمْ زُرَّيْنُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَوَلَدَ مَرْقُ بْنُ بَكْرِ مَعَاوِيَةَ ، وَهَشَمٌ .

مِنْهُمْ زُرَيْدُ بْنُ هَبِيبٍ بْنِ أَقْبَسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلَبَةَ بْنِ عُفَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ مَرْقٍ بْنِ بَكْرِ ، كَانَ
شَرْيَعًا ، وَقَدْ لَقِيَ وَلَدَيَّ ، وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ الشَّعْلِيُّ مِنْ بَنِي دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ ،

لَقَدْ هَبَّ إِلَى أَقْصَى مَنَادٍ مِنْ هَبْسٍ فَاقْبَسَ الْكِرَامَ فِي مَبَاغِدِهِ فَقَرَأَ
رَأَيْتُ أَبَا دَاوُدَ فِي مُحَدَّثَاتِهَا زُرْعِمًا عَلَى قَبْرِ أَبِيهِ الدَّهْرُ
يَقُودُ الْجِيَادَ الْمُسْنَقَاتِ كَأَنَّهَا نَحَاءُ شَرَّ كَبِيرٍ لِلْبَرِيَّةِ أَوْ بَدْرُ

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ بَكْرِ مَرْقٍ ، فَوَلَدَ مَرْقٍ حَرَسًا ، وَعَبْدًا .

فَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ مَرْقٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَمِيْقٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَبْسٍ الشَّحْبِيْنَ ، وَرِبْعَةُ ، وَهُوَ
الشَّحْبِيُّ .

وَوَلَدَ الرَّهُونُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَبْسٍ بْنِ حَارِثٍ هَلْدَنَ ، وَعَوْفًا ، فَوَلَدَ هَلْدَنُ هَبْشَمٌ .

وَوَلَدَ هَبْشَمٌ وَهْمَانُ وَوَالِدَةُ ، وَفُعَيْدًا .

فَالْوَكَلُ بْنُ أُمَيْلٍ الشَّاعِرُ مِنْ بَنِي الرَّهُونِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَبْسٍ . وَقَدْ رَأَى الطَّيِّبُ أُمَيْلًا أَبَا الْوَكَلِ .
وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ الرَّهُونِ هُرَيْمَةُ ، وَوَالِدَةُ .

وَوَلَدَ خَلْفُ بْنُ حَارِثٍ طَرِيفًا . فَوَلَدَ طَرِيفٌ ذُهَلًا ، وَغَنَمًا ، وَهَمَّ الْبَسَادُ ، وَمَالِكًا وَهَمَّ الْخَضِرُ .
قَالَ ابْنُ الطَّيِّبِ : إِذَا تَخَالَفَ الْبَدْهُ عَلَى أَهْلِهِمْ قِيلَ أَبْنَاءُ ، فَتَخَالَفَ الدُّصَاعِرُ عَلَى أَهْلِهِمُ الْكُتُبُ .

وَعَلَى وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ .

فَبْنُ الْخَضِرِ عَامِرُ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّحْمُ ، وَكَانَ مِنْ أَرْحَى الْعَرَبِ وَقَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ :

اِفْتَعِرُوا مَا يَكُمُ يُعَاوِرُ تَبَانِيهِ الْخَضِرِيِّ عَامِرُ

فَوَلَدَ ذَهْلَ بَدَاوَةَ ، فَوَلَدَ بَدَاوَةَ سَعْدًا ، وَهُوَ الصَّادِرُ ، وَمُعَاوِيَةُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ

الْكَلْبُ بَانَ . كَانَ كَذِبُهُمْ فِي شَيْءٍ كَانُوا يَعْتَوِيهِ فِيهِ مِنَ الرِّيَادَةِ .

فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ رِبْعَةً وَهُوَ هِدَادُ . فَوَلَدَ هِدَادُ مَالِكًا ، وَسَعْدًا .

مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّانِ الْحَارِثِ بْنِ طَالِمِ بْنِ سَحْمِ بْنِ جَرَادِ بْنِ هِدَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هِدَادِ ،
كَانَ شَرِيْفًا ، وَمَوْلَاهُ ابْنُ الْبَرِّ حَارِثُ الْمُرِّي ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُمَانَةَ بْنِ عَصِيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ طَالِمِ الشَّاعِرِ
وَبَنِيَتْ بَنِي بَدَاوَةَ فِي بَنِي عَصِيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ طَالِمِ .

وَوَلَدَ الصَّادِرُ بْنُ بَدَاوَةَ وَالْإِلَّةَ رَقِطَ فَرَسِشِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ وَالِئَةَ ، الَّذِي كَانَ
رَحَلَ إِلَى الْمَلُوحِ فِي أَسَارَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا يَا لَيْتَنَا إِمَّا أَجَبْنَا مُنِيْنَا إِنْ مَوْلَانَا فَرَسِشُ

يُطَالِبُ دَقْلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَحْشُشٌ لَدَيْهِ يَدُهُ فَرَسِشُ

وَبَنَاهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَنَسِ بْنِ فَرَسِشِ بْنِ طَلَفِ تَيْلٍ بِالْمَدَائِنِ حِينَ دَخَلَتْهَا الْعَرَبُ ، وَدُمِيَّةُ بْنُ
كَعْبِ بْنِ وَالِئَةَ ، وَهُوَ ابْنُ مُسَاهِمٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْفَرَسِشَ نَسَبَ الدُّعَارِيِّ بِأَفِيهِ عَامِرُ بْنُ مُسَاهِمٍ .
وَوَلَدَ الْكَلْبُ بَانَ بْنُ بَدَاوَةَ سَلُولًا ، وَنَحِيرًا ، وَالصَّعِقَ .

مِنْهُمْ سَبِيْعُ بْنُ الْوَارِثِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَلُولِ بْنِ الْكَلْبِ بَانَ ،
الَّذِي أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّجَاعِ فَقَالَ : أَجَلِي أَهْبِ إِلَيَّ مِنْ رَجُلٍ فِي
كَلَامِهِ قَوْلُهُ : قَدِمَا عَلَيْهِ فَمَاتَ .

وَوَلَدَ عُمُ بْنُ طَرِيفٍ مَالِكًا ، وَثَعْلَبَةً ، وَثَعْلَبَةً .

مِنْهُمْ نَفِيعُ بْنُ سَالِمِ بْنِ سَنَةَ بْنِ الْأَشْجَمِ بْنِ طَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمُ بْنُ طَرِيفِ الشَّاعِرِ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ نَفِيعُ بْنُ صَفَارٍ ، وَصَفَارٌ هُوَ سَالِمٌ ، وَإِنَّمَا صَفَارٌ أَلَفَةٌ كَانَتْ يَرْمِي عَنْدَهَا مُنْسَبَ إِلَيْهَا ،
وَلَهُ قِصَّةٌ .

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُمُ طَرِيفًا ، وَعَامِرًا ، فَوَلَدَ عَامِرُ الْحَارِثُ ، وَمُعَاوِيَةُ ، وَرُيْدَا ، وَرُيْدَا
وَلَعْبًا . يُقَالُ لَهُ لَدَارُ الدُّعَاوِ .

وَوَلَدَ الْخَضِرُ الْأَشْجَمُ كَانُوا أَدْمَاءَ ثَعْلَبَةٍ ، وَهُوَ الْفَضْلُ ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ مَارِزًا ، وَسُلَيْمَةً .

فَرُوْلَكَ وَمُحَارِبُ بْنُ قَصْفَةَ .

وَهَوْلَكَ وَبَنُو قَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْلَانَ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْلَانَ عَطْفَانُ ، وَأُمُّ عَطْفَانَ نَكْحَةُ بِنْتُ مَرْ ، وَأَخُوهُ لُؤْمَةُ بْنُ سُلَيْمٍ ،
وَسَدَامَانُ ابْنُ مَنصُورِ بْنِ عِكْرَمَةَ ، وَأَعْمَشُ وَهُوَ مُنْهَ ، وَإِنَّمَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ قَالَ :

خَالَتْ مُحَمَّدٌ مَالِ الرَّاسِ بَعْدَمَا نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بِلَوْنٍ مُنْكَرٍ

أَعْمَشٍ إِنْ أَبَالَ عَيْرَ رَأْسِهِ مَسَّ اللَّيَالِي وَأَقْدَمَ الْأَعْمَشُ

وَأَعْمَشُ نَيْسِيُّ دُفَّانُ ، يُقَالُ غَنِيٌّ وَدَا جِلَّةُ ابْنَا دُفَّانِ ، وَذَلِكَ بِمَا عَدَّتْهُ طَارِقُ بْنُ عُمَرَ الْغَنَوِيُّ
أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ اسْتَوْصَا ، فَأَعَارَ عَلَيْهِمْ ثَمَّ اسْتَوْصَا بِمَجْمَعِهِ إِلَى كَرْفٍ وَتَبَعَهُ
بَنُو مَعْدٍ ، فَجَعَلَ مَنِيَّةً يَدْفِنُ عَلَيْهِمْ فَمَلَكُوا نَيْسِي دُفَّانًا ، وَقَالَ مَنصُورُ بْنُ عِكْرَمَةَ فِي حَقِّهِ فِي ذَلِكَ :

إِنَّا وَهَدْنَا أَعْمَشَ بْنَ سَعْدٍ مَيْمَنَ الْبَيْتِ رَفِيعَ الْحَجَرِ

أَهْلَكَ وَالْأَسْوَابُ مِنْ مَعْدٍ

فَوَلَدَ عَطْفَانُ رَيْثًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ وَهُوَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ :
مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : بَنُو عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ، قَالَ : أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّهُمْ أَسْبَلَةُ بِنْتُ عَمَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ . فَوَلَدَ رَيْثُ بَعْضُهُمْ ، وَأَشْجَعُ ، وَغُرَابُ ، وَأُخْرُونَ ، يَقْتَتِلُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ أُمَّةِ بْنِ
أَهْوَنَ ، وَهُمْ مَعَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ .

مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ أَهْبَانَ ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ ، وَمَنْزِلُ بْنُ رَيْثٍ ، وَهُمْ مَعَ
بَنِي شَيْخِ بْنِ قُرَاطَةَ ، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ جَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ .

فَوَلَدَ بَعْضُهُمْ دُبْيَانُ ، وَأَعْمَارُ ، وَعَلَامُ ، وَأُمُّهُمْ الْمَعْدَاةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمَّابَةَ ، وَعَبْسَا
وَأُمُّهُ ضَبَابُ وَهِيَ الْخَشَنَاءُ بِنْتُ وَبَرَةَ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ خُلَوَانَ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، وَهِيَ أُمُّ ضَبَّةَ
وَالْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، فَوَلَدَ دُبْيَانُ سَعْدًا ، وَفُرَاتَةَ ، وَهَارِبَةَ ، وَهُمْ بَطْنٌ مَعَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلَهُمْ يَقُولُ
بَشَّارُ بْنُ أَبِي هَانِئٍ :

وَلَمْ تَهْلِكْ لِمَرَّةٍ إِذْ تَوَلَّوْا وَسَارُوا سَيْرَ هَارِبَةٍ فَعَارُوا

(١) جاز في حاشية مختصر جريدة ابن الكلبي مخطوط مكتبة رجب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ١١٧

في كتاب النواحي لابن الكلبي ص ٤٠ عطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، يقال هو عطفان بن سعد

ابن حرام بن جذام ، وفي جريدة النسب لم يقل كذلك بل قال في جذام ، وولد عطفان بن سعد بن حرام بن جذام =

وذلك لما كانت بينهم قرى علفان فمن لواي بني تغلبة بن سعد، فعداؤهم اليوم بينهم، فمهم قليل. قال هشام: لم أرَ هاربا قط، واسم فرارته عروة، وصاربه أرحله ففر به تسمى فرارته وغامر بن دبيان، وهم في يشكر على نسب، وهم رقط سويد بن أبي كاهل الشاعر، وقد ألقى سويد بن أبي كاهل إلى علفان، وسعدان بن دبيان، وهم في بني عيسى على نسب يقال لهم بنو مادي، وأثرهم عند بنت الأوقص بن جهم، قالت هند موهي ترقص فرارته؛
 إن تشبه الأوقص أو قوما
 أو تشبه الأقف أو لهما
 تشبه رجالا ممنعون الضما

الأقف: صبيته، ولهم أخواه أبناء جهم.
 فولد سعد بن دبيان عروفا، وتغلبة، وعبداء، وهم أهل أبيات مع بني مرة بن عوف، وهم من رقط العباس بن سعد صاحب شمر بن يوسف بن عمر بالكوفة، وأثرهم في بنت عيسى بن عيسى، فولد عوف مرة، بن، ودعاهان بن مع بني مرة، وأثرهما في بنت عطفة بن مالك بن زيد بن ماء

ع فعدنا وعدنا وعدنا ولدوا منهم أبا مة، فولد أبا مة قوما وغنا وسعدا ورثا وعبد الله فانتسب ريث وعبد الله في علفان قيس، وهنا قد قال: إن عبد الله أبا هذه القبيلة كان اسمه عبد العزى والله أعلم.
 د، وفي حاشية أخرى في نفس الصفحة قال:

في نسخة ياقوت - يظهر أن نسخة ياقوت مأخوذة عن هذه النسخة. أما نسخة المتصدر اللذان أخذتهما المؤلفان فهما غير هذه النسخة لذلك قال في نسخة ياقوت - إن أم عيسى وهي أم ضبة بن أبي الحارث بن كعب ضجام وهي المشنادة بنت ذرة بن تغلب، وعند ذكر أم ضبة قال الحشنا ولم يسرها، كما قال هنا. وأما عند ذكر أولاد كعب بن عمرو بن عكة بن جلد، فقال: إن أم الحارث عمارة بنت مالك بن الدوس بن تغلب بقوله هذا وفي كتاب النوازل لابن الطبري: عن عيسى وضبة والحارث نقضه بقوله في أم الحارث عند ذكره أن أمه عمارة بنت مالك بن الدوس بن تغلب، وكذلك يناقضه ما في المستقصى في تفسير أسعد أم سعيد أن الحارث قتل سعيد بن ضبة وحقق حياته ولم يعرف أنه ابن ضبة فكيف لا يعرف ابن أخيه. هذا فيه بعد، وأما قول الجوهري: إنه الحارث بن كعب ابن عبد المطلب فالحمد لعبد المطلب مشهور إلا ابن الدبيان وهو الذي أراد لأنه قال: وهم أشركوا اليمن، وهذا استنبط لأن ابنه عبد الحمير وفد إلى النبي (ص) فكيف يكون ابن أخي الواحد أبا ضبة وعيسى وهما قبل الإسلام بعشرة أبطن وما فوقهما وليس في بني عبد المطلب له صلبه كعب ولوفي الحميرة ولوفي الدشتقاق. وفي النوازل ذكر أخوة ضبة وعيسى والحارث بن كعب لهم ولم يسرها وقال: وما يصح ذلك أن بني عيسى كانوا مزولا مع بني الحارث، ثم تحولوا إلى بلاد قومهم.

ابن تميم

فَوَلَدَ مَرْقُ غَيْطًا وَفِيهِ الْعَدُوُّ، وَمَالِكًا، وَسَمَهَا، وَأُمُّهُمْ سَلْمَى بِنْتُ مَالِكِ بْنِ هَنْظَلَةَ، وَصَفِيَّةُ
ابْنِ مَرْقُ، وَالصَّادِرُ وَهُوَ سَلَمَةُ، وَغَضِيًّا، وَأُمُّهُمْ الرَّاسِيَّةُ بِنْتُ الرَّبِيعَةِ بْنِ رَشْدَانَ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ جَهْمِيَّةَ، وَكَانَ يُقَالُ لِبَنِي رَشْدَانَ بَنُو عَيَّانَ، سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي
رَشْدَانَ، وَغَضِيَّةُ بْنُ مَرْقُ وَهُوَ عَمْرُو، وَأُمُّهُ مِنْ بِلَإٍ يُقَالُ لَهَا هَرْقُفَةٌ بَعَثَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَهُوَ يَأْتِي
قَوْمَهُ، فَقَالَ: لَقِيتُ لِي غَضِيَّةً، فَسَمِيَتْ غَضِيَّةً، وَيُقَالُ لِأَخِي هَارِثَ غَضِيَّةٍ مَعَهَا وَلَدَتْ مِنْ ابْنِ عَمِّ
لَهَا مِنْ بِلَإٍ كَانَتْ عِنْدَهُ. فَوَلَدَ غَيْطُ بْنُ مَرْقُ نُسْبَةً، وَغَضِيًّا، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ سُبْدِ بْنِ
رِزَامِ بْنِ مَانٍ بْنِ نَعْلَانَةَ بْنِ سَعْدٍ، وَيَرْبُوعُ بْنُ غَيْطٍ، وَأُمُّهُ مِنْ بِلَإٍ.

فَوَلَدَ نُسْبَةُ مَرْقُ، وَغَضِيًّا، وَغَيْطًا، وَزُهَيْرًا، وَقَامًا، وَمُعَادِيَةَ، وَزُهْرًا، وَبَيْعَةَ.
فَمِنْ بَنِي مَرْقُ سِنَانُ بْنُ أَبِي هَارِثَةَ بْنِ مَرْقُ بْنُ نُسْبَةَ، وَابْنُهُ هَرْمُ بْنُ سِنَانِ الَّذِي
مَدَحَهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى الشَّاعِرُ.

فَمِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ سِنَانِ الشَّاعِرُ، وَهَارِثَةُ بْنُ سِنَانِ وَفِيهِ الْبَيْتُ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ هَارِثَةُ
لِأَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ وَهُوَ يَلْعَنُهَا، فَفُقِرَ وَاسْتَحْرَجَ فَسَمِيَتْ هَارِثَةَ، وَسَمِيَتْ أُمُّهُ الْبَيْعَةُ.
وَمِنْهُمْ الْجُنَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هَارِثَةَ بْنِ هَارِثَةَ وَلِيَّ هَرَّاسَانَ وَالسُّنْدَ.
وَمِنْهُمْ هَرْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هَارِثَةَ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ سِنَانِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ هَرْمُ الْمُنَاعِمِ.
مِنْ وَلَدِهِ أَبُو الرَّبِيعِ هَرْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هَارِثَةَ بْنِ هَرْمُ، وَأَخُوهُ عُثْمَانُ بْنُ هَارِثَةَ وَلِيَّ لُحْمِ بْنِ
أَبِي بَيْعَةَ، وَأَبُو بَيْعَانَ، وَوَلِيَّ لُحْمَانَ سَجِسْتَانُ.

سنان بن أبي هارثة

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية ج ١، ص ١٠٠، ٢٩٩

رثى زهير بن أبي سلمى سنان بن أبي هارثة، وذكر ابن الطائي أن سنان هرب امرأة فاستلهم بزلوا فقام
به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر. فترجم بنمرة أن الجن استلظته فأرخلته بدمها، واستعملته لكرمه
وذكر أبو عبيدة أنه قد هرب حتى بلغ مكة وخمسين سنة، فبراه على وجهه غزاة ففقد... فتراه زهير يقول:

إِنِ الرَّبِّيَّةَ لَدَرْبِيَّةٍ مِثْلَهَا
مَاتَتْنِي غُفْلَانُ يَوْمٍ أَصَلَّتْ

هرم بن سنان

جاء في نفس المصدر السابق ص ١٠٩، ٢٩٩

= قال زهير معلقته ،

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى رُمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ

في قتل ورد بن هابس العسبي هرم بن ضمضم المري الذي يقول فيه غنقة وفي أخيه :

ولقد خَشِيتُ بَأْنَ أَسْوَتْ وَلَمْ تَدْرُ لَعُونِ دَائِرَةُ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمِ

ويعرج بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن زبيان المريين لئلاهما اختلعا ونيته في مالهما وذلك قول زهير ،

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِي بِنِزْرَةٍ بَعْدَهَا تَبْزُلُ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَمْرِ

..... وكان ورد بن هابس العسبي قتل هرم بن ضمضم المري ، فقتل جرعبس وذبيان قبل الصلح ،

وعلف حصين بن ضمضم الذي فصل رأسه حتى يقتل ورد بن هابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ،

ولم يطلع على ذلك أحدا ، وقد جعل الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وقيل أخوه حارثة بن سنان - في شرح

التبريزي وابن الأثيري على المعلقات دد وقد جعل الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وهرم بن سنان بن أبي حارثة ،

فأقبل رجل من بني عبس ، ثم أهدبني مخزوم ، حتى نزل بحصين بن ضمضم ، فقال له حصين : من أنت أيرأ الرجل ؟

قال : عسبي . قال : من أي عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بني غالب ، فقتله حصين ، وبلغ ذلك

الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما ، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث ، فلما بلغه ركوبهم إليه

وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وأنهم يريدون قتل الحارث ، بعث إليهم بمئة من الدبل مع ابنه ، وقال

لرسول : قل لهم : الدبل أحب إليكم أم أنفسكم ؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك . فقال لهم الربيع بن زياد

يا قوم إن أظلم قدا رسل إليكم ، « الدبل أحب إليكم أم ابني تقتلونه مكان قتيلكم » ، فقالوا : نأخذ الدبل

ونصلح قومنا ، وننتقم الصلح ، فذلك حين يقول زهير يعرج الحارث وهرما :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى رُمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ

..... قال : وبلغني أن هرما كان قد حلف ألا يعده زهير إلا أعطاه ، ولديسأله إلا أعطاه ،

ولديسأله عليه إلا أعطاه ، عبدا ، أو ولية ، أو فرسا ، فاستخيا زهير مما كان يقبل منه ، فكان إذا

راه في ملائح ، يحموا حباها غيرهم ، وفيركم استنثيت .

خرنم الناعم

(٢٧)

جاء في كتاب مجمع الأشغال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر : ج ١ ، ص ٢٥٥ (٢٧١٥) :

أنعم من فرعم : هو فرعم بن خليفة بن فادن بن سنان بن أبي حارثة المري ، وكان تنعما ، فسمي

فرعيا الناعم ، وسأله الحجاج عن تنعمه ، قال : لم لبس خلقتا في شتاء ، وولد جديدا في صيف ، فقال له : =

في النعمة؟ قال: الأمن، لذي رأيت الخائف لا يتنفع بعيش، قال: زدي، قال: الشباب، لذي رأيت الشيخ لا يتنفع بشيء، قال: زدي، قال: الصحة، لذي رأيت السقيم لا يتنفع بعيش، فقال: زدي، قال: الغنى، لذي رأيت الفقير لا يتنفع بعيش، فقال: زدي، قال: لأجد مزيداً.

معاوية وحریم الناعم

جاءني كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه طبعه مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ٢، ص ١٠٩ دخل حریم الناعم على معاوية بن أبي سفيان، فظفر معاوية رجلي ساقيه - وكانت من أجل ما خلق الله - فقال: أي ساقين، لو أنها على جارية! فقال له حریم: في مثل عجيتك - العجيزة، الاست وكأنت هست معاوية جميلة جداً - يا أمير المؤمنين، قال: واحدة بواحدة والبادئ أطعم.

حریم كان قبيحاً، أسوداً فظس

جاءني كتاب تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساکر، طبعه دار المسيرة ببيروت، ج ٥، ص ١٨١ حریم بن عمرو بن الحارث بن غارجة بن سنان المري المعروني بخریم الناعم، روى ابن دريد أن الحجاج أقر بأسارى من الروم أو من الترك، فأمر بقتلهم، فقال له رجل منهم: أيا أبا المير أطلب إليك حاجة ليس عليك فيها مؤنة، قال: وما هي؟ قال: تأمر رجلاً من أصحابك شريعاً يقتلني فإني رجل شريف، فسأل الحجاج أصحابه عنه فقالوا: نعم، هو كذلك. فأمر حریم المري بقتله، فلما أقبل نحوه، وكان دميماً أسوداً فظس، صرخ الرجل، فقال الحجاج: سلوه ماله؟ قال: طلبت إليك أن تأمر رجلاً شريعاً يقتلني، فأمرت هذا الخنفسار.

أبو الرهيدام

(٤)

جاءني نفس المصدر السابق، ج ٧، ص ١٧٩

عامر بن عمار بن حریم الناعم أبو الرهيدام المري أحد فرسان العرب المذكورين وشجعانهم المشهورين، وهو زعيم قيس في القننة التي وقعت بينهم وبين اليمن بدمشق في أيام الرشيد حتى تفاقم الأمر واستحكم الشر وله أشعار في تلك الوقائع مشهورة، وأخبار في الحرب المذكورة، واختلف في سبب القننة التي قام بها أبو الرهيدام، فقال المرزباني: نزل هو وأخوه سحجستان فقتل عامل الرشيد علياً أخاً أبي الرهيدام، فأتى الشام، وجمع جمعاً عظيماً، وقال يري أخاه:

سأبكيك بالببيض الرقاق وبالقنا	فإن بدا ما يدرك الطالب العزرا
ولسنا كن يبكي أخاه بعبدة	يعصرها من ماء مقلته عصر
ولكنني أشفي الفؤاد بغارة	الذهب في قطري كتائبها جمر
وإننا أناس ما تفيض دموعنا	على هالك منا وإن قصم الظلما

ثم غلط أمره ، واشتدت شوكته ، وأعت الرشيد الحيل فيه ، فاحتمل عليه بأخوه كذب إليه فأغنه
فشد على أبي الهيثم فقبه ومجله إلى الرشيد بالرقعة ، فلما دخل عليه أنشده أبياتا منها :
فأحسن أمير المؤمنين فإنه أبي الله إنه إن يكون لك الفضل
فمن عليه الرشيد وأطلقه .

- وقال المدائني ، كان أول خبر أبي الهيثم أن رجلا من بني القين خرج بحمارين عليهما جطة له
يريد برأ الرعي بالبلقاء ، فمر بجاط رجل - الحائط البستان - من هذام أو لم فيه بطيخ وقتاء فتناول
القيني منه ، فقال صاحب الحائط الزيلع عن تناعنا ، فشقته القيني ، فحضر وطحن ما كان معه ثم انصرف ،
وكان اليماني قد أخذ قوماً ليغدروا بالقيني ، فلما مر بهم بارزوه فقاتلهم ، وأعانهم قوم ، فقتل رجل من
اليمانية ، فطلبوا بدمه ، واجتمعوا وانضم بعضهم إلى بعض ، والامير برمشق عبد الصمد بن علي ، فلما
فاز الناس أن يتفاحم الأمر ، خرج رجال من أهل الحبي والفضل ليصلحوا بينهم ، فخرج من قريش ثلثة
نفر ، ومن قضاة ثلثة ، ومن أهل اليمن ثلثة ، فأتوا القين فكلوهم فقالوا : الأمر لا يكتم أعطوا عنا ما
أحببتم ، فأتوا اليمانية فكلوهم فقالوا : انصرفوا عنا حتى ننظر فيما جئتم له ، فأنصرفوا إلى رحالهم فلم
يشعر القين إلا بالخيئ تدور سمام ، فنادى بهم الله الوعد الذين سفروا بينهم ، فلم يقبلوا ، فقتلوا من
القين ست مئة ، ويقال ثلث مئة ، وأصيب معهم رجل من قيس يقال له البراهول ، مر بنسوة على
فرسه فقتل له ، يا فتى إنه لحسن اللمة والعدة ، كريم العرس فأبى من تدعنا ففزل فقاتلهم عندهم
فقتل . فاستنجت القين قضاة رساليا ، فلم يجدهم ، فألق قيساً فاستنصرهم فأجابوه وأجابوه
خمسون رجلاً من كلب من بني عامر بن عوف ، وأعانوه ، فخرجوا إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية
ست مئة ، وأتوا لربة - وهي قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاء ، معهم البلدان - فقتلوا من اليمانية
ثمان مئة ، ثم انصرفوا وكثر القتال بينهم فالتقوا مرات . . . إلى هنا انتهى خبر أبي الهيثم في حروبه .
ثم أخرج من طريق أبي عبد الله بن منده عن غالب بن أجرة أنه قال ، ذكرت قيس عند رسول الله (ص) ،
فقال : ده رحم الله قيساً رحم الله قيساً ، ، قيس يا رسول الله تترحم على قيس ؟ قال : ده نعم إنه كان على
دين أبينا إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عز وجل ، يا قيس حيي يئلاً ، يا يمن حيي قيساً ، إن قيساً
فرسان الله في الأرض ، والذي نفسي بيده ليا تين على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير
قيس ، إن لله فرساناً في السماء مرسومين ، وفرساناً في الأرض معلنين ، فرسان الله في الأرض
قيس ، وإنما قيس بيضة انفلقت عنها أهل الأرض ، إن قيساً خدا الله في الأرض يعني أسد الله
رواه الطبراني عن موسى بن هارون .

وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مَرْقٍ بْنِ نَسْبَةٍ صَامِيَةِ الْحَالَةِ فِي عَرَبٍ دَاهِسٍ .
وَمِنْهُمْ شَيْبُ بْنُ يَرْبُودَ بْنِ جَحْشَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الشَّاعِرِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ
الْبَهْصَاءِ ، وَهِيَ أُمَامَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ ، وَهِيَ أُمُّهُ يَرْبُودُ يَعْرِفُ ، وَكَانَتْ أَدَمَاءَ فَسَيِّتَ بَرٍّ عَالِغِي
عَلَقَةٍ ، وَكَذَلِكَ تَفْعُلُ الْعَرَبُ تَقْلِبُ أَشْبَاهَهُ هَذَا .

وَمِنْهُمْ عَبِيدُ بْنُ نَسْبَةٍ بْنِ مَرْقٍ بْنِ عَيْطِ بْنِ مَرْقٍ ، وَهَذَا أَبُو الْخَرِيفِ الَّذِي عَلَّمَ الْحَارِثَ الْقَتَاكَةَ
وَكَانَ أَبُو الْخَرِيفِ أَيْ أَبَاهُ يُقَالُ ، أَبَاهُ عَلَيْنِ الْقَتَاكَةَ ، يُقَالُ ، إِذَا كُفِّتَ فَاثْعَلْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
الْقَوْلَ ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ ، فَهَرَبَهُ أَبُوهُ بِالسَّيْفِ فَجَرَّهَ وَقَالَ : هَذِهِ الْقَتَاكَةُ .
فَأَتَى الْحَارِثُ بْنُ كَاهِلٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الْخَرِيفِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ أَبُوهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ
ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : هَذِهِ الْقَتَاكَةُ .
وَمِنْهُمْ بَكْرُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ الَّذِي هَامِي عَقِيلُ بْنُ عَلْفَةٍ .

وَوَلَدَ يَرْبُودُ بْنُ عَيْطِ جَاهِلًا ، وَجَدِيَّةً ، وَرَبَا عَا ، أُمُّهُمْ عَمْرَةُ بِنْتُ بَرٍّ ، وَهِيَ تَحْمِي بْنُ أُمْرِئِ
الْقَيْسِ بْنِ بَرِثَةَ بْنِ سَلِيمِ بْنِ مَنصُورٍ ، وَقِيلَ أَنَّ يَرْبُودَ ، وَأُمُّهُ مِنْ مُزَيْنَةَ .

كانت الحلالة سبب امرأة من طي

(١١)

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية : ج ١ ، ص ٩١٢ ،

١٥

قال ، هاشمي إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال :
قال الحارث بن عوف بن أبي حارثة : أتراني أخطب إلى أختي فديني ؟ قال ، نعم ، قال : ومن ذاك ؟ قال ،
أوس بن هاشم بن لؤم الطائي ، فقال الحارث لغلامه : ارحل بنا ، ففعل ، فركبنا حتى أتينا أوس بن حارثة
في بؤده فوجدناه في منزله ، فلما رأى الحارث بن عوف قال : مرحباً بك يا هار ، قال : وبك ، قال : ما هار بك
يا هار ؟ قال : هنتك غاطباً ، قال لست هناك ، فأنصرف ولم يكلمه ، ودخل أوس على امرأته مغضباً وكانت
من عبس فقالت : من رجل وقف عليك فلم يُطِن ولم تكلمه ؟ قال ، ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن
أبي حارثة المري ، قالت ، فما لك لم تستنزله ؟ قال ، إنه استنحق ، قالت ، وكيف ؟ قال : هارني غاطباً
قالت ، أفتريد أن تزوج بذلك ؟ قال ، نعم ، قالت ، فإذا لم تُزَوج سيد العرب فمن ؟ قال : قد كان ذلك .
قالت ، فتدارك ما كان منك ، قال ، بماذا ؟ قالت : لتحقه قدرته ، قال ، وكيف وقد فرطتني ما فرط إليه ؟
قالت ، تقول له : أُنك لقيتني مُغضباً بأمر لم تقدم فيه قولاً ، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت
فأنصرف ولله عندي كل ما أجبته فلو أنه سيفعل ، فركب في أثرهما ، قال حارثة بن سنان : فوالله إني =

٢٥

= لأسير إذ صانت في الغفلة فرأيت، فأقبلت على الحادث وما يكفيني عما فقلت له: هذا أوس بن حارثة
 في أثرنا، قال: وما تصنع به! اض، فلما رأنا لدنقف عليه، صاح، يا هار، أربع علي ساعة، فوقفنا له
 فطعمه بذلك الكلام فرجع مسروراً، فبلغني أن أوساً لما دخل منزله قال لزوجته: أوعى لي فادنة (لأكبر بناتها)
 فأنته، فقال: يا بنية، هذا الحادث بن عوف سيد من سادات العرب، قد جازني طالبا طالبا، وقد أدت أن
 أؤدجك منه فما تقولين؟ قالت: لا تفعل، قال: ولم؟ قالت: لاني امرأة في وجهي ردة - الردة القوي مع
 شئ من الجمال - وفي خلقي بعض العهدة - العهدة الضعف - ولست بانية عمه فيرى رعي، وليس ببارك
 في البلد فيستحي منك، ولد آمن أن يرى مني ما يكره فيطعنني فيكون علي من ذلك ما فيه، قال: قومي ببارك
 الله عليك، أوعى لي فادنة (لديته الوسطى) فدعته، ثم قال لها مثل قوله لأختها، فأجابته مثل جوابها
 وقالت: إني خرقار وليست بيدي صناعة، ولد آمن أن يرى مني ما يكره فيطعنني فيكون علي في ذلك ما تعلم
 وليس بابن عتي فيرى حق، ولما جاز في بلدك فيستحيك، قال: قومي ببارك الله عليك، أوعى لي بمرئسة
 (يعني الصغرى) فأتي بها فقال لها كما قال لها، فقالت: أنت وذلك، فقال لها: إني قد عرفت ذلك على حق
 فأبناه فقالت: - ولم يذكر لها مقالتهما - لكئي والله الجميلة وجهاً، الصانع يد، الرفيعة خلقاً، الحسبية أباً،
 فإن طلقني فدا خلف الله عليه بخير. فقال: بارك الله عليك، ثم خرج إلينا فقال: قد ردتك يا حارث
 بمرئسة بنت أوس. قال: قد قبلت، فأمرأنا أن تهرط وتضلع من شأننا، ثم أمر بيت فظن له، وأمر له
 إياه. فلما هبت بعث بها إليه، فلما أدهلت إليه لبث هيرة ثم خرج إلينا، فقلت: أفرغت من من شأنك؟
 قال: لا والله، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لما مددت يدي إليها قالت: مه! أعود أبي وأخوتي! هذا والله ما
 لا يكون، قال: فأمر بالرحلة فارتحلنا ورجلنا بها معنا، فسرنا ما شاء الله، ثم قال لي: تقدم، فقلت: وعمل
 بها عن الطريق، فما لبث أن لقي بي، فقلت: أفرغت؟ قال: لا والله، قلت: ولم؟ قال: قالت لي: أكلنا يفعل
 بالأمه الجليلة أو السبيبة الأفيذه! لا والله حتى تنخر الجوز، وتذبح الغنم، وتدعو العرب، وتعلن ما يعلن
 لثاني، قلت: والله لأرى حمة وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة منجبة إن شاء الله، فرجلنا حتى جهنا بلادنا
 فأضربنا بالبل والغنم، ثم دخل علينا وخرج إلينا، فقلت: أفرغت؟ قال: لا، قلت: ولم؟ قال: دخلت علينا
 أريدها، وقلت لها قد أضربنا من المال ما قدرين، فقالت: والله لقد ذكرت من الشرف ما لا أراه فيك، قلت:
 وكيف؟ قالت: أفرغ لكاح النساء والعرب تقتل بعضنا (وذلك في أيام حرب عبس وذيان) قلت: فيكون
 ماذا؟ قالت: أخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم، ثم أجمع إلى أهلك فلن يفوتك، فقلت: والله إني
 لأرى حمة وعقلاً، ولقد قالت قولك، قال: فأفرج بنا، فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصالح
 فأصلحوا على أن يحتسبوا القتل، فيؤخذ الفضل من حو عليه، فجلنا عنهم الذبايح فكانت ثلاثة آلاف =

= بمعير في ثلاث سنين فافضنا بأجل الذكر . وقال زهير بن أبي سلمى فيه قصيدته منها :

تداركتها عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودحوا بينهم عطر منشهم
فأصبح يجري فيهم من تدركم وما غم ششتي من إفال المزعم

شبيب بن البرصاء

(٢)

جاء في نفس المصدر السابق : ج ، ١٤ ص ، ٧١ ، وما بعدها .

هو شبيب بن يزيد بن حمزة ، وقيل حمزة بن عوف بن أبي هارثة بن مرة بن نسيبة بن غنظ بن مرة بن سعد
ابن ذبيان ، وأمه قرصافة . وقيل إن اسمها أممة وهو قول ابن الكلبي . بنت الحارث بن عوف بن أبي هارثة

فخطب إلى يزيد بن هاشم بن حملة

وقال أبو عمرو : فخطب شبيب بن البرصاء إلى يزيد بن هاشم بن حملة المري ثم الهري ابنته ، فقال :

هي صغيرة ، فقال شبيب : لا ، وكليلة تبغي أن تردني ، فقال له يزيد : ما أردت ذلك ، ولكن أنظرني
هذا العام ، فإذا انضم فعلي أن أنزله . فرحل شبيب من عنده مفضلاً ، فلما مضى قال ليزيد بعض
أهله : والله ما أفلحت ! فخطب إليه شبيب سيد قومك فردته ! قال : هي صغيرة . قال : إن كانت
صغيرة فستكبر عنده فبعث إليه يزيد : أراجع فقد نزلت عليك ، فإني أكره أن ترجع إلى أهلك وقد رد ذلك
فأبى شبيب أن يرجع .

عبد الملك بن مروان يمتدح شعره

أنشد الخليل عبد الملك بن مروان قوله :

بكر العواذل يبتدرن ملاعتي والعاذلون فطهم يلحاني

فقال له عبد الملك : شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفاً لنفسه حيث يقول :

وإني لسرهل الوجه يُعرف مجلسي إذا حزَنَ القاذورة التَّعَبَسُ
يضيئ سَنَا هودي لمن يتبغى القرى وليلٌ بجيل القوم أطمار جهنم
ألين لذي القربى مراراً وتلتوي بأعناق أعدائي حبال تمرس

قال : وكان عبد الملك يثق بقول شبيب في بذل النفس عند اللقاء ويعجب به :

تأخزن أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة شئ أن أتقدا

سيكفيلك أطراف الأسننة فارس إذا ريع نادى بالجواد وبالطمي

إذا المرء لم يعش المكارة أو شكت حبال الروبني بالفتى أن تجدما

(٤) راجع الحاشية رقم (٤) من الصفحة رقم (١١) من الجزء الأول من هذا الكتاب

عَمَّنَ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ عَيْطِ النَّابِغَةِ الشَّاعِرُ وَكَهْنُ يَادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضَبَابٍ بْنِ جَاهِرِ بْنِ يَرْبُوعَ
 وَعَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ضَبَابٍ بْنِ جَاهِرِ بْنِ يَرْبُوعَ ، وَكَانَ غَيْرُ أَفْطَحَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ
 عُمَانَ السَّرِيِّ وَكَهْنُ عَلَى الْمَدِينَةِ اسْتَعْمَلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ يَا عَقِيلُ نَزَّجْنِي ابْنُكَ ، فَقَالَ
 أَفْطَحُ مِنْ إِبْرِي ، قَالَ ، أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ ؟ قَالَ ، أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ أَنْتَ ؟ قَالَ ، قُلْتُ نَزَّجْنِي ابْنُكَ ، قَالَ ،
 أَفْطَحُ مِنْ إِبْرِي ، قَالَ ، أَفْطَحُ هُوَ عَنِّي مَا هُوَ فَهَيْتُ خُزَّجْ وَكَهْنُ يَقُولُ ؛

كَلَّمَ بَنِي عَيْطِ الرَّحَالِ فَأَصْحَبَتْ بَنُو مَالِكِ عَيْطًا وَضَرْفًا كَالْمَلِكِ
 لَمْ يَلَهُ دَهْرًا وَخُذَّ الْمَالِ كُلَّهُ وَسَوَّوْا سَنَاءَ الْبِمَارِ الْعَوَالِ

وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَانَ السَّرِيِّ أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ مَرْثَعٍ ، وَعَقِيلُ أَحَدُ بَنِي عَيْطِ بْنِ مَرْثَعٍ .
 وَمِنْهُمْ عَصِيُّ بْنُ خَضَمٍ بْنِ ضَبَابٍ الَّذِي ذَكَرَهُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى فِي شِعْرِهِ : أَمِنْ أَوْفَى .
 وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ هَذِيمَةَ ، كَانَ شَرِيفًا .
 وَمِنْهُمْ الرَّحْمَاحُ بْنُ الْأَبَرِّ بْنِ ثَرْيَانَ بْنِ سُرَّاقَةَ بْنِ سَلَمَى بْنِ ظَالِمِ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ ابْنُ مَيْدَادَةَ .
 وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ مَعُوذٍ بْنِ نَزَّالِ بْنِ عَرْفُطَةَ بْنِ عَنَزَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُضَالِ بْنِ يَرْبُوعَ ، كَانَ
 سَكِينِي قَتَالَ .

وَوَكَّدَ مَالِكُ بْنُ مَرْثَعٍ بْنُ عَوْفٍ عَامِلًا ، وَالْحَارِثُ ، وَهُوَ حُوفَةُ .

مِنْهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ ضَبَابٍ كَانَ يَكْنَى أَبَا الْهَيْدَامِ .
 فَكَدَّ عَامِلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَرْثَعٍ رِبْعَةً .

مِنْهُمْ الْقَاسِمُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ عَامِسٍ ، كَانَ شَرِيفًا ، وَأَبُوهُ رِيَّاحُ
 الَّذِي قَالَ لَهُ زُهَيْرُ بْنُ جُنَابٍ ؛

النابغة الذبياني

جاء جمهرة أشعار العرب للبي زيدا القرشي طبعته دار المسيرة ببيروت ١٣٨٠ هـ
 قال لما قال النابغة ؛

أَنْ أَلِيقَ رَأْحُ أَوْ مَعْتَدِي عَجْدُونِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزْدُورِ
 نَعْمَ الْبَوَارِخُ أَنْ هَلَسْتَ نَعْدُ وَبِذَاكَ جَدُّ نَا الْعَرَابِ الْأَسْوَرِ

هنا بابه أن يقولوا له لست أدراك أنك ، فعمدوا إلى قينته فقالوا غنيبه ، فلما غشته بالخض والرفع فطن وقال .
 وبذلك تنعاب العرب الأسود . - قوله ألقا من البكفاد وهو على رأي بعضهم البقواء وهو خلد في تولي -

= الشعر برقع بيت وجر آخر، وكان الدقواء منتشرًا كثيرًا عند العرب، وقُلت قصيدة لهم بدو القوار، وأما الدقواء بالضب فقيل :-

الناطقة المتجردة امرأة النعمان

كان بدر غضب النعمان عليه، أن النعمان قال: يا زياد صف لي المتجردة ولدتغار مني شبيهاً وكما
زوجة النعمان، وكانت أحسن نساء زمانها، وكان النعمان قصيراً رصيحاً أبرشاً، وكان ممن يجالسه
ويسير معه رجل آخر يقال له المنخل كان جميلاً، وكان الناطقة عفيفاً، فقال له النعمان صف لي المتجردة
فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لواً نرى عرضت لأششط راجب يدعوا إليه صدرة المتعبد
لصبا البرجطل وطيب حديثها وحاله رشداً وإن لم يرشد
تسع البلور إذا أتيتك زائراً فإذا هجرتك ضاق عني مقعدي

ثم وصف جميع محاسنها فلما بلغ إلى المعنى، قال :

وإذا المستطعت أقيم جاثماً متحيزاً بكانه ملأ اليد
وإذا طعنت طعنت في سترتي نافي المجسة بالعبير مقويد
وإذا تزعت تزعت عن مستحف نزع المزمار بالرشاد الموصد
وتكاد تنزع جلده عن مله ضيقاً كالحرق الموقد

قال: فلما سمع ذلك المنخل وكان يغار عليه، قال: أيُّ الله الملك، ما يقول هذا البدن جرّاب
ورأى، فوقع ذلك في نفس النعمان، وكان له بواب يقال له عصام، وكان صديقاً للناطقة، فأخبره
الخبر، فهرب إلى ملوك غسان وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت :

لله درّ عصابة نادرهم يوماً بجلق في الزمان الأول
أبناء جفنة حول قبر أبيهم عمرو بن مارية الكريم المقل

فأقام الناطقة عندهم حتى صبح للنعمان برأته، فأرسل إليه ورضي عنه، ولعصام يقول الناطقة:

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكر والبدلما

وجعلته ملكاً هماماً

= (١) الصدرة: قال أبو عبيد هو التبتل ترك النكاح لأنه فعل الرهبان، ومنه الحديث: الصدرة في الإسلام.

(٢) قوله: مستهزئ أي عريض لثيم، والعبيد أولاد من الطيب تجمع بالزعران، ومقرعه: أي مطلي، وناق المجسة: أي رابيضاً كما في رواية من النور وهو الارتفاع، والمستحف: الفرج ضاق مريبس عند الجماع، =

= والحزور، القري، والضعيف ضد، والرثا، جبل الدلو، والمصد، الحكم القتل... .

عقيل بن علفعة

(٤)

عاد في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ، ١٤ ، ص ، ٤٥ ، وما بعدها .

عقيل بن علفعة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيط بن مرة بن سعد بن ذبيان

ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ، ويكنى أبا المحمّس ، وأبا الجبار .

وأم عقيل بن علفعة العورار ، وهي عمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي هارثة بن مرة بن نسيبة بن غيط بن مرة

وأما زينة بنت هض بن هذيفة . هذا قول خالد بن كلثوم والمدائني ، قال ابن الذراري : كانت عمرة العورار

أم عقيل ابن علفعة ، والبصار أم شبيب بن البصار أختين ، وهما ابنتا الحارث بن عوف . واسم البصار قرقافة ، أما بنت نجدة بن ربيعة بن رياح بن مالك بن شمع .

وعقيل شاعر مجيد مقل ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان أعرج جافيا شديداً الروع والعوفة والبزغ

بنسبه في بني مرة ، لا يرى أن له كفاً ، وهو في بيت شرف في قومه من بلاد طريفه ، وكانت قريش ترفب

في صحارته ، وتزوج إليه خلفاؤها ، وأشرفها ، منهم يزيد بن عبد الملك ، وتزوج ابنته الجبارا ، وكانت

قبله عند ابن عم عقيل ، يقال له مطيع بن قطعة بن الحارث بن معاوية ، وولدت ليزيد بنتاً درج ، وتزوج

بنته عمرة سلمة بن عبد الله بن المغيرة ، فولدت له يعقوب بن سلمة ، وكان من أشرف قريش وجؤالها

وتزوج أم عمر بنته ثالثة نقر من بني الحكم بن أبي العاص ، يحيى ، والحارث ، وخالد .

خطب إليه رجل من بني سلامان فكتفه وألقاه في قرية النخل

عن أبي عبيدة قال : كان لعقيل بن علفعة جارية من بني سلامان بن سعد ، فخطب إليه ابنته ، فغضب

عقيل ، وأخذ السلمي فكتفه ودهن استه بنشم ، وألقاه في قرية النخل - قرية النخل : مجتمع نزلها

فأكلن خضيقه حتى ورم هيسده . ثم حله وقال : خطب إلي عبد الملك فأردّه ، وتجترى أنت علي !

يستعين على بناته بالعري والجوع

قال عمر بن عبد العزيز لعقيل بن علفعة : إنك تخرج إلى أقاصي البلاد وتنزع بناتك في الهواء لا كالأهل

والناس ينسبونك إلى الغيرة ، وتأبى أن تزوجهن إلا بالكفار . قال : إني أستعين بخمسين تكافرن

وأستغني عن سواها . قال : وما هما ؟ قال : العري والجوع .

يقدم الشر على الخير ويقول شعراً

عاتب عمر بن العزيز رجلاً من قريش ، أمه أخت عقيل بن علفعة فقال له : فبجّل الله ! أشبهت خالداً

في الجفار ، فبلغت عقيداً ، فجاء حتى دخن على عمر فقال له : ما وجدت لودن علي شبيهاً تعيّر به الأعفوتني =

= فتعجب الله شرركا خالد . فقال له ، صُكِّر بن أبي الجهم الغدوي (وأمه قرشية) : آسين يا أمير المؤمنين ، فتعجب الله شرركا خالد ، وأنا معكما أيضاً ، فقال له عمر : إنك لأعرابي جلف جاني ، أما لو كنت نعتت إليكِ لأدبتكِ . والله لأدراك تقرأ من كتاب الله شيئاً ، قال : بلى إني لأقرأ ، قال : فاقرا ، فقرأ : **وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فَتُبْلَغُ إِلَى آخِرِهَا فَقَرَأَ فَمَنْ يَعْمَلْ شِئْئاً مِنْ شِئْئَاتِهِ يَفْعَلْ شِئْئاً** ذرة خيراً يره ، فقال له عمر : ألم أقل لك إنك لو تحسن أن تقرأ ؟ قال : أو لم أقرأ ؟ قال : لا ، لأن الله جل وعز قد سم الخير ، وأنت قد رمت الشر ، فقال عقيل :

هذا بطن هرششى أو ففاها فإنه كحل جاني هرششى لدهن طريق
- هرششى : ثنية في طريق مكة قريبة من الحففة . -

يقول للذير : ما ترك أعجب من خفي

قدم عقيل بن علفة المدينة ، فدخل المسجد وعليه ثوبان غليظان ، فجمع يده برجليه ، ففعلوا منه فقال : ما يفعلكم ؟ فقال له يحيى بن الحكم - وكانت ابنة عقيل تحته - : يجمعون من خفيك وضربك برجليك ، وشدة جفالك . قال : لا ، ولكن يجمعون من إمارتك ، فأشارا أعجب من خفي ، فجمع يده ففعل .
يا بني الميراث ويطلب فرساً

خطب يزيد بن عبد الملك إلى عقيل بن علفة ابنته الجرباء ، فقال له عقيل : قد زوّجتك ، على أن لا يزوّجها إيلك أعادجك ، أكون أنا الذي أجيأ بها إيلك . قال : ذلك لك ، فتزوّجها ، وملكوا ساشا ، والله ثم دخل الخاحب على يزيد فقال له : يا الباب أعرابي على بعير ، معه امرأة في هودج قال : أراه والله عقيلك . قال : فجاء بها حتى أتاه فبعدها على بابه ، ثم أخذ بيدها فأذعن ، فدخل بها على الخليفة فقال له : إن أتما وذن - الودن والودان : حسن القيام على العروس ، ويقال : ودن العروس : أحسن القيام عليها - بينكما ، فبارك الله لكما ، وإن كرهت شيئاً فضع يدها في يدي كما وضعت يدها في يدك ثم برئت ذمتك ، فحملت الجرباء بغلام فزوجه يزيد ونحله وأعطاه ، ثم مات الصبي ، فورثت أمه منه الثلث ، ثم ماتت فورثها زوجها وأبوها فكتب إليه : إن ابنك وابنتك هلكا ، وقد حسبت ميراثك منهما فوجدته عشرة آلاف دينار ، فقرأهم فاقبضه ، فقال : إن مصيبتى بابني وابنتي تشغلني عن المال ولطيفه ، فله حاجة لي في ميراثهما ، وقد رأيت عندك فرساً سبقت عليه الناس ، فأعطنيه أ جعله فخر لطيفي ، وأني أن يأخذ المال ، فبعث إليه يزيد بالفرس .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ، من الصفحة رقم ١١٠ من هذا الجزء .

(٤) الحارث بن ظالم

= عبارتي هاشمية مخطوط مختصر جريدة ابن الكلبي نسخة مكتبة رغب باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ١١٩
قد اختلفت الأقوال في قصة الحارث بن ظالم ففي مجمع قديم قد ذهب أوله لقده ، أنه لما قتل الحارث بن
ظالم خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر بن امرئ القيس النخعي ، طلبه النعمان بن المنذر فزهد
فسعى النعمان فيما يسوؤه فأرسل إلى جارات له فاستاق ما لم يكن ، فبلغ ذلك الحارث فتخيل على قتل ابن
النعمان كان مسترضعاً عند سلمى أخت الحارث بن ظالم زوجة سنان بن أبي حارثة وقال القصيدة التي قبلها
هَسَيْتَ أَبَا قَابُوسَ أَنْكَ سَالِمٌ وَلَمَّا تُصِيبْ ذَلِكَ وَأَنْفُكْ - رَغِمَ
واستنفذ ابن جاراته . هذا اختصار ما هناك .

وفي شرح هذه القصيدة في المفضليات أن القتيل ابن النعمان أيضاً فهذا كأنه أقرب إلى الصفة .
وفي العقد الفريد وفي أمثال الرمحشري أن القتيل ابن الأسود اسمه شرحبيل بن الأسود بن المنذر
وأنه لما قتل الحارث بن ظالم فابن دريد في الاشتقاق فخطبني ذكره ففي بني مرة ذكر أن المنذر بن المنذر
أبا النعمان قتله ، وفي بني تغلب ذكر أن ابن الحمس التغلبي قتله بأمر الأسود ، ومن قبل ذلك أيضاً في
ذكر عائدة بنت الحسن بن تحافة من قهطم التي بنوها من قريش عن أبي عبيدة بأمر المنذر بن المنذر وألأسود
ابن المنذر قتله ابن الحمس التغلبي ، والأقرب ما ذكره في العقد الفريد أن ابن الحمس الكاهن التغلبي قتله
بأبيه بأمر زيد بن عمرو الملك الغساني ، فإن الحارث هرب من الغميين إلى الغساني فأجابه ثم فعل فعدلت
ردية من قتله الحسن الكاهن بسبب إخباره للملك بخر الحارث لفاقة الملك .

ابن ميادة

(٥)

جاء في كتاب الزعماني المطبوعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ج ١ ، ص ٢٠١ ، وما بعدها .
اسمه الزمخلاج بن أبرد بن ثوبان بن سراققة ، هكذا قال الزبير بن بكاري نسبة وقال ابن الكلبي :
ثوبان بن سراققة بن سلمى بن ظالم ويقال سراققة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غنيط
ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر
وأمه ميادة أم ولد بربرة

عن موسى بن سيار بن نجيم المزني قال : أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها :
أَلَيْسَ غِلَامٌ بَيْنَ كَسْرَى وَظَالِمٍ بِالْكَرَمِ مَنْ رِيَّطَتْ عَلَيْهِ التَّمَاعُ
فقلت له : أشحطت بدار العجز وأبعدت بدار النجعة ، فهدأ عرتك ليريد أنزل حقلية ومحمد بن حاجة
المغرب فقال : إني بأبي أنت ، إنه من جماع اتبع فزعراً تسر في الناس ، فإنه قد يسمى بكلمة ، - وفناه
من يسمع أخبار الناس ومعاييرهم يقع في نفسه عليهم المذكور - قال الزبير قال ابن مسامة : لما قال ابن =

= ميادة هذه اللبيات قال الحكم الحفزي يرد عليه - - -

رعى نهر بل في فزج أثلك رعية بحر قارستعير العروق التواجم

قال أبو مسامة : ونهر بل عبدي لبني مرة كانت ميادة تزوجته بعد سيدها .

حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال : كان ابن ميادة عرواً للشعر ، طالبا مراعاة الشعر

ومسابة الناس

ما قيل في هجرته

جاءت امرأة من الحضرة (رُحط الحكم الحفزي) أبيات ابن ميادة ، فجاءت ذات يوم تطلب رعى وثقالا -
الثقال : جلد يبسط تحت الرعى ليستقر الدقيق عليه - لطن فاعاردها إياهما ، فقال لها ابن ميادة :
يا أخت الحضرة ، أتروين شيئا مما قاله الحكم الحفزي لنا ، يريد بذلك أن تشع أتمه ، فجمعت تأبى ، فلم يزل
حتى أنشدته :

أُمَيَّادُ قَدْ أَفْسَدْتَ سَيْفَ بَنِ ظَالِمٍ بِبَطْرِكِ عَقَى عَادِ أَثْلَمَ بَالِيَا

قال : وميادة جالسة تسمع ، فضحك الرياح ، وثلاث ميادة إليها بالعود تفرط به وتقول : أي
زانية الإريائي تعنين ! وقام ابن ميادة - فخلصها - فبعد لأيي مما أنقذها ، وقد انتزعت من الرعى والثقال ،
بدر الزناجي مع الحكم بن حفرة

كان أول ما بدأ به الجاهل بن ابن ميادة ، وحكم بن معمر الحفزي أن ابن ميادة مر بالحكم بن معمر وهو ينشد
في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من الناس قوله :

لَمَنْ الدِّيارُ كَأَنْطَلَمْ تُعْمَرْ بَيْنَ الْكُنَاسِ وَبَيْنَ بَرْقِ مُجْمَرٍ

فقال له ابن ميادة : ارفع إلى رأسك أيدا المنشد ، فرفع حكم إليه رأسه ، فقال له : من أنت ؟
قال : أنا حكم بن معمر الحفزي ، قال : فوالله ما أنت من بيت حسبي ، ولدي أرومة شعر ، فقال له الحكم :
وماذا عبت من شعري ؟ قال : عبت أنك أدهست وأقررت ، قال له حكم : ومن أنت ؟ قال : أنا ابن ميادة
قال : ويحك ! فلم رغبت عن أبيك وانتسبت إلى أمك ؟ فبقي الله والدين خيرهما ميادة ، أما والله لو
وجدت في أبيك خيرا ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن ، وأما ادعاسي وإيقاري فلاني لم آت خيرا
إلا مختارا لا متحامدا - أي تكلف الحى بالدرجة - وما عدوت أن حلفت حالك دهال قومك ، فلو كنت سكنت
عن هذا لكان خيرا لك وأبقى عليك ، فلم يفرقا إلا عن حجار .

ابن ميادة والحكم الحفزي بعرجاء

تواعد الحكم وابن ميادة بعرجاء ، يتواقفان عليهما ، فخرج كل واحد منهما في نفر من قومه ، وأقبل صخر بن الجعد

وَبَسَّسَ هُوَ الْيَسَّاسُ تَعْبُدُهُ عِظَمَانُ، وَكَانَ بَنَاهُ عَهْدُهُ لِهَالِمِ.

وَمِنْهُمْ مُسْلِمٌ مِنْ عَقْبَةِ بْنِ رِيَاحٍ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ صَاحِبُ
يَوْمِ الْحَرَّةِ، الَّذِي يُدْعَوُهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسْرِفًا.

وَمِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ حَفْصَانَ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ شَدَادِ بْنِ نَعْمَانَ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ أَسْعَدَ، وَفِي الْمَدِينَةِ
وَأَبْنَةُ رِيَّاحِ بْنِ عُثْمَانَ وَآلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّصُورُ الْمَدِينِيُّ، وَعَالِيَبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ مَرْثَدَةَ الَّذِي قُطِعَ جُلْفُ بَنِي أَسَدٍ وَزُبَيَّانَ.

وَوَلَدَ سَنَمٌ مِّنْ مُّثْقَلٍ وَّائِلَةً ، وَحِدَا .

وَوَلَدَ سَسَمُ بْنُ مَرْثَدَةَ ، وَوَلَدَتْهُ
مِنْهُمْ خُصَيْبُ بْنُ الْحُثَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُسَابِ بْنِ عَرَامِ بْنِ وَائِلَةَ الشَّاعِرِ ، وَنَشَامَةُ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْعَدِيِّ بْنِ هِلَالِ بْنِ سَسَمِ بْنِ مُثَرَّةٍ .
وَوَلَدَ حَضْرَمَةُ بْنُ مُثَرَّةٍ حَضْرَمَةُ ، وَاعْبَدَ اللَّهَ ، وَتَرَبَّيْتُهِ ، وَتَعَلَّمَ دَرْجَ .

= الحضري يؤتم حكماء ، وهو يومئذ عند حكم لما كان فرط بينهما من الهجاء في الرُّكوب - الرُّكوب : الكركب والركبان -
 من بني مازن بن مالك بن لؤي بن خلف بن محارب ، فلما لقيه قال له : يا حكم ، أهول لك الذين عرضت للموت !
 وهم وجه قومك ! فوالله ما داموا هم على نبي مرة إلا كدماء جديّة - الطيبة - فعرف الحكم أن قول صفوة هو لطفى
 فزد قومه ، وقال له قد وعدني ابن ميادة أن يوافقني غداً بعربجاء ، لأن أنا شدة ، فقال له صفوة : أنا
 كثير الدبل - وكان حكم مقبلاً - فإذا وردت إبلني خارجت ، فإن القوم لا يشجعون عليك وأنت
 وحدك ، فإن لقيت الرجل نحره وأطعمه فأخبره وأطعمه وإن أتيت على ما لي كله ، قال يمان رايته :
 فورد يومئذ عربجاء وأنا معه ، فظلل على عربجاء ، ولم يلق رجاها ولم يوان لموعده ، وظل ينشد يومئذ
 حتى أمسى ، ثم صرف وجهه إلى صفوة ورثها ، وبلغ الخبر ابن ميادة ، وموافاة حكم لموعده ، فأصبح على
 الماء وهو رتجز ويقول :

أَنَا بَيْنَ مَيَادِنَ عَقَّارِ الْجَزْرِ كُلِّ صَفِي زَاتِ نَابِ مُنْفَرِدِ

وخلص على الماء فغمر ما لم يعم، فلما بلغ حكماً ما صنع ابن ميادة من خمر وإطعمه شق عليه حشقة شديدة.

(١) راجع الماشية رقم ٢ من الصفحة رقم ١٥٢ من الجزء الأول.

91 : : 1 : : (2)

\$ \$ \$ 6.0 : \$ \$ \$ 11 \$ \$ \$ (C)

مِنْهُمْ هَاشِمُ بْنُ مَرْثَلَةَ بْنِ الْأَشْعَرِ بْنِ رِيَاسِ بْنِ مَرْثَلَةَ بْنِ حِزْمَةَ بْنِ حِزْمَةَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ الْخَمَارِيُّ:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ بْنُ مَرْثَلَةَ يَوْمَ الرَّبَائِثِ وَيَوْمَ الْيَعْلَةِ
تَرَى الْمَلُوكَ مَوَالِدَهُ مَرْثَلَةَ تَقْشُرُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَوَازِنَهُ
وَرُحْمَهُ لِلْوَالِدَاتِ مُشْطَلَهُ

وَأَخُوهُ حَيْفَةُ بْنُ مَرْثَلَةَ.

وَمِنْهُمْ مَعْنُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْأَشْجَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِزْمَةَ الشَّاعِرِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْمَرْعُوفُ:
هَؤُلَاءِ رُكْبُو مَرْثَلَةَ بْنِ عَوْفٍ.

وَوَلَدَ دُعْمَانُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ عُصَيْمًا.

مِنْهُمْ أَبُو عَطْفَانَ كَاتِبُ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ.

هَؤُلَاءِ رُكْبُو عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ سَعْدٍ مَالِكًا وَبِجَالَةَ، وَهُم قَلِيلٌ.

مِنْهُمْ مَرْثَلَةُ بْنُ طَالِمِ بْنِ مَلَيْلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي قَتَلَهُ أَسَامَةُ بْنُ مَرْثَلَةَ فِي بَعْضِ مَعَارِيِ الْيَبِيِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْقَبَاسُ بْنُ سَعْدٍ، كَانَ عَلَى شَرْطِ يُونُسَ بْنِ عُثْمَانَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ مَارِئًا، وَالْحَارِثُ، وَهُوَ شَرُّهُنَّ لِقَبَالَةَ، قَالَ، يَبْنُو دُعْمَانَ وَبَنُو عَبْدِ يَسُوبَ بْنِ مَرْثَلَةَ هَتَّى يُنْصَوْا بَعْدَهُ، وَنَحْبًا. هَؤُلَاءِ مَارِئُ بْنُ مَارِئًا، وَنَاحِدٌ، وَهُمْ بِالشَّامِ، وَبِجَالَةَ.

هَؤُلَاءِ رُكْبُو سَعْدٍ، وَهُنَّ نَحْبَةٌ، وَمَالِكًا، هَؤُلَاءِ سَعْدُ نَاشِبًا، وَسُحَيْمًا. مِنْهُمْ أَبُو الْيَسْرِ الشَّاعِرُ، وَهُوَ عَمَّادُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ نَاشِبٍ.

وَمِنْهُمْ هَرَمُ بْنُ هَامِلَةَ طَانُ يَغْنُزَ وَالْبَحْرُ.

وَمِنْهُمْ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ نَاشِبٍ، وَهُوَ الَّذِي أَرْضَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى عَطْفَانَ.

وَمِنْهُمْ شَرْحُ بْنُ بَجْرِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ نَاسِبِ الشَّاعِرِ .
 وَكَسَدُ عَمْرِو بْنِ زُرَّامٍ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ رَحْمَةُ قُطَيْبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هِرَولِ بْنِ هَبِيبٍ ، وَهُوَ الْأَعْظَمُ بْنُ
 عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ زُرَّامٍ ، وَقُطَيْبَةُ هُوَ الْحَادِثُ الشَّاعِرُ ، قَالَ لَهُ مُزَرُّ بْنُ خُزَّامٍ ، وَهُوَ يَدُ الْأُشْجَلِ
 بَيْتًا :

كُلُّكَ حَادِثٌ الْكَلْبِيُّ ... نِ رَضَعَا شَقِيقَيْنِ فِي هَامِزٍ

فَسَجَى حَادِثٌ ، فَقَالَ حَادِثٌ لِيَرِيدُ :

فَقُلْتُ سَرَّ دَهْلَيزٍ يَدُ قَائِي لَدُرِّ الْمَوْلَى فِي السَّيْنِ مَزْرُورُ
 فَسَجَى مَزْرُورُ .

وَوَكَّدَ بَجَالَةَ بْنِ مَازِنِ أُمَّةَ ، وَبَحَا شَاءَ ، وَنَاجِدٌ ، وَعَبْدُ غُفَمٍ .
 مِنْهُمْ عَلَقَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ قُنَيْتَةَ بْنِ أُمَّةَ بْنِ بَجَالَةَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْخَصِيُّ بْنُ الْحَمَامِ :

فَلَوْلَا دِرْجَالُ مِنْ زُرَّامٍ بْنِ مَازِنِ وَأَلِ سَبْعٍ أَوْ أَسْوَدَ عَلَقَا

قَالَ عِشَامٌ ، قَالَ أَبِي : قَوْلُ الشَّاعِرِ بْنِ خُزَّامٍ :

أَلَا تَبْلُغُ ابْنَةُ الْأَمَوِيِّ قَالَتْ أَرَأَيْكَ الْيَوْمَ جِسْمُكَ كَالرَّجُلِ جَمِيعٍ
 يَرِيدُ بَنِي أُمَّةَ هَذَا لَدِي .

وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ سَبْعٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ قُنَيْتَةَ بْنِ أُمَّةَ كَانَ شَرِيْفًا ، وَهُوَ صَاحِبُ الرَّهْنِ الَّتِي
 وَضَعَتْ عَلَى يَدَيْهِ فِي مَهْرٍ عَبَسِي ، وَذُبْيَانُ .

الْحَادِثُ

(١)

جَارِي دِيوانُ الْمُفَضَّلِيَّاتِ لِدَيِّ الْعَبَّاسِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ جَمْعَةُ مَكْتَبَةِ الْمُتْنِ بِبَغْدَادٍ ص ٤٨ ،
 قَالَ أَبُو عَلَوَّةَ وَكَانَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ فِي اللَّهِ عَنْهُ إِذَا قِيلَ لَهُ أَنْشَدْنَا شِعْرًا يَقُولُ : هَلْ أَنْشَدْتُمْ

كَلِمَةَ الْهَوْدِيَّةِ يَعْنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ :

بَكَرَتْ سَحْمِيَّةٌ مُبَكَّرَةٌ فَتَمْتَعُ
 وَعَدَتْ عُذْرًا مُفَارِقًا لَمْ يَرْجِعْ

..... وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، وَنَسَبَهُ أَحْمَدُ . الْحَادِثُ لَقِبُ الْهَوْدِيَّةِ تَصْغِيرُهُ ، وَاسْمُهُ قُطَيْبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هِرَولِ بْنِ

هَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ زُرَّامٍ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ

وَقَدْ قِيلَ إِنْ اسْمُهُ طَبْطَبَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْأَعْظَمِ وَاسْمُ الْأَعْظَمِ هَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ وَارْتَهَ خُرَجٌ هُوَ زُبَّانُ

ابْنِ سَيَّارٍ يَهْطُلَانِ نَاصِطَا صِيدًا فَيَعْلَدُ يَضْرِبَانِ ، وَهَجَلُ زُبَّانٍ يَشْتَوِي وَيُكَلِّ دَهْلَانِي اللَّيْلِ فَقَالَ :

= طادرة :

تَرَكْتُ رَجِيئَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ وَأَنْتَ لِفَيْلِكَ بِالظُّلُمَارِ هَادٍ
فمقد ذلك عليه زبان ، ثم إنهما أتيا غديراً ففجروا الحادثة وكان له فكلبان ضحان وكان هادراً لظنقة ، وإنما
سمي الحادثة بيت قاله زبان بن سيار مجيباً عن شعر قاله فيه ،

وَكُرْتُ الْيَوْمَ دَاراً هِيَجَتِي لِرَبَّانِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو
لِيَكُنِّيَ شَسْبِيلَكَ جِيدِي رُئْمِ وَمَقْلُوقِي عَلَيْهِ الْفَرْمُ الْبَجْرِي

فقال زبان :

كَأَنَّكَ هَادِرَةٌ الْمَلِكِيَّةِ نِي رَضَعَاءُ تُنْفِضُ فِي هَارِ
مَجْمُورُ الْقَضَائِعِ قَدْ حَدَثَتْ تَطِيفٌ بِرَبِّهِ وَلَدَةُ الْخَاضِرِ

أي أملك مشتهر بنظر الناس إليك : فحذره زبان في هذا البيت فسُمي الحادثة به ، وقوله هادرة
المكسبين أي ضخمها وكل ضخم فهو هادر ، والرضع والرضع والرضع واحد .

غزوة بني عامر وما قال الحادثة من الشعر

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ٢٤ ص ٤٧٤

عن أبي عمر الشيباني قال :

أَنْ جِيشاً لِبَنِي عَامِرٍ مِنْ صَعَصَعَةٍ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثَمَذَةُ رُؤَسَاءُ زُرَّابِ بْنِ غَالِبٍ مِنْ ثَقِيلٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي كَعْبِ
ابْنِ رَبِيعَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّمْتِ ، وَثَقِيلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَنِي غَيْرٍ ، وَهُمْ يَرِيدُونَ غَزْوَ بَنِي ثَعْلَبَةَ
ابْنِ سَعْدٍ فَهَظَّ الْحَادِرَةُ مِنْ مَعَهُمْ مِنْ مَحَارِبٍ ، وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ مَعَهُمْ ، فَخَذَرَتْ بِهِمْ بَنُو ثَعْلَبَةَ ، فَكَرَبَ قَيْسُ
ابْنُ مَالِكِ الْحَارِثِيُّ الْخَفِيُّ ، وَهُؤُوتَةُ بْنُ نَعْدِ الْجُرْمِيِّ أَهْدَى بَنِي ثَعْلَبَةَ لِلنَّظَرِ إِلَى الْقَوْمِ ، فَظَامُوا مِنْهُمْ عَنِ ثَقِيلٍ
ابْنِ مَالِكِ النَّمِيرِيِّ هُؤُوتَةُ بْنُ نَعْدِ الْجُرْمِيِّ ، فَخَادَاهُ : إِلَيَّ يَا هُؤُوتَةُ بْنُ نَعْدٍ فَإِنِّي خَبَرْتُ أَسْرَهُ إِلَيْكَ ، فَقَالَ : إِلَيْكَ
أَقْبَلْتُ لَكِنْ لَغِيرِ مَا لَهْنَتْ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلْتَ قُلُوصٌ ؟ - يَعْنِي أَرَاتَهُ - فَقَالَ : هِيَ فِي الْكُفْنِ أَسْرَتْ مَا كَانَتْ
تَطْرَأُ لِحِلِّهِ ، ثُمَّ حَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَاقْتُلَا طُعْنَتَيْنِ ، فَطَعَنَهُ هُؤُوتَةُ طَعْنَةً دَقَّتْ صُلْبَهُ ، وَانْظَنَ
قَيْسُ بْنُ مَالِكِ الْحَارِثِيُّ إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ فَأَنْدَرَهُمْ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً ، فَهَزَمَتْ بَنُو غَيْرٍ وَسَارُّ بْنُ عَامِرٍ
وَمَاتَ ثَقِيلُ النَّمِيرِيِّ ، وَقَتَلَ زُرَّابُ بْنُ غَالِبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّمْتِ ، فَقَالَ الْحَادِرَةُ فِي ذَلِكَ :

كَأَنَّ عُقَيْدُ فِي الشَّصْمِ حَلَقَتْ بِهِ وَلَهَرَتْ بِهِ فِي الْجَوِّ عَنَقَاءُ مُغْرِبٍ
وَذِي كَرَمٍ يَدْعُوكُمْ آلَ عَامِرٍ لَدَى مُقَرَّرٍ سِرْبَالُهُ يَتَسَبَّبُ
رَأَتْ عَامِرٌ وَقَعَ السَّيْفُ فَنَاسَلُوا أَفَاهُمْ وَلَمْ يَعْلَفْ مِنَ الْخَيْلِ مَرْهَبُ

وهذا البيت من قصيدة قالها في سبب واقعة كانت لهم وقد وردت في الفضليات ،

وجاء في كتاب الأغاني الطبعة المعروفة عن دار الكتب المصرية ، ج ١ ، ص ١٦ ،

هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرم بن دُلعة بن سهرم بن مرة بن عوف بن سعد بن زبيان

ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

كان الحصين سيد بني سهرم بن مرة ، وكان حُصَيْلة بن مرة ، وصهرته بن مرة ، وسهرم بن مرة أمهم جميعاً

مَرْقُوقَةُ بنت مغمم بن عوف بن بلي بن عمرو بن الحان بن قضاة . فكانوا يداً واحدة على من سواهم ، وكان حصين ذا رأيهم وقادهم ورائدhem ، وكان يقال له : مانع الفصيم .

وفود ابنه على معاوية

وحديثي جماعة من أهل العلم أن ابنه أتى باب معاوية بن أبي سفيان فقال لكَذَنه : استأذن

لي على أمير المؤمنين وقل : ابن مانع الفصيم ، فاستأذن له ، فقال له معاوية : ويحك ! لذيكون هذا !

ابن عمرو بن الورد العبسي ، أو الحصين بن الحمام المري ، أدخله ، فلما دخل إليه قال له : ابن من أنت ؟ قال :

أنا ابن مانع الفصيم الحصين بن الحمام ، فقال : حدثت ، ورفع مجلسه وقضى حوائجه .

حرب قومه وقول القصيدة

كان ناس من بني من قضاة يقال لهم : بنو سلامان بن سعد بن زيد بن الحان بن قضاة ، وبني

سلامان بن سعد اِرْخُوة عُذرة بن سعد ، وكانوا حلفاء لبني صرة بن مرة ونزولهم ، وكان المَرْقُوقَةُ وهم

بنو عُصَيْن بن عامر بن جهينة حلفاء لبني سهرم بن مرة ، وكانوا قوماً يرمون بالشئ رماً سديداً ، فسموا المَرْقُوقَةَ

لشدّة قتالهم ، وكانوا نزولاً في حلفائهم بني سهرم بن مرة ، وكان في بني صرة يهوديٌّ من أهل تيماء يقال

له جُهَيْنَةُ بن أبي عَمَلٍ ، وكان في بني سهرم يهوديٌّ من أهل وادي القرى يقال له عُصَيْن بن عَمَلٍ ، وكانا تاجرين

في الحمر ، وكان بنو جهوشن - أهل بيت من عبد الله بن غطفان - جهراً لبني صرة ، وكان يُتَشَاوَم بهم ،

ففقروا منهم رجلاً يقال له حُصَيْلة كان يقطع الطريق وحده ، وكانت أخته وإخوته يسألون الناس عنه ،

ويُتَشَدَّدونه في كل مجلس ومرسَم ، فجلس ذات يوم أخ ذلك المفقود الجهوشني في بيت عُصَيْن بن عَمَلٍ

جاء بني سهرم يتباع خراً ، فبينما هم يشترى إذ مرّت أخت المفقود تسأل عن أخيها حُصَيْلة ، فقال عُصَيْن :

تَسْأَلُ عن أخي كلِّ رَكْبٍ وعند جهينة الطير اليقين

فأرسلوا شاة ، يعني جهينة نفسه ، فحفظ الجهوشني هذا البيت ، ثم أتاه من الغد فقال له : نُشَدِّدُكَ الله

ودينك هل تعلم لدخي علماً ؟ فقال له : لا ، ويني لا أعلم ، فلما مضى أخوه المفقود تمثّل :

فَعَزَّكَ مَا خَلَّصْتَ خَدَمَكَ بَنِي جَوْشَنِ
هَصَاةُ بَلِيلٍ أَلْقَيْتَ وَسْطَ هُنْدَلٍ
- أَرَادَ أَنْ تَمْلِكَ الْهَصَاةَ بِجُورٍ أَنْ تَرْتَجِدَ، وَأَنْ هَذَا لِدِي وَجَدَ أَبَدًا - فَلَمَّا سَمِعَ الْجَوْشَنِي ذَلِكَ تَرَكَهُ، فَتَى إِذَا هِيَ
أَتَاهُ فَقَتَلَهُ. وَقَالَ الْجَوْشَنِي:

طَعْنْتُ وَقَدْ كَادَ الظُّلُمُ تُجَنِّي
عُصَيْنَ بْنَ حُجَّيٍّ فِي هَوَارِ بَنِي سَهْمٍ

فَأَتَى عَصِينَ بْنَ حَمَامٍ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَارَكَ غَضِبْنَا الْيَهُودِيَّ قَدْ قَتَلَهُ ابْنُ جَوْشَنِ هَارِ بْنَ صَدْرَةَ، فَقَالَ عَصِينُ:
فَأَقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ الَّذِي فِي هَوَارِ بَنِي صَدْرَةَ، فَأَتَوْا جُرَيْمَةَ بْنَ أَبِي عَمَلٍ فَقَاتَلُوهُ، فَشَدَّ بِنُورَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ مِنْ عُيَيْنَ
ابْنِ عَامِرٍ جِرَانِ بَنِي سَهْمٍ فَقَتَلُوهُمْ. فَقَالَ عَصِينُ: أَقْتُلُوا مِنْ جِرَانِهِمْ بَنِي سَلَامَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، فَعَمَلُوا، فَاسْتَقَرَّ
الشَّرُّ بَيْنَهُمْ، قَالَ: وَكَانَتْ بَنُو صَدْرَةَ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ رَهْطُ الْحَصِينِ بَكْثِيرٌ، فَقَالَ لَهُمُ الْعَصِينُ: يَا بَنِي صَدْرَةَ
تَقَاتِمُ جَارَنَا الْيَهُودِيَّ فَتَقَاتِمُنَا بِهِ هَارَكَمُ الْيَهُودِيَّ، فَتَقَاتِمُ مِنْ جِرَانِنَا مَنْ قَضَاعَةُ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ وَقَتَلْنَا مِنْ جِرَانِكُمْ بَنِي
سَلَامَانَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، وَبَيْنَكُمْ رَحِمٌ مَا سَسَتْ قَرِيبَةً، فَمَرُوا جِرَانَكُمْ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ فَيَتَعَمَلُوا عَنْكُمْ، وَنَأْمُرُ جِرَانَنَا
مَنْ قَضَاعَةُ فَيَتَعَمَلُونَ عَنَّا جَمِيعًا، ثُمَّ هَلُمَّ أَعْلَمُ، فَأَبَى ذَلِكَ بَنُو صَدْرَةَ وَقَالُوا: قَدْ قَاتَلْتُمْ هَارَنَا ابْنَ جَوْشَنِ، فَلَا نَفْعَ
عَنَّا نَقْتُلُ مَكَانَهُ رَجُلًا مِنْ جِرَانِكُمْ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكُمْ أَقَلُّ مَا عَدَدُوا وَأَذَلُّ، وَإِنَّمَا بَنَا تُعْرَوْنَ وَتُعْنُونَ، فَتَأْتِيهِمْ
اللَّهُ وَالرَّحِمُ فَأَبَوْا، وَأَقْبَلَتِ الْخُفَرُ مِنْ حَارِبٍ، وَكَانُوا فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ، فَقَالُوا: نَشْرَبُ نَزْبَ بَنِي سَهْمٍ إِذَا
اِسْتَرَسُوا فَخُصِيبُ مَرْحَمٍ، وَخَذَلْتُ غَطَفَانَ كُلَّهُمْ عَصِينًا، وَكَرِهُوا مَا كَانَ مِنْ مُنْعِهِ جِرَانَهُ مِنْ قَضَاعَةٍ، وَحَافَهُمْ
عَصِينُ الْهَرَبَ وَقَاتَلَهُمْ مَعَهُ جِرَانَهُ، وَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِزَيْدِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ، وَهَزَمَهُمُ الْحَصِينُ، وَكَفَتْ يَدُهُ بَعْدَ مَا أَكْثَرَ
فِيهِمُ الْقَتْلَ، وَأَبَى ذَلِكَ الْبَطْنُ مِنْ قَضَاعَةِ أَنْ يَكْفُوا عَنْ الْقَوْمِ حَتَّى أَتُخَنُوا فِيهِمْ، وَكَانَ سَنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ قَدْ قَتَلَ
النَّاسَ عَنْهُ لِعَدَاوَتِهِ قَضَاعَةً، وَأَحْبَبَ سَنَانُ أَنْ يَزِيحَ الْخِيَانُ مِنْ قَضَاعَةِ، وَكَانَ عُيَيْنَةُ بْنُ حَصَنِ وَزْبَانُ
ابْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَارِ بْنِ هَنْدَلٍ عَنْهُ أَيْضًا، فَأُجْلِبَتِ بَنُو ذُبْيَانَ عَلَى بَنِي سَهْمٍ مَعَ بَنِي صَدْرَةَ، وَأُجْلِبَتِ حَارِبُ
ابْنِ خُصْفَةَ سَهْمٍ، فَقَالَ الْعَصِينُ فِي ذَلِكَ أَيْيَاتٌ - - -

قَالَ: فَأَتَاهُمَا عَلَى الْهَرَبِ وَالنَّزُولِ عَلَى هَكْمِهِمْ، وَغَنَّا لَهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ وَحَارِبُ بْنُ خُصْفَةَ، وَكَانَ رُئَيْسُ حَارِبٍ
حَمِيْقَةُ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَنَكَلَتْ عَنْ عَصِينَ قَبِيلَتَانِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَخَانَتَاهُ، وَهَمَّا عَدُوَانُ وَعَبِيدُ عَمْرِو ابْنِ سَهْمٍ فَسَادَ
عَصِينُ، وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ إِلَّا بَنُو الرَّحْمَةِ وَهَمُ الرِّقَّةِ، وَكَانَ فِيهِمُ الْعَدَدُ، فَأَتَقَفُوا
بِدَارَةِ مَرْضُوعٍ، فَطَفِرَ بِهِمُ الْعَصِينُ وَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فَأَكْثَرَ، وَقَالَ الْعَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَرَأَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ
جَزَى اللَّهُ أُمَّتَنَا الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا بِدَارَةِ مَرْضُوعٍ عَقُوقًا رَأَيْنَا

فَلَوْلَا رَجَالُ سُرَّامِ بْنِ مَازِنٍ وَأَلَّ سَبِيْعٍ أَوْ أَسْوَدُ عَلَقَا

وَمِنْهُمْ شَمَّاعُ الشَّاعِرِ، وَهُوَ مَعْقِلٌ، وَأُخْرَى مِنْ يَدِهِ وَهُوَ مَرَّيْدُ ابْنِ خَيْثَمِ بْنِ سِنَانِ بْنِ
 أُمِّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُمَاشِ بْنِ بَجَالَةَ الشَّاعِرِ، وَيُقَالُ فِي الشَّمَّاعِ: وَشَمَّاعُ بْنُ خَيْثَمِ بْنِ صُفْيَانَ بْنِ أَصْحَمَ
 ابْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ جُمَاشِ بْنِ بَجَالَةَ.
 وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ جُمَاشِ بْنِ خَالِدِ
 الشَّاعِرِ.

وَمِنْهُمْ قَبْلُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ دَالِ بْنِ أَصْحَمَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ غَنَمِ بْنِ جُمَاشِ بْنِ خَالِدِ
 الرَّقِيِّ حَبِيبِ بْنِ أَطْبَلِ الْيَهُودِيِّ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
 تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لِأَشْيَاءٍ خَيْرًا وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تَفُورُ
 أَلَا يَا سَعْدَ سَعْدٍ بَنِي مُعَاذٍ لَمَّا لَقِيتُ قُرَيْظَةَ وَالْبَغِيضَ

وَكَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ.
 وَكَانَ عَجَبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَشُورَةَ، وَوَهَبُ، فَكَانَ عَشُورَةُ سَعْدًا.
 فَكَانَ سَعْدُ الْعَوَّازِ، وَهَبُ، وَعَلَانْدُ، وَذُرَيْمُ، وَرِيَّاهُ.
 مِنْهُمْ أَبُو بَاسِ بْنِ عَزْمَةَ بْنِ عَقْدَةَ بْنِ الْعَوَّازِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَشُورَةَ، قُتِلَ يَوْمَ حَبَلَةَ.
 وَمِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ عَدْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ بَنِي عَشُورَةَ الْحَدَثِ.
 وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ شَرْهًا، فَكَانَ شَرْهٌ عَوَّالًا.
 قَالَ الْكَلْبِيُّ: بَعْدَ شَرْهٍ فَمَلِكُهُ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: إِمَّا هُوَ عَوَّالٌ.
 فَكَانَ عَوَّالٌ حَبِيبِيًّا، وَصَبْحًا، وَزُرَيْيَةً.
 هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ.

الشَّمَّاعُ

(١١)

جاء في الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية: ج ٩، ص ١٥٨

الشَّمَّاعُ بْنُ خُذْرَانَ بْنِ سِنَانَ بْنِ أُمِّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُمَاشِ بْنِ بَجَالَةَ بْنِ مَارَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ
 ابْنِ دُبْيَانَ، وَذَكَرَ الْكُوفِيُّ أَنَّ الشَّمَّاعَ بْنَ خُذْرَانَ حَمَلَةَ بْنُ حَبِيبِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ بَنِي عَثْمَانَ بْنِ جُمَاشِ
 ابْنِ بَجَالَةَ بْنِ مَارَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غُلْفَانَ، وَأُمُّ الشَّمَّاعِ أَعْنَارَةُ مِنْ
 بَنَاتِ الْفُرْسِ، وَيُقَالُ: إِنَّمَنْ أَنْجَبَ نِسَاءَ الْعَرَبِ، وَاسْمُهَا ذَهَبَتْ، بِمِثْلِ خَالِدِ بْنِ إِيَّاسِ،
 وَالشَّمَّاعُ مَخْذُومٌ مِنْ أَدْلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْبَدَسَلِ، وَقَدْ قَالَ لِبَنِي (ص) :

تَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كُنَّا أَفَانَا بِأَعْمَارٍ ثَعَالِبَ ذِي غَسَلٍ
 - ذِي غَسَلٍ: موضع. - يعني أَعْمَارُ بْنُ بَغِيضٍ وَهَمَّ قَوْمُهُ، وَهَرَاهُ مِنْ هَجَا عَشِيرَتِهِ وَهَجَا أَضْيَافِهِ وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَى، وَالشَّحَاخ: لِقَبٍ وَاسْمُهُ مَعْقِلٌ، وَقِيلَ الطَّيْثَمُ، وَالصَّبِيحُ مَعْقِلٌ. قَالَ جَبَلُ بْنُ جَهْدَانَ لَهُ فِي قِصَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا:

لَعَرِي لَعَلَّ الْخَيْرَ لَوْ تَعْلَمَانَهُ يَمُنُّ عَلَيْنَا مَعْقِلٌ وَيَزِيدُ

وَالشَّحَاخُ أَخُوْنَ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ شَاعِرَانِ، أَحَدُهُمَا مُزَرَّدٌ وَهُوَ مُشَاهِدٌ وَاسْمُهُ يَزِيدُ، وَآخَرُهُ سَمِيٌّ مُزَرَّدًا لِقَوْلِهِ:

تَقَلَّتْ مُزَرَّدُهَا عُنْبِيدُ فَرَانِي لَدَرْدُ الشَّيْخِ فِي السَّنِينِ مُزَرَّدُ

- وَاللَّدَرْدُ يَجْعَلُ أَدْرَدًا وَهُوَ مِنْ لَدَا سَنَانُ لَهُ - وَاللَّدَرْدُ جَزْرُ بْنُ خُزَارٍ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَرِثُنِي عَرْنُ الْخَطَّابِ (رَضَ):

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتُ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الدَّوْءِ الْخَزَرِي

جَوْهَرُ شَش

قَالَ مُزَرَّدُ لَهُ: كَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ لَا يَرِيَابُنِي وَهُوَ الْيَوْمَ يَرِيَابُنِي. فَقَالَتْ: يَا بَنِي نَعْمَ! إِنَّهُ يَرِي جَزْرُ الْخَزَرِ شَشٌ مُوْتَقَّأً يِيَابَهُ. تَعْنِي أَخَاهُ الشَّحَاخَ. عَنْ الْمَضِلِّ قَالَ: قَالَتْ مَعَاذَةُ بِنْتُ بَجْرِ بْنِ خَلْفٍ لِلشَّحَاخِ وَمُزَرَّدُ: عَرَضْتَنِي لَشُعْرَاءِ الْعَرَبِ الْخَطِيئَةِ وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ. فَقَالَ: كَلَّأْتُ الدَّخَانِي. قَالَتْ: فَمَا يُؤْتِيْتَنِي؟ قَالَ: إِنَّكَ رِبْلَتْ يِيَابَ بَيْتِي جَوْدِي خَزَرِ شَشٍ لَا يَجُزُّ أَحَدٌ عَلَيْهَا. يَعْنِيَانِ أَنْفُسَهُمَا.

ابْنُ دَابٍ يَعْتَرِضُ عَلَى شَعْرِهِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

قَالَ ابْنُ دَابٍ وَسَمِعَ قَوْلَ الشَّحَاخِ بْنِ خُزَارٍ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضَ):

إِنَّكَ يَا بَنَ جَعْفَرٍ نَعْمَ الْفَتَى وَنَعْمَ مَا دَى طَارِقِي إِذَا أَتَى

وَجَاءَ ضَيْفَ طَرَقِ الْمَيِّ سُرَى صَادِقٌ زَادَ وَجْدًا مَا لَشَقَى

إِنْ الْحَدِيثُ طَرَفٌ مِنَ الْقَرَى

فَقَالَ ابْنُ دَابٍ: الْعَجَبُ لِلشَّحَاخِ! يَقُولُ مِثْلَ هَذَا لِدُنِّ جَعْفَرٍ وَيَقُولُ لِعَرَابَةٍ:

إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَجَلَّتْ حَلِي عَرَابَةٌ فَاشْتَرَيْتَنِي بِمِ الْوَتِينِ

إِنْ ابْنُ جَعْفَرٍ كَانَ أَهَقَ مِنْ هَذَا مِنْ عَرَابَةٍ!

(وَأَقُولُ أَنَا: إِنْ قَوْلُ ابْنِ دَابٍ هَذَا أَلَيْسَ بِصَحِيحٍ وَقَدْ أَخْبَرَ الدُّهْرَادِيُّ بَيْنَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَعَرَابَةَ الدُّوسِي، هَيْتَ جَاءَ فِي كِتَابِ قِصَصِ الْعَرَبِ طَبْعَةُ عَيْسَى الْبَابِي الطَّيْبِي وَشَرَكَاهُ بِمَرْجٍ، ١٠)

اختبار الجواد

تمارى ثلاثة - تمارى تجادل - ثلاثة في أجواد السلام ، فقال رجل : أسخى الناس في عمرنا هذا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وقال آخر : أسخى الناس عرابة الدوسي . وقال ثالث : بل قيس بن سعد بن عبادة ، وأكثر الجدل في ذلك ، وعدا ضجيجهم وهم بفناء اللعبة .

فقال لهم رجل : قد ألتزم الجدل في ذلك ، فما عليكم أن يمضي كل واحدكم إلى صاحبه يسأله ، حتى ينظر ما يعطيه ، وتحكم على العيان ؟

فقام صاحب عبد الله إليه ، فصادفه قد وضع رجله في غرز - الغرز : كتاب الرمل - ناقته يريد ضيعة له ، فقال : يا ابن عم رسول الله ! قال : قل ما تشاء . قال : أنا ابن سبيل ومنقطع به ، فأخرج رجله من غرز الناقة ، وقال له : ضع رجلك ، واستر على الرحلة ، وقد ما في الحقيقة واحتفظ بالسيف ، فإنه من سيف علي بن أبي طالب .

فجار بالناقة ، والحقيقة فيا مطاف - المطرف من الثياب ، ما جعل في طرفه علمان - غرز ، وأربعة آلاف دينار ، وأعطاه وأجله بالسيف .

ومضى صاحب قيس بن سعد بن عبادة ، فصادفه ناعما ، فقالت الجارية : هو ناعم ، فما حاجتك إليه ؟ قال : ابن سبيل ومنقطع به ، قالت : حاجتك أهون من يقال له هذا ليس فيه سبع مئة دينار ، والله يعلم أن ما في دار قيس غيره ، فذه ، وامن إلى معادن - معادن جمع معطن : مبرك وهو للبدل - ، إلى أموال لنا - إبل لنا - بعددتنا فخذ حلة من راحله ، وما يملأ وعبد ، وامن لشأنك .

ولما انتبه قيس من رقدته أخبرته بما صنعت فأعقرا .

ومضى صاحب عرابة الدوسي إليه ، فألقاه قد خرج من منزله يريد الصلاة وهو يمشي على عبيد ، ففككت به ، فقال : يا عرابة ، ابن سبيل ومنقطع به ، فخلّى العبيد ، وصق بيضاء على يساره ، وقال : أواه ، أواه ، ما تركت الحق لعرابة ماله ، ولكن خذها - يعني العبيد - قال : ما كنت بالذي أخص بها حيلك ، قال : إن لم تأخذها فما حزن ، فإن شئت تأخذ ، وإن شئت تعبت . وأقبل يلتمس الحائط ، راجعا إلى منزله .

فأخذها صاحبه ، وجار بها إلى رفاقه ، فقالوا : إن هؤلاء الثلاثة أجود .

= عشرهم ، والد أن غربة أكثرهم جوداً ، لأنه أعطى مائة .

الشحاف وحلفه اليمين

أخبرني الحرابي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :

قدم ناس من هذه المدينة يستعدون على الشحاف وزعموا أنه هاجم ونفاهم فجد ذلك الشحاف ، فأمر عثمان كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم : ما هاجم ، فأنطق به كثير إلى المسجد ثم اتجاء دون بني بيز - وبهز : اسمه تيم ابن سليم بن منصور - فقال له : ويلك يا شحاف ! إنك لتحلف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن حلف به أشمتوا بقعه من النار ! قال : حليف أفعل فداؤك أبي وأمي ؟ قال : إني سوف أحلفك ما هجوتمهم ، فاطلب الطم عاتي وعلى نا هيتي نقل : والله ما هجوتم ، فأردني ونا هيتي بذلك ، وإني سأدفع عنك ، فلما وقف حلف كما قال له ، وأقبل على كثير فقال : ما هجوتم ، فقالت بهز : ما عني غيركم ، فأعيا اليمين عليه ، فقال : مالي أتاؤله ! هل استحلته الدلكم ! وما اليمين إلا مرة واحدة ! انصرف يا شحاف نا انصرف وهو يقول :

أتيتي سليم قفراً وقصيفاً تمسح حولي بالبقيع سبالاً
يقولون لي يا حلف لست بحال أها دعهم عننا لكما أنا لراً
ناولد كثير نعم الله باله أنزلت بأعلى محبتك نعالراً
ففرجت هم الموت عني بحلقة كما شقت الشفراً عننا جلالراً
فخطب امرأة تنزويها أخوه جزر

كان الشحاف يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبية بنت جوال أخت جبال بن جوال الشاعر ابن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد تميم بن جهاش بن بجالة بن مازن ابن ثعلبة ، وكان يتحدث إليها ويقول فيها الشعر ، فخطبها فأجابته وهمت أن تنزويها ، ثم خرج إلى سفره تنزويها أخوه جزر بن خدر ، فألى الشحاف الديكلمه أبداً ، وهجاه بقصيده التي يقول فيها :

لنا صاهب قد هان من أجل نظرة سقيم الفؤاد حب كلبية شاغله

قصيدة عبد الملك بن مروان والعراقي في بيت للشحاف

نصب عبد الملك بن مروان الموالد يطعم الناس فلبس من أهل العراق على بعض تلك الموالد =

فَنظَرَ إِلَيْهِ خَادِمٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَأَنكَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَعَرَأَيْتَ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنْتَ جَاسُوسٌ ؟
قَالَ : لَا ، قَالَ : بَلَى ، قَالَ : وَيَكِلَ ! وَغَنِي أَنْتَ بَرُّهُ زَادَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَدْتَ غَضَبِي بِهِ ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ
وَقَفَ عَلَى تِلْكَ الْمَائِدَةِ فَقَالَ مَنْ الْقَالَ :

إِذَا الدُّرُحَى تَوَسَّدَ الْبَرْدِيَّةُ خَدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ

وَمَا مَعْنَاهُ ؟ وَمَنْ أَجَابَ فِيهِ أَجْرَانَهُ ، وَالْخَادِمُ يَسْمَعُ ، فَقَالَ الْعِرَاقِيُّ لِلْخَادِمِ : أَتَحِبُّ أَنْ أُشْرَحَ لَكَ قَوْلَهُ
وَفِيمَ قَالَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : يَقُولُهُ عُمَيْرُ بْنُ زَيْدٍ فِي صِفَةِ الْبَطِينِ الرَّمَّسِيِّ ، فَقَالَ ذَلِكَ الْخَادِمُ بِفَعْلِهِ
عَبْدَ الْمَلِكِ حَتَّى سَقَطَ ، فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ : أَأَخْطَأْتُ أَمْ أَصَبْتُ ؟ فَقَالَ : بَلْ أَخْطَأْتُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
هَذَا الْعِرَاقِيُّ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ لِقَيْنِيهِ ، فَقَالَ : أَيُّ الرِّجَالِ هُوَ ؟ فَأَرَاهُ زِيَادَ ، فَقَادَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ :
أَنْتَ لِقَيْتَهُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَخْطَأْتُ لِقَيْتَهُ أَمْ صَوَّابٌ ؟ قَالَ : بَلْ خَطَأُ ، قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي تَوَقَّعْتُ
بِمَا يُدْرِكُ فَقَالَ لِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَ عَنْي وَأَخْطَأَكَ ، قَالَ : فَكَيْفَ الصَّوَابُ ؟ قَالَ : يَقُولُ الشُّعْبَاءُ
ابْنَ خُذْرَ الْجُفْلَانِي فِي صِفَةِ الْبَقْرِ الْوَحْشِيِّ قَدْ هَزَأْتُ بِالرُّطْبِ عَنْ الْمَاءِ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، وَأَجَازَهُ ، ثُمَّ
قَالَ لَهُ : مَا جَعَلَ ؟ قَالَ : يُنْعَمِي هَذَا عَنْ بَابِكَ فَإِنَّهُ يَشْرِيهِ .

— قَالَ الْبَغْدَادِيُّ نَقَلَهُ عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ ، الدُّرُحَى شَجَرٌ مِنْ أَشْجَارِ الْيَابِيَةِ تَنْبُغُ بِهِ الْجُبُودُ ، وَهُوَ مَفْعُولُ الْفَعْلِ
مَحْذُوفٌ أَيْ إِذَا تَوَسَّدَ الدُّرُحَى ، وَأَبْرَدِيهِ بَدَلُ اشْتِخَالٍ مِنَ الدُّرُحَى ، وَمَعْنَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ : اتَّخَذَ لَهَا خَالِ السَّوَادِ
وَالدُّرْدَانُ : الطَّلُ وَالغَنَى سَمِيًّا بِذَلِكَ أَبْرَجَهَا ، وَالدُّرْدَانُ أَيْضًا بِالْعِذَّةِ وَالْعَشَى ، وَخَدُودُ فَاعِلٌ تَوَسَّدَ
وَالْجَوَازِي ، الطُّبَّاءُ وَبَقَرُ الْوَحْشِ ، سَمِعْتُ جَوَازِي لَدُنَّا أَهْلَ زَاتٍ بِأَكْلِ النَّبْتِ الدُّفْعَرِ عَنِ الْمَاءِ — قَالَ فِي السَّانِ
فِي مَادَّةِ هَرَأَ ، الطُّبَّاءُ لَدَتْنِي فِي هَذَا الْبَيْتِ كَمَا نَحَبُ إِلَيْهِ ابْنُ قَتَيْبَةَ ، لَدُنَ الطُّبَّاءِ لَدَتْنِي بِأَكْلِ الْكَلْأِ عَنْ
الْمَاءِ ، وَإِنَّمَا عَنِ الْبَقْرِ ، وَيَقُولُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ عَيْنُ ، وَالْعَيْنُ مِنْ صِفَاتِ الْبَقْرِ لَدُنْ صِفَاتِ الطُّبَّاءِ ، وَالْعَيْنُ
الْوَأَسَعَاتُ الْعَيُونُ ، جَمْعُ عَيْنَاءَ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْوَحْشَ تَتَخَذُ كُنَاسِينَ عَنْ جَانِبِي الشَّجَرِ تَسْتَرْفِيهِمَا
مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتَرْتَدُّ قَبْلَ زَوَالِ الشَّمْسِ فِي الْكُنَاسِ الْغَرَبِيِّ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى نَاحِيَةِ الْغَرْبِ
وَتَحُولَ الطَّلُ فَتَضَارِعُ خَيْلًا زَالَتِ عَنْ الْكُنَاسِ الْغَرَبِيِّ وَرَقَدَتْ فِي الْكُنَاسِ الشَّرْقِيِّ —

(٤٠) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ

جاء في نفس المصدر السابق ج ١ ، ص ١٢ ، ص ١٥٨

هو عبد الله بن الحجاج بن محمد بن جندب بن نصر بن عمرو بن عبد غنم بن محاش بن بجالة بن سارن بن ثعلبة
ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عبيد بن مضر ، ويكنى أبا الدُّرْعِ .
شاعر فاضل شجاع من معدود بني فرسان مضر ذوي البأس والنجدة فيهم ، وكان من خرج مع عمرو بن -

سعيد على عبد الملك بن مروان ، فلما قتل عبد الملك بن مروان عمراً ، خرج مع نجدة بن عامر الحنفي (فارسي) ثم هرب ، فخلق بعبد الله بن الزبير فكان معه إلى أن قتل ثم جاء إلى عبد الملك تنكراً واقتال عليه حتى أثنى . كيف اقتال على عبد الملك .

كان عبد الله بن الحجاج الثعلبي فاتكاً صليحاً من صعايلك العرب ، وكان مشرعاً إلى الفتن . لما قتل عبد الله بن الزبير ، وكان عبد الله بن الحجاج من أصحابه وشيخته اقتال حتى دخل على عبد الملك بن مروان وهو يطعم الناس ، فدخل حجرة فقال له ، مالك يا هذا الدأكل ؟ قال : لا أستحي أن أكل حتى تأذن لي ، قال : إني قد أدنت للناس جميعاً . قال : ألم أعلم فأكل بأمرك ، قال : كل فأكل ، وعبد الملك ينظر إليه ويعجب من فعله ، فلما أكل الناس وجلس عبد الملك في مجلسه ، وجلس فخره بين يديه ، وتفرق الناس ، وجاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ، ثم استأذنه في الإرشاد فأذن له فأشبه : ١٠

أبلغ أمير المؤمنين فرائني مما لقيت من الحوادث موبع
منع القرار فبنت حولها جيشاً جرحاً ومقتباً يتابع
فقال عبد الملك : وما خوفك لدأمت لك ، لو لدأمت مريباً ! فقال عبد الله :
إن البدر عليّ هي عريضة وعزّت مذاهبنا وسد الطمع
فقال له عبد الملك : ذلك بما كسبت يداك ، وما الله بظالم للعبيد ، فقال عبد الله :
كنا نحللنا البهار مرة والييك إذ عجز البهار نزع

فقال له عبد الملك ، هذا لا نقبله منك إلا بعد المعرفة بك وبذنبك ، فإذا عرفت الخوبة قبلنا التوبة . فقال عبد الله :

ولقد ولجت بني سعيد وطأة وابن الزبير فغرضه متفجع
فقال عبد الملك : لله الحمد والمنة على ذلك ، فقال عبد الله :
ما كنت تغدب منكم عن منكب تعلمو ويسفل غيركم ما يرفع

فقال له عبد الملك : إن توريتك عن نفسك كثر بيني ، فأبي الفسقة أنت ؟ وماذا تريد ؟ فقال :
حربني أحييتني يدك استلما والييك بعد معادها ما ترجع
فقال عبد الملك : ذلك هزأ عدا الله ، فقال عبد الله بن الحجاج :

وَوَلَدَ خُرَاشَةَ بْنَ دُبْيَانَ عَدِيًّا وَأُمُّهُ نَفِيعَةُ بِنْتُ حُشَمٍ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ ،
وَوَازِنَا ، وَشَحْمَى ، وَطَلْحَاءُ ، وَمُرْقُ ، وَزُهَيْرِيَّةُ دَرَجَ ، وَأُمُّهُمْ مَنُوءَةُ بِنْتُ حُشَمٍ بِنْتِ بَكْرِ بْنِ هُبَيْبٍ مِنْ
تَغْلِبَ بِهَا يُعْرَفُونَ ، وَلَدَ عَدِيٌّ بْنُ قُرَازَةَ تَغْلِبَةَ ، وَسَعْدَا ، وَرَبِيعَةَ ، يُقَالُ لِبَنِي رَبِيعَةَ بَنُو عَمَّةَ
وَسَكَمُ بْنُ عَدِيٍّ ، يُقَالُ هَذَا بَنِي مَلِكَانَ بْنِ قُرَمٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ يُنْسَبُ بِقُرَمِيًّا ، وَبَعْضُهُمْ يُنْسَبُ بِفَرَمِيًّا
وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ مَلِكَانٌ عِزَّ هَذَا إِنَّمَا هُوَ مَلِكَانٌ وَمَلِكَانُ .

وَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَدِيٍّ مَالِكًا وَهُوَ حَمْرَةٌ ، وَأُمُّهُ الْعَشْوَرَةُ بِنْتُ بَرِثَةَ بْنِ عَيْيَ بْنِ أُعْصَى ، وَهَرَامًا
وَأُمُّهُ رِقَاعُشُ بِنْتُ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَبْلَةَ . وَلَدَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ ، اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قِيَسُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَعِيَا ذَا ، وَسُودَا ، وَكُمَلٌ ، وَأُمُّهُمْ الْعَشْوَرَةُ بِنْتُ يَرْبُوعِ بْنِ عَيْطِ بْنِ مَرْقٍ .
وَلَدَ بَعْضُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَغَضِيًّا ، وَزُهَيْرِيًّا ، وَأُمُّهُمْ دُبٌّ بِنْتُ خُوَيْتَةَ بْنِ لُؤْدَانَ بْنِ تَغْلِبَةَ بْنِ
عَدِيٍّ بْنِ خُرَاشَةَ ، وَوَهْبِيًّا ، وَوَاهِبًا ، وَوَهْبَانُ ، وَفَادَّةُ ، وَأُمُّهُمْ رَبِيعَةُ بِنْتُ خَالِفِ بْنِ ذَهْرِ بْنِ

فَانَعَشَسَ أُصَيْبِيَّةَ الدَّلَ ، كَانَهُمْ مَجْلُ سُدْرَجٍ بِالْشَرِيَّةِ جَمْعُ
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، لِمَا نَعَشَسَهُمُ اللَّهُ ، مَا جَاءَ أَكْبَادَهُمْ ، وَلَدُ أَتَقَى وَلِيدًا مِنْ سُلَيْمٍ ، فَإِنَّهُمْ نَسْلُ كَانِزٍ فَاجِرٍ
لِيَا فِي مَا صَنَعَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

مَا لَكُمْ لَكُمْ مَا نَفَضْتُمْ جَمْعَهُ يَوْمَ الْقَلْبِ فَمِيزَ عَنْهُمْ أَجْمَعِ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، لِمَ أَفَضْتُمْ مِنْ غَيْرِ جَلِّهِ ، وَأَنْفَقْتُمْ فِي غَيْرِ حَقِّهِ ، وَأَرْحَمْتُمْ بِهِ مُلْشَاقَةً أَوْلِيَاءِ
اللَّهِ ، وَأَعَدَدْتُمْ لِمَعَاوَنَةِ أَعْدَائِهِ ، فَذَرَعْتُمْ مِنْهُ إِذَا اسْتَظْهَرَتْ بِهِ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

أَدْنُو لِي رَحْمَتِي وَتَجَبَّرْ فَاغْتَبِي فَأَرَاكَ تَدْفَعُنِي فَأَيْنَ الْمَدْفَعِ
فَتَقَبَّسَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ ، إِلَى النَّارِ ، نَحْنُ أَنْتَ الذَّنْ ؟ قَالَ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَجَّاجِ الثَّعْلَبِيُّ ، وَقَدْ دَلَّكَ
دَارِجٌ ، وَأَكَلْتُ طَعَامَكَ ، وَأَنْشَدَكَ ، فَإِنْ قَتَلْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَنْتَ وَمَا تَرَاهُ ، وَأَنْتَ بِمَا عَلَيْكَ فِي هَذَا
عَارِفٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى إِنْشَادِهِ ، فَقَالَ :

ضَاقَتْ شِيَابُ الْمَلْبَسِينَ وَفَضَّلَهُمْ عَلَيَّ فَأَلْبَسَنِي فَتَوَلَّى أَوْسَعِ
فَضَبَذَ عَبْدُ الْمَلِكِ رِدَاءً كَانَ عَلَى كَتِفِهِ ، وَقَالَ ، الْبَسْهُ ، لِمَا لَبَسْتَ ! فَأَلْتَحَفَ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ :
أَوَلَيْكَ وَاللَّهِ ، لَقَدْ طَارَتْ لَكَ طَعْمَا فِي أَنْ يَغْرَمَ بَعْضُ حَوْلِكَ فَيَقْتُلَكَ ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ ، فَلَمْ تَجَاوِزْنِي فِي
بَلَدٍ ، وَأَنْصَرَفَ آمِنًا . ثُمَّ هَيْثُ شِلْتُمْ .

الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ بْنِ شَيْخٍ بْنِ قُرَظَةَ ، وَعَمْرُؤُا ، وَعَمْرُؤُا ، وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي الصَّامِرِ بْنِ بَنِي مُرَّةٍ .
فَوَلَدَ هَجُوجُ سَكِينًا ، وَأُمُّهُ جُهْدَةُ بِنْتُ حَارِثِ بْنِ مُرَّةٍ مِنْ هِلَالِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ دُكُولَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
بُرَيْشَةَ بْنِ سَالِمٍ .

فَمِنْ سَكِينِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَجُوجَ بْنِ مُعَيْتَةَ بْنِ سَكِينٍ .
وَمِنْهُمْ هَجُوجُ بْنُ قُرَظَانَ بْنِ الْأَشْجَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَكِينٍ .
وَمِنْ بَنِي وَهَبِ بْنِ بَغِيضٍ ، الرَّبِيعُ بْنُ وَهَبِ بْنِ بَغِيضٍ ، وَهُوَ الشَّاعِرُ ، وَعَمْرُؤُا وَهُوَ
الَّذِي يَقُولُ :

أَصْبَحَ بَيْتُ الشَّيْبَابِ قَدْ حَسَلَ إِنْ يَأْ عَنِّي فَقَدْ تَوَى عُصَا
وَوَلَدَ عَمْرُؤُا بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَرَبَةَ ، وَهَرَجَاءُ ، وَعُشَّاءُ ، وَالْحَارِثُ بْنُ رَجِ .
مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَرَبَةَ الشَّاعِرُ ، وَابْنُ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عَرَبَةَ وَلِي الْقَضَايَةِ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَتَمُّ يَا بَنَ مَسْعُودٍ قَنَاءَ صَالِيَةٍ كَمَا كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ يَقُولُ
سُفْيَانُ وَلِي الصَّوَارِفِ عَشْرِينَ سَنَةً طَرَا كَانَ فِي عِدَاوَةٍ مُعَاوِيَةَ .
وَمِنْهُمْ حَسَّانُ الْجَوَارِ كَانَ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ هَلَبَ فِي عِدَاوَةِ الْمُرَدِيِّ ، وَهُوَ ابْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ
عُمَيْلَةَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ شَيْخٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَرَبَةَ وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
كُنَّانُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْفَرَارِيُّ عَلَى الْعَدَاةِ أَهْبَرُ مِنْ هَرَبِلٍ
وَمِنْهُمْ هُفْنُ بْنُ هُبْدِ بْنِ هُبَيْشِ بْنِ عَرَبَةَ ، كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ الْقَوْلُ
كَلْبِ وَفَرَارَةٍ .

وَمِنْهُمْ شَيْبَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ هُرَيْجِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي مَدَّحَهُ الْخَطِيبَةُ .
وَمِنْهُمْ كُرَيْمُ بْنُ كُرَيْمٍ ابْنَا شَقِيقَةَ بْنِ رَمِيحَةَ بْنِ قُرَيْشٍ ، وَأُمُّهُمَا خَالِدَةُ بِنْتُ أَسْرَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَهْقَةَ
وَكُرَيْمُ هُوَ الَّذِي طَعَنَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ يَوْمَ قَيْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصِّمَّةِ ، وَلَهُمَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :
جَزَى اللَّهُ رُبَّكَ رَبِّ الْعَبَا دَوَالِجُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَةَ

نقل يزيد بن عمر بن هبيرة بواسط

(١١)

جاء في كتاب الطامل في التاريخ لابن الأثير ، طبعة دار الكتب العربية بيروت ، ج ١ ، ص ٤٨٨
هم يزيد بن عمر بن هبيرة بأن يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي فكتب إليه فأبطأ جوابه =

وكتب السفاح اليمانية من أصحاب ابن هبيرة ، وأحمد بن محمد بن أبي زياد بن صالح ، وزياد بن عبد الله الجرياني
وعبد الله بن هبيرة أن يعلو له ناحية ابن العباس ، فلم يفعل ، وجرى السفاح بين أبي جعفر وابن هبيرة
حتى جعل له أماناً وكتب به كتاباً ، مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى رضي به ، فأنفذه
إلى أبي جعفر ، فأنفذه أبو جعفر إلى أخيه السفاح فأمره بإحضاره ، وكان رأي أبي جعفر الرضا له بما

أعطاه ، وكان السفاح قد قطع أرمأ دون أبي مسلم ، وكان أبو الجهم عينا لدي مسلم على السفاح ، فكتب السفاح إلى أبي مسلم يخبره أمر بن هبيرة ، فكتب أبو مسلم إليه : إن الطريق السهل إذا ألقيت فيه الحجارة فسد ، لذلك لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ، ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة إلى أبي جعفر في ألف ثلث مئة من البخارية ، وأراد أن يدخل الحجرة على رابته ، فقام إليه الحاجب سلام بن سليم فقال : وهباً بك أبا خالد انزل راشداً ، وقد أظان بحجرة المنصور عشرة آلاف من أهل فرسان ، فنزل ودعاه

بوسادة ليجلس عليها . وأرض التوادغم أذن لابن هبيرة وعده ، فدخل وحادثة ساعة . ثم قام ، ثم مكث
يأتيه يوماً ويتركه يوماً ، فكان يأتيه في خمس مئة فارس وثلاث مئة رجل ثقيل للذي جعفر ، إن ابن هبيرة
ليأتي فتيضضع له العسكر وما نقص من سلطانه شئياً ، فأمره أبو جعفر أن ليدأقي إليه في هاشمية فكان
يأتي في ثورين ، ثم صار يأتي في ثورثة أو أربعة ، وكلهم ابن هبيرة المنصور يوماً ، فقال له ابن هبيرة : يا هذاة
أوليا أيرأ المرء ثم رجع فقال : أيرأ الأمير أن عديدي بكلام الناس يشل ما فاعطيتك به لقریب ، فسبقتني
لساني إلى ما لم أروه ، فألح السفاح على أبي جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وهدر ياربعه حتى كتب إليه : والله
لنقتله أولئ سألن إليه من يخرج من حوزك ثم أتولى قتله ، فغرم على قتله .

فبعث هازم بن خزيمة ، والحيثم بن شعبة بن ظهير وأمرهما فحرق بيت الدموال ، ثم بعث إلى وجوه من مع ابن هبيرة من القيسية ، والضرية فأحرقهم ، فأقبل محمد بن نباتة ، وهشيرة بن سهريل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام بن سليم فقال : أين ابن نباتة ، وهشيرة ؟ فدخلا وقد أحلس أبو جعفر عثمان بن زياد وغيره في مكة دون حجرته ، فزعت سيوفهما وكفها ، واستدعى رجلين رجلين يفصل بهما مثل ذلك فقال بعضهم : أعطيتنا عبد الله ثم غدرتم بنا ، وإنا لنجوان يدرككم الله ، وجعل ابن نباتة يفرط في لية نفسه وقال : كأنني كنت أنظر إلى هذا .

والطلق فأنهم والهيثم بن شعبة في نحو من مئة إلى ابن هبيرة فقالوا: نريد حمل المال، فقال لحاجبه
ولهم على الخزان، فأقاموا عند كل بيت نفراً وأقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعدة من مواليه وبني له
صغير في مجره، فلما أقبلوا نحوه قام حاجبه في وجههم فضربه الهيثم بن شعبة على جبل عاتقه فصرعه
وقاتل ابنه داود وأقبل هو إليه ونحى ابنه من مجره فقال: درناكم هذا الصبي وخر ساجداً فنقل وعلف رؤسهم

إلى أبي جعفر، ونادى بالذمان للناس إله الحكم بن عبد الملك بن بشير، وخالد بن سلمة الخزازي، وعمر ابن ذر، فاستأمن زيدا بن عبد الله بن ذر فأمنه، وهرب الحكم، وأمن أبو جعفر خالداً، فقتله السباع ولم يجز أمان أبي جعفر.

من أخبار يزيد بن عمر بن هبيرة

جاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ طبعة مكتبة الخايمي بهر، ج ١، ص ١٤٥

شخص يزيد بن عمر بن هبيرة إلى هشام بن عبد الملك فتكلم، فقال هشام: ما عان من خلف هذا، فقال الأبرش الكلابي: ليس هناك، أما تراه يرشح جبينه لضيق صدره! قال يزيد: أما لذلك يرشح، ولكن لجلوسه في هذا الموضع.

وجاء في نفس المصدر السابق: ج ٢، ص ١٨٨

قال ابن هبيرة وهو يركب بعض بنيهِ: لا تكونن أول مشير، وإيالة والرأي العظيم، وتجنب ارتجال الكلام، ولا تشتر على مستبد ولا على واعد، ولا على متلون ولا على لجوج، وخفي الله في هوى المستشير، فإن التماس موافقته لوم، وسوء الاستماع منه فيانة.

عمر بن هبيرة

جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة النسخة المصرية عن دار الكتب المصرية: ج ١، ص ١٨

قال إياس بن معاوية الكوفي: أرسل إلي عمر بن هبيرة فأتيته فساكتني فسكت، فلما أظلمت قال: إيه، قلت: سل عما بدا لك، قال: أتعلم القرآن؟ قلت: نعم. قال: هل تفرض الفرائض؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف من أيام العرب شيئاً؟ قلت: نعم. قال: فهل تعرف من أيام العجم شيئاً؟ قلت: أنا بيا أعلم. قال: إني أريد أن أستعين بك. قلت: إنني في شئ مثلاً لأصلح معهن للعمل. قال: ما هن؟ قلت: أنا وميم كلاتري، وأنا حديد - من الخدق - وأنا عي، قال: أما الدماة فأني لأريد أن أحسن به الناس، وأما العي فأني أراك تعبر عن نفسك، وأما سوء الخلق فيقول لك السوط قم، قد وليتك. قال: فولاني وأعطاني ألفي درهم فها أول ما عملته.

وجاء في نفس المصدر السابق: ص ١١

كان ابن هبيرة يقول: اللهم إني أعوذ بك من محبة من غايته فاحشة نفسه، والأيحطاطي هوى مستشيره، ومن لا يلتصق قالص مودتك إلا بالتأني لموافقة شهوتك، ومن يساعدك على سرور ساعدك، ولا يفكر في حوادث غدك.

وجاء في نفس المصدر: ص ١٧٤

سأل ابن هبيرة عن مقتل عبدالله بن خازم ، فقال رجل من حضر : سألتنا وكيع بن الدؤريّة كيف قتلته ؟ قال : غلبته بفضل قتلا ، كان لي عليه نصرة ، وجلست على صدره وقتلت له ، يا لثارات دؤيلة . يعني أخاه من أبيه ، فقال من قتي : قتل الله ! قتل كبش من هبيرة ، وهو ليساوي كفتي فؤي ! ثم تنظم فهد وجرير ثمانية ، فقال ابن هبيرة : هذه والله البسالة ، استندل عليا بكثرة إريق في ذلك الوقت .

وجاء في المصدر السابق : ص : ٤٦

قيل لابن هبيرة : من سيد الناس ؟ قال : الفرزدق ، هجائي ملكاً ومدعني سؤفة .

مقام الحسن الهجري عند ابن هبيرة

ج : ٤٤ ، ص : ٤٤

كتب ابن هبيرة إلى الحسن وابن سيرين والشعبي فقدم بهم عليه ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين يكتب إلى في الأمر ، إن فعلته خفت على ديني ، وإن لم أفعله خفت على نفسي ، فقال له ابن سيرين والشعبي قولوا رفقاً فيه ، وقال له الحسن : يا ابن هبيرة ، إن الله يمنعك من يزيد ، وإن يزيد لم يمنعك من الله ، يا ابن هبيرة ، إن الله في يزيد ولو خف يزيد في الله ، يا ابن هبيرة ، إنه يؤمنك أن يبعث الله إليك ملكاً فيزيلك عن سيرك إلى سعة قصرك ، ثم يخرجك عن سعة قصرك إلى ضيق قبرك ، ثم يخرجك إلى عملك ، يا ابن هبيرة ، إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، فأمر له بأربعة آلاف درهم وأمر لابن سيرين والشعبي بالعين ، فقال له : رفقاً فرقوا لنا .

قوية بين عمر بن هبيرة وأخر

جاء في كتاب القضاة الفريد لابن عبد ربه طبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر : ج : ٤٤ ، ص : ٤٦٨

كان سنان بن مكرم الحنظلي يسأله عمر بن هبيرة الغزالي يوماً على بغلة ، فقال له ابن هبيرة : غص من عمان بغلتك ، فقال : إننا مكتوبة ، أصح الله الذمير ، أراد ابن هبيرة قول جرير :

فغص الطن إنك من غير فداكعباً بلغت ولدك دابة

وأراد سنان قول الشاعر - هجران دارة - :

لأننا من خزائنا فلو أن به على فلوصلك والكبر بأسيار

- يشير إلى ما كانت تعيره به بنو فزارة من إتيانها البهائم . -

جاء في نفس المصدر السابق : ج : ٤٤ ، ص : ٤٦٨ وصية عمر بن هبيرة

لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان ، قال له : أوصيك بثلاثة : هاجبك فإنه وجهك الذي به تلقى الناس ، إن أحسن فانت الحسن ، وإن أساء فانت السيئ ، وصاحب شر طبعك =

قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ، قَالَ فَرَسْتُهُ، كَانُوا يَجْلِفُونَ بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ، وَالسَّارِ، وَبَدَاتِ الْوُجَعِ
يُرِيدُونَ سَفِينَةَ نُوحٍ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ ذَلِكَ قَارِ:

هَلَكْتُ بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ وَبِالْأَنْتِ نَسْلُكُ الْهَلَكَةِ

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ فَرَارَةَ كَوْزَانٌ. فَوَلَدَ كَوْزَانٌ جُوهِيَّةً، وَفَرَسِيَّةً، وَأَسْعَدَ وَفَرَسِيَّةً
وَهُمْ مِنْ هَذِهِ عِيَّةٍ مِنْ أَرْطَاةٍ حَاصِبٍ ثُمَّ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

فَوَلَدَ جُوهِيَّةً عُمَرُ، وَعُمَيْرٌ، وَعَامِلٌ، وَعَقْدٌ، وَأُمُّهُمْ عُمَرُ وَهِيَ الشَّاهُ سَحَابًا حَاصِبًا سَمِ
شَاهُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ حَزْمَةَ بْنِ مَرْثُومٍ. فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ جُوهِيَّةً بَدْرًا، وَجَهَّاسًا، فَبَنُو جَهَّاسٍ
أَرْبَعَةٌ إِذَا وَلِدَ مَوْلُودًا مَاتَ رَجُلٌ، وَأُمُّهُمَا عُمَرُ بِنْتُ رُثَيْمٍ مِنْ كَوْزَانٍ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ.

وَوَلَدَ بَدْرٌ هَذِيْقَةُ، كَانَ يُقَالُ لَهُ رَبُّ مَعْدٍ، وَمَعْلَا، وَمَالِكَا، وَعُفُوًا قَتَلُوهُمْ فِي حَرْبٍ
وَالْحَسِ، وَالْحَارِثِ، وَزَيْبَةُ، وَزُرْبَانٌ. قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ، قَالَ جَهَّاسُ بْنُ مَسْعَدَةَ: وَلَدَ بَدْرٌ عَشْرَةَ،
هَذِيْقَةُ، وَزَيْبَةُ، وَمَالِكَا، وَقَيْسَا، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ سَوْدَةَ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُوهِيَّةً، وَزَيْبُ، وَزُرْبَانَا
وَعَمَلَا، أُمُّهُمْ أَسَدِيَّةٌ، وَعُفُوًا، وَزُرْبَانٌ وَزَيْجٌ، وَزَيْجٌ أُنْثَى بَنِي عَامِرٍ قَتَلُوهُ يَوْمَ حَبَلَةَ، وَزَيْبُ قَاتِلُ كَرَفَا الظَّالِمِ
الْعَسَايَ يَوْمَ حَبِيلٍ قَتَلَ، وَهَذَا الَّذِي سَبَّابَتِ السَّابِقَةَ الذُّبْيَانِي.

قَالَ جَهَّاسُ: وَلَدَ هَذِيْقَةُ هُفَسًا، وَزُرْبَا، وَشَرْيَا، وَمَالِكَا، وَمَعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ تَقِيْرَةُ بِنْتُ
عُقَيْمٍ مِنْ مَرْوَانَ بْنِ بَنِي سَعْدٍ مِنْ عَدِيٍّ، وَشَدَّادَا، وَعُفُوًا، وَجَهَّاسَا، وَزُرْبَانَا دَرَجُوهَا، وَأُمُّهُمْ عَائِلَةُ بِنْتُ
عَزْبِ بْنِ شَيْبَةَ، وَمُسْهَرَا، وَأَجْرٌ وَأُمُّهُمَا طَارِيَّةٌ.

قَالَ هِشَامُ:

مِنْهُمْ هُفَسُ بْنُ هَذِيْقَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَهَذَا ابْنُ التَّقِيْقَةِ، لَدُنْ بَنِي فَرَارَةَ أَتَجَعُوا وَهِيَ حَسِيَّةٌ فَانْقَطَعَا
فَوَمَّ قَرَدُوهَا عَلَيْهِمْ، وَأَبْنَةُ عُيَيْنَةَ بْنِ هُفَسِ بْنِ هَذِيْقَةَ بْنِ بَدْرٍ وَقَدْ رَأَسَ، وَأَسْمَى هَذِيْقَةُ كَانَتْ
أَصَابَتُهُ لَعْنَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا نَسَبِي عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ هُفَسِ الَّذِي أَعَارَ عَلَى سَرْحِ الْحَدِيْقَةِ
وَسَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ الَّذِي دَفَعَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى طَبِ قَتَلُوهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا مَسْعَدَةَ بْنِ

فَإِنَّهُ سَوَطُكُ وَسَيْفُكُ، هَيْثُ وَضَعْتَا فَقَدَّرَ خُصْمُكَا، نَحْمَالُ الْقَدَرِ - يَرِيدُ بِهَذَا الْقَدَرِ: ذُو الشَّرِّ وَالصَّبْرِ

قَالَ: وَمَا عَمَلُ الْقَدَرِ؟ قَالَ: أَنْ تَخَارَ مِنْ كُلِّ كُورَةٍ رَجُلًا لَعَلَّكَ فَإِنْ أَصَابُوا فَهُوَ الَّذِي أُرِدْتَ، وَإِنْ

أَخْبَرُوا فَهُمْ الْمُخْطُؤُونَ، رَأَتْ الْمَصِيبَ.

(٢٧) - أَيْ جَمْعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١٠ مِنَ الصَّفْحَةِ رَقْمُ ٦٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

هَكَمَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ هَذِيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، وَبِإِذْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّوْلِيِّ مُعَاوِيَةَ ، وَوَلِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّافِيَةِ لِعَبْدِ
 الْمَلِكِ ، وَأُمُّ هَكَمَةَ بْنُ مَالِكٍ فَاطِمَةُ وَهِيَ أُمُّ قُرْقَةَ بِنْتُ رُبَيْعَةَ بْنِ بَدْرِ لَقِيَ كَانَتْ تُؤَلِّبُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ ذَكَرًا كُلُّهُمْ قَدْ عَلِقَ سَيْفٌ رِيَاسَةً ، فَبَعَثَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَتَقَطَّعَهَا وَقَتْلَ بَيْتَهَا ، وَكَانَ رَأْسُهَا أَوَّلَ رَأْسٍ نَهَبَ
 فِي الْإِسْلَامِ .

وَقَالَ هَرَامٌ : وَلَدَتْ أُمُّ قُرْقَةَ هَكَمَةَ وَشَرِيكًا ، وَنَزَمَتْ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَفَرَّاشَةَ ، وَفَيْسَ ، وَهَمَيْنَ
 وَالنَّعْنَ ، وَقُرْقَةَ ، وَجَحْرَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ هَذِيْفَةَ .

قَالَ هِشَامُ :

وَمِنْهُمْ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ مِصْنٍ كَانَ سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَابْنَةُ مَالِكِ بْنِ أَسْحَادَ
 وَمِنْهُمْ عُثَيْفُ الْقَوَافِي الشَّاعِرُ ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ مِصْنٍ بْنِ هَذِيْفَةَ ، قَالَ هِشَامُ :
 سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمِيْنَةَ ، قَالَ : إِذَا سَمِعِي عُثَيْفَ الْقَوَافِي يَقُولُ :

سَأَلْتُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزُكُّ أُنْبِيَّ إِذَا قُلْتُ قَوْلَهُ لَدَى حَبِيذِ الْقَوَافِيَا
 وَمِنْهُمْ هَسَّانُ بْنُ مِصْنٍ الَّذِي قَتَلَ عَمْرُوَةَ بْنَ مَضَادٍ الطَّيِّبِيَّ ، وَشَرِيكُ بْنُ هَذِيْفَةَ الَّذِي قَتَلَ
 صَالِحَ بْنَ لَدَمِ الطَّيِّبِيَّ فَقَالَ لَهُ الشَّاعِرُ :

وَصَالِحًا كَفَاكَ شَرِيكَ
 بِصَارِمٍ ذِي رُؤْيَى تَبِيكَ - بَيْتِكَ : قَاطِع -
 وَجَحْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ هَذِيْفَةَ الشَّاعِرُ .

أُمُّ قُرْقَةَ

(١٤)

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف : ج ٤ ، ص ٦٤٠ وما بعدها .

وفي سنة ٦ هـ أرسل رسول الله (ص) زيد بن حارثة إلى أم قُرْقَةَ في شهر رمضان .

وفيرا قتلت أم قُرْقَةَ ، وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، فتقطعت عُنُقًا ، ربط برجلها حبلًا ثم ربطها
 بين بعيرين حتى شقاها شقًا وكانت عجزًا كبيرة .

قال : بعث رسول الله (ص) زيد بن حارثة إلى وادي القرى ، فلقى به بني فزارة ، فأحسب به أناسًا
 من أصحابه ، وأرسلت زيد بن بين القنلى ، وأحسب فينا ورد بن عمرو أحسن سعد بن هذيم ، أصحابه أحسن بدر
 فلما قدم زيد نذر أن يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو خزاعة ، فلما استبطل من جراحه ، بعثه
 رسول الله (ص) في جيش إلى بني فزارة فلقى بهم بوادي القرى ، فأحسب فيهم ، وقتل قيس بن المسكّر =

= اليعري مَسْعَدَةُ بن حكيم بن مالك بن بدر ، وأسر أم قرقه - وهي خالطة بنت ربيعة بن بدر ، وكانت عند مالك بن هذيفة بن بدر ، محبواً كبيرة - مبنياً لها وعبد الله بن مسعدة ، فأمر يزيد بن هارثة أن يقتل أم قرقه ، فقتلها قتلاً عنيفاً ، ربط برجلها حبلين ثم بطرها إلى بعيدين حتى شققاها ، ثم قدموا على رسول الله (ص) بابنة أم قرقه وعبد الله بن مسعدة ، وكانت ابنة أم قرقه لسامة بن عمرو بن الذكوع ، كان هو الذي أصابها ، وكانت في بيت شريف من قومه ، كانت العرب تقول : لو كنت أغز من أم قرقه ما رزيت ، فسأله رسول الله (ص) سامة فوهبها له ، فأهداها لخاله عَزْن بن أبي وهب ، فولدت له عبدالرحمان بن حزن .

(٤) أسما بن خازمة

١. جاء في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة الطبعة المصرية : ج ١ ، ص ٢٠٤ ،
قوي أسما بن خازمة سنة اثنتين وثلاثين هجرية الفزاري الكوفي أحد الأجداد ، وفد على الخليفة عبد الملك فقال له عبد الملك : بلغني عنك قصا شريفة فأخبرني بها ، قال أسما : ما سألتني أحد ما به إلا وقد قضيت ، ولذا أكل رجل من طعامي إلا ورايت له الفضل علي . ولذا قبل علي رجل بحديث إلا ورا قبلت عليه بسمعي وبصري ، فقال له عبد الملك : حق لك أن تُشرف وتُسود .

زواج عبيد الله بن زياد بابنة أسما

٢. جاء في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصرية : ج ٤ ، ص ٩٧ ،
الطيم عن ابن عياش قال : كتب عبيد الله بن زياد إلى أسما بن خازمة وإلى البصرة فخطب إليه هند بنت أسما فزوج به ، فلقبه عمرو بن هارثة ومحمد بن الأشعث بن قيس ، ومحمد بن عمار ، فقالوا : فخطب إليه وليس له عليه سلطان فزوجته وقد عرفته فقال : قد كان ما كان ، فقال غيبة الأسدي :

٣. هَزَّاجَ اللهُ يَا أَسْمَاً خَيْراً كَمَا أَرْضَيْتَ فَيْشَلَةَ الذَّمِيرِ
بَصْنَعٍ قَدْ يَفْخُوحُ الْمَلِكُ مِنْهُ عَظِيمٍ شَلَّ كِرْكِرَةَ الْبَعِيرِ
لَقَدْ زَوَّجْتَهُ حَسَنًا بَكْرًا تُجِيدُ الرَّحْمَ مِنْ فَوْقِ الْإِسِيرِ

٤. فبلغ الخبر عبيد الله بن زياد ، فلما استعمل على الكوفة تزوج عائشة بنت محمد بن الأشعث ، وزوج أخاه مسلم بن زياد بنت عمرو بن الحارث بن حريش ، وزوج أخاه عبد الله بن زياد ابنة محمد بن عمار ، قال ابن عياش : فاشتركا والده في التَّوْمِ جميعاً .

= وجاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : ج ١ ، ص ١٤٠ ،

وقال أسما بن خارجة : ما أحب أن أروا أحداً عن حاجة طلبة الدُّنْه لئلا يكون كريماً وأحداً
له عِرْضه ، أو ليلاً فأصون عِرْضي منه .

وجاء في نفس المصدر السابق : ص ، ٤٩٤

وأجود الكوفة ثمانية في عمرو واحد ، وهم : عتاب بن رزق الريباني ، وأسما بن خارجة الغزالي ، وكوفة
ابن ربيعة المياضي .

عريف القوافي

(٢٢)

جاء في الأغاني طبعة المصيبة المهرية العامة للكتاب : ج ، ١٩ ، ص ، ١٨٤

عريف بن معاوية بن عتبة بن ههه ، وقيل : ابن عتبة بن عيينة بن ههه بن جديفة بن بدر بن عمرو
بن ههه بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن زبيان بن بغض بن ريث بن عطفان بن سعد بن قيس
ابن عيينة بن ضرار .

وعريف شاعر قتل من شعراء الدولة الأموية من سألني الكوفة ، وبنيته أحد لبيد المقدمة الفاعرة

في العرب . ----

قال ابن الكلبي : قال كسرى النعمان : هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة ؟ قال نعم ، قال : بأي
شيء ؟ قال : من كانت له ثلاثة آبار متواليه رؤساء ، ثم اتصل ذلك بكما الرابع ، والبيت من قبيلته
فيه ، قال : فاطلب لي ذلك . فطلبه فلم يجبه إلا في آل جديفة بن بدر بن قيس عيينة ، وآل حاجب
ابن زلفة بن عيم ، وآل ذي الجدين بن شيبان ، وآل الأشعث بن قيس بن كندة . قال فجمع هؤلاء
الزحف ومن تبعهم من عشائرهم ، فأقعد لهم الخيام العدل ، فأقبل من كل قوم منهم شاعرهم ، وقال لهم :
ليعلم كل رجل منهم بما أثر قومه ، وعالمهم ولينقل شاعرهم فيصدق ----

فلما سمع كسرى ذلك منهم قال : ليس منهم أحد سيدي يصلح لموضعه ، فأثنى جباؤهم .

قصته مع طلحة أبي بني زهرة

دخل عريف القوافي على الوليد بن عبد الملك فقال الوليد : ما بقيت لي بعد ما قتلت لدغي بني زهرة إقال :
وما قتلت له مع ما قتلت للمير المؤمنين ؟ قال : أليست الذي تقول :

يا كَلْبُجَ أَنْتَ أَفْوَ الدُّيِّ وَهَلِيقُهُ إِنَّ الدُّيِّ مِنْ بَعْدِ طَلْحَةَ مَا تَا

وَأَنَّ الْفَعَالَ إِلَيْكَ أَطْلَقَ رَجُلُهُ فَجِئْتُ بِتَّ مِنَ الْمَنَازِلِ بَاتَا

---- أخرجه عني .

فلما خرج قال له القرشيون والنسائيون : وما الذي أعطاك طلحة حين استخرج هذا منك ؟ قال : أمأله =

وَوَلَدَ مَارِزَ بْنَ قُرَاقَةَ سُحَيًّا، وَحُجَانًا، وَأُمُّهُمَا نَضِيرَةُ بِنْتُ جُبَشَمَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ
ابْنِ كُوزَيْنَ خَلَفَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَبِيهِ، فَوَلَدَ سُحَيٌّ هَدِلًا، وَالْحَبَلُ وَأُمُّهُمَا بِنْتُ هَدِلَ بْنِ فُلَاحِ بْنِ
وَلُؤَانَ .

فَوَلَدَ هَدِلٌ عَقِيلًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُمْ الصَّعْبَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدَ بْنِ عَوْفٍ،
فَوَلَدَ عَقِيلٌ بْنُ هَدِلَ جَابِرًا، وَعَبْدَ مَنَافٍ، وَهُوَ الْقَوِيُّ، وَعَبْدَ الْعُرَيْشِ، وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُمْ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ دُبَيَانَ .

فَوَلَدَ جَابِرُ بْنُ عَقِيلٍ عُمَرَ، وَهُوَ الْعُشَيْرِيُّ، وَكَانَ عَظِيمُ الْبُحْنِ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ، وَرَبِيعَةُ وَهُوَ
الْحُلَفَاءُ، وَالْحُلَفَاءُ الَّتِي لَمْ يُعْطَ بِطَرَاكَ عَظِيمُ بَطْنِ الْعُشَيْرِ وَكَانَ أَصْغَرُهَا بَطْنًا، وَأُمُّهُمَا لَبْنُ بِنْتُ حُسَيْنِ
ابْنِ عَصِيمٍ بْنِ لَدِيٍّ بْنِ شَسْمَ بْنِ قُرَاقَةَ .

فَمِنْ بَنِي الْعُشَيْرِ رَبَّانُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عُمَرَ بْنِ جَابِرٍ، كَانَ رُيُوسًا شَاعِرًا، وَأَبْنُهُ مَنْظُورُ
ابْنِ رَبَّانَ كَانَ شَرِيفًا، وَهُوَ جَدُّ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي كَلَابٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَانَتْ
أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ رَبَّانَ، وَهِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ أَيْضًا، وَأُمُّ خَوْلَةَ مَلِكَةُ بِنْتُ غَارِقَةَ
ابْنِ سَيَّانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ، خَلَفَ عَلَيْهَا مَنْظُورُ بَعْدَ أَبِيهِ .

١٥ = لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته، ولكن لودائه ما أعطاني أحد قط أحلى في قلبي ولا أبقى شكرًا ولا أجر
والأشاهدا ما عرفت الصلوات من عطيته، قالوا: وما أعطاك؟ قال: قدمت المدينة ومعني بُصَيْعَةُ - تصغير
بضاعة، وهي مقدار من المال يعدل التجارة - لي لا تبلغ عشرة دنانير، أريد أن أبتاع قعوداً من قعدان الصدقة
فإذا برجل في معنى السوق على لنفسه - النفس، البساط - قد طرقت له، وإذا الناس حولهم، وإذا بين
يديه إبلٌ معروفة له، فظننت أنه عامر السوق، فسلمت عليه، فاشتيتي وجهه فقلت: أي رحمة الله،
٢٠ هل أنت عيني بصرك على قعود من هذه القعدان تبثا عني؟ فقال: نعم، أو معلق ثمنه؟ فقلت: نعم، فأجرو
بيده إلى فأعطيته بُصَيْعَتِي، فرفع ظنفسته وألقاها تحتها، وكنت طويلاً، ثم قمت إليه فقلت: أي رحمة الله
انظر في حاجتي فقال: ما معنى منك إلا النسيان، أملك هل؟ قلت: نعم، قال: هكذا أفروها، فأفرجوا عنه
حتى استقبل الدبل التي بين يديه فقال: أقرن هذه وهذه وهذه فابرجت حتى أمر لي بثلاثين بكرة، أدنى بكرة مني
- ولادينية فيل - خير من بضاعتني، ثم رفع ظنفسته، فقال: ورشاً لك بضاعتك فاستنعت برأ على من ترجع إليه
٢٥ فقلت: أي رحمة الله، أتدري ما تقول! فما بقي عنده إلا من غربي وشتمني ثم بعث معي نفاً فأطردوها حتى أطلوها
من رأس الشئبة، فوالله ما أنساه ما رمتُ حياً أبداً .

القادر سببه .

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ رِيَّاحٍ أَسْمَاءَ ، وَهَذَا ، وَالْأَلْيَشْشَمَ ، وَرَبِيعَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَوَهْبًا ،
وَمُرَّةً ، وَعَبْدَ شَمْسٍ وَالتَّوَّامَ .

وَمِنْهُمْ عَفَّاقُ بْنُ الْمَسِيحِ بْنِ بَشَرَ بْنِ أَسْمَاءَ ، كَانَ عَلَى شُرْطَةِ الْحَمِيرِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَكَانُوا يَحْرُصُونَ يَوْمَ الْحَمِيرِ أَنْ يَجْعَلُوا يَوْمَ الْحَمِيرِ ، وَكَانَ جَدُّهُ بَشَرُ بْنُ
أَسْمَاءَ أَحَبَّ مَثَّةً مِنَ الْبَيْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْكَلْبِشَمِ بْنِ عَوْفٍ عَمَّا مَعَ عُيَيْنَةَ عَلَى بَنِي مُؤَلَّةَ .
وَوَلَدَ عَصِيمُ بْنُ شَحْمٍ لَدَا ، وَأُمُّهُ قَهْرَمَنَةُ . فَوَلَدَ لَهَا قُحَيْشِيًّا وَهَوْدُوًّا لِسَيْنِ ،
وَأَقْشَشَ ، وَفَخَّاشِيًّا ، وَفَخَّشَانًا ، وَفَخَّاشِيًّا .

فَوَلَدَ وَالدُّ الرَّاسِيْنَ عَرِينًا ، وَجَابِرًا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي بَنِي فَرَارَةَ رَجُلٌ أَكْثَرَ غُرًّا مِنْ نَفْسِهِ مِنْ ذِي
الرَّاسِيْنَ .

مِنْ وَلَدِهِ عَمْرُو بْنُ جَابِرِ بْنِ قُحَيْشِيْنَ ، كَانَ لَهُ مِنْ طَلِّ سَبِيٍّ أَسْرَتُهُ عُلْفَانُ إِذَا أَفْزَدَ
فَدَاؤُهُ بَكَرَتَانِ مِنَ الْبَيْلِ .

مِنْ وَلَدِهِ مَالِكُ بْنُ جَابِرِ بْنِ حَزْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ كَانَ شَرِيفًا وَقَدْرًا لِسَيْنِ هَوْدُوًّا وَهَوْدُوًّا ،
وَسَمُرَةُ بْنُ جُهْدَبِ بْنِ هِلَالِ بْنِ هَرَجِجِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ ، صَحِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَكَانَ نَعْبِيَّةَ اللَّهِ بْنِ زُرَّادٍ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الْبَقَرَةِ عَلَى شُرْطِهِ إِذَا قَدِمَ الْكُرْفَةُ ، وَنَعْمِيَّةُ بْنُ كَلْدَةَ
ابْنِ هِلَالِ بْنِ حَزْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ كَانَ شَرِيفًا .

(١) قتل مالك بن حمار يوم حوزة الدول قتلته عفان بن شدبة السلمي . راجع الحاشية رقم ١٨ من الصفحة رقم ٩١

من هذا الجزء .

سَمُرَةُ بْنُ جُهْدَبِ

(٢)

جاء في عيون الأخبار لابن قتيبة الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ٤ ، ص ٧٧
عيسى بن يونس قال حدثنا شيخنا قال سمعت سمرَةَ بْنَ جُهْدَبِ يَقُولُ عَلَى مَنْبَرِ
البصرة : قال رسول الله (ص) : « دَاغَا الْمَرْأَةُ خَلِقَتْ مِنْ خُلْعِ عَوْجَارٍ فَإِنْ تَحَرَّصَ عَلَى إِتَابَتِهَا بَكَرَهَا
فَدَارَهَا تَعَشُّشٌ بِلَا »

وجاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر : ج ٥ ، ص ٤٦٦

وولى زياد حين شخص من البقرة إلى الكوفة سمرة بن جندب عن محمد بن سليم قال سألت أنس بن سيرين هل كان سمرة قتل أحداً قال: وهل يحسن من قتل سمرة بن جندب! استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة، فجاور قتل ثمانية آتوا من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قتلت أحداً بريئاً؟ قال: لو قتلت إليم شلهم ما خشيت.

عن أبي سؤار العدوي قال: قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلاً قد جمع القرآن. عن عوف قال: أقبل سمرة من المدينة، فلما كان عند دور بني أسد خرج رجل من بعض أنزلهم فجاءه أراذل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة، قال: ثم مفتت الخيل، فألقى عليه سمرة بن جندب، وهو تشبعت في رده، فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أراذل خيل الدبير، قال: إذا سمعتم بنا قد ركبتنا فأتقوا أنفسنا.

وهارب في خطوط أنساب الأشراف للبلاذري نسخة استنبول رقم: ١١٩٦ ص ١٠ وتزوج أم سمرة مري بن ثابت بن سنان الخزرجي سبيبه فلما كان يوم أحد وعرض النبي (ص) أصحابه رده رسول الله (ص) مع من ردم القلمان، فقال لمري سبيبه: يا أبة أجاز رسول الله (ص) رافع بن خديج وردني فقال لمري: يا رسول الله أجزت رافعاً وردت ابني، وابني يصعبه، فقال رسول الله (ص) تصارعاً فخرج سمرة رافعاً، فأجازه رسول الله (ص).

وقال رسول الله (ص) له ولأبي مخزومة: آخركم موتاً في النار، فمات سمرة عن ابن أبي المعلى قال: كنت واقفاً على رأس سمرة فقدم إليه بضعة عشر رجلاً يسأل الرجل منهم: ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام ومنبي محمد وإمامي القرآن، فيقول: اضربا عنقه فإن يلبس صادقاً فسيبلغه ذلك وقال ابن سعد: كان سمرة يكنى أبا سعيد توفي في آخر أيام معاوية.

وهارب في العقد الفريد لابن عبد ربه طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر عهد: ج ٢، ص ٤١٤ قال زياد: دعنا معاوية الأصف بن قيس وسمرة بن جندب فقال: إني رأيت هذه الحمار قد كثرت وأرها قد طعنت على السلف، وكأني أنظر إلى وثبة منهم على العرب والسلطان، فقد رأيت أن أقتل شطراً وأربع شطراً لوقامة السوق وبمكة الطريق، فما ترون؟ فقال الأصف: أرى أن نفسي لأتقلب فيقتل أفي الذي وخالي ومروني! وقد شاركتناهم وشاء يكونا في النسب، فظننت أني قد قتلت عنهم، وأطرق فقال سمرة بن جندب: اجعلوا رأيي أيدى الدبير، فأنا أتولى ذلك منهم، وأبلغ إلى ما تريد منه، فقال: قوموا حتى أنظر في هذا الأمر، قال الأصف: فقمنا عنه وأنا خائف، وأتيت أهلي حزينا، فلما كان بالغداة أرسل إليّ، فعلمت أنه أخذ برأي وترك رأي سمرة.

وَوَلَدَ ظَالِمُ بْنُ فَرَازِقٍ عُمَرَا، يُقَالُ لَوْلَدِهِ بَنُو عُمَرَابٍ بِالشَّامِ [وَأَسْمُهُمْ عُمَرَابُ مَحْمُومَةٌ] مِنْهُمْ أَنَا سَنُ بِالْبَادِيَةِ وَبِدَمْشَقَ دُونَ الشَّامِ، قَالَ ابْنُ دَانَةَ، قَدْ سَمِعْتُ بَنُو الْعَرَبِ الدُّعَمَى كُلُّ عَوَانٍ مِنْهُمْ وَمُعْصَرٍ

وَمِنْهُمْ بَنِي سَسَى وَرَاقُوتَةُ التَّسَعَةِ، وَهُمْ نَعْرٌ، وَنَجْعٌ، وَهَمَيْنٌ بَنُو عَلَفٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ حَمَامَةَ بْنِ ظَالِمٍ، وَهَوَيْرَابُ بْنُ ظَالِمٍ بْنِ فَرَازِقٍ، وَأُمُّهُ سِيدْرَةُ بِنْتُ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمٍ بْنِ عَوْزِ بْنِ عَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ، وَكَانُوا مِنْ أَشْطَرِ قَبِيلَانِ الْعَرَبِ لِحَقْوَانِ بَنِي مَنْ مَدَّحَجَ يُقَالُ لَهُمْ رُهَا بَنُ مُسَبِّحِ بْنِ حَرْبِ بْنِ عِلَّةَ، وَهُمْ بِالشَّامِ فَقَالُوا فَتَرَاةُ بْنِ عَبْسٍ، وَهُمْ الْيَوْمَ يُسَبُّونَ فِي عَبْسٍ بْنِ مَالِكٍ مِنْ مَدَّحَجٍ، هَلَالٌ، وَبَنُو فَرَازِقٍ بَنِي دُبْيَانَ، وَهَوَيْرَابُ بَنُو دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ.

وَوَلَدَ عَبْسُ بْنُ بَغِيضٍ قُطَيْبَةَ، وَوَرَقَةَ، وَوَرَقَةُ قَلِيلٌ، وَأُمُّهُمَا كَبْشَةُ بِنْتُ قُطَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُسَبِّحِ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، فَوَلَدَ قُطَيْبَةُ الْحَارِثَ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مَائِنِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُسَبِّحِ بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ، وَغَالِبًا، وَمَعْنَمًا، وَأُمُّهُمَا سَهْلَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ قُطَيْبَةَ مَائِنًا، وَنُسَيْبَةَ، وَغَامِرًا، وَشَدَّادًا، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ، وَوَلَدُوا، وَهَرَّةً، وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي وَائِلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدُوَانَ، وَهَرَّةُ هُوَ الْيَمَانُ قَدْ بَقِيَ مِنْ وَلَدِهِ وَائِلُ بْنُ الْيَمَانِ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ هَرَّةَ، وَبَنِي الْيَمَانِ آبَاؤُهُ، وَأَمَّا أَصْلَابُ هَرَّةَ دَمًا فِي قَوْمِهِ حَرْبَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَالَفَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ شَرِيفَ نَسَمَاءَ قَوْمَهُ الْيَمَانِ لِأَنَّهُ خَالَفَ أَهْلَ الْيَمَنِ، فَوَلَدَ مَائِنُ رَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَلَابِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ، وَبَجَالَةَ، وَبَيْرُوعًا، وَتَحِيْرًا، أَهْلُ بَيْتِ بَدِيشَتَى، وَأُمُّهُمْ الرُّعُومُ بِنْتُ بَجَالَةَ بْنِ مَائِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ.

فَمِنْ بَنِي يَرْبُوعِ بْنِ مَائِنِ بْنِ هَالِدِ بْنِ بَرْزٍ، وَلَدَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَمْشَقَ وَلَهُ يَقُولُ مُسَاوِرُ بْنُ حَنْدَرِ بْنِ قَبِيضِ بْنِ رُكَيْنٍ،

فَلَوْلَا أَتَشَبَّهَ فِي دَلَسِ بْنِ يَرْبُوعٍ نَائِلًا عِنْدَ الْوَلِيدِ

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَائِنِ بْنِ رَوَاعَةَ، وَنُعَيْدًا، وَرِيَا حَا، وَرُوحَا، وَأُمُّهُمْ عُبَلَةُ بِنْتُ مَرْقٍ بْنِ الدَّوَلِ بْنِ صَبِيغَةَ بْنِ لُجَيْمٍ، فَوَلَدَ رَوَاعَةُ هَبْزِيمَةَ وَأُمُّهُ حَبِيَّةُ بِنْتُ غَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ عَوْفٍ، وَفِي حَبِيَّةَ كَانَ الشَّرُّ بَيْنَ بَنِي قَعْقَعِ.

قَالَ حِشَامٌ، قَالَ أَبِي: كَانَتْ حَبِيَّةُ بِنْتُ غَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْقٍ عِنْدَ قَعْقَعِ بْنِ طَرِيفٍ فَطَلَّقَهَا وَهِيَ حَبْلَى فَتَرَا رَوَاعَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ مَائِنِ، فَوَلَدَتْ لَهُ هَبْزِيمَةَ أَبَا رُكَيْنٍ، وَنُعَيْدًا وَبَنِي رَوَاعَةَ

وَعُمَيْرُ بْنُ رَافَةَ وَهَوَيْرُ بْنُ رَافَةَ .

قَالَ : خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ رَافَةَ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ حَتَّى أَتَى عَمَانَ فَتَلَدَّهَا غَبَقُوا بِهَا ، وَبَاكَوُفَةَ مِنْهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ ، شَرِبَهُمْ مِنْهُمْ حَفِيقٌ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَدَّ بَنُ خُذْرَاءَ أَوْ خُذْرَاءُ بْنُ مَدَانَ ، وَأَتَاهُمْ نَعْلَةٌ بَنَتْ عُمَيْرُ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ مَرَّةَ ، وَفَالِدُ بْنُ رَافَةَ ، وَصَلَّةُ بْنُ رَافَةَ .

فَمِنْ بَنِي هَذِيكَةَ زُهَيْرُ بْنُ هَذِيكَةَ أَجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ غَطَفَانُ ، وَأَسِيدُ بْنُ هَذِيكَةَ ، وَزُرْبَاعُ بْنُ هَذِيكَةَ ، وَهَذِيمُ بْنُ هَذِيكَةَ ، وَقَيْسُ بْنُ هَذِيكَةَ .

فَمِنْ بَنِي زُهَيْرٍ بَنِي هَذِيكَةَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ صَاحِبُ دَاخُسَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ قَتَلَتْهُ كَلْبٌ يَوْمَ عَمْرَأَينَ ، وَوَرَقَانُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَشَأْسُ بْنُ زُهَيْرٍ قَتِيلٌ عِنِّي ، وَمَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ قَتِيلٌ بَنِي فُرَاةَ وَكُوفَ ابْنُ زُهَيْرٍ قَتِيلٌ بَنِي فُرَاةَ ، وَأَتَاهُمْ ثَمَاضُ بْنُ الشَّرِيدِ السَّامِيِّ ، وَخَدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَهَضِيكُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ زُهَيْرٍ ، وَفَيْسِي هَشَامُ وَاحِدٌ ، وَأَتَاهُمْ طَاهِمُ ثَمَاضُ بْنُ الشَّرِيدِ السَّامِيِّ .

قيس بن زهير

(١٧)

هَذَا فِي كِتَابِ عَمْرِو الدُّهَارِ لِدُنِّ قَتِيْبَةِ الطَّبَعَةِ الْمَصْرُوعَةِ عَنْ دَارِ الْقَتَبِ الْمَصْرِيَّةِ : ج ١ ، ص ١١٠
مَرَّ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بِبَهْرٍ غَطَفَانِ خَرَأَى ثَرَّةَ وَمَجَاعَاتٍ وَعَدْرًا فَكَرِهَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زُهَيْرٍ :
إِنَّهُ يَسْؤُلُوكَ مَا يَسُوءُ النَّاسُ ! فَقَالَ لَهُ : يَا أُنْجِي إِنْ لَكَ لَدُنْدِي ، إِنَّ مَعَ الثَّرَّةِ وَالنِّعَةِ التَّاهِدَ
وَالْتَخَاذِلَ ، وَإِنَّ مَعَ الْقِلَّةِ التَّعَاشُدَ وَالتَّأَخُّدَ .

لَمْ يَرِثْ أَحَدٌ قَتِيلًا قَتَلَهُ قَوْمُهُ إِلَّا قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ

جاء في كتاب الدمامي لأبي علي القالي طبعة الريسة المصرية العامة للكتاب : ج ١ ، ص ١١١
هَذَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : لَمْ يَرِثْ أَحَدٌ قَتِيلًا قَتَلَهُ قَوْمُهُ إِلَّا قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ فَإِنَّهُ رَفَى هَذِيكَةَ بْنَ
بَهْرٍ ، وَنَبُو عَيْسٍ تَوَلَّى قَتْلَهُ ؛

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَضْعَى
وَلَوْلَا بَغْيُهُ مَا زِلْتُ أُنْجِي
وَلَكِنِ الْفَتَى خَلَّ بَنَ بَدْرٍ
أَلْظَنُ الْهَيْمَمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي
عَلَى جَهْلِ الْهَبَاةِ مَا يَرِيحُ
عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا بَدَتْ النُّجُومُ
بَغْيُ وَالْبَغْيُ مَرْتَقُهُ وَفَيْحُ
وَقَدْ يُسْتَجْلَى الرَّجُلَ الْخَلِيمُ

وَقَالَ أَيْضًا :

شَفِيعُ النَّفْسِ مِنْ كُلِّ بَنٍ نَدْرٍ
وَسَيْفِي مِنْ هَذِيكَةَ وَدُشْغَانِ

فإن ألق قد برزت بهم علياً فلم أقطع بهم ألد بناني

رواج قيس بن زهير

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بعد : ج ١ ، ص ٨٥

قدم قيس بن زهير بعد ما قتل أهل الديار على النمر بن قاسط فقال : يا معشر النمر نزلت
إليكم غريباً حزيناً فانظروا إلى امرأة أتزوجها ، قد أدركها الفقر ، وأدبرها الغنى ، لها حسب وجمال ، فزوجوه
على هيئة ما طلب ، فقال : إني لأقيم فيكم حتى أعلمكم أهلكي ، إني غير فخور بجمور ، ولكني لأغار حتى أرى ،
ولداً أخر حتى أفعل ، ولداً أنف حتى ألهم ، فأقام فيهم حتى ولد له غلام سماه خليفة ، ثم بدا له أن يرتحل عنهم ،
فجمعهم ثم قال : يا معشر النمر ، إن لكم عليّ حقاً ، وأنا أريد أن أوصيكم ، فأمركم بخصاء ، وأمرهم أن يرضعوا غلامهم ،
بالدبل ، فإن بدا ثنال الفرصة ، وسودوا من لدن ثعالبون بسودوده ، وعليكم بالرفاء فإن به عيش الناس ،
وإعطاء ما تريدون إعطاه قبل المسألة ، ومنع ما تريدون منعه قبل القسم ، وإجارة الجار على الدهر ،
وتفيس المأكل . وأمرهم أن يرضعوا غلاماً ، وأمرهم أن يرضعوا غلاماً ، وأمرهم أن يرضعوا غلاماً ،
المشرف في الدماء فإن يوم الربادة أوشني الذل ، ولدت عطا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق ، ولدتوا الكفار
عن النساء فتعجزهن إلى البدء ، فإن لم تجدوا الكفار فخير أزداهن القبور ، وأعلموا إني أصبحت ظالماً
ونظوماً ، ظلمي بنو بدر بقتلهم مالكا ، وظلمت بقتلي من لدن بلة .

حديث داحس عن الكلبي

جاء في كتاب نقاض جرير والفرزدق طبعة مكتبة المتنبي بعد : ج ١ ، ص ٨٢

ذكر الكلبي قال : كان من حديث داحس أن أمه فرس كانت لقراش بن عمرو بن عاصم بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع ، يقال لها جلولى ، وكان أبوه ذا العقول ، وكان لوط بن أبي جابر بن أوس بن عبيد بن يربوع
وإنما سمي داحساً أن بني يربوع اختلوا ذات يوم سائر في نجعة ، وكان ذا العقول مع ابنتي لوط بن
أبي جابر فحببها إليه فزق به جلولى فرس قراش ، فلما رآها العرس ودى - أدلى جربانه أي ذكره - وضمك شبان
من الحي رآه فاستحييت الفتان فاستلته ، فنزل على جلولى فوافق قبلوها فاقصت ، ثم أخذها لهما بعض
الحي ، فلقى بهما لوط ، وكان رهطاً شريفاً سيئ الخلق ، فلما نظر إلى عين الفرس قال : والله لقد نزل فرسي
فأخبرني ما شأنه ، فأخبرناه الخبر ، فقال : يال سباح لداله لدا حتى أبدأ حتى آخذ ما فرسي ، فقال له
بنو ثعلبة : والله ما استكرهنا فرسك إنما كان منقلباً ، فلم يزل الشر بينهم حتى عظم ، فلما رأى ذلك بنو
ثعلبة قالوا : دوكم ما فرسكم فسطا على لوط ، وأدخل يده في ما ورتب ثم أدخلنا في رمل حتى ظن أنه
قد أخرج الماء ، واشتعلت الرمح على ما فيها ، ففتجوا قراش من مراء نسج داحساً لذلك ، وخرج كأنه أبوه .

في ذوالقفل . وفيه يقول جرير :

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنُّ حَوْلَ قَبَائِلِنَا
مِنْ آلِ الْمُخَوِّجِ أَوْ لَذِي الْعُقَالِ

أعرج فرس لبني هذيل ، فلما تحرك المهر شيئاً مرّ مع أمه وهو فلو يتبعها وبئر ثعلبة سارون فراه هو ط
فأخذه ، فقالت بئر ثعلبة : يا بني رباح أظلم تفعلوا فيه ما فعلتم أول مرة ثم هذه الكذبة ، فقالوا : هو فرسنا
ولن نترككم أو نقاتكم عليه ، أو تدفعوه إلينا ، فلما رأى ذلك بئر رباح قالوا : إذا لد نقاتكم عليه أنتم
أعز علينا منه هو فداؤكم ، فدفعوه إليهم ، فلما رأى ذلك بئر رباح قالوا : والله لقد ظلمنا ، فخرنا مرتين وقد
ظلموا وكرّموا فأرسلوا به إليهم مع لقوصين ، فملكث عند قرواش ما شاء الله أن يملكث وخرج أجود جيل العرب ،
ثم إن قيس بن زهير بن جذيمة بن ربيعة العبسي أغار على بني يربوع ، فلم يصب أحداً غير ابنتي قرواش
ابن عوف ومئة من الدبل القرواش وأصاب الجي فلو فألم يشهد من رجالهم غير غلامين من بني أُرْثَمَ بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع ، فمال في متن الفرس مُرْتَدِّ خِيَرٍ وهو مُقْبِدٌ أُنْجَلُهَا القومُ عن حَلِّ قَيْدِهِ واتبعها القوم
فَضَبَرُ بِالْغَدَمِينَ - فَضَبَرُ جَمْعُ قَرَانِهِ وَثَبِ اللسان - ضَبَرُ حَقِ نَجْوَاهُ ، وراودتهما إحدى الجاريتين إن مقلح
القيدي مدحون في مذود الفرس فكان كذا فاستبقا إليه حتى أطلقاه ، فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في
الفرس ، فقال لهما : لهما حكمكما وادفعوا إلي الفرس ، فقالا : أوفاعل أنت ؟ قال : نعم ، فاستوثقا منه
على أن يرد ما أصاب من قليل أو كثير ثم يرجع عُودَهُ على بدنه ويطاقتا الفتاتين ويخليا عن الدبل وينصرف عنهما راجعا
ففعّل ذلك قيس فدفعوا إليه الفرس .

(٢) مقتل شئسان بن زهير

جاء في كتاب الذخاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية : ج ١ ، ص ١١ ، ص ١٥
أقبل شئسان بن زهير بن عمنه ملك وقد جاءه أفضل الجيرة مسلماً وكُسا وطُففاً وطناضس ، خيلاً طليقة
حرارات كُذِبَ وطيب ، فرزدهما وعليه جبار ملق لرباح بن الأسس فيه أهله في القديرة ، خالقي ثيابه بقائه
ثم تعدى بهرتي عليه الماء ، والمرأة قريبة منه - يعني امرأة رباح - فإذا هو مثل الثور الأبيض ، فقال رباح
للمرأة : انطيني قوسي ، فمدت إليه قوسه وسهماً ، وانتزعت المرأة فضله لئلا يقتله ، فأحرى عجزاً إليه
فوضع السهم في سُتْدَتِ الصلب ، بين فتاتين ففصلهما وفرسا قطاً ، وحفر له حفرة ، فهدمه عليه ، وخر
جمله فأكله . وقد شئسان وقصّ أثره ونُشِدَ ، وركبوا إلى الملك فسأله عن حاله ، فقال لهم الملك :
جهرت وسرخته ، فقالوا : وما منعته به ؟ قال : مسل ، وكُسا ، وطُف ، وطُف ، ونشد زهير بن جذيمة
الناس ، فاقطع ذكره على منيع وسط غبي - - - - - فأتى زهير غنياً ، فقالوا : نعم قتله رباح
ابن الأسس ، ونحن برأه منه ، وقد طلق بحاله من بني الحماح وبني أسد بن خزيمه .

مقتل مالك بن زهير

(٤) =

جمادى في كتاب نقائص جرير والفرزدق طبعة مكتبته المثنى بعباد ج ١، ص ٨٨٠

- تم أن قيس بن زهيراً غار فلقى عوف بن بدر فقتله وأخذ ربه ، فبلغ ذلك بني فزارة فهاجوا بالقتال
 وغضبوا ، فحمل الربيع بن زياد أهدى بني عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس دية عوف بن بدر مئة عشرين مئة
 والعشرون التي أتى على جملها عشرة أشهر من مكفرها ، والمتالي ، التي فدتني بعضاً والباقي ثيابها في الساج .
 وأم عوف وأم هذيفة بنت فضلة بن جوبة بن لوزان بن عدي بن فزارة واحطلم الناس ومكثوا ما شاء الله ،
 ثم إن مالك بن زهير أتى امرأة يقال لها مليكة بنت هارثة من بني غراب بن فزارة فابتنى بها باللقاطة قريباً
 من الحاجر ، فبلغ ذلك هذيفة بنت بدر فدرست له فراس على أفراس من مسان فليلهم ، وقال الدثظروا
 مالكا إن وجدتموه أن تقتلوه ، والربيع بن زياد بن عبدالله بن سفيان بن قارب العبسي بمادر هذيفة بن بدر
 وكانت تحت الربيع بن زياد معاودة بنت بدر ، فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاؤا عشيّة
 وقد جهدوا أفراسهم ، فوقفوا على هذيفة ومعه الربيع بن زياد . فقال هذيفة : أقدتم على محارمكم ، قالوا
 نعم وعقرناه ، فقال الربيع : ما رأيت كالأيوم قط ، أهكلت أفراسك من أجل محارم ، فقال هذيفة لما أكثر عليه
 الربيع من المدة وهو يحسب أن الذي أصابوا محارم : إننا لم تقتل محارماً ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن
 بدر . فقال الربيع : بئس كفر الله القليل قتلته ، أما والله لأخفنه سبيلاً ما تكره ، ففزعوا شيئاً ثم
 تفرقوا ، فقام الربيع يطأ الأرض وطأ شديداً ، وأخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير فزعموا
 أن هذيفة لما قام الربيع أرسل أمه له مودة فقال : اذهبي إلى معاودة بنت بدر امرأة الربيع ، فانظري ماذا
 ترين الربيع يصنع ، فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفار والنفس ، وجار الربيع فنفذ البيت
 حتى أتى فرسه فقبض بفقرته ثم مسح تنه حتى قبض بعكوة ذنبه ثم رجع إلى البيت ورجعه مكرز بفنائه فمرّه
 هراً شديداً ثم ركزه كما كان ، ثم قال لمرأته : اطرحي لي شيئاً فطرحته له شيئاً فاضطجع عليه ، وكانت قد
 طرقت تلك الليلة فدرت إليه ، فقال : إيلح حدث أمر ثم تغنى فقال :

نام الخليل وما أنحف هار من سبي النبأ الجليل الساري
 من شمله ثمسي النساء هوسراً وتقوم موعلة مع الأسحار
 من كان مسروراً بمقتل مالك فليأتني نسوتنا بنصف زرار
 قد كنت نجبان الوجوه تستراً فالأيوم حين بدون الشطار
 تمحشنت حران الوجوه على امرئ سدى الحقيقة طيب الأخبار
 أقبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظفار

٢٥

وَمِنْهُمْ مَسَاوِدُ بْنُ جَنْدَرٍ بَنِي قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَهُوَ الشَّاعِرُ ، وَأَسْوَدُ بْنُ هَبِيبٍ بَنِي مُجَانَةَ بَنِي
 قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ مَشْرُودٌ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَاهِدَهُ ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ هَلِيدٍ بَنِي هُرَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بَنِي
 زُهَيْرٍ ، الْبَيْتُ فِيمَا بَيْنَ بَنِي هَلِيدٍ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ هُرَيْرٍ ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَانَ ، وَهَمَيْدُ بْنُ هَلِيدٍ بَنِي هُرَيْرٍ كَانَ شَرِيفًا بِالشَّامِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرَيْرٍ
 كَانَ شَرِيفًا بِالشَّامِ ، وَخَزْعُونَ بْنُ هَمَيْدٍ بَنِي فَصَالَةَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ ، صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَحَدُ التَّسْعَةِ الْعَبَسِيِّينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي هَدَلٍ بَنِي عَامِرٍ يُدْعَوْنَ إِلَى الدِّسَادِ فَخَلَّوهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَوْلَهُ مَثَلُ صَاحِبٍ يَأْسِينُ .

وَمِنْهُمْ أَبُو هَلِيلٍ بْنُ شَدَّادٍ بَنِي مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ الشَّاعِرُ ، وَسَلِيطُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ كَانَ
 أَحَدَ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ قَامُوا مَعَ هَالِدِ بْنِ سِنَانٍ فِي الْهَجَارِ نَاكِرًا لِحَدَثَانِ ، وَفِيهِ هَدِيثٌ
 وَمِنْ بَنِي زُبَاعٍ بَنِي هَدِيمَةَ مَرْوَانَ الْقُرْظِيُّ بَنِي زُبَاعٍ ، وَابْنَةُ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ كَانَ سَيِّدًا فِي زَمَانِهِ
 وَكَانَ مَرْوَانَ يُعِيرُ عَلَى أَهْلِ الْقُرْظِ ، وَهِيَ أَرْضٌ تُشِبُّ الْقُرْظَ .

وَمِنْهُمْ بَشِيرُ بْنُ أَبِي بَنِي هَدِيمَةَ بَنِي الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرْظِيُّ الشَّاعِرُ .
 وَمِنْ بَنِي هَدِيمِ بْنِ هَدِيمَةَ عَمْرَةَ بَنِي عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بَنِي هَدِيمِ الشَّاعِرِ ، وَشَرْحُوحُ بْنُ أَوْفَى بَنِي
 زَيْدٍ بَنِي زَاهِرٍ بَنِي هُرَيْرٍ بَنِي شَيْطَانَ بَنِي هَدِيمِ قَتِلَ يَوْمَ بَرْوَانَ وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ يَوْمَ بَرْوَانَ ؛
 أَقْتَلْتُ هَمْدَانَ يَوْمًا وَرَجُلًا أَقْتَلْتُ مِنْ عُدُوِّهِ حَتَّى الْأَصْلُ

فَفَتَحَ اللَّهُ بَرْمَدَانَ الرَّجُلَ

وَأَبُو الشَّعْبِ وَهُوَ عَلَى شَقَّةٍ بَنِي أَسَدٍ بَنِي عَمْرَةَ بَنِي مَسْحُورٍ بَنِي شَيْطَانَ بَنِي هَدِيمِ كَانَ شَاعِرًا عَظِيمًا
 وَقَدْ لَقِيَ ابْنَ أَبِي الطَّيِّبِ أَبَا الشَّعْبِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : قَالَ ابْنُ هَبِيبٍ أَشَدُّهُ أَبُو الشَّعْبِ ، سَنَةَ
 حُسْبٍ وَخَمَلَيْنِ ،

وَعَلَّابَةٌ لِلشُّرْبِ لَوْ أَنَّ أُمَّهُ
 تَبَوَّأَ بَيْدًا لَمْ يَزَلْ يَسْتَبِيلُهَا
 فَإِنْ هِيَ لَمْ تَمْلَأْ الدِّينَارَ بِبَوْلِهَا
 دَعَا وَغَدَا أَنْ لَا يَعْشَى هَلِيلُهَا

وَمِنْهُمْ أَبِي بَنِي مُجَانَةَ بَنِي مَالِكِ بْنِ هُرَيْرٍ بَنِي شَيْطَانَ بَنِي هَدِيمِ ، كَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ عَاشَ حَتَّى أَدْرَكَهُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ ، وَهَمَيْدَةُ بْنُ قَصْرٍ بَنِي شَدَّادٍ بَنِي
 شَيْطَانَ بَنِي هَدِيمِ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْخِصَارِ ، وَابْنَةُ قَصْرٍ بَنِي هَمَيْدَةَ قَتَلَ مَعَ مُرَيْدٍ بَنِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بِالْكُوفَةِ .

وَمِنْ بَنِي أَسِيدِ بْنِ هَذِيفَةَ عَمِيْرُ بْنُ جُبَيْسٍ بْنُ أَسِيدٍ قَاتِلُ عَمَلِ بْنِ بَدْرِ الْقَارِي،
وَقَرِيشُ بْنُ فَيْيُزٍ بْنُ أَسِيدِ بْنِ هَذِيفَةَ، وَهُوَ أَبُو شَرْحٍ، قَاتِلُ هَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ، هُوَ هَيْيُ
أَنَا أَشْلُكَ وَأَكْتَرُ لِقَى هَيْيُ.

وَمِنْ بَنِي خَلْفِ بْنِ رِاحَةَ الْقَبَاسِ بْنِ شَرْحٍ بْنِ عَارِثَةَ بْنِ جُبَيْدِ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ خَلْفِ،
شَرْحُ بْنُ جُلٍّ وَصَفِيْنُ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَتْلُ عَطِيَا بْنِ عَطَا أَمَّا هَلِ الشَّامِ مِنْ آلِ ذِي الْكَلْعِ، وَخَلْفُ
ابْنُ وَاقِدِ بْنِ جُبَيْدِ، قَتِلَ يَوْمَ الْقَادِسيَّةِ.

وَمِنْ بَنِي عُمَيْرِ بْنِ رِاحَةَ بْنِ هَدْرَمٍ، وَقَيْسُ ابْنُ عَزَبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ رِاحَةَ الْقَدَانِ
أَمَّا كَاهِلُ بْنُ زُرَيْدَةَ يَوْمَ حَبْلَةِ لَيْلٍ سِرَّهُ، فَقَاتِلُهُمَا عَلَيْهِ مَالِكُ ذُو الرِّقِيَّةِ، وَكَرَاهَا يَقُولُ قَيْسُ بْنُ
زُرَيْدِ:

جَزَانِي الرَّهْمَانُ جَزَاءَ سَوْدٍ وَكُنْتُ الْمَرْءُ أَجْنَى بِالْكَرَامَةِ

قرواش وقيل هذيفة يوم جفر الميرادة

(١١)

جاء في كتاب أيام العرب في الجاهلية طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي ج ١ ص ٢٥٩

ويبلغ هذيفة أن الربيع قتيلاً اتفاقاً فشق ذلك عليه واستعد للبدد.

ثم تدرجت جموع بني ذبيان وعيس واتصلوا قتالاً شديداً، وكانت الشوكة في ذبيان وقتل منهم عوف بن
بدر، وقيل عترة خضهم أبو الحصين المري، والشارح بن بدر ---

فا جمعت عطفان وسعوا في الصلح ---

ثم إن مالك بن بدر خرج يطلب البذر له، فرماه جنب أحمدي راحة بسهم فقتله، ومن ثم أخذ الشرع
بين عيس وذبيان، وهزمت بنو عيس واتبعهم بنو ذبيان.

فأشار قيس على الربيع بن زياد بآكرهم، وخاف أن قاتلهم الذي قوما لهم وقال: إنهم ليسوا في
كل حين يتجهون، وهذيفة لم يستغفراً جداً لقد قدره وعلوه. ولكن نعلمهم رهائن من أبنائنا فنذع حدكم
عنا، فإنهم لن يقتلوا الولدان ولن يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نضعهم على أيديهم، وإن لم يقتلوا الصبيان فو
أهون من قتل الدواب وكان من رأي الربيع منا جزئهم ---

وقال قيس: يا بني ذبيان، هذا منا رهائن إلى أن ننظروا، فقد ارفعتم ما نعلم وما ندنعلم، ونحن
حتى تشبوا دعواكم، ولقد تعجبوا إلى الحرب، فليس كل كثير غالباً، وضعوا الرهائن عندهم تركهون به ورضاه،
فقبلوا ذلك، وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن زبدي بن ذبيان - فمات سبيع =

= وهم عنده ، فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك : إن عندك سكرمة لا تبديد إن أنت احتفظت بها ،
الذئيلة ، وكأني بك لو قد مت أتاك حذيفة فالك ، فعصر عينيه وقال : هلك سيدنا ، ثم خبط عنقه
حتى تدفعهم إليه ، فقتلهم ، فادشرف بعدها ، فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم .

فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكي ويقول : هلك سيدنا ، فوقع ذلك في قلب مالك ، فلما هلك
سبيع ألحاف حذيفة بابنه مالك فأعظمه ، ثم قال له : يا مالك إني خالك ، وإني أسئ منك ، فادفع إلي
هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي إلى أن تنظر في أمرنا ، فإنه قبيح أن تملك علي شيئا ، ثم لم يزل به حتى دفعهم
إليه باليمنية - ماربهاذ بن ثعلبة من الشربة - .

١٠ وأهمل أهل الذين قتلوا فجعل كل يوم يبرز غلاماً فينصبه عرضاً ويرمي بالشئ ثم يقول : ناد يا أباك ،
فينادي أباك حتى يرقه النبل ، ويقول لواقدين جذب ، ناد يا أباك ، فجعل ينادي يا عماء - غلاماً عليهم - ويكره
أن يأبس - الأبس : القدر والحمل على المكره - أباك بذلك ، وقال لود بن جندب بن عمرو بن الأسلم :
ناد جنينة - جنينة : لقب أبيه - فجعل ينادي يا عماء ، يا سسم أبيه حتى قتل ، وقتل أيضاً عتبة بن قيس
ابن زهير ، ولما بلغ ذلك بنو عبس أخذوا ما كانوا جمعوا من الذيات ، فحملوا عليه الرجال واشتدوا السدح ،
ثم خرج قيس في جماعة فلقوا ابناً لحذيفة ، ومعه فارس من بني ذبيان فقتلوه - . . .

ثم جدد حذيفة في الحرب وكرهراً أخوه حمل بن حذيفة ، وندم على ما كان ، وقال لأخيه في الصلح ، فلم
يجب إلى ذلك وجع الجمع من أسد ، وذبيان وسائر بطون غطفان وسائر نحو عبس .

١٥ ولما بلغ بني عبس أنهم قد ساروا إليهم تشاوروا بينهم ، فقال قيس : أطيعوني فوالله لن لم تفتلوا
لذلكم على سبغني حتى يخرج من ظهري ، قالوا : فإنا نطيعك ، فأمرهم فسرّوا السوام - السوام : الدبل
الرابعة - والسفحان بابل ، وهم يريدون أن يلقنوا من منزلهم ذلك ، ثم ارتحلوا في الصبح وقد مضى سولهم وخصالهم .

٢٠ فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل ، فقال قيس : أخذوا غير طريقي المال ، فإنه لا حاجة للقوم أن يفتلوا
شوككم ، ولديريدون بكم في أنفسكم شرّاً من ذهاب أموالكم ، فأخذوا غير طريقي المال ، ولما رأى حذيفة
الذئ قال : أبعدهم الله ، وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم ؟ ثم اتبع المال ، وسارت طعن بني عبس والمقاتلة
من رائلهم ، وتسع حذيفة وبنو ذبيان المال ، فلما أذكره ردوا أدله على آخره ، ولم يفت منه شئ ، وجعل
الرجل يطر ما قدر عليه من الدبل ، فذهب بها ، ثم تفرقوا واشتد الحر .

٢٥ فقال قيس بن زهير : يا قوم ، إن القوم قد فرق بينهم المغنم ، فأعطوا الخيل في آثارهم ، فلم تشع
بنو ذبيان الد والخيول والسوس - أي يتبع بعضها بعضاً - فلم يقاتلهم كبير أحد ، وإذا أن حمة الرص من بني
ذبيان كانت أن يحرز غنيمته ويضحي بها ، ووضعت بنو عبس فيهم السدح ، وقتلوا منهم مالك بن سبيع =

٥ = الشعبي سيد غطفان وكثيراً غيره ، حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقيّة ، وانزعت ذبيان وحديقة معهم . ولم يكن لعيسى هم غير حذيفة (لقنله الصبيان) فأرسلوا خيلهم مجتهدين في أثره ، ثم تبعه قيس بن زهير والربيع بن زياد ، وقرراش بن عمرو ، وريان بن الأسلم ، وشداد بن معاوية وغيرهم ، وقال لهم قيس : كافي بالقوم وردوا جفراً طهارة ونزلوا فيه ، وأنا أعلم أن حذيفة بن بدر إذا احتدق الوديعة - الوديعة : شدة الحر - ستنتفع في الماء .

وكان حذيفة قد استترجى هزام فرسه ، فترل عنه ووضع رجله على حجر مخافة أن يقتل أثره ، وعرضوا حنفاً - الحنف : أن تقبل إحدى اليدين على الأخرى - فرسه فأشبعوه ، ومضى حتى استغاث بجفر الهبارة وقد اشتد الحر . فرمى بنفسه رمعه حمل بن بدر وجماعة من أصحابه ، وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سداهم ، ودفعوا في الماء وتكلمت - تكلمت : تمزجت - رؤسهم

١٠ ولما اقترب منهم قيس بن زهير وأصحابه أبعدهم حمل بن بدر فقال لهم : من أبغض الناس أن يقف على رؤسكم ؟ فقالوا : قيس بن زهير والربيع بن زياد ، فقال : هذا قيس بن زهير قد أتاكم ! ولم يقف كلمة حتى وقف قيس وأصحابه وحالوا بينهم وبين الخيل ، وحمل جنيد على خيلهم فأطردوها ، واقترع عمرو بن الأسلم وشداد عليهم في الجند ، وهم ينادون : لبكيم ، لبكيم - للصبيان الذين قطعوا وطناؤنا ونهزم . - وقال لهم قيس : كيف رأيتم عاقبة البغي ؟ فقال حذيفة :

١٥ يا بني عيسى : فأين العقول والأقدام ؟ ناشدتك الله والرحم يا قيس ! فغضب أخوه حمل بن كنفية وقال : دد اتق ما ثور الكلام ، فذهبت شمل . ثم قال حذيفة لقيس : بنو مالك بمالك ، وبنو عجل بذي الصبية ونرد السبق ، قال قيس : لبكيم ، لبكيم ! قال حذيفة : لن قتلتني لا تصالح غطفان بعدها أبداً ، فقال قيس : أبعدهما الله ولداً صلحاً ، ثم أن قرراش بن هني جار من خلف حذيفة ، فقال له بعض أصحابه : هذر قرراشاً - وكان قد رباه ظفان أنه سيذكر ذلك له - قال : فلقوا بين قرراش وظهره ! فززع له قرراش بمعلقة - المعلقة : فصل طويل عريض - فقصم بطنه صلبه ، وابتدره الطارث بن زهير وعمرو بن الأسلم فغرباه بسيفهما حتى دقفا - دقف عليه : أجهز عليه - عليه .

٢٠ وقتل الطارث بن زهير حمل بن بدر ، واستبقوا حصن بن حذيفة لصباه ، ولما وقف قيس بن زهير على جثة حذيفة بن بدر قال يرثيه ويرثي أخاه حملاً :

تعلم أن غير الناس ميت على جفر الهبارة ليريم

وَوَلَدَ عَطْلَةُ بْنُ رِزْقَةَ عَطْفَانُ، وَهُمْ فِي بَنِي سَمْعٍ يَقُولُونَ عَطْفَانُ بْنُ أَبِي عَارِثَةَ بْنِ سَمْعٍ
أَبْنِ نُسَيْبَةَ بْنِ عَيْطِ بْنِ سَمْعٍ رَهْطِ أَنْطَاةَ بْنِ سَهْرَبَةَ الشَّاعِرِ .

وَمِنْ بَنِي رُجُوعِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَارِزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ، فَأَبُو بْنُ بَكْرِ بْنِ
إِسَافِ بْنِ شَحَّاسٍ بْنِ أَعْمَارِ بْنِ رُجُوعٍ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْخِزَانَةِ .

وَوَلَدَ عَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَارِزِ بْنِ مَعْقِلَةَ، وَزَيْدًا، فَوَلَدَ مَعْقِلُ هَارِثَةَ، وَبَنِي رَأَى .
فَوَلَدَ هَارِثَةُ عَمْرًا، وَهُمْ رَهْطُ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبَانَ بْنِ هِلَالِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ هَزْنِ بْنِ هَارِثَةَ،
قَاضِي الْقَضَاةِ طَارُونَ الرَّشِيدِ عَلَى الشَّرْقِيَّةِ، وَكَانَ وَلَدُهُ الْحَافِظُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، وَوَلَدُهُ قَضَاةُ
الْقَضَاةِ .

وَوَلَدَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ ذُكُونًا، فَوَلَدَ ذُكُونُ الْقَاصِفَ الْهَنْدَ، لَمْ
يَبْقَ مِنْ بَنِي الْقَاصِفِ أَحَدٌ، وَلَهُمْ مَسْجِدٌ بِالْكَوْفَةِ، وَلَهُمْ يَقُولُ شَعْمَلَةُ بْنُ طَيْسَلَةَ مِنْ بَنِي عَبِيدِ اللَّهِ
أَبْنِ عَطْفَانَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُرْمَانَ،

أَنْتَ ابْنُ لَيْلَى فَتَرَقَّيْسُ طَعْنَةً وَلَيْلَى عُبَيْدٍ لَمْ تَلِدْكَ الزَّعَانِفُ
وَمَا وَلَدَتْ عَوْضٌ وَأَهْبِ أُمَّةً وَلَدَتْهَا بَاعَتْ وَالْقَاصِفُ

عَوْضٌ وَأَهْبِ مِنْ كَلْبٍ، وَبَاعَتْ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، فَأُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ أُمُّ الْبَنِينَ بَنَتْ
عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأُسْرَاهَا لَيْلَى بَنَتْ سُرْمِلَ بْنَ عَاسِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَفْصَرِ بْنِ هَزْنِ الْقَيْسِيَّةِ، وَأُمُّ
عَبْدِ الْعَزِيزِ لَيْلَى بَنَتْ سُرْبَانَ بْنَ الْأَصْبَغِ، فَهَذِهِ لَيْلَى عُبَيْدٍ .

وَوَلَدَ قُرْمَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ، وَقُرْمَةُ هُوَ الْيَمَانُ، عَمْرٌ، وَرَبِيعَةُ ابْنِي قُرْمَةَ .
مِنْهُمْ هَذِيفَةُ بْنُ هَسْبِيلَ بْنِ عَابِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُرْمَةَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ هَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ عِدُوَّهُ فِي الْأَنْصَارِ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْرَفِ، وَأَبْنُهُ سَعْدُ
أَبْنُ هَذِيفَةَ، كَانَ عَلَى مَنْ فَرَجَ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ .

وَوَلَدَ غَالِبُ بْنُ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ مَالِكًا، وَعَوْذًا، وَأُسْرَاهَا بَنَتْ هَشَمَ بْنَ عَوْفِ بْنِ بَرِثَةَ
أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، وَقَيْسُ بْنُ غَالِبٍ، فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ غَالِبٍ عَطِيَّةً، وَهُمْ بَنِي قَيْسٍ .

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ غَالِبٍ خُزَمًا، وَعَبْدًا، فَوَلَدَ خُزَمٌ مَعْقِلًا، وَمَرْيَةَ، وَفَرَارًا، وَصُهَابًا
وَوَهْدًا، وَزَيْدَةً، وَأُمُّهُمْ قَرْنَشُ بَنَتْ الْأَدَجَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، وَقُرْمَةُ، وَأُمُّهُ مِنْ هَمْدَانَ،
وَعَبْدُ اللَّهِ رَأْمَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَفَرَارًا .

فَمِنْ بَنِي خُزَمٍ صَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حُلَيْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ خُزَمٍ الْفَارِسِيُّ

الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَطَعَنَهُ يَوْمَ النَّبَاةِ ،

إِنْ نَجَّ مِنْهَا يَا صَبِيغُ فَإِنِّي وَهَبَكَ لَمْ أَعْقِدْ عَلَيْكَ الثَّمَامَ

وَهَبَانُ بْنُ هُفَيْنِ بْنِ هُلَيْفِ الشَّاعِرِ ، وَسِمَاكُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ الْحَزَنِيِّ ، وَبِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ سِمَاكِ الْعَابِدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سِمَاكِ بْنِ الْحَزَنِيِّ بْنِ هُفَيْنِ بْنِ
هُلَيْفِ الْعَابِدِ ، وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
بِالْبَصْرَةِ ، وَأَبُو هُفَيْنِ بْنِ لُحْمَانَ بْنِ سِنَةَ بْنِ مَعْبُودِ بْنِ خُزَيْمٍ ، وَهُوَ أَحَدُ التَّسْعَةِ الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبِي بْنُ عَمَامٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ قُرَادٍ بْنِ خُزَيْمِ الشَّاعِرِ ، وَنَعْتُهُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ

(١١) حذيفة بن اليمان في غزوة أحد

جاء في الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، طبعة دار المعرفة ببيروت ، ج ٢ ، ص ١٦٧ ،
مقتل اليمان وابن وقشش وابن جاهل ، قال ابن إسحاق ، وقد كان الناس انزعجوا عن رسول الله
(ص) حتى انتهى بعضهم إلى المنى ، دون الدعوى .

قال ابن إسحاق ، وهذني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمد بن لبيد ، قال : لما خرج رسول الله (ص)
إلى أحد ، رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان ، وثابت بن وقشش في الدظام مع النساء واليهما
نقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كبيران : لدا باللك ، ما تنظرم ؟ فوالله لارتقي لواحد منا من عره إلا ظم .
حمار ، إنما نحن هامة اليوم أو غد ، أفدنا هذا سيافنا ، ثم نلقى برسول الله (ص) لعل الله يرزقنا شربة
مع رسول الله (ص) ، فأخذنا سيافهما ثم فرجا ، حتى دخلنا في الناس ، ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقشش
فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر فأخلفت عليه أسياف المسلمين ، فقتلوه ولديهم رزقه ، فقال حذيفة :
أبي ، فقالوا : والله إن عرفناه ، وصقوا . قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين . فأراد رسول الله (ص)
أن يديه ، فقصت حذيفة حديثه على المسلمين ، فزاره ذلك عند رسول الله (ص) خيراً .

وجاء في الصفحة : ١٧٦

انساب ولفة : فصل : وذكر ثابت بن وقشش ، والحركة ، وحسيل بن جابر والذهبية بن اليمان
وسمي حسيل بن جابر اليماني ، لأنه من ولد حمزة بن مازن بن قطيعة بن عيسى ، وكان حمزة قد بعده عن أهله
في اليمن زماناً طويلاً ، ثم رجع إليهم فسموه اليماني ، وحذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله حليف بني عبد المطلب
أمه الرباب بنت كعب ، قال ابن إسحاق : فأخلفت عليه : يعني اليماني أسياف المسلمين . وفي تفسير
ابن عباس : إن الذي قتله فلان منهم هو عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود ، وهذ عبيد الله بن عبد

وإن عبد الله بن عتبة بن مسعود النخعي ---

وقول ثمان بن قيس، إنما نحن هامة اليوم أو غد، يريد الموت، وكان من مذهب العرب في الميثاق رده تصير هامة ولذلك قال النخعي: (وكيف حياة أصدا وهام)

وقوله: لم يبق من عمرنا إلا ظم عمار، إنما قال ذلك، لأن الممار أقصر لدواب ظمًا، ولرب الأهل والبلاد.

يرسم النساء

(٤)

جاء في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج ١، ص ١٦١

خرجت بنو عامر تريد أن تدرك ثأرها يوم الترميم فجمعوا على بني عبس بالنساء - فخذت لبنى عمار - وقد أئذروا بهم، فالتقوا، وعلى بني عامر عامر بن الطفيل، وعلى بني عبس الربيع بن زياد، فاقبلوا قتالاً شديداً فاشهزت بنو عامر وقتل منهم صفوان بن مرة، قتلته الدحيف بن مالك، ونهرشل بن عبيدة بن جعفر، قتلته أبو ربيعة بن حارث، وعبد الله بن أنس بن خالد، ولحقن ضبيعة بن الحارث عامر بن الطفيل فلم يفدوه وبما عامر، وخرجت بنو عامر هزيمة قبيحة، فقال خراشة بن عمرو العبسي:

وساروا على الظلماء وتواعدوا
صياهاً تحاملاً تحميمً وعامراً

وقال أبو عبيدة: إن عامر بن الطفيل هو الذي طعن ضبيعة بن الحارث ثم فأس طعنته، وقال في ذلك:

فإن تخرج مني يا ضبيع فلا تنبي
وحدك لم أتعقد عليك التما

- التما، جمع تميمة، وهي خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزرعهم -

عنزة بن شداد

(٥)

جاء في حاشية مخطوط مختصر مجرعة ابن الكلبي نسخة رغب باشا باستنبول، ص ١٢٩

جاء في مقاتل الفرسان: قال أبو الحسن الأثرم: عنزة بن عمرو بن معاوية بن ذهل بن قراد بن عمرو بن ربيعة بن مالك بن غالب قطيعة بن عبس، وكان عمه شداد بن معاوية هو الذي رآه ونشأ في حجره فنسب

إليه دون أبيه، فقالوا: عنزة بن شداد، وقال هشام بن الكلبي: إن شداداً هو جد أبيه غلب على اسم أبيه فنسب إليه دون أبيه، وأنه عنزة بن عمرو بن شداد بن معاوية، وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر، وكان العرب

في الجاهلية إذا كان للرجل منهم الولد من الأمة استعبده، وتعام معنى ذلك أن غارة على بني مخزوم أمره أبوه فيرا أن يكبر فأبى وقال: لا يحسن العبد الكبر إلا الجلب والهدم ثم أنه كثر وقايل وأبى واستنقذ ما أخذ

لهم، فادعاه أبوه وألحق نسبه به بعد ذلك. وفي كتاب النواقل لابن الكلبي: عنزة بن عمرو بن شداد بن معاوية ابن قراد فهذا من تصنيف هشام أيضاً، الذي ذكر في هذا الكتاب أن عنزة هرب منه فأخذ مال عنزة هو

مَعَادِيَّةَ بْنِ قُرْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَابِرِ الشَّاعِرِ، وَالْحَمِيَّةُ الشَّاعِرُ، وَهُوَ مَوْلَى بْنِ أُوسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ
جُؤَيَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَاسْمُ أُمِّ الْحَمِيَّةِ الْغَدَارُ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَةً لِمَوْلَاةٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ. وَهَذَا لِدُنْ
سَيِّدَانِ بْنِ عَيْثِ بْنِ مَرْطُطَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الَّذِي أَطْلَقَ نَارَ الْخَدَّانِ، الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ نَبِيُّ صَبِيَّةٍ قَوْمُهُ
وَسَيِّدُ بَنِي يَزِيدَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ قُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَحَدِ التَّسْعَةِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَلِيٍّ بِجَادَا، فَوَلَدَ بِجَادَا عَدِيًّا، وَرَبِيعَةً، وَعُمَيْدًا، وَأَبَا كَعْبٍ
وَسَرِيْعًا، وَخَلْعًا، وَعَدَا، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ عِدَا مُثَقَّلًا، وَلَكِنْ ابْنُ الْعَدَارِ، عِدَا فَعَلَى.
فَمِنْ بَنِي بِجَادٍ قَبِيصَةُ بْنُ صَبِيْعَةَ بْنِ مَلَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِجَادٍ، قُتِلَ مَعَ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَدِيٍّ يَوْمَ مَرْجِ عَدْرَاءَ، وَفِي شَيْءٍ بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِجَادٍ، كُتِبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ كِتَابِهِ.

مِنْ بَنِيهِ رُبَيْعٌ أَوْ رُبَيْعٌ بْنُ فَرَّاشٍ الَّذِي تَلَمَّزَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَرَبِيعٌ بْنُ فَرَّاشٍ الْفَقِيهُ وَشُعْبَةُ
ابْنُ فَرَّاشٍ الْبَقِيَّةُ لَهُ إِلَى الْيَوْمِ.

وَمِنْهُمْ هَدْمُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ بِجَادٍ أَحَدِ التَّسْعَةِ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَشَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ سَرِيْعٍ بْنِ بِجَادٍ وَهُوَ أَحَدُ التَّسْعَةِ أَيْضًا.
قَالَ الْكَلْبِيُّ بَعْدَ بَشَرِ بْنِ الْحَارِثِ: وَكَانَ تِسْعَةً مِنْ بَنِي عُبَيْسٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: دَا بُعُوْنِي عَاشِرُ أَهْلِكُمْ، فَأَذْهَبُوا طَائِفَةٌ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّبِيِّ مَدَّسَمُ،
فَقَعَدَ لَهُمْ وَفَعَلَ شِعَارَهُمْ عَشْرَةً، فَهَوَّ إِلَى الْيَوْمِ شِعَارَهُمْ عَشْرَةً.
وَوَلَدَ عَدُوُّ بْنُ عَلِيٍّ هَدْمًا، وَسَدْرًا، وَعَدَا، وَنَزْلَةً، فَوَلَدَ سَدْرًا سَعْدًا، وَهُوَ

الطَّيْفَةُ

(١١)

٢٠

هَذَا فِي كِتَابِ الدُّعَا فِي الطَّبَعَةِ الْمَصْرُوعَةِ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمَعْرِية: ج، ٢، ص ١٥٧ وما بعدهما.
هَذَا فِي قَوْلِ الشُّعْرَاءِ وَتَقْدِيمِهِمْ وَفَعْلِهِمْ، مَقْصُودٌ فِي جَمِيعِ فُرُوزِ الشُّعْرَاءِ الْمَبْرُجِ وَالْمَجَارِدِ وَالْفَحْرِ
وَالنَّسَبِ، بِجَيْدٍ فِي ذَلِكَ أَجْمَعُ، وَكَانَ ذَا شَيْءٍ وَسَعَةٍ، وَنَسَبُهُ مُتَدَاوِلٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ، وَكَانَ يَنْتَبِهُ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ
مِنْهَا إِذَا غَضِبَ عَلَى الْآخَرِينَ، وَهُوَ مُفْرَمٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ:

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ بَيْنَنَا فَيَا لِهَذَا اللَّهِ مَا لِلْبَيْتِ بِكَبَرٍ
أَبُو شَيْءٍ بَلَرَأَ إِذَا مَا تَبَعَهُ ذَلِكَ لِعَمْرٍاءِ اللَّهِ تَاصِحَةُ الْفَطَرِ

٢١

= ويكنى الخطيئة أبا مليكة وقيل : إن الخطيئة غلب عليه ولقب به لقصره وقربه من الأرض ، وقال حماد الراوية قال
أبرهه الدعراي ، سمي الخطيئة لأنه حرطَ حرطةً بين قوم غفيل له ، ما هذا م فقال : إنا هي خطيئة -
وخطيئة ، تصغير خطاة ، فعلة من قولهم خطأوا خطيئاً ، تاج العروس شرح القاموس
أشعر الشعراء

عن أبي بكر أنه قال : لقيت الخطيئة بذات غرق فقلت له : يا أبا مليكة ، من أشعر الناس ؟ فأخرج
لسانه كأنه لسان الحية ثم قال : هذا إذا طمع
بجمل الخطيئة

عن المدائني قال : مر ابن الحمارة بالخطيئة وهو جالس بفناء بيته ، فقال : السلام عليكم فقال : قلت
سألتك ، قال : إني خرجت من عند أهلي بغير زاد ، فقال : ما ضمنت لدهلك قرانك ، قال : أفتأذن لي
أن أتي لكل بيتك فأتقيأ به ؟ قال : ذلك الجبل يعني عليك ، قال : أنا ابن الحمارة ، قال : انصرف وكن
ابن أي طار شئت

اشترى منه عمر أراض المسامحين بعمار

وروي عن عبد الله بن المبارك أن عمر رضي الله عنه لما ألقى الخطيئة أراد أن يؤكد عليه الجملة فاشترى
منه أراض المسامحين جميعاً بثلاثة آلاف درهم فقال الخطيئة في ذلك :
وأخذت أطراف الكلام فلم تدع شتماً يقدروا ولا مدياً ينفع
وحينئذٍ عرض اللبيم فلم يحف ذمي وأصبح أسأ لا يفرغ
وصيته عند موته

لما حضرت الخطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة : أوص ، فقال : ويل للشعر من
أمرية السود ، قالوا : أوص رحمه الله يا خطيئة ، قال : من الذي يقول :
إذا أنهن الرامون عندي ترعت ترثم ثقلى أو هعلا الجنائر
قالوا : الشخاف ، قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب ، قالوا : ويحك ! أهذه وصية ! أوص
بما ينفعك ! قال : أبلغوا أهل ضاب أني شاعر حيث يقول :
لعل جدي لذة غير أنخي رأيت جدي الموت غير ليد

قالوا : أوص ويحك بما ينفعك ! قال : أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول :
فيالك من ليل كأن نجومه بكل مفار الفل شدت يدي بل
قالوا : اتق الله ودع عنك هذا ، قال : أبلغوا الله فصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول : =

يُقَسِّمُونَ حَتَّى مَاتَ كُلُّهُمْ لَدَيْسَ الْوَنَ عَنْ السَّوَادِ الْمَقْبَلِ

قَالُوا : هَذَا لَا يَفْنَى عَلَى شَيْءٍ ، فَقُلْ غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ ، فَقَالَ :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمَةٌ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

رَأَيْتُ بِهِ إِلَى الْخَفِيفِ قَدَمُهُ يَرِيدُ أَنْ يَرِبَهُ فَيَنْجُمُهُ

قَالُوا : هَذَا مِثْلُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، فَقَالَ :

قَدَكُنْتُ أَحْيَا نَأْسُودَ الْعَقْدِ وَكُنْتُ ذَا عَرَبٍ عَلَى الْخَطْمِ أَلَدُ

فَوَرَدَتْ نَفْسِي مَسَاكِدَ تَرْدٍ

قَالُوا : يَا أَبَا مَلِكَةٍ ، أَلَا هَاجَةٌ ؟ قَالَ : لَدَا لَه ، وَلَكِنْ أَجْزَعُ عَلَى الدَّرَجِ الْجَدِيدِ يُجْرِعُ بِهِ مَنْ لَيْسَ

لَهُ أَهْلٌ . قَالُوا : بَلَى أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَأَوْسَا بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ وَقَالَ : هَذَا الْجُحْدُ إِذَا طُغِيَ فِي خَيْرٍ يَعْنِي فِيهِ

وَاسْتَعْبَرُ بِالْكَأِ ، فَقَالَ لَهُ : قُلْ لَدَا لَه ، فَقَالَ :

قَالَتْ وَفِيهَا هَيْدَةٌ وَزُعْرٌ عَوْدٌ بَرِّي سَلَامُكُمْ وَخُجْرٌ

قَالُوا لَهُ : مَا تَقُولُ فِي عَيْبِكَ وَامَّا لَكَ ؟ فَقَالَ : هَمَّ عَيْدٌ قَبْلُ مَا عَاقَبَ الْبَلِيلَ الذَّكَارَ ، قَالُوا : فَأَوْسَا

لِلْفَقْرِ بَشِيٍّ ، قَالَ : أَوْحِيَهُمْ بِالْإِلْحَاحِ فِي السُّلْطَةِ فَإِنَّا تَجَاوُزُ لَدَتُورَ ، وَاسْتَغْنَى الْمَسْئُولُ أَضْيَقَ

- هَذَا كُنَايَةٌ عَنِ الْعِزِّ ، يَقَالُ لِلرَّجُلِ يَسْتَضَعِفُ : اسْتَغْنَى أَضْيَقَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا -

قَالُوا : فَمَا تَقُولُ فِي مَالِكَ ؟ قَالَ : لِلدُّنْيَى مِنْ وَكَيْدِي شَلٌّ هَظُّ الذِّكْرِ ، قَالُوا : لَيْسَ هَكَذَا قَضَى

اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهْنٌ ، قَالَ : لَكُنِّي هَكَذَا تَقَضَيْتُ .

قَالُوا : فَمَا تَوْصِي لِقِيَامِي ؟ قَالَ : كَلُّوا أَمْوَالَكُمْ وَنِيَكُوا أَمْثَرَاتِكُمْ ، قَالُوا : فَمِنْ شَيْءٍ تَعْرِضُ فِيهِ

غَيْرَ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَحْمِلُونِي عَلَى أَنْتَانِ وَتَتْرَكُونِي سَاكِبًا حَتَّى أَمُوتَ ، فَإِنِ الْكَلِيمُ لَيَمُوتُ عَلَى فَرَاشِهِ ،

وَالْأَتَانُ مَرْكُوبٌ لَمْ يُكُنْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ قَطُّ ، فَجَاهِدْ عَلَى أَنْتَانِ وَجَاهِدُوا يَذْهَبُونَ بِهِ وَجَبِيُونَ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ

وَهُوَ يَقُولُ :

لَا أَحَدُ الْأُمَمِ مِنْ حُلِيَّةٍ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْكُرَيْيَةَ

مَنْ كُؤِمَهُ مَا عَلَى قُرَيْيَةَ - الْغُرَيْيَةُ : الْأَتَانُ -

شَعْرُهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ الْخَبَرِ رَجُلًا يَنْشُدُ بَيْتَ الْخَطِيبَةِ

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَفْعَلُمْ جَوَارِيَهُ لَدَيْهِ الْعَرَفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ : إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ ، وَالَّذِي فِي التَّوْرَةِ : «لَا يَزْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالْعِبَادِ» ،

أَبُو عَمْرٍو، الَّذِي يَقُولُ: مَكْرَهُ أَهْلُكَ لِذَبْلُكَ، وَغُبَارُ بْنُ سَهْمٍ.
وَمِنْهُمْ قَدَامَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غُبَارٍ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَافِي فِي
شِعْرِهِ.

وَوَلَدَ هَذِهِمُ بْنُ عَوْذٍ نَاشِبًا، وَكَذَلِكَ، وَمُعَلِّقًا، وَشِعَارًا، وَهَلْبَسًا، فَوَلَدَ
نَاشِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ مَنْفَرٍ، وَهُوَ الْقَارِبُ، وَزَيْدًا، وَأَقَلَّتْ.

مِنْ بَنِي أَقَلَّتْ قَتَانُ بْنُ دَارِمٍ أَحَدَ التَّسْعَةِ الَّذِينَ عَقَدَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَبَى فِي وَقَائِعِهَا لِدِينِ الرَّبِّ بِالشَّامِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ زِيَادٍ الْكَامِلِ، وَغَمَارُ بْنُ الْوَهَّابِ، وَهُوَ دَالِقٌ، وَأَنْسَى
الْحَيْلَ، وَتَيْسُ الْجَعَاظِ، بَنُو زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ بْنِ هَذِيمِ بْنِ عَوْذِ بْنِ غَالِبٍ، وَكَانُوا مِنْ أَشْرَفِ
الْعَرَبِ، وَأَمَّا هَذِهِمُ فَابْنُ الْخَزْشِبِ الْغَمَارِيِّ.

وَمِنْهُمْ قَرْمٌ بْنُ شَرِيحٍ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَبِيْشِ بْنِ سَعْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ
لَهُمْ شَرْفٌ بِالشَّامِ، وَهُوَ الَّذِي عَابَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِتَوَلِيَّتِهِ إِيَّاهُ، وَكَانَ قَرْمٌ يَنْسَبُ إِلَى الْحَرَّةِ كَانَ وَلَدَهُ
مُحَمَّدٌ، وَعُمَرُ بْنُ الْأَسَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ، وَهُوَ قَبِيْشَةُ، وَكَانَ شَرِيْفًا، وَغُرْمَةُ الصَّدَا لِيْلِ
الشَّاعِرِ بْنِ الْوَرْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ.
كَهْولِدٍ، وَبُو عَمْسٍ بْنِ بَعِيْضٍ.

أَبُو عَمْرٍو

(١١)

جاء في مجمع البحار للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر: ج ٤، ص ١٨٨، نسخة ٩١١٧

مَكْرَهُ أَهْلُكَ لِذَبْلُكَ: هذا من كلام أبي حنبلٍ قال يبرس الملقب بعامَّة، يريد أنه محمول على
ذلك، لدان في طبعه شجاعة، يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه.

قرة بن شريك

(١٢)

أعتقد أن هناك كلمة ناقصة: "وهو الذي عاب عمر بن عبد العزيز الوليد بتوليته" لأن عمر لم يوله
وإنما ولده الوليد بن عبد الملك.

جاء في كتاب العجوة الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية: ج ١، ص ٨٧

ذكر ولادة قرة بن شريك على مصر

١٥

ولي مصر بعد عزل عبد الله بن عبد الملك بن مردان على حدة مصر وخراسان، ودخلها يوم الاثنين ثالث شهر

وَوَلَدَ أَمَّا زَيْنُ بَعْضِ سَهْلَيْنِ عَرُفَا ، وَطَرِيفَا ، اُنْتَقَى بِهَا بُوَا نَمَارِ .
 مِنْهَا بَنُو الْحَرِثِ شَيْبُ بْنُ طَرِيفٍ ، وَأَسْمُ الْحَرِثِ شَيْبُ بْنُ نَعْمِ بْنِ هَارِيَةَ بْنِ طَرِيفٍ .
 هُوَ لَكَ وَبَنُو بَعْضِ بْنِ سَهْلٍ .

وَوَلَدَ أَشْجَعُ بْنُ رَيْثِ بَكْرٍ ، وَسَالِحَا ، وَغَمْلُ . فَوَلَدَ بَكْرٌ سُبَيْعًا وَصَبِيحًا .
 فَوَلَدَ سُبَيْعٌ خِلْدَوَةَ ، وَبَصَالًا ، وَنَوْصًا ، وَفُضَيْلًا .

وَمِنْهُمْ مَعْقِلُ بْنُ سَيَّانَ بْنِ مُطَرِّفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُضَيْيَانَ ، صَاحِبُ الْكَرَا حَرِ بْنِ يَوْمِ الْحَرَمِ قُتِلَ
 يَوْمَ بَيْدٍ ، وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ :

فَأَصْبَحْتَ الدُّنْصَارُ تَعْنِي سَرَّارَا وَأَشْجَعُ تَعْنِي مَعْقِلُ بْنُ سَيَّانَ
 وَوَلَدَ خِلْدَوَةُ عَيْشًا ، وَفُضَيْلًا .

فَمِنْ بَنِي عَيْشِ بْنِ جَهْرَاءَ ، وَهُوَ زَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُفَيْلَةَ الشَّاعِرِ ، وَعُبَيْدُ بْنُ كَيْشَمِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ سَحْمَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ هِدَالِ بْنِ عَيْشِ الشَّاعِرِ ، وَهَذَا يُنْزَلُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ
 ابْنِ هِدَالِ بْنِ عَيْشِ الشَّاعِرِ ، هَجَا الشَّعْبِيَّ فَقَالَ :

فَتَمَّ الشَّعْبِيُّ لَمَّا رَجَعَ الظَّرْفُ إِلَى

وَهَجَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ الظُّبَيْرِيُّ : قَدْ رَأَيْتُهُ . وَصَاحِبُ بْنُ وَدِيعَةَ بْنِ هُدَيْجِ بْنِ
 سَحْمَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ هِدَالِ بْنِ عَيْشِ الشَّاعِرِ .

= ربيع الأول سنة تسعين .

قال العلامة شمس الدين يوسف بن قريظي في تاريخه مرآة الزمان كان قرّة من أمراء بني أمية وولده الوليد
 مصر ، وكان سبي التبرير خبيثاً لهما لما عسروا فاستقوا منكم ، وهون أهل قنسين وولي قرّة وأمره ببناء
 جامع مصر والزيادة فيه سنة اثنتين وتسعين فأقام ببناءه سنتين قال ، وكان الناس يهابون
 الجماعة في قيسارية العسل حتى فرغ قرّة من بناة ، وكان الصنّاع إذا انصرفوا من البناء دعاها لخمور والزرور والطول
 فيشرب الخمر في المسجد طول الليل ، ويقول لنا الليل ولهم النهار ، وكان أشرف خلق الله ، وتما لفت الذارقة على
 قتله فعلم تقتلهم . وكان عمر بن عبد العزيز يعقب على الوليد لتوليته مصر ، ومات قرّة في سنة خمس وتسعين بمصر
 وورد على الوليد البريدي في يوم واحد بموت الحجاج بن يوسف وموت قرّة ، فعصدا المنبر وهو حاسر شفتاه الرأس
 ففعاها إلى الناس وقال : والله لا شفعن لهما شفاعتة تنفعهما ، فقال عمر بن عبد العزيز : انظروا إلى هذا
 الخبيث لا أناله الله شفاعتة محمد (ص) ، وألقه بهما ، فاستجاب الله دعاه وصلاح الوليد بهما بثمانية أشهر .

وَوَلَدَ خُفَيْدُ بْنُ خِلْدَةَ ثَعْلَبَةَ وَسَعْدًا ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ أُثَيْفًا ، وَثَعْلَبَةُ ، وَثَعْلَبَةُ ، وَثَعْلَبَةُ .
وَمِنْهُمْ حُمَيْلَةُ بْنُ وَهَبِ بْنِ هَبَالِ بْنِ بَيْعٍ ، وَكَانَ شَرِيفًا ، وَرَضِيَّةُ بْنُ عَائِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
صَبِيحِ بْنِ بَيْعٍ ، وَهُوَ قَائِدُ شَيْخِ يَوْمِ الذُّهْرَابِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَحُمَيْلَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أُثَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
صَاحِبِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَعِيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُثَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ صَاحِبِ
الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَيْنَهُ يَوْمَ الذُّهْرَابِ .

وَوَلَدَ بَصَارُ بْنُ سَبِيْعٍ دُهْمَانُ ، وَجَبَارُ ، فَوَلَدَ دُهْمَانُ نَصْرًا الَّذِي يُعْمَرُ ، وَعَبْدًا ، وَفَاطِمًا .
مِنْهُمْ عَبَّاسُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ شَرِيَّةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ دُهْمَانَ ، وَثَعْلَبَةُ وَهُوَ مُدَبِّجٌ
- دَجَّ الْأَسَارَى يَوْمَ الرِّقْمِ - فَسَمِيَ مَذْيَحًا بِنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْلِ بْنِ نُسَبَةَ بْنِ قُرْطِ
ابْنِ مُرَّةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ دُهْمَانَ ، شَرِيهٌ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
لَهُ وَلَدٌ بِبُورَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ .

يوم الرقم

(١)

جاء في كتاب الفضليات طبعة مكتبة الشئى بغداد : ص ٤٠

يوم الرقم هو يوم كان لطفان على بني عامر ، أخطبني بذلك هشام بن محمد بن السائب الطيبي قال :
أنت بنو عامر يريون غطفان ، فلقى عامر بن الطفيل رجلاً فقال : من أنت ؟ قال : من بني مرة ، قال : من
أيهم ؟ قال : من بني غنيط . قال : من أيهم ؟ قال : من بني قتال . فخطب عامر إلى أصحابه فقال : إن صدق الغال فقتلناكم
فزاره وغنيط . وكان كما قال ، فأغاروا على بني غطفان بالرقم بعد ما كلت الخيل فلقوا جماعة من أشجع فقتلواهم . ثم
استتبطن عامر بن الطفيل بني عامر في الوادي فأغاروا على بني فزاره ، فأصاب بني سفيان بن غراب بن ظالم بن فزاره
وأقوى الصدوق بني فزاره فركبواهم وبؤرة ، وعلى بني فزاره عبيدة بن جهن ، وعلى بني مرة سنان بن أبي هارثة ، ويقال :
الشارح بن عوف ، فأخذت بنو جعفر . وأقبل عامر بن الطفيل منزلاً حتى دخل في بيت أسحار بنت قدامة بن سكين
ابن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزاره ، ومضت بنو جعفر فدخلوا في شعبان ليدبرون ما حيي ،
فلما انتهبوا إلى أقصى الوادي لم يجدوا غنطاً ، وأقبلت غطفان حتى وقفوا على فم الوادي ، فقال لهم عبيدة فقفوا
فإن القوم منصرفون إليكم ، فلما لم يجدوا غنطاً انصرفوا فقال بعضهم لبعض : إنه لن ينجيكم اليوم إلا الصدوق فارتطم
بنواصي الخيل ، ففعلوا فقتل يومئذ من بني جعفر كنانة والشارح ابنا عبدة بن مالك بن جعفر وقبيل بن
الطفيل بن مالك فلما فرجت بنو جعفر من الشعب خرج عامر بن الطفيل من بين أسما ، فزجع زوجهما
فقال : أ صنع بك عامر شيئاً ؟ قالت : إني والله لقد صنع ولو كنت أنت لتكلم عامر ، فخر جبار بن =

١٥

٢٠

٢٥

= سلمى بن مالك بن جعفر بالريث بن عبدة فأراد أن يحملها ، فإذا هو بعمار قد عُقِرَ به فرسه (وكان
فرس عامر يسمى العود والمزنون لأنه زنته فهو يسمى في الشعر بهذه الأسماء كلها) وسماه الطيب في شعره
فهو رجل وعامر يقول : (يا نفس الدتقلي تحوي) فقال جبار بن سلمى لعمار ، ليس هذا يوم تترك فيه
يا أبا علي يا ناسع ، قال : وهل من حياة ؟ قال : نعم ، نعم مر على عقيل بن الطخيل وهو على فرسه الهميني
فقال جبار : يا عقيل هذا عامر ، فلم يلتفت ، فقال عامر : لدا أرى عقيداً يلتفت لدا أباك فلا تجز عقيداً
نحس جبار يومئذ عامراً على فرسه ، فزعم جبار نرا نزوة قال : فوجدت برد خصيتيه عند أذني يعني أنه
كان يلبس إزاراً ، فارتدخا الدهوي وهو الطيب فرس عامر ، وأبوهما المتهمل فرس مرة بن خالد ،
وأخذ عامر المرحم فحمل على رجل منهم على فرس عائد ذنباً كأنه عقاب وقد قيل كأنه عقرب ... فطعنه
عامر فجدله وأقبل نحو فرسه راجعاً فلم يقد رجليه ... وكان عامر بن الطخيل قتي يومئذ رجلاً من بني
والكة أو غاضرة بن صعصعة ، يقال له عبس بن حذار ، وكان يكنى أبا أبي ، وكان يدعى ذا العنق ، وكان
شجاعاً وهو الذي قتل بشير بن أبي خازم الأسدي ، فحمل يرتجز ويقول لفرسه :

أَقْدَمْتُ قَدِيدُ لَدُنْكَ فُتُوسًا لَدُطَعْنُ طُغْنَةً قُلُوسًا

فأبى يومئذ بدو حسناً ، فقال عامر بن الطخيل :

وَأَبُو أَبِي مَأْمُونٌ بِمَثَلِهِ يَا حَبْدًا هَرْمُوسِيًّا وَنِزَارًا

وإنما الحكم بن الطخيل فإنه انضم في نفر من بني عامر فيهم جبار (وهو مالك بن كعب بن عبد الله بن
أبي بكر بن كلاب) ورجلان من غيبي يقال لهما جراد بن عميلة وقيل عرار ، فظفروا إلى بني جعفر من زينة على
ما يقال له كهلالة فمسبوحهم من بني ذبيان ، فقال الحكم : والله لئن أسرفي بنو ذبيان اليوم فيتلعبون
بي . فحضرنا حتى انتهوا إلى موضع يقال له المرواة وقد كاد العطش يقطع أعناقهم ، فاختلق الحكم تحت
شجرة مخافة المثلة فمات ، وأخذت بنو عامر فرساً لهم يقال له عزذر فجعلوا يحزرون ذكره حتى بال فشراباً
بوله في آخر النهار وتلهم العطش فمات جبار فين مات ، وبقي الغنويان ، فسألهما عن الحكم فأخبراه أنه
خفق نفسه ، فزعموا أن عامراً كان يرفع يديه ويقول : اللهم أدرك لي بيوم الرقم ثم أقتلني إذا شئت فزعم
جبار بن سلمى أن الفرس الذي كان تحتها لما شرب الماء بطوالة وقع لديران لدا أنه نفق ، فخلعا لجامه
فلبث ساعة ثم قام فاستنفض وتطلى فركباه ثم ذهب مع أصحابهما ...

فزعمت غطفان أنهما أصابوا يومئذ من بني عامر أربعة وثمانين رجلاً ، فدفعوهم إلى أهل بيت من أشجع
ابن ريث بن غطفان ، كانت بنو عامر قد أصابوا فيهم ، فجعل رجل منهم يقال له عقبة بن هليس بن عبد الله
ابن دهمان يقول : من أتاني بأسير فله فداؤه ، فجعلت غطفان يأتونه بالأسرى وهريذ مجرم قياتي =

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَطَفَانَ بَرْثَةً، وَعُذْرَةً، وَغَمًّا، وَشَبَابًا، وَمُسَبَّرًا، فَوَلَدَ بَرْثَةُ عَوْفًا.

فَوَلَدَ عَوْفٌ قُطَيْبَةً، وَهَشِيمَ، وَطَبَّاءَ، وَبَاعِثًا، فَوَلَدَ قُطَيْبَةُ هَبِيبًا، وَمَالِكًا وَهُوَ الرِّقْعُ ^(١) هَطُ بَعْشَسِ بْنِ نَصِيبِ بْنِ هَذِيحَةَ بْنِ الرِّقْعِ قَتْلَ مَسْعُودِ بْنِ مَضَارِ الطَّيِّ يَوْمَ عَرِعرٍ، وَكَانَتْ بَنُو عُبَيْسٍ يُؤْمِنُونَ بِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْشَسُ هَبِيبُ نَارُغَةَ الرِّبْعِ بْنِ زِيَادٍ وَرِغَ مَسْعُودٍ:

سَائِلُ رَيْبَعًا إِذْ تَجُرُّ بِرُجُلِهِ مِنْ الْغَلَامَةِ الدَّلُغُونَ عَوْفًا وَمَا زِينَا
رَقَعْتُ عَلَيْهِ هَبِيبَةَ بَرْثَةَ يُعَالِجُ مَقْبُولًا مِنَ الْجَوْرِ آيِنَا

الرِّقْعُ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ.

وَوَلَدَ هَشِيمُ بْنُ عَوْفٍ عَدِيًّا، وَمَالِكًا، وَتُرَيْمَةً، رَهْطُ عُقْبَةَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ زُهْرَةَ كَانَ هَالِفًا لِبَنِي مِثْلِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ رَجُلٌ رَفِيعُ أَيْ السَّالُونَ، وَكَانَ مِنْ بَقَايَا السَّيْفِيِّينَ الَّذِينَ نَقَبَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْعُقْبَةِ، وَمَثَلُهُ بِالْمَدِينَةِ، وَشَخْصٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكَلِّمُهُ، وَقَالَ: لَا أَتُخَذُّ دَارًا عَيْرَ دَارِكَ. فَلَمَّا أُوذِنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجْرَةِ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَكَلَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقَدْ أَصَابَ النَّبِيَّ سَرَمٌ فِي جَهْرَتِهِ فَقَابَ الدَّشِيقَةَ مِنْهُ فَأَلَبَّ عَلَيْهِ عُقْبَةُ فَرَعَهُ فَسَقَطَتْ شَيْئًا.

على آخرهم فسمي مُدَجَّجًا وَبَنُوهُ إِلَى الْيَوْمِ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو مُدَجَّجٍ، فَلَمَّا فَرَغَ الْفَرَسُ مِنَ الْقِتَالِ طَلَبَتْ غَطَفَانُ سَرَمَهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا مِنْهُمْ أَحَدًا، فَطَلَبَتْ غَطَفَانُ عُقْبَةَ لِيَقْتُلُوهُ، فَجَاءَ إِلَى الْمُتَلَمِّعِ بْنِ رِيَّاحِ الْمُرِّي فَمَنَعَهُ فَقَالَ سَنَانُ بْنُ أَبِي حَالَةَ:

مَنْ مُبْلِعٌ عَنِّي الْمُتَلَمِّعُ آيَةً وَسَرَمُهُ فَقَدْ تَقَرَّرْتُمُ الْوَهْشَ أَجْمَعَا
هَمُّ إِرْعَاقِي دِينًا فَدَا تَقَرَّرْتُمْ أَبَا هَشِيمٍ رَجُلًا فَفَحَصَ لِيُنَبِّئَكَ مَقْبَحَهَا

فَأَجَابَهُ الْمُتَلَمِّعُ:

مَنْ مُبْلِعٌ عَنِّي سَنَانًا رِسَالَةً وَشَيْعَتُهُ أَنَّ قَوْمًا خُذُوا الْقِتْلَ أَوْ دَمًا

(١) جَارِي حَاشِيَةِ مَقْتَدِرِ مَهْرَةَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مَخْطُوطُ كُتَيْبَةَ رُفَيْدٍ بَانِشَا بِاسْتَبْهُولٍ، ص ١٤٤.

جَارِي فِي كِتَابِ مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ: الرِّقْعُ مِنْ كِنَانَةَ أَصْحَابُ دِمَاجِهِمْ فَلَمَّتْ بِأَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ فَقَالُوا: هُوَ الرِّقْعُ بْنُ قُطَيْبَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ بَرْثَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَاسْمِي الرِّقْعُ لَكِنِّي كَانَ فِيهِ، فَمِنْهُ يَقْتَضِي قِتْلَ الْفَرَسِ خُذُوا مَا هَذَا.

(٢) جَارِي فِي الْمُتَقَدِّمِ نَفْسُ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ فِي الْمَتْنِ، هُوَ أَبِي بْنُ سَلُولٍ، وَكَذَلِكَ فِي مَخْطُوطِ أَصْحَابِ الْأَشْرَافِ

لِلْبَاهِ دُرَيْبِي نَسْخَةُ اسْتَبْهُولٍ، ص ١٥٥. هُوَ أَبِي بْنُ سَلُولٍ. وَمِنْ أَهْلِ يَوْمِ عَرِعرٍ نَفْسُ الصَّخْمَةِ قَالَ:

قَوْلَ مَالِكِ بْنِ عِشْمَ خَبَا، وَثَعْلَبَةَ، وَصَبِيئًا.
وَقَوْلَ عَبْدِ بْنِ عِشْمَ كَعْبًا، وَغَمْلًا، قَوْلَ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو مَالِكًا، وَالْأَخِي، وَكَثِيرًا،
وَوَهْبِيَّةً، وَهُوَ دَارَةُ الْقَمِيهِ لِمَالِكِهِ.

وَمِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ دَارَةَ الشَّاعِرِ.
وَقَوْلَ عُذْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ قَدًّا، قَوْلَ قَدِّ هَذَا شَأً، وَزَيْدُوعًا، وَسَيَّامًا.
هُوَ لَدَى بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ.
وَهُوَ لَدَى عَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ.

وَقَوْلَ مُنَبِّهٍ وَهُوَ أَعْمَشُ بْنُ سَعْدِ مَالِكًا، وَغَمْلًا، وَهُوَ غَمْلِيٌّ، وَأُمُّهُمَا مَلِكَةُ بِنْتُ نَاشِيعِ
ابْنِ وَادِعَةَ مِنْ هَمْدَانَ، وَثَعْلَبَةَ، وَغَمْلًا، وَمَعَادِيَةَ، وَأُمُّهُمُ الطَّافَةُ بِنْتُ جَرْمَمِ بْنِ ثَرْبَانَ بْنِ يَرْبُوعُونَ.
قَالَ الطَّبِيُّ: بَعْدَ هَذَا وَلَدَ أَعْمَشُ أَيْضًا هَبَالًا، قَوْلَ هَبَالِ بْنِ أَعْمَشٍ هَبْرِيًّا، وَسَسْرِيًّا، وَسَيَّامًا،
وَأُمُّهُمُ الطَّافَةُ.

قَوْلَ مَالِكِ بْنِ أَعْمَشٍ سَعْدُ مَنَاةَ، وَأُمُّهُ بَاهِلَةُ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ
مَذْحِجٍ، وَمَعْنَا، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ شَبَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ، قَوْلَ مَعْنَى أَوْدَا، وَفَهْلًا وَهْلًا، وَحَالِ
عَبَّاسٍ، جَاهِدَةَ بَغِيرَ هَمْرٍ، وَجَاهِدَةَ، وَأُمُّهُمَا بَاهِلَةُ، هَلَفَ عَلَيْهَا مَعْنَى بَعْدَ أَبِيهِ، وَشَبِيئَانَ، وَهُوَ
فَرَّاصٌ، وَزَيْدًا، وَهَرِجِيَّانٌ، وَوَالِدًا، وَالْخَارِثَ، وَهَوَلِيلَ، وَهَمْرًا، وَوَهْبِيَّةً، وَغَمْلًا، وَأُمُّهُمُ أَنْزَلَةُ
بِنْتُ شَيْخٍ مِنْ فَرَّازَةَ، وَثَعْلَبَةَ، وَفَهْلًا، وَأُمُّهُمَا سَوْدَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ، فَحَسَنَتُهُمْ طَاهِرًا بَاهِلَةَ
فَعَلَبَتْ عَلَيْهِمْ.

قَوْلَ قُتَيْبَةَ بْنِ مَعْنَى الْخَارِثَ، وَغَمْلًا، وَأُمُّهُمَا السَّوْدَةُ بِنْتُ أَسِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ، قَوْلَ
عَمْرِو ثَعْلَبَةَ، وَكَعْبًا، وَغَمْلًا، وَغَمْلًا، قَوْلَ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو غَمْلًا.
قَوْلَ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ ثَعْلَبَةَ، وَسَسْرًا، وَغَمْلًا.

وَكَانَ عَبْسُ ارْتَحَلَتْ تَرْبِدَ الشَّامِ بَعْدَ قَتْلِ هَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ فَمَاتُوا بِعَارِ وَهْمًا لِكَلْبٍ، وَمَعَهُمُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَطْفَانَ يَوْمَئِذٍ فَمَاتَهُمْ كَلْبٌ وَفَرَجَ سَعْدُ سَيِّدُ كَلْبٍ، فَدَعَا إِلَى الْبَلَاءِ، فَبَزَلَ الرِّبْعُ بْنُ زِيَادٍ وَكَانَ
طَوَالَهُ شَجَاعًا ضَعِيفَ الْبَطْنِ، وَكَانَ سَعْدُ حَسِيًّا قَرِيبَ الْبَطْنِ، فَاخْتَلَفَا خَدِيعَتَيْنِ فَلَمْ يَجِدَا فِي الْمَدِينَةِ وَتَقَا
فَضَعَ الْكَلْبِيُّ الرِّبْعَ وَارْتَدَّ لِيَرِيدِ دُحْمِهِ إِذْ رَأَتْ الْبَيْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ، وَبَدَأَ مِنْ عُنُقِهِ قَدْرَ الدَّجَمِ فَرَمَاهُ عِشْمُ بْنُ نَصِيبٍ
فَقَتَلَهُ وَافْتَلَتِ الرِّبْعُ فَاحْتَرَأَ رَأْسَهُ وَظَهَرَ نَبْطُ عِشْمٍ عَلَى كَلْبٍ فَوَزَّاهُمْ، وَنَازَعَ الرِّبْعُ عِشْمًا دَرَعَ سَعْدُ.

ويعربها في زمن عمر بن الخطاب، فجاوه عمر بن معد يكرب بفارس كيت فكتبه هجيناً، فاستعدي عليه عمر ابن الخطاب وشكا إليه، فقال سلمان: ادع بارأنا رجلاً قصيراً الجذر، فدعابه، فصب فيه ماء، ثم أتى بفارس عتيق ليشك في عتقه، فأسرع وبرك وشرب - نزل عوصا عن برلك في ب - ثم أتى بفارس عمر الذي كان هجيناً، فأسرع فصب سنبكه - السنبك: طرف الطائر وجانبه من قدم اللسان - وورثه كما فعل العتيق، ثم شئى أحد السنبكين قليلاً فشرب، فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب، وكان ذلك بمحضره قال: أنت سلمان الجبل.

(ع) الرشيد وكيف عرف الأصمعي وحديث الناقة

جاءني أماري المرتضى طبعه عيسى البياي الهلبي وشركاه بمصر، ج، ع، ص، ٩، عن علي بن ثابت قال: قال الأصمعي، تصرفت في الأسباب على باب الرشيد مؤملاً للظفر به والوصول إليه، حتى إنني صرت لبعض حرسه خديماً، فإني في ليلة قد نزلت السعادة والتوفيق فيرا الذي بين أهبان الرشيد إذ خرج خادم فقال: يا الخفدة أحد يشد الشعرم فقلت: الله أكبر! رب قيد فضيعة قد ملكه التيسير، فقال لي الخادم: ادخل، فلعلم أن تكون ليلة تعرس في صباها بالفتى إن كنت بالخطوة عند أمير المؤمنين، فدخلت فواجهت الرشيد في بابه، والفضل بن يحيى إلى جانبه، فوقف الخادم بي بحيث يسمح التسليم، فسألت فرد السدام ثم قال: يا غلام، أرحه قليلاً يُفرغ روعه، إن كان قد رعد للروعة حساً، فدنوت قليلاً ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إضارة مجدك، وسباً وكرماً، مجيد لمن نظراييك عن اعتراض أذنية، فقال: أدن، فدنوت، فقال: أشاعر أم راوية؟ فقلت: راوية لكن ذي جد وهزل، بعد أن يكون محسناً، فقال: تالله ما رأيت أذعاراً ثم! فقلت: أنا على الميلى بالطلق من عناني يا أمير المؤمنين، فقال: ودقاً نصف القارة من رامها، ثم قال: ما معنى هذه الكلمة بيدياً؟ قلت فيرا قولن، القارة هي الحرة من الدض، وزعت الرواة أن القارة كانت رماة للتباقة، والله إذ ذاك أبو حسان، فواقف عسكره وعسكر الشفد فخرج فارس من السفد، قد وضع سبهه في كبد قوسه، فقال: أين رماة العرب؟ فقالت العرب: ودأ نصف القارة من رامها، فقال لي الرشيد: أهدبت ثم قال: أتروي لرؤبة بن العجاج والعجاج شيئاً؟ فقلت: هما شا هذان لك بالقواني، وإن عتيبا عن بصرى بالاششخاص، فأخرج من ثني فرشه رقعة ثم قال: أنشدني:

أرقي هارق كهم أرقا

فخصيت فيرا مضي الجواد في متن ميلانه، تعدي بي أشداتي، فلما صرت إلى مدحك لبني أمية ثبت لساني إلى امتداه للمحضر في قوله:

قلتُ لزيبر لم تهله مريته

فلما رأي قد عدلت من ارجوزة الى غيرها قال : أعن هيرة أم عن عميدٍ قلت : عن عميدٍ تركت كذبته
الى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده فقال الفضل : أحسنت بارك الله عليك ! شاكك يؤهل لش
هذا المجلس ، فلما أتيت على آخرها قال لي الرشيد : أتروي كلمة عدي بن الرقاع :

عَرَفَ الدَّيَّارُ تَوَهُُّهَا فَأَعْتَادَهَا

قلت : نعم ، قال : هات ، فقصيت فيها حتى إذا صرت إلى وصفه الجمل قال لي الفضل : ناشدتك الله أن
تقطع علينا ما أمتنعنا به من السهر في ليلتنا هذه بصفحة جمل أجب ، فقال الرشيد : اسكت ، فالديوان ^{التي}
أخبرتك عن دارك ، واستلقت تاج ملكك ، ثم ماتت ومثلت هلودها سياتاً خربت بيا أنت وقولك ،
فقال الفضل : لقد عوقبت على غير ذنب والمحمد لله ! فقال الرشيد : أخطأت ، الحمد لله على التعميم ، ولو قلت :
واستغفر الله لكنت صبيهاً ، ثم قال لي : امضي في أمرك ، فأنشدته حتى إذا بلغت إلى قوله :

تَرْجِي أَعْنَى كَأَنَّ زُبْرَةَ رَوْقِهِ

استوى جالساً وقال : اتخفظ من هذا ذكر أجب قلت : نعم ، ذكرت الرواة أن الفرزدق قال : كنت في المجلس
وجير إلى جانبي ، فلما ابتدأ عدي في قصيدته قلت لجريبر مسرّاً إليه : هل سمع من هذا الشامي ، فلما دقنا كاهله
يُسْنَا منه فلما قال :

تَرْجِي أَعْنَى

— وعدي كالمستريح — قال جريبر : أما تراه يستلعب بيا شئاً ! فقال الفرزدق : يا ألعج ، إنه يقول :

قَلَمُ أَصَابِ مِنَ الدَّوَاةِ مَلَادَهَا

فقال عدي :

قَلَمُ أَصَابِ —

فقال جريبر — — — — —

الأصمعي يعرض الرشيد عن عثمان الجارية

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ج ١ ، ص ٢٤ ، ص ٩٠

عن المازني قال : قال الأصمعي : بعثت إلى أم جعفر أن أمير المؤمنين قد بلغ بذكر هذه الجارية عثمان
فإن صدقه عنها فليحك ، قال : فقلت أريد — أطلب — لأن أجد لقول في موضعاً ، فلما جده ، ولد
أقدم عليه هيبته له ، إذ دخلت يوماً فرأيت في وجهه أثر الغضب ، فأنشدت : فقال : مالك يا أصمعي ؟
قلت : رأيت في وجه أمير المؤمنين أثر غضب ، فلعن الله من أغضبني ! فقال : هذا النافعي والله ، ولله =

= أني لم أجري في حكم قط متعمداً لجلعت على كل جيل منه قطعة ، وما لي في جاريته أرباب غير الشعر ، فذكرت رسالة أم جعفر ، فقلت له ، أجل والله ما فيك غير الشعر ، أفسر أم المؤمنين أن يجامع الفزدق في فضلك حتى استلقى ، واتفق قولي بأم جعفر فأجزلت لي الجائزة .

الأصمعي وأعرابي ينشد ضالته البعير وفيه تورية

جاء في كتاب ذيل الدمامي الذي على القائل طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ١٨٧

قال الأصمعي : بينا أنا في طريق مكة ومعني أصحابي ، إذ مر بنا أعرابي وهو يقول : من أحسن من بغير بغيته عاظم - سحرة في عرض عني الناقة والبعير : اللسان - وبأفنه فراسة تتبعه بكرتان سمران ، عرسد العاهدية عند البئر ؟ قلنا : حفظ الله عليك يا هذا ، والله ما أحسننا عملاً على هذه الصفة ، قال : وجورية من الأعراب على عرض لها تموره ، فأعاد الكلام علينا ، فقالت : أعزب لي حفظ الله عليك يا خاسئ ، فقلنا لها : ما تريد من رجل ينشد ضالته ؟ فقالت : إنما ينشد أيرة وخصيتيه .

خلف الدحمر والأصمعي

جاء في كتاب مما خزنه الأديب الدربار في طبعة جمعية المعارف المصرية عام ١٤٨٧ هـ ، ج ١ ، ص ١٥٦

(وصف المتاع على سبيل اللغز) سأل خلف الأصمعي عن قول الشاعر :

ولقد غدوت بعشيق يا فوفه عسر المكرة ماؤه يتدفق
مرح يسيل من نشاط لعابه ويكاد جلد إهابه يترقق

فقال الأصمعي : يصف فرساً . فقال له خلف : أراييك الله على شمله . راجع الحاشية رقم ١ ، ج ١ ، ص ٢٦٨

الأصمعي والكناس

جاء في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لدين خلكان طبعة دار صادر بيروت ، ج ٥ ، ص ٤٠٠

قال الأصمعي مررت بكناس بالبهرة يكنس كنيفاً ويعني : - الكنيف بيت الخلد -

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كبريتة وسدد ثغري

قلت : أما سدد الكنيف فأنت علي به ، وأما الثغر فدل علم لنا كيف أنت فيه ، وكنت حديث

السن وأردت العبث به ، فأعرض عني ملياً ، ثم أقبل علي متعمداً يقول :

وأكرم نفسي إنني إن أهتلت وحقق لم تكرم علي أهد بعدي

قلت : والله ما يكون من الرهوان شيء أكثر مما بذلت له فقال لي : والله إن من الرهوان لشراً

مما أنا فيه ، قلت : وما هو ؟ قال : الحاجة إليك وإلى أمثالك .

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عُمَرَ ثَعْلَبًا، وَسَوَادَةً .
وَوَلَدَ وَائِلُ بْنُ مَعْنٍ ثَعْلَبَةً ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ سَلَامَةً وَعَوْفًا .
فَوَلَدَ عَوْفٌ عَامِلًا ، وَوَلَدَ سَلَامَةُ عَصِيَّةٌ ، وَعُمَرُ ، وَكَلْبًا ، وَهَدَلًا .
فَوَلَدَ هَدَلٌ كَرَاتَةَ ، وَفَضَاعِيًّا .

مِنْهُمْ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُضَيْنٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ الْحَيْثِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ قُضَاعِيٍّ ، وَكَانَ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الشَّيْبِ الْقُدْسَانِ كَعْبُ بْنُ أَبِي خُرَّاسَانَ وَفَتَحَ سَمَرْقَنْدَ وَالْمَشْرِقَ
ابْنُ وَهْبِ بْنِ عَجَّازِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ كَرَاتَةَ بْنِ هَدَلٍ ، كَانَ شَجَرِيًّا ، قَتَلَتْهُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ،
وَأَدَّاهُمْ بَنُو مُخَرَّبٍ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَهْشَنَ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ أَبِي هَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُرَيْدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ
سَلَامَةَ ، مِنْ أُمَّتِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ هُضَيْنُ بْنُ عُمَرَ يَوْمَ عَيْنِ الْوُرُودَةِ ، وَأَدَّاهُمْ الَّذِي يَقُولُ وَلَمْ
يَقُلْ شَيْعَرٌ غَيْرُهُ .

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ قُدْسَانَ أَهْلَهُ تَفَتَّيْتُ وَأَتَيْتُ الشَّبَابَ بِرِهْمٍ
وَابْنَةُ مَالِكِ بْنِ أَدْهَمَ بْنِ مُخَرَّبٍ ، كَانَتْ فِي حَقَابَةِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَكَانَ عَالِمًا ، وَقَدْ كَانَ قَدْ بَلَغَ مِائَةَ سَنَةٍ .

(١١) قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَوَصْفُهُ الْقَائِدُ

جَاءَنِي كِتَابُ رُوحِ الزَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ لِلسَّعْدِيِّ لِهَبْعَةَ مَرَّةٍ : ج ، ص ١٠٥ ، ص ١٠٦
قِيلَ لِقُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ وَهُوَ وَائِلُ خُرَّاسَانَ مِنْ قَبْلِ الْخِجَابِ ، الْمُوَدَّهِتِ خَدَانًا إِلَى حَرْبِ بَعْضِ الْمُلُوكِ
عَلَى الْخِيَشِ ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ : إِنَّهُ مِنْ عَظِيمِ الْكِبَرِ ، وَمِنْ عَظِيمِ الْكِبَرِ اشْتَدَّ عَجَبُهُ ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ لَمْ يَشَاوِرْ
كَفِيًّا ، وَلَمْ يُوَافِقْ نَصِيحًا ، وَمَنْ تَبَجَّجَ بِالْإِعْجَابِ وَنَحَرَ بِالِاسْتِبْدَادِ . كَانَ مِنَ الصَّنْعِ بَعِيدًا ، وَمِنْ الْخِرَازِ قَرِيبًا ،
وَالْخَطَا مَعَ الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِنَ الصَّوَابِ مَعَ الْفِرْقَةِ ، وَمَنْ تَلَبَّزَ عَلَى عَمْدِهِ هَقْرُهُ ، وَإِنَّا هَقَرَهُ تَهْرَانُ فِي أَمْرِهِ ، وَمَنْ
تَهْرَانُ فِي أَمْرٍ عَمْدَهُ ، وَوُثِقَ بِأَمْرٍ تَوَهَّاهُ وَسَكَنَ إِلَى جَمِيعِ عَمْدَتِهِ ، قَتَلَ أَهْرَاسَهُ ، وَمَنْ قَتَلَ أَهْرَاسَهُ كَثُرَ
عُتَاؤُهُ .

وَمَّا رَأَيْتُ عَظِيمًا تَلَبَّزَ عَلَى صَاحِبِ حَرْبٍ قَطْرًا ، إِذَا كَانَ مَسْلُوبًا ، وَمُهْزُومًا ، وَمُخَذَّوْلًا ، لِدَوْلَاهُ فَهِيَ يَكُونُ
أَسْمَحَ مِنْ فَرْسٍ ، وَأَبْصَرَ مِنْ عَقَابٍ ، وَأَهْدَى مِنْ قَطَاةٍ ، وَأَظْهَرُ مِنْ غَفَقَى ، وَأَشَدَّ إِقْدَامًا مِنْ
أَسَدٍ ، وَأَوْثَبَ مِنْ خَرَدٍ ، وَأَحْقَدَ مِنْ جَمَلٍ ، وَأَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ ، وَأَسْخَى مِنْ دِبَلٍ ، وَأَشَجُّ مِنْ ظَبْيٍ
وَأَحْسَنُ مِنْ كَرَكِيٍّ ، وَأَحْفَظُ مِنْ كَلْبٍ ، وَأَصْبَرُ مِنْ خَيْبٍ ، وَأَجْمَعُ مِنَ النَّمْلِ .

قُتَيْبَةُ وَالْهَضَيْنُ بْنُ الْهَنْدَرِ الرَّقَاشِي

- « وَتَرَى الْمَرْوَةَ أَنَّ قَتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ لَمَّا اقْتَتَحَ سَمَرْتُنْدَا قَضَى إِلَى اثْنَيْنِ لَمْ يَرَ ثَلَاثَةً ، وَإِلَى الدَّقْنِ لَمْ يَسْمَعْ ثَلَاثَةً ، فَأَرَادَ أَنْ يَرَى النَّاسَ عَظِيمٍ مَاتِحٍ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَيُعِزُّهُمْ أَقْدَارَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ ، فَأَمْرٌ بِإِزْفَرَشْتِ وَفِي صَعْدٍ قَدُورٍ أَشْتَاتٍ ، تَرْتَقِي بِالسَّلَامِ ، فَإِذَا الْحَقِيقَتَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَثْلَةَ الرَّقَاشِيِّ قَدْ أَقْبَلَ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَالْحَقِيقَتَيْنِ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ بْنُ مَسْلَمٍ قَالَ قَتَيْبَةُ : إِيْذَنْ فِي كَلَامِهِ فَقَالَ : لَا تُزِدْهُ ، فَإِنَّهُ خَبِيثٌ الْجَوَابُ ، فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ إِذْ أَنْ يَأْذُنَ لَهُ - وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَضَعُفٌ ، وَكَانَ قَدْ تَسَوَّرَ هَائِطًا إِلَى امْرَأَةٍ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَدَّ يَضَعُفٌ : يَوْصَفُ بِالضَّعْفِ فِي عَقْلِهِ وَرَأْيِهِ ، - فَأَقْبَلَ عَلَى الْحَقِيقَتَيْنِ ، فَقَالَ : أَسْنِ الْبَابَ دَخَلْتَ يَا أَبَا سَاسَانَ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، ضَعُفٌ عَمِلَ عَنِ تَسَوَّرِ الْخَيْطَانِ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْقَدُورُ ؟ قَالَ : هِيَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ لَا تَرَى ، قَالَ : مَا أَهْجَبَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ رَأَى ثَلَاثَةً ، قَالَ : أَجَلٌ وَلِلْعَبْدِ بْنِ وَلِيٍّ كَانَ رَأَاهَا سَمِيَّ شَيْعَانَ وَلَمْ يُسَمِّ عِيْلُونَ ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ ، عَزَلْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ تَجَرَّ خُصَاها شَهْغِي مِنْ تَحَالُفٍ ، قَالَ : أَعْرِضْ ، وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ ، وَخَبِيْثَةٌ مِنْ نَحِيْبٍ عَلَى عَمِيْجٍ وَبَاهِلَةٌ مِنْ يَعْصَرٍ وَالرَّبَابِ يَرِيدُ : يَا خَبِيْثَةٌ مِنْ نَحِيْبٍ ، قَالَ لَهُ : أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ ، كَانَ قِتْلَاحُ الْأَنْدَرُ حَوْلِيَابٍ وَسَمِعَ إِذَا عَرِقَتْ أَفْوَاهُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ، قَالَ : نَعَمْ ، وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ ، قَوْمٌ قَتَيْبَةُ أَكْثَرُهُمْ وَأَبْجَرُهُمْ لَوْلَا قَتَيْبَةُ أَصْبَحُوا لِيْ بِجُرْجَلٍ ، قَالَ : أَمَا الشَّعْرُ فَأَرَأَيْتَ تَرْبِيَهُ ، فَهَلْ تَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ؟ قَالَ : أَتَقْرَأُ مِنْهُ الْكَثْرَ ، (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) قَالَ : فَأَغْضَبَهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغْنِي أَنْ امْرَأَةَ الْحَقِيقَتَيْنِ تَحَمَّلَتْ إِلَيْهِ وَحْيِيْ حُبْلَى مِنْ غَيْرِهِ ، قَالَ : فَمَا تَحْرَكُ الشَّيْخُ عَنْ هَيْئَتِهِ الدَّوْلَى ، ثُمَّ قَالَ عَلَى رِسْلِهِ : وَمَا يَكُونُ ! تَلْدَعُوهُ عَلَى فَرَا شَيْخٍ ، فَيَقَالُ : فَالِدُ بْنُ الْحَقِيقَتَيْنِ كَمَا يَقَالُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمٍ ، فَأَقْبَلَ قَتَيْبَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : لَا يُعْبَدُ اللَّهُ غَيْرَكَ - - (العقد الفريد ج ٤ ص ٤٧) »
- قَالَ قَتَيْبَةُ بْنُ مَسْلَمٍ لِلْمُبِيرَةِ بْنِ مَسْرُوحٍ : أَيُّ رَجُلٍ أَسْنَى لَوْ كَانَتْ أَهْوَالُ مِنْ تَغْيِرِ سُلُوكِ ! فَيَبْدُلُ بِهِمْ ، قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الذَّمَّ ، بَدَلُ بِهِمْ مِنْ شَنْتٍ وَجَبْنِيْ بِأَهْلِهِ (العقد ج ٤ ص ٤٦) ،
- أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ : دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَلَى قَتَيْبَةَ بْنِ مَسْلَمٍ وَإِلَى خُرَاسَانَ فِي مَدْرَعَةٍ صَوْفٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَا يَبْعَثُكَ إِلَى لِبَاسٍ هَذِهِ ؟ فَسَكَتَ ، فَقَالَ لَهُ قَتَيْبَةُ : أَكَلِمَةٍ وَلَدَيْ جَبْنِيْ ؟ قَالَ : أَلَا أَرَى أَنَّ أَتَوَلَّى زَهْدًا فَأَتَى نَفْسِيْ ، أَمَا أَتَوَلَّى فَقَرَأْتُ فَاشْكُرْ لِيْ ، فَمَا هُوَ بَلَدُ (الدَّالْسَكُونِ) (العقد ج ٤ ص ٤٧) ،

وَوَلَدَ لَيْلَى بْنِ مَعْنٍ عَبْدُ كَعْبٍ ، وَهَمَّ قَلِيلٌ .
 وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ مَعْنٍ عَدِيًّا ، فَوَلَدَ عَدِيٌّ عَالِيًّا ، بَطْنٌ ، وَعَبْدُ .
 فَوَلَدَ عَبْدُ جَاهِلٍ ، وَخَلَطًا ، وَمَنْعَدًا ،
 وَوَلَدَ عَالِيَمُ بْنُ عَدِيٍّ كَلْبِيًّا ، فَوَلَدَ كَلْبِيٌّ جُهْدًا ، وَوَهْبًا .
 فَوَلَدَ جُهْدُ بْنُ عَامِرٍ ، وَبَيْشَةَ ، وَمَالِطًا ، فَوَلَدَ بَيْشَةُ مَطَرًا ، جَدُّ بَكْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ
 وَابْنِ رِيَّانِ الْجَنْدِ .

مِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَابْنِ رِيَّانِ الْجَنْدِ أَيْضًا ، وَعَلَقَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ .
 وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ كَلْبٍ قَبُورَةَ ، وَرَبِيعَةَ .
 وَوَلَدَ أَوْدُنُ بْنُ مَعْنٍ عَدِيًّا ، وَكَعْبًا ، وَسَعْدًا .
 مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ هَبِيبٍ الَّذِي عَمَرَ فَقَالَ :
 أَلَا هَلْ شَبَابٌ يَشْتَرِي بِرَغِيْبٍ نَيْلٌ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ هَبِيبٍ
 وَوَلَدَ فَرَاخُ بْنُ مَعْنٍ عَبْدًا ، وَهَذَاهَا .

مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ أَحْمَرَ بْنِ الْعُمَرِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُرَاشٍ .
 وَوَلَدَ جَاهِلُ بْنُ مَعْنٍ عَتَبَانٌ ، وَهَيْسًا ، وَعَبْدَانٌ .
 فَهَوَّلَدَ وَبَعَا مَالِكُ بْنُ أَعْصَى وَهُمْ بِأَهْلَةٍ .
 وَوَلَدَ عَنِيُّ بْنُ أَعْصَى عَمَّا ، وَجَعْدَةً ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ تَغْلِبَ بْنِ وَاثِلٍ ، فَوَلَدَ عَنِيُّ جَدًّا
 وَبَرْشَةَ ، وَتَمَرًا ، وَأُمُّ بَرْشَةَ مِنْهُمْ بِالْجَنْزَةِ وَاللَّوْنَةِ .
 فَوَلَدَ جَدُّ بْنُ عَنِيٍّ كَعْبًا ، وَغُثَوْرَةَ ، فَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ بَانَا ، وَعَامِرٌ ، وَعُفُوًّا ، فِيهِ الْعَدُوَّةُ ،
 وَعُفُوْنِيًّا ، وَأُمُّهُمْ أُمِّيَّةُ بِنْتُ هَيْثَمَ بْنِ عُفْرِ بْنِ بَرْشَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ ، بَرْشَةُ رَاحَةُ أَبِي رِطَالٍ
 الْقَنْوِي .

فَوَلَدَ عُفُوٌّ بْنُ كَعْبٍ سَعْدًا ، وَأُمُّهُ بِنْتُ رَأْسِ الْحَجَرِ الْجَرْمِي ، وَيُقَالُ فِي سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ ،
 إِنَّهُ سَعْدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ رَأْسِ الْحَجَرِ ، وَهَوَّاؤُسُ بْنُ شَمْسِ بْنِ كَرْزُودِ بْنِ قَدَامَةَ بْنِ هَرَمٍ ، وَقَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَمْسٍ الْجَرْمِي .

أَصْبَحَ سَعْدُ بْنُ رَأْسِ الْحَجَرِ
 وَكُنْتُ غَدَاً مِنْ قَدَامَةِ مَا هَذَا
 نَأَيْتُ وَمَا أَنَا أَنْ فَتَرٌ وَلَا بَعْدُ
 نَأَيْتُ فِي قَوْمِ بْنِ أَعْصَى ثَارِيًا
 عَنِي قَدَامَةُ لَمَّا ذَلِكِ الْوَدُ
 طَرِيدًا وَقَدْ نُسْتُ ضَعْفُ الْوَاهِدِ الْوَدُ

فَوَلَدَ سَعْدُ عَبْدُ عَزِيزٍ نَعْمًا ، وَمَالِكًا ، وَأُمُّهُمْ سَلَامَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ جَدَلَانَ الْكَلْبِيَّةِ
يُنْسَبُونَ ، وَتَعْلَبَةُ ، وَصُرَيْجًا ، وَأُمُّهُمَا الْفَرَاقِيَّةُ ، فَوَلَدَ عَبْدُ عَزِيزٍ سَعْدُ هِلَالًا ، وَقَدِيرًا نَقْرَضُوا ،
مِنْهُمْ قُتَيْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، أَسِيرٌ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي ذَكَرَهُ الرَّائِي فِي شِعْرِهِ ، وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ
وَقَدِيرُ شَيْبَةَ .

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ قَيْسٍ الدَّائِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ قُرَيْشَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي قَتَلَهُ طَيْفٌ
بَرِيءًا هَ ظَفِيرٌ فَقَالَ :

وَمِنْ قَيْسِ الشَّاذِي رِمَانُ بَيْتُهُ وَيَوْمَ ظَفِيرٌ فَأَذَاخَرُ مَعْبُودُ
وَمِنْهُمْ الطَّبِيخُ ، وَأَسْحَدُ عَامِرُ بْنُ مَعْبُودٍ بَنِي كَيْشَمٍ قَتَلَ يَوْمَ الْحَجَلِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا سَمَّى الطَّبِيخُ لِأَنَّهُ دَخَلَ فِي أَشْرَ رَجُلٍ مِنَ الْعَهْمِ يَوْمَ الْفَارِصِيَّةِ أَمْعَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ
الْفَرَسُ وَأَقْلَتِ الْعَجْمِيُّ مِنْهُ ، فَظَنُّوا الدَّامَةَ بِالنَّاسِ ، فَخَرَجَ وَقَدْ نَالَ مِنْهُ النَّاسُ فَسَمَّى الطَّبِيخُ ، ثُمَّ
عُوفِيَ وَنَاسَ حَتَّى أَذْرَكَ صِغَتَيْنِ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَمِنْهُمْ كَثَارٌ وَهُوَ أَبُو ثَابِتٍ بَنِي هَظِيمٍ بَنِي يَزِيدَ بْنِ طَرِيفٍ بَنِي قُرَيْشَةَ بْنِ عَبْدِ
حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَبْنَاهُ مَرْثَدُ بْنُ كَثَارٍ قَتَلَ يَوْمَ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْبَلَدِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَبْدِ كَعْبٍ بَنِي سَعْدٍ ، وَنَافِعُ بْنُ خَلِيفَةَ الشَّاعِرَانِ ، وَحَمُّ الْبُزَيْنِ قَتَلَا
نُسَيْبُ بْنُ سَالِمِ الْغُبَرِيِّ بِأَهْدَى ، وَحَمْدُ بْنُ الْحَدَرِيِّ ، وَمَكْنَفُ بْنُ حَمْضَمٍ كَانَ مِنْ قُرَيْشَانِ مِنَ الْبَلَدِيِّ
مِنْ عَمِيٍّ .

يوم الرجيع

(١١)

هذا في كتاب الرض المذنب في تفسير السيرة النبوية لدين حسنام ، طبعة دار المعرفة بيروت ، ج ٢ ، ص ٤٤ ،
عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال ، قدم على رسول الله (ص) بعد أحد رحط من عضل والقارة ، فقالوا :
يا رسول الله ، إن فينا إسلامًا ، فابعت معنا نفرًا من أصحابك يفتقروننا في الدين ، ويقرئونا القرآن ، يعطوننا
شرائع الإسلام ، فبعث رسول الله (ص) نفرًا ستة من أصحابه وهم : مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، حليف حمزة
ابن عبد المطلب ، وخالد بن البكير الليثي ، حليف بني عدي بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي المخنف ، أخو بني عمرو
ابن عوف بن مالك بن النُدُس ، وحبيب بن عدي أخو بني هجمي بن كلفة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة
ابن معاوية أخو بني بياضة بن عمرو بن زريق بن عبد حارثة بن غضب بن هشتم بن الحزرج ، وعبد الله بن طارق =

c.

ص

= حليف بني ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الدؤوس ، وأمر رسول الله (ص) على القوم من بني أبي مرثد الغنوي يخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ، ما لهم بذلك بنا هبة الجوار ، على صدور الرعدة غدروا بهم ، فاستنصرهم عليهم فذهبوا ، فلم يرع القوم ، وهم في رجالهم ، الرجال بأبيهم السيوف قد غشواهم ، فأخذوا أسياهم ليقاتلوهم ، فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أصل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم .

٥ فاما مرثد بن أبي مرثد ، وفالدين الكبير ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهداً أبداً ، وكان عاصم بن ثابت يكنى : أبا سفيان ، ثم قاتل حتى قتل وقتل صاحباه ، فلما قتل عاصم أزدت هذيل أخذ رأسه ، ليبعوه من سيرة بنت سعد بن شهيد ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد ، لأن قدرت على رأس عاصم لتشرن في تحفه الخمر ، فمغته الدبر - النخل - فلما حالت بينه وبينهم الدبر قالوا : دعوه يحسي فتذهب عنه ، فأخذوه ، فبعث الله الوادي ، فاحتل عاصماً فذهب به ، وقد كان عاصم قد أعطى الله عهداً أن لا يعسه مشرك ، ولا يحس مشركاً أبداً ، فجسأ ، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : حين بلغته أن الدبر مغته : ينظر الله العبد المؤمن ، كان عاصم نذراً أن لا يعسه مشرك ، ولا يحس مشركاً أبداً في حياته ، فمغته الله بعد وفاته ، كما امتنع منه في حياته .

١٥ أما يزيد بن الدثنة وحبیب بن عدي وعبد الله بن طارق ، فلوذوا ورتقوا في الحياة ، فأعطوا بأبيهم فأسروهم ، ثم فرجوا إلى مكة ، ليبعوه بدار ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن لحارق يده من القرآن ثم أخذ سيفه واستأفر عنه القوم ، فرمى بالحجارة حتى قتله ، فقبره الله ، بالظهران ، وأما حبیب بن عدي وزيد بن الدثنة فقد مرا بهما مكة ، فباعوهما من قريش بأسيدين من هذيل كانا بمكة .

٢٥ واجتمع رطل من قريش بينهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أشرك الله يا زيد أجب أن محمداً عندنا الذن في مكانك فنضرب عنقه ، وأنت في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً الذن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة توازيه ، وأنا جالس في أهلي قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ، ثم قتله سطاس ، رحمه الله .

٣٥ قال ابن إسحاق : ثم فرجوا بحبيب حتى إذا جاؤوا إلى التنعيم لبيعوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني أركع ركعتين فأصلاوا ، قالوا : وذلك فاركع ، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال : أما والله لو لا أن تطروا في إنما طرقت جزأ من القتل لاستكثرت من الصدرة ، قال : فكان حبیب بن عدي أول من هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، قال : ثم دفعوه على خشية ، فلما أوثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك ، فبلغه الغداة ما يسمع بنا ، ثم قال اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بداراً ، ولا تغادرهم أحداً .

وَمِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَبِيدٍ رِيَّاحُ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَيْنِ وَثَعْلَبَةُ الدَّعْرُ وَأَبْنُ أُخْتِهِ خَاتِلُ شَاسٍ
 ابْنُ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ وَالْمُسْنُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ هِلَالٍ، كَانَتْ هَوَازِنُ تَسْلُكُهُ السَّمْنُ، وَتَقْطِيعُهُ الْحَرَجُ
 مِمَّنْ قَتَلَ الْقَيْمِيَّ عُمَرُ بْنُ بَرْزِيٍّ بْنِ قُرَّةَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَعِيمٍ، قَتَلَهُ وَالْعَبْرَةُ بْنُ بَيْعَةَ بْنِ الْحَرِثِيِّ
 ابْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ، الْعَبْرَةُ قُرَّةٌ يَلْبَسُهَا عَمَلُ الْقَتْلِ
 وَكَذَلِكَ مَالِكُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ هِلَالِ بْنِ حَبِيبِيسَاءَ، وَمُصَابِيسَاءَ، وَهَبِيبُ
 مِنْهُمْ كُفَيْلُ الشَّاعِرِ ابْنِ عَوْفٍ بْنِ خَلَفِ بْنِ حَبِيبِيسَاءَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ
 وَكَذَلِكَ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَعْبُ
 مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ هِجْوَانَ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ الَّذِي قَتَلَ عُمَرَ بْنَ الدُّسَلِجِ الْمُرَادِيَّ
 مِنْ وَلَدِهِ عَلِيُّ بْنُ الْعَبْدِيِّ بْنِ مَضَرِّسِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هِجْوَانِ الشَّاعِرِ
 وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ دَاقِدِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الَّذِي قَتَلَ ابْنِي السَّجْجِيَّةِ الْقَتْسِيَّ
 وَابْنُ السَّجْجِيَّةِ مِنْ تَعِيمٍ، وَمِنْهُمْ سُلَيْمُ بْنُ مُوَلِّدِ الْقُوَّةِ الَّذِي وَقَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأُتِيَ لَهُ مَرَسًا
 مِنْ وَلَدِهِ طَارِقُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَاكُنَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِغَنِيِّ وَبَاهِلَةٍ، وَقَدَّ قَتَلَهُ ابْنُ
 الْكَلْبِيِّ، وَالْكَلْبِيُّ بْنُ بَاهِلَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَانَ فَارِسًا، وَشَيْطَانُ بْنُ بَاهِلَةَ وَهُوَ
 فَارِسُ الْحَذَوَاءِ، وَلَهُ يَقُولُ طُفِيلُ الْغَنَوِيِّ
 قَدَّ مَتَّ الْحَذَوَاءُ مَنَا عَلَيْهِمْ
 وَشَيْطَانُ إِذْ يَدْعُوهُمْ وَيُثَوِّبُ

(٤) قيس بن هجوان

جاء في انساب الاشراف للبدوي مخطوط استنبول، ص ١١٦٩

ومنهم قيس بن هجوان بن مطيع بن كعب بن ثعلبة بن سعد تقاتل عمرو بن الدسلج المرادي يرمي فيف الرمح
 حين اجتمعت بنو الحارث بن كعب، وجعنى برزبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومزاد، وهمدان، ومنه فاعادرا على
 بني عامر وعنه غني، فنقضت عين عامر بن الطفيل، وقال بعضهم قتل عمرو بن الدسلج في يوم غير هذا، ولا علم
 الطفيل الغنوي

جاء في كتاب الأغاني للطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية، ج ١، ص ١٥٩

قال ابن الكلبي، هو طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن حبيبيس بن مالك بن سعد بن عوف
 بن كعب بن تميم بن غنم بن غنم بن اعصر بن سعد بن قيس بن عباد بن - - - =

= وطفيل شاعر جاهلي من الغنم المعدودين ، ويكنى أبا نقران ، يقال إنه من أقدم شعراء قيس ، وهو من
أوصف العرب للغيث وكان طفيل الغنوي يسمى «طفيل الحين» ، لكثرة وصفه إياها . . . كان أهل
الجاهلية يسمون طفيل الغنوي «دا الحبر» ، لحسن وصفه الخيل .

سبب وقعته بلي

عن الأصمعي وأبي عبيد : أن رجلاً من غنم يقال له قيس النذامي وقد علم بعض الملوك بكون قيس سيدياً
جواداً ، فلما فعل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال : «لضعف تاجي على أكرم رجل
من العرب ، فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما يشاء ، وناومه مدة ، ثم أذن له في الانصراف إلى
بلده ، فلما قرب من بدر طيأ فخرجوا إليه وهم لا يعرفونه ، فلقوه برثان فقتلوه ، فلما علموا أنه قيس نذرا
لذياديه كانت فيهم ، فدفنوه وبنوا عليه بيتاً . ثم إن طفيلاً جمع جموعاً من قيس فأغار على طيأ فاستاق
من رأسهم ما يشاء ، وقتل منهم قتلى كثيرة ، وكانت هذه الرقعة بين القنان وشرقي سلمى فذلك
قول طفيل في هذه القصيدة :

فَدُوقُوا كَمَا دُوقْنَا غَدَاةَ مُحْجَرٍ من الغيظ في ألباننا والتخوُّبِ
فَبِالْقَتْلِ قَتْلُ السَّوَامِ بَمَثَلِهِ وبالشَّلِّ شَلُّ الْغَاظِ الْمُتَقَوِّبِ

الطفيل بين على قبيلتين من العرب

قال أبو عمرو الشيباني : كانت خزاعة لقيت بني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب ، فأوقعتهم وقعة
عظيمة ، ثم أدركتهم غنمٌ ، فلما قتلت طيأ قيس النذامي ، وقتلت بنو عبس هُرَيم بن سنان
ابن عمرو بن يربوع بن طريف بن هرثمة بن عبيد بن سعد بن كعب بن جلد بن غنم بن غنم ، وكان فارساً حسيباً
قد ساد ورأس ، قتله ابن هُدَم العبسي طريداً للملك ، فقال له الملك : كيف قتلته ؟ قال : ود حملت
عليه في الكلبة ، وطعنته في السَّيَّة ، حتى خرج الرمح من اللَّبَّة ، - اللَّبَّة : بالفتح ، الحملة في الحرب والدفعة
في القتال ، السَّيَّة : الذست ، واللبة : وسط الصدر والمخ - وقتل أسحار بن واقد بن رُعيد بن يراع
ابن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عرف بن كعب بن جلد بن عمرو بن النجوم ، وحصن بن يربوع بن طريف ، وأمرهم
جُبْنَع بنت عمرو بن الدغر بن مالك بن سعد بن عرف ، فاستغاثت غنم بني أبي بكر وبني محارب فقتلوا
عنهم ، فقال طفيل في ذلك يوم عليهم بما كان منهم في نصرتهم ، ويرثي القتلى :

تَأَوَّبَنِي كُفْمٌ مِنَ اللَّيْلِ مُنْهَبٌ وجار من الأخبار مالد الكذبِ
تَتَابَعْنَ حَتَّى لَمْ تَكُنْ لِي رَيْبَةً ولم يلح عيلاً خبراً مُتَعَبِ
وَكُنْ كُفْمٌ مِنْ سَنَانٍ خَلِيفَةٌ وحصن من أسماؤنا تَقِيْبُ

وَعَمْرُو بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَأَرَسَ النَّاسَ يَوْمَ أَضَاعِي،
وَمِنْ بَنِي عَثْرَيْفَ بْنِ سَعْدِ سَعْدٍ، وَهُوَ سَعْدُ الْخُرَاقَةِ أَضْحَانَهَا، وَالشَّعْبَلُ بْنُ
هَزَلَةَ بْنِ مَعْقِبَ بْنِ أَهْبَ بْنِ الْفَوْثِ بْنِ عَثْرَيْفَ، وَهُوَ فَارِسِي هَزَلَةَ الَّذِي قَتَلَ الشَّرِيدِيَّ بْنَ بَنِي
سَلِيمَ بْنِ الرَّمْلَةِ مِنْ شُعْبَى، يَوْمَ يَهْوِزُهُمْ هَزْلًا قَاتِلَ الشَّرِيدِيَّ، وَسِرُّ هَاجَانَ بْنِ مَعْقِبَ بْنِ أَهْبَ بْنِ
الْفَوْثِ بْنِ عَثْرَيْفَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَسَدِيُّ، وَمَنْ يَحْمِلُ عَلَى فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا يَمْنَعُنِي هَوْنُ
سِرُّ هَاجَانَ أَنْ أَعْتَشِي إِلَى اللَّيْلَةِ، فَرَمَاهَا، فَمَرَّ بِهِ سِرُّ هَاجَانَ فَقَالَ هَزَلَةُ بْنُ مَعْقِبَ أَهْمُهُ
لِيَوْمِ أَوَّلِ الْأَسَدِيِّ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا نَهْيُوهُ؛

أَبْلَغُ نَهْيُوهُ أَنْ رَأَى أَهْلَهَا
سَقَطَ الْعَشَارُ بِهِ عَلَى مَتْعَرٍ
لَمْ يَتَّخِذْهُ هَوْنٌ مِنَ الْخَدَانِ
سَقَطَ الْعَشَارُ بِهِ عَلَى مَتْعَرٍ

وَكَانَ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ يُسَمَّى مَتْعَرًا، كَذَلِكَ أَيْضًا، وَهُوَ أَوَّلُ عَمْرِئِ بْنِ سَعْدٍ بَسْطَامًا.
وَمِنْ بَنِي حَمِيْدٍ بْنِ سَعْدٍ شَرِيْبَانُ بْنُ سَعْدٍ، الَّذِي قَتَلَ هُوَيْلِدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْمَازِنِيَّ يَوْمَ الْحُدَاةِ
وَرَجَا بَنِي الْحَشْحَاشِ الَّذِي قَتَلَ كِلَابًا التَّغْلِبِيَّ،

وَمِنْ بَنِي زُرَّارَةَ بْنِ كَعْبٍ عَلَانَةُ بْنُ وَهْبٍ، كَانَ شَرِيْفًا، وَغَضِيَّةُ بْنُ وَهْبٍ الَّذِي أَسْرَ مَعْدُ
ابْنُ زُرَّارَةَ يَوْمَ مَرْجَ هَاجَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَةَ، لَعَنَهُ اللَّهُ، كَانَ مَنَّ شَرِيْدًا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَلَهُ يَقُولُ ابْنُ عُثْمَةَ،

وَعِنْدَ عَيْنِي قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا
وَفِي أَسَدٍ أُخْرَى تُعْدُو وَتُذَكِّرُ
وَعِيَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ فُلَيْحِي بِرَحْمٍ، خُصِمَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو مَلْعَقَةَ، وَهُوَ اسْمُ آبَائِهِمْ.

يوم مرجان

(١١)

جاءني كتاب العقد الفريد طبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر بدمشق، ج ١، ص ٨٩،
حدثنا حدثنا بن ظالم ونبئت به البدر، فلما إلى معبد بن زُرَّارَةَ، وقد هلك زُرَّارَةَ، فأجابه، فقلت
بنوهم لمعبد؛ ذلك أدت هذا المشؤوم الذئبة، وأغرقت بنا الأسود، وحملوه غير بني دماوية وبني عبد الله
بن دارم، وفي ذلك يقول لقيط بن زُرَّارَةَ،

فَأَتَانَا نَهْشَلُ وَبَنُو قُضَيْمٍ
فَلَمْ يَصْبِرْ لَنَا مِنْهُمْ صَبُورٌ

قال: وبلغ الذئبة بن جعفر بن كلاب مكان الحارث بن ظالم عند معبد، ففر لمعبد، فالتقوا برحمان
فأخذت بنوهم دأسر معبد بن زُرَّارَةَ، أسره عامرٌ والحفيظ، ابنا مالك بن جعفر بن كلاب، فوجد لقيط

فَوَلَدَ بَرْثَةَ بْنَ عَنَمٍ بْنِ عَنِيٍّ عَمَلٌ وَكَهْوَ الرِّبْلِ ، فَوَلَدَ عَمْرٌ كَعْبًا .
فَوَلَدَ كَعْبٌ جَدًّا ، وَمَالِكًا .

مِنْهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْخٍ كَانَ شَرِيفًا بِاللُّؤْقَةِ ، مِنْ أَهْوَاجِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ عُنْدِ بْنِ يَادٍ ، وَالْعَادُ بْنُ الْمِزَالِ بْنِ الْعَادِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَصْبَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُنَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَرْثَةَ بْنِ عَنَمٍ بْنِ عَنِيٍّ ، كَانَ شَرِيفًا لِقِيَّةِ ابْنِ الطَّلَاحِيِّ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ ، وَعَمْرُو بْنُ يَادٍ ، هُوَ أَبُو هَالٍ بْنِ نَزَّارٍ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَصْبَانَ بْنِ شُرْطِ اللُّؤْقَةِ .

وَوَلَدَ جَعْدَةُ بْنُ عَنِيٍّ عَبْسَاءُ ، وَسَعْدُ ، وَأُسْمُهَا دَمِيْنَةُ بِنْتُ سَعْدِ مَنَاةَ بْنِ غَابِرٍ مِنَ الدُّرْدِ ، فَوَلَدَ سَعْدُ ذُبْيَانُ ، وَمُعَادِيَةَ ، وَتَحْمَلُ .

مِنْهُمْ هَارِمٌ عَمْرُو بْنُ سَمِيرَةَ بْنِ كَرَمٍ ، وَلَدَ حَدِيثٌ ، وَسِنَانُ بْنُ عَبَّادٍ ، الَّذِي أَخَذَ الْقَتَّانُ نَعْمَةً .

وَوَلَدَ عَبْسُ بْنُ جَعْدَةَ عَامِرٌ ، وَزَيْنَاهَا .

ابن زُرَّارَةَ عَلَيْهِمْ فِي فَدَائِهِ ، فَقَالَ لَهَا : لَكُمَا عَنِيٌّ مِثْلًا بَعِيدٌ فَقَالَ : لَيْلَا أبا سُرَّارِشِلْ ، أَنْتَ سَيِّدُ النَّاسِ وَأَفْوَكَ مَعْبِدُ سَيِّدِ مَعْرِ ، فَدَلَّ نَقَبَ فِيهِ الدُّدِيَّةَ مَلِكٌ ، فَأَبَى أَنْ يَزِيدَهُمْ ، وَقَالَ لَهَا : إِنْ أَبَا أَوْصَانَا أَنْ لَدَ نَزِيدًا هَذَا فِي دَيْتِهِ عَلَى مِثْلِي بَعِيدٌ ، فَقَالَ مَعْبِدُ لِقَيْطِ ، لَدَتْنِي يَا لِقَيْطِ ، فَوَالِدِهِ لَنْ تَرَكْتَنِي لَدَتْنِي بَعِيدًا أَبَدًا ، قَالَ : صَبْرًا أبا التَّقَعْقَاعِ ، فَأَيْنَ وَصَاةَ أَبِينَا أَلَدَتْنُو كَلُوا الْعَرَبَ أَنْفُسَكُمْ ، وَلَدَتْنُو بَعِيدًا بَعْدَكُمْ عَلَى فَدَا رَجُلٍ نَكَمٌ ، فَتَدْرِبُ بَكَمَ ذُوبَانِ الْعَرَبِ . وَرَجُلٌ لِقَيْطِ عَنِ الْقُرْمِ ، قَالَ : مُنَعْنُو مَعْبِدُ الْمَاءِ وَصَادَرَهُ فَنِي مَا تَنَ هَذَا .

وَقِيلَ : أَبِي مَعْبِدُ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا أَوْ يَشْرَبَ حَتَّى مَاتَ هَذَا ، فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ :

قَضَيْنَا الْجُؤُنَ مِنْ عَبْسٍ وَكَانَتْ مَنِيَّةُ مَعْبِدٍ فِينَا هَذَا

وَقَالَ جَرِيرٌ :

وَلَيْلَةُ وَادِي رَحْمَانَ فَرَّغْتُمْ فِرَارًا وَلَمْ تُلْجُوا زَيْفَ النَّعَائِمِ
تَرَكْتُمْ أبا التَّقَعْقَاعِ فِي الْعُلَى مُنْفَعًا وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تَسْلُحُوا فِي الدُّوَاهِمِ

وَقَالَ :

وَبِرَّحْمَانَ غَدَاةَ كُتْلٍ مَعْبِدُ تَنَاجُوا بِنَاتِكُمْ بَغِيرَ مَهْوَرٍ

مِنْهُمْ سَهْمُ بْنُ عَنَظَلَةَ بْنِ جَادَانَ بْنِ هُوَيْلِدِ بْنِ مُرَثَّانَ بْنِ جَاهِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
 عَنَسِ، وَهُوَ الشَّاعِرُ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَادَانَ، كَانَ مِنْ شُرَكَاءِ الْأَنْزَلِيِّ، وَأَبُو يَوْمَ عَيْنِ
 الْوَرْدَةِ، وَهُوَ مَعَ أَهْلِ الشَّامِ.
 هُوَلَدَ رِبْعُو عَيْنِ بْنِ أَعْصَى.
 وَهُوَ لَدَى أَعْصَى.

فَهُوَلَدَ سَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمِيْدَانَ،
 وَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمِيْدَانَ الْحَارِثِيُّ وَهُوَ عَدُوٌّ عَدَا عَلَى أَقْبِيهِ فَمِنْ قَتْلِهِ، وَفِيهَا
 جَدِيلُهُ بَيْنَ مَرِّ بْنِ أَدٍ وَعَدُوٍّ يَقُولُونَ هِيَ جَدِيلُهُ بَنَتْ مَدْرَكَةَ بِنَ الْيَاسَنِ بْنِ مَضَرَ، فَوَلَدَ عَدُوٌّ
 زُرَيْدًا، وَيَشْكُرُ، وَدَوْسًا، وَيُقَالُ لَهُمْ دَوْسُ الَّذِينَ فِي الدُّرُودِ.
 فَوَلَدَ زُرَيْدٌ وَابِشًا، وَعَالِبًا، وَعَامِلٌ وَهُوَ عِيَايَةُ، فَوَلَدَ وَابِشُ الْحَارِثِيُّ، وَعَبَسًا، وَكَبَدًا
 فَوَلَدَ الْحَارِثُ سَعْدًا، وَمَعَادِيَةَ، وَرَبِيعَةَ فِي الدُّرُودِ عَلَى نَسَبِ فَيْهَمٍ. وَوَلَدَ مَعَارِيَةَ
 مُعَيْمًا، وَمَعْنِيَةَ.

فَوَلَدَ مُعَيْمٌ جَاهِرًا، وَزُرَيْبَةً.
 وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ وَابِشٍ خَالِدًا.
 مِنْ ذِكْرِهُ أَبُو سَيَّارٌ، وَهُوَ عَمِلَةُ بْنُ الْأَعْرَبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَابِشٍ
 الَّذِي كَانَ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ فِي الْمَوَسِمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.
 وَوَلَدَ عَنَسُ بْنُ وَابِشٍ قَوْصًا، فَوَلَدَ قَوْصٌ خَلَالًا، وَكَاهِلًا، وَعَامِلًا، وَالْوَابِشُ
 وَهَسْبِيلًا، وَأَحْمَرٌ، وَالْمُسْتَدِيرُ، وَهُمْ كُلُّهُمْ يُقَالُ لَهُمُ الْهَلَامُ،
 وَوَلَدَ يَشْكُرُ بْنُ عَدُوٍّ نَابِغًا، وَبَكْرًا، وَعِيَاذًا، فَوَلَدَ بَكْرٌ عَوْفًا، وَفَارِجَةً وَبَيْتَعَارَ هَمَّ
 مَعَ عَمَالَةَ بِالْحِجَازِ، وَأُمُّهَا أُمُّ فَارِجَةَ الْبَجَلِيَّةُ.

فَوَلَدَ عَوْفٌ عَمِيْدًا، وَعَارِيَةَ، وَسُخَيْمًا، وَوَشَقَّةٌ رَطِيحِيٌّ مِنْ يَعْزَمٍ وَجَيْمِي الَّذِي يَقُولُ:
 أَبَى الْأَقْوَامِ إِلَّا بَعْضُ قَيْسِ قَبِيْلًا أَبْغَضَ النَّاسِ الْمُرَيْيَا
 وَلَهُ هَدِيَّتٌ مَعَ الْحِجَازِ، وَنُصِيْبَةٌ فِي قِصَّةِ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَلَدَ تَابِثًا بِجَاهِرِ بْنِ جَاهِرٍ

= أبو سليمان، وقيل أبو سعيد يحيى بن يعمر العدناني الوشقي النخوي البصري، كان تابعياً لثقي عبد الله
ابن عمر، وعبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، ولقي غيرهما، وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي، وأبي
ابن سويد العدوي، وهو أحد قراء البصرة، وعنه أخذ عبد الله بن أبي إسحاق القرطبي، وانتقل إلى خراسان،
وقرئ القضا بمرو، وطان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب، وأخذ النخوعن أبي الأسود الدؤلي
يقال إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه جعل من بني ليث أبواباً، ثم نظر فإذا في
هجوم العرب ما لا يفضل فيه فأقعد عنه. فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر المذكور، إذ كان عدده في بني ليث
لأنه حليف لهم، وكان شبيهاً من الشيعة الدؤلي القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لأبي
فضل من غيرهم.

هكذا عاصم بن أبي النجود المقرئ: أن الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه أن يحيى بن يعمر يقول: إن الحسن
والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يحيى يومئذ بخراسان يكتب
الحجاج إلى قتيبة بن سالم وإلى خراسان، أن ابعت إلى يحيى بن يعمر، فبعث به إليه، فقام بين يديه
فقال: أنت الذي تزعم أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله لألقين
الكثير منك شعراً، وأتخرجن من ذلك، قال: فهو ما بي إن خرجت؟ قال: نعم، قال: فإن الله جل
شأنه يقول: (وَوَحَبْنَا لَدُنَّا سِمَاتٍ وَيَقْفُونَ كَلِمًا هَدَيْنَا، وَفَرَحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ، وَمِنْ دُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ، وكذلك نجزى المحسنين، وذكره أبو يحيى وعيسى الأدي (الأنبا)
١٥: (٨٥) قال: وما بين عيسى وإبراهيم، أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه،
نقال له الحجاج: ما أراك إلا قد خرجت، والله لقد قرأتراً وما علمت بها قط. وهذا من الاستنباطات
البديعة، الغريبة العجيبة، فلهذه، ما حسن ما استخرج، وأدق ما استنبط، إقال عاصم ثم إن
الحجاج قال له: أين ولدت؟ فقال: بالبصرة، قال: أين نشأت؟ قال: بخراسان، قال: فهذه العربية
أنت هي لك؟ قال: رزق، قال: فبني عني هل ألحن؟ فسكت، فقال: أقتسحت عليك، فقال: أما إذ
سألتني أيها الأمير فإني ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع، قال: ذلك والله ألحن السيبي، قال: ثم
كتب إلى قتيبة: إذا جارك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على فضلك والسلام.

عن عثمان بن محسن قال: خطب أمير البصرة فقال: اتقوا الله فإنه من يتق الله فلا هورن عليه
فلم يدروا ما قال الأمير، فسألوا يحيى بن يعمر فقال: الحورن الضياع، يقول: من اتقى الله فليس عليه
ضياع، قال القزاز في كتابه (الجامع، الحورن المراءك، واحد هورة، قال الراوي: فحدثنا بهذا الحديث
الاصحبي فقال: هذا شئ لم أسمع به قط حتى كان الساعة منك، ثم قال: إن كلام العرب للواسع.

وَوَلَدَ عِيَادُ بْنُ يَشْكُرَ عُمُرًا ، فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ ظَهْرِيٍّ ، وَتَجَرَّأَ ، وَلَهَبًا ، وَلَهَبٌ فِي الدُّنْدُورِ وَهُوَ قَائِمٌ ،
وَوَالِدَةُ وَرَبَابًا ، وَمَالِكًا .

فَوَلَدَ ظَهْرِيٌّ عَامِرُ بْنُ حَكَمٍ الْعَرَبِيَّ ، وَتَغْلَةَ ، وَسَعْدًا ، وَعُمُرًا وَصَعْقَةَ ، فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ
الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ بِاللُّوْقَةِ بَنُو عَوْفٍ . مِنْ هَؤُلَاءِ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ .
فَوَلَدَ عَوْفٌ وَهْمَانًا ، وَمَالِكًا وَكَثِيرًا .

مِنْهُمْ الْعَوْفِيُّ الْقَاضِي وَاسْمُهُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَمَادَةَ بْنِ
عَوْفٍ ، قَالَ شَرِيْفٌ : هُوَ هَمَادَةُ بْنُ دِينَارِ بْنِ عَوْفٍ ، وَوَلَدُهُ لَا يُذَكَّرُونَ دِينَارًا لِي نَسَبِهِمْ .

عمار بن الظرب

(١١)

هَذَا فِي كِتَابِ جَمْعِ الْأَشْأَالِ لِلْمِيْثَانِي طَبْعَةُ طَبْعَةِ السَّنَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ : ج ١ ، ص ٢٨ ،

قَالَ آخَرُونَ فِي تَوَلُّدِهِمْ دُونَ الْعَصَا قَرَعَتْ لَدَى الْحَلَمِ ، إِنْ ذَا الْحَلَمِ هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوِيُّ وَكَانَ مِنْ
هَكَامِ الْعَرَبِ ، لَا تَقْبَلُ بَغْرَهُمْ مِنْهَا ، وَلَدَ حَكَمًا ، فَلَمَّا طَعَنَ فِي السِّنِّ أَكْرَمَ عَقْلَهُ شَيْئًا ، فَقَالَ لِبَنِيهِ :
إِنَّهُ قَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَعَرَضَ لِي سَمُوهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُونِي فَرَجَبْتُ مِنْ كُلِّ يَدٍ وَأَخَذْتُ فِي غَيْرِهِ فَاقْرَعُوا لِي بِالْمُجْنِ
بِالْعَصَا ، وَقِيلَ : كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ ، يُقَالُ لَهَا فَصِيلَةٌ ، فَقَالَ لَهَا : إِذَا أَنَا تُحُولْتُ فَاقْرَعِي لِي الْعَصَا ، وَأُتِيَ
عَامِرٌ خَفَتِي لِيَحْكُمَ فِيهِ ، فَلَمْ يَزِدْ مَا أَلْهَمَ ، فَجَعَلَ يَحُولُهُمْ وَيُطْعِمُهُمْ وَيُدْفَعُهُمْ بِالْقَضَاءِ ، فَقَالَتْ فَصِيلَةٌ : مَا شَأْنُكَ ؟
قَدْ أَتَيْتُكَ مَالًا ، فَخَذَهَا أَنَّهُ لَا يَدِيرِي مَا حَكَمَ الْخَفَتِي ، فَقَالَتْ : أَتَتَّبِعُهُ مَبَالِكَةً ، قَالَ الشَّعْبِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ ابْنِ عَمْرِو
بِهَا قَالَ : فَلَمَّا جَاءَ رَأْيُ اللَّهِ بِالْإِسْدَمِ صَارَتْ سَنَتُهُ فِيهِ ، وَالتَّلُّ يَضْرِبُ لَمَّا إِذَا نَبَتْ أَنْتَبَهَ .

أَوَّلُ قُلْعٍ كَانَ ثُمَّ أَشْبَهَ الْإِسْدَمَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ

هَذَا فِي كِتَابِ الذُّوَالِ لِلْبُيْهِ هَذَا الْعَسْكَرِيُّ مَشْهُورَاتُ وَزَانَةُ الثَّقَافَةِ وَالْإِشْدَادِ الْقَوِي بِرَشِي : ج ١ ، ص ٩٧
عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ أَنَّهُ زَوَّجَ ابْنَتَهُ ابْنَ أَخِيهِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الظَّرْبِ
وَقَالَ لَهَا : حِينَ أَرَادَ الْبِنَاءَ بِهَا ، قَوْلِي لَدَيْتُكَ : لَأَنْزِلَ بِفَضْلِهِ إِلَيْكَ وَمَعَهَا مَاءٌ ، وَأَنْ تَسْتَكْثِرَ مِنْ اسْتِحْمالِ
الْمَاءِ ، فَإِنْ جَاءَ جَعَلَ لَهَا عَلَى جَهْدٍ ، وَلِلْإِسْفَلِ نَقَارٌ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَحِيلِي إِلَى هَذَاكَ وَرَأْيِكَ ، فَإِنَّهُ لَدَائِي
لِلْمَرْأَةِ ، وَلَدَنْتُكَ عَنْ زَوْجِهَا عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَدَنْتُكَ عَنْ شَهْوَتِهِ ، فَإِنْ الرِّضَى فِي الْإِثْمَانِ عِنْدَ الْإِثْمَةِ ، وَلَدَ
تَكْثُرًا جَعَلَهُ ، فَإِنْ الْجَبَسَ إِذَا مَلَكَ مِنَ الْقَلْبِ . فَلَمَّا دَخَلَتْ الْجَارِيَةُ عَلَيْهِ فَكَرَّتْ مِنْهُ وَلَمْ تُرِدْهُ ، فَأَتَى ابْنَ
أَخِيهِ الْحَلَمَ ، فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي إِنْ كَانَ كَذَلِكَ ابْنَتِي - فَإِنْ نَفْسِيكَ الْإِدْفَرُ وَخَفَتِي
فَإِنَّهُ لَدَائِي لِلْمَذُوبِ ، وَإِنْ خَفَتِي حَقَّقْتُكَ ، إِنْ كُنْتَ تَعْرِضُهَا مَا عَفَظَ عَصَاكَ عَنْ بَكْرَتِكَ تَسْكُنُ =

مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ ظَرْبٍ ذُو الْوَصِصِ الْعَدَوِيُّ، وَهُوَ قُرْبَانُ بْنُ حَرْبٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ وَهَبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ظَرْبٍ.

وَوَلَدَ نَاجُ بْنُ يَشْكُرَ عَنَسًا، وَرُفْهًا، وَوَدًّا، وَنَعْمَلًا، قَوْلًا عَمْرُو بْنُ وَائِلَةَ رَهْطُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدِّي، الَّذِي كَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُفَيْفَةِ، وَاسْمُهُ كُنْيَتُهُ، ابْنُ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْمُرَ بْنِ قُبَيْبِ ابْنِ عَائِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَاجٍ.

وَوَلَدَ لَهُمْ بَنُ نَاجٍ هَبِيمَةُ، وَعَلِيًّا، وَثَعْلَبَةَ، فَأُمُّ بَنِي هَبِيمَةَ بْنِ هَبِيمَةَ كُنَّةُ الْأَنْزَلِيَّةِ مِنْ ثَمَالَةَ، وَهُمْ مَعَ وَلَدِهَا الَّذِينَ وَلَدَتْ فِي ثَقِيفٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو كُنَّةَ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةَ بْنِ هَبِيمَةَ الدَّرَعَاءُ، وَالْحَارِثُ، وَنَعْمُونًا. وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ هَبِيمَةَ سَعْدًا، قَوْلًا سَعْدُ عَمْرُو، وَنَعَائِشًا، وَأَنْسَاءً، وَعَدِيًّا. قَوْلًا عَمْرُو بْنُ نَاجٍ رَهْطُ مَعْبِدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَرْثَمِ بْنِ جَابِرِ بْنِ نَاجِةٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَعْبِدُ الظَّرْقِ، كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَدَهُ الظَّرْقُ لِيَعْنَعَ الْجَدِيعُ أَنَّ تَأْتِي ابْنُ الشَّرِيفِ، وَكَانَ نَاسِكًا يَهْوَى عَنَّةَ الْحَدِيثِ وَكَانَ فَصِيحًا وَصَحْبًا بَعْدَ مُصْعَبِ بْنِ الشَّرِيفِ.

١٥ وإن كانت نفرت عليك من غير تنفير منك ، فذلك الداء الذي ليس له دواء ، وإن لم يكن يوافق ففراق ، وأجل القبيح الطلاق ، ولن تترك أهلك ومالك ، وقد خلعتك منك ، وأعطيتها مهرها ، وهي فعلت ذلك بنفسها ، فزعم العلماء أن ذلك أول فُلُوحٍ كان - الخلع ، بالضم ، فراق الزوجة على مال مأخوذ ، وهذا اعتلاء زوجهما ، أي إرادته على لهما قولا -

ذُو الْوَصِصِ الْعَدَوِيُّ

(١)

جاء في كتاب الذماني الطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية : ج ، ٢ ، ص ، ٨٩

٢٠ هو حرثان بن الحارث بن محرز بن ثعلبة بن سيار بن يعقوب بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر ابن عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيون بن مضر بن نزار ، أجدني عدوان وهم بن من هبيلة شاعرا فأسس من قوما الشعراء في الجاهلية ، وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة .

عن الأصمعي قال : نزلت عدوان على ماء فأهضوا فيه سبعين ألف غنوم أنكر - الأعرل الذي لم ينجس - سوى من كان مختونا لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذو الوصيص

عذير الحي من عدوا
ن كانوا هيئة الدخ
بغى بعضهم بعضاً
فلم يبقوا على بعض

٢٥

قصته مع نباته الذريع وقد أورد الزواح

عن محمد بن داود الهشامي قال: كان لذي الذريع أربع بنات وكن يخطبن إليه فيعرض ذلك عليهن فيستجبن ولديزجهن، وكانت أمهن تقول: لمزوجتهن، فلا يفعل، قال: فخرج ليلة إلى مَحْدَثٍ لهن فاستمع عليهن وهن لم يعلمن مقتلن، تعاكين تمنين ولتصدقن، فقالت الكبرى:

ألا ليت زوجي من أناسٍ ذوي غنى حديث الشباب لحبيب الريح والعطر
طبيبٌ بأدواء النساء كأنه خفيفةٌ جانٍ لذي نام على وتر

مقتلن لها: أنت تحبين رجلاً ليس من قومك، فقالت الثانية:

ألا هل أراها ليلةً وضحيها أشم كفضل السيف غير مبلل
لصوتٍ بألحان النساء وأصله إذ ما انتهى من سِرٍّ أهلي ومُحْدِي

مقتلن لها: أنت تحبين رجلاً من قومك، فقالت الثالثة:

ألا ليتهم يحمداً الجفان لصفيفه له مَفَنَّةٌ يشقى بها الليث والجزر
له كلمات الدهر من غير كبرة تشين ولداً غاني ولداً صغبر

مقتلن لها: أنت تحبين رجلاً شريفاً، ومقتلن للصغرى: تمنين، فقالت: ما أريد شيئاً، قلن والله

لديزجين حتى نعلم ما في نفسك، قالت: زوج من عود خير من قعود، فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن...

وحبيته لونه عند موته

قال أبو عمر: ولما اختصر ذوالدريع دعا ابنه أسيلاً فقال له: يا بني، إن أباك قدني وهو حي وعاش حتى سئم العيش، وإني مرصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغت، فاحفظ عني؛ ألن جانبك لقومك يمتلئ، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم وجهك يطعموك، ولدتنا أثر عليهم بشيئ يسودوك، وأكرم صفاهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم، ويكبر على مودتك صفاهم، أسمع بالله، وأرحم خريك، وأعز جارك، وأعز من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع النافذة في القصر، فإن لك أجبلاً لا يعذوك، ورضن وجهك عن مسألة أحد شيئاً، فذلك يحم سودوك...

شعره في الكبر

قال أبو عمر: ولما ماتته ابنته يقول ذوالدريع ورأته قد نرض من سقط وتوكلت على العصا فقلت فقال:

فَرَمَتْ أَمَامَهُ أَنْ تَشِيَّ عَلَى الْعَصَا وَتَذَكَّرَتْ إِذْ خَنِمَ الْقِيَانِ
فَلَقَبْلَ مَا لَمْ يُولُ كَلْبِيهِ أَرَأَى وَهَذَا الْحَيُّ مِنْ عُنْدَانِ
بَعْدَ الْكُوفَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالنَّهَى طَائِفَ الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ بِأَدَانِ

وَمِنْهُمْ الْمَدْلُجُ ، وَمَالِكٌ ، وَثَقْفٌ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَشْكُرَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ بَدْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

هَؤُلَاءِ ، وَبَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ .
وَوَلَدَهُمْ بَنُو عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَيْنًا ، وَسَعْدًا ، وَعَبْدًا ، فَوَلَدَ قَيْنٌ عُمَرًا وَعَبْدًا

وَالْحَارِثَ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ هَاشِمٍ بَطْنُ ، وَطَرْدُ بْنُ بَطْنُ ، وَهَرَبُ ، فَوَلَدَ هَرَبٌ كَعْبًا ، فَوَلَدَ
كَعْبٌ بَلْبِلَةَ ، وَعَدِيًّا ، وَخَدَاوَةَ .

فَبَنَى طَرْدُ بْنُ هَاشِمٍ طَرْدُ الشَّاعِرِ .

وَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ سَعْدِ الْحَارِثِ ، وَمَسَابَا ، وَهَرَبًا .

مِنْهُمْ تَابِطُ بْنُ شَرٍّ ، وَهَوَاتِيتُ بْنُ هَارِبِ بْنِ سَعْيَانَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ هَرَبِ بْنِ
تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَاشِمِ الشَّاعِرِ قَبْلَهُ هَدِيلٌ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ تَرْثِيهِ ؛

يَعْمُ الْفَتَى عَادَتْهُمْ بَرَهَوَانُ تَابِطُ بْنُ هَارِبِ بْنِ سَعْيَانَ
وَأَخُوهُ هَدَرٌ ، وَأَسَمَةُ عَمْرُو .

قَبِيلُ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ ؛

بَنُو بَنِي بْنِ عُمَرَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ كِلَابَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْنِ بْنِ هَاشِمٍ ، بَنُو تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ ،
بَنُو كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ ، بَنُو زَيْدَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ ، بَنُو سَالِمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ ، بَنُو طَرْدِ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ ، بَنُو هَرَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ .

هَؤُلَاءِ ، بَنُو هَاشِمِ بْنِ عُمَرَ .

وَهَؤُلَاءِ ، بَنُو عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ .

وَهَؤُلَاءِ ، بَنُو قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ .

(١١) تَابِطُ بْنُ شَرٍّ

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج ، ٤١ ، ص ١٧٧ وما بعدها .

هَرَاتِيتُ بْنُ هَارِبِ بْنِ سَعْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ هَرَبِ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

هَاشِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ .

وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمِّمَةُ ، يُقَالُ : إِذَا مِنْ بَنِي الْقَيْنِ بَطْنُ مِنْ هَاشِمٍ ، وَلَدَتْ خَمْسَةَ نَفَرٍ : تَابِطُ بْنُ شَرٍّ =

= وریشی بلق، وریشی نسر، وکعب جدر، ولد بکری له، وقيل انما ولدت سادساً اسمه عمرو.
وتأبط شرأ بلق لب به وقيل بل قالت له أمه: كل اخوتك يا بني بشي، اذراع
غيرك، فقال لها سأتبع الليلة بشي، ومضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه، فلما راح أقي
بهن في جراب تأبطاً له، خالقاها بين يديها، ففتحت فتساعين في بيتها، فوشيت، وخرجت، فقال لها نساء
الحي، ماذا أتاك به ثابت فتالت: أتاني بأفاع في جراب، قلن: وكيف حملها؟، قالت: تأبطها، قلن: لقد
تأبط شرأ، فخرمه تأبط شرأ.

كان من العدائين

عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني، قال: نزلت على حي من فهم اخوة بني عدوان من قيس، فسألهم
عن خبر تأبط شرأ، فقال لي بعضهم: وما سؤالاته عنه، أتريد أن تكون لصاً؟ قلت: لا، ولكن أريد
أن أعرف أخبار هؤلاء العدائين، فأحدث بي، فقالوا: يحدثك خبره، إن تأبط شرأ كان أعدى ذي
رجلين، وذو ساقين وذو عيين، وكان إذا جامع لم تقم له قاعة، فكان ينظر إلى الطباء فيشتكي على
نظره أسمنداً، ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه، فيذبحه بسيفه، ثم يشويه فيأكله.
بحونه نشاطه مع امرأة

قال حمزة: وأحب تأبط شرأ جارية من قومه، فطلبها زماناً لا يقدر عليها، ثم بقيته ذات ليلة
فأجابته وأرادها، فعجز عنها، فلما رأت جوعه من ذلك تناوت عليه فأستته، وهذا ثم هبل يقول،
مالة من أبرد سلبت الخلة
عجزت عن جارية ركله
تمشي إليه شية فخرله
كشية الدرع تريد العلة
- الدرع، الدش من البقر التي لم تنج. العلة تريد أن تفل بعد الزل، أي أنها رويت فمشيتا ثقيلة، والعل:
الشرب الثاني . .

لوا نأ راعية في نلله تحمل قلعين لها قبله

لصق كالهرادة العنلة

يتخذ من العسل مزلقاً على الجبل

كان تأبط شرأ يشتر عسل في غار من بهور هذيل يأتيه كل عام، وإن هذيل ذكرته فصدده
بوتان ذلك، حتى إذا جاز هو وأصحابه تدق، فدخل الغار، وقد أغاروا عليهم فأفروهم، فاستجوعهم وقفوا
على الغار، فمروا الجبل، فأطلع تأبط شرأ رأسه، فقالوا: اصعد، فقال: لا أراكم، قالوا: بل قد
رأينا، فقال: فهدم أصدع؟ أعلى الطلقة أم الفدا؟ قالوا: لا شرط لك، قال: فأراكم قائلين =

= وأكلني جنائي ، لد والله لد أفعل ، قال : وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعده للمهرب ، فجعل يسبيل العسل من الغار ويغير يقه ، ثم عمد إلى الزرق فشدّه على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سليماً وفاتنهم .

مصرعه على يد غلام دون التمام من هذيل

٥ -- قال تأبط شراً : والله ما يئسن رأسي عُسل ولودُكُن حتى أثار بهم ، فخرج في نفر من قومه ، حتى عَرَضَ لهم بيتٌ من هذيل بين ضوى - جمع صوة ، وهي علامة يتردى بها في الطريق ، أو ما غلظ وارتفع من الأرض - جبل ، فقال : اغنوا هذا البيت أولد ، قالوا : لد والله ، ما لنا فيه أرب ، ولئن كانت فيه غنيمة ما نستطيع أن نُسَوِّقُها ، فقال : إني أتعادل أن أنزل ، ووتف ، وأتت به ضُبعٌ من يساره فمكرها رعان - تطير من مرور الضبع عن يساره - على غير الذي رأى ، فقال : أبشري أُشبعك من القوم غداً فقال له أصحابه : ويحك ، انطلق ، فقال له ما زى أن نقيم عليها ، قال : لد والله لا أريم حتى أصبح ، وأتت به ضُبعٌ عن يساره فقال : أُشبعك من القوم غداً . فقال أحد القوم : والله إني أرى هاتين غداً بك ، فقال : لد والله لا أريم حتى أصبح ، فبات ، حتى إذا كان في وجه الصبح ، وقد رأى أهل البيت وعُدَّهم على النار ، وأبهر سواد غلام من القوم دون التمام ، وغدا على القوم ، فقتلوا شيئاً وعجزاً ، وحازوا جاريّتين وإبلد ، ثم قال تأبط شراً : إني رأيت معهم غلاماً ، فأين الغلام الذي كان معهم ؟ فأبهر أثره فاتبه ، فقال له أصحابه : وبلد دعه فإنك لا تريد منه شيئاً ، فاتبه واستقر الغلام بقادة إلى جنب صخرة ، وأقبل تأبط يُقَصِّصه - يقتني أثره - وحقّ الغلام سرماً حين رأى أنه لد يُنجيه شيء ، وأمرله حتى إذا دنا منه قفر قفزة ، فوشب على الصخرة ، وأرسل لهم فلم يسمع تأبط إلا الحبضة - الحبضة : نبضة السهم عند الطلقة - فرفع رأسه فاستظم السهم قلبه ، وأقبل نحوه وهو يقول : لد بأس ، فقال الغلام : لد بأس ، والله لقد وضعته حيث تكره وغشيه تأبط بالسيف ، وجعل الغلام يابز بالقادة ، ويضرب تأبط ، فحشاششته - الحشاشنة : بقية الروح في الجريح أو المريض - فبأ فدا ما أصابت الضربة منّا ، حتى خلص إليه فقتله ، ثم نزل إلى أصحابه بجزء رجليه ، فلما أروه وثبوا ، ولم يبدروا ما أصابه ، فقالوا : ملاح ؟ فلم يطق ، ومات في أيديهم ، فأنطلقوا وتركوه ، فجعل لد يأكل منه سبع ولا طائر الدماق ، فاحتملته هذيل ، فالقته في غار ، يقال له غارُ رُحمان ، فحالت ربيطة أخته يرشد متزوجة في بني الديل :

نعم الفتى غادرُ ثم رُحمانُ ثابتُ بنُ جابر بن سفيان

٥ - رُحمان : بفهم الراء كما في القاموس فقد ذكرها ، وأشار إلى أن تأبط شراً قتل فيلاً -

قَالَ: بَنَى الْهَلِيمُ بْنُ أَسْعَدِ بْنِ رَيْفَةَ بَيْتًا بِبَدْوٍ غَطَفَانَ سَمَّاهُ بَيْسًا، وَأَخَذَ هَجْرًا مِنْ الصَّعَاءِ رَجُلًا مِنَ الْمُرَدَّةِ، وَفَضَّلَ عَلَيْهِ نَسَمَاهُ الصَّعَاءَ وَالْمُرَدَّةَ، وَكَانَتْ تَعْبُدُهُ غَطَفَانَ وَمَنْ يَلِيهَا، فَأَعْلَنَ نَرْهَيْتُ بَنِي هَذَابٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى بَدْوٍ غَطَفَانَ فَهَرَمَهُمُ الْبَيْتُ وَمَا حَوْلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مِنْ أُمَمِ الْجَاهِلِيَّةِ وَاقْتُرِبَ إِلَيْهِمْ إِلَّا مَا صَنَعَ نَرْهَيْتُ بَنِي هَذَابٍ، وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هَنْبَلٍ:

ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ فِي دَارِ بَنِي
فَلَدَيْرٍ عَلَى الْجَمَاعِ بِدَارِ بَنِي
فَإِنْ نَرَى الْوَلِيدَ كَمَا نَرَى عَنْهُمْ
شَرَّحِي نَائِلًا عِنْدَ الْوَلِيدِ
وَكَلِنْ إِنْ تَحَوَّيْ فَلَا تَعْوِي
خَاوِرِ النَّهَارَ مِنْ بَعِيدِ

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَقُولُوا، لَدَيْ بَنِي أُمَمِ الْمُرَدَّةِ،

قَالَ هِشَامُ: لَيْسَ فِي الْعَرَبِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَبَنِي عُبَيْسٍ.

قَالَ: دَخَلَ مَسْعُودُ بْنُ بَشِيرٍ بَنِي فِرَاشٍ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بَنِي سُلَيْمَانَ وَمَعَهُ الْمُضَيُّ ابْنُ الْمُنْذِرِ شَيْخٌ كَثِيرٌ مَعْتَمِرٌ بِعَامِيَّةٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ هَذِهِ الْعَجُوزِ الْعَجَمَةِ عِنْدَ الدِّمِيرِ: قَالَ: بَخْ هَذَا هُفَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ، فَقَالَ هُفَيْنُ: مَنْ هَذَا أَيْبَا الدِّمِيرِ؟ فَقَالَ: هَذَا مَسْعُودُ بْنُ فِرَاشٍ الْعَبْسِيُّ، فَقَالَ هُفَيْنُ: أَنَا وَاللَّهِ مَنْ لَمْ يَسُدِّ قَوْمَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدٌ هَبْشِيُّ وَدَّ فِي الْإِسْلَامِ أَمْرًا نَجِيًّا بِيَدِ أُمِّ الْوَلِيدِ وَسَلَمَانَ، قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ ابْنُ فِرَاشٍ.

قَالَ: بَلَغَ الْجَمَاعُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّبَ إِلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنْ وَفِّهُ إِلَى يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، فَدَعَاهُ قُتَيْبَةُ فِي اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْجَمَاعَ إِلَى أَنْ أَدْخُلَكَ إِلَيْهِ، وَقُلْ مَا كَتَبَ فِي رَجُلٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا قَتَلْتَهُ فَإِذَا هُوَ قَتَلَ مِنْ عَيْنِي فَلَا أُرِيكَ، قَالَ: لَدَيْ أَهْلِي إِلَيْهِ، قَالَ قُتَيْبَةُ: إِنَّهُ قَاتِلُكَ إِذَا، قَالَ أَهْلِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَهُ عَلَى الْيَرِيدِ، فَلَمَّا حَصَرَ بِيَابَ الْجَمَاعِ، أَهْبَأَ الْجَمَاعُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ بِالْبَابِ، فَدَعَا بِعُفَيْنٍ

فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فَقَالَ: أَنتَ الْقَاتِلُ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ الْجَمَاعُ: لَتُخْرِجَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمُصَنِّفِ، أَوْ لَتَقْتُلَنَّهُ، قَالَ: فَصَنَعَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي الْمُصَنِّفِ قَتْلَ بَلْعٍ «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْمَاقِي وَيُقُوبَ كَلَّا هَدَيْنَا وَوَهَبْنَا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَلَكَ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَرَّمْنَا يَحْيَى وَعِيسَى وَالْيَاسِينَ»، قَالَ: فَأُفِّرِي أَلَيْسَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَهُ وَلَدًا لَهُ وَلَمْ يَلِدْهُ ابْنُ بَنِي، قَالَ: صَدَقْتَ، أَلَيْسَ بِعَلِيٍّ، فَزَادَهُ إِلَى حُرَّاسَانَ.

سَعْدُ مَآةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَى بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ، أُمُّهُ بِأَهْلُهُ نِسْبُ صَغِيرِ
ابْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ.

وَأَوْدُ بَطْنٌ، وَبَطَاوَةُ بَطْنٌ، إِنَّا مَعْنَى بَنِي مَالِكِ بْنِ أَعْمَشٍ، وَأُسْمَاهُمَا بِإِهْلَةٍ.

ووائل بن معن بطن ، ومنهم بن معن أبو سيار بطن ، ومن يزيد بن معن أبو قحان ، والحارث بن معن أبو ليلى ، وعمر بن معن ، ووهيبة بن معن ، وعمر بن معن ، أمهم أم بنيت شمع بن فزارة ، وخشيته بن معن بطن ، وقعب بن معن ، أمهم أسودة بنت عمرو بن عويم .
فمنهم كلهم بأهله ، فسَمُّوا جميعاً بأهله .

وَسَلَامُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قُصَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ بَطْنٌ ، وَأَصْحَمُ بْنُ مُطَرِّبٍ بْنِ زَيْلِجٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ أَعْيَازٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قُصَيْبَةَ بْنِ مَعْنٍ بَطْنٌ ، وَعَلَقَمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَعْنٍ بَطْنٌ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَهُدًى
جَهَنَّمَ هُمْ فِي شُكٍّ مِّنْ نَّبِيٍّ هُمْ هَاهُنَا
يُرَآءُ رِوَايَةُ ابْنِ أَبِي حَتِّيبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي

أَهْبَنَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ قَالَ :

وَلَدَ رِبِيعَةُ بْنُ زُرَّارٍ مَعْدَنُ بْنُ عَدْنَانَ أَسَدًا ، وَحُصَيْنَةُ وَفِيهِمْ كَانَ الْبَيْتُ ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي
دَرَجٍ ، وَأَكْلَبُ وَدَخَلَ فِي خُثَمٍ ، وَهُمْ زَهْدُ الْأَنْسِ بْنِ مُدْرَجٍ الشَّاعِرِ ، وَكَلَابُ بْنُ رِبِيعَةَ دَرَجٍ ،
وَعَلْبَةُ دَرَجٍ ، وَأَمْرُؤُ دَرَجٍ ، وَعَائِشَةُ وَهُمْ بِالْبَيْتِ ، وَأُمُّهُمُ أُمُّ الْأَسْبَعِ بِنْتُ الْيَافِ بْنِ قُصَاعَةَ .
فَوَلَدَ أَسَدُ بْنُ رِبِيعَةَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّهُ مَرْثِيَّةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْيَافِ بْنِ قُصَاعَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ أَسَدٍ
وَهُوَ عَمْرُو بْنُ دُرَيْمٍ ، فَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَأُمُّهُمَا دُرَيْمُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَةَ بْنِ مَعْنٍ .

فَوَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسَدٍ دُعَيْمًا ، وَجُهْدِيًّا ، وَدَخَلَ فِي بَنِي شَيْبَانَ ، وَهَدَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحُلًا
فِي بَنِي رَهَيْمٍ بْنِ جُثَمٍ ، وَفِي النَّمِرِ وَفِي بَنِي شَيْبَانَ ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ دُعَيْمِ بْنِ إِيَادٍ . فَوَلَدَ دُعَيْمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ أَفْصَى ، وَأَشْيَبَ ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ أَفْصَى بْنِ دُعَيْمِ بْنِ إِيَادٍ بْنِ نَزَارٍ .

فَوَلَدَ أَفْصَى بْنُ دُعَيْمِ حَبِيبًا ، وَكَلْبِيًّا ، وَشَيْخًا لَدَى عَقَبَ لَدَاهُمَا ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ ، وَجُثَمُ بْنُ
جُثَمٍ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَنَاشِئُ بْنُ أَفْصَى رَحُلًا فِي بَنِي رَهَيْمٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ لَدَيْنَ يَدُونَ عَلَى أَرْبَعَةِ
مُدَّ كَانُوا ، إِذَا وَلَدَ مَوْلُو دِمَاسَ وَاحِدًا ، وَأُمُّهُمْ مَلِيكَةُ بِنْتُ يَغْدَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ دُعَيْمِ بْنِ إِيَادٍ .

هذا في حاشية مختصر جريدة ابن الكلبي مخطوط مكتبة رجب باشا باستنبول ، ص ١٤١

أَكْلَبُ بْنُ رِبِيعَةَ بْنِ عَفْرَسَ بْنِ خَلْفِ بْنِ خُثَمٍ بْنِ أَعْمَرَ بْنِ أَرَشِشٍ يَقَالُ : أَنَّهُ ابْنُ رِبِيعَةَ بْنِ زُرَّارٍ
مِنْهُمْ الْأَنْسِ بْنِ مُدْرَجِ بْنِ كَلْبِ بْنِ خُثَمٍ نَسَبِهِ . فِي جُرَّةِ اللُّغَةِ فِي خُثَمٍ وَهُوَ أَبُو سَفْيَانَ وَقَدْ رَأْسُ سَادِ
خُثَمٍ وَقَالَ الْأَنْسُ هَذَا أَبِيتَانَا سَرَا :

فَالْبَايَنُ عُمِّيٌّ شَهْرٌ وَنَا حَسَّ نَا فِي أَمْرٍ وَعُمَايِيٌّ كَبَرٌ وَتَغْلِبُ

كَأَنَّهُ يَعْنِي شَهْرَانِ مِنْ خُثَمٍ ، وَقَوْلُهُ ابْنُ خَلْفِ بْنِ خُثَمٍ هَذَا فِي الْجُرَّةِ خَلْفُ ، وَسَيَأْتِي فِي بَنِي رَمَةَ بْنِ دُحُلٍ
ابْنِ شَيْبَانَ جَنْدُبُ بْنُ رَمَةَ يَقَالُ : أَنَّهُ جَنْدُبُ بْنُ هَدَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَفِي كِتَابِ مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ : خَرُشٌ قَالُ
دُحُلُ جَنْدُبُ بْنُ هَدَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبِيعَةَ فِي بَنِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ غَنَمٍ ، لَعَلَّ الْمُرَادَ دُحُلُ

بَنُو جَنْدُبٍ . هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ عَنْ نَاشِئِ بْنِ خُثَمٍ مَعَى شَلْهِ عَنْ بَنِي جَسَاسٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَوِيَّةَ بْنِ لُؤْلُؤَانَ أَسْلَمَ أَرْبَعَةَ
كَلِمَاتٍ لَدَى مَوْلَا دِمَاسَ وَقَالَ عَنْ بَنِي حَمِيْسٍ بْنِ إِدْنَ بْنِ هَابِجَةَ أَسْلَمَ كَانُوا مَعَ أَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ يَوْمَ الْغِيلِ فَرَكَلُوا

قَوْلَ دَهْبِ بْنِ أَفْصَى قَاسِطًا ، وَدَهْنًا ، وَأَمَّا هُمَا السُّوَالُ بَنْتُ قَاسِطَ بْنَ بَهْرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ
الْحَافِي بْنِ قُضَاعَةَ ، قَوْلَ قَاسِطَ بْنَ حَنْبٍ وَالْمَلَّةُ ، وَمُعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَ مُعَاوِيَةَ فِي عَامِلَةٍ .
فَمِنْهُمْ ابْنُ الرِّقَاعِ فِيمَا يُقَالُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَعَامِرُ بْنُ قَاسِطٍ وَهُوَ غُلَيْقٌ ، وَهُوَ مَعَ بَنِي ثَعْلَبِ
وَعَلَقَةَ بْنِ قَاسِطٍ وَدُرَيْجٍ ، وَأَمَّا هُمَا اسْمَاءُ بَنْتُ الْقَيْنِ بْنِ أَهُودَ بْنِ بَهْرَ ، وَالْغَيْرُ بْنُ قَاسِطٍ ، وَأُمُّهُ الْمَسْكُ
بَنْتُ قَسِيٍّ وَهُوَ ثَقِيفٌ بْنُ مَسْبُورٍ .

قَوْلَ دَائِلِ بْنِ قَاسِطٍ بَكْرًا ، وَدَائِلُ بْنُ ثَعْلَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ دَائِلٍ دَخَلَ فِي بَنِي عَائِشِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ عِمٍّ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَأَمَّا هُمَا هِنْدُ بَنْتُ مَرْثٍ بْنِ أَدْنٍ طَامِعَةٌ .

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : هَذَا نَحْنُ قَوْلُ شَيْءٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَشْيَا قَالَ لِبَكْرِ بْنِ دَائِلٍ يَقُولُونَ : مَرْثٌ وَدَائِلُ بْنُ
قَاسِطٍ وَأَمَّا هُنَا تَحْصِي وَهُوَ يَدَّ أَنْ يَرَى شَيْئًا يَسْتَرْي بِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَكْبُرُ قَدْ أَشْرَفَ فَرَجَعَ قَوْلُهُ لَهُ عَلَانًا
فَسَمَاءُ بَكْرًا ، ثُمَّ مَرْثٌ مَرْثٌ أَفْرَئِي وَهِيَ تَحْصِي فَإِذَا هُوَ يَكْبُرُ بَنِي الْبَاءِ ، فَرَجَعَ قَوْلُهُ لَهُ عَلَانًا فَسَمَاءُ
عَنْزَا ، ثُمَّ مَرْثٌ مَرْثٌ أَفْرَئِي ، فَإِذَا هُوَ يَكْبُرُ تَحْصِي فَإِذَا تَرَفَعَ لَهُ ، فَرَجَعَ ، قَوْلُهُ لَهُ عَلَانًا فَسَمَاءُ شَيْءًا ، ثُمَّ
مَرْثٌ مَرْثٌ أَفْرَئِي ، وَهُوَ يَدَّ أَنْ يَرَى شَيْئًا ، فَتَعْلَبَةُ فَرَجَعَ ، قَوْلُهُ لَهُ عَلَانًا فَسَمَاءُ ثَعْلَبِ .

قَالَ : عَنْزَا مَعَ قَسْمٍ هَيْتُ كَانُوا ، عَلَاءُ لَهُمْ ، قَالَ : فِي الْكُوفَةِ دُرَيْبٌ يُقَالُ لَهُ دُرَيْبُ الْعَنْزِ بَيْنَ ،
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الدَّرَبِ أَحَدٌ وَهُوَ إِلَى حَنْبِ قَسْمٍ ، وَهُمْ بِالْإِسْرَةِ مَعَ قَسْمٍ هَيْتُ كَانُوا ، وَكَذَلِكَ هُمْ
بِعَلَسِيِّينَ مَعَ قَسْمٍ ، وَعَامِرُ بْنُ رَيْفَةَ الَّذِي شَهِدَ بَدْرًا ، حَلِيفُ الْخَطَّابِ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ عَمْرِو .

قَوْلَ بَكْرِ بْنِ دَائِلِ عَلِيًّا ، وَيَشْكُرُ ، وَبَدْنَا ، فَدَخَلَ بَدْنُ فِي بَنِي يَشْكُرَ ، وَأَمَّا هُمَا هِنْدُ بَنْتُ عِمٍّ
قَوْلَ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ صَغِيرًا ، وَدَهْرًا ، وَشَهْرًا ، وَخَالِدًا ، وَرَجُوهَا ، غَيْرُ صَغِيرٍ ، وَأَمَّا هُمَا هِنْدُ
بَنْتُ أَسَدِ بْنِ قُضَيْرٍ .

= وَجَاءَ سِتُونَ مِثْقَالًا لِيُزَيَّرِيُونَ ، بَلْ كَلَامًا وَلَدَ مَرْثُ د مَاتَ رَجُلٌ ،

فِي هَاشِيَةِ نَسْخَةِ يَاقُوتَ وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ بِعَمْرِو بْنِ حَنْبٍ ، وَبَنِي عَمْرِو بْنِ حَنْبٍ هَذَا عَتِيبُ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ حَنْبٍ ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ بَعْضُ الْمَلُوكِ فَسَبَّاهُمْ ، كَمَا نَحْنُ يَقُولُونَ إِذَا كَبُرَ أَوْلَادُنَا فَيَسُونَا ، هَلُمَّ يَا الرَّاغِلُ عَلَى
ذَلِكَ حَتَّى هَلَكُوا ، فَضَرَبَتْهُمْ الْعَرَبُ شَدًّا قَالُ :

تَرْجِيهَا وَقَدْ دَقَعْتَ بِقَرِيهَا كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُمْ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ ، وَعَزَا إِلَى ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَسْلَمَ ابْنُ مَالِكِ
ابْنِ شَنْوَةَ بْنِ بُدَيْلٍ ، وَلَدَا عَمْرُو هَذَا فِي كِتَابِهِ هَذَا ، وَلَعَلَّهُ نَقَلَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ كِتَابِهِ .

فَوَلَدَ صَعْبُ بْنُ عَلِيٍّ عَطَابَةَ، وَفُلَيْمًا، وَمُعَادِيَةَ دَرَجَ، وَالشَّاهِدَ دَرَجَ، وَفُجَاءَ دَرَجَ، وَغُمًّا
دَرَجَ، وَأُمَّهُمْ رُفَيْدَةُ بِنْتُ دُوْدَانَ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ هُرَيْثَةَ، وَمَالِكُ بْنُ صَعْبٍ.

مِنْهُمْ الْقُدْسُ الزَّمَانِيُّ وَهُوَ شَرِيْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبٍ.
فَوَلَدَ عَطَابَةُ بْنُ صَعْبٍ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ الْحَصْنُ، وَتَقِيْسُ بْنُ عَطَابَةَ، وَبَنَى دُحُلَ بْنَ
ثَعْلَبَةَ، وَنَعَامِيْنَ بْنَ عَطَابَةَ دَرَجَ، وَأُمَّهُمْ الْحَمْدَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أُسَيْدٍ، فَوَلَدَ تَقِيْسُ بْنُ
عَطَابَةَ مَالِكًا، وَالْحَارِثَ، وَغُمًّا.

فَوَلَدَ غُمُّ بْنُ تَقِيْسٍ ثَعْلَبَةَ، وَغُمَّشَمَ، وَغُمًّا، وَزُهَيْرًا، وَغُوْنًا، وَأَسَامَةَ.
وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَطَابَةَ شَيْبَانَ، وَدُحُلًا، وَتَقِيْسًا، وَالْحَارِثَ، فَدُحُلُ الْحَارِثِ فِي بَنِي
أَنْعَامِ بْنِ دُبَّانِ بْنِ مَرْقٍ بْنِ دُحُلِ بْنِ شَيْبَانَ، وَأُمَّهُمْ قُرَاشُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْعَيْلِ بْنِ غُمِّ بْنِ
ثَعْلَبِ، وَهِيَ الْبَرَشَاءُ.

قَالَ ابْنُ الطَّبِيِّ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْبَرَشَاءُ لِأَنَّهُ وَفَّعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ حَضَرَتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتُ جُلْ
ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ كَلَامُ رَجُلٍ يَصْطَلِيَانِ فُحِشَتْ أَسْمَاءُ عَلَى رَفَاشٍ فَأَصَابَهَا بَرَشَنٌ، وَغَضِبَتْ
الْبَرَشَاءُ بِأَسْمَاءَ فَحَدَّثَتْهَا سُمِّيَتْ الْجَذْمَاءُ.

وَعَزَّازُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ تَيْمُ اللَّهِ أُمُّهُ أَسْمَاءُ، وَهِيَ الْجَذْمَاءُ بِنْتُ جُلْ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدٍ، وَكَانَ شَرِيْفًا
ابْنُ الْفُطَيْمِ يَقُولُ: هِيَ الْجَذْمَاءُ بِنْتُ عَثْلَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ أَنْعَامِ بْنِ مُبَشَّرِ بْنِ تَمِيْمٍ بْنِ أُسَيْدٍ، قَالَ هِشَامُ:
وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ بِالْجُلِّ لَا يَفْعَلُ، وَالْقَوْلُ هَذَا الْوَلَدُ، وَيُقَالُ إِنَّ تَيْمَ اللَّهِ هُوَ خُطْلَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ
مَنَاةَ بْنِ تَيْمِ، وَخُطْلَةُ هُوَ تَيْمُ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي تَجْمَعَةٍ وَكَانَتْ أُمَّاكُهَا أُحْثَيْنِ، أُمُّ خُطْلَةَ
النَّوَّارِ، وَأُمُّ تَيْمِ اللَّهِ أَسْمَاءُ الْجَذْمَاءُ، فَوَقَعَتْ نَفَرَةٌ، فَقَالَتْ هَذِهِ لِيْهِذِهِ، أَعْطَيْنِي وَلَدَكَ وَأَخَذْتُ هَذِهِ
وَلَدَ هَذِهِ. وَقَدْ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ:

وَتَيْمُ اللَّهِ أَبْدَلِيْبُهُ رَبِّي
خُطْلَةُ الَّذِي أَهْبَأْتِيْمَا

٥ خابلي بدور حسنا

عن العباس بن هشام عن أبيه قال : أرسلت بنو شيبيان في محاسنهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستنجيهم
فوجهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلاً ، وأرسلوا إليهم : إنا قد أرسلنا إليكم ألف رجل ،
وقال ابن الكلبي : لما كان يوم التقاتل - حرب البسوس - أقبل الفند الزماني إلى بني شيبيان ، وهو
شيخ قد جاوز مئة سنة ، وضعه بنان له شيطانان من بني جادين الدنس ، فكشفت أحدهما عن
وتجردت ، وجعلت تصيح بني شيبيان ومن معهم من بني بكر .

٦ - بالعين وبالعين : اللطون في الحرب -

وَعَا وَعَا وَعَا وَعَا

هَرَّ الْجَوْدُ وَالنَّهْيُ

وَمِلَّتْ مِنْهُ الرُّبَى

يَا هَبْدا يَا هَبْدا

الْمُتَّقُونَ بِالضُّعَى

ثم تجردت الدخوى وأقبلت تقول :

إِنْ تُقْبِلُوا نُفَارِقُ وَنَفَرِشِ التَّمَارِقُ
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقُ فِرَاقٌ غَيْرِ وَاقِعُ

٧ - ولحق الفند الزماني رجلاً من بني تغلب يقال له : مالك بن عوف ، قد طعن حبیباً من صبيان
بكر بن دائل ، فوهو في رأس قناته وهو يقول :

يا رئيس أم الفرج ، فطعنه الفند ، وهو رآه ردق ، فأنفذهما جميعاً وجعل يقول :

أَيَا طَعْنَةَ مَا شِجْ كَبِيرٌ يَفْنِي بَالِي
تَفَنَّتْ بِهَا إِذْ كَر سِرِّ الشُّكَّةِ أَشْثَالِي
تُقَيِّمُ الْمَائِمْ الدُّعَى عَلَى جُدْبِهِ وَإِعْوَالِي
كَبِيرُ الدُّفْنِ الرُّجْمَا رِيَقَتْ بَعْدَ إِهْقَالِي

٨ - الدفنس : المرأة المقمار -

٩ - رليقب الفند الزماني : عميد الدنف -

وَمَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ أَيْدٍ، وَصَنَّةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ خَالِجَةَ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ الثَّعْلَبِيِّ
وَبَرِّعٌ مِنْ قُضَاعَةَ. فَأَمَّا أَيْدٍ فَأَبْنَاهُمْ وَخَلَا فِي بَنِي هِنْدٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، وَأَمَّا صَنَّةُ فَأَبْنَاهُمْ وَخَلَا
فِي بَنِي عَذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ قُضَاعَةَ، فَقَالُوا، هُوَ صَنَّةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ كَيْسٍ بْنِ عَذْرَةَ بْنِ سَعْدِ
هَذِيمٍ، وَهُوَ عَبْدٌ يُقَالُ لَهُ هَذِيمٌ فَهَذَا سَعْدٌ فَثَعْلَبٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَيْدٍ فِي ذَلِكَ:

تَلَاهَا هَذَا الْكُفُونُ عَلَى أَيْدٍ الدَّلِيلُ مِنْ ظُلْمِ الدَّائِيَةِ
كَفَى مِنْ نَأْوَانِي وَسُطِّ هِنْدٍ رُضَّةٌ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ

جَمْعُ رَجُلٍ نَسَبَ شَيْبَانَ

فَوَلَدَ شَيْبَانَ بْنُ ثَعْلَبَةَ ذُهْلًا، وَأُمُّهُ رَقَائِشُ بِنْتُ حَبِيبٍ بْنِ وَائِلِ بْنِ هِشَامٍ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ مِنْ قُضَاعَةَ، وَتَيْمٌ بْنُ شَيْبَانَ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ شَيْبَانَ، وَخُفَاةٌ وَهُمْ مِنْهُمْ
شَقَاعَةُ، وَهُمْ فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ، وَغَرَبًا دَرَجٌ، وَأُمُّهُمْ رُحْمُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَطَاةَ،
وَكَانَ فَرَّاشٌ يَقُولُ: رُحْمُ أُمِّ بَنِي شَيْبَانَ. فَوَلَدَ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ مُحَلَّمًا، وَمُزَنَةً، وَأَبَا رَيْثِقَةَ
وَالْحَارِثَ، وَأُمُّهُمْ رَقَائِشُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ ثَعْلَبِ
وَعَبْدِ عُمَرَ بْنِ ذُهْلٍ، وَخُفَاةٌ، وَصُبَا، وَشَيْبَانَ، وَصَبْرَةُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بَنِي تَيْمٍ، وَأُمُّهُمْ الْوَرْدَةُ
بِنْتُ هَيْثَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هَبِيبِ بْنِ بَنِي يَشْكُرَ، وَعُمَرُ بْنُ ذُهْلٍ وَهُوَ هَذَرٌ وَخُفَاةٌ
وَوَزِيدٌ، وَغَبِيْدٌ وَرَجْوَانُ عَيْنُ هَذَرَةٍ، وَأُمُّهُمْ رَيْطَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ مِنْ بَنِي وَائِلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ
مِنْ قُضَاعَةَ.

فَوَلَدَ أَبُو رَيْثِقَةَ بْنُ ذُهْلٍ عُمَرًا وَهُوَ الْمَرْ دَلَفُ سُبْحِيِّ الْمَرْ دَلَفُ يَوْمَ رَفْعَةِ وَهُوَ يَوْمُ الْفَتْحِ أَوْ
يَوْمُ أَعْلَانِ ابْنِ الرَّهْبُولَةِ السَّامِيِّ عَلَى عَسْكَرِ أَكْلِ الْمَرْسِ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَرْمِي بِرُمِيهِ وَهُوَ يَقُولُ: اِزْدَلَعُوا
قَدْرَ رُمِيٍّ هَذَا، فَسُبْحِيُّ الْمَرْ دَلَفِ، وَأُمُّهُ هِنْدُ وَهِيَ صَانِدَةُ النِّعَامِ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهَا الْوَرْدَةُ بِنْتُ صَبِيْعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُمْ رُحْمُ بِنْتُ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هِشَامِ بْنِ
كِنَانَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْثِقَةَ وَأُمُّهُ الْخَصْفَرَةُ، كَانَتْ تَصْنَعُ ثِيَابًا وَهِيَ مَالِيَّةٌ
بِنْتُ عَامِرٍ أُمُّ صَانِدَةَ النِّعَامِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَيْثِقَةَ، وَأُمُّهُ أَرْبَابُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ

(١) جاز في الأصل "وضنة" سقط في بني سعد بن زيد وجاهري في مخطوط المختصر من دون وسط وهو الصحيح.

يوم أعلان ابن الرهولة السامي

= من يحبل به وحبل له ، فقالت : والله ما أبغضت أهدأ بغفي له ، ولداً أت رجلاً أعز من نأسا
 و مستيقظاً ، إن كان لتنام عيناه فبعض أعضائه مستيقظ . وكان إذا أراد النوم أمرني أن أجلس
 عنده عساً من لبن ، فبينما هو ذات ليلة نائم وأنا قريب منه أنظر إليه ، فإذا قبل أسود صالح إلى رأسه
 فنفخ رأسه فمال إلى يده فقبض ، فمال إلى رجليه فقبض ، فمال إلى العنق فشر به ثم جمه ، فقلت : مستيقظ
 فيشر به فيموت فأستريح منه ، فانتبه من نومه فقال : علي بالذئابة فنادته فشحه ثم ألقاه فزريق
 فقال : أين ذهب الأسود ، فقلت : ما رأيته ، فقال : كذبت والله . وذلك كله يسمعه سدوس ، فساد
 حتى أتى حجرأ فلما راض عليه قال :

أتاك المرجفون بأمر غيب على دهش وجلس باليقين
 فمن يك قد أتاك بأمر لبس فقد آق بأمر مستبين

ثم قص عليه ما سمع ، فجهل حجر يعيث بالمرار ويأكل منه غضباً وأسفاً ولو يشعرا أنه يأكله من شدة
 الغضب ، فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فسي يومئذ أكل المرار ، والمرار بنت شديد المرارة لأنها طعم
 دابة لا تقتلها ، ثم أمر حجر في الناس وركب وسار إلى زياد فاقبلوا قتالاً شديداً ، فاعزهم زياد وأهل الشام
 وقتلوا قتلاً ذريعاً ، واستنفذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي ، وعرف سدوس زياداً فحمل
 عليه فاعتقه وصرعه وأخذته أسيراً ، فلما رآه عمرو بن ربيعه حسده فطعن زياداً فقتله ، فغضب سدوس
 وقال : قتلت أسيري وديته دية ملك ، فتحاكأ إلى حجر ، فحكم على عمرو وقومه لسدوس بدية ملك ، وأعلنهم
 من ماله . وأخذ حجر زوجته هنداً فزبطها بين فرسين ثم ركضهما حتى قطعها ، ويقال بل أفرقها ، وقال فيها :

إن من غره النار بشي بعد هند لجاهل مغرور
 هولة العين والحديث ومرا كل شيء أجن منها الضمير
 كل أنثى وإن بد لك منها آية الحب حباً خبيثاً

ثم عاد إلى الحيرة ، قلت : هكذا قال بعض العلماء ، أن زياد بن هبلة السلمي ملك الشام غزا حجرأ وهذا غير
 صحيح لأن ملوك سليم كانوا بأطراف الشام مما يلي البر من فلسطين إلى قنسين والبلد للروم ، ومنهم
 أخذت غسان هذه البلاد ، وكلهم كانوا عمالاً للملوك الروم كما كان ملوك الحيرة عمالاً للملوك الفرس على
 البر والعرب ، ولم يكن سليم ولا غسان مستقلين بملك الشام ، ولا بشي واحد على سبيل التفرد والاستقلال
 وقولهم ملك الشام غير صحيح ، وزياد بن هبلة السلمي ملك مشارف الشام أقدم من حجرأ أكل المرار بزياد
 طريقاً لأن حجرأ هو جد الحارث بن عمرو بن حجر الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق أيام قبادة أبي أنوشروان ، وبين ملك
 قبادة والهجرة نحو مئة وثلاثين سنة ، وقد ملكت غسان أطراف الشام بعد سليم ست مئة سنة ، وقيل =

وَسَرَّارِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَأُمُّهُ عَلْقَمَةُ مَعْنَى مِنَ الْعَلَاتِ وَلَيْسَ بِأَسْمٍ .

قَالَ حِشَامٌ : قَالَ عَوْنَةُ بْنُ الْحَكَمِ : جَهَنَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْشًا فَأُتِجَتْهُ
حَارَى مِنْ هَالِهِمْ وَغَدَّ بِهِمْ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَلَّوْا عَنْ الْحَالِقِ مِنْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ لَكُنْ يَوْمُكُمْ
فَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ عَامِلًا ، وَهُوَ الْخَصِيبُ ، وَأُمُّهُ قَطَامُ بِنْتُ جُهَيْنِ بْنِ عَبْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ
ابْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَإِذَا سَمِعِي الْخَصِيبَ لِيَسْخَأَنَّ ، وَقَدْ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ بْنُ أَبِي شَيْمٍ :
تَجَوَّزْتُ نَفْسِي لِدُجَا وَغَمَلِيهَا فَأَنْتَ بِرَأْسِ يَوْمِ الْقِتَارِ خَصِيبُ سَمِي .

وَكَعْبُ بْنُ عَمْرِو ، وَأُمُّهُ أُمُّ أَبِي بَشْتِ الدَّسْعَدِيِّ بْنِ جَذَعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجَلِ بْنِ كَيْمٍ ، وَحَارِثَةُ بْنُ
عَمْرٍو ، وَهُوَ ذُو النَّجَّاحِ ، كَانَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ أُوزَيْعٍ ، يَوْمَ قَاتَلَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ الْمُنْذِرِينَ مِنْ مَالِ السَّحَابِ ،
وَحَيْسُ بْنُ عَمْرِو ، وَأُمُّهَا أُمَامَةُ بِنْتُ كَيْسَرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ تَرْحَيْمِ بْنِ بَنِي ثَعْلَبِ سَرَا يُعْرَفُونَ يُقَالُ
لَهُمْ بَنُو أُمَامَةَ ، وَأُتْقَرُوا لِأُتْقَرَا أُمُّ أَنَاسِ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ذُهَلٍ ، فَوَلَدَتْ أُمُّ أَنَاسِ الْحَارِثِ
الْمَلِكُ بْنُ عَمْرِو مَالِكِ الْمَلِكِ ، وَعَوْفُ بْنُ عَمْرِو ، وَأُمُّهُ أَرْثَبَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ فَلَمَّا عَلِيَهَا بَعْدَ ذَلِكَ

= خمس مئة سنة ، وأقل مائة سنة فيه ثلاث مئة سنة وست عشرة سنة ، وطوا بعد سليمان ولم يكن زياد
آخر ملوك سليمان فزيد المدة زيادة أخرى ، وهذا تفاوت كثير فكيف يستقيم أن يكون ابن هبللة الملك أيام
عمر حتى يغير عليه؟

(١١) يوم أدارة
جاء في المصدر السابق ص ٢٢٤

وهو يوم كان بين المنذر وبين كبر بن وائل ، وكان سببه أن تغلب لما خرجت سلمة
ابن الحارث غدا ، التجأ إلى كبر بن وائل كما ذكرناه آنفاً ، فلما صار عند كبراً دُعِيتْ لَهُ وَهَشَدَتْ عَلَيْهِ وَقَالُوا
لَا يَكُنَّا غَيْرَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الْمُنْذِرُ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِهِ ، فَأَبَوْا ذَلِكَ ، فَخَلَفَ الْمُنْذِرُ لِيَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ لَفَّزَ
بِهِمْ فَلْيَذْبَحْهُمْ عَلَى قَلْبَةِ جَبَلٍ أَدَارَةَ حَتَّى يَلْغِي الدَّمُ الْخَفِيفُ ، وَسَارَ إِلَيْهِمْ فِي جَمْعِهِ ، فَاثَقَرُوا بِأَدَارَةِ ، فَاقْتَتَلُوا
قِتَالاً شَدِيداً ، وَأَجَلَّتِ الْوَاقِعَةُ عَنْ هَزِيمَةِ كَبَرٍ ، وَأَسْرَى زَيْدُ بْنُ شُرَيْبٍ الْكَنْدِيُّ ، فَأَمَرَ الْمُنْذِرُ بِقَتْلِهِ
فَقُتِلَ ، وَقُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ بِشَرِّ كَثِيرٍ ، وَأَسْرَى الْمُنْذِرُ مِنْ كَبَرٍ أَسْرَى كَثِيرَةً ، فَأَمْرَهُمْ فَذَبَحُوا عَلَى جَبَلٍ أَدَارَةَ
فَجَعَلَ الدَّمُ يَجْمَدُ : فَقِيلَ لَهُ : أَيْتِ الْعَنَ لَوْ ذَبَحْتَ كُلَّ بَكْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَمْ تَبْلُغْ دِمَاؤَهُمْ الْخَفِيفُ وَلَكِنْ
لَوْ حَصَبْتَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، فَخَلَّ نَسَالُ الدَّمِ إِلَى الْخَفِيفِ ، وَأَمْرًا بِالنَّسَارِ أَنْ يَحْرِقُوا بِالنَّارِ ، وَكَانَ جِلَّ مِنْ قَيْسِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ مَقْطُوعاً إِلَى الْمُنْذِرِ ، فَكَلَّمَهُ فِي سَبِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَأُطْلِقَهُنِ الْمُنْذِرُ فَقَالَ الدَّعْنُشِيُّ يَفْتَحُ =

نُكَّاحَ مَثَرٍ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ عُمَرَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عُمَرَ ، وَأُمُّهُ مِنْ كُتَيْبٍ ، يُقَالُ لِبَنِي مَالِكٍ
بَنُو كُتَيْبٍ .

فَمِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ هَارِي بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، كَانَ عَلَى
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ ذِي قَارٍ .

مِنْ وَلَدِهِ هَارِي بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ هَارِي بْنِ مَسْعُودٍ ، وَأُمُّهُ مَيْثُ بِنْتُ الْأَحْمَرِ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ مَسْعُودٍ بْنِ عَامِرٍ ، وَأُمُّهَا لَيْلَى بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَالِدِ بْنِ ذِي الْجُدَيْنِ ، وَهُوَ
عَبْدُ اللَّهِ ، وَأُمُّ أَبِيهِ مَارِيَّةُ بِنْتُ الصُّلُبِ ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَرَاهِيلَ ، وَأُمُّ هَارِي بْنِ مَسْعُودٍ
رَبْعَةُ بِنْتُ الْأَحْمَرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ طَهْرِ بْنِ إِيَادٍ .

وَمِنْهُمْ عَمَّادُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ عَامِرٍ الَّذِي هَاجَرَ الْقِتَالُ بَيْنَ عُمَيْيٍّ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَوْمَ الْفُجَارِ .

= بشفاعة القيسي إلى المنذر في بكر :

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه

سبأيا بني شيبان يوم أوزة

يوم ذي قار

(١١)

جار في كتاب الدغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب : ج ٤ ، ص ١٥

كَانَ مِنْ حَدِيثِ ذِي قَارٍ أَنَّ كَسْرَى أَبْرُويزَ بْنَ هَرَمَظْلَ غَضِبَ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، أَمَى النُّعْمَانُ هَارِيَّ
ابْنَ مَسْعُودٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ذَهَبِ بْنِ شَيْبَانَ ، فَاسْتَرْدَعَهُ مَالَهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ، وَأَتَى شَكَّةَ
وَيُقَالُ أُرْبَعَةُ الْكَفِّ شَكَّةَ . قَالَ ابْنُ الدُّغَلِيِّ : وَالشَّكَّةُ السَّادِحُ كُلُّهُ ، وَوَضِعَ وَضَائِعَ عِنْدَ أَهْيَا مِنْ الْعَرَبِ
ثُمَّ حَرَّبَ وَأَتَى طَبِئًا لَمَصْرِهِ فَيَهْمُ . ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى كَسْرَى فَوَضِعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ فُجِسَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ .

قَالَ : فَلَمَّا وَضِعَ لِلْكَسْرَى وَاسْتَبَانَ أَنَّ مَالَ النُّعْمَانِ وَمُلْقَتَهُ وَوَلَدَهُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ . بَعَثَ إِلَيْهِ كَسْرَى رَجُلًا يُخْبِرُهُ
أَنَّهُ قَاتِلُهُ : إِنَّ النُّعْمَانَ كَانَ عَامِلِي ، وَقَدْ اسْتَوْدَعَكَ مَالَهُ وَأَهْلَهُ وَالْحَلَقَةَ - السَّادِحَ - فَابْعَثْ بِرَأْسِي ، وَلَوْ لَطَفَنِي
أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْكَ وَلَدًا إِلَى قَوْمِكَ بِالْجُنُودِ ، تَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَتَسْبِي الذَّرِيَّةَ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ هَارِي :

إِنَّ الَّذِي بَلَغَكَ بِالْحُلِيِّ وَمَا عِنْدِي قَلِيلٌ وَلَكِنَّهُ كَثِيرٌ ، وَإِنْ كُنَ الذَّمُّ كَلَامَيْنِ ، فَإِنَّمَا أَنَا أَحَدُ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا
رَجُلٌ اسْتَوْدَعَ أَمَانَةً ، فَمِنْ حَقِّكَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ مِنْ اسْتَرْدَعَهَا إِلَيَّ ، وَلَوْ يُسَأَّمُ الْحَرَامَاتُ ، وَأَوْ رَجُلٌ كَلَفَدَ
عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ يَأْخُذَهُ بِقَوْلِ عَمْرٍ أَوْ هَاسِدٍ .

وَدَعَا كَسْرَى إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِي ، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى عَيْنِ التَّمْرِ وَمَا وَالدَّهَا إِلَى الْحِيرَةِ ، وَكَانَ كَسْرَى =

= قد أُلحِجَ شمشين قرية على شاطئ الفرات، فأتاه في صنائه من العرب الذين كانوا بالحيرة، فاستشاره بالعادة على
 بكربن وأُسْ - - - - - فقام إليه النعمان بن زُرعة بن هري من ولد السفاح التغلبي فقال: أيا الملك، إن
 هذا الذي من بكربن وأُسْ إذا قاطر - قاطوا بالمكان؛ أقاموا به في الصيف - بنى قار تراكوا تراكوا في النار.

فَعَقِدَ للنعمان بن زُرعة على تغلب والعمر، وعَقِدَ لابن يزيد البهراني على قضاة وإياد، وعَقِدَ ليوثياس بن
 قبيصة على جميع العرب، ومعه كتيبتاه الشهباء والثدوسر. فكَتَبَتِ العربُ لثلاثة أَدْنَى، وعَقِدَ لمرز على
 أَلَفٍ من الدسادة، وعَقِدَ لثابرين على أَلَفٍ، وبعث معهم باللطيمة، وهي غير كانت تخرج من العراق فيما
 البَرَّ والعطر والدُّلُفَان، توصل إلى عامله بأدام باليمن. وقال: إذا فرغتم من عندكم فسيروا إلى اليمن،
 وعهد كسرى إليهم إذا شافوا بلاد بكربن وأُسْ ودواضلا، أن يبعثوا إليهم النعمان بن زُرعة، فإن أتوكم
 بالخلقة ومائة غلام منهم يكونون رَحْماً بما أحدث سفراً وحكم، فاقبلوا منهم، وإلا فقاتلوهم. - - -

وقال ابن الكلبي: حرقة بنت النعمان بن المنذر هي هند، والحركة لقب، فقالت تنذرهم؛
 ألا بلغ بني بكر رسولاً فقد جَدَّ النكير بفقير - الداهية -

فلما بلغ بكربن وأُسْ الخبر سار هاشم بن مسعود حتى انتهى إلى ذي قار، فنزل به، وأقبل النعمان بن زُرعة
 وكانت أمه جَلِيفَ بنت النعمان بن معد يكرب التغلبي، وأمرها الشقيقة بنت الحارث الرضائي العملي، حتى نزل على
 ابن أخته مرة بن عمرو بن عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن قيس بن سعد بن عجل، فحمد الله النعمان وأثنى عليه
 ثم قال: إنكم أخواني وأحد طرفي، وإن الرائد لا يذنب أهله، وقد أتاكم بالفضل لكم به من أحرار فارس
 وخرسان العرب، والكتيبان، الشهباء والثدوسر، وإن في هذا الشر خيراً، ولأن يفتدى بكم بعضاً
 خير من أن تصطلحوا - تبادوا - فانظروا هذه الخلقة فادفعوها وادفعوا رَحْماً من أبنائكم إليه بما أحدث
 سفراً وكم، فقال له القوم: ننظر في أمرنا، وبعثوا إلى من يليهم من بكربن وأُسْ، وبرزوا بطلحار
 ذي قار بين الجلمتين، قال الذئرم، جلمة الوادي، ما استقبلته منه واتسع لك - - -

وجعلت بكربن وأُسْ حين بعثوا إلى من هو لهم من قبائل بكر لترفع لهم جماعة إلى قالوا: سيدنا في هذه
 فرفعت لهم جماعة فقالوا: سيدنا في هذه، فلما دنوا إذا هم بعبد عمرو بن بشر بن مرثد، فقالوا: له، ثم رُفِعَتْ
 لهم أخرى فقالوا: في هذه سيدنا، فإذا هو جبلة بن باعث بن حديم اليشكري، فقالوا: له، رُفِعَتْ أخرى
 فقالوا: في هذه سيدنا، فإذا هو الحارث بن دعلج بن جبال الدهلبي، فقالوا: له، ثم رُفِعَتْ لهم أخرى فقالوا:
 في هذه سيدنا، فإذا هو الحارث بن ربيعة بن عثمان التيمي من تميم الله، فقالوا: له، ثم رُفِعَتْ لهم أخرى أكبر
 مما كان يجيئ فقالوا: لقد جاء سيدنا، فإذا رجل أصلع الشعر، عظيم البطن، مشرب حمرة، فإذا هو منطة
 ابن ثعلبة بن سيار بن حبي بن مالبة بن الدسعين جذمية بن سعد بن عجل، فقالوا: يا أبا بعتان -

= قد طال انتظارنا ، وقد كرهنا أن نقطع أمراً دونك ، وهذا ابن أخوك النعمان بن زعيقة قد جازنا ، والرائد
 لا يكذب أهله ، قال ، فما الذي أجمع عليه رأيكم ، وافق عليه ملوككم ؟ قالوا ، قال ، إن اللقي أهن من الوحي -
 أعطاه الملك فيمن الهزيمة - ، وإن في الشر خيراً ، ولأن يفترى بعضكم بعضاً فيمن أن تعططوا جميعاً ،
 قال خنظلة : فقتل الله هذا رأياً ، لا تجزأ أحرار فارس غزركم - الغزل ، جمع غزله وهي القلعة ، ما
 يقطع عند الختان من الذكر - ببطحاء ذي قار وأنا أسمع الصوت .

ثم أمر بقبته فخرت بوادي ذي قار ، ثم نزل ونزل الناس فأطاعوا به ، ثم قال لراي بن مسعود :
 يا أبا أمية ، إن دكتهم دكتنا عامة ، وإنه لن يوصل إليك حتى تقضى أرواحنا ، فأخرج هذه الحلقة ففرقها
 بين قومك ، فإن تطفر فترد عليك ، وإن تتركك فأهون مقود .

فأمر ببطأ آخر هبت ، ففرقها بينهم ، ثم قال خنظلة للنعمان : لولدا أنك رسول لأبنت إلى قومك سائلاً ،
 فرجع النعمان إلى أصحابه فأخبرهم بما رآه عليه القوم ، فأتوا ليلتهم مستعدين للقتال ، وباتت بكر بن وائل
 تياً هبون للرب . فلما أصبحوا أقبلت الأعاجم نحوهم ، وأمر خنظلة بالكلع جميعاً فوقفوا خلف الناس ، ثم قال ،
 يا معشر بكر بن وائل ، قاتلوا عن قطعكم أو دعوا ، فأقبلت الأعاجم يسرون على قبيلة ، فلما أتهم بنو
 قيس بن ثعلبة انصرفوا فاحتقوا بالحي فاستحقوا أخيه فسمي «حمي بني قيس بن ثعلبة» ، قال ، وهو موضع
 حمي ، فلم يشهدوا ذلك اليوم .

فلما التقى الزحفان ، وتقارب القوم قام خنظلة بن ثعلبة فقال :
 يا معشر بكر بن وائل ، إن الشبان الذي مع الأعاجم يعرفكم ، فإذا أرسلوه لم يخطكم ، فعاجلهم
 باللقاء ، وأبرؤهم بالشدة .

ثم قام هاني بن مسعود فقال : يا قوم مرهيك معذرة فيمن نجات معروف - من أصحابه المعرة ، ولعمرة
 أي شدة القتال وأذاه فانهزم - وإن الحذر لدين القدر ، وإن الصبر من أسباب الظفر ، المنيّة
 ولداً الدنيا ، واستقبال الموت فيمن استداره ، والطعن في الشجر خير وأكرم من الطعن في الدبر ،
 يا قوم جددوا غلمان الموت بد ، فمحي لو كان له رجال ، شددوا واستعدوا ، وإلا تشددوا تردوا .
 ثم قام خنظلة بن ثعلبة إلى وضيئ - أمة امرأته فقطعه ، ثم تبع الطعن يقطع وضئ بن
 لم يفر عن الرجا ، فسمي يومئذ دد قطع الموضين ، والموضين بطن الناقة .

قالوا ، وكنت بنو عجل في المينة بإزار هبارين ، وكانت بنو شيبان في الميسرة بإزار كتيبة الرارز
 وكانت أمنا بكر بن وائل في القلب ، فخرج أسرار من الأعاجم سور ، في أذنيه دنان من كتيبة الرارز
 يتجدي الناس للبراء ، فنادى في بني شيبان ، فلم يبرز له أحد ، حتى إذا دنا من بني يتكر بركة يزيد =

= ابن هارثة أضر بني ثعلبة بن عمرو فشد عليه بالرمح فطعنه فشق صدره ، وأخذ هليته وسلامه ،
ثم أن القوم اقتلوا صدر بن هارثهم أشد قتالاً ، رآه الناس ، إلى أن زالت الشمس ، فشد الحوزان
واسمه الحارث بن شريك - على الدامر فقتله ، وقتلت بنو عجل فهارين ، وضرب الله وجوه الفرس
فانهزموا وتبعهم بكر بن وائل ، فالتقى مرثد بن الحارث بن ثور بن هرثة بن علقمة بن عمرو بن سدوس
النعمان بن زعقة ، فأمرى له طعناً ، فسبته النعمان بصدر فرسه فأفطته ، ... قال ، دلى أسود
ابن بجير بن عائد بن شريك العبلي النعمان بن زعقة فقال له : يا نعمان ، هلم إلي ، فأنا خير آسر
لك ، وخير لك من العطش ، قال ، ومن أنت ؟ قال ، الأسود بن بجير ، فوضع يده في يده ، فجزأ نصيبه
وفلح سبيله ، وحمله الأسود على فرسه له ، وقال له : انج على هذه ، فأنا أأجود من فرسك ،
وجاء الأسود بن بجير على فرس النعمان بن زعقة ، وقتل خالد بن يزيد البجلي ، قتله الأسود بن
شريك بن عمرو ، وقتل يومئذ عمرو بن عدي بن زيد الشاعر ، فقالت أمه ترثيه :

ويج عمرو بن عدي من رجل هان يربأ بعد ما قيل كل

... قال : وكانت رقعة ذي قار بعد رقعة بدر بأشهر ، ورسول الله (ص) بالمدينة ، فلما
بلغه ذلك قال : « هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وي نصرنا » ، ...

وروي أنه قال : « دأبنا بني ربيعة ، اللهم انصر بني ربيعة » ، فهم إلى الآن إذا حاربوا دعوا

بشعار النبي (ص) ودعوته لهم ، وقال قائلهم : « يا رسول الله وعدك » ، فإذا دعوا بذلك نصرنا .

وقال الأعشى :

فدى لبني ذهل بن شبيبان باقتي
هم ضربوا بالخنزير قراقر
ورأيت يوم اللقاء وقتلت
مقدمة الربا مرزوقي تولت

وقال :

طست بالمخ والرماد وبالأ
حتى يفلح الهمام مجيداً
عزى وباللوت تسلم الخفة
ويقرع النبل طرة الدرة

وقال :

لوان كل معدي كان شاكراً
وقال كبير الأعمم ،
في يوم ذي قار ما أظلم أشرف

إن كنت حاوية المداة أهلاً
وأيا ربيعة كلماً ومحملاً
فاستقي على كرم بني همام
سبقوا بأجبة غاية الأيام

وَمِنْهُمْ إِيَّاسُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ هَانٍ بْنِ قَبِيصَةَ، طَلَّتْ ابْنَتُهُ الرَّغُومُ بِنْتُ إِيَّاسٍ عِنْدَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ ظَبْيَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا فَخَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الْكَنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا قَبِيصَةُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَهْلِي
تَرْوَهَ بِجَرَسَانَ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَغَيْرُ الرَّحْمَنِ، بَنِي قَبِيصَةَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا
مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْثَبِ، وَأُمُّهَا هُنَيْدَةُ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْثَعَةَ، وَالرَّغُومُ الَّتِي يَقُولُ قَبِيصَةُ بْنُ
مُسْلِمِ بْنِ جَرَسَانَ لِيَحْيَى بْنِ الْحَفِصِيِّ بْنِ الْكَنْدَرِ فَيُطَا، إِنَّ الرَّغُومَ بِنْتُ إِيَّاسٍ بِهَذَا الْمَطَانِ لَمُسْلَحٌ،
فَقَالَ حَتَّى مِنْ الْحَفِصِيِّ: إِيَّيْ وَاللَّهِ وَبَيْنَ زُرْعَمٍ وَالْحَظِيمِ، فَتَزَوَّجَ ابْنَتُهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ
ظَبْيَانَ بْنِ الْمَرْثَبِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَشِيرُ بْنُ عَمْرِوَةَ الْفَيَّاضِ بْنِ رَبِيعِيٍّ مِنْ سَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،
ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَّاسِ بْنِ أَبِي مَرْثَمِ الْحَنَفِيِّ.
وَمِنْهُمْ مُسْعَدَةُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ مَسْعُودٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ الشَّيْبَانِيُّ وَطَانَ
الشَّاعِرُ نَصْرُ بْنُ

أَحْذَلُ ثَعْلَبٍ لَدُنْهُ دَنَا وَلَدِي أَبُو الْفَافَةِ
أُولَئِكَ مُسْعَدَةُ بْنُ قُرَّةَ وَالْمَسِيحُ إِذْ أَنْفَاةُ
وَمِنْهُمْ مَرْثُوقٌ وَهُوَ نَعْمَانُ بْنُ عَمْرِوَةَ الْأَصَمِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي عَمْرِوَةَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
جَاءُوا وَابْتَسَحُوا بِمِجْزَمِهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصَمِّ
وَأَبُو الْفَافَةِ بْنُ عَمْرِوَةَ الْأَصَمِّ، وَالْعَمَلُ بْنُ عَمْرِوَةَ الْأَصَمِّ، وَأَعْلَى سَمِي نَعْمَانُ مَرْثُوقٌ قَالَ أَهْوَقُ
ابْنُ كَلْبٍ الْهَنْدِيُّ مِنْ بَنِي هَنْدٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، وَطَانَ مَرْثُوقٌ قَالَ لِأَهْوَقُ:
رَأَيْتُ عَجَبًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
نَحْمُوتُ نَعْمَانُ وَجِبَّةُ أَهْوَقَا
النَّعْمَانُ مِنْ بَنِي هَنْدٍ، فَدَعَلِيهِ أَهْوَقُ فَقَالَ:
إِنَّ قِيَابِي يَهْزِمُ الْجَيْشَ رَبُّهُ
وَأَنْتَ تُدْرِي فِي الْبُيُوتِ وَتُفَرِّقُ
تُدْرِي مِنَ الْمَدْرِي وَتُفَرِّقُ الشُّعْرُ

(١) جاز في البداية والنهاية طبعة مطبعة المعارف بيروت، ج ٢٤ ص ١٤٤

لأن الله رسول له أن يعرض نفسه على قبائل العرب قال أثنى الله تعالى على مجلس
عليه السكينة والوقار وإذا مشايخ لهم أقدار وحيات، فتقدم أبو بكر فسلم - قال علي كرم
الله وجهه: وكان أبو بكر مقدماً في كل خير - فقال لهم أبو بكر: ممن القوم؟ قالوا: من بني =

= شيبان بن ثعلبة، فالتفت إلى رسول الله (ص) فقال: بأبي أنت وأمي ليس بعد هؤلاء
 من عز في قومهم، وفي رواية ليس وراء هؤلاء عذر من قومهم، وهو لدور غربي قومهم، هؤلاء
 غر الناس. وكان في القوم مفروق بن عمرو، وهاني بن قبيصة، والحثنى بن عازقة، والحمان
 ابن شريك، وكان أقرب القوم إلى أبي بكر مفروق بن عمرو، وكان مفروق بن عمرو قد غلب عليهم
 بياناً ولساناً، وكانت له غديرتان تسقطان على صدره، فكان أدنى القوم مجلساً من أبي بكر
 فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال له: إنا لنزيد على ألف، ولن تغلب ألف من قلة،
 فقال له: فكيف المنفعة فيكم؟ فقال: علينا الجهد وكل قوم جد، فقال أبو بكر: فكيف الحرب بينكم
 وبين عديكم؟ فقال مفروق: إنا أنشد ما نكرن لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجهاد على الدولاء،
 والسلاح على اللقاع، والنصر من عند الله. يدلنا مرة ويدلنا علينا. لعلك أخو قريش؟ فقال
 أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله فلا هو هذا، فقال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك، ثم
 التفت إلى رسول الله (ص) فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه، فقال (ص) يوا ربكم إلى شرباءة
 أن لداله الدالة وهذه لشريك له وأني رسول الله، وأن تؤدوني وتهدوني حتى أؤدي عن
 الله الذي أمني به، فإن قريشاً قد تطاهرت على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق
 والله هو الغني الحميد، قال له: وإني ماتدعوا أيضاً يا أخا قريش؟ فنادى رسول الله (ص) [قل تعالوا
 أتلى ما هم ربكم عليهم ألدتشركو به شيئاً وبالوالدين إحساناً] إلى قوله (ذلكم وصاكم به لعلكم
 تتقون) فقال له مفروق: وإني ماتدعوا أيضاً يا أخا قريش؟ فوالله ما هذا من كلام أهل الدخ، ولو
 كان من كلامهم لعرفناه، فنادى رسول الله (ص) [إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي
 القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون] فقال له مفروق: دعوت والله يا أخا
 قريش إلى مقام الذل والحق ومحاسن الأعمال، ولقد أخذك قوم كذبوك وظاهروا عليك، وكانت
 أحب أن يشركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال: وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا،
 فقال له هاني: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وصدقت قولك، وإني أرى أن تركنا ديننا لثبانا
 إياك على دينك لمجلس هلسته إلينا ليس له أول ولد آخر لم تفكر في أمرك، ونظري عاقبة
 ماتدعوا إليه زلة في الرأي، وطيشة في العقل، وقلة نظري العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة،
 وإن من رؤسنا قرأ نكره أن نعقد عليهم عقداً، ولكن ترجع وزرع وتنظر ونظر، وكأنه أحب أن يشركه
 في الكلام الحثنى بن عازقة فقال: وهذا الحثنى شيخنا وصاحب حربنا. فقال الحثنى: قد سمعت
 مقالتك واستحسنيت قولك يا أخا قريش، وأعجبني ما تكلمت به، والجواب هو جواب هاني بن قبيصة =

وَمِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ قَدَادَةَ بْنِ جَهْدَلٍ بْنِ سَيَّارٍ بْنِ مَرْثَدٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُمَرَ ، الَّذِي قُتِلَ
الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدٍ الطَّبِيعِيُّ فِي بَيْتِهِ ، قَتَلَهُ عُمَيْرُ بْنُ بَقَّةٍ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ،
وَمِنْهُمْ هَكَيْمُ بْنُ عُمَرَ الَّذِي قَتَلَهُ الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدٍ الطَّبِيعِيُّ نَفْسَ بَيْتِهِ .
وَمِنْهُمْ الْمَلِكُ الْحَارِثِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَعْدَانَ بْنِ شَيْطَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو
ذِي التَّلَاحِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَمَرَّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَمْرِو ذِي التَّلَاحِ .
وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الدُّعَشِيُّ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرَةَ بْنِ
عُثَيْبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الشَّاعِرُ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَعْمَشَى بَنِي أُمَامَةَ ، وَهُوَ

= وَتَرَكْنَا دِينًا وَاتَّبَعْنَا إِيَّاكَ لِمَجْلِسِ جَلِيسَتِهِ الْيَنَادِ إِنْ أَمَّا زِلْنَا بَيْنَ صَرِيحِ أَحَدِهِمَا الْيَمَامَةَ ، وَالْكَفَرِ
السَّعَاوَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : وَمَا هَذَا الصَّعِيَانُ ؟ فَقَالَ لَهُ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَطُفُوفُ الْبَرِّ وَأَرْضُ
الْعَرَبِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَرْضُ فَارِسٍ وَأَرْضُ كَسْرَى ، وَإِنَّمَا زِلْنَا عَلَى عَهْدِ أَخِي أَخَذَهُ عَلَيْنَا كَسْرَى أَنْ
لَا نَحْدُثُ حَدَثًا وَلَا نُدَوِّي مَحْدَثًا ، وَلَعَلَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ مِمَّا تَكْرَهُهُ الْمَلِكُ ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِمَّا
يَلِي بِهِدُ الْعَرَبِ فَذَنْبٌ صَاحِبُهُ مَغْفُورٌ ، وَعَذْرُهُ مَقْبُولٌ ، وَأَمَّا مَا كَانَ يَلِي بِهِدُ فَارِسٍ فَذَنْبٌ صَاحِبُهُ
غَيْرُ مَغْفُورٍ ، وَعَذْرُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ ، فَإِنْ أُرِدْتُ أَنْ تَنْصَرِكَ وَتُخْلَعَكُمَا يَلِي الْعَرَبِ فَعَلْنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
(ص) : « مَا أَسَأْتُمْ الرَّدَّ إِذَا فَضَحْتُمْ بِالصِّدْقِ ، إِنَّهُ لَوِيقُومُ بَيْنَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ مِنْ عَاطِلَةٍ مِنْ جِهَانِهِ »
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَخْتَلِكُمُ اللَّهُ بِهَدُومِهِ وَأَمْوَالِهِمْ وَيَفْرَشَكُمُ
بِنَاتِهِمْ ، أَتَسْبِحُونَ اللَّهَ وَتَقْدُسُونَهُ ؟ » فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ : اللَّهُمَّ وَإِنْ ذَلِكَ لَكَ يَا أَفَّا
قَرِيشٍ ! فَخَلَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
وَسِرَاجًا مُنِيرًا) ، ثُمَّ غَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) قَابِضًا عَلَى يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ عَلِيٌّ : ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَقَالَ « يَا عَلِيُّ أَيْةُ الْخَلْقِ لِلْعَرَبِ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، مَا أَشْرَفُوا بِهَا يَتَحَاكَمُونَ فِي
حَيَاةِ الدُّنْيَا » ،

الدُّعَشِيُّ

(١)

جاء في الأغاني طبعه الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . ج ١٨ ، ص ١٢٢

الدُّعَشِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ
ذَهَبِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَصِينِ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هَنْبَلِ
ابْنِ أَفْصَى بْنِ دُعَيْيٍّ بْنِ حَبِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ : شَاعِرٌ سَدِيقِيٌّ مِنْ سَاكِنِي الْكَوْفَةِ =

= وكان مرواني المذهب ، شديد التعصب لبني أمية .

قدومه على عبد الملك

عن العباس بن هشام عن أبيه قال : قدم العشى بن ربيعة على عبد الملك بن مروان

فقال له عبد الملك : ما الذي بقي منك ؟ قال : أنا الذي أقول :

وما أنا في أمري ولد في قصوتي
ولد مسلم مولد عند هناية
وإن فؤادي بين جنبي عالم
وفضلي في الشعر واللب اثني
فأصبت إذ فضلت مروان وابنة
على الناس قد فضلت خير أب وابن

٥

١٠ فقال عبد الملك : من يرمي على هذا ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وعشرة تموت شباب ، وعشر

فرائض من الديار وأقطع ألف جريب - الجريب من الأرض اثلاثة آلاف وست مئة ذراع ، وقيل :

عشرة آلاف ذراع - وقال له : امض إلى زيد الكاتب يكتب لك بها ، وأجرى له على ثلثين عياله ، فأق

زيداً فقال له : اثني غداً ، فاتاه فجلس يرثوه فقال له شعراً... فأبطأ عليه زيد ، فأق سفيان بن

الزبد الكلابي ، فخطمه سفيان فأبطأ عليه ، فعاد إلى سفيان ، فقال له :

محمد إذ بدأت أبايحي فأنت لدا
واشفع شفاعاً أنف لم يكن ذنباً
ولد تكن حين هاب الناس هيما
فإن من شفعاء الناس أذئابا

١٥

فأق سفيان زيداً الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته .

مدحه عبد الملك بن مروان

عن ابن مؤرج عن أبيه قال : دخل العشى بن ربيعة على عبد الملك بن مروان ، فأنشده قوله :

رأيتك أمس خير بني معد
وأنت عداً تزيد الضعف ضعفاً
وأنت اليوم خير منك أمس
كذلك تزيد سادة عبد شمس

٢٠

فقال له : من أي بني أبي ربيعة أنت ؟ قال : فقلت له : من بني أمية ، قال : فإن أمية ولد

رجلين : قيساً وهارثة ، فأحدهما نجم ، والآخر محض ، فمن أيهما أنت ؟ قال : قلت : أنا من ولد هارثة

وهو الذي كانت بكر بن وائل توجبه . قال : فقام بمحفرة في يده ، فغز بها في بطني ، ثم قال : يا أبا

بني أبي ربيعة كهوا ولم يفعلوا ، فإذا حدثتني فحدثني فحدثني ، فجعلت له عهداً ألا يحدث قريشياً

٢٥

كذب أبداً .

أَعْتَشَى بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ .
فَذَكَرَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِبَ عَنْ عَوْنَةِ بْنِ الْحَكَمِ الطَّلَبِيِّ قَالَ : هَمَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَيْشًا فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ هَالِهِمْ وَغَدَرِهِمْ فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَلَّوْا
عَمَّا لَاقَيْتُمْ بَنِي أَبِي رَبِيعَةَ لَكُنَّ نَوَافِلُ .

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَبَا مَرْقٍ ، فِيهِ الشَّرَفُ ، وَغَمَلٌ ، وَفَالِدًا .
فَمِنْ بَنِي أَبِي مَرْقٍ ، الْحَارِثُ بْنُ مَعَاذٍ الَّذِي نَقَرَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ بَيْبَةَ الْمَجَاشِعِيِّ .
فَمَوْلَا لِسُرٍّ بَنُو أَبِي رَبِيعَةَ بْنُ ذُهَلٍ .

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ ذُهَلٍ بْنُ شَيْبَانَ عَوْفًا ، وَغَمَلًا ، وَأُمُّهُمَا هُنْدُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ
ثَعْلَبَةَ ، وَرَبِيعَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأُمُّهُ رَهْمٌ بِنْتُ جَهْوَرٍ مِنَ النُّعْمِ بْنِ هُثَيْمٍ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ
رَهْطُ سَكَنِ الْحَارِجِيِّ ، الَّذِي فَزَحَّ بِذُرِّهِ فَأَصَابَتْهُ هَيْبُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزَانَ ، فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى الْحُجَّاجِ بْنِ
يُوسُفَ ، فَطَلَمَهُ كَمَا مَا شَدِيدًا فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَأَبَا رَبِيعَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَسْعَدَ دَرَجَ .

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبَا عَمْرٍو ، وَمَالِكًا ، وَأُمُّهُ أَنَاسُ بْنُ دَاغَمٍ أُمَامَةٌ بِنْتُ كَسْرٍ
مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ ، فَتَزَوَّجَ أُمُّهُ أَنَاسُ بْنُ عَمْرٍو كُلَّ الْمَرَّةِ فَقَوْلَتْ لَهُ الْحَارِثُ الْمَلِكُ ، وَعَمْرٍو بْنُ عَوْفٍ وَأُمُّهُ
مِنْ بَنِي حُصَيْنَةَ .

فَمِنْ بَنِي مُحَمَّدٍ ، عَوْفُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنُ عَوْفٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ النُّعْمَانُ لِأَخِي
بِوَادِي عَوْفٍ ، وَأُمُّهُ حَمَامَةُ بِنْتُ هَمَّامٍ بْنِ مَرْقٍ بْنِ ذُهَلٍ .
وَمِنْهُمْ مَعْدِيكِرُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنُ عَوْفٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، لَمْ يَأْتِهِ
أَسِيرُطُ الْوَلَكَةِ .

(١) جاز في مجمع النشال للميداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة . ج ، ص ، ٢٦٠ .

٢٦٠٦ - لدَهْرٌ بِوَادِي عَوْفٍ .

هو عَوْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ ذُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْمَلُوكِ - وَهُوَ عَمْرٍو بْنُ هَنْدٍ - طَلَبَ
مِنْهُ - جَهْلًا ، وَهُوَ مَرْدَانُ الْقُرَظِ وَكَانَ قَدْ أَجَاهَرَهُ فَخَفَعَهُ عَوْفٌ وَرَأَى أَنْ يُسَلِّمَهُ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : لَدِ
مَرِّ بِوَادِي عَوْفٍ ، أَيُّ أَنَّهُ يَقْرَأُ مِنْ حَلِّ بِوَادِيهِ ، فَكَلَّ مِنْ فِيهِ كَمَا لَعْبَدَ لَهُ لَهَا عَقْلَهُمْ إِيَّاهُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّهُ قَتَلَ ذَلِكَ لَدُنْهُ كَانَ يَقْتُلُ الدُّسَارِي .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ الْمَفْضَلُ يَخْبُرُ أَنَّ الْمَثَلَ لِلْمَعْدَرِ بْنِ مَارِ السَّحَابِ ، فَقَالَ فِي عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَذَلِكَ =

= أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيباني بذمه، فغفقه عوف، فعندها قال المنذر: لدر
برادي عوف.

وكان أبو عبيدة يقول: هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

(٢) جازني المصدر السابق جمع الدخال للميلاني . ج، ٤، ص، ٢٧٥

١١٢ - أَوْفَى بِنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ .

كان من ذوائه أن مروان القرظ بن زباج غزا بكر بن وائل، فقصوا أثر جيشه، فأسره من
منهم وهو يدعى عوف، فألق به أمه، فلما دخل عليها قالت له أمه: إنك لتخال بأسيرك كأنك
جئت بمروان القرظ، فقال لها مروان: وما ترجين من مروان؟ قالت: عظم فدايه، قال: وكم ترجين من
فدايه؟ قالت: مئة بعير، قال مروان: ذاك لك على أن تؤديني إلى جماعة بنت عوف بن محلم،
وكان السبب في ذلك أن ليش بن مالك المسحى بالمرزوق خبطاً لما مات أخذت بنو عبيس فرسه
وسأله ثم مالوا إلى فبايه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته جماعة بنت عوف بن محلم، وكان أصابها عمرو
ابن قارب وذواب بن أسمار، فسألا مروان القرظ: من أنت؟ فقالت: أنا جماعة بنت عوف بن
محلم، فانتزعها من عمرو وذواب لدنه كان رئيس القوم، وقال لها: غطي وجهك، والله لن يظن إليك
عربي حتى أرك إلى أبيك، ووقع بينه وبين بني عبيس شربسبير، ويقال: إن مروان قال
لعمر وذواب: هكلماني في جماعة، قال: قد هكلمناك يا أبا صرهبان، قال: فإني أشتري منك
جمعة من الدبل، وضمتها إلى أهله، حتى إذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها
وحملها إلى عكاظ، فلما انتهى بها إلى منازل بني شيبان قال لها: هدي تعرفين منازل قومك ومنزل
أبيك؟ فقالت: هذه منازل قومي وهذه قبة أبي، قال: فأنظقي إلى أبيك، فأنظقت فحدثت
بصنيع مروان، فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه في أمر جماعة وركبها إلى أبيها:

رَوَدْتُ عَلَى عَوْفٍ خِمْمَةً بَعْدَمَا	فَهَدَّهَا ذَوَابٌ غَيْرُ غُلُوقٍ فَاطْبَحَ
وَلَوْ غَيْرُهَا كَانَتْ سَبِيَّةَ رُحْمَةٍ	لَجَاءَ بِهَا مَقْرُونَةٌ بِالذَّوَابِ
وَلَلَيْتُ أَتَيْتُ عَلَيْكَ حِمَابَةً	سَهَابِ التُّوَابِ أَوْ هَذَا الْعَوَاقِبِ
فَدَفَعْتُ عَنْهَا نَاشِئًا قَبِيلَهُ	وَفَارِسَ يَعْقُوبَ وَعَمْرُو بْنَ قَارِبِ
فَفَادَيْتُهَا لَمَّا تَبَيَّنَ نَفْسُهَا	بِكُومِ الْمَتَلَبِي وَالْعَشَارِ الْقُصُورِ
صَرَائِيَّةٍ مُخَرِّغَاتَيْنِ وَالَّذِي	مَرَّ بِرَيْسِ أَهْلِ الْقُصُورِ مَصَابِعِ

في أبيات مع هذه، فكانت هذه يد مروان عند جماعة، فلما قال: ذاك لك على أن تؤديني إلى

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَارِثَ، وَسَعْدًا، وَوَالِدَةً، وَعَبْدَ يَمُوثَ، وَحَبِيبَةً، وَأُمَّهُمْ بِنْتُ قَتَانِ بْنِ النَّمِرِ.

فَمِنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ثَوْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ، وَهُوَ أَبُو الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَكْلِ الْمُرَارِ مِنْ أُمَّه.

وَمِنْ وَلَدِ ثَوْرٍ الْبَطِينُ الْحَارِثِيُّ.

وَمِنْ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّخَالِيُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ نَزِيدٍ مَنَاةُ بْنُ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيِّ.

هُوَ لَدَى بَنِي مُحَمَّدٍ بْنِ دُحَلٍ.

وَوَلَدَ مَنَاةُ بْنُ دُحَلٍ بْنُ شَيْبَانَ هَمَامًا، وَهُوَ نَفِيدٌ، وَأُمُّهُ لَبْنَى بِنْتُ الْحَزْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ غَزْنَمَةَ، وَسَعْدُ بْنُ مَرْقٍ، وَدُبُّ بْنُ مَرْقٍ، وَكَيْسَرُ بْنُ مَرْقٍ، وَجَحْشُ بْنُ الْمُنَافِ وَسَيَّارٌ، وَجُهْدَبَا، وَأُمَّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ دُحَلٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ بْنِ جُشَمٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبٍ، وَأُمُّهُمُ بَنُو هِنْدٍ بِأَعْرَافُونَ فِي بَنِي شَيْبَانَ، وَيُقَالُ إِنَّ جُهْدَبَا هُوَ ابْنُ جَدَّانِ بْنِ جَدِيلَةَ، فَخَلَعَتْ عَلَيْهِ بَنُو هِنْدٍ أُمَّةً لِبَطْنِ هِنْدٍ، وَلَمْ تَلِدْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَجَسَّاسُ بْنُ مَرْقٍ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ كَلْبَ بْنَ رِبِيعَةَ، وَأُمُّهُ

١٥ = جماعة بنت عوف بن محم، فقالت المرأة: ومن لي بمعه من الدبل؟ فأخذ عوداً من الأرض فقال: هذا لك بهاء، فغضت به إلى عوف بن محم. فبعث إليه عمرو بن هند أن يأتيه به، وكان عمرو بن هند وجده على مروان في أمر، فأخى أن لا يعفونه حتى يضع يده في يده، فقال عوف حين جاءه الرسول: قد أجازته ابنتي، وليس إليه سبيل، فقال عمرو بن هند: قد آليت أن لو أعفونه أو يضع يده في يدي، قال عوف: يضع يده في يدي على أن تكون يدي بينهما، فأجابه عمرو بن هند إلى ذلك، فجاء عوف بمروان فأدخله عليه، فوضع يده في يده ووضع يده بين أيديهما، ففعل عنه، وقال عمرو: لا هُرُّ بمواذي عوف، فأرسلوا مثلاً، أي لاسيد به يناديه.

(١) جازي الذخاني الطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية، ج ٥، ص ٤٠.

٢٥ ونظم تقاتل، أن هماماً كان آخى مرهله وكان عاقده ألد كيمته شيئاً، فكانا جالسين فمر قيس يركض به فرسه فخرها فخذيه، فقال همام: إن له لمرأ، والله ما رأيتك كاشفاً فخذيه قط في ركض، فلم يلبث إلا قليلاً حتى جازته الخادم فسأته أن جساساً قتل كليباً، فقال له مرهله: ما أجبتك؟ قال: أجهزتي أن آخى قتل أهلك، قال: هو أضييق أستاذك من ذلك، وتحمل القوم.

قتل همام

رجاء في الصفة منه من المصدر السابق الأغاني :

وزعم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القصبيات ، وهو قبل يوم قفصة ، ويرم قفصة على أثره ، وكان من حديث قتل همام أنه ذهب عندما مطروجا ، فالتقطه وراه ونسماه ناشرة فكان عنده لقيطاً ، فلما شب تبين أنه من بني تغلب ، فلما التقوا يوم القصبيات جعل همام يقاتل ، فإذا عطش رجع إلى قربة فشرب منها ثم وضع سداً به ، فوجد ناشرة من همام فغلقه ، فشده عليه بالعزة - العزة محرمة ، شبيهة العكازة ألحون من العصا وأقصر من الرمح ولها رنج في أسفلها فأقصده فقتله ، ولحق بقومه تغلب ، فقال بأبي همام ،

لقد عيّل الدقوام لطفة ناشرة أنا نشر لذة التي عينك أشرة

١٠ - عيّلهم اللفظة ، أفترتهم وأهوجتهم ، إذا كان المطعون مقدمهم وسندهم . أشرة : أي لذات يمينك ما شوره (مشقوقة) أو ذات أنشر ، كما قال عز وجل (خلق من ماء دافق) أي مدفوق ، وزعم أن الشاعر إنما دعا عليه لدله ، بذلك أتى الخبر وإياه حكى الرواة ، وهذا الشيء قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً . . . الخ -

قتل كليب

(٤)

رجاء في الأغاني الطبعة المصرية دار الكتب المصرية . ج ٥ ، ص ٤٦٠ .

١٥ كان السبب في قتل كليب بن ربيعة ، أن كليباً كان قد عثر وساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً ، وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم ، ولديزبون ولد يرحلون إلباً بمره ، فبلغ من عذره وبغيه أنه اتخذ جرو كلب - كان اسم كليب وأبناؤه وسبب تسميته « بكليب » ، أنه كان عنده كليب دق صغير كلب وهو ما عبد عنه هنا بجرو كلب يرمي به فحيث بلغ عواء هذا الكليب كان على يد يرمى ، ومن ذلك قيل المثل « أعز من كليب وأكل » ، ثم غلب هذا الاسم عليه حتى لقوه اسمه - فكان إذا نزل منزلاً به كذا قذف ذلك الجرو فيه فيعوي ، فلا يرمى أحد ذلك الكلب إلا بدأه ، وكان يفعل هذا بجياض الماء . . . وكان يحيى الصيد ويقول : حبيد ناهية كذا وكذا في جواري ، فلا يصيد أحدهن شياً ، وكان لديمراً حدين يريه إذا جلس ، ولديحيتي أحد في مجلسه غيره ، . . . وكان مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين حساس أصغرهم وأم حساس هيلة بنت منقذ بن سليمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة . ثم خلف عليها سعد بن ضبيعة ٢٥ ابن قيس بن ثعلبة بعد مرة بن ذهل ، فولدت له سالكا وعروفاً ، وثعلبة ، وخالدة حساس .

- = البسوس وهي التي يقال لها : «أشأم من البسوس» ، فجارت فنزلت على ابن أختها حساس فكانت جارة لبني مرة ، ومعا ابن لها ، ولهم ناقة خوراء - رقيقة حسنة - من نعم بني سعد ومعا فصيل ، وقد كان كليب قبل ذلك قال لها جنته أخت حساس : هل تعلمين على الأرض عربياً أمتع بني ذمّة ؟ فسكت ، ثم أعاد عليها الثانية فسكتت ثم أعاد عليها الثالثة ، فقالت : نعم أخي حساس ونمائه ابن عمه عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، ... فأخذ القوس فرمى فصيل ناقة البسوس فحالة حساس وجارة بني مرة فقتله ، فأغضوا على ما فيه وسكتوا على ذلك ، ثم لقي كليب ابن البسوس فقال : ما فعل فصيل ناقةكم ؟ قال : قتلتها وأخليت لنا لبن أمه ، فأغضوا على هذه أيضاً ، ثم إن كليباً أعاد على رآته فقال : من أعز وأل ؟ فقالت : أهواي ، فأضمرها وأسرّها في نفسه وسكت ، حتى مرّت به إبل حساس فرأى الناقة فألكرها فقال : ما هذه الناقة ؟ قالوا : لحالة حساس ، قال : أو قد بلغ من أرا بن السعدية أن يجير عليّ بغير إذني ! أرمضه يا غلام ، قال فراس : فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فأهبط دماً لبني مرة وجنت الرعاة على حساس فأخبروه بالدمر ، فقال : اهبطوا لداً مكلياً لبني بحلبط ولدتكم والداً من هذا شيباً ، ثم أغضوا عليه أيضاً ... فسكت حساس حتى طعن ابنه وأل ، فرمى بكر بن وأل على نهر - البري : بالكسري لغة أهل نجد وغيرهم يقوله بالفتح ، الغدير ، وهو أيضاً الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه - يقال له شيبث فنفاهم كليب عنه وقال : لذيذ وقون منه قطرة ، ثم مروا على نهر يقال له الدجس فنفاهم عنه وقال : لذيذ وقون منه قطرة ، ثم مروا على بطن الجريب فنفهم إياه ، فحضر حتى نزلوا الذنائب ، واتبعهم كليب وحيته حتى نزلوا عليه ، ثم مرّ عليه حساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال : طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً فقال كليب : ما منعناهم من سائر الدنانير له شاعلون ، فغضى حساس ومعه ابن عمه المزدلف . وقال بعضهم : بل حساس ناداه فقال : هذا كفعلك بناقة خالتي ، فقال له : أو قد ذكرتني ! أما إني لو وجدتني غير إبل مرة لاستحللت تلك الدبل بيا . فغطف عليه حساس فرسه فطعنه برمح فأنفذ مضنيه - الحضن : ما دون اليد إلى الكشح - فلما ناداه - تدارمه - تراكم عليه وتراحم - المرت قال : يا حساس استقي من الماء ، قال : ما عقلت استسقاء لك الماء منذ ولدتك أمك إلا ساقطك هذه ، قال أبو برزة : فغطف عليه المزدلف وعمرو بن أبي ربيعة فأهتز رأسه ، وأما قتال فزعم أن عمرو بن الحارث بن ذهل الذي طعنه ففهم ضلّبه . وفيه يقول مهدي :
- قتيل ما قتل المرو عمرو
وحساس بن مرة ذو خير (خير : الشدة)

الْحَامِلَةُ بِنْتُ مُنْقِذِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، وَنُضْلَةُ بْنُ مَرْثُ ، وَأُمُّهُ
بِنْتُ أَبِي مُلَيْكٍ بْنِ عِلْمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، وَيُقَالُ أَبُو أَبِي مُلَيْكٍ فِي تَيْمِ اللَّهِ
ابْنُ ثَعْلَبَةَ ، يُقَالُ لَهُمْ أَبُو عِلْمَةَ ، لَهُمْ عَدُوٌّ وَشَرَفٌ وَشِدَّةٌ ، وَيُقَالُ جَسَّاسٌ وَنُضْلَةُ
عَصْدُ الْحَارِثِ لِشِدَّتِهَا ، بِذَلِكَ يَعْرِفُونَ .

فَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ مَرْثَةَ عَبْدَ الْحَارِثِ ، وَثَعْلَبَةَ ، وَسَيَّارًا ، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ مِنْ
بَنِي ثَعْلَبِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَصَفْصَمًا ، وَزَيْدًا ، وَأُمُّهُمْ كَدَيْنَةُ بْنُ بَنِي ثَعْلَبِ ، وَعَوْفُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأُمُّهُ
هَالَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مُخَلَّمٍ .

فَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَرْثَةَ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ بْنِ سَامَةَ بْنِ صَفْصَمِ بْنِ سَعْدٍ صَاحِبِ
يَوْمِ الْخَيْلَةِ الَّذِي قُتِلَ بِهِ .

وَمِنْهُمْ هَوْشَبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ رُوَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، وَكَانَ
مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ عَلَى شَرْطِ الْحِجَابِ ، وَكَانَ أَبُوهُ زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ عَلَى شَرْطِ
مُضْعَبِ بِالْكَوفَةِ ، وَعَبْدِيُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ كَانَ غُلَامًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَهْرٍ سَيْنٍ ، فَقُتِلَ
عَلِيٌّ وَهُوَ عَلَيْهِمَا فَأَقْرَبَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

المثنى بن حارثة الشيباني أول من غزا أرض فارس من العرب

(١)

١٥

جاء في كتاب الأغوار الطوال للدينوري طبعة دار المسيرة بيروت ، ص ، ١١١

قَالُوا ، فَلَمَّا أَفْضَى الْمَلِكُ إِلَى بَوْرَانَ بَنَتْ كَسْرَى بْنُ هَرَمِ شَاعٍ فِي أَطْرَافِ الدُّرُخَيْنِ أَنَّهُ لَدِمَلِكِ
لِدُرُخِ فَارَسِ ، وَإِنَّمَا يَلِدُونَ بِيَابَ امْرَأَةٍ ، فَخَرَجَ رَهْلَانُ مِنْ بَكْرِ بْنِ دَائِلٍ ، يُقَالُ لَهُ هَرَمُ الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ
الشَّيْبَانِي ، وَالذَّخْرُ سَوِيدُ بْنُ قُطَيْبَةَ الْعَجَلِي ، فَأَقْبَلَا حَتَّى تَرَا لَدَيْنِ جَمْعًا يَحْمُونَ أَرْضَ الْعَجَمِ ، فَكَانَا
يَغِيرَانِ عَلَى الدَّهَاقِينِ ، فَيَأْخُذَانِ مَا قَدَرَا عَلَيْهِ ، فَأَوْدَا طَلَبًا أَمْعَانِي الْبَرْفُ يَتْبَعُهُمَا أَحَدٌ ، وَكَانَ الْمُثَنَّى
يَغِيرُ مِنْ نَاهِيَةِ الْحِيرَةِ ، وَسَوِيدُ مِنْ نَاهِيَةِ الْوَلَبَةِ ، وَذَلِكَ فِي صَهْفَةِ أَبِي بَكْرٍ ، فَخَلَبَ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ
إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعَلِّمُهُ حُرَاوَتَهُ بِفَارَسٍ ، وَيَعْرِفُهُ وَكَهْنَهُمْ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَمُدَّهُ بِحَيْشٍ .

٢٠

فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى خَالِ بْنِ الْوَلِيدِ وَكَانَ قَدْ فَرَّغَ مِنْ أَهْلِ الرَّدَةِ ، أَنْ
يَسِيرَ إِلَى الْحِيرَةِ فَيُحَارِبَ فَارَسَ ، وَيَفْعَمَ إِلَيْهِ الْمُثَنَّى وَمَنْ مَعَهُ ، وَكَرِهَ الْمُثَنَّى وَرُودَ خَالِدٍ عَلَيْهِ ، وَكَانَ لَخَّنَ
أَنْ أَبَا بَكْرٍ سَيَّرَ إِلَيْهِ الدُّمَرَ ، فَسَارَ خَالِدٌ وَالْمُثَنَّى بِأَصْحَابِهِمَا ، حَتَّى أَتَا خَالِدًا عَلَى الْحِيرَةِ

٢٥

وَلَمَّا فُضِيَ خَالِدٌ إِلَى الشَّامِ خَلَفَ بِالْحِيرَةِ عُمَرُ بْنُ حَزْمٍ الدُّضَارِيُّ مَعَ الْمُثَنَّى وَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ بْنُ حَزْمٍ =

= والمثنى بن حارثة يطرفان أرض السواد ويفيران ضيا حتى توفي أبو بكر رضي الله عنه .

وبعد موقعة قس الناحف ويسمى يوم الجسر - إجماع ص ٨٤ من هذا الجزء -

- استنفر من الخطاب الناس إلى العراق ، فخرجوا في الخروج ، ووجه في القبائل يستجيش أقدم عليه **مُحَنَّفُ** بن سليم الذري في سبع مئة رجل من قومه ، وقدم عليه الحسين بن عقبة بن زارة في جمع من بني تميم زهاء ألف رجل ، وقدم عليه عدي بن حاتم في جمع من طي ، وقدم عليه أسبن بن هلال في جمع من الفر بن قاسط ، فلما كثر عند عمر الناس عقد لجري بن عبد الله البجلي عليهم ، فصار جري بالناس حتى وافى الثعلبية ، فضع إليه المثنى فبين كان معه ، وسار نحو الحيرة ، ففسكر بدير هذيل ، ثم بث الخيل في أرض السواد تغير ، وتحقق منه الدهاقين ، واجتمع غلما وفارس إلى بوزان ، فأمرت أن يتخذوا اثنا عشر ألف رجل من أبطال الأساورة ، ودلت عليهم مهران بن مرهويه الهذلي ، فصار بالجيش حتى وافى الحيرة ، وزحف الفريقان ، بعضهم لبعض والهم زحل كزحل الرعد ، وحمل المثنى في أول الناس ، وكان في ميمنة جري وحملوا معه وثنا العجاج ، وحمل جري بسائر الناس من الميسرة والقلب ، وصقظهم العجم القتال ، فجال المسلمون جولة ، فقبض المثنى على طيته ، وجعل يتنف ما تبعه من الألسف ونادى ، « يا أيها الناس إلى ، إلى ، أنا المثنى » ، فتاب المسلمون ، فحمل بالناس ثمانية ، وإلى جانبه مسعود بن حارثة أحمه ، وكان من فرسان العرب ، فقتل مسعود ، فنادى المثنى : « يا معشر المسلمين ، هكذا مصرع خيلكم ، ارفعوا راياتكم » ، وحقن عدي بن حاتم أهل الميسرة ، وحرّض جري أهل القلب وذمّهم وقال لهم : « يا معشر بجيلة ، لا يكونن أحد أسرع إلى هذا العدو منكم ، فإن لكم في هذه البلاد - إن فتحها الله عليكم - حظوة ليست لأحد من العرب ، فقاتلواهم القاسم إحدى الحسنيين » ، فنادى المسلمون وتحاضوا ، وتاب من كان انهزم . ووقف الناس تحت راياتهم ، ثم زحفوا ، فحمل المسلمون على العجم حملة صدقها الله فيط ، ولبشمر مهران الحرب بنفسه ، وقاتل قتالاً شديداً ، وكان من أبطال العجم ، فقتل مهران ، وذكروا أن المثنى قتله ، فانهزمت العجم لما - أو أمدان حديها ، وأبهرهم المسلمون ، وعبد الله بن سليم الذري يقدمهم ، واتبعه عروة بن زيد الخيل ، فصار المسلمون إلى الجسر ، وقد جاز به بعض العجم ، وبقي بعض ، فصار من بقي منهم في أيدي المسلمين ، وضمت العجم ، حتى لحقوا بالمدائن ، وانصرف المسلمون إلى معسكرهم ، فقال عروة بن زيد الخيل - الطائي - في ذلك :
- هَاجَتْ عُرْوَةُ دَارِ الْخَيْلِ أَهْرَانَا وَأَسْتَبَدَّتْ بَعْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ كَهْمَانَا
وَقَدْ أَرَانَا بَرَا وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ إِذْ بِالْخَيْلَةِ قَتَلَى جُنْدَ مِهْرَانَا
أَيَّامَ سَاءِ الْمَثَقِ بِالْجُنُودِ لَكُم فَقَتَلَ الْقَوْمَ مِنْ رَجُلٍ وَرَكْبَانَا

وَمِنْهُمْ عَوْفُ بْنُ نَعْمَانَ بْنِ الْبَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ الشَّاعِرُ الْحَكَمُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الطَّيْمِيِّ، بْنُ الْبَرِّ، وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ هَذَا الْبَيْتَ ابْنُ مَفِيعٍ،
لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هَنْدٍ تَذَارَكُنِي عَوْفُ بْنُ نَعْمَانَ أَوْ عُمَرَانُ أَوْ مَطَرُ
وَمِنْهُمْ أَبُو مَكْحُولُ بْنُ الْحُنْدَقِيِّ بْنُ أَسْوَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَرِّ، وَهُمْ بَيْتُ بَنِي هَنْدٍ
بِالْبَاقِيَةِ.

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ مَرْقَةَ عَوْفًا، وَهُمْ أَهْلُ أُبَيَاتٍ.
وَوَلَدَ جَعْفَرُ بْنُ مَرْقَةَ جَعْفَرِيَّةً، وَصَدْرُهَا، وَوَلَدَ كِسْرُ بْنُ مَرْقَةَ الْحَارِثَ، وَعَصَامًا، وَفَالِدًا
وَوَلَدَ دُبُّ بْنُ مَرْقَةَ مَرْقَةَ، وَأُمُّهُ بِنْتُ الْقُدَارِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْعَزْبِيُّ، وَدِرْهَمًا،
وَأَمَّارًا، وَأَخَارًا، وَدَهْيًا، وَأُمُّهُمْ النَّجْمِيَّةُ مِنْ مَذْجٍ، ثُمَّ مِنْ عَائِدَةَ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ الْعَشِيرَةِ،
وَلِدْرِهِمْ يَقُولُ الدُّعَشِيُّ،
كَتَابِيلُ فِي الْحَيِّ أَوْ دَى دَرِيمُ (١)

وَلِدَارُ يَقُولُ الشَّاعِرُ،
يَا لَيْتَ أَمَّارُ دُبُّ كَانَ جَارَ وَرَهَا
قَالَ فَرَسٌ شَنْ يَقَالُ لِبَقَايَا بَنِي أَخَارٍ، الْأَمْرُ، وَيَبْرَهَنَّ بَنِي دُبٍّ، وَكِسْرُ بْنُ دُبٍّ،
وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي يَثْرُكٍ.

فَمِنْ بَنِي دُبٍّ بَنِي مَرْقَةَ، عُمَرَانُ بْنُ مَرْقَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرْقَةَ بْنِ دُبٍّ بْنِ مَرْقَةَ، وَقَدَرُ أَسَنَ
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الطَّيْمِيُّ مِنْ بَنِي طَالِمٍ بْنِ عِنْظَلَةَ مِنَ الْبَرِّ،
لَوْ كُنْتُ جَارَ بَنِي هَنْدٍ تَذَارَكُنِي عَوْفُ بْنُ نَعْمَانَ أَوْ عُمَرَانُ أَوْ مَطَرُ
وَوَلَدَ جَسَّاسُ بْنُ مَرْقَةَ شَرَاهَا، وَلَدِيَا، وَعَبْدُ عَدِيِّ، وَالْفَرَسُ، وَمَاعِرُ.

إِنَّ الْمَثَنَى الْأَمِيرَ الْقُرْمَ لَكَ دُبُّ فِي الْحَرْبِ أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ خَفَانَا
- الْقُرْمُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّيِّدُ الْعَظِيمُ، وَالْخَفَانُ: زِلَالُ النِّعَامِ، وَاحِدَتُهُ خَفَانَةٌ، وَهُوَ فَرْخُهَا.
هَكَذَا فِي حَاشِيَةِ الذَّهْبِ الطُّوَلِ ص، ١١٥. تَحْقِيقِي عَبْدُ النِّعَمِ عَامِرٌ وَمِرَاجَةُ الدُّكْتُورِ جَالِ الدِّينِ
الشَّيَالِ، وَهَذَا خَطَأٌ. خَفَانُ: مَا سَدَّ فَوْقَ الْقَادِسِيَّةِ، مَعَهُ الْبِدَانُ. وَيُقَالُ أَسْوَدُ خَفَانُ، وَأَسْوَدُ
الشَّرَى، مَا سَدَّ أُخْرَى.
(١) جَارِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مَتَصَرِّفِ ابْنِ الطَّيْمِيِّ نَسْخَةُ اسْتَبْرَقِ تَمَّ ٩٩٩ ص ١١٧
قَوْلُهُ هُنَا كَاتِبٌ فِي الْمِي أَوْ دَى دَرِيمُ. قَالَ فِي دِيْوَانِ الدُّعَشِيِّ بِمَا قَبْلَ فِي الْحَرْبِ أَوْ دَى دَرِيمُ، وَذَكَرَ

[وَوَلَدَ جُهَيْنَةُ بْنُ مَرْثَةَ مَرْثَةَ، وَهَيْبًا، وَهَمَّ أَهْلَ أَيْيَاتٍ] ^(١)
وَوَلَدَ نَضْلَةَ بْنَ مَرْثَةَ سَيَّارًا، وَعَمَائِشَةَ، وَعَبْدَ الْعَزَى.

وَوَلَدَ كَهْمَامُ بْنُ مَرْثَةَ أَسْعَدَ، وَالْحَارِثَ، وَنَعْمَ، وَغَوْفًا، وَهَيْبًا، وَأُمَّهُمْ هَيْبَةُ بِنْتُ
عَبْدِ الْعَزَى بْنِ تَيْمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَيْبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَنَعْمَ بْنَ كَهْمَامٍ، وَأُمُّهُ أَسْحَادُ بِنْتُ رُبَيْعَةَ
ابْنِ دُحَيْلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَأَبَا نَعْمَ بْنَ كَهْمَامٍ، وَثَعْلَبَةَ، وَعَمَائِشَةَ، وَمَا زَيْنًا، وَعَبْدَ اللَّهِ،
وَأُمَّهُمْ فَطِيمَةُ بِنْتُ هَيْبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَلَهَا يُقُولُ الْأَعَشَى،
وَيُقَالُ لِفَطِيمَةَ هَذِهِ قَبِيَّةٌ فَلَهَا اسْمَانِ :

جُهَيْنَةُ فَطِيمَةُ لَوَيْلٌ وَلَوْعَلُ

قَالَ : وَإِنَّمَا قَالَ جُهَيْنَةُ لِأَنَّ الشَّيْءَ كَانَ بَيْنَ بَيْنِيَا وَبَيْنَ قَوْمٍ آخَرِينَ .
وَوَلَدَ مَا زَيْنًا بْنَ كَهْمَامٍ عُمَرُ، وَمَالِكًا، يُقَالُ لِبَنِي عُمَرَ بَنُو وَرَيْحَةَ، وَهَمَّ فِي بَنِي مَرْثَةَ بْنِ
كَهْمَامٍ، وَيُقَالُ لِبَنِي مَلِكٍ بْنِ مَا زَيْنًا بْنِ كَهْمَامٍ بَنُو سَيَّارَةَ .

وَوَلَدَ أَسْعَدُ بْنُ كَهْمَامٍ ثَعْلَبَةَ، وَأُمُّهُ قَسِيمَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ فَطِيمَةَ مِنْ جُهَامٍ، وَلَدَتْ
قَسِيمَةَ قَبْلَ أَسْعَدَ عِنْدَ مَلِكٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ زُهَيْرٍ الثَّعْلَبِيِّ، فَيُقَالُ لَهَا بَنُو، وَسَيَّارُ بْنُ أَسْعَدَ
وَسُحَيْرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعُمَرُ، وَأُمَّهُمْ شَقِيقَةُ بِنْتُ عُبَادٍ بْنِ مُرَيْدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ ذُحَلِّ بْنِ [شَيْبَانَ]
بِهَا يُقَرَّبُونَ، وَهَمَّ سَيَّارَةُ مَرْثَةُ لَيْسَ يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ، وَكَعْبُ بْنُ أَسْعَدَ،
وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ أُخْرَى .

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَسْعَدَ عُمَرُ، وَعَبَادُ، وَأَصْحَمُ، وَأُمَّهُمْ ضَبَاعَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ

= تفسيره أن درم بن ديب بن مرة بن ذهل بن شيبان كان النعمان يطلبه فظفروا به فمات في أيديهم
قبل أن يصلوا به إلى النعمان، فقتل أودى درم، فذهبت شد .

وفي أمثال الزخشرى: أودى كما أودى درم وذكرني تفسيره هذا الوجه، وقيل
فقد كما فقد الفارط، وذكر وجهًا آخر في أمر الذفرة، أولاده والعشرة من بني الحارث ولم
يعين أي حارث، وأتت الذفرة سموا بأهيمم أفا بن درم بن ديب، هذا أفا بن ديب وأورد
في المستقصى كما قيل: في الحرب أودى درم .

(١) كل ما جاز بين هاهنا ليس في أصل المخطوط وقد استدركتهم من مخطوط مخطوطة مخطوطة ابن
الطبري نسخة استنبول، ص، ١٩٧

عَنْهُ ، وَالْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَهُوَ الصَّيْفِيُّ ، وَمُتَّقٌ ، وَلُذْيَا ، وَأُمُّهُمُ كَبِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ ،
وَوَلَدُ عُمَرَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثُ ، وَخَالِدٌ ، وَأُمُّهُمَا لَيْسَى بِنْتُ عُمَرَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَنُعْمَانٌ ، وَسَامِعَةُ ، وَأُمُّهُمَا أَرْطَاهُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ
هَمَّامٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ السَّحْمِيُّ يُعْنِي بِذَلِكَ سَحْمِ النَّسَبِ لِكُنْهٍ عَدَدِهِ وَنَحْوِهِ ، وَتَيْمِ
ابْنِ عُمَرَ ، وَأُمُّهُمَا كَبِشَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ أَسْعَدَ ، وَمُتَّقٌ ، وَمُزَارِقٌ ، وَشَيْبَا ، وَأُمُّهُمُ الْعَبْسِيَّةُ ، وَغُبَادُ
وَأَوْسَا ، وَأُمُّهُمَا الصُّحَّارِيَّةُ لَمْ يَسْمَرْهَا .

مِنْهُمْ الْفَضْلَانِ بْنُ الْقُبَيْقَرِيِّ بْنِ هُوْدَةَ بْنِ غُبَادِ بْنِ عُمَرَ .
وَوَلَدُ سَيَّارِ بْنِ أَسْعَدَ أَهْلٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأُمُّهُمَا الْجَاشِرِيَّةُ بِنْتُ يَغْرُوقَ ، وَيُقَالُ
إِنَّ الْجَاشِرِيَّةَ مِنْ بَقَايَا الْعِمَالِيقِ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، وَلِسَيَّارٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
أَنَا مِنْ سَيَّارٍ يَقْتُلُ سَرَائِنَا وَتُرْغَمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنْتَ سَالِمٌ

الفضبان بن القُبَيْقَرِيِّ والحجاج

(١)

جباري مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي طبعة دار الفكر بيروت ج ٢ ص ١٥٧

عن الحسين بن عيسى الحنفِي ، قَالَ ، مَا هَلَكَ بَشَرٌ مِنْ مَرْدَانٍ وَدِي الْحَجَّاجِ الْعِرَاقِيُّ بَلُغَ ذَلِكَ مِنْ
الْعِرَاقِ ، فَتَظَاهَرُ الْفَضْلَانِ بْنُ الْقُبَيْقَرِيِّ الشَّيْبَانِي بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْكَوْفَةِ فَطَبِيبًا ، مُحَمَّدًا وَاشْنَى عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَيَا أَهْلَ الْكَوْفَةِ ، إِنْ عَبْدَ الْمَلِكِ وَلِيَّ عَلَيْهِمْ مَنْ لَدَيْهِ قَبْلُ مِنْ مُحْسِنًا وَلِيَّ تَجَاوَزَ
عَنْ مَسِيئَتِهِمْ ، الظُّلُومَ الْغَشُومَ ، الْحَجَّاجِ ، أَلَا مَرْدَانُ كَلِمَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ مَنْزِلَةٌ بِمَا كَانَ مِنْكُمْ مِنْ خِلَافِهِ مَصِيبًا
وَقَتْلَهُ ، فَأَعْرِضُوا هَذَا الْخَبِيثَ فِي الطَّرِيقِ فَاقْتُلُوهُ ، فَإِنْ ذَلِكَ لَدَيْكُمْ فَلْعَلُّهُ ، فَإِنَّهُ مَتَى يَعْلَمُكُمْ عَلَى مَتْنٍ
مَنْبُكُمُ وَصَدْرُ سِرِّكُمْ وَقَاعَةٌ تَهْزِكُكُمْ ، ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ عُدَّةً فَلْعَلُّهُ ، فَأُطِيعُونِي وَتَعْدُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَغَشَى
بِكُفْرِهِمْ ، فَقَالَ أَهْلُ الْكَوْفَةِ : جَبَسَتْ يَا غَضْبَانُ ، بَلْ نَنْتَفِرُ سَيِّئَتِهِ ، فَإِنْ رَأَيْنَا مِنْكَ غَيْرَ ذَلِكَ ، قَالَ هَسْتُمْ لَمُونُ .
فَلَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ الْكَوْفَةَ بَلَغَتْهُ مَقَالَتُهُ ، فَأَمْرَهُ فُجِسَ ، فَأَقَامَ فِي حَبْسِهِ ثَلَاثَ سَنِينَ ، حَتَّى
وَرَدَ عَلَى الْحَجَّاجِ كِتَابُ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ يَا مَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ ثَمَذِينَ جَارِيَةً : عَشْرًا مِنَ الْخِجَابِ ، وَعَشْرًا
مِنْ تَعْدِ الْخِجَابِ ، وَعَشْرًا مِنْ ذَوَاتِ الدُّعْمِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْكِتَابِ لَمْ يَذَرِ مَا وَصَفَهُ لَهُ مِنَ الْجَوَارِي ،
فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : أَصْلَحَ اللَّهُ الذَّمِيرَ ! يَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ هَذَا مَنْ كَانَ
فِي أُولِيَّتِهِ بَدْرِيًّا فَلَهُ مَعْرِفَةُ أَهْلِ الْبَدْرِ ، ثُمَّ نَزَا فَلَهُ مَعْرِفَةُ أَهْلِ الْغَزْوِ ، ثُمَّ شَرِبَ الشَّرَابَ فَلَهُ بَذَرُ
أَهْلِ الشَّرَابِ ، قَالَ ، وَأَيْنَ هَذَا قِيلَ لِي فِي حَبْسِكَ ، قَالَ ، مَنْ هُوَ قِيلَ ، الْفَضْلَانِ الشَّيْبَانِي ، فَأَجَابَهُ

فلما شل بين يديه قال : أنت القائل لأهل الكوفة يتغدون بي قبل أن أتغشى بهم ، قال : أصحح الله
 الأمير ! ما نفعت من قالها ، ولد خذت من قبيلتي فيه ، قال : إن أمير المؤمنين كتب إلي كتاباً لم أدر ما فيه ،
 فهل عندك شيء منه ؟ قال : بقرأ علي ، فقرأ عليه ، فقال : هذا بيني ، قال : وما هو ؟ قال : أما الخبيثة
 من النساء خالتي عظمت هامها وطول غنمها ، وبعد ما بين منكبي وشدتي ، واتسقت راحتي ، وثخنت ركبتا ،
 خضه إذا جارت بالولد جارت به كالليث ، وأما قعد النكاح فزين ذوات الأعجاز ، مكسرات الثدي ، كثيرات
 اللحم ، يقرب بعضهن من بعض ، فأولئك يشفين القرم ، ويروين الطحآن ، وأما ذوات الأقدام فبنات خمس
 وثلاثين إلى الأربعين ، فذلك التي تبسه كما يبس الحالب الناقة فتستخرجه من كل شعر وظفر وعرق ،
 قال المجاج : أخبرني بشعر النساء ، قال : أصحح الله الأمير ! شرهن الصغيرة الرقبة ، الحديدة الركبة ، السريعة
 الوثبة ، والواسطة في نساء الحي ، التي إذا غضبت غضب لربها معه ، وإذا سحمت كلمة قالت : لود الله
 أغتري حتى أقرها قرارها ، التي في بطنها جارية ، وتبصرها جارية ، وفي حجرها جارية ، قال المجاج : على هذه
 لعنة الله إثم قال : ويحك ! فأخبرني بخير النساء ، قال : خيرهن القريبة القامة من السحار ، الكثيرة الوغد
 من الدُرض ، الودود الولود ، التي في بطنها غلام ، وفي حجرها غلام ، وتبصرها غلام
 فقال له : مسبك ! كم حبسنا عطاءك ؟ قال : ثلاث سنين ، فأمر له بزل وخلق سبيله .

الغضبان والمجاج بعد أن أسر الغضبان في موقعة دير الجاجم

جاء في نفس المصدر السابق ص ، ١٥٥ مروج الذهب .

أخذ الغضبان فيمن أسرمع ابن الذئشة ، فلما أدخل على المجاج قال : يا غضبان كيف رأيت
 بلاد كرم ؟ قال : أصحح الله الأمير ، بلاد ماؤها دثقل ، وثمرها دقل ، ولحشها بطل ، والخبز بها ضعاف ،
 وإن كثرت الجند بها جماعوا ، وإن قلوا ضاعوا قال : لا قطعن يديك ورجليك من خدوش ثم لأصلبك ،
 قال : لا أرى الأمير صلحه الله يفعل ذلك ، فأمر به فقيّد وألقي في السجن

ثم أمر بل حضاره ، فأقي به يرسف في قيوده ، فلما دخل عليه قال له المجاج : أراك يا غضبان سجيناً
 قال : أمير الأمير القيد والرتعة ، ومن يكن ضيف الأمير يسجن ، قال فكيف ترى قبتي هذه ؟ قال : أرى
 قبة ما بني لها حشداً إلا أن بها عيباً ، فإن أسني الأمير أخبرته به ، قال : قل آمناً ، قال : بُنيت في غير
 بلدك لغير ولدك لتستمتع به ولتسهم ، فلما لا يجمع فيه من طيب ولذة ، قال : رده فإنه صاحب
 الكلمة الخبيثة ، قال : أصحح الله الأمير ! إن الحديد قدأ كل لحم وبرى عظمي ، فقال : اعملوه ، فلما استقل

به الرجال قال : (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) قال : أنزلوه ، فلما استوى على
 الدُرض قال : (اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) قال : مجرّوه ، فلما مجرّوه قال : (بسم الله

بِهِمْ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ بْنِ هَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَأَهْوَهُ نَعِيمٌ وَوَدَّ اللَّعْبَ وَهُوَ
نَعْمَانُ ، وَكَانَ شَرِيفًا .

فَوَلَدَ لَهُمُ هَسَّانَ وَهَارِثَةَ ، وَالْأَعْمَفُ ، وَالنَّشْمِيلُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهَالِدٌ .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ فَأَحْسًا ، وَأُمَّةٌ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ سَمِيحٍ .

وَوَلَدَ أَحْمَدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ مُسَرًّا وَهَجْوَانُ ، وَشَجْرًا ، وَثَعْلَبَةَ ، وَأُمَّهُمْ كُبَيْشَةُ بِنْتُ

عَمْرِو بْنِ أَسْعَدَ .

بِهِمْ أَبُو ثَبَيْتٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْأَعْمَشِيُّ :

أَبَا ثَبَيْتٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ .

هُوَ لَدَى بَنَوِ أَسْعَدَ بْنِ هَلَامٍ .

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ هَلَامٍ عَمْرًا ، وَأُمَّةٌ كُبَيْشَةُ بِنْتُ الْأَوْكَلِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهَجْرٌ ،

وَقَيْسًا الْأَعْمَقُ ، كَانَ طَوِيلَ الْعُنُقِ ، وَهَالِدًا ، وَأُمَّهُمْ سَمِيحَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ هَلَامٍ ، وَهَبْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ،

وَأُمَّةٌ تَرَقَّاشُ بِنْتُ جَبَابِ بْنِ هَبْلِ الطَّيِّ ، وَهَجْرٌ ، وَأُمَّةٌ لُبْنَى بِنْتُ هَمْلَةَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ ، فَذَهْلُ

بَنُو هَجْرٍ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَهْلُ هَبْلَةَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، وَهَجْرٌ بَحْرُ سَانَ ، وَذَهْلُ قَيْسٍ وَهَالِدُ

فَوَلَدَ عَمْرٌ بْنُ الْحَارِثِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ ذُو الْجَدَيْنِ .

فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ هَالِدًا ، وَأَرْطَاهُ ، وَأُمَّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَلَامٍ وَهُوَ

بَجَّةٌ ، وَأُمَّةٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَقَيْسًا ، وَمُنْدِرًا ، وَالْحَارِثُ ، وَشَجْرًا ، وَأُمَّهُمْ هَالِدَةُ بِنْتُ

وَبْرَةَ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ هَلَامٍ .

فَمِنْ بَنِي ذِي الْجَدَيْنِ بِسْطَامٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مِنَ الْعَرَبِ بِبِسْطَامٍ ، كَانَ أَبُوهُ

فِي مَبَسٍّ كَسَرَى فَبَشَّرَ بِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامٌ يُورَثُ النَّاسَ بِبِسْطَامٍ هَدِيدٌ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ هَذَا ؟

أَتَكُنْ بِسْطَامٌ ، فَسَمَّاهُ بِبِسْطَامٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ هَالِدٍ ، وَقَدَّرَ أَسَى وَهُوَ ابْنُ

عِشْرِينَ سَنَةً ، هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ ، وَكَانَ يُدْعَى الْقَتْمَرُ لِبَيْتِ قَالَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ :

سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى تَتَقَرَّرُ سَمِ الْيَدَيْنِ مُعَاوِدِ الدِّقْدَامِ .

فَسَمِيَ بِذَلِكَ قَتْلَةً بِهَرَجِيبَةَ ، وَلَقَيْسٍ بْنِ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْأَعْمَشِيُّ :

= مجرياً ومرسلاً ، إن ربي لغفور رحيم (قال : أطلقوا عنه .

(١) - راجع الحاشية رقم ١ من الجزء الأول من هذا الكتاب الصفحة رقم ٤٠ يوم نقا الحسن .

أَسْرِبْطَامُ يَوْمَ أَعْشَاشِ وَيَوْمَ صَوْرٍ فَلَجَ

هَارِي الْقَائِلُ طَبْعَةً سَكَنَتْهُ الْمَشْيُ بِفَدَارٍ - ج ١ ، ص ٧٥

وكان من قصة هذا اليوم ما حكاه الطبري عن الفضل بن محمد عن زياد بن عمرو التميمي أن أسمار
ابن خارجة الغزالي حدثه قال : أغار بسطام بن قيس بن شيبان على بني مالك بن فظله وهم
هالكون بالصوار من بلخ فاجتمع مع بني مالك التعلبات ذبوا ثعلبة بن سعد بن ضبة ، وثعلبة بن عدي
ابن خزاعة ، وثعلبة بن سعد بن ذبيان (لذلك يقال أيضاً يوم الثعلبات) وعنتيبة بن الحارث بن
شراب نفيل في بني مالك ليس معهم يربوعي غيره . فأخذ بسطام بن قيس نسوة فبين أم أسمار
ابن خارجة ، وهي امرأة من بني كاهل بن عذرة بن سعد هذيم . وإنما كان هذيم عبداً لذي سعد فغن
سعداً فغلب عليه . وأسمار يومئذ غلام شاب يذكر ذلك ، فأقى العدي بن بني مالك ، فركبوا في أثره
فاستنفذوا ما أحاطوا به وأدركه عنتيبة بن الحارث بن شراب بن عبد قيس بن كلباس بن جعفر بن ثعلبة
ابن يربوع فأسرته وأخذ أم أسمار ، وقد كان بسطام قتل مالك بن طهان بن عوف بن عاصم بن
عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وبجير بن عبدالله بن الحارث بن عاصم . وعبدالله هو أبو ميليل . وأثقل الأمر
اليربوعي ، فاشتق عنتيبة أن يأتي به بني عبيد بن ثعلبة مخافة أن يقتله بمالك بن طهان أو بجير
ورغب في الفداء ، فأقى به عامر بن مالك بن جعفر ، وكانت عمته خولة بنت شراب ناكحاً في بني
الدحوص ، فزعوا أن بسطاماً لما توسط بيوت بني جعفر قال : واششيباناه ولد شيبان لي . فبعث
إليه عامر بن الطفيل إن استطعت أن تلجأ إلى قبتي فافعل ، وإني سأمنعك وإن لم تستطع
فاخذ نفسك إلى الركي التي خلف بيوتنا ، وكانت الركي بديرنا ففرضنا قاتان ، فأتت أم كل
وهي تابعة له كانت من الجن . عنتيبة فحبرته بما كان من أمر عامر ، فأمر عنتيبة ببيته ففوض وركب
فرسه وأخذ سداً معه ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطفيل فحياهم ثم قال : يا عامر إن
قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام ، فأنا نحيرك فيه فصلاً لثدرك فافعل ما تشاء فافعل ما تشاء فقال
عامر : ما هن يا أباهرة فقال : إن شئت فاعطني فاعطك وقلعة أهل بيتك (يعني بخلعة ماله يخلع
منها حتى أطلقه لك فليست فاعطك وقلعة أهل بيتك بشر من فاعطته وقلعة أهل بيته ،
فقال عامر : هذا ما لا سبيل إليه ، فقال عنتيبة : فضع رجلك مكان رجلك فليست عندي بشر
منه ، قال عامر : ما كنت لأفعل ، فقال عنتيبة فأضري هي أهنئني . فقال عامر : ما حيي ؟ قال
عنتيبة : تشعني إذا أنا جاوزت هذه الرابية فتقارني عنه الموت فأراني وإما علي ، فقال عامر أتلك
أبغضن إلي . فانصرف عنتيبة إلى بني عبيد بن ثعلبة ، فإنه لفي بعض الطريق إذ نظر بسطام إلى

أَقْبَسَ بَنُ مَسْعُودٍ بَنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَرْجُو شَيْئاً بَلَكَ وَالْأَهْوَى السَّلِيلُ بَنُ قَيْسٍ، وَأَمَّا أَلَيْكَ بِنْتُ الْأَهْوَى الطَّائِي، وَالسَّلِيلُ الْيَوْمَ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ أَبِي قُرَيْبٍ بَنُ بَسْطَامِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ قَهْرِي:

أَتَلَكُمُ عَبْدًا لَيْلِيًا بِأَسْتِهِ هَمْرًا
يَا زُرَيْقُ وَجِلَّكَ مَا أَتَلَكُمُ يَا زُرَيْقُ
عَابَ الْمَثْنَى فَلَمْ يَشْهَدْ بِجَلَامَا
وَالْأَهْوَى أَنْ وَلَمْ يَشْهَدْ بِمَعْرُفَا

وَبَجَادُ بَنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَخَالِدَةُ بَنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَخَمْرُ بَنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ.
فَمَنْ بَنُ عَمْرِو بْنِ عُقَيْدٍ يَسُوعَ نَصَارَى بِجَرَانِ، كَانَ عَمْرُو بَنُ قَيْسٍ أَصَابَ دَمًا مَا قَبِ
بَجَرَانِ قَتَرُ رَجُلٍ بِنْتُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ دَارِسِ بْنِ يُعْفَرِ بْنِ عَرَبِيٍّ مِنْ كِنْدَةَ فِيمَا يَقُولُونَ، قَوْلُهُ
مُعَادِيَّةٌ وَرَجُلَانِ آخَرَيْنِ قَتَلَتْهُنَّ مُعَادِيَّةٌ وَبَنُوهُ.

وَمِنْهُمْ عُمَيْرُ بْنُ السَّلِيلِ بْنِ قَيْسِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ شَيْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُرَيْبٍ
الطَّائِي:

سَيُخَالِفُ مِنِّي لَيْلَى عُمَيْرٍ
أُحْضِلُ ثَائِتُونَ عَلَى أَصُولِ
فَلَيْتَ الْأَعْدَى مِنِّي بِجَادِ
قَدُورُهُ بِالشَّابَابِ وَالْأَكْبُولِ
فَمَا لَكُمُ هَصْلًا سَمَرِيَّتِ
عَلَى يَغْلُ كَرَامًا كَبْنِي السَّلِيلِ
فَإِنْ يَلِكُ قَدْ قَضَى أَجْلًا عَمِيرٍ
فِيَا لِلنَّاسِ لِلْأَهْوَى الْجَمِيلِ

يَعْنِي بِجَادِ بَنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَكَانَ خَالِدًا وَكَانَ أَبْنَةُ قَيْسِ بْنِ بَجَادِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ
سَعِيدًا، وَلَهُ يَقُولُ شَيْبُ بْنُ كُرَيْبٍ:

=
ركب أم عتيبة، فقال: يا عتيبة أهدا مركب أمك؟ قال: نعم، قال: ما رأيت كاليم قط
ركب أم سيدي مثل هذا، إني هديج أمك كركت، قال: عتيبة: أهدا إرك؟ قال: نعم، حال عتيبة،
أما والدتي والعزى لدا طلقك حتى تأتيني أمك بكل شئ، وورثك قيس بن مسعود وبجلمها
وهدمها، فأنت أم بسطام على جملها وهدمها وبثلاث مئة بغير، وهي ليلي بنت الأهوص بن عمرو
ابن ثعلبة الطائي. فقال عتيبة في ذلك:

أَبْلَغُ سَرَاةً بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكَلَّةُ
إِنِّي أَبَاتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بِسَطَامَا
أَبَاتُهُ مِنَ الْبَوَارِ وَهُوَ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلَ مِنْ قَتْلِ
صَوْتُ الْحَدِيدِ يُعْقِبُهُ إِذَا قَامَا
قَاظَ الشَّرْبَةَ فِي قَيْدٍ وَسِلْسَلَةٍ

طَائِفَاتِهِ إِذَا دُعُوا يَا قَيْسُ سَيْدُ كُلِّ طَائِفَةٍ النَّاسِ الْعَرَبِ بِأَعْوَرٍ
وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو السَّغَرِيِّ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ ثَوْبَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ قَيْسِ بْنِ بَجَادٍ
تَعَلَّقَ عَلَى الدُّنْيَا أَيَّامَ الْفَتْحَةِ فِي عَهْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ، وَكَانَ يَحِلُّ مَرَّةً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ إِذَا قَوِيَ
أَصْحَابُهُ، وَوَسَّخَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَذَّبِ، وَيَتَمَتَّعُ إِذَا قَوِيَ عَلَى الدُّمَيْلَاحِ، وَشَرَحَ بَنِي السَّيْلِ،
وَعَوَفُ بْنُ السَّيْلِ بِاللُّوْقَةِ بِالْبَادِيَةِ مِنْهُمْ قَلِيلٌ.

مِنْ بَنِي شُرَيْحٍ عَمْرُو بْنُ مَعَادٍ وَبَنِي شُرَيْحٍ بْنُ السَّيْلِ، وَقَدْ تَعَلَّقَ هِشَامُ بْنُ الطَّيِّفِ
بِزَيْنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ بَدَوِيًّا، وَأُمُّهُ بِنْتُ مَعَادٍ بِنْتِ شُرَيْحٍ
ابْنِ الدُّهُوسِ الطَّيِّفِ.

وَمِنْهُمْ هَدْبَةُ الْحَارِثِيِّ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ فَلَانٍ بْنِ مُسْهِرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ، وَأَبُو
شَمْلَةَ، وَحُرَيْثُ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ هَنْظَلَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:
أَبِي مِنْ بَنِي شَيْبَانَ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَمِنْ دَارِمٍ أَتَى لِسْلَمَى بْنَ هَنْدَلٍ

وَأَبُو تَيْمُورٍ فِي قَصَاعَةِ النَّسَبِ إِلَى الدُّهُوسِ الطَّيِّفِ فَمِنْ شَخْلٍ
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هَمَامِ النُّعْمَانِ، وَأَبَا النُّعْمَانِ، وَأُمُّهُمَا الْبَهْرَانِيَّةُ، وَغُبَيْدَةُ،
وَأَبَا غُبَيْدَةَ، وَمُعَدْيَكِرِبَ، وَشَرَّ هَيْلٍ، وَأُمُّهُمُ الْيَشْكُرِيَّةُ، وَقَيْسَا، وَسَلَمَةُ، وَالْأَصْبَغُ الْفَرَّاقِيَّةُ.
وَلَهُ عِدَّةٌ مِنْ هَيْلِ الْمَنْذَرِ وَتَابَعَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ عَارِثَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَيْغَةَ، وَتَعَلَّقَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْحَارِثِ، فَوَلَدَ النُّعْمَانُ الْحَارِثَ، وَهَسَانَ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ تَعَلَّقَةَ بِنْتُ أَسْعَدِ بْنِ هَمَامٍ.
فَوَلَدَ هَسَانُ بْنُ النُّعْمَانِ جَلِيلَةَ، فَوَلَدَ جَلِيلَةُ عَمْرُوحَةَ، وَفَتَادَةَ، وَغُلَيْدًا، وَسَلَمَةَ
وَزَيْنُودَ.

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هَمَامِ هَطَانَ، وَنَعْمِيًّا.
وَوَلَدَ تَعَلَّقَةُ بْنُ هَمَامِ الْحَارِثِ، وَنَعْمَانَةَ وَلَدَتْ فِي كَلْبٍ، وَأُمُّهُمَا الصَّبَا بِنْتُ قُتَيْبَةَ بْنِ رَبِيعِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَشَرَّ هَيْلٍ بِنْتُ تَعَلَّقَةَ.

وَوَلَدَ أَبُو عَمْرِو بْنُ هَمَامِ الْحَصِينُ، وَأُمُّهُ مَدْيَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ تَعَلَّقَةَ بِنْتُ رَبِيعِ بْنِ هَنْظَلَةَ.
فَوَلَدَ الْحَصِينُ مَالِطًا، كَانَ شَرِيفًا، يُعَالِ إِيَّاهُ أَسَسَ عَاتِمَ حَيٍّ ابْنِ عَمِّ مَالِكِ بْنِ الْحَصِينِ، وَرُؤْيَى
لِطَائِمٍ فِيهِ شِعْرٌ، وَلَيْسَ يَقُولُ أَنَّ أَحَدًا أَسَسَ عَاتِمًا عَيْنَ عَمْرَةَ، وَإِيَّاسُ بْنُ الْحَصِينِ الْخَارِثِيُّ.
وَوَلَدَ مَارِثُ بْنُ هَمَامٍ مُعَاوِيَةَ، وَكَمَلًا، وَمَلِطًا.
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامٍ مُعَاوِيَةَ، وَنَعْمِيًّا.

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ هَكَّامٍ مُنْقِذًا ، وَعَبْدَ يَعْقُوثَ ، وَسَيَّارًا ، وَمُعَاوِيَةَ .

وَوَلَدَ مَرْثَعُ بْنُ هَكَّامٍ مِنْ مَرْثَعِ شَرِّهِ هَيْلٌ ، وَهَصْبَةٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَالْحَارِثُ ، وَسَلَمَةُ ، وَكَيْسِفًا ، وَكَيْسَرَ ، وَالْمَوْلَا ، وَقَيْسًا ، وَعُمَرَ ، وَأُمُّهُمْ أَتَتْهُنَّ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زُرَيْدٍ مِثْلَ بَنِي تَمِيمٍ .

فَوَلَدَ شَرِّ هَيْلٍ قَيْسًا ، وَأَبَا عُمَرَ ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الصَّبَّاحِ بْنِ مَرْثَعِ بْنِ ذُهَلٍ .

فَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ الصُّلْبُ ، وَالْحَارِثُ ، وَعُكَّابَةٌ ، وَأُمُّهُمْ نَوَارُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ .

ابْنُ هَكَّامٍ . فَوَلَدَ عُمَرُ شَرِيكَهُ وَلِيَّ شَرْطِ الْمُنْذِرِ وَالنَّعْمَانُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأُمُّهُ كَيْسَةُ بِنْتُ هَرَمٍ .

ابْنُ عُمَرَ مِنْ رِفَاعَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَثَمٍ بْنِ هُبَيْبٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ يَشْكُرَ ، وَقَحْطَانًا ، وَأُمُّهُ قَيْلَةُ بِنْتُ مَسْرُورٍ .

ابْنُ أَحْمَرَ مِنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَسْعَدَ ، وَقَيْسًا ، وَأُمُّهُ عُمَرَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ زُرَيْدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

ضَبِيْعَةَ بِنْتِ قَيْسِ ، وَعَوْفًا ، وَأُمُّهُ عُمَرَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زُرَيْعَةَ ، وَالْحَارِثُ ،

وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَالنَّعْمَانُ ، وَأُمُّهُ الْعَائِدَةُ بِنْتُ ضَمٍّ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ شَيْبَانَ ، وَطَبِيَّانَ ،

وَأُمُّهُ بِنْتُ سَلَمَةَ بِنْتِ شَرِّ هَيْلٍ بْنِ مَرْثَعٍ .

مِنْهُمْ الْحَوْزَانُ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكَ بْنِ عُمَرَ ، فَغَرَّ بِطُغْيَةِ فَعَرَجَ مِنْهَا وَقَالَ

الشَّاعِرُ :

وَاللَّهِ لَأَعْطِيكَ عَقًّا طَلَبْتَهُ وَلَدَ الْحَوْزَانِ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكَ

وَالنَّعْمَانُ ، وَزُرَيْدٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَأَسْوَدُ فِيهِ الْبَيْتُ ، وَمَطَرُ بْنُ شَرِيكَ ، مِنْهُمْ الْغَزْوِيُّ بْنُ

مِسْنٍ وَلَدِهِ مَعْنُ بْنُ زُرَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْدَةَ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكَ ، الْمَعْنَى مِنْ وَلَدِ

ابن سعد بن شريك ومطرب بن شريك

(١) جازني ملاحظة الأصل ، ابن الطائي شك فيه فقال : يقال محلى .

و جازني ملاحظة مختصر جريدة ابن الطائي مخطوط استنبول ص ١٩٩

ابن الطائي شك فيه فقال يقال محلى ، كذا في ملاحظة نسخة ياقوت ، وأما ملاحظة الأصل فغير محلى .

(٢) هكذا جازني في أصل المخطوط ، ولعلنا العائدة وسقطت التاء المربوطة من قبل الناسخ والله أعلم .

الحارث بن شريك ولاد سمي الحوزان

(٣) جازني العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بدمشق ، ص ١٩٩

يوم جدد

نمزا الحوزان ، وهو الحارث بن شريك ، فأغار على من بالقاعة - القاعة : من يهدد سعد بن

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

زيد مائة من تميم، قبل يبرين - من بني سعد بن زيد مائة، فأخذ نعلماً كثيراً، وسجى فيهن الزرقاء، من بني ربيع بن الحارث، فأعجب بها وأعجبت به، وكانت خرقاء، فلم يمتلأ أن وقع بها فلما انتهى إلى حدود مقدم بنير يربوع بن حنظلة أن يردوا الماء، ورئيسهم عتيبة بن الحارث بن شراب، فقاتلهم، فلم يكن لبني بكر بهم يد، فصالحهم على أن يعطوا بني يربوع بعض غنائمهم على أن يخلوهم يردوا الماء، فقبلوا ذلك وأجازهم، فبلغ ذلك بني سعد، فقال قيس بن عامر في ذلك:

جَزَى اللّٰهُ يَرْبُوعاً بِأَسْوَأِ سَعِيَا إِذَا ذَكَرْتَ فِي النِّجَابَاتِ أَمْرَهَا
وَيَوْمَ جُدُودٍ قَدْ فَضَحْتُمْ أِبَالَكُمْ وَسَالَمْتُمْ وَالْخَيْلَ تَدْمِي نَحْوَهَا

نأجابه ماله،

سَأَسْأَلُ مَنْ لَدَى خُرَيْسٍ مُنْقِذِي رِقَابَ إِمَارٍ كَيْفَ كَانَ نَكِيرَهَا

ولما أتى الصديق بنى سعد ركب قيس بن عامر في أثر القوم حتى أذكرهم بالشجيين، فألح قيس على الحوزان، وقد حل الزرقاء، وكان الحوزان قد خرج في طليعة، فلقية قيس بن عامر فسأله: من هو؟ فقال: لا تكأثم اليوم، أنا الحوزان، فمن أنت؟ فقال: أنا أبو علي، ورضي، ورجع الحوزان إلى أصحابه فقال: لقيت رجلاً أترق كأن لحينه خريبة صرف، فقال: أنا أبو علي، فقالت عجوز من النسبي: بأبي أبو علي، ومن لنا بأبي علي؟ فقال لها: ومن أبو علي؟ قالت: قيس بن عامر، فقال لأصحابه: انجاء، وأردى الزرقاء خلفه وهو على فرسه الرّيد، وعقد شعرها إلى جدره ونجاها، وكانت فرس قيس إذا أوعت - أوعت في الوعث، وهو المكان السهل الدهس تغيب فيه الدقلم - قصرت وتطر على الرّيد، فلما أجدت لقت بحيث تكلم الحوزان، فقال قيس له: يا أبا حمار، أنا خير لك من الفؤة والعطش، قال له الحوزان: ما شاءت الرّيد، فلما رأى قيس أن فرسه لن يحميه نادى الزرقاء، فقال: سيالي به يا قهار، فلما سمعه الحوزان دفعها برفقه وجرّ قرونها بسيفه، فلما ألقاها عن عجز فرسه، وهافت قيس ألّا ياتقه، فخلعه بالرمح في غرابة وركه - خلعه: طعنه، غرابة الرمح، بالضم وقد تشدد، ثقب رأس المراك - فلم يقصده وعرج غداً، ورد قيس الزرقاء إلى بني الربيع، فقال سؤار بن هيان المنقري:

وَحَنَ هَفْزَنَا الْخَوْزَانَ بِطَعْنَةٍ تَخْرُجُ نَجِيْعاً مِنْ دَمِ الْخَوْفِ أَشْكَالُ

- هفزنا: طعنا، وأشكال: أحر، وقد نسب البيت في اللسان (هفز) الجبر -

(٤) جادني كتاب رقيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان لابن خلطان طبعة رصاص بيروت، ج ١، ص ١٤٤

معن بن زائدة الشيباني .

أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطهر بن شريك بن الصُّلب - بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وأخوه البار الموهبة - واسمه عمرو بن قيس بن شراهيل بن همام بن مرة بن زهل ابن شيبان ، الشيباني ، وبقيّة النسب معروف . وقال ابن الكلبي في كتاب دجدة النسب : هو معن بن زائدة بن مطهر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراهيل بن مرة بن همام بن مرة بن زهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هب بن أفضى بن دعي ابن هذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

كان جوداً شجاعاً جزل العطاء كثير المعروف ممدحاً مقصوداً

وكان معن في أيام بني أمية متقلداً في الولديات ، ومنقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الغزالي أمير العراقين ، فلما انتقلت الدولة إلى بني العباس وقيل يزيد ، غاف معن عن المنصور واستتر عنه مدة ، وجرى له مدة استنارته غرائب .

فمن ذلك ما خطه مروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور ، قال : أخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ يتولي اليمن ، أن المنصور جهّزني طاهي وجعل لمن يجاني إليه ماله ، قال : فاضطربت لشدة الطلب إلى أن تعرضت للشمس حتى لوحنت وجهي ، وخففت عاظمي ولبست جبة صوف ، وركبت جملاً وخرجت متوجهاً إلى البادية لتقيم بها ، قال : فلما فرجت من باب حرب ، وهو أهدأ بواب بغداد ، تبعني أسود متقلداً بسيفاً ، حتى إذا غبت عن الحرس قبض على فطام الحمل فأناخه ، وقبض على يدي ، فقلت له : يا بله ؟ فقال : أنت طليقة أمير المؤمنين ؟ فقلت : ومن أنا حتى أطلب ؟ فقال : راع هذا ، فوالله إني لأدعوك

إليه ملك ، فلما رأيت منه الجدة قلت له : هذا هو قد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بي ، فخذ ولدك تكن سبياً في سفك دمي ، قال : هاته ، فأفرجته إليه ، فنظر فيه ساعة وقال : حنين في قيمته ، ولست قابله حتى أسألك عن شيء ، فإن صدقتني أطلقك ، فقلت : قل ، قال :

إن الناس قد وصفوك بالجود ، فأخبرني هل وهبت مالك كله قط ؟ قلت : لا ، قال : فصفه ؟ قلت : لا ، قال : قلته ؟ قلت : لا ، حتى بلغ العشر ، فاستحييت وقلت : أظن أنني قد فعلت هذا ، قال : ماذا لك بعظيم ، وأنا والله راجل ورزقي من أبي هبيرة المنصور كل شهر عشرين درهماً ، وهذا الجوهريته ألف دينار ، وقد وهبته لك ووجهتك لنفسك ، ولجودك المأثور بين الناس ، ولتعلم أن في هذه الدنيا من هو أجد منك ، فلا تعجبك نفسك ، ولتخرب بعد هذا كل جود فعلته ولا تتوقف عن مكرمة ، ثم رمى العقد في حجري ونزل فطام الحمل ودلى منصرفاً ، فقلت : يا هذا ،

قال : أنت معن بن زائدة ، فقلت له : يا هذا أنت الذي عثر علي ، وأين أنا من معن ؟

= قد والله فضعتني ولست فاك دمي أجهن علي مما فعلت ، فخذ ما دفعته لك فإني غني عنه ، فضحك وقال : أردت أن تكذبني في مقالتي هذا ، والله لا أخذته ولأأخذ لمعروف ثمناً أبداً ، ونفى بسبيله ، فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت ، وبذلت لمن يحبني به ما تشاء ، فما عرفت له خبراً ، وكأن الأرض قد ابتلغته

وقد أثنى المنصور وأكرمه وكساه وزينه ، وصار من خواصه ، ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الأيام ، فلما نظر إليه قال : هيه يا معن ، تعطي مروان بن أبي حفصة مئة ألف درهم على قوله ؛

معن بن زائدة الذي زبديت به شرفاً على شرف بنو شيبان فقال : كلا يا أمير المؤمنين ، إنما أعطيته على قوله في هذه القصيدة :

مازلت يرمي الهاشمية مُعلناً بالسيف دون خليفة الرمان
فمنعت هوزته وكنت وقاره من وقع كل مرثد وسنان

فقال : أجهنت يا معن .

وقال له يوماً : ما أكثر وقوع الناس في قولك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين :

إن العرايين تلقاها محسدة ولد ترى للنام الناس حسداً

وهذا في كتاب ثمرات الدورق في المخاضات لدين حجة الحموي المطبوع بمطبع مطهرات الرغب ،

طبعة مطبعة السيد إبراهيم الحموي بمصر عام ١٢٨٧ هـ ، ج ٠ ، ص ١٠ ، ص ٧٠

قيل : إن القاسم الزعفراني مدح الصاحب بن عباد بقصيدة نونية وانتهى إلى قوله من :

وهاشمية الدار يعيشون في حصون من الخز الدأنا

فقال الصاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني ، أن رجلاً قال له : احملني أريد

الأمير ، فأمر له بناقة وفرس وبغل وحصار وجارية ، ثم قال : لو علمت أن الله سبحانه وتعالى قبل

مركوباً غير هذا لمحتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخز ، بحبّة وقيص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل

وطرف ورداء وكساء وجوب وكيس ولو علمنا لباساً من الخز لأعطيناك ،

وبلغ حديث معن المذكور للعلاء بن أيوب فقال : رحم الله ابن زائدة ، لو كان يعلم أن

الغلام يركب لدوره به ، ولكنه كان عربياً فالحال لم يدنس بقاذورات الأعاجم .

وفي الجزء الثاني من المصدر السابق ثمرات الدورق ص ٢٨ ،

وهكي عن معن بن زائدة الشيباني أن شاعراً قصده ، فأقام مدة يريد الدخول إليه ، فلم

يتربها له ذلك ، فلما أعياه ذلك قال لبعض خدمه : إذا دخل الأمير البستان فعزفني ذلك ، فلما

= دخل من البستان عرفه الخادم عنه ، فكتب الشاعر بيتاً من الشعر على خشبة وألقاها في الماء الداخل إلى البستان ، فاتفق أن معناً كان جالساً في ذلك الوقت على رأس الماء فحرق به فأخذها ، فإذا فيها كتابة فقراها ، وهي :

أيا جود معني نأج معناً بحاجتي فمالي إلى معني سوان شفع

نقال : من صاحب هذه ؟ فدعا بالرجل فقال له : كيف قلت : فأشدد البيت ، فأمر له بمئة ألف درهم ، فأخذها وأخذ الأمير الخشبة فوضعها تحت بساطه ، فلما كان اليوم الثاني قرأها ودعا بالرجل فدفع له مئة ألف درهم على العادة ، ثم دعاه ثلاث مرة فقرأ البيت ودفع له مئة ألف درهم فلما أخذ الجائزة الثالثة فحشي الشاعر أن يندم الأمير فياً فخذ منه ما دفع إليه ، فساخر فلما كان في اليوم الرابع طلبه معني فلم يجده ، فقال معني : حق عليّ لو مكثت لأعطيه حتى لو بقي في بيتي درهم ولد دينار .

وجاء في الصفحة ٨٨ من المصدر السابق ثمرات الذوق :

مدح مطيع بن إياس معني بن زائدة فقال له معني : إن شئت مدحك وإن شئت أشبهك ، فاستحي من اختيار الثوب وكره اختيار المدح فقال :

شئت من أمير خير كسب لصاحب معني وأخي ثراء
ولكن الزمان برى عظامي وما مثل الدرهم من دواء

فأمر له بألف دينار . ولما خدم معني بن زائدة ، أتاه الناس ، فأناه ابن أبي جعفر فإذا المجلس غاص بأهله فدفق بعصاه الباب ثم قال :

وما أجمع الأعداء عليك تقيّة عليك ولكن لم يروا فيك طمعا
له رخصان الجود والحرف فيهما أبى الله إلا أن يضر وينفعا

فقال معني : أهلكم يا أبا السخط ، فقال : عشرة آلاف ، فقال معني : وزيدك ألفاً .

أتى أعرابي إلى معني بن زائدة ومعه نطع فيه صبي حين ولد ، فاستأذن عليه فلما رضى جعل الصبي بين يديه وقال :

سحيت معناً بمعني ثم قلت له هذا سحيت في في الناس محمود
أنت الجواد وملك الجود نعرفه ومثل جودك فينا غير معهود
أستفيعيك من جود مصورة لدبل يمينك من صورة الجود

قال : كم الدليات ؟ قال : ثلاث . قال : أعطوه ثلاث مئة دينار ، ولو كنت زدتنا لزددنا قال : =

مَطَرُ بْنُ شَرِيْلٍ، مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ، وَلَكِنَّهُ قَدَّمَ، وَيَزِيدُ بْنُ مَرْيَدُ بْنُ زَائِدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
زَائِدَةَ بْنِ مَطَرُ بْنُ شَرِيْلٍ، وَشَيْبُ بْنُ يَزِيدُ بْنُ نَعِيمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِيِّ، وَأَنَا مَوْ
وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ شَرِيْلٍ، وَهَرِثُ بْنُ مَرْقٍ، وَهَرِثُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ، وَقَعْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
بَنِي عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصُّلُبِ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ مَرْقٍ بْنُ هَمَامٍ طَارِقًا.

مَنْ وَلَدَهُ هَمَلَةُ بْنُ الْحَكِيمِ بْنِ عَفِيرِ بْنِ طَارِقٍ، وَأُمُّهُ عَسَلَةُ بِنْتُ عَاسٍ مِنَ
الشُّرَكِ مِنَ الْأَنْزَلِ.

فَهَوَّلَدَ بَنُو مَرْقٍ بْنُ هَمَامٍ بْنُ مَرْقٍ بْنُ ذُحُلٍ.
وَهَوَّلَدَ بَنُو مَرْقٍ بْنُ ذُحُلٍ بْنُ شَيْبَانَ.

= هَسْبُكَ مَا سَمِعْتُ وَهَسْبِي مَا أَخَذْتُ.

الْعَرَبِيُّ يَقُولُ لِمَنْ: أَدْخَلَ قَوَائِمَ عَمَارِي فِي جِرَامِ الذَّمِيرِ

هَوَّادُ فِي كِتَابِ الْمُسْتَطَرَفِ فِي كُلِّ فَنٍّ مُسْتَطَرَفٌ، طَبَعَهُ مَصْطَفَى الْبَلْبَاسِيُّ بِبَغْدَادٍ ج. ١، ص. ٢٧٠
فَرَجَ عَنْ بَنِي زَائِدَةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ خَوَاصِهِ لِلصَّيْدِ، فَاعْتَرَضَهُمْ طَبِيعُ طَبَاةٍ فَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِهِ
وَانْفَرَدَ عَنْ خَلْفِ طَبِيعٍ حَتَّى انْقَطَعَ عَنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا ظَفِرَ بِهِ نَزَلَ فَذَبَحَهُ فَرَأَى شَيْخًا مُقْبِلًا مِنَ الْبَيْتِ
عَلَى عَمَارٍ فَرَكِبَ فَرَسَهُ، وَاسْتَقْبَلَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ أَتَيْتَ؟ قَالَ: أَيْتَيْتُ مِنْ أَرْضِ
لِثَاءِ عَشْرُونَ سَنَةً مُجْدِبَةٍ وَقَدْ أَهْبَسَتْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَرَزَعَتَا مَقْتَاةً فَطَرَضَتْ فِي غَيْرِ قَصْرٍ
فَجَمَعْتُ مِنْهَا مَا اسْتَحْسَنَهُ وَفَصَدَّتْ بِهِ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ لِكَرَمِهِ الْمَشْكُورِ وَفَضْلِهِ الْمَشْهُورِ وَمَعْرِفَةِ
الْمَأْثُورِ وَارْحَمَانِهِ الْمَوْفُورِ، قَالَ: وَكَمْ أَهْلَتْ مِنْهُ؟ قَالَ: أَلْفٌ دِينَارٍ، قَالَ: فَإِنْ قَالَ لَكَ كَثِيرٌ، قَالَ:
خَمْسُ مِثْقَلَةٍ، قَالَ: فَإِنْ قَالَ لَكَ كَثِيرٌ، قَالَ: ثَلَاثُ مِثْقَلَةٍ، قَالَ: فَإِنْ قَالَ لَكَ كَثِيرٌ، قَالَ: مِثْقَلَةٌ، قَالَ:
فَإِنْ قَالَ لَكَ كَثِيرٌ، قَالَ: خَمْسِينَ، قَالَ: فَإِنْ قَالَ لَكَ كَثِيرٌ، قَالَ: فَمَا أَقْلَ مِنَ الثَّلَاثِينَ، قَالَ: فَإِنْ
قَالَ لَكَ كَثِيرٌ، قَالَ: أَدْخَلَ قَوَائِمَ عَمَارِي فِي جِرَامِ وَأَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي خَائِبًا، فَفُتِحَ عَنْ مَعْنُ مِنْهُ رَسْمٌ
هَوَّادُهُ حَتَّى لَقِيَ بِأَصْحَابِهِ، وَنَزَلَ فِي مَنْزِلِهِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِذَا أَتَاكَ شَيْخٌ عَلَى عَمَارٍ بَقَاءً فَاذْخُلْ بِهِ
عَلَيَّ، فَأَتَى بَعْدَ سَاعَةٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِضْهُ لِرَبِيبَتِهِ وَجَدَّائِهِ وَكَثَرَةُ مَشْجَمِهِ وَخِدْمَتِهِ وَهُوَ
مَتَعَدِّرٌ فِي دَسْتِهِ، وَالْخِذْمُ وَالْخِفَّةُ قِيَامٌ عَنْ عَيْنِهِ وَشِمَالِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ قَالَ:
يَا أَيْهَا الْعَرَبُ، قَالَ: أَهْلَتْ الذَّمِيرَ وَأَتَيْتُهُ بَقَاءً فِي غَيْرِ أَوَّلٍ، فَقَالَ: كَمْ أَهْلَتْ

فينا ١٠ قال : ألف دينار - قال : كثير ، فقال : والله لقد كان ذلك الرجل شؤراً علي ثم قال :
خمسين مئة دينار ، قال كثير ، فمال إلى أن قال : خمسين ديناراً فقال له : كثير ، فقال : لداً
من الشدشين ، فضحك عن ، فعلم الدعاري أنه صاحبه ، فقال : يا سيدي إن لم تجب فالخمار مربوط
بالباب ، فضحك عن حتى استلقى على فراشه ، ثم دعا بوكيله فقال : أعمله ألف دينار وخمسين مئة
دينار وثلاث مئة دينار ، ومئة دينار وخمسين ديناراً وشدشين ديناراً ، وبيع الخمار مكانه ، فقتسم
الدعاري المال وانصرف .

يزيد بن يزيد وعنه عن بن زائدة

(١) جاءني كتاب وفيات الدعيان لدين فلما كان طبعة دار صادر بيروت . ج ٦ ، ص ٢٢٢
وقد روي أن عن بن زائدة الشيباني في كان يقدم يزيد بن يزيد ابن أخيه على أولاده
فغائبة أمه في ذلك وقالت له : كم تقدم يزيد ابن أخيك وتؤخر بنيك ، ولو قدمتهم لتقدموا ،
ولو خضعتهم لدرتفعوا ، فقال لها : إن يزيد خير مني وله علي حق الولد إذ كنت عنه ، وبعد فوات
بني الوط فقلبي وأدنى من نفسي ، وكنتي لأجد عندهم من الغنا وما عنده ، ولو كان ما يطلع به يزيد
في بعيد لصار قريباً أو عدو لصار جيباً ، وسأريك في هذه الليلة ما تبسطين به عذري ، يا غلام اذهب
خارج حساً سراً وزائدة وعبد الله وفلاناً وفلاناً ، حتى ألق على جميع أولاده ، فلم يلبثوا أن جاءوا في
الغد مل المطيبة والنعال المسندية ، وذلك بعد هداية من الليل فجلسوا وجلسوا ، ثم قال عن :
يا غلام ادع يزيد ، فلم يلبث أن دخل عجباً وعليه سدرجه ، فوضع رجليه على المجلس ثم دخل فقال
له عن : ما هذه الهيئة يا أبا الزبير ؟ فقال : جاءني رسول الأمير فسبق دهمي إلى أنه يريدني لهم ،
فلبست سداي وقلت : إن كان الأمر كذلك مضيت ولم أعرج ، وإن كان على غير ذلك فترج هذه الكفة
عني من أيسر شيء ، فقال عن : انصرفوا في حفظ الله ، فلما خرجوا قالت زوجته : قد تبين لي عذرك
فأشددت عنك .

نفس عصام سؤدت عصاما وعلمته الكثر والأقدام

وحبيرة ملكا هماما

وذكر أبو الفرج الدصيري في كتاب دد الغاني ، في ترجمة مسلم بن الوليد الدصيري ، قال
يزيد بن يزيد : أرسل إلي الرشيد في وقت لا يرسل فيه إلى شامي ، فأتيته لبساً سداي مستعداً
لأمر إن أراد ، فلما رأي ضحك إلي وقال : من الذي يقول فيك :
تراه في الأمن في درع ضاعفة

لداً من الدهر أن يدعى على عمل

لله من هاشم في أرضه جليل وأنت وابنة ركن ذلك الجبل
فقلت: لا أعرفه يا أمير المؤمنين ، فقال : سؤاة لك من سيد قوم ، يمدح بثل هذا الشعر
ولاد يعرف قائله ، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله ، هو مسلم بن الوليد ، فأنصرفت وولدت
به ووصلته ووليتته .

٥ وجاء في كتاب الدعاء في طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج ١٩ ، ص ٤٤
عن أحمد بن محمد بن أبي سعد قال :

أُكْهِيتُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَرْزُوقٍ جَارِيَةٍ وَهِيَ يَأْكُلُ ، فَلَمَّا رَفَعَ الطَّعَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَطَلَّاهُ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَ الْإِذَا
مُتَيًّا ، وَهِيَ بِرُذُفَةٍ - بِرُذُفَةٍ - بِلَدِي أَقْصَى أَدْرِيْجَانٍ - فَدُفِنَ فِي مَقَابِرِ بِرُذُفَةٍ ، وَكَانَ مُسْلِمٌ مَعَهُ فِي
صَحَابَتِهِ فَقَالَ يَرْثِيهِ :

١٠ قَبْرٌ بِرُذُفَةٍ اسْتَشَرَّ ضَرْبُهُ فَطَرَأَ تَقَاعُصُ دُونَهُ الدُّخَانُ
أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى رُبَيْعَةٍ بَعْدَهُ مُزْنًا كَعُكْرِ الدُّكْرِ لَيْسَ يُعَارُ
سَكَلَتْ بِكَ الْعُرْبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعَدَا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الْمَدَى بِكَ هَارُوا
مَرْبُورِي :

حتى إذا سبق الردى بك هاروا .

١٥ وجاء في نفس المصدر السابق . الدعاء في . ج ١٩ ، ص ٤٨٥

عن صالح بن عبد الرحمن عن أبيه قال :

دخل مسلم الخاسر على الرشيد ، وعنده العباس بن محمد وجعفر بن يحيى ، فأنشده قوله فيه :

هَضَرَ الرَّحِيلُ وَشَدَّتْ الْأَهْدَا ح

فلما انتهى إلى قوله :

٢٠ إِنْ الْمَنَاءُ فِي السَّيْفِ كَوْنٌ حَتَّى يَرْتَجِحَ قَتَى كَيْبَانُ
فقال الرشيد : كان ذلك معن بن زائدة ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، ثم أنشدني شعره

إلى قوله :

وَمَدَحٌ يَغْشَى الْمُضَيِّقَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَكُونَ بِسَيْفِهِ الْبُزْجَانُ

فقال الرشيد : ذلك يزيد بن مرزوق ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، فاعتاط جعفر بن يحيى ، وكان

٢٥ يزيد بن مرزوق عمداً للبرامكة ، مصافياً للفضل بن الربيع ،

وجاء في وفيات الأعيان المصدر السابق . ج ١٩ ، ص ٤٧

= ذكر ابن أبي عون في كتاب «الدُّجُوبَةُ المسكُنة»، أن الرشيد قال ليزيد بن يزيد في لعب الصلوة:
كن مع عيسى بن جعفر، فأبى يزيد فغضب الرشيد وقال: تأنف أن تكون معهم فقال: قد
صليت لأمر المؤمنين أن لا أكون عليه في جد ولا هزل.

وهارني المستغنى من كل فن مستنظر في ج، ص، ٢٦٥.

يزيد بن يزيد وضرطة الدُعْرابي

حضراً دُعْرابي على مائة يزيد بن يزيد فقال لأصحابه: أخرجوا الدُخَيْمَ، فقال الدُعْرابي:
لا حاجة لي بأفراجهم، إن أُلْهِنَ لي طحالاً، - يعني سواعده - والطب، جبل بيت الشعر - فلما صدقه
ضبط، فضحك يزيد وقال: يا أباها العرب أُلْهِنَ أن طنباً من أُلْهِنَ قد انقطع.

شبيب الخارجي

(٢)

هارني رفيات الدُعْيَان. ج، ص، ٢٦٥

أبو الصالح شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلب بن قيس بن شراهيل بن مرقّة
ابن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، الشيباني الخارجي، كان خرج في خلافة عبد الملك بن
مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ، وخرج بالموصل، فبعث إليه الحجاج خمسة قواد، فقتلهم
واحداً بعد واحد، فخرج من الموصل يريد الكوفة، وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً، وطمع شبيب أن
يلقاه قبل أن يصل إلى الكوفة، فأتحم الحجاج خيله فدخلها قبله، وتحصن الحجاج في قصر البصرة، ودخل إليها
شبيب وأمه جهرية وزوجته غزالة عند الصباح، وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة
فتصلي فيه ركعتين، تقرأ فيها سورة البقرة وآل عمران، فأثروا الجامع في سبعين رجلاً فضلت فيه
الغداة وخرجت من ندرها، وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم، وكانت تقاوم
في الحرب بنفسها، وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره ذلك بعض
الناس بقوله:

أُسدٌ عليّ وفي الحرب نعامٌ فتَحَارَّ تَنَفَّرَ من صغير الصاغر

كَلِمَةٌ بَرَزَتْ إلى غزالة في الوئى بل كان قلبك في جَبَاحِي طائرٍ

وكانت أمه جهرية أيضاً شجاعة تشهد الحرب، وكان شبيب قدامى الخلافة.

وقد نضره فرسه على مسرود جميل وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما، فألقاه في الماء

فقال له بعض أصحابه: أغرقاً يا أمير المؤمنين؟ قال: ذلك تقدير العزيز العليم، فألقاه حينئذ على الصلح

ميتاً

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ذُهْلٍ بْنُ شَيْبَانَ سَيَّاراً ، وَمُجْدِعاً ، وَتَعْمَلُ ، وَأَبَا عَمْرٍو وَدُلَيْمًا
وَعَمْرُو ، فَوَلَدَ أَبُو عَمْرٍو وَائِلَةً ، وَسَعْدًا ، وَقَطْنًا ، وَسَيَّاراً .

مِنْهُمْ هَذَا بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنُ كَرْبِ بْنِ رَاشِدٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ مُخَلِّمِ بْنِ
سَيَّارِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ الشَّاعِرِ ، وَتَحْلُمِ بْنِ سَيَّارِ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ الطَّائِيُّ
مِنْ بَنِي قَيْتَةَ .

قَالَ فَرَاشُ بْنُ قَابِلٍ الْمَكِّيُّ هَكَذَا نَسَبُهُ ، وَقَالَ الْمَكِّيُّ وَقَالَ الطَّائِيُّ : إِمَّا هُوَ الْمَكِّيُّ كَهْمَيْنِ
أَبْنِ جَهْدَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ ، قَتَلَ بِالطَّائِيِّ الَّذِي قَتَلَ كَهْمًا ، وَلَيْدٍ يَعْرِفُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقًّا
فَدَخَلَ الطَّائِيُّ وَسَقَاهُ بِعَيْنِ الْكَمْرِ وَطَلَا يَشْتَرِيَانِ ، فَقَالَ الطَّائِيُّ وَتَذَكَّرَ السَّبِيْفُ ، هَذَا اللَّهُ
السَّبِيْفُ الَّذِي قَتَلْتُ بِهِ تَحْلُمَ بْنَ سَيَّارِ ، فَقَالَ الْمَكِّيُّ : هَاتِيهِ ، فَهَرَقَ ثُمَّ هَرَبَ بِرَأْسِ الطَّائِيِّ
فَخَذَرَنِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَشْتَرِيَانِ فِيهِ ، وَأَنْشَأَ الْمَكِّيُّ يَقُولُ :

إِنِّي أَمَرْتُ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ قَدِ عَلِمْتُ هَاتِي الْقَبَائِلُ أُمِّي مِنْهُمْ وَأَبِي
إِنِّي إِذَا مَا شَرِبْتُ الْخَمْرَ يُذَكِّرُنِي قَوِي وَيَعْرِفُنِي مَنِّي أَيْقَالُ الْقَضِبِ
ثُمَّ هَرَبَ مِنِّي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو بَرٍّ الطَّائِيُّ : وَتَحْرَمُ بِصُرْبَةِ الْمَكِّيِّ
فَهَرَبْنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدَّ فَرَقْتُمْ

= وَلَا غَرْقُ أَهْوَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٍ يَرَى سَائِي الْخَزَارِجِ وَهُوَ عَيْبَانُ الْحُرُورِيِّ ابْنُ أَصِيلَةَ ، وَيُقَالُ حَصِيلَةَ
وَهِيَ أُمُّهُ ، وَهِيَ مِنْ بَنِي تَحْلُمٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ مِنْ شُرَاةِ الْجَزِيرَةِ ، وَقَدْ عَمِلَ قَصِيدَةً وَهِيَ أَيْبَانُ
عَدِيدَةٍ ، ذَكَرَهَا الْمَرْزُبَانِيُّ فِي دُرِّ الْمَعْجَمِ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ الْقَائِلُ يَا عَدُوْلَهُ :

فَإِنْ يَلِكُ نَلَمُ كَانَ مَرَّوَانُ وَأَبْنُهُ وَتَعْمَرُ وَمَنْكُمُ هَاشِمٌ وَهَبِيبُ
فَمَنَا حُصَيْنٌ وَابْنُ الْبُطَيْنِ وَقُضْبُ وَمَنَا أُمَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبُ

فَقَالَ : لَمْ أَقُلْ كَذَا يَا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ :

وَمَنَا أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبُ

فَاسْتَحْسَنَ قَوْلَهُ ، وَأَمَرَ بِتَحْلِيَةِ سَبِيلِهِ .

وَهَذَا الْجَوَابُ فِي شَرَايَةِ الْحَسَنِ ، فَلَوْ أَنَّ إِذَا كَانَ « أُمِيرٌ » مَرْفُوعًا كَانَ مُبْتَدَأً ، فَيَكُونُ شَبِيبُ

أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ كَانَ مُصَوَّبًا فَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ وَمَعْنَاهُ : يَا أُمِيرًا . بَنِي شَبِيبٍ ،
فَهَذَا يَكُونُ شَبِيبُ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بَلْ يَكُونُ مِنْهُمْ .

إِنَّمَا قَالَ الْكَلْبُ لِلْفَرَسِ فِي الشَّعْرِ، وَمِنْ بَنِي الْمُطَّحَّرِ ذُو بْنُ الْبَغْلِ بْنِ الْمُطَّحَّرِ الْحَارِثِيُّ.
وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ، مُحَلِّمًا، وَهَيْجُمًا، وَطَفْرًا، وَأَسِيًّا، وَتَعْلَبَةً.
وَوَلَدَ أَبِي بْنُ سَيَّارٍ شَرَلُ هَيْلٍ، فَوَلَدَ شَرَلُ هَيْلٍ قَيْسًا، وَهُوَ الدُّغْنُ وَهُمْ
بِالْكُوفَةِ لَمْ يَسْرِفُوا، وَسَعْدًا.

فَوَلَدَ الدُّغْنُ عُبَادَةَ، كَانَ شَرِيفًا، وَسَيَّارًا، وَالْحَارِثُ، وَنُفَيْعًا.
وَوَلَدَ طَفْرُ بْنُ سَيَّارٍ مُحَلِّمًا.

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ عَامِرًا، وَهَزِيمَةً، وَهَضَانَ، وَالْحَارِثُ.
فَمِنْ بَنِي هَزِيمَةَ الْمُطَّحَّرِ مَوْزِقُ بْنُ عَرِيبِ بْنِ هُثَيْنِ بْنِ جُهْدِلِ بْنِ هَزِيمَةَ.
قَالَ ابْنُ الطَّبِيِّ: سَبَّهَ لِي هَذَا ابْنُ نَجْمٍ لُجَا.

وَوَلَدَ أَبُو عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ وَإِلَّةً، وَسَيَّارًا، وَسَعْدًا، وَقَطَنًا.
هَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ.

وَوَلَدَ جَذْرَةُ بْنُ ذُهْلٍ عَوْفًا، وَسَعِيدًا، وَرَبِيعًا، وَمَرْثَدًا، وَكَمَلًا، فَوَلَدَ سَعِيدُ
سَلَمَى، وَرَسَلًا، وَأَبَا مَسْلَمَةَ، وَأَتَاهُمْ رُحْمُ بَنَتْ عُبَادَةَ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ذُهْلٍ، وَهِيَ
أَهْلُ الشَّقِيقَةِ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا وَلَدَهَا مِنْ أَسْعَدِ بْنِ هَكَامٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو جَذْرَةَ بْنِ ذُهْلٍ وَهُوَ عُمَرُ.
وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ ذُهْلٍ زُرَيْدًا، وَرَبِيعَةً، وَالْكَذِيزَ، فَوَلَدَ زُرَيْدُ عُبَادًا، وَمَالِكًا،
وَمَرْثَدًا، وَعَوْفًا.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَوْفِ بْنِ ذُهْلٍ.
وَوَلَدَ عَبْدُ عَزْمِ بْنِ ذُهْلٍ ضَلَيْعًا الَّذِي بَعَثَهُ أَجْلُ الْمَلِكِ مَعَ سَدُوسٍ، وَهَابِيَةٍ
ابْنِ عَبْدِ عَزْمٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَبْدِ عَزْمِ بْنِ ذُهْلٍ.
وَهَؤُلَاءِ بَنُو ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ.
وَوَلَدَ تَعْلَبَةُ بْنُ شَيْبَانَ مَالِكًا، وَهَدَلًا، رُحْمَةُ ابْنِ عَدْلَقِ، وَجَدَانُ بْنُ تَعْلَبَةَ،
وَذُهْلُ بْنُ تَعْلَبَةَ، وَهَدَلُ بْنُ تَعْلَبَةَ.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ مَضْلَعَةُ بْنُ هَبِيرَةَ بْنِ شَيْبَلِ بْنِ يَثْرِبِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ، وَنُعَيْمُ بْنُ هَبِيرَةَ.

هَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ .
 وَوَلَدَتْهُمْ بَنُو شَيْبَانَ عَامِلٌ ، وَرَبِيعَةٌ ، وَمَعَاوِيَةٌ ، وَعَوْفَا ، فَأُمُّ مَعَاوِيَةَ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ
 ابْنِ ذَهْلٍ ، وَأُمُّ الدَّهْرِيِّ بِنْتُ ثَلَدَمِ بْنِ هَمِيمِ بْنِ الْحَزْنِ رَجُلٍ مِنَ الْفُجَرِ . فَوَلَدَ عَامِلٌ عَوَانًا ،
 وَهُوَ سَيِّئٌ ، وَثَعْلَبَةُ ، وَعَائِذَةُ ، وَطَفْرٌ .
 وَمِنْ بَنِي عَوَانَ شُرَيْحٌ ، الْقَتُولُ فِي وَقْعَةِ الْمَطْلَبِ يَوْمَ بَاحْشَا ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَضْبِيقَةِ .
 قَالَ ابْنُ صَبِيحٍ : قَدْ رَأَيْتُهُ أَيَّامَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَذَّبِ .
 فَهَؤُلَاءِ بَنُو شَيْبَانَ .
 وَهَؤُلَاءِ بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ .
 وَوَلَدَتْهُمْ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ الْحَارِثِ ،
 وَمَالِكًا ، وَهَدَلًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَهَاطِبَةَ ، وَأُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ جَمْرٍ بْنِ نَاجٍ بْنِ أَبِي مُلَيْكٍ ،
 وَهُوَ مَلِكُنْ بَنُ عِلْمَةٍ بَنُ قُصَّةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، وَزَوْجَانَا ، وَأُمُّهُ عَمْرُقَةُ بِنْتُ يَحْيَى الشَّافِعِ
 الْكَلْبِيِّ ، وَعَدِيَا ، وَأُمُّهُ سَبِيَّةٌ ، وَعَامِلٌ ، وَأُمُّهُ هَجْرِيَّةٌ . فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَهُوَ عَبَّابٌ ،
 وَإِسْمَاسِيٌّ عَبَّابًا لِقَوْلِهِ فِي يَوْمِ قُصَّةَ :
 أَضْرِبْ ضَرْبًا عَيْنَ تَعْيِيبٍ

(١) جازني معلم البلدان طبعة مكتبة الطائي بالقاهرة: ج ٤ ، ص ٧ ،
 (بَاحْشَا) بسكون الهم والشين معجمة : قرية بين أوثان والحظيرة ، وكانت بلدًا وقعة للمطلب في
 أيام الرشيد ، وهو المطلب بن عبدالله بن مالك المزائي .
 - ولم أجده في تاريخ ابن الأثير ، والطبري والنجوم الزاهرة واليعقوبي ، وذكر المطلب ، ولكن ذكر عبدالله بن
 مالك المزائي في أيام الرشيد سنة ٨٤ هـ -

(٢) جازني مختصر جمهرة ابن الكلبى مخطوط مكتبة الشيخ بانشا باستنبول : رقم ٩٩٩ ص ١٥١ ،
 مَلِكًا : عوضًا عن مالك .

وجازني المقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت الحموي مخطوط المزانة العامة المغربية بالرباط
 رقم : ١٢١٥ ص ٧٤ . مَالِكًا وليس مَلِكًا .

(٣) يرم قُصَّةَ (في حرب البسوس)

جازني الذخاني الطبعة المصرية عن دار الكتب المصرية ، ج ٥ ، ص ٤٢ ،

قال مقاتل، ثم التقوا يوم بطن السرو، وهو يوم القسيبات، وربما قيل يوم القسيبة، وكان
 لبني تغلب على بكر، حتى ظننت بكر أن سيقولون لها - قال مقاتل، وقتلوا يومئذ همام بن مرة - ثم
 التقوا يوم قضة، وهو يوم الثالثي ويوم الثانية، ويوم قضة ويوم الفصيل لبكر على تغلب، قال
 أبو برزة: اتبعت تغلب بكراً فقطعوا - مدوت خزاري والريغام ثم مالوا لبطن الحارة، فورت بكراً
 قضة فسقت وأسقت، ثم صدرت، وهاكوا تغلب - هاكوا تغلب: منعوها الماء - ونهضوا في
 نجعة يقال لها مؤيبة ليدجوز فيها الد - بعير بعير، فأتى رجل من الدوس بن تغلب بفأيق من
 بني تميم اللات بن ثعلبة يطرد دؤلاً له - الذود ثلاثة أبعرة إلى التسعة وقيل إلى العشرة وقيل
 غير ذلك، ولدا يكون الد من الدناث، وهو يستعمل بمعنى الواحد بمعنى الجمع - ، فطعن في بطنه
 بالرمح ثم رفعه فقال: تحديني أُمّ البؤ على بؤك - البؤ: ابن الناقة أو غيرها، يموت فيسألخ ثم
 يحشى وتوضع له خشبات مكان القوائم، ويقرب إلى أمه ليستدربها اللبن - فراه عوف بن
 مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال: أنفذوا حمل أسحاء (ابنته) فإنه أضى جمالكم
 وأجودها منفذاً، فإذا نفذ تبعته النعم، فوثب الرجل في المؤيبة، حتى إذا عرض على يديه
 وارتفعت - جده ضرب عرقبيه وقطع بطن الطعينة فوق فخذ الثانية - ثم قال عوف: ألا أترك
 أبرك حيث أدرك، فسعى البرك - ووقع الناس إلى الأرض لايرون مجازاً، وتحالوا لغزوهم
 النساء، فقال محمد بن ضبيعة بن قيس أبو المسارعة - واسمه ربيعة، قال: وانما سعي
 مجراً لقصره - ، لا تحلقوا أسعي فأني رجل قصير، لا تشسينوني، ولكني أشتريه منكم بأول
 فارس يطلع عليكم من القوم، فطلع ابن عناق فشده عليه فقتله، فقال رجل من بكر بن وائل يمدح
 مسجع بن مالك بذلك:

يا ابن الذي لما خلقنا اللعماً اتباعنا أسه تلوماً
 بفارس أول من تقدمنا

قال، وكان جدرير تجز يوسد ويقول:

ردوا عليّ الخيل إن أملت إن لم أقاتلهم تجزوا لمتي

ورغم مقاتل أن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لم يزل قائد بكر حتى قتل يوم القسيبات
 وهو قبل يوم قضة، ويوم قضة على أثره - - - -

فلما كان يوم قضة وتجمعت إليهم بكر، جاء إليهم الفند الرماني أحد بني نيمان بن مالك
 ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل من اليمامة، قال عامر بن عبد الملك السحوي: فرأسوه عليهم =

فقلت أنا الفراس بن خندق : إن عامراً يزعم أن الفند كان رئيس بكر يوم قفزة ، فقال : علم الله
أبا عبد الله ! كان أقل الناس حظاً في علم قومه ، وقال فراس : كان رئيس بكر بعد همام الحارث بن
عبداد ، قال مقاتل : وكان الحارث بن عبداد قد اغتزل يوم قتل كليب ، وقال : لدا أنا في هذا ولدنا قتي ولد
جعلي ولد عدي ، وربما قال : لست من هذا ولد عجلي ولد عجلي ، وخذل بكرأ عن تغلب ، واستغلم
قتل كليب لسؤدده في ناقة ، فقال سعد بن مالك يحضن الحارث بن عبداد :

يا بؤس الحرب التي وضعت أهلك فاسترها
والحرب لا يبقى لها هرباً التخييل والمراج
والد الفتى الصبار في الذنوب سجدة والفرس الوقاح
- التقي ، التكر ، المراج ، الذنوب ، البطر ، الوقاح : بالفتح ، الصلب القوي -

فلما أخذ بجير بن عبداد توارى برارات - وراغما سئل ولم يؤخذ في مزاحفة - قال له مرهل :
من فالك يا غلام ؟ قال امرؤ القيس بن أبان التغلبي لمرهل : إني أرى غلاماً ليقتل به جل
لديسأل عن حاله ، وربما قال عن حاله ، فكان والله امرؤ القيس هو المقتول به ، قتله الحارث بن
عبداد يوم قفزة بيده - فقتله مرهل ، قال : فلما قتل مرهل بجير قال : بؤ بشسع نعل كليب ،
فقال له الغلام : إني رخصيت بذلك بنو صبيعة بن قيس رخصيت ، فلما بلغ الحارث قتل بجير ابن
أفبه - وقال أبو برزة : بل بجير ابن الحارث بن عبداد نفسه - قال : نعم الغلام غلام أصلي بين
ابني وأهل وباء بكليب ، فلما سمعوا قول الحارث ، قالوا له : إن مرهلاً لما قتله قال له : بؤ
بشسع - شسع : سير النعل - نعل كليب - وقال مرهل :

كل قتي في كليب غلام
حتى ينال القتل آل كحام
وقال أيضاً :

كل قتي في كليب غمره
حتى ينال القتل آل ممره

- قتي غلام ، ذهب بالخط ، الغمر : الغبد والدمة -

فغضب الحارث عند ذلك فنادى بالرهميل ، قال مقاتل : وقال الحارث بن عبداد :

فرأى ما ربط النعام بيدي
لقت حرب وأهل عن حيال

لوجير أغنى قتيلاً ولده
ط كليب ترأجروا عن حلال

لم أكن من جهات علم الله
ه وإني بحر ها اليوم حال

قال : ولم يصح عامر ولد مسعم غير هذه الثلاثة الأبيات ، وزعم أبو برزة قال : كان أول

= فارسس لقي سرهله يوم وارادت بجير بن الحارث بن عباد فقال : من خالك يا غلام ، وبوأ أخوه الرمح ، فقال له امرؤ القيس بن أبان التغلبي : - وكان على قنطرة في حروبهم - : سرهله يا سرهله ! فإن عم هذا أهل بيته قد أغزوا حربنا ، ولم يدعوا في شيء مما نكره ، والله لن نقتله ليقبلك به رجل له يسأل عن نسبه ، فلم يلتفت سرهله إلى قوله وشد عليه فقتله ، وقال : بُوبشسع نعل كليب ، فقال الغلام : إن رضى بهذا بنو ثعلبة فقد رضى بيته قال : ثم غيروا زماناً ، ثم لقي حمام بن مرة فقتله أيضاً . فأتى الحارث بن عباد فقبل له : قتل سرهله حماماً ، فغضب وقال : ردوا الجمال على عسكرها - العكر : محرمة وقد تسكن : جمع عكرة ، وهي القطيع الضخم من البهائم ، أي ردوا ما تفرق من البهائم إلى مظهرها - « الدمر فخرجة ليس بسلكي » - مثلاً يضرب في استقامة الدمر ونفي ضلها - وجده في قتالهم . قال مقاتل : فكان حكم بكر بن وائل يوم قضة الحارث بن عباد ، وكان الرئيس الفداء وكان فارسس محمد ، وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضبيعة ، وكان الذي سدد الشية عوف بن مالك بن ضبيعة . ---

فأسر الحارث بن عباد عدياً - وهو سرهله - بعد أن زام الناس وهو لم يعرفه ، فقال له : دُلني على السرهله ، قال : ولي دمي ؟ قال : ولا ذلك ، قال : ولي ذنبل وذمة أبيك ؟ قال : نعم ذلك لك ، قال : فأنا سرهله . قال : دُلني على كفي لجير ، قال : لا أعلمه إلا امرؤ القيس بن أبان ، ذلك علمه ، فجز ما صيته ، وقصد قصداً امرؤ القيس فشد عليه فقتله ، فقال الحارث بذلك :

لرف نفسي على عدي ولم أع	رف عدياً إذا مكنتني اليلان
هل من طل في الحروب ولم أؤ	ترجيراً أبأته ابن أبان
فارسس يضرب الكتيفة بالسيد	ف وتسحموا أمامه العيان

--- قال مقاتل : وشد عليهم محمد ، فاعتوره عمرو وعامر ، فطعن عمرأ بعالية الرمح وطعن عامراً بساقلته فقتلها عداً - يقال عداى الفارس بين حديد وبين رجلين إذا طعنهما طعنين متواليتين ، والعداء بالأسر ، والمعاداة : المرافعة والمتابعة بين الدثنين يعرف أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد - وجار بيزهما ، --- . وقتل محمد أيضاً أباً سلف ، قال مقاتل : فلما جمع سرهله بعد الواقعة والدسر إلى أهله ، جعل النساء والولدان يستخبرونه ، تسأل المرأة عن زوجها وابنها وأخيه ، والغلام عن أبيه وأخيه ، فقال :

ليس مثلي تجبر الناس عن آ	بأشهم قتلوا وينسى القتال
لم أرم عرصة الكتيفة حتى أؤ	تعلن الورد من دماي نعال

وَمَالِكًا، وَعَامِرًا، وَشَيْبَانَ، وَأُمُّهُمْ عَدَّةُ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَعَدِيًّا وَهَامِيَّةً،
وَأُمُّهُمْ الْقَصِيْبَةُ.

قَوْلُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ عَائِذًا، وَمَالِكًا، وَرَبِيعَةَ، وَغَمًّا، وَغَرْجًا، وَأُمُّهُمْ مَوْدِيَّةُ
بِنْتُ الْفُضَيْلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْفُضَيْلُ لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا كَأَنَّهُ فُضْدٌ مِنْ هَبْلٍ أَيْ رَكْنٌ مِنْ هَبْلٍ، وَأُسْمِعُهُ
شَمْرَ بْنَ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زُرَّاهَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ. قَوْلُ
عَائِذُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَبِيعَةَ، وَأُمُّهَا هَجْرَةُ بِنْتُ رَبِيعَةَ بْنِ صَبِيغَةَ بْنِ عَمَلٍ، وَهَوَافُضُ
وَأُمُّهُ رُحْمُ بِنْتُ مَوْدِيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْمِ اللَّهِ، وَهَجْرَةُ بْنُ عَائِذٍ، وَأُمُّهُ نَوَاسُ بِنْتُ جَاهِرِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ صَبَّةَ، وَقَيْسُ بْنُ عَائِذٍ، وَشَمْرُ بْنُ هَبْلٍ، وَأُمُّهَا أَسَدِيَّةُ

= ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن، فكان في جنبه، فطلب إليه أهلهم ابنته فأبى أن يفعل، فأكرهوه فالتحقوا
بإياه، وقال في ذلك شعراً ---

ثم إن مرسلهم لما انحدر، فأخذ عمرو بن مالك بن صبيغة، فطلب إليه أخواله بنو يشكر - وأُمُّ مرسلهم
المريدة بنت ثعلبة بن هشيم بن غبر اليشكرية، وأختها مَنَّةُ بنت ثعلبة أُمُّ هُبَيْي بْنِ دَاوُدَ، وكان الحاصل
ابن ثعلبة فالتحقا - فطلب إلى عمرو أن يدفعه إليه ففعل، فسقاه خمرًا فلما طابت نفسه تغنى:

طَفَلَةٌ مَا بِنْتُ الْمُحَلَّى يَفْضَا دُكُوبٌ لَذِيَّةٌ فِي الْهَنَاقِ الْطِفْلَةُ الرِّفْقَةُ الْهَامَةُ

حتى فرغ من القصيدة، فأدوى ذلك من سَمِّهِ مِنَ الْمُرْسَلِ إِلَى عَمْرِو، فحَوَّلَهُ إِلَيْهِ وَأَقْسَمَ أَنَّهُ
يَذُوقُ عَنْدهُ خَمْرًا وَلَدَلَانَا حَتَّى يَرِدَ رَبِيبُ الرِّفْقَابِ (جعل له كأن أقل وروده في الصيف الخمس)
فقال لواله، يا خير الفتيان، أرسل إلى ربيب فلتؤت به قبل وروده، ففعل فأوجره ذنوبًا من ماء
- الخمس، بالكسر، من أظفار اليد وهي أن ترد اليد بل الماء في اليوم الخامس، أوجره ذنوبًا من ماء؛
أَيُّ جعله في فيه، والذنوب الدلو التي لربا ذنبا، ولذا تكون ذنوبًا إلى الذي يدوي، ولدتسمى طالية
ذنوبًا - فلما تحلل من عيِّنه سقاه من ماء الحاضرة، وهو أوبأ ما رأيت، فحاق، ففعلك الرضا.
التي كان يرعاها ربيب، يقال لربا هضاب ربيب، فلما رعتين وأريتين، قال مقاتل: ولم يقا
معا من بني يشكر ولد من بني جليم ولد ذهل بن ثعلبة، غير ناس من بني يشكر وذهل قاتل
بأخرة، ثم جاء ناس من بني جليم يوم قفزة مع الفند.

وجاء في تهذيب ابن عساکر ج ٤ ص ٢٤: وقد قيل إذا كنت في قيس فكاثر بعاصم صعبة وهارب
بسليم بن منصور وفاخر بظفان بن سعد، وإذا كنت في خندف فكاثر بتميم وفاخر بكنانة وهارب بأسد =

وَعَمَلٌ .

فَمِنْ بَنِي عَائِذِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ الْجَوَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَبُو عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ ، مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْجَوَالِ ، وَبَيَّانُ بْنُ بَدْرِ بْنِ مَعْقِدِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْجَوَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ ، كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا ، وَتَحْقَانُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَابِيعَةَ بْنِ مَعْقِدٍ كَانَ شَاعِرًا ، وَتَيْسُ بْنُ عُبَادٍ مِنْ رِبِيعَةَ بْنِ غَنَمٍ مِنْ رِبِيعَةَ بْنِ عَائِذٍ ، كَانَ شَرِيفًا شَاعِرًا ، وَالْأَشْمُ ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ الَّذِي تَحَلَّيْتُ لَهُ سَبِيحُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ يَوْمَ أَوْرَاقٍ .

مِنْ وَلَدِهِ أَوْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَبِرِّيدُ بْنُ مُجَيْبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُجَيْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي كَلَابٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَدَهُ الرَّيُّ وَدُسْتُبَى فَلَمَسَ الْخُرَاجَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَجَسَّهُ ثُمَّ فَخَّرَ فَاحْتَقَ بِمَعَاوِيَةَ ، وَفَلَدَ بْنَ مُجَيْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَائِذٍ ، وَهُوَ الْمَكْوَاةُ ، وَإِنَّمَا سَمَّيَ الْمَكْوَاةَ لَبِيتَ قَالَهُ :

وَإِنِّي لَأَكْوِي ذَالنَّسَابِ طَلْعِهِ وَذَا الْفَلَقِ الْمَلُوي وَالْكُوِي الْمُنَاطِلِ

= وَإِذَا كُنْتُ فِي رِبِيعَةٍ ، فَكَانَتْ بِشَيْبَانَ وَفَاخِرَ بِشَيْبَانَ ، وَهَارِبَ بِشَيْبَانَ .

يَوْمَ أَوْرَاقِ الدُّوَلِ

(١)

جاء في كتاب الطامل في التاريخ لدين الدشير . طبعة دار الكتاب العربي بيروت ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل كما ذكرناه آنفاً ، فلما صار عند بكر أذعن له وحشدت عليه ، وقالوا : لا يملكنا غيرك ، فبعث إليهم المنذر يدعهم إلى طاعته ، فأبوا ذلك فحلف المنذر ليسين إليهم فإن ظفروا بهم فليذبحهم على قلعة جبل أورة حتى يبلغ الدم الحضيض ، وسمار إليهم في جموعه فالتقوا بأورة فاقترلوا قتلاً شديداً ، وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر ، وأسر يزيد ابن شمر جيل اللندي ، فأمر المنذر بقتله فقتل ، وقتل في المعركة بشرك كثير ، وأسر المنذر من بكر أسرى كثيرة ، فأمر بهم فذبحوا على جبل أورة فجعل الدم بمجد ، فقبل له : أبيت اللعن لو ذبحت كل كبري على وجه الأرض لم تبلغ دماؤهم الحضيض ، ولكن لو صببت عليه الماء ، ففعل فسال الدم إلى الحضيض ، وأمر بالنسار أن يحرقوا بالنار ، وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعاً إلى المنذر ، فطعمه في سبي بكر بن وائل فألقوه من المنذر . فقال الدعثة : يفتخر بشفاعته القيسي إلى المنذر في بكر :

١٥

٢٠

٢٥

وَزِيَادَةُ بْنُ قَهْقَهَةَ بْنِ شَيْفَةَ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَنَمٍ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَائِدٍ ، شَرِيْدٌ صَفِيْنٌ وَالْحَمْدُ لِمَنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعِيفَاءُ بْنُ شَيْسَ قَبِيْلٍ بْنِ أَبِي رَحْمٍ بْنِ عَبْدِ يَغُوْثَ بْنِ لَدِيٍّ بْنِ مَوْلَةَ بْنِ عَائِدٍ ، كَانَ فِيمَنْ شَرِيْدٌ عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ بْنِ عَدِيٍّ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ رُمَحٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَنَمٍ بْنِ رَيْحَةَ ، وَهُوَ الَّذِي أَقْبَلَ عَجِيجَ بْنَ قَهْقَهَةَ بْنِ عِمَارٍ بْنِ عُرْمَةَ الطُّبَيْيِّ مِنَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ عَشِيْنٍ مِنَ الْبُيْهِ ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي حَسٍّ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَنَمٍ ، وَتَيْسَسُ بْنُ عَبَّادٍ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَنَمٍ ، كَانَ فَاتِكًا شَاعِرًا ، وَالتَّحْشَسُ بْنُ هَلْبِيْدٍ بْنِ زُرَيْدٍ بْنِ شَرَابٍ بْنِ دِيْنَارٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَائِدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ ، كَانَ مِنْ قُرَسَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ الْجُعْفِيِّ وَذَكَرَهُ فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

وَكُلُّ مَتَى مَثَلُ الْحَشْسِ مِنْهُمْ يَبْعَانُ دُونِي الْمَسْحِيَّتِ الْمَدْحَا
وَجِيْرُ بْنُ لَدِيٍّ بْنِ حَجْرٍ بْنِ عَائِدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهِ ، كَانَ شَاعِرًا شَرِيْفًا ،
وَوَلَدَ عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهِ هُتَمٌ ، وَشَيْبَانُ .

فَمِنْ بَنِي هُتَمَ زُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ هُتَمٍ الَّذِي أَسْرَ مَرْوَانَ الْقَطْلَبِيَّ بْنَ زُرَيْعٍ الْعَبْسِيَّ ،
وَزُهَيْرُ بْنُ تَوْسَعَةَ بْنِ تَيْمٍ بْنِ عُرْمَةَ بْنِ عُمَرُ بْنُ هُتَمٍ بْنِ عَدِيٍّ الشَّاعِرُ ، وَهَدِيْمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ هُتَمٍ الشَّاعِرُ .
وَوَلَدَ شَيْبَانَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهِ عَلَقَمَةُ فَارِسُ الدُّبَرَشْسِ ، فَارِسُ ،

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه
على فاقته وللعلوك هياترا
سبايا بني شيبان يوم أدركه
على الناس إذ تجلّى به قياترا

(٤) دَسْتَبِيْ ، بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة المقصورة ، وقد
ذَكَرْتُ لِمَسْحِيَّتِ دَسْتَبِيْ فِي دُنْيَا دُنْدُ . كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وحمذان
فقسم مزاييسمى دَسْتَبِي الرّازي وهو يقارب تسعين قرية ، وقسم مزاييسمى دَسْتَبِي
حمذان وهو عدة قرى وربما أخفيف إلى قزوين في بعض الدورات لارتضاله بعملها . . .

قال ابن الفقيه : ولم تنزل دَسْتَبِي على قسميها بعضا للري وبعضا لحمذان إلى أن
سعى جُوْءُ مَنْ سَكَانَ قَزْوِينَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ يُقَالُ لَهُ هَنْظَلَةُ بْنُ هَالِدٍ ، وَيَكُنَى أَبُو هَالِكٍ فِي أَرْضِهَا
هِيَ حَصِيْرَتُ كُلِّهَا إِلَى قَزْوِينَ ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ يَقُولُ : كَوْرَتَلَا وَأَنَا أَبُو هَالِكٍ ، فَقَالَ :

لَا أَتَلَقُّهَا وَأَنْتَ أَبُو هَالِكٍ . . . بِعَمِّ الْبُلْدَانِ طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْخَانِجِيِّ بِبَغْدَادٍ ، ج ٤ ، ص ٥٨ -

المجيشر وعبيد الله بن الحر

(١) =

جمادى تاريخ الطبري، طبعة دار المعارف بمصر، ج ٦، ص ١٢٨، ما خلاصته :

عن علي بن مجاهد، أن عبيد الله بن الحر كان رجلاً من خيار قومه صديقاً وفضلاً، رصداً واجتراداً، وشهد مع معاوية صفين ولم يزل معه حتى قتل علي عليه السلام، فلما قتل قدم عبيد الله الكوفة فأتى أخوانه فقال لهم: يا هؤلاء، ما أرى أحداً يمنعنا اعتزاله، كنا بالشام، فكان من أمر معاوية كيت وكيت، فقال له القوم: وكان من أمر علي كيت وكيت فقال: يا هؤلاء، إن تمكننا الأشياء، فاطلعوا عندكم واسلكوا أمركم، قالوا: سنلتقي، فكانوا يلتقون على ذلك.

وفي قصة ابن الزبير، قال: ما أرى قریشاً تنصف، أين أبناء الحرار إذا ناله هلع كل قبيلة، فكان معه سبع مئة فارس، فقالوا: مرنا بأمرك قال: قد بين الصبح لذي عينين، فإذا شئتم، فخرج إلى المدائن فلم يدع سالد قد تم من الجبل للسلطان إلا أن أخذ، فأخذ منه عطاءه وأعطية أصحابه، ثم كتب لصاحب المال براءة بما قبض من المال، ثم جعل يتقضى الكور على مثل ذلك، فلم يزل على ذلك حتى ظهر المختار، وبلغه ما يصنع بالسواد، فأمر بمرأته أم ساحة الجعفية فحبست وقال: والله لأدقطنه أو لأقتلن أصحابه، فلما بلغ ذلك عبيد الله بن الحر أقبل في قتيانه حتى دخل الكوفة ليلاً، فكسر باب السجى، فأخرج أمراًه وكل من كان في السجى، فبعث الخمار من يقاتله، فقاتلهم حتى خرج من المهر، وقال: شعرا في ذلك طلع، ألم تعلمي يا أمّ ثوبه أنني أنا الفارس الحاربي فقاتلت مديح

ولما قتل المختار قال الناس لمصعب في ولديته الثانية: إن ابن الحر شاق ابن زياد والمختار، ولا تأمنه أن يثب بالسواد كما كان يفعل فحبسه مصعب، فحكم عبيد الله قوماً من مديح أن يأثروا مصعباً في أمره، فأثروا مصعباً فظفروه، فشنهم فأطلقه، وندم مصعب على إخراجهم، وقال عبيد الله الحر لأصحابه قال رسول الله (ص) لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وخرج على السلطان، فبعث إليه مصعب الأبرد بن قرة الرياحي في نصرته، فقاتله فزعمه ابن الحر، ثم بعث إليه حريش بن زيد - أو يزيد - فبارزه فقتله عبيد الله فبعث إليه الحجاج بن ياريت الخثعمي ومسلم بن عمرو فلقياهم فزعمهم فزعمهم، ثم إن عبيد الله أتى تكريت، فحارب عامل المربك عن تكريت، فأقام عبيد الله بجي الخراج، فوجه إليه مصعب الأبرد بن قرة الرياحي والجنون بن كعب الهمداني في ألف، وأما المربك بيزيد بن المغفل في خمس مئة، فقال رجل من جعنى لعبيد الله: قد أتاك عبد كبير فداققتهم، فقال:

يَحْشُرُنِي بِالْقَتْلِ قَوْمِي وَإِنَّمَا أَمُوتُ إِذَا جَاءَ الْكِتَابُ الْمَوْجِلُ

فقال للمجيشر ودفع إليه رايته، وقدم معه دليلاً المرادي، فقاتلهم يومين وكرم في ثلاث مئة =

= مخرج جرير بن كريب ، وقتل محرو بن جندب النذري وخرسان كثيرهن فرسانه ، وتجاوزا عند المساء ، ومخرج عبيد الله من تكريت فقال لأصحابه : إني سأر بكم إلى عبد الملك بن مروان فترسلوا وقال : إني أخاف أن أفرق الحياة ولم أذكر مصعباً وأصحابه ، فأخرجوا بنا إلى الكوفة ، فدخل قائم جرير فبعث إليه مصعب وعمر بن عبيد الله بن معمر ، فقاتله ، فخرج إلى دير النعمور ، فبعث إليه مصعب عجار ابن أبجر ، فأنهزم عجار فشتقه مصعب ورده ، وضم إليه الجون بن كعب الرهاني وعمر بن عبيد الله بن معمر فقاتلوه بأجمعهم ، وكثرت الجراحات في أصحاب ابن الحر وقتلوه فبذلهم ، وجرح المشتر ، وكان معه لواء ابن الحر ، فذفعه إلى أحر طيئ ، فأنهزم عجار بن أبجر ثم كثر ، فاقبلوا قتالاً شديداً حتى أمسوا ، فقال ابن الحر :

لَوْ أَنَّ لِي شَيْئًا مِّنَ الْفَتَى الْمُجَشَّشِ ثَلَاثَةً بَيْنَهُمْ لَدَا أُمِّ قُرَيْ
سَاعَدَنِي كَيْفَةَ دِيرِ النُّعْمَرِ بِالطُّعْنِ وَالطُّرْبِ وَعِنْدَ الْمُعَبَّرِ

لطاح ضياء عمر بن معمر

ومخرج ابن الحر من الكوفة ، فكتب مصعب إلى يزيد بن الحارث بن ربيعة الشيباني - وهو بالمدين - يأمره بقتال ابن الحر ، فقدم ابنه هوشباً فلقبه بابن هشري فزعمه عبيد الله وقتل فيهم ، وأقبل ابن الحر فدخل المدين ففتحوا ، فخرج عبيد الله فوجه إليه الجون بن كعب الرهاني ، وبشر بن عبد الله الأسدي ، فدخل الجون هولداً ، وقدم بشر إلى تامة فلقني ابن الحر ، فقتله ابن الحر وهزم أصحابه ثم لقي الجون بن كعب بجولداً ، فخرج إليه عبد الرحمن بن عبد الله ، فحمل عليه ابن الحر فطعنه فقتله وهزم أصحابه ، وتبعهم ، فخرج إليه بشير بن عبد الرحمن بن بشير العجلي ، فالتقوا بسوراً فاقبلوا قتالاً شديداً ، فأنهز بشير عنه ، فرجع إلى عمله ، وقال : قد هزمت ابن الحر ، فبلغ قوله مصعباً ، فقال : هذا من الذين يحبون أن يحمداً بما لم يفعلوا ، وأقام عبيد الله في السواد يغير ويحجج الخراج ، فقال ابن الحر لي ذلك ،

سألو ابن ربيعة عن جهاد ذي وموتني بل إيان كسرى لداؤليم رطوري

ثم إن عبيد الله بن الحر فيما ذكر - طلق بعبد الملك بن مروان ، فلما صار إليه وقهره في عشرة نفر نحو الكوفة ، وأمره بالمسير نحوها حتى تلقاه الجند ، فصار بهم ، فلما بلغ الدنبار وجهه إلى الكوفة من غير أصحابه بقدومه ، ويسألهم أن يخرجوا إليه ، فبلغ ذلك القيسية ، فالتوا الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة محاسن ابن الزبير على الكوفة ، فسألوه أن يبعث معهم جيشاً ، فوجه معهم ، فلما لقوا عبيد الله ، قاتلهم ساعة ثم غرقت فرسه فركب معبراً فوثب عليه رجل من الدنبار فأخذ بعضده وضربه بالماردي ، فغرق .

وَكَانَ خَارِسًا، يَوْمَ أُورْدَةَ قَتَلَ الْقَهْطَنَ، رَجُلًا مِنْ بَنِي نَضَرَ رَحِطِ الثَّعْلَانِ بْنِ الْكَنْدَرِ، دَعَا إِلَى الْبِرِّ ابْنَ قَبْرِ بْنِ أَبِيهِ فَقَتَلَهُ.

هَؤُلَاءِ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ عَامِلٌ، وَوَدِيعَةٌ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْيَشْكُرِيَّةِ، وَعُمَرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بِمَضَى فِي عَدَدِ الْيَمَنِ، وَعَائِشَاءُ، وَذُهْلَاءُ، وَأُمُّهُمَا الْوَرِثَةُ بِنْتُ بَكْرِ بْنِ هُبَيْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَكَلْبَاءُ، وَأُمُّهُمَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ هُثَيْلٍ بْنِ هُبَيْبٍ، وَلَدِيَاءُ، وَثَعْلَبَةُ وَأُمُّهُمَا الْعَبْرِيَّةُ مِنْ بَنِي هُبَيْرِ بْنِ يَشْكُرَ، وَهُبَيْدٌ، وَأُمُّهُ الْحَفِيَّةُ.

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، لِسَانَ الْحُمْرِ، وَهُوَ هُصَيْنُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ كَلْبٍ، وَأَنَّهُ أَبُو كَلْبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُصَيْنِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ لِسَانَ الْحُمْرِ، وَعَبْدُ يَعْقُوبَ بْنِ جَهْرَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَلْبٍ عَمَّالِ الْمِثْنِ، يُقَالُ لَهُ الْأَشْعَرُ، وَلَدِيٌّ بْنُ مَوْزَلَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ خَارِسٌ مُجَلِسٌ، كَانَتْ فَرَسُهُ تُسَمَّى مُجَلِسٌ، وَعَلِمَتْهُ الْفَيَاضُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ابْنِ حُصَيْنِ بْنِ لَدِيٍّ، وَسَلَامٌ، وَسَعْدُ ابْنُ أَبِي بَيْطَرٍ ابْنِ زَيْدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ابْنِ سَيَّارِ بْنِ مَوْزَلَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، الَّذِي أُسْرَ سَعْدُ بْنُ الْأَخْصَعِ الْكَلْبِيُّ فَقَالَ سَعْدُ:

يَا بَنِي بَيْطَرٍ أَتَمَّا الْفَضْلُ وَاحْتَسِبَا
وَلَدَ تَقُولُ لِسَعْدٍ إِنَّهُ جَهْرُ

وَقَالَ أَيْضًا:

أَلَا يَا دَهْنَ إِمَّا أَهْلُ بَيْتِ
لِسَلَامٍ وَجَدَكَ مَا يَقِينَا

وَدَهْنُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَهْلِيلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ خَضَمٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَائِشٍ ابْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، وَهُوَ الَّذِي كُنِيَ إِلَى عُمَرَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ فَوَلَدَهُ هُثَيْلٌ ابْنُ سَلَمَةَ فَهَضَبُ بْنُ شَيْبَانَ، وَهَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادِ بْنِ طَهْلِيلَانَ ابْنِ الْجَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَائِشٍ ابْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ، كَانَ خَانِطًا شَاعِرًا، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُصْعَبَ بْنَ الرَّبِيعِ، قَالَ: لَمْ يَقْتُلْهُ إِلَّا مَا أَهْمَرَ رَأْسَهُ، كَانَتْ بِهِ هَلْ مَا تَوْكَانَ مُتَخَفًا.

عبيد الله بن زياد وقتل مصعب الزبير

(١)

جاء في تاريخ الطبري طبعة دار المعارف، مصر، ج ٦، ص ١٥٧

٢٥

قال: ولما تداوى العسكران بدير الجاثليق من مَسْكِنٍ، تقدّم إبراهيم بن الأشتر فحل على محمد =

ابن مروان فأزاله عن موضعه ، خوجه عبد الملك بن مروان عبد الله بن يزيد بن معاوية ، ففريق من
 محمد بن مروان ، والتقى القوم ، فقتل مسلم بن عمرو الباهلي ، وقتل يحيى بن ميثم ، أهدبني ثعلبة بن
 يربوع ، وقتل إبراهيم بن الدشتري ، فزرب عقاب بن ورقاء . وكان على الخيل مع مصعب . فقال مصعب
 لقطن بن عبد الله الحاشي ، أبا عثمان قدّم خيلك ، قال ، ما أرى ذلك ، قال ، ولم ؟ قال ، أكره أن
 تقتل مذحج في غير شيء ، فقال لمجارب بن أبحر : أبا أسيد ، قدّم رايك ، قال ، إلى هذه العذرة !
 العذرة ، الخراء . قال ، ما تأخر إليه والله أنتن والدم ، فقال لمحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن قيس
 شل ذلك ، فقال ، ما أرى أحداً فعل ذلك فأفعله ، فقال مصعب ، يا إبراهيم ولا إبراهيم لي اليوم .
 عن محمد بن سلام قال : أخبر ابن خازم بمسير مصعب إلى عبد الملك ، فقال : أسمعته عمر بن عبد
 الله بن معمر قيل : لا ، استعمله على فارس ، قال : أسمعته المراكب بن أبي حفصة ؟ قيل : لا ،
 استعمله على الموصل ، قال : أسمعته عباد بن الحصين ؟ قيل : لا ، استعمله على البصرة ، فقال : وأنا
 بخراسان !

فهدبني فخر بني هبار وأبشيري بأحلم ابري لم يشهد اليوم ناصرة
 فقال مصعب لدمه عيسى : يا بني ، اركب أنت ومن معك إلى عمك بمكة فأخبره ما صنع أهل
 العراق ، ودعني فإني مقتول ، فقال ابنه ، والله لا أخبر قريشاً عنك أبداً ، ولكن إن أردت ذلك
 فأتني بالبصرة فمهم على الجماعة ، أو الحق بأبير المؤمنين ، قال مصعب : والله لا تتحدث قريش أني فرت
 بما صنعت سبعة من خذلانك حتى أدخل الحرم منزلاً ، ولكن أقاتل فإن قتلت فاعري ما السيف
 بعار ، وما الفار لي بعادة ولدك ، ولكن إن أردت أن ترجع فارجع فقاتل ، فرجع فقاتل حتى قتل ،
 ولما أبا مصعب قبول النعمان ، فادى محمد بن مروان عيسى بن مصعب وقال له : يا ابن
 أخي ، لا تقتل نفسك ، لك الذمان ، فقال له مصعب : قد آذيتك فامض إليه ، قال : لا تتحدث
 نساً وقريش أني أسلمتك للقتل ، قال : فتقدم بين يدي أحسنك ، فقاتل بين يديه حتى قتل ،
 وأثنى مصعب بالبري ، ونظر إليه زائدة بن قدامة ، فشد عليه فطعنه ، وقال : يا ثارات المختار !
 فصرعه ، ونزل إليه عبدة الله بن زياد بن ظبيان ، فاحتز رأسه ، وقال : إنه قتل أخي النبابي بن
 زياد ، فألقى به عبد الملك بن مروان فأثابه ألف دينار فأبى أن يأخذها وقال : إني لم أقتله على
 طاعتك ، وإنما قتلتك على وتر حنعه بي ، ولما أخذني حمل رأس مالد ، فتركه عند عبد الملك .

عبدة الله بن زياد بن ظبيان وقوله لعبد الله بن الزبير

جاري كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج . ١ ، ص ٩٨

= لما قتل مصعب بن الزبير المختار بن أبي عبيد خرج عاجلاً ، فقدم على أخيه عبد الله بن الزبير بمكة ،
ومعه وجوه أهل العراق ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، جئتكم بوجوه أهل العراق ، لم أدع لكم شيئاً نظيراً
للتعظيم من هذا المال . قال : جئتني بعبيد أهل العراق لأعطيهم مال الله ، والله لو فعلت ، فلما دخلوا
عليه وأخذوا بحالهم ، قال لهم : يا أهل الكوفة ، وددت والله أن لي بكم من أهل الشام صروف
التيار والدرهم ، بل لكل عشرة رجلاً ، قال عبيد الله بن زياد بن طبيان : أتدري يا أمير المؤمنين ما مثلنا
ومثلنا فيما ذكرت ؟ قال : وما ذلك ؟ قال : فإن مثلنا ومثلنا مثل أهل الشام ، كما قال الأعشى
بكر بن وائل ،

عَلَّقْتُ عَرَضاً وَعُلِّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
أُحِبُّنَاكَ نَحْنُ ، وَأُحِبُّتِ أَنْتِ أَهْلَ الشَّامِ ، وَأُحِبُّ أَهْلَ الشَّامِ عَبْدَ الْمَلِكِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ الْقَوْمُ
من عنده خائبين ، فكتبوا عبد الملك بن مروان وغدروا بمصعب بن الزبير .
بعد الهمة وشر في النفس

وجاء في الصفحة ١٨٩ من المصدر السابق العقد الفريد :
وقال زياد بن طبيان لولده عبيد الله : ألدأ وهي بك الأُمير زياداً ، قال : يا أبت ، إذا
لم يكن للحَيِّ الدَّوْحِيَّةُ المَيِّتُ ، فالْحَيُّ هو المَيِّتُ .
كبر عبيد الله بن زياد بن طبيان

وجاء في الصفحة ٢٥٢ من المصدر السابق العقد الفريد :
قيل لعبيد الله بن زياد بن طبيان : كثر الله في العشيرة أمثالك ، فقال : لقد سألتهم الله شططاً .
بين عبد الملك بن مروان وعبيد الله بن زياد بن طبيان يعرض به
جاء في العقد الفريد ج ٤ ، ص ٢١

دفل عبيد الله بن زياد بن طبيان على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك : ما هذا الذي تقول
الناس ؟ قال : وما يقولون ؟ قال : يقولون إنك لود تشبه أباءك ، قال : والله لئنا أشبه به من
الماء بالماء ، والغراب بالغراب ، ولكن أذكرك على من لم يشبه أباءه ، قال : من هو ؟ قال : من لم تنفج
الدرهم ، ولم يولد لتعام ، ولم يشبه الدخول والدخام ، قال : ومن هو ؟ قال : ابن عبيد بن جحفي ،
وإنما أراد عبد الملك بن مروان ، وذلك أنه ولد لستة أشهر .

مالك بن مسعود وعبيد الله بن زياد بن طبيان
جاء في الصفحة ٤٩١ الجزء ٤ ، العقد الفريد :

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَائِشٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ حَفِيفٍ وَأَهْلَهُ
سَيْفَهُ وَالْوَشَّاحَ ، وَكَانَ السَّيْفُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَرَضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَسَاكَةُ بْنُ دُهَلٍ بْنِ
مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَأُمَّةٌ رِيَابِيَّةٌ بِرَأْسِ بَيْتِ شَيْبَانَ بْنِ دُهَلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَنَسَاكَةُ هُوَ
الَّذِي طَعَنَ زُهَيْرَ بْنَ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ فَشَقَّ بَطْنَهُ ، وَصِيَّةُ بْنُ جَعْفَرَةَ بْنِ رِيَابِ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ
الشَّرْعِيِّ بْنِ دُهَلٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَ الدُّقْرَجَ بْنَ حَابِسِ التَّحْمِييِّ ، وَأَوْسُ بْنُ
ثَعْلَبَةَ بْنِ رُحَيْلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَوْسِ بْنِ دُرَيْقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَلِيٌّ قَهْرَسَانَ ، فَمِنْ إِلَيْهِ يُنْسَبُ
قَهْرُ أَوْسٍ بِالْبَصْرَةِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

= اجتمع بكر بن وائل إلى مالك بن مسجع لأمر أُرده مالك ، فأرسل إلى بكر بن وائل ، وأرسل إلى
عبيد الله بن زياد بن طبيان ، فأقى عبيد الله ، فقال : يا أبا مسجع ، ما منعك أن ترسل إليّ ؟ قال : يا أبا
مطر ، ما في كنانتي ستم أنا وثق به مني بك ، قال ، ورائي لغيري كنانتك ! أما والله لئن كنت فينا قاعاً
لأطولن ، ولئن كنت فينا قاعاً لأدقرضن .

زرعة بن هزيمة القمري يفحش على عبيد الله

جاءني العقد العزيز . ج ٤ ، ص ٥٤١

قال عبيد الله بن زياد بن طبيان لزرعة بن خزيمة القمري : اني لو أدركتك يوم الدهوز ،
لقطعت منك طابقاً - الطابق : بفتح الباء وكسر هاء : العضو - شحياً قال : لا أدلك على طابق شحيم
هو أدنى بالقطع ؟ قال : بلى ، قال البطر الذي بين أستي أمك .

(١٥) سلمة بن ذهل وطعنه زهير بن جناب الكلبي وأسر كليب ومسلم .

جاءني كتاب الدغاني ، طبعة الرينة المصرية العامة للكتاب . ج ١٩ ، ص ١٧

قال أبو عمر الشيباني : كان أبرهة حين طلع نجد أتاه زهير بن جناب الكلبي ، فأكرمه أبرهة
وفضله على من أتاه من العرب ، ثم أمره على بني وائل : تغلب وبكر ، فوليم حتى أصابهم سنة
شديدة ، فاشتد عليهم ما يطلب منهم زهير ، فأقام بهم زهير في الجذب ومنعهم التبعة حتى
يؤدوا ما عليهم ، فكانت مراسيمهم تزداد ، فلما رأى ذلك ابن ربيعة - أجدني تيم الله بن ثعلبة
وكان رجلاً فائقاً - بيت زهيراً ، وكان نائماً في قبة له من أدم - أدم : جلد - فدخل فالتقى زهيراً
نائماً ، وكان رجلاً عظيم البطن ، فاعتمد التميمي بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً
بين الصفاق وسلمت أعفاج بطنه - الصفاق : الجلد الباطن تحت الجلد الطاهر والدغاج : جمع دغج =

= وهي معنى الودسان - ونحن النبي أنه قد قتله ، وعلم زهير أنه قد سلم ، فتخوف أن يتحرك
 فيجز عليه ، فسكت وانصرف ابن زيابة إلى قومه ، فقال لهم : قد - والله - قتلت زهيراً وأقتلوه
 فسركم ذلك ، ولما علم زهير أنه لم يُقدَّم عليه إلا من قومه بكر وتغلب - وإنما مع زهير نفر
 من قومه بمنزلة الشُّرط - أمر زهير قومه فغيَّبوه بين عمودين من ثياب ، ثم أتوا القوم فقالوا لهم :
 إنكم قد فعلتم بهما عينا ما فعلتم ، فأذنوا لنا في دفنه ، ففعلوا ، فحملوا زهيراً مدفوناً في عمودين من ثياب
 عليه ، حتى إذا بُعدوا عن القوم أخرجه ، فلقوه في ثيابه ، ثم حفروا حفرةً وعمقوا ، ودفنوا فيه العمودين
 ثم ساروا معهم زهير ، فلما بلغ زهير أرض قومه جمع لبكر وتغلب المجمع ، وبلغهم أن زهير حي
 فقال ابن زيابة :

كَلْعَنَةُ مَا طَعَنْتُ فِي غَبَشِ الدِّهْنِ مَلَّ زُهَيْرٌ وَقَدْ تَوَانَى الْخُصُومُ
 مَهِنْ تَجَبَّيْ لَهُ الْمَوَاسِمَ بِكُرُودِ أَيْنَ بَكَرٌ وَأَيْنَ مَنَا الْخَاوِمُ
 فَانْبِي السَّيْفُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ سَيْفٌ مُضَلَّلٌ مُشَوُّومٌ

قال ، وجمع زهير بني كلب ومن تجمَّع له من شُدَّاذِ العرب والقبائل ، ومن أُلْجِأه من أهل اليمن
 فغزا بكرًا وتغلب ابنَي وأل ، وهم على ما يقال له الحَيَّ ، وقد كانوا نذروا به ، فقاتلهم قتالاً شديداً
 ثم انهزمت بكر وأسلمت بني تغلب ، فقاتلت شبيلاً من قتال ثم انهزمت ، وأُسِرَ كُلَيْبٌ ومهلهل
 اثنا أربعة ، واستبيحت الدُّمَالُ ، وَحُتِلَتْ كُلَيْبٌ فِي تَغْلِبَ قَتْلَى كَثِيرَةً ، وَأَسْرُوا جَمَاعَةً مِنْ فُرْسَانِهِمْ
 ووجههم ، وقال زهير بن هُبَابٍ في ذلك :

تَبَّأً لَتَغْلِبَ أَنْ تُسَاقَ نِسَاؤُهُمْ سَوَّقَ الدِّمَارِ إِلَى الْمَوَاسِمِ عَطْلُ
 لَحَقَتْ أَوَائِلُ هَيْلِنَا سَرَاعَتَهُمْ حَتَّى أَسْرَنَ عَلَى الْحَيِّ مَهْلَهُ
 إِنَا - مهلهل - مَا طَبِشَ رِمَاحُنَا أَيَّامَ شَقَفٍ فِي يَدَيْكَ الْوَهْلُ
 وَلَتَ مُخَانِكُ هَارِبِينَ مِنَ الْوَيْ وَبَقِيتَ فِي هَلَقِ الْخَيْدِ مُكَلَّبُ
 فَلَمَنْ قَدَّرَتْ لَقَدْ أَسْرَتِكَ مَعْنُوَّةً وَلَمَنْ قَتَلَتْ لَقَدْ تَلَوْنَ مُؤَلَّبُ

- عطل : بدون هلي ، سرعان الخيل ، أو المِرْط ، شَقَفَ الخنظل : تشقه -

وقال أيضاً يعربني تغلب بهذه الواقعة في قصيدة من :

أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ مِنْ هَذِ الْمَرِّ ت وَإِذْ يَتَلَقُونَ بِالْأَسْلَابِ
 إِذْ أَسْرَنَا مَهْلَهُ وَأَهَاهُ وَابْنُ عَمْرٍو فِي الْقَيْدِ وَلَبَّ شَرَابِ
 وَسَبِينَا مِنْ تَغْلِبَ كُلِّ يَفْهَاهُ وَرُحُودِ الضَّمِيِّ بُرُودِ الرُّضَاهِ

فَتَاتِي أَهْلَ تَدْمَرَ خَبَرِي
وَكَاثِنٌ مِّنْ دَهْرٍ وَدَهْرٍ
فَلَا نَكْمَا عَلَى رَيْبِ الْمَنَايَا
فَإِنْ أَهْلِكَ خَرِبَتْ مَسْجُودَاتُ
فَلَنْ يُصْلِحَ مِنَ الْإِسْلَامِ قُتْرُ
قَطَعْتَ بِرِيٍّ مَجْهُولًا مَخُوفًا
فَلَمَّا أَنْ رَوَيْتُ حَدِيثَهُ عَنْهُ
بِرَّاهِمٍ غَيْرِ ثَلَاثِينَ وَطَلَبِ
وَتَعْلَبَةُ بْنُ عَمَامٍ بْنُ سَيَّارٍ بْنُ جُهَيْلٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ الَّذِي يَقُولُ:
رَأَيْتُ الْفَتَى بَعْدَ الْفَتَى وَكَأَنَّمَا
يَتَوَدَّ بَقِيدٌ مُّغْلَقٌ وَحِفَاوٍ

قُلْتُ أَنَا ، وَمِنْهُمْ الْعَقِيَّةُ بْنُ نُحَاسٍ شَسِ بْنِ رَاهِدٍ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ رَيْدٍ عَائِشِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ الْفَقِيهَ ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ .

كَهْلَدُ بْنُ نُبُو مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ .
وَوَلَدَ زَيْدَانُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ هَيْبًا ، وَزَيْدًا ، وَجَهْلَمًا ، وَجَهْدَبًا .

مِنْهُمْ جَاهِلٌ الَّذِي يَقَالُ لِقَضَرٍ بِدَسْتَيْ قَضَرٍ جَاهِلٍ .

كَهْلَدُ بْنُ نُبُو مَالِكِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ .

وَوَلَدَ هَدَلُ بْنُ تَيْمِ اللَّهِ الْحَارِثُ ، وَعَبْدُ الْعَزَى ، وَمَالِكًا .

مِنْهُمْ مُجَمِّعُ بْنُ هَدَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَدَلِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، وَكَانَ غُرَاءً شَاعِرًا ، وَالْأَنْفُسُ

ابْنُ عَبَّاسٍ بْنُ هَنْسَارٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ هَدَلِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، كَانَ شَاعِرًا ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

خَلَمْنَا الشَّيْخَ تَيْمِ اللَّهِ عَوْدًا وَكَانَ وَلِيًّا كَبِيرَتَهُ أَبُونَا

لَدُنْ بَنِي هَدَلٍ لَّمَّا كُنِ تَيْمِ اللَّهِ وَلَوْ أَمَرْتُ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ وَلَدِهِ ، وَبَشَّرْتُ بَنِي عَبَادَةَ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ

ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَدَلِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ ، كَانَ غُرَاءً شَاعِرًا ، وَلَهْلَامُ بْنُ هَالِدِ بْنِ مَالِكِ

ابْنِ هَدَلٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَأَبُو قَدْحَبِ الشَّاعِرِ مِنْهُمْ .

فَهَذِهِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ .

وَوَلَدَ زُهْلَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ شَيْبَانَ، وَعَمَلُ، وَزُهْلُ بْنُ زُهْلٍ، وَهُمْ فِي
 بَنِي ضَبَّةَ، يَقُولُونَ: زُهْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، وَأُمُّ بَنِي زُهْلٍ هِنْدُ، وَهِيَ
 الْخَثِيبَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُدَادٍ مِنْ بَحْلَةَ، فَوَلَدَ شَيْبَانَ سَدُوسًا، وَمَا زَيْنًا، وَعَلْبَاءُ،
 وَعَمَلُ، وَأُمُّهُمْ أَرْبُؤُ بِنْتُ الرَّقْبَانِ مِنْ بَنِي ثَعْلَبِ، وَمَالِكًا، وَنُرَيْدَ مَنَاءَ، وَمُتَرَقً، وَأُمُّهُمْ رُقَا شَيْبِ
 بِنْتُ ضَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، الْكِرَاءِيُّ سَبُجُونَ، يُقَالُ: بُنُو رُقَا شَيْبِ.
 فَوَلَدَ سَدُوسُ بْنُ شَيْبَانَ الْحَارِثَ، وَعَوْفًا، وَعَصَلَ، وَالْأَعْوَسَ، وَهُوَ
 عَبْدُ الْعُزَّى، وَأُمُّهُمْ رُقَا شَيْبِ بِنْتُ مُحَلَمِ بْنِ زُهْلٍ.
 قَالَ: سَدُوسُ بْنُ هَذَا مَقْتُوحُ السَّيْنِ، وَفِي كَلْبِي: سَدُوسُ بْنُ مَقْتُوحِ السَّيْنِ، وَثَعْلَبَةُ
 وَضَبَارِيَّ، وَأُمُّهُمَا الْخَصَاصِيَّةُ مِنَ الْأَزْدِ، وَالْوَاغِدِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِبَشِيرِ
 ابْنِ الْخَصَاصِيَّةِ نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ هَذِهِ، وَمَعَاوِيَةَ، وَمَالِكًا، وَنُرَيْعَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ
 ابْنَ سَدُوسِ عَمَلُ، وَشَجَاعًا، وَضَمَضًا، وَعَوْفًا، وَهُوَ لُجَبَاءُ، وَنُورِيَّ،

عَدَا شَيْبِ مَخْتَصَرُ جَهْدَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ

هَذَا فِي عَدَا شَيْبِ مَخْطُوطُ مَخْتَصَرُ جَهْدَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ نَسَخَهُ مَكْتَبَةُ رَاغِبٍ بِأَسْطَا بِاسْتَبْنُولٍ: قَدَمَ ٩٩٩ ص ٥٢
 فِي الدَّشْتَقَاقِ لَدُنْ رَيْدِي فِي ذِكْرِ رَجَالِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ، ذَكَرَ بَعْدَ ذِكْرِ جَمَاعَةِ كَثِيرَةٍ مِنْ زُهْلٍ، وَهُمْ
 بَنُو سَدُوسِ بْنِ شَيْبَانَ، وَأَنْهُمْ مِنْ أُرْدَانِ مَلُوكِ كَنْدَةَ بْنِ أَكْلِ الْمُرَارِ، وَهُمْ بَنُو ضَبَارِي، وَفِي هَاجِرِ
 بِبَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَصَاصِيَّةُ هَذِهِ، وَهِيَ مِنْ بَنِي الْخَصَاصَةِ مِنَ الْأَزْدِ،
 فَيَرْجِعُ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ مِنْ هَؤُلَاءِ سَدُوسِ فَإِنَّهُ هُنَا مَشْتَبِهٌ، وَنَاسَخَ الدَّشْتَقَاقِ مَا عَادَتْهُ أَنْ
 يَكْتُبَ عَدَمَةَ التَّشْدِيدِ، لَكِنَّهُ قَدْ نَسِيَ وَلَمْ أَجِدْهَا فِي بَنِي الْخَصَاصَةِ فِي الْمَجْلَدِ الْخَفِيرِ فِي بَنِي الْغَطَرِيِّفِ الْأَصْفَرِ
 مِنْ بَنِي نَهْرِ بْنِ زَهْرَانَ. وَفِي كِتَابِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي النَّسَبِ: مِنْ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ زُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَحْمَدُ بْنُ حَبِلٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ، وَفِي تَارِيخِ ابْنِ مَرْيَدٍ إِسْنَادُ خِيَةِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِلٍ، وَفِي الْمَعْدُونَةِ سَنَةَ ١٩١
 سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَمَالَ هُنَا بِبَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصَةِ خَفِظَ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَفِي الدَّشْتَقَاقِ أَسْمَاءُ مِنْ خَصَاصَةِ حَيٍّ مِنَ الْأَزْدِ،
 وَهَذَا فِي الْأَزْدِ ذَكَرَ الْخَصَاصَةَ بَلْنَ مِنْ نَهْرِ بْنِ زَهْرَانَ مِنَ الْأَزْدِ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ مِنْهُمْ كَمَا فِي الدَّشْتَقَاقِ
 تَعَيَّنَ تَشْدِيدُ الْيَاءِ لِلنَّسَبِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. فِي كِتَابِ الشَّحَائِلِ فِي خُضَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأْلِيفِ
 الْقُرْمَذِيِّ عَنِ الْجَهْدَةِ، امْرَأَةٌ بِبَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصَةِ لَمْ يَشْدُدْهَا، قَالَتْ: أَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

قَالَ ابْنُ الظَّيِّي: مَرْثَةُ مُحِبَّةٌ وَمُحِبَّةٌ، وَشُعْبَةُ، وَلَوْذَانٌ، وَطَاهِلٌ، وَمُعَاوِيَةُ، وَسُلَيْمٌ،
وَكَلْبٌ، وَكَلْبِيٌّ، وَهَنَانٌ، وَعَمِيرٌ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ عُدُسٍ بِنْتُ سَحْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَسْنٍ.
وَلَدَ عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ عَوْفًا، وَجُحْرَانًا، وَكَلْبًا، وَأُمُّهُمْ طَهْرِيَّةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
الْعَبْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَعِيمٍ، وَزَيْبَةُ، وَعَبْدُ الْعَزَى، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَسَامَةُ، وَإِيَّاسٌ، وَأَعْلَمُ
رَضَوِي بِنْتُ عَوْفِ بْنِ سَدُوسٍ.
وَلَدَ شُجَاعُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثُ، وَمَالِكٌ، وَسَعْدٌ، وَهَبَابٌ، وَتَحْمَلٌ، وَزَاهِرٌ،
وَمُعَقَّلٌ.

مِنْهُمْ هَالِدُ بْنُ الْفَخْرِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شُجَاعِ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْقَائِلُ:
مُعَاوِيَةُ الْكِرْمِ هَالِدُ بْنُ الْفَخْرِ
وَلَدَ لَوْذَانُ بْنُ الْحَارِثِ زُهَيْرًا.
وَلَدَ طَاهِلُ بْنُ الْحَارِثِ عُمَرُ، وَحَصَادَةٌ.
وَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ شُعْلًا.
وَلَدَ عُمَرُ بْنُ سَدُوسٍ بَحْرَةً، وَكَلْبًا، وَعَلَقَمَةً، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَزَيْبَةُ، وَأُمُّهُمْ
الْكَلْبَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ شَيْبَانَ، وَقَيْسًا، وَعَبْدُ كَعْبٍ، وَعَبْدُ الْعَزَى، وَأُمُّهُمْ عَلَاتُكَةُ مِنْ
بَنِي عَجَلٍ.

عليه وسلم يخرج من بيته ينفض رأسه، قد اغتسل وبرأسه رُوع، أو قالت: رُوع من هذا
شك هذا الشيخ، وما وجدته في الفزد، بل فيهم الخصاصة بن عمرو بن الحارث، وهو الفطريف
الذصغر بن بني نصر بن زهران، ولم يفتح هذا من أبو بشير.

يقال: الشكوني والشكوني، والشدوسي والشدوسي، وكذا كان أبو عبدة يقول: قال
أبو الحسن الشكوني هو الدُّكْدُكُ، ولم أجدهم الشكون، الذي الكامل للمبرد، وكذلك الدشتراق في شدوس
وشدوس، وعدم التفريق بين شدوس طي وغيره لم أجده الذي جهرة النسب لم يذكر شيئاً
منها بل في الدشتراقات وصحاح الجوهري وكذا الشكون، في آخر الكامل للمبرد شاعر من بني شدوس
يقال له المعنى وكان فارساً كأنه من أصحاب المهلب لأن الخوارج لأن أول بيته هناك.

ليت الحائر بالعراق شرب هذا

تعيم بن جميل الذي خرج على المقصم فتولى مالك بن طوق تشريد أصحابه وأخذته إلى المقصم ذكرني زهران بأنه سدي.

بِهِمْ مَجْنُوءٌ وَشَقِيقُ ابْنِ ثَوْرٍ بَنِي عَقِيلٍ بَنِي زُهَيْرٍ بَنِي كَعْبٍ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَدُوسٍ ،
وَسُوَيْدُ بْنُ مَجْنُوفٍ بَنِي ثَوْرٍ ، وَمُؤَبَّرُ بْنُ هَكْمَةَ بْنِ ثَوْرٍ بَنِي هَكْمَةَ بْنِ عَلْتَمَةَ بْنِ
عَمْرِو ، وَإِنَّمَا سَجِي مُؤَبَّرٌ جَاءَ بِبَيْتٍ قَالَهُ يَوْمَ ذِي قَارٍ .
وَوَلَدَ عَمْرِو بْنُ سَدُوسٍ لَدِيَا ، وَعَمْرُؤُا ، وَكُوْدَانُ ، وَهَيْبَةُ يَا ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ الْحَارِثِ

ابْنِ ذُهَلٍ .

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَدُوسٍ عَلْبَاؤُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ فَرْزٍ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ يَسَافٍ بَنِي
ثَعْلَبَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ هِطَانَ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ شَعْلٍ بَنِي مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ الشَّاعِرُ
الْحَارِجِيُّ .
هَكَذَا بَنُو سَدُوسٍ بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلٍ .

عمران بن هطان

(١)

هَذَا فِي كِتَابِ رَغَبَةِ الدَّمْسِ مِنْ كِتَابِ الطَّالِسِ . طَبْعَةُ مَكْتَبَةِ الْأَسَدِيِّ بِطَهْرَانَ . ج ٧ ، ص ٨٤ ، قَوْلُ الْمُرْدِ
عُمَرَانَ بْنُ هِطَانَ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلٍ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَقَابَةَ بْنِ صَعْبٍ بَنِي عَلِيِّ بْنِ
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَقَدْ كَانَ رَأْسُ الْقَعْدِ مِنَ الصَّفَرِيَّةِ ، وَهَظِيمُهُمْ وَشَاعِرُهُمْ ، لَمَّا قُتِلَ أَبُو بَلَدٍ وَهُوَ
مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَّةٍ وَهِيَ جَدَّتُهُ وَأَبُوهُ هُمَيْرٌ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَبْعَةَ بْنِ هِظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ
تَحِيمٍ قَالَ عُمَرَانُ بْنُ هِطَانَ :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةُ إِلَيَّ بَغْضًا وَهَبًّا لِلخُرُوجِ أَبُو بَلَدٍ

وَفِيهِ يَقُولُ أَيْضًا :

يَا عَيْنَ بَكِّي لِمِرْدَاسٍ وَصَدْرِهِ يَارَبِّ مِرْدَاسٍ أَجْعَلِي لِمِرْدَاسٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَانَ بْنِ هِطَانَ فِيمَا حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمٍ ، أَنَّهُ لَمَّا أُطْرِدَ الْحَجَّاجُ كَانَ يَنْتَقِلُ فِي الْقَبَائِلِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ فِي جِي النَّسَبِ نَسَبًا
يَقْرَبُ مِنْهُ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

نَزَلْنَا فِي بَنِي سَعْدٍ بَنِي زَيْدٍ وَفِي عَمَلٍ وَعَامِرٍ عَوْشَانَ

وَفِي قُتَيْمٍ وَفِي أُودٍ بَنِي عَمْرِو وَفِي بَكْرِ وَفِي بَنِي الْقَدَانِ

نَحْمُ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَ عِنْدَ سَوْحِ بْنِ زُبَاعٍ الْجَدَامِيِّ ، وَكَانَ رَوْحٌ يَقْرِي - يُلْعَمُ - الْأَضْيَانُ ، وَكَانَ
مَسَامِرُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَثِيرًا عِنْدَهُ ، فَانْتَمَى لَهُ مِنَ الْأَزْدِ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَيْثُ أَنَّ عَبْدَ -

٥ = الملك ذكر زوما فقال : من أعطني مثل ما أعطني أبو زُرعة أعطني فقة أهل الحجاز ، ودهاء أهل العراق وطاعة أهل الشام ، رجع الحديث ، وكان روح بن زنباع ليسمع شعراً نادراً ، ولدهيشاً غريباً عند عبد الملك فسأل عنه عمران بن مطان إذ عرفه وزاد فيه . فذكر ذلك لعبد الملك ، فقال : إنني جازاً من البذر ما أسمع من أمير المؤمنين خبراً ولد شعراً إذ عرفه وزاد فيه ، فقال : فخرني ببعض أخباره ، فخره وأنشده ، فقال : إن اللغة عدنانية - الذرد قحطانية - وإنني لأحسبه

عمران بن مطان ، حتى تذكروا ليلة قول عمران بن مطان يمدح ابن مالم لعنه الله :

يا ضربة من فتحي ما أراد بها لا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

(قلبه الفقيه الطبري فقال :

١٠ يا ضربة من شتحي ما أراد بها لا ليهدم من ذي العرش بنيانا

إني لأذكره يوماً فألعنه إيراً وألعن عمران بن مطانا

قال محمد بن أحمد بن الطيب يروي عن عمران بن مطان :

يا ضربة من غدر صاخبها أشقى البرية عند الله إنسانا

إذا تغلرت فيه ظلت ألعنه وألعن الكلب عمران بن مطانا

١٥ فلم يدر عبد الملك لمن هو ، فرجع روح إلى عمران بن مطان فسأله عنه فقال عمران : هذا يقوله

عمران بن مطان يمدح به عبد الرحمن بن مالم قاتل علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فرجع روح

إلى عبد الملك فأخبره ، فقال له عبد الملك : ضيفك عمران بن مطان ، اذهب فخبني به ، فرجع إليه

فقال : إن أمير المؤمنين قد أحب أن يراكم ، قال عمران : قد أردت أن أسألك ذلك فاستحييت

ملك ، فامض فإني بالذعر ، فرجع روح إلى عبد الملك فأخبره ، فقال عبد الملك : أما إنك سترجع

٢٠ فلا تجده ، فرجع وقد ارتحل عمران ، وفكف رقعة خيل :

يا روح كم من أخي شوى نزلت به قد ظن ظنك من لحم وغسان

حتى إذا خفقه فارقت منزله من بعد ما قيل عمران بن مطان

ثم ارتحل حتى نزل بزور بن الحارث الكلابي أحد بني عمرو بن كلاب فانتسب له أوزاعياً ، وكان عمران يطين

الصدرة ، وكان غلمان من بني عامر يهكمون منه ، فأتاه رجل يوماً من رآه عند روح بن زنباع فسلم

٢٥ عليه ، فدعاه فزفر فقال : من هذا ؟ فقال : رجل من الذرد رأيتك ضيفاً لروح بن زنباع ، فقال له

زفر : يا هذا أزدنيا مرةً وأوزاعياً مرةً ، إن كنت خائفاً آتاك ، وإن كنت فقيراً جبرناك فلما =

وَوَلَدَ زَيْدُ مَنَاةَ بِنْتُ شَيْبَانَ مَرْقُ، فَوَلَدَ مَرْقُ بَجِيلًا، وَسَيَّارًا، وَكِسْرًا.
فَوَلَدَ بَجِيلٌ هُوَيْمًا، وَهَبِيعَةً، وَمُعَاوِيَةَ، وَالْأَعْرَجَ.
وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ شَيْبَانَ صُرْعًا، وَأُمُّهُ رِقَاشُ بْنُتُ هَبِيعَةً، خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ
أَبِيهِ، نَظَرَ مَقْتٍ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ شَيْبَانَ الْحَارِثُ، وَزَيْدًا، وَسَعْدًا، وَعَامِلًا، وَشَيْبَانَ، وَأُمُّهُمْ
هَبِيعَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَخَابَةَ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ الزَّيْبَانَ، وَسَعْدًا، وَهَبِيعَةً، وَعَمْرًا،
وَتَعْلَةَ، وَعَمَّرَ، وَعَبَدَ اللَّهَ.

فَمِنْ بَنِي الزَّيْبَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي رِقَاشِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
وَعْلَةَ بْنِ الْحِجَالِ بْنِ يَثْرِبَ بْنِ الزَّيْبَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ، وَالْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ يَقُولُ
الْأَعَشَى:

أَعْتَيْتُ هَمَّ شَاوِرًا عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ هَمَّيْتُ عَنْ عَطَائِي جَاهِدًا
مِنْ وَلَدِهِ هَمَّيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ، فَأُمُّ هَمَّيْنِ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُسَبِّهِ
أَبُو ثَيْبَتٍ، وَكَانَ هَمَّيْنُ يَقُولُ: هَجَا الْأَعَشَى هَمَّيْنِ جَمِيعًا، الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ وَبَنِي يَزِيدَ بْنِ مُسَبِّهِ،

١٥ = أَمْسَى هَرَبٌ وَخَلَفَ فِي مَنْزِلِهِ رَقْعَةً خِيْلًا

إِنِ الَّتِي أَصْبَحَتْ يَغِي سِرًّا زَفَرًا أَعْتَيْتُ عِيَادَ عَلَى رُوحِ بْنِ زُبَاعٍ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: أُنْشِدْنِيهِ الرِّيَاسِي: أَعْيَا عِيَادَهَا عَلَى رُوحِ بْنِ زُبَاعٍ، وَأَنْذَرَهُ كَمَا أَنْذَرَاهُ
لِذَلِكَ قَصَرَ الْمَمْدُودُ وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ جَائِزٌ، وَلَيْدٌ يَجُوزُ مَدَّ الْقُصُورِ.

ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى أَتَى عَمَانَ فَوَجَدَهُمْ يَفْطَحُونَ أَمْرًا بِي بِلَدٍ وَيُظْهِرُونَهُ، فَأُظْهِرَ أَمْرَهُ فِيهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ
الْحِجَاجَ، فَكُتِبَ إِلَى أَهْلِ عَمَانَ فَارْتَحَلَ عَمْرًا هَارِبًا حَتَّى أَتَى قَوْمًا مِنَ الذُّرْدِ فَلَهُمْ يَزَلُ فِيهِمْ حَتَّى مَاتَ.
عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ وَامْرَأَتُهُ

وَجَاءَ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ لِهَبِيعَةَ الْجَنَّةِ التَّالِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ وَالنَّشْرِ بِبَصْرَةِ ج ٦، ص ١٠٩
وَنَظَرَ عَمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ إِلَى امْرَأَتِهِ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ الرِّجَالِ، فَقَالَ: أَمَا وَإِيَّاكَ
فِي الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَخَالَتْ لَهُ، كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنَا أُعْطِيتُ شَيْئًا فَشَكَرْتُ، وَأُعْطِيتُ شَيْئًا فَكُفِّرْتُ

٢٥ (١) هَمَّيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَإِعْطَا الْغَنِي وَنُصَحَ الْفَقِيرُ

جاء في المصدر السابق العقد الفريد . ج ١، ص ٥٩،

قال عبدالله بن علي بن سويد بن منجوف :

أعدم أبي إمامة شديدة بالبصرة وأنفق - أنفق : هلك ماله وفني زاده - فخرج إلى خراسان ، فلم يصب بها طائداً ، فبينما هو يشكو تعثر في الأشياء عليه ، إذ عدا غلامه على كسوته وبغلته فذهب بهما ، فأقى أباساسان مضمين بن المنذر الرقاشي ، فشكا إليه ماله ، فقال له : والله يا بني أخفى ما علك من يحمل محاملك ، ولكن لعلي أقبال لك ، فدعا بكسوة حسنة فألبسني إياها ثم قال : اضربنا - يلفظ هذا اللفظ من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم - فأقى باب والي خراسان فدخل وتركني بالباب ، فلم ألبث أن خرج الحاجب فقال : أين علي بن سويد ؟ فدخلت إلى الولي ، فإذا مضمين على فراشه إلى جانب ، فسلمت على الولي ، فرد علي ، ثم أقبل عليه مضمين فقال : أصالح الله الأمير ، هذا علي بن سويد بن منجوف سيد قتيان بكر بن وائل ، وابن سيد كرهول ، وأكثر الناس مالاً ماخذاً بالبصرة ، وفي كل موضع ملكت به بكر بن وائل ماله ، وقد تحمل بي إلى الأمير في حاجة ، قال : هي متفسيحة ، قال : فإنه يسألك أن تدعوك في ماله ومراكبه وسدده إلى ما أحببت ، قال : لا والله لا أفعل ذلك به ، نحن أولى بزيادته ، قال : فقد أعطيناك من هذه إذ كرهت ، فهو يسألك أن تتحلله مما ملكك بالبصرة ، قال : إن كانت حاجة فهو خير ثقة ، ولكن أسألك أن تطعمني ثوباً معونة مثلاً ، فإنما أحب أن يرى علي مثله من أثرنا ، فأقبل علي أبو ساسان فقال : يا أبا الحسن عزمت عليك أن لدرؤ علي علك شيئاً أكرملك به ، فسكت ، فدعا لي بمال ودواب وكساو ورتيق ، فلما خرجت قلت : أباساسان ، لقد أوقفتني على قطعة ما وقفت على مثلها قط ، قال : اذهب إليك يا بني أخفى ، فعملك أعلم بالناس منك ، إن الناس إن علموا لك غرامة من مال همشوا لك أخرى ، وإن يعلموك فقيراً تعدوا عليك مع فقرك . - الغرارة : اللبس . -

كان المضمين خبيث الجواب

وجاء في المصدر السابق العقد الفريد . ج . ٤ ، ص ٢٧ ،

وترجم الرواة أن قتيبة بن مسلم لما اقتنع سحر قند أفضى إلى أثنان لم ير مثله ، وإلى آدوت لم يسمع مثلهما ، فأراد أن يري الناس عظيم ما فتح الله عليهم ، ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم ، فأمر بدار ففرشت . وفي صحفنا قدور أشقات ، ترتقى بالسلام ، فإذا المضمين بن المنذر ابن الحارث بن رعلقة الرقاشي قد أقبل . والناس جلوس على مراتبهم ، والمضمين شيخ كبير ، فلما رآه عبدالله بن مسلم قال لقتيبة : إئذن لي في كلامه ، فقال : لا تدره ، فإنه خبيث الجواب فأبى عبدالله إلا أن يأذن له . وكان عبدالله يصفى (يصفى : يوصف بالضعف في عقله ورأيه) =

وَأُحْوِهَ شَدَّادُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَكَانَتْ أُمُّهُ نَبْطِيَّةً مِنْ بَارِقٍ مُؤْضِعٍ بِحَرْقِ الْكَلْبَةِ، وَطَانَ زَيْمَنُ
شَهْدَ عَلَى جُحْرِ بْنِ عَدِيٍّ، فَلَمَّا مَرَّ اسْمُهُ شَدَّادُ بْنُ بَرْبَعَةَ، وَهِيَ النَّبْطِيَّةُ، قَالَ نَرْيَا ذُو؛

= وكان قد تسوّر هاتطاً إلى امرأة قبل ذلك - فأقبل على الحُضَيْنِ، فقال: أُمْنِ الْبَابِ دَهَلْتَ يَا أَبَا سَأْسَاءِ؟
قال: أَهْلٌ، ضَعُفَ عَمَلُهُ عَنِ تَسْوَرِ الْهَيْطَانِ، قال: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْقُدُورُ؟ قال: هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ لَوْ تَرَى،
قال: مَا أَهْجَسَ بَكْرُ بْنُ دَائِلٍ رَأَى مِثْلَهَا، قال: أَهْلٌ وَلَوْ عِيدُونَ - قَيْسُ عِيدُونَ، وَهَرَمَنُ بَاهِلَةَ وَهِيَ قَبِيلَةُ
قَيْسِيَّةٍ - وَلَوْ كَانَ رَأَاهُ سَحْيٌ شَبْعَانٌ، وَلَمْ يُسَمِّ عِيدُونَ، قَالَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ: أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

عَزَلْنَا رَأْمَرْنَا وَبَكْرُ بْنُ دَائِلٍ تَجَرَّرَ فُصَّهَا تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ
قال: أَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

وَهَيْبَةُ مَنْ يَخِيبُ عَلَى عُنَى وَبَاهِلَةُ بْنُ يَعْقَرِ وَالرَّيَابِ

يَرِيدُ: يَا هَيْبَةُ مَنْ يَخِيبُ، قَالَ لَهُ أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

كَأَنَّ فِتْلَاحَ الدُّرْدُحُولِ ابْنُ مِسْحَعٍ إِذَا مَرَّ قَتَّ أَخُوهُ بَكْرُ بْنُ دَائِلٍ - الْفَقِيهَ الْبَدْرَ -

قال: نعم، الذي يقول:

قَوْمٌ قُتِيْبَةُ أَهْلِهِمْ وَأَبْوَاهُ لَوْلَوْ قُتِيْبَةُ أَصْبَحُوا فِي جُحْرٍ

قال: أَمَا الشَّعْرُ، فَأَنَّكَ تَرَوِيهِ، فَهَلْ تَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً؟ قال: أَقْرَأْتُهُ الْكَثْرَ، (هَلْ أُنَى
عَلَى الْبُؤْسَانِ هَيْبٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً) قال: فَأَغْضِبْهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ
امْرَأَةَ الْحُضَيْنِ تَحَلَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ مُبَلَى مِنْ غَيْرِهِ، قَالَ: فَمَا تَحْرَجُ الشَّيْخَ عَنْ هَيْبَتِهِ الدُّوْلَى، ثُمَّ قَالَ عَلَى
رِسْلِهِ: وَمَا يَكُونُ! تَلْدَعْدُوهُ عَلَى فَرَاشِي، فَيَقَالُ: فَاذَنْ بِنِ الْحُضَيْنِ، كَمَا يَقَالُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمٍ
فَأَقْبَلَ قُتَيْبَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا يَبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَكَ.

وَالْحُضَيْنُ هَذَا هُوَ الْحُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيِّ، وَرَقَاشُ أُمُّهُ، وَهَرَمَنُ بَنِي شَيْبَانَ ابْنِ
بَكْرُ بْنُ دَائِلٍ، وَهُوَ صَاحِبُ لَوْدٍ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَيْبَتَيْنِ عَلَى رُبْعَةِ كَلْبٍ، وَلَهُ
يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لَنْ رَأَيْتُ سَوَادٌ يَخْفِقُ خِلَافاً إِذَا قِيلَ قَدْرُهَا فَهَيْنُ تَقْدَمَا
يُقَدَّمُهَا فِي الْقَفِّ حَتَّى يَزِيرَهَا هِيَاضَ الْمَنَاءِ يَنْقَطِرُ السُّمُّ وَالِدَمَا
جَزَى اللَّهُ عَنِّي وَالْجَزَاءُ بِفَقْلِهِ رُبْعَةُ خَيْرٌ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

مَا لِي بِذَا أَبِ يَنْسَبُ إِلَيْهِ، قِيلَ هُوَ أَهْلُ قُصَيْنٍ، وَهُوَ ابْنُ الْكُذَرِ، فَقَالَ: أَطْرَهُهُ وَلَمْ يَقْبَلْ شَرًّا
فَبَلَغَهُ، فَقَالَ: وَيْلِي عَلَى ابْنِ الزَّائِنَةِ، وَهَلْ يُعْرِفُ اللَّهُ سَمِيَّةَ أُمِّهِ الزَّائِنَةِ.

وَوَلَدَ مَيْزَنُ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ فَرْزًا.

فَوَلَدَ فَرْزٌ شَرَابًا، وَثَعْلَبَةُ، وَالْحَارِثُ، وَفَيْسَا، وَهَبِيئًا.

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَانَ الْحَارِثُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ مَنَافٍ، وَرَبِيعَةُ، وَطَلْحَاءُ،

وَكَلْبِيَاءُ، وَمَاوِيَّةُ، بَنُو مَاوِيَّةَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالنُّجُومِ بَنُو عُمَرُ.

مِنْهُمْ أَبُو دَاوُدَ صَاحِبُ هَرَسَانَ، وَهُوَ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَعْلَبِ
ابْنِ ثَابِتِ بْنِ سَالِمِ بْنِ هُدَلَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَالِمِ بْنِ الْحَارِثِ [بْنِ عُمَرَ] بْنِ شَيْبَانَ
وَمِنْهُمْ دَعْلَجُ بْنُ خَطْلَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ
شَيْبَانَ النَّسَابِ.

وَمِنْهُمْ الْقَيْسِيُّ بْنُ شُورٍ بْنِ عِقَالٍ، كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَهَرَاءً، وَأَسْخَاهُمْ
لَقَبًا.

هَؤُلَاءِ بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ ذَهْلٍ مُعَاوِيَةَ وَثَعْلَبَةَ، وَهُوَ الدُّعُورُ، وَعَوْفَا، وَمَالِكَا، وَهُوَ الْبَطَاحُ،

وَأُمُّهُمْ عَدِيَّةُ بِنْتُ جَهْمٍ مِنَ النَّمِرِ. فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ ذَهْلٍ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الْحَجْنُ،

وَعَبْدُ مَنَافٍ، وَمَالِكَا، وَرَبِيعَةُ، وَعُمَلُ، وَهُمْ رَهْطُ ابْنِ أَبِي الْعَوْبَاءِ عَبْدِ الْكَلْبِ بْنِ تَوَيْقٍ، الَّذِي

صَلَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بِاللُّوْنَةِ فِي الرَّبَذَةِ، قَالَ عَبْدُ الْكَلْبِ هَذَا سَيْرٌ عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ عِدِيثٍ كَذِبٍ.

وَوَلَدَ الدُّعُورُ بْنُ عَامِرِ مَالِكَا، رَهْطُ حَسَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَرَ بْنِ هُرَاطِ بْنِ

سَعْنَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّعُورِ، وَكَانَ مَعَهُ لَوَاكِبُ بْنُ وَائِلٍ يَوْمَ الْحُلِ،

فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ أَهْلُوهُ عَدِيَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَأُصِيبَ، فَأَخَذَهُ عُمَرُهَا عَبْدُ الْأَسْوَدِ بْنِ بَشَرَ بْنِ هُرَاطِ

فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ عَبْدُ هَنْدٍ بْنُ بَشَرَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ هُرَاطِ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ الْحَارِثُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ هُرَاطِ

فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ عُمَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ فَقُتِلَ، فَأَخَذَهُ زُهَيْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُرَاطِ فَقُتِلَ،

ثُمَّ كَانَهُ الْقَوْمُ، وَكَانُوا مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَامِرِ الْحَارِثُ، أَوْ عَارِثَةُ وَهُوَ شَعْتُمُ، وَعَبْدُ شَمْسٍ،

وَعُمَلُ، وَشُعَيْنَا، وَهُوَ شَعْتُمُ الصِّغَيْنِ.

مِنْهُمْ هَصَفَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ مَرْقٍ بْنِ شَسْرِ عَيْلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ شَعْمٍ الْكَلْبِيِّ
ابْنِ عَامِرٍ، الَّذِي أَهْلُ الْبَوَاءِ بَعْدَ زُهَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَوْطٍ يَوْمَ الْحِجَلِ، لِمَا وَاعَى، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ
لَوْ كَانَ بَرًّا تَيْنَ لَمْ أَهْبُوتُ فِي بَرِّهَا، فَضَرِبَ عَلَى لَحْيِهِ فَسَقَطَ اللَّحْيُ وَالْأُذُنُ، فَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ
نَحْنًا.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ زُرَيْدًا، وَنُبَيْشَةَ، وَأَبَا شَجْنَةَ، قَوْلُ زُرَيْدِ بْنِ بَيْعَةَ،
وَأُمُّهُ صَبَابَةُ.

مِنْهُمْ الطَّاحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ زُرَيْدِ الشَّاعِرِ الرَّيْثِيِّ، وَهَرَمُ بْنُ عَبْدِ يَعْقُوبَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَيْعَةَ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ هَرَمُ بْنُ صَبَابَةَ بِنْتِ يَعْزَبَ، وَشَرَابُ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ خَالِدِ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَيْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ، وَأُمُّهُ رُمُومَةُ بِنْتُ الْأَعَشِيِّ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ عُثْمَانَ هُوَ الشَّاعِرُ.

وَوَلَدَ الْبَطَّاحُ بْنُ عَامِرٍ عَوْفًا، وَعَمْرًا، وَتُعَلْبَةَ، وَهَذِجَةَ، قَوْلُ هَذِجَةَ هَارِثَةَ.
وَوَلَدَ عَوْفٌ سَيَّارًا، قَوْلُ سَيَّارٍ هَرَمَةَ، وَعِصَامًا.
وَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ الْبَطَّاحِ كِسْرًا، وَهَيْبَةً، وَهُمْ بِالْيَمَامَةِ.
وَوَلَدَ تُعَلْبَةُ بْنُ الْبَطَّاحِ عَمْرًا، وَمَالِكًا، وَبَيْعَةَ.
فَهَؤُلَاءِ وَبَنُو ذَهْلِ بْنِ تُعَلْبَةَ بْنِ عَطَابَةَ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ تُعَلْبَةَ بْنِ عَطَابَةَ حُسَيْبَةَ، وَتَيْمًا، وَسَعْدًا، وَكُحَا الْحَرَمِيَّانِ، وَتُعَلْبَةَ
وَأُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الْجَعْفَرِ الْقُبَيْدِيَّةِ، قَوْلُ حُسَيْبَةَ مَالِكًا، وَبَيْعَةَ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ، وَعَبَادُ،
وَسَعْدُ أَرْحَطُ الْأَعَشِيِّ الشَّاعِرِ، وَتَيْمًا، وَهَيْجًا، وَأُمُّهُمْ رُمُومَةُ بِنْتُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ ذَهْلِ بْنِ ذُبْيَانَ
ابْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

أَنَا أَقُولُ إِنَّ بِالْبَصْرَةِ قُطَيْبَةَ ابْنَةَ رِيَّاحِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ حُسَيْبَةَ رِيَّاحِ الْقَيْسِيِّ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُولَدْ
الطَّيِّبُ وَلَدَ تَيْمٍ، وَسَكَّةُ ابْنَةُ بَجْمَةَ بْنِ تَيْمٍ، وَحُلَّةُ ابْنَةُ شَسَّاسِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ حُسَيْبَةَ.
قَوْلُ مَالِكِ بْنِ حُسَيْبَةَ سَعْدًا، وَعَمْرًا، وَعَوْفًا، وَبَيْعَةَ، وَعَبَادًا، وَصُبَيْكًا، وَصَبْغًا
وَالْأَقْرَبُ، وَأُمُّهُمْ عَوَارُ بِنْتُ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ. قَوْلُ سَعْدٍ مَرْدَا، وَكُرْهًا، وَتَيْمَةَ،
وَمَرْقِشًا الْأَكْبَنَ، وَهُوَ عَمْرُ، وَأُمُّهُمْ قِلْدَبَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ذَهْلِ
الْبَشْكِرِيِّ، وَهَرَمَةَ، وَهُوَ هَرَمُ، وَسَعْفَيْنَ، وَعَوْفًا، وَعَدِيًّا، وَبَيْعَةَ، وَمَرْقِشًا الْأَصْفَرَ،
وَأَنَسًا، وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَقْيَصِ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ.

فَوَلَدَ مِنْهُ عَمَلٌ، وَهَبِيئًا أَهْلُ بَيْتٍ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.
مِنْهُمْ بَشِيرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، صَاحِبُ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ، وَابْنَةُ غَضَبَانَ
وَقَدْرَاسَى، وَخَمْرَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو، وَهَوَلِيزَارُ، وَكَانَ لِمَرْثَدٍ أَعْدَانُهُمْ، وَابْنُ بَشِيرِ بْنِ عَمْرِو
ابْنُ عَبْدِ عَمْرِو، وَخَمْرَانُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ هُصَيْنِ بْنِ
جُهْدَلِ بْنِ تَرْشَدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جَهَابِ بْنِ كَلْبٍ، وَبِرَاءُ كَانَ يَتَشَبَّهُ كَهْنَةً، وَالْأَخْطَمُ وَهُوَ
شُرَيْحُ بْنُ ضَبِيْعَةَ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، سُمِّيَ الْخَطْمُ لِقَوْلِهِ:

قَدْ لَقِيتُ الْبَيْلَ سَوَاقِ خَطْمٍ

قِيلَ يَوْمَ الْبَحْرَيْنِ فِي الرِّدَّةِ سَكْرَانٌ مِنَ الْخَمْرِ وَيُقَسِّمُ بْنُ عَسَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ
بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَخَمْرَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَادٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَادِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ عَطَابَةَ خَارِسُ النُّعَامَةِ، وَمَالِكُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ شَرِيَابِ بْنِ قُلَاعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَادِ بْنِ
سَبِيْعَةَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ سَعْدِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرِ، وَالْأَعَشَى وَهُوَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ
ابْنِ شَرَاهِيلِ بْنِ جُهْدَلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،
وَعَرَفَةُ بْنُ شَرِيْلِكِ بْنِ الرَّيَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ الشَّاعِرِ،
كَانَ يُخْرِسَانِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُبَيْعٍ، كَانَ أَسْمُهُ عَبْدُ عَمْرِو فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ.

كَوْلَا بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

وَهَوْلَا بَنُو عَطَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ.

٢٠. هَارِي فِي حَاشِيَةِ مَخْطُوطِ مَخْصَرِ جَمْعَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ نَسْخَةُ كَلْبِيَةِ لُغْبِ بِاشَا بِاسْتَبْوَل: قِسْمٌ ٩٩٩، ١٥٦.

يَقَالُ كَانَ قُلَاعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَادٍ عَلِيًّا مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَتَمَّانُ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كَانَ مَدَّ حَافًا سَلْطَةً

عَمْرُو بْنُ عُبَادِ بْنِ جُهْدَلِ بْنِ ضَبِيْعَةَ.

وَوَجَدْتُ فِي نَسْخَةِ عِنْدَ رَضِيِّ الدِّينِ الصَّفَّافِيِّ زِيَادَةً فِي آخِرِ نَسْبِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ لَيْسَتْ فِي

الْأَصْلِ، وَلَدَتْ فِي نَسْخَةِ يَاقُوتَ، مَرْثَدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ تَحْزَمِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ

٢٥. ثَعْلَبَةَ، وَقِيلَ دَاوُدُ بْنُ تَحْزَمِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَذَكَرَ أَبُو يَنْتَهَبُونَ إِلَى غَيْرِ سَعْدِ بْنِ ضَبِيْعَةَ

ابْنِ قَيْسِ مِنْ جَلَّتْهُمْ هَارِيَّةٌ، وَفِي رُبْعِ الدُّبَرِ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ تَحْزَمِ الْعَبْدِيَّ كَانَ عَامِلَ مَصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ

= ، فهذا خلون هذه الزيادة التي في نسخة الصَّغاني ، ولدي بعد أن يكون ناسخ ربيع الذُّبَار
 صحف القيسي في خطر دي فكتبر العبيد ، وفي بني عميرة بن أسد بن ربيعة ، القحادم .
 محمد بن عمرو بن مرثد يقال ، إنه من بني تميم .

هذا ليس في نسخة ياقوت فيحقق كسر شين المبشر وقد جاء المبشر بالفتح في تيم الله بن
 ثعلبة فتح الشين فيها .

المحل الفارغ هي علامات الكتب وهي بياض في الأصل .

قد ذكرنا الحظم المقتول يوم الردة وقد ذكرني ... في تركيب ج ط م والحظم رجل من ولد النعمان
 ابن المنذر ، كان أهل البحرين ملكوه في الردة ، فقتله أصحاب أبي بكر رضي الله عنه ، وقال قوم الحظم
 رجل من عبد القيس تنسب إليه الدعوى الحظمية ، وهذا المملوك هو المنذر بن النعمان وكان يلتقب
 الغرور فلما هزم قال أنا المغرور ، فقتل يومئذ فلو بعد في ملوك الحيرة ... ذكر الجارود العبيد وأنه

لم يرتد مع قومه لما ارتدوا مع الغرور بن النعمان ... - طمحة بن محارب بن عمرو بن ربيعة من عبد
 القيس به تنسب الدعوى الحظمية خلون ... في أسباب النزول في أول ما أورده من الملائكة الحظم
 واسمه شريح بن ضبيعة الكندي ، وتعام ذلك ما معناه أنه أقر النبي صلى الله عليه وسلم
 نظر البدر سدم ثم خرج كافرأ غادراً فاستاق سرح المدينة ، ثم سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 عام القضية تلبينه وقد قلد ما نهب من سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة فلما توجها في طلبه ، أنزل
 الله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعار الله" . حمدونية : الحظم شريح بن ضبيعة من بني
 قيس بن ثعلبة ارتد وقويت شوكته واجتمعت ربيعة بالبحرين وردوا الملك في آل المنذر فملكوا
 المنذر بن النعمان بن المنذر ، وقيل هو ابن سويد بن المنذر أخي النعمان وكان يسمى الغرور ثم
 أسلم بعد ذلك ، وكان يقول لست بالغرور ولكنني المغرور ، ثم ذكر المؤلف كيفية ظفر العبد بن
 الحضري أمير المسامين ، وقتل الحظم وأسر المنذر ولم يقل ابن المنذر سمي حظماً .

(١) الحظم وقتله بعد أن ارتد (يرم البحرين)

جاء في تاريخ الطبري ، ضبعة دار المعارف مجلد ١٠ ج ٢ ، ص ٢٠٦ ، ما خلاصته .

عن حمير بن خلون العبيدي ، قال ، لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ، خرج الحظم بن ضبيعة
 أخو بني قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تأشب إليه من غير
 المرتدين ممن لم يزل كافراً ، حتى نزل القطيف وهجر ، واستغوى الخط ومن فيها من الرط والسيابجة
 وبعث بعثاً إلى دارين ، فأقاموا له ليجهل عبد القيس بينه وبينهم ، وكانوا مخالفين لهم ، يدعون به

= المنذر والمسلمين ، وأرسل إلى الغرور بن سويد أخي النعمان بن المنذر ، فبعثه إلى جوثي ، وقال : اثبت ، فإنني إن ظفرت ملكك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة ، وبعث إلى جوثي فحصرهم ، وأخذوا عليهم ، فاشتد على المحصورين الحصد ، وفي المسلمين المحصورين رجل من صالح المسلمين يقال له عبدالله بن حذاف ، أهدبني أبي بكر بن كلاب ، وقد اشتد عليه وعليهم الجمع حتى كادوا أن يهلكوا ، وقال في ذلك عبدالله بن حذاف .

أدأبنيج أبا بكر رسول
وخييان المدينة أجمعينا
فهدل لكم إلى قوم كرام
تعود في جوثي محضينا
كأن دمارهم في كل فج
شعاع الشمس يغشى الظلينا
توكلنا على الرحمن أنا
وقدنا الصبر للثقليننا

- ١٠ عن منجاب بن راشد قال ، فأرسل العدور إلى الجارود ورجل آخر أن انضما في عبد القيس حتى تنزل على الحطيم مما يليكما ، وخرج هو فمين جارسعه وفمين قدم عليه حتى يزل عليه مما يلي حجر تجميع المشركون كلهم إلى الحطيم إلى أهل دارين ، وتجمع المسلمون كلهم إلى العدور بن الحضرمي ، وحشد المسلمون والمشركون ، وكانوا يزدرون القتال ويرجعون إلى هذقهم ، فكانوا كذلك شهرا ، فبينما الناس ليلة إذ سمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة ، كأنها ضوضاء هزيمة
- ١٥ أذ قال ، فقال العدور : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال عبدالله بن حذاف : أنا آتيكم بخبر القوم - وكانت أمه عجبية - فخرج حتى إذا دن من هذقهم أخذوه ، فقالوا له : من أنت ؟ فانتسب لهم ، وجعل ينادي : يا أبحرا ! فجار أبحر بن نجيد ، فعرفه فقال : ما شأنك ؟ فقال : لد أخيعن الليلة بين الدارم عدم أقتل وهو عساكر من عجل وثيم اللد وقيس وعذرة ! أتيدعبي الحطيم وتزاع القبائل وأنتم شهود اختلاصه ، وقال : والله إني لأظنك بئس ابن الذمته لأفوالك الليلة ! فقال : دعني من هذا وأطعني ، فإنني قدمت جوعا ، فقرب له طعاما ، فأكل ثم قال : زدني واحماني وجوزني
- ٢٠ أنطلق إلى بيتي ، ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب ، ففعل وحمله على بعير ، وزوده وجوزده ، وخرج عبدالله بن حذاف حتى دخل عسكر المسلمين ، فأخبرهم أن القوم سكارى ، فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عليهم عسكرهم ، فوضعو السيوف فيهم حيث شاءوا ، واقتحموا الخندق هرابا ، فمترد ، ونابج ودعش ، وقتلوا أو ما سورا ، واستولى المسلمون على ما في العسكر لم يفلت رجل إلا بما عليه ، فأما أبحر فأفلت ، وأما الحطيم فإنه يبع - بعل : دهش وخاف فلم يدر ما يصنع - ودعش ولطافوا به ، فقام إلى فرسه - والمسلمون خلاصهم بحرسهم - ليكرهه :

= فلما وضع - جله في الركاب انقطع به ، فخر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم ، والحطم يستغيث ويقول ، ألد رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقاني ! فرفع صوته ، فعرف صوته ، فقال : أبو ضبيعة ! قال : نعم ، قال : أعطني رجلك أعقلك ، فأعطاه رجله يعقله ، فخنجر فأطرقا - فغص بالسيف ، تناطله به . أطرقا قطعرا - من الفخذ وتركه ، فقال : أجهز علي ، فقال : إني أحب الدخول حتى أميتك . وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه فأصيبوا ليالتند - وجعل الحطم لديره به في الليل أحد من المسلمين .
الاقال : هل لك في الحطم أن تقتله ؟ ويقول : زالك عن لديره ، حتى مربه قيس بن عاصم ، فقال له ذلك ، فقال عليه فقتله ، فلما رأى فخذة نادرة قال : واسوأ تاه ! لو علمت الذي به لم أحرره .

(٤) الحارث بن عباد فارس النعام

راجع الحاشية رقم ٢ من الصفحة رقم ٢٤٠ من هذا الجزء

(٥) مالك بن مسمع

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج ١ ، ص ١٢٥

قال عبد الملك بن مروان وابن مطاع الغزي : أخبرني عن مالك بن مسمع . قال له : لو غضب مالك لغضب معه مئة ألف سيف لبيعسا لونه في أي شيء غضب ، قال عبد الملك : هذا والله السؤدد .

بين مالك بن مسمع وشقيق بن ثور

جاء في نفس المصدر السابق . ج ١ ، ص ٤٩

نازع مالك بن مسمع شقيق بن ثور ، فقال له مالك : إنما شرفك قبر بئسرت ، قال شقيق : لكن وضعك قبراً بالمشقر . وذلك أن مسمعاً أبا مالك جاء إلى قوم بالمشقر ، فنبههم كلهم فقتله ، فقتلوه به ، فكان يقال له : قتيل الطلاب ، وأراد مالك قبر مجزأة بن ثور ، أخي شقيق ، وكان استشهد بئسرت مع أبي موسى الأشعري .

(٤) قتل طرفة بن العبد بسبب شعر قاله .

جاء في مجمع الأمثال للبياني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر . ج ١ ، ص ٢٩٩ م ١١١٤
صحيحة المتأخرين : قال الفضل : كان من حديثنا أن عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح أفاة قابوس - وهما الهند بنت الحارث بن عمرو الكندي أكل المرار - ليملك بعده ، فقدم عليه المتأخرين وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه ، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهب ، وكان يركب يوماً في العيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان ، حتى رجعا عشيّة وقد لغبا ، فيكون =

= قابوس بن الغدفي الشراب ، فشق باب سرادقه إلى العشي ، وكان قابوس يوماً على الشراب ، فحفظ باباه الزمان كله ولم يصعد إليه ، فخصم طرفه وقال :

قُلِّيتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَيْنَا تَحْوُرُ
مِنَ الزَّمَانِ أَشْبَلَ تَادِمَاهَا وَدَسَّتْهُ مَرْكَبَةُ دُرُورُ
يُشَارِكُنَا لَنَا فُهْدَنٍ فَيَرَا وَتَعْلُوهَا الْبَيْاشُ فَمَا تُؤْوِرُ
لَعْرَاكَ إِنَّ قَابُوسَ ابْنَ هُنْدٍ لَيَخْلُطُ مَلَكُهُ نَوَاجِدُ كَبِيرُ
قَسَمْتُ الدُّخْرِي زَيْنِ رِيحِي كَذَلِكَ الْحَلَمُ يَهْبِذُ وَجُودُ
لَنَا يَوْمٌ وَلِلزَّوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَدَلِيلُ
فَأَمَّا يَوْمُئِذٍ فَيَوْمٌ سَوِيٌّ يُطَارِدُهُنَّ بِالْحَرْبِ الصَّغُورُ
وَأَمَّا يَوْمُئِذٍ فَتُظَلُّ زَكَاةً وَخَوْفًا لَدَخُلْ وَلَا تُسِيرُ

وكان طرفه عدواً لابن عمه عبد عمرو ، وكان كريماً على عمرو بن هند ، وكان سحياً بادراً ، فدخل مع عمرو الحمام ، فلما تجرد قال عمرو بن هند ، لقد كان ابن عمك طرفه رآك حين قال ما قال ، وكان طرفه هجماً عبد عمرو فقال :

وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِيًى وَأَنْ لَهُ كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمَا
يَقْلُنْ نِسَارُ الْجِي يَعْلَقُنْ هَوْلُهُ يَقْلُنْ عَسِيْبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا
لَهُ شَرِبَتَانِ بِالْعَشِيِّ شَرِبَةٌ مِنَ اللَّيْلِ هَتَّى آخِزَ قَبَساً مَرْمَا

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو : إنه قال ما قال وأنشده :

قُلِّيتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو

فقال عمرو : ما أَصَدَّقَكَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ صَدَّقَهُ وَكُنْ هَافٍ أَنْ يُنْذِرَهُ وَتَدْرِكُهُ الرَّحِمُ ، فقلت غير كثير ثم دعا المثلثس وطرفة فقال : لعلمكما قد اشتقتما إلى أهلكما ، وسرركما أن تنصرفا ، قالوا : نعم ، فكتب لهما إلى أبي كرب عامله على هجر أن يقتلهما ، وأخبرهما أنه قد كتب لهما عيال ومعدن ، وأعطى كل واحد منهما شيئاً فخر بها . --- قال المثلثس : فخر بها حتى إذا هبطنا يدي الركاب من الخيف إذا أنا بشيخ عن يساري يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويَقْصَعُ الْقَصْ فقلت : تالله إن رأيت شيئاً أحمق وأضعف وأقل عقلاً منك ، قال : ما تنكر؟ قلت : تتبرز وتأكل ويَقْصَعُ الْقَص ، قال : أخرج فبيئاً وأدخل طيباً ، وأقبل عدواً ، وأهق مني وألهم هامل هنتفه بيمينه لا يدري ما فيه ، فنبهني وكأنا غافاً كنت ناعماً ، فإذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقي غنمة له من نهري فقلت : يا غلام أقرأ قال نعم ، قلت آخر =

جَمْعُ رَقٍ نَسَبِ هَنْبِئَةٍ

وَوَلَدَ لَيْمُ بْنُ صَنْبِ هَنْبِئَةٍ، وَالْأَوْقَصُ، وَلَدَهَا، وَأُمُّهُمْ صَنْبِئَةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ
أَسَدِ بْنِ غَزْوَ، وَغَزْلُ بْنُ لَيْمٍ، وَأُمُّهُ هَذَامُ بِنْتُ جَسْرِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ يَعْنَمَ بْنِ عَزَّةَ، وَلِذَلِكَ
يَقُولُ لَيْمٌ:

إِذَا قَالَتْ هَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ هَذَامُ
فَوَلَدَ هَنْبِئَةُ الدُّوْلُ، وَغَدِيًّا، وَغَامِلٌ، وَزَيْدُ مَنَاةَ، وَغَزْلٌ، وَأُمُّهُمْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ
الدُّوْلِ بْنِ ضَبَّاحٍ مِنْ عَزَّةَ، وَغَدِ عَمْرٍ، وَأُمُّهُ مَارِيَةُ بِنْتُ الْجَعْفَرِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ الدِّينِ بْنِ شَسَنَ
ابْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَوَلَدَ الدُّوْلُ مَرْقَ، وَتُعْلَبَةُ، وَغَدِ اللَّهُ، وَذَهْلًا، وَأُمُّهُمْ
عَبْلَةُ بِنْتُ سَدُوسَ بْنِ شَيْبَانَ، وَالْحَارِثُ بْنُ الدُّوْلِ.

فَوَلَدَ مَرْقَ بْنُ الدُّوْلِ سَحِيمًا، وَغَيْثًا، فَوَلَدَ سَحِيمٌ عَبْدَ الْغُزَّى، وَسَعْدًا
وَالْحَارِثَ.

فَمِنْ بَنِي سَحِيمٍ هُوْدَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَمَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْغُزَّى
ابْنِ سَحِيمٍ، الَّذِي مَدَّحَهُ الْأَعَشَى، وَكَانَ يُحِبُّ الْبُرْءَ لِلْبُسْرِىَ حَتَّى تَقَعَ نَجْرَانُ، فَأَعْطَاهُ الْبُسْرَى
ثَلَاثَ سَوَةِ قِيَمَتِهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. مُذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى:

لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَا قُوْنَ فَطَلَمَهَا حَوَاغِرًا لَتَرَى غَيْبًا وَلَا طَبْعًا. الْبُلْدَانُ: زَيْدًا
وَالرَّيَّانُ بْنُ صَبْرَةَ بْنِ هُوْدَةَ الَّذِي اسْتَحْرَجَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ الرَّاسِبِيَّ الْحَارِثِيَّ مِنْ مَوْضِعِهِ

= «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، مِنْ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ إِلَى الْمَلْعَبِ. إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا مِنْ التَّمَسُّسِ، فَاقْطَعْ

يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَادْفَنْهُ هَيَّا»، فَأَلْقَيْتُ الصَّعْفَةَ فِي النَّهْرِ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ:

أَلْقَيْتُهَا بِالنَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْبُو كُلَّ قَطْعٍ مُضَلَّلٍ

رَحِمْتَ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مَدَارَهَا يَجُورُ بِهِ السَّيَّارُ فِي كُلِّ جَهْدٍ

وَقُلْتُ: يَا طَرِيقَ مَلِكٍ وَاللَّهِ شَلَا. قَالَ: كَلَّدَ، مَا كَانَ لِيَلْتَبَ بِعَشَى ذَلِكَ فِي عَقْرِ دُرُقُمِي
فَأَتَى الْمَلْعَبَ، فَاقْطَعْ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَادْفَنْهُ هَيَّا.

ثَعْلَبَةُ بْنُ عَكَابَةَ

(٥)

قَالَ الطَّبِي: لَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لَهُ وَلَدٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ قَبِيلَةٌ مَفْرَدَةٌ بِنَفْسٍ غَيْرِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ، وَلَدَ ابْنَةَ

كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَبِيلَةٌ: شَيْبَانَ، وَقَيْسَ، وَذَهْلَ، وَتَيْمَ اللَّهِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هُوَ ابْنُ قَبِيلَةٍ.

وَهُوَ قَتِيلٌ، وَمِنْهُمْ شَحْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزَى الَّذِي قَتَلَ الْمُنْذِرَ بْنَ
 مَاوِ السَّحَاءِ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغٍ وَفِيهِ يَقُولُ أَوْسَى بْنُ جَحْشٍ :
 نَبَّيْتُ أَنَّ بَنِي سَحْمٍ أَرْغَلُوا أَبْيَاءَهُمْ تَأْمُونَ نَفْسَ الْمُنْذِرِ
 فَلَيْسَ مَا كَسَبَ ابْنُ عَمْرِو قَوْمَهُ شَحْمٌ كَانَ يَسْمَعُ وَيَنْظُرُ
 وَمِنْهُمْ حَمْرُ بْنُ بَيْضِ بْنِ يَمْنَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَحْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ
 الْعَزَى الشَّاعِرُ، وَمِنْهُمْ شَيْبَانُ بْنُ طَلْقٍ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ بَنِي عَمْرِو
 هُوَ لَدَى عَمَوْنَةَ، وَهِيَ اللَّذِفَةُ بَنَتْ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ، سُمِّيَتْ
 اللَّذِفَةُ لِسَحَابِهَا لَوْدَرٍ يَقُولُ اللَّعْشَشِيُّ :
 وَهَدَتْ عَلَيَّا مَالِكًا فَوَسَّرَتْهُ وَطَلَقًا وَشَيْبَانَ الْجَوَادَ وَمَالِكًا

يوم عين أباغ

(١١)

هذا في كتاب الظلم في التاريخ لابن الأثير، طبعته دار صادر بيروت . ج ١، ص ٢٥٥
 وهب بن المنذر بن ماو السحاء وبين الحارث بن العزمج بن أبي شحمر جبلة، وقيل أبو شحمر
 عمرو بن جبلة بن الحارث بن حجر بن النعمان بن الحارث الذي هم بن الحارث بن مارية الغساني، قيل
 في نسبه غير هذا، وقيل هو أزد ي تغلب على غسان، والدول أكثر وأصح، وهو الذي طلب
 أذاع امرئ القيس من السموأل بن عادياء، وقيل ابنه، وقيل غيره والله أعلم، وسبب ذلك
 أن المنذر بن ماو السحاء ملك العرب سار من الحيرة في معسكر طرا حتى نزل بعين أباغ - عين
 أباغ كانت منازل إياد وهي ليست عين ماء وإنما هي وادي وراء الدبابر على طريقي الفرات إلى الشام -
 بذات الخييار، وأرسل إلى الحارث الذرمج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مزقيار
 ابن عامر الغساني ملك العرب بالشام : إما أن تعطيني الفدية فأفعلنك بجنودي، وإما
 أن تأذن بحرب، فأرسل إليه الحارث : أنظرنا نظري أمرنا . فجمع عساكره وسار نحو المنذر،
 وأرسل إليه يقول له : إنا شيوخنا فلدنك جنودك وهنودك، ولكن يخرج رجل من ليبي
 ويخرج رجل من ولدك، نحن قتل فخرج عوضه آخر، وإذا فني أولادنا خرجت أنا إليك، فمن قتل
 صاحبه ذهب بالملك، ففعل هذا على ذلك فمهد المنذر إلى رجل من شجعان أصحابه فأمره أن
 يخرج فيقف بين الصفيين ويظهر أنه ابن المنذر، فلما خرج أخرج إليه الحارث ابنه أبا كرب
 فلما آه رجع إلى أبيه، وقال : إن هذا ليس بابن المنذر وإنما هو عبده أو بعض شجعان =

أصحابه ، فقال : يا بني أجزعت من الموت ؟ ما كان الشيخ ليفدر ، فعاد إليه وقائمه فقتله القدر
والقى رأسه بين يدي المند وعاد ، فأمر الحارث ابنأ له أخربقمانه والطلب بثأر أخيه ، فخرج إليه
فلما واقفه رجع إلى أبيه وقال : يا أبت هذا والله عبد المندر ، فقال : يا بني ما كان الشيخ ليفدر ، فعاد
إليه فشد عليه فقتله (أي قتله العبد) ، فلما رأى ذلك شمر بن عمرو الحنفي ، وكانت أمه غسانية
وهو مع المندر فقال : أيا الملك إن الغدر ليس من شيم الملوك ولذا الكرام ، وقد غدرت يا بن عمك
دفعتين ، فغضب المندر وأمر بإفراجه ، فأتى بعسكر الحارث فأخبره ، فقال له : سل حاجتك ،
فقال : حاجتك وحلفتك ، فلما كان من الغد عي الحارث أصحابه وممرضهم ، وكان في أربعين ألفاً ، وأطلقوا
للقنقال ، فاقبلوا قتلاً لشديداً ، فقتل المندر ونجست جبهته ، فأمر الحارث بانيه القتيلين فحمد
على بغير عنزلة العذلين ، وجعل المندر فوقهما قوفاً وقال : يا طلحة ودون العذلين فذهبت ثلثاً ،
وسار إلى الحيرة فأمر ببلد وأحرقها ودفن ابنه برباً ، وبني الغريين عليها في قول بعضهم ، وفي ذلك
يقول ابن الرعد والضبابي :

كلم تركنا بالعين عين أباغ من ملوك وسوقة ألفاء
أعطرتهم سحائب الموت تنزي إن في الموت راحة للشفقاء
ليس من مدن ما سترج عيت إنما الميت ميت الأحياء
حمزة بن بيض

(٢) ١٥

ها ربي الذباني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج ١٦ ، ص ٢٠٠

حمزة بن بيض الحنفي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كوفي فليح ماجن ، من محو
طبقة ، وكان كالنقطة إلى المربط بن أبي صفرة وولده ، ثم إلى أبان بن الوليد ، وبدل بن أبي بردة
واكتسب بالشعر من هؤلاء ما لا عظمياً ، ولم يدرك الدولة العباسية .
بدل بن أبي بردة يمزج معه

٢٠

قدم حمزة بن بيض على بدل بن أبي بردة ، فلما وصل إلى بابيه قال لحاجبه : استأذن لحرمة بن
بيض الحنفي ، فدخل الغلام إلى بدل ، فقال : حمزة بن بيض بالباب ، وكان بدل كثير المزح معه ،
فقال : اخرج إليه فقل حمزة بن بيض ابن من ؟ فخرج الحاجب إليه فقال له ذلك ، فقال : ادخل
فقل له : الذي جئت إليه إلى بنيل الحمام وأنت أمرد ، تسأله أن يرب لك طائراً ، فأدخله وأكله
ودهب لك طائراً . فشدته الحاجب ، فقال له : ما أنت وذا ؟ بعثتك برسالة ، فأخبره بال جواب .
فدخل الحاجب وهو مغضب ، فلما رآه بدل ضحك ، وقال : ما قال لك تبجحه الله ؟ قال : ما كنت

٢٥

لأخيه الأمير بما قال، فقال: يا هذا أنت رسول فأد الجواب، قال: فأبى، فأقسم عليه حتى أخذه فضمده حتى فخص برجله، وقال: قل له: قد عرفنا العدة فأدخل، فدخل فأكرمه ورفعته، وسمع مديحه، وأحسن صلاته.

قال: وأراد بقوله (ابن بيض ابن من؟) قول الشاعر فيه:

أنت ابن بيض لعري لست أنكه وقد صدقت، ولكن من أبو بيض؟

الفردق يفهمه

حدثنا المدائني، قال: قال حمزة بن بيض يوماً للفردق: أيما أحب إليك، تسبق الخير أو يستهلك؟ قال: لو أسبقه ولديستقي، ولكن تكون معاً، فأيما أحب إليك، أن تدخل إلى بيتك، فتجد رجلاً قابضاً على حرامك، أو تجد أمراً لك قابضة على أيره؟ فقال: كلام لا بد من جوابه، والباري الظالم، بل أجدها قابضة على أيره، قد أغبته - أغبته: أخرته وأبعدته - عن نفسها.

ناسك ساء الأمانة وشاب نبذ رد الأمانة

وكان لابن بيض صديق عامس من عمال ابن هبيرة، فاستودع رجلاً ناسكاً ثنتين ألف درهم واستودع ثلثها رجلاً نبذياً، فأما الناسك فبني براء داره، وتزوج النساء، وأنفق ومجده، وأما النبذي فأوى إليه الأمانة في ماله، فقال حمزة بن بيض فيهما:

ألا لا يغرك ذو سجدة	يظن براء دائماً مخدع
كان بحبته جلبة	يسبح طوراً ويسترجع
وما للثقي لزمت وجهه	وكن ليقت مستودع
فلا تنف من أهل النبذ	وإن قيل يشرب لا يثقل
فعندك علم بما قد فهم	ت إن كان علم بهم ينفع
ثلاثون ألفاً هواها السجود	فليست إلى أهلها ترجع
بني الدار من غير ما ماله	وأصبح في بيته أربع
مراثر من غير ما مال هواه	يتقاتون أزواقهم جوع

عبد الملك بن بشر يعيث به

حدثنا حماد عن أبيه قال:

بلغني أن حمزة بن بيض الحنفي كان يسامر عبد الملك بن بشر بن مروان، وكان عبد الملك يعيث به عبثاً شديداً، فوجه إليه ليلة برسول، وقال: خذ علي أي حال وجدته عليها =

= ولد تدعه يغيرها ، وحلفه على ذلك ، وغلظ الإيمان عليه . فحضر الرسول ، فراهم عليه ، فوجهه يريد أن يدخل الخلد ، فقال : أجب الأمير ، فقال : وحبك ، إني أكلت طعاماً كثيراً ، وشربت نبيذاً هلوأ ، وقد أخذني بطني ، قال : والله لآتفاقني أو أمضي بك إليه ، ولوسألتني شيئاً بك ، فجهد في الخلد ، فلم يقدر عليه ، فحضر به إلى عبد الملك ، فوجهه قاعداً في طارمة - الطارمة : بيت من خشب كالقبة ، فارسي معرب ، عن تاج العروس - له ، وجارية جميلة كان يتخطاها جالسة بين يديه ، تسبح النذ في طارمته ، فجلس يداشته وهو يعالج ما هو فيه .

قال : فعرضت له ربح ، فقلت : أسرمها واستريح ، ففعل ربحاً لا يتبين مع هذا البخور ، فأطلقها . فغلبت والله روح النذ ونعمته ، فقال : ما هذا يا حمزة ! قلت : علي عهد الله وميثاقه ، وعلي المشي والحدى إن كنت فعلتها ، وما هذا العمل هذه الفاجرة ، فغضب واحتفظ ، وغلبت الجارية ، فمأذرت على الكلام ، ثم جاءني أخرى فسألتها ، وسطع والله دحماً ، فقال : ما هذا عليك ! أنت والله الألفة ، فقلت : أراقي فلانة لما لقيت ثلثاً إن كنت فعلتها ، قال : وهذه اليمين لوزمة لي إن كنت فعلتها ، وما هو العمل هذه الجارية ، فقال : عليك ما تقتلك ؟ قومي إلى الخلد ، إن كنت تجدين حساً ، فزاد فجلها وأحرقت ، وطعت فيا ، فسأرت الثالثة ، وسطع من سحر ما لم يكن في الحساب ، فغضب عبد الملك حتى كاد يخرج من جلده ، ثم قال : فذا يا حمزة بيد الزانية ، فقد وهبتها لك ، وأمن فقد نفقت علي ليلتي . فأخذت والله بيدها ، وخرجت ، فلقيني خادم له ، فقال : ما تريد أن تصنع ؟ قلت : أمضي بهذه قال : لا تفعل ، فوالله لئن فعلت ليبغضنك بغضاً لا تستنفع به بعدها أبداً ، وهذه مئة دينار ، فخذها ودع الجارية ، فإنه يتخطاها ، وسيندم على هبته إياها لك . قلت : والله لا نقضتك من عسى مئة دينار ، فلم يزل يزايدني حتى بلغ مئتي دينار ، ولم تلب نفسي أن أضيعها ، فقلت : هاترها ، فأعطانيها وأخذها الخادم .

فلما كان بعد ثلث وعاني عبد الملك ، فلما قربت من داره لقيني الخادم ، فقال : هل لك في مئة دينار وتقول ما لا يفكر ، ولعله أن ينفعك ؟ قلت : وما ذاك ؟ قال : إذا دخلت إليه أذعيت عنده الشرايط الفسوان ، ونسبتك إلى نفسك وتنفع - تدفع - عن الجارية ما قفرتا به ، قلت : هاترها فضعها إلي ، ودخلت على عبد الملك ، فلما وقفت بين يديه قلت : ألي الأمان حتى أهلك ، فخر يسرك ، وتقول منه ؟ قال لك الأمان . قلت : أرايت ليلته فضوري وما جرى ؟ قال : نعم . فقلت : فعلي وعلي إن كان فسا تلك الفسوان غيري ، فضعها حتى سقط على قفاه ، ثم قال : عليك ! فلم لم تخبرني ؟ قلت : أردت بذلك فصلاً ، من أن تمت حقضيت حاجتي ، وقد كان رسولك منعني =

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّوَلِ الْكُفَيْ، وَعَمَّةٌ.
مِنْهُمْ أَبُو مَرْثَمٍ، وَهُوَ صَبِيحُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعُبَيْ،
وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ إِنَّهُ قَتَلَ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ.
وَوَلَدَ ذَهْلُ بْنُ الدُّوَلِ صَبْرٌ، وَالْحَارِثُ، فَوَلَدَ الْحَارِثُ هِفَانُ.

فَوَلَدَ هِفَانُ عَبْدَ مَنَاءَ، وَصَبَابَا، وَعَبْدَ الْحَارِثِ.
فَإِنَّ بَنِي هِفَانَ، بِهَلَاةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ هَمِيَانَ بْنِ جَاهَوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَ بْنِ هِفَانٍ،
وَهُوَ الَّذِي تَزَوَّجَ كَبْشَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ كَثْرَيْنَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ صَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ
عَبْدِ مَنَافٍ، ثُمَّ قُتِلَ عَلَيْهَا عَامِ بْنِ كَثْرَيْنَ فَوَلَدَتْ لَهُ.
وَمِنْهُمْ صَاحِبُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ هَمِيَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَاهَوَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَاءَ بْنِ هِفَانٍ
كَانَ فِي صَحَابَةِ أَبِي بَقْعَصٍ.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ الدُّوَلِ يَرْبُوعًا، وَمُعَاوِيَةَ. فَوَلَدَ يَرْبُوعُ ثَعْلَبَةً، وَزَيْدًا،
وَقُظْنًا، وَهَبِيبًا، وَمُعَاوِيَةَ. يَقَالُ لَهُمْ وَلَدَ الدُّرْبَعَةُ أَهْلُ الْبَارِيَةِ، وَهُوَ يَهْأُ، وَبَشِيرًا، لَمْ
يَعْرِضْهُمَا ابْنُ الْكُطَيْبِ، قَالَ أَبُو بَقْعَصٍ، وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى وَقَدْ صَحَّ.
فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عُبَيْدًا، وَالْمُسْتَرْفِي.

فَإِنَّ بَنِي عُبَيْدٍ أَثَالَ بْنُ الثَّغْنَانَ بْنِ مَسَامَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَمُطَرِّفُ بْنُ الثَّغْنَانَ،
وَهَرَيْثُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَرِيٍّ بْنِ مَسَامَةَ، كَانَ شَرِيْفًا، وَقَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ
سَابِرَةَ بْنِ مَسَامَةَ وَبِي فَهْرَ سَانَ، وَالْمُعْتَرِضُ بْنُ عَزَالِ بْنِ سَبِيعِ بْنِ مَسَامَةَ قَتَلَ يَوْمَ
الْيَمَامَةِ، وَوَجَّهَتْهُمُ الطُّفَيْلُ بْنُ سَبِيعِ قَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ مَعَ مُسَيْلِمَةَ، وَالْفَرَافِصَةُ بْنُ عُيَيْنَ بْنِ
شَيْبَانَ بْنِ سَبِيعٍ، وَهُوَ عَلِيْفُ الْقُرَيْشِ، وَجَمَاعَةٌ بَنُ مَرْثَمَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ
الَّذِي يَقَالُ لَهُ جَمَاعَةُ الْيَمَامَةِ، وَرَسُولُهُ بْنُ عَمْرِو الَّذِي قَالَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: إِنْ كَانَ لَكَ بِأَهْلِ

منها، ومننا أي أخذت هاريتك، ومننا أي كافأتك على أنك لي بمنزلة، فقال: فأين الجارية؟ قلت:
ما برحت من دارك، ولما خرجت حتى ساعدتني إلى فخذن الخادم، وأخذت مني دينارًا، فحسرت بذلك،
وأمرني مني دينارًا أخرى، وقال: هذه لجين فعلك بي، وتركك أخذ الجارية،

(١) جاء في هامشية مخطوط مختصر جريدة ابن الكلبى نسخة: لعاب باشا باستنبول، ص ١٥٧

كتب كبشة بالباء الساكنة ثانياً في الحروف، وذكر الذين من مآلوله رحمه الله تعالى أماً كبشة =

الْيَمَامَةُ هَامَةُ فَاسْتَبَقَ هَذَا، يَعْنِيُ الْجَاعَةُ بْنُ مَرَارٍ، وَيَعْنِيُ بَنُ مَرْيَدٍ بَنُ أَرْقَمٍ، وَهُوَ
مُبَارِي التَّيْمُوحِ الْجَوْدِي.

وَوَلَدَ مَرْيَدُ بْنُ يَرْبُوعٍ مُجْعَمًا، قَوْلُ مُجْعَمٍ سَلَمَةٌ، وَخَوْفًا، وَنَعْبَةً.
مِنْهُمْ سُلَيْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُجْعَمِ بْنِ مَرْيَدِ بْنِ يَرْبُوعٍ، وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
وَأَتَيْتُ سُلَيْمًا فَعَدَّتْ يَقْبَعُ وَأَهْوَالُ الزَّامَةِ عَائِدًا بِالْأَمْنِ
هَؤُلَاءِ بَنُو الدَّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ.

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ حَنِيفَةَ عَبْدُ سَعْدٍ، وَغَنَمًا، وَأُمُّهُمَا الْعَبْدِيَّةُ، وَشَنُوءَةُ، وَالْحَارِثُ،
وَحَبِيبَةُ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَّةُ بِنْتُ الْجَعْفَرِ بْنِ صَبْرٍ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ شَسٍّ بْنِ أَقْصَى.
مِنْهُمْ أَبُو النَّوَّاسَةِ، وَهُوَ عِبَادَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَدَامَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الطَّيِّبِ بْنِ
مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَنِيفَةَ، قَتَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ يُؤْمِنُ بِمُسْلِمَةٍ.
قَوْلُ عَبْدِ سَعْدٍ مُعَاوِيَةَ، وَعَامِرًا، وَتَغْلِبَةً.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ سَعْدًا، وَخَوْفًا، وَخَشَنًا.
مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَدِجٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَحْمٍ بْنِ عَانِلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
ابْنِ الْحَارِثِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَامِرِ بْنِ حَنِيفَةَ.
وَوَلَدَ عَمْدِيُّ بْنُ حَنِيفَةَ عَبْدُ الْحَارِثِ، وَمَرْثُفٌ، وَسَعْدًا، وَعَبْدُ مَنَاةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ،
وَأُمُّهُمْ ظَبْيَةُ بِنْتُ عَمَلٍ. قَوْلُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْحَارِثِ.
قَوْلُ الْحَارِثِ رَبِيعَةَ، وَحَبِيبًا.
مِنْهُمْ مُسْلِمَةُ الْكَلْبَانِ بْنِ حَمَامَةَ بْنِ كَيْسٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ،

= بِالْكَانِ الْمَقْرَعِ وَالْيَا وَثَانِي الْمُرُونِ الْمَشْدَةِ وَالسَّيْنِ الْمَهْلَةِ، فَهِيَ كَيْسَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَرِيزَ
ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، كَانَتْ عِنْدَ مُسْلِمَةٍ ثُمَّ خَلَفَ عَلِيًّا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ كَرِيزَ، وَهَذَا أَيْضًا قَالَ، ثُمَّ خَلَفَ عَلِيًّا عَامِرُ بْنُ كَرِيزَ، فَقَدْ غَلَطَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَكِنْ
عَلَّمَ عِنْدَ عَامِرٍ عِلْمَةً تَشْكِيكًا - وَكَانَ وَضَعُ بَجَانِبِ عَامِرٍ كَذَا فِيهَا تَحْقِيقًا.

(١١) جَادِي هَاشِيَّةٌ مَقْتَصِرَةٌ جِهْرًا ابْنُ الطَّيِّبِ مَخْطُوطٌ مَكْتَبَةٌ رَغَبٌ بِأَشَا بَاسْتَبُولَ، قِم: ٩٩٩، ص: ١٥٨

فِي مَسْخُوطٍ يَأْتُونُ هُوَ سُلَيْمُ بْنُ الْمُهَرَّبِ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ قُلَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْيَدٍ =

= والذي في الأصل أقرب إلى الصحة بحكم ما في كتاب الكامل للمبرد من أن قرين بن سلمى الحنفي لما قتل الكلابي لجأ إلى قتادة بن مسعدة بن عبيد، فزمان ذلك لا يحتمل كثرة الأباو التي في نسخة ياقوت في الجاهلية، ومرار بن سلمى أهاب السواقط في زمن النعمان بن المنذر فسوغه ذلك.

مرارة بن سلمى وحدث السواقط

(١٠)

٥

جاء في كتاب غيبة الدول من كتاب الكامل لطبعة مكتبة الأسد في طهران ج ٤، هـ، ٤٩ قال أبو العباس قرأت على عبد الله بن محمد المعروف بالتعري عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي قال كانت السواقط ترد اليمامة في الأشهر الحرم لطيف الثمر، فإن وافقت ذلك وإلا أقامت بالبلد إلى أوانه ثم تخرج منه في شهر راءم، فكان الرجل منهم إذا قدم يأتي رجلاً من بني هنيئة رهم أهل اليمامة يعني بني هنيئة بن لقيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هذيل بن أفضى بن زعيم بن هذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فيكتب له على سهم أو غيره فلان جازلان، والسواقط من ورد اليمامة من غير أهلها، وقد كان النعمان بن المنذر أراد أن يجليهم من أوطانهم مرارة بن سلمى الحنفي ثم أهدى بني ثعلبة بن الدول بن هنيئة، فسوغه الملك ذلك، فقال أوس ابن حجر يحض النعمان عليه

١٠

زعم ابن سلمى مرارة أنه مولى السواقط دون آل المنذر

١٥

منع اليمامة خزائنهم من كل ذي تاج كريم المنذر

- استشراد أبي عبيدة على هذا الحديث بشعر أوس بن حجر غلط، وذلك أن أوساً إنما كان يحض جد النعمان بن المنذر وهو عمرو بن هند على أن مستأصل بني سحيم بن مرة بن الدول بن هنيئة لما أن قاتل أبيه المنذر من مارة السماء، وأسمه شمر بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز بن سحيم منهم، فخله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس:

٢٠

نبئت أن بني سحيم أذلوا أبااتهم تاملوا نفس المنذر

فلبس ما كسب ابن عمرو خطه شجره وكان بمسمع وبخطه

زعم ابن سلمى البيهقي وبعدها:

إن كان لحنفي في ابن هند صارقاً لم يحنوها في السقاء الدوفر

فحق يلقا نخلهم وزرعهم لهب كفا صفة المعان لا تشقر

٢٥

مرارة (أماور) الدم و(السواقط) هنا الاسم الذي حساب لمن ورد اليمامة لامتيا ر الثمر =

أوفى من السمور

وذكر أبو عبيدة أن رجلاً من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه أخ له، فكتب له عمير بن سلمة أنه له جارية، وكان أخوه هذا الكلابي جملد، فقال له قرين: أخو عمير: لا تردن أبايتنا بأهلك هذا، فراه بعد بن أبايتهم فقتله، قال أبو عبيدة: وأما المولى فذكر أن قريناً أخا عمير كان يتحدث إلى امرأة أخي الكلابي، فغدر عليه زوجها، فخافه قرينٌ عليه فقتله، وكان عمير غائباً، فأتى الكلابي قبر سلمة أبي عمير وقرين فاستجار به وقال (قال أبو الحسن الدغفسي قال أبو العباس قرينٌ ورجلته بخطه دماذ صاحب أبي عبيدة قرينٌ)

وإذا استجرت من اليمامة فاستجِرْ زيد بن يربوع وآل مجتمِع
وأنت سلمياً فعدت بقبره وأخوال الزمانة غائب بالأمع
أقرين إنك لو رأيت خورسي بعائيتين إلى جوبن ضلّفع
مددت نفسك بالوفاء ولم تكن للعدو غائبة مغل الإصبع

فاجأ قرين إلى قتادة بن مسعدة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن هنيقة، فمضى قتادة إلى الكلابي ديات مضاعفة، وفعلت وجهه بني هنيقة مثل ذلك، فأبى الكلابي أن يقبل، فلما قدم عمير قالت له أمه وهي أم قرين: لا تقتل أخاك وسق إلى الكلابي جميع ماله، فأبى الكلابي أن يقبل، وشدلأ قرين إلى خاله السمين بن عبد الله، فلم يمنع عميراً منه، فأخذ عمير فمضى به حتى قطع الوادي، فربطه إلى نخلة وقال للكلابي: أما إذا أبين الدقللة فأمره حتى أقطع الوادي وارتحل عن جهاري فله خير لك فيه، فقتله الكلابي، ففي ذلك يقول عمير:

قتلنا أماناً للوفاء بجارنا وكان أبونا قد نجى من مقارنه

وقالت أم عمير:

تعدّ معاذراً لا عدو لنا ومن يقبل أخاه فقد ألما

(الزمانة) العاهة وهي الدقة تصيب الحيوان. يريد بها الضعف عن إدراك تأمره (الأمع) الذي به قوة تمنع من يريه بسوء (بعائيتين) عن أبي زياد الكلابي: حماية جبل نجد في بلاد بني كعب بن عامر ابن صعصعة يسكنه الحريش واسمه معاوية وثمشير وعقيل، وهم بنو كعب بن عامر والمجد بن عبد الله بن كعب، قال: وسمي حماية لأنه لا يديض فيه شيء إلا دعى ذكره وخفي أثره، وإنما ثني بما هو به. (ضلّفع) موضع باليمن.

جاء في كتاب الحيل للجاحظ ، طبعة المجمع العلمي بدمشق العربي بيروت . ج ٤ ، ص ٢٦٩
 « ما قول الشاعر الهذلي في مسيمة اللذاب ، في احتياله وتعميره وتشبيهه ما يتخيل به من
 أعدام الأنبياء ، بقوله :

ببيضة ، قاندر ، ورأية شادنٍ وتوصيل مقصوص من الطير جادفٍ

٥ - الجادف من الطير ، ما يهير وهو مقصوص ، كأنه يرد جناحيه إلى خلفه ، كما يفعل الملاحج بمخاضيه -
 قال : هذا شعر أنشدنا ، أبو الزقاء سهرم الحنفي ، هذا منذ أكثر من أربعين سنة ،
 والبيت من قصيدة قد كان أنشدنيها فلم أ حفظ من الدهز البيت .

١٠ - فذكر أن مسيمة طاف قبل التنبئ ، في الأسواق التي كانت بين دور العجم والعرب ، يلتقون
 فيها للتسوق والبياعات ، كنحو سوق الأبله ، وسوق بقعة - لعلم سوق حكمة التي ذكرها ياقوت -
 وسوق الدباء ، وسوق الحيرة .

قال : وكان يلتقي تسع الحيل والنيرجات - النيرنج ، بالسكر ، أخذ كالسكر وليس به -
 واقعيات النجوم والمتنبئين ، وقد كان أحكم حيل السدنة والخوان - السدنة : جمع سادن وهو
 قادم الكعبة ، أو قادم بيت الصنم ، والخوان : بضم الخاء : جمع خاد وهذا الجمع ليس قياساً ولا مما
 ذكرته المعاجم ، وسمع نظيره : غار وغاز وسار وسرا ، انظر جمع الروع - وأصحاب الزجر ، والخط
 - الخط : ضرب من ضرب الكرافة ، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه هلاًواً ، فيقول ، اتعد حتى
 أخط لك ، وبين يدي الحازي غلام له معه ميل له «أي قضيب» ، ثم يأتي إلى أرض رهوة فيخط الأستاذ
 خطوطاً كثيرة بالعجلة لئلا يحقر العدد ، ثم يرجع فيمحو منها على مرل خطين خطين ، وإن بقي من
 الخطوط خطان ، فهما عذمة قضا الحاجة والنجم ، وإن بقي واحد كان ذلك أمانة للخبيثة ، وبينما
 الحازي يحو يقول للعدم للتفاؤل : ابني عياناً وأسرعاً البيان ! - - ومذهب الكاهن والعياشي
 - العياشي من العيافة ، بالسكر ، وهي زجرا الطير والتفاؤل بأسماء وأصواتها وممرها - والساخر
 وصاحب الجن الذي يزعم أن معه تايعة .

١٥ - قال ، فخرج وقد أحكم من ذلك أموراً ، فمن ذلك أنه حبس على بيضة من خلٍ قاطع ، ولبين
 إذا أطبل إنقاعه في الخل لدن قشره الأعلى ، حتى إذا مدته استطال واستندق وامتد
 كما يمتد العلك أو على قريب من ذلك . قال : فلما تم له فبدأ ما حاول وأمل ، فهو لما تم أدخلها
 قارورة ضيقة الرأس ، وتركها حتى جفت ويبست ، فلما جفت انضمت ، وكلما انضمت استدرت

حتى عادت كهيئتها الأولى ، فأخرجها إلى جماعة وأهل بيته ، وهم أعراب ، وادعى برباً أعجوبةً
وأنها جعلت له آية ، فآمن به في ذلك المجلس جماعة ، وكان قد حل معه ريشاء في لون ريش
أزواج الحمام ، وقد كان يراه في منزل جماعة مقاصصين ، فالتفت بعد أن أراحهم الدية في البيض
إلى الحمام فقال بوجاعة ، إلى كم تعذب خلق الله بالقصص ؟ ! ولما أراد الله للطير هذين الطيرين لما خلق
لها أجنحةً ، وقد حرمت عليكم قصص أجنحة الحمام ! فقال له جماعة كالمعتت ، فسأل الذي أعطاه
في البيض هذه الدية أن يُثبت لك جناح هذا الطائر الذكر الساعة !

فقلت لسهم : أما كان أجود من هذا وأشبهه أن يقول : فسأل الذي أدخل لك هذه البيضة
فلم القارورة أن يخرجها كما أدخلها ، قال : فقال : كأن القوم كانوا أعراباً ، وشغل هذا الامتحان من جماعة
كثير ، ولعمري إن التنبؤ ليخرج ألفاً مثل قيس بن زهير قبل أن يتخلى واحداً من آخر المتكلمين ، وإن كان
ذلك المتكلم لا يشق عبارة قيس فيما قيس بسبيله .

قال مسليمة : فإن أنا سألت الله ذلك فأبته له حتى يطير وأنتم ترونه ، أتعملون أي
رسول الله إليكم ؟ قالوا : نعم . قال : خاني أريد أن أناجي ربي ، ولما جاء طائفة ، فأنزعوا عني ،
وإن شئتم فأدخلوني هذا البيت وأدخلوه معي ، حتى أخرجهم إليكم الساعة واني الجاهل يطير ،
وأنتم ترونه ، ولم يكن القوم سمعوا بتغير الحمام ، ولما كان عندهم باب الدخيل في أمر المتكلمين ، وذلك
أن عبداً الكلب فإنه المقدم في هذه الصناعة ، لو ضعه الشتر والدخلاء لما وصل إلى شيء
من عمله بل ولدوت ، ولما كان واحداً من الناس . فلما هدد بالطائر أخرج الريش الذي قد هياه
فأدخل طرف كل ريشة مما كان معه ، في جوف ريش الحمام المقصود ، من عند المقطع والقص .
وقصب الريش أجوف ، وأكثر الأصول هداً وصلاب ، فلما وثق الطائر ريشه صار في العين كأنه
بر ذو مؤصل الذنب ، لا يعرف ذلك إلا من ارتاب به ، والحمام بنفسه قد كان له أصول ريش
فلما عثر زنت تحت ، فلما أرسله من يده طار ، وينبغي ألا يكون فعل ذلك بطائر قد كانوا قطوه - ولما
قصوه - بعد أن ثبت عندهم ، فلما فعل ذلك ازداد من كان آمن به بصيرة ، وآمن به آخرون لم
يكونوا آمنوا به ، وترع منهم في أمره كل من كان مستبصراً في تكذيبه .

قال : ثم إنه قال لهم - وذلك في شل ليلة منكرة الرياح مظلمة في بعض زمان البوارح -
البارح : الرياح الشديدة التي تحمل التراب ، وفصلاً بعضهم بما كان مناً في القيل ، إن الملك على أن
ينزل إلي - أي على وشك أن ينزل علي - والملايكة تطير ، وهي ذوات أجنحة ، ولحي الملك زحج
وفشخشة وقعقة ، فمن كان منكم لمأخراً فليدخل منزله ، فإن من تأمل أهله بصره ! =

وَجَدَّةُ الْخَارِجِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّاسٍ بْنِ الْمَطَرِ بْنِ رَيْفَةَ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ عَبْدِ
الْخَارِثِ ، وَالْعَبَّاسِيُّ بْنُ الْأَصْفِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ طَاهُةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلْدَةَ بْنِ هُزَيْمِ بْنِ
شِرَابِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبَّةَ بْنِ كُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَنِيفَةَ الشَّاعِرِ .
هَذَا رِبْنُو عَدِيِّ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ جَيْمٍ .
فَرَوُلْدُ بْنُ حَنِيفَةَ بْنِ جَيْمِ بْنِ صَعْبٍ .

= ثم صنع رايةً من رايات الصبيان من الورق الصيني - من خواص الورق الصيني النعومة والحسن
والرقق والرقه - ومن الكاغد - القراطيس الذي يكتب فيه - وتجعل لها الذناب والذنبية ، وتعلق
في صدورهم الجداول ، وترسل يوم الريح بالخيوط الطوال القنابل .

١٠ قال : خلبت القوم يتوقعون نزول الملك ، ويدعظون السماء ، وأبطأ عنهم حتى قام جل
أهل اليمامة ، وأظنبت الريح وقويت ، فأرسلوا بهم ليدروا الخيوط ، والليل لديهم عن
صورة الرق - بالفتح ويكسر ، الصيفة البيضاء - وعن رقعة الكاغد ، وقد توخوها قبل ذلك
الملاكمة ، فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارحوا وصاحوا : من صدف بصره ودخل بيته فهو آمن ! فأصبح
القوم وقد أظفروا على نصرته والدفع عنه فهو قوله :

بيضة قارورة وراية شاذن وتوصل مقصوص من الجير جازي
قراءة مسيلة قرأته

وهذا في كتاب محاضرات الأدباء للأغلب طبعة ١٢٨٧ هـ طبعة مطبعة الميراثي مصر ج ١ ص ٨٥
وصلى آخر بقوم فقراً :

أخرج من هينم في صدته وأخرج الواجب من زكاته
وأطعم المسكين من مخراته

١١ فضحك القوم فالتفت إليهم وقال : أشهد أني أخذته من مسيلة
تغير بنو حنيفة بالفسو

هذا في كتاب الكامل شرحه غيبة الأصل طبعة مكتبة الأسد بهران ج ٦ ص ١٤٠
وقال جرير يراجو بني حنيفة :

٢٥ هجاني الناس من الأحياء كلهم حتى حنيفة تفسو في منا هيرا

تغير بنو حنيفة بالفسو لأنهم يدرنخ فيأكلونه ويحترق في أحوالهم الرياح والعواقر .

وَوَلَدَ عَجَلُ بْنُ جَعْفَرٍ سَعْدًا، وَأُمُّهُ كَبْشَةُ بِنْتُ زُهْرٍ شَيْسُ بْنُ بَدْنِ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَاوُدَ، وَرَبِيعَةُ
وَكَعْبًا، وَأُمُّهُمَا أُمُّ مَاشِرٍ بِنْتُ هَدِجِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ ثَعْلَبٍ، وَضَبِيعَةُ، وَأُمُّهُ الْفَدَةُ بِنْتُ
سَوَادَةَ بْنِ بِلَالِ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَرْثَةَ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْمَثَلُ، وَالْوَأْيَانُ .

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ عَجَلٍ هَدِيعَةَ، وَقَيْسًا، وَذُهْلًا وَعَدِيًّا، وَحَبِيبًا دَرَجَ، وَأُمُّهُمْ
هَدِيبَةُ بِنْتُ الضَّرِيبِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ قَهْرٍ نَجْمَةَ بْنِ حِلٍّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَى، وَرَبِيعَةَ، وَأُمُّهُ
مَارِيَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْجَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَصَعْبًا، وَأُمُّهُ عَامِلَةُ، وَهُوَ خَيْرٌ، قَالَ
هَشَامُ بْنُ الطَّبَّيِّ، هَكَذَا قَالَ فَرَاشُ بْنُ إِسْحَمَاعِيلَ، قَالَ ابْنُ الطَّبَّيِّ، فَرَاخًا هُوَ فِي
عَنْسٍ، قَالَ وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عَجَلٍ نَفَذَ شَرَابَهُ فَرَكَنَ ابْنَهُ صَعْبًا، فُجِعْلَ يَصْبِيحُ، فَقَالَ
سَعْدٌ وَكَانَ شَرِبَ بِالْيَمَنِ .

صَبَّحَ صَبَاً حَلَّ فِي الْحَاوِثِ مَثَلًا إِنَّا إِذَا مَا عَجَمْنَا سَوْنَ نَفْدِيًا
فَبَقِيَ بِالْيَمَنِ . وَوَلَدَ هَدِيعَةُ الْأَسْعَدُ، وَعَدِيًّا، وَمَعْنًا دَرَجَ، وَطُحَيْطًا دَرَجَ، وَزُهْرًا
دَرَجَ، وَأُمُّهُمْ هَدِيبَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ هَبِيعَةَ .

وَوَلَدَ الْأَسْعَدُ هَاجِلَةَ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَسَيَّارًا، وَكَعْبًا
وَهُوَ حَمَّانَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ هَوَيْلَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ، وَقَالَ ابْنُ الطَّبَّيِّ
فَبَجَا لِقَوْمِ بَنِي حَمَّانَ سَادَتُهُمْ فَأَعْتَمَرَ الدَّرْعُ بِالْأَسْحَارِ أَوْ مَارِي
وَوَلَدَ هَاجِلَةُ حَبِيبًا، وَعُمَرَ، وَسَعْدًا، وَمَعْنًا، وَهُوَ الْخَطُّ، وَرَبِيعَةَ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ زُهْرٍ بِنْتُ

أَصْحَابُ نَحْلٍ وَحَبِيبَانِ وَمَرْزُوعَةٌ
وَلَتَتْ وَأَعْطَتْ يَدًا لِلشَّامِ صَاعِرَةً
صَارَتْ حَبِيبَةً أَثَلَاثًا فَطَلَّتْهُمْ
سُيُوفُهُمْ فَشَبَّ فِيمَا مَسَاجِدًا
مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُغْنِيهَا
أَضْحَوْا عَجِيدًا وَتَلَّتْ مِنْ مَوَالِيهَا

- الملحمة مقام السانبة على الخوض : هذه عبارة أبي العباس ، وعبارة الذهري : الملحمة منتهى مذهب
السانبة ، وربما وضع عنده مجر ليحتمل فائدة السانبة أنه المنتهى ، فينتسرها انعطافه ، لأنه إذا جاوز
تقطع الغرب واداته ، والسانبة الناضجة وهي الناقة التي يستقي عليها ، وفي المثل بسير السواني
سفره ينقطع . قال الدمشقي عن أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله (ص) فتر لنا منلاً
فجعل الناس يسمون فيقول رسول الله (ص) هذا يا أبا هريرة ؟ فأتقول : فإذن ، فيقول : نعم عبد الله هذا ، ويقول :
من هذا ؟ فأتقول : فإذن ، فيقول : بلئس عبد الله هذا . حتى مر خالد بن الوليد فقال : نعم عبد الله خالد بن الوليد سيف
من سبيونا

مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ

مِنْهُمْ عَبْدُ الْأَسْوَدِ، وَزَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْكَاسِرِ، ابْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ سَيَّارِ بْنِ مَيْمُونٍ
رَأْسًا، وَفِي الْكَاسِرِ يَقُولُ شَيْبَةُ الطَّائِي؛

إِذَا عَرَكْتَ عَجَلِي بِنَا دُنْبٌ غَيْرُنَا عَرَكْنَا نَجِيمَ اللَّاتِ دُنْبُ بَنِي عَجَلٍ
وَقَعْلَبَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ سَيَّارِ صَاحِبُ الْقَبَةِ يَوْمَ ذِي قَارِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَسْوَدِ الْحَجَّاجُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ قَعْنٍ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ، وَكَانَ شَيْفًا
بِالْكُوفَةِ، قَالَ: قُتِلَ ابْنُ الْحَجَّاجِ هَذَا مَعَ أَبِي السَّرَّاءِ بِالْكُوفَةِ، وَغَشِيَّةٌ، وَغَتَّابُ ابْنِ الرَّاسِ
وَهُوَ عَبْدُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ يَامٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مَيْمُونِ بْنِ حَاطِطَةَ، كَانَ شَيْفًا بَيْنَ وَرَيْنَا
سَجِي عَبْدِ الرَّاسِ بَيْتٌ قَالَهُ فِيهِ الشَّاعِرُ؛

وَأَنْتَ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى هَبِثٍ رَهَسْتَ وَأَنْتَ دُونَهُنَّ شَدِيدٌ
وَالْحَكَمُ بْنُ غَشِيَّةِ بْنِ الرَّاسِ كَانَ فَقِيرًا، وَلَيْسَ بِنِ بَنِي حَاطِطَةَ، الَّذِي قَتَلَ زَيْنُ بْنُ
الْخَطَّابِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، فَقَدِمَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: أَنْتَ الْجَوَالِقُ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي أُرْتَمْتُ، أَيْ أَنَا لَيْسَ
قَالَ ابْنُ الطَّائِي، الْجَوَالِقُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ لَيْسَ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي فَرَسُشُ:

أَسْلَكَ الرَّؤُوسَ تَحْمَلُ فِي اللَّيْلِ

وَوَلَدَ سَيَّارُ بْنُ الْأَسْعَدِ مَالِكًا، وَعُمَرُ، وَعَوْفًا، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَزَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ،
وَأُمُّهُمْ زُهَيْرَةُ بِنْتُ الطَّيِّبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ هَبِثَةَ، فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَّارِ حَكِيمًا
وَوَالِدًا، وَسَلِيلًا، وَسَلَامَةً، وَشَمَامَةً، وَيُولَدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَّارِ سُمَيْتَ عَجَلٍ مَالِكًا
الْحَلِيلَ.

مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ مَرْثُ، وَهُوَ عَبْدُ مَرْثُ بْنُ أَبِي الرَّيْثِيِّ بْنِ فُلَانِ بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ
الَّذِي عَلَبَ عَلَى أَفْرَ بَنِيانَ، وَمَرْثُ بْنُ أَبِي الرَّيْثِيِّ.

وَوَلَدَ سَعِيدُ بْنُ سَيَّارِ أَسْوَدًا، وَعَبْدُ الْعَزِيِّ، وَالْحَارِثُ، وَحَارِثَةُ، وَعُمَرُ.

مِنْهُمْ إِيَّاسُ بْنُ مَضَارِبِ صَاحِبُ شَرْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، وَأَبْنَةُ رَأْسُ
الَّذِي قَتَلَهُ إِزْرَاجُ بْنُ الْأَشْتَرِ.

وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ سَيَّارِ سَلَمَةَ، وَقَيْسًا، وَهَنْدَلًا، وَغَالِدًا.

وَوَلَدَ بْنَ سَيْسٍ سَيْسٌ، وَمَالِكٌ.

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ الْأَسْعَدِ، وَهُوَ حَصَانَةُ، الْحَارِثُ، وَعَوْفَا، وَدَرِمَاءُ، وَحُمَيْدٌ،
فَوَلَدَ الْحَارِثُ دَبَابًا قَتَلَتْهُ عَبْدُ الْقَيْسِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْمُفْضِلَ الْكَلْبِيَّ فِي تَصْنِيفِهِ الْخُصْفَةَ
الَّتِي قَالَهَا فِي الرَّوْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي عَجَلٍ، فَأَنْصَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَذَكَرَ ذَلِكَ
فَأَنْصَفَ فِيهِ فَسَمَّيْتُ تَصْنِيفَهُ الْخُصْفَةَ، وَتَقْنِيسُ بْنُ الْحَارِثِ.

فَوَلَدَ دَبَابٌ شَيْهَابًا رَحْمَةً الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعُجْدَانِ
ابْنِ نَعِيمٍ، وَهُوَ الشُّنْدُوحُ بْنُ شَيْهَابِ الشَّاعِرِ.

وَوَلَدَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ حُشَمٌ، وَسَعْدٌ، وَأُمُّهُمَا مَوْدِيَّةُ بِنْتُ أَبِي أَقْنَمٍ
ابْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ مَهْرَلٍ بْنِ ثَعْلٍ. فَوَلَدَ حُشَمٌ دَلْفٌ، وَعَبْدُ سَعْدٍ، وَأُمُّهُمَا عَمْرِيَةُ بِنْتُ حُشَمِ بْنِ
تَيْمٍ بْنِ يَتِيمٍ بْنِ عَزْرَقٍ.

فَوَلَدَ دَلْفٌ هَارِثَةُ، وَسَعْدٌ، وَثَعْلٌ، وَرَيْبَعَةُ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَّةُ بِنْتُ بُرْدِ بْنِ
ابْنِ أَصْحَى بْنِ دُعَيْمٍ بْنِ إِيَادٍ، وَعَبْدُ الْعَزَى رَحْمَةً دُرَيْسِ بْنِ مَعْقِلٍ صَاحِبِ أَصْبَرَانَ، وَشَيْخَتُهُ
وَأُمُّهُمَا هَيْبَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الرُّطَيْلِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ عَجَلٍ، بِرَائِعَةُ بِنْتُ وَهَابٍ،
وَكَعْبٌ، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهُمَا رَحْمَةُ بِنْتُ رَيْبَعَةَ بْنِ هَذِيحَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْخُزْعِ
وَلَدِيَا، وَأَصْحَمٌ، وَفَضِيلٌ دُرَيْجٌ، وَأُمُّهُمَا رَقِيشُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَيْبَةَ. فَوَلَدَ
هَارِثَةُ بْنُ دَلْفٍ لَدِيَا، وَهَيْبَةُ بِنْتُ قَيْسٍ، وَهَبْرُورٌ، وَهَابِلٌ، وَغَبِيَّةُ، وَبَائِجَاءُ،
وَعَقَّةُ، وَعَاخَةُ، وَبَعِجَةُ.

مِنْهُمْ سَمِيُّ بْنُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ لَدِيٍّ، كَانَ شَيْخًا، وَتَحْمِيذُ بْنُ الْفَرَّاحِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ لَدِيٍّ الشَّاعِرِ، وَالْأَعْلَبُ الشَّاعِرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ
دَلْفٍ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ دَلْفٍ عَامِلٌ.

وَوَلَدَ قُشَعُ بْنُ دَلْفٍ رَيْبَعَةُ، وَعَوْفَا رَحْمَةً شَبَابَةَ بْنِ الْقَعْمَرِ بْنِ شَبَابَةَ بْنِ لَقِيطِ
ابْنِ عَبْدِ نَزَّامٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ قُشَعٍ، صَاحِبِ دِيَّوَانَ الْكُوفَةِ.

وَوَلَدَ عَبْدُ الْعَزَى بْنُ دَلْفٍ هَزْرَاعِيًّا، وَعُشَيْيًّا، وَأُمُّهُمَا مَارِيَّةُ بِنْتُ بُرْدِ بْنِ أَصْحَى
ابْنِ دُعَيْمٍ بْنِ إِيَادٍ خَلَفَ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَبِيهِ.

مِنْهُمْ عَيْسَى بْنُ دُرَيْسِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ عُمَيْيٍّ بْنِ شَيْخِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هُذَيْلٍ

ابن عبد القري صاحب أصبران .
 من ولده أبو دلف ، وهو القاسم بن عيسى .
 وولد لذي بن دلف عمر ، فولد عمر بن دلف .
 وولد لذي بن دلف هارثة رطل الحارث بن مذكور بن هارثة ذي الغامضة ،
 كان عظيم الغامضة ، ابن عبد الله بن سعد بن هارثة بن زيار بن دلف ، جد الحنيد بن أيمن ،
 وكان الحنيد شجاعاً قد بلغ سنّاً ، وهلك في زمن هارث بن أمية .

أبو دلف العجلي

(١)

جاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج . ٢ ، ص ٢٠٠

(مدح علي بن جبلة أبو دلف في قصيدة طويلة من)

إغا الدنيا أبو دلف بين مبداه ومختفاه
 فاداً ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره
 كل من في الأرض من عرب بين بادية إلى حفرة
 ستعينك مكرمة يكتسبها يوم مفتره

قال ابن أبي فتن : وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة ، وقصد بها أبو دلف ، بعد قتله
 الصعاليك المعروف بقرقور ، وكان من أشد الناس بأساً وأعظمهم ، فكان يقطع هو وعلماؤه
 على القوافل وعلى القرى ، وأبو دلف يجتهد في أمره فلا يقدر عليه ، فبينما أبو دلف خرج ذات
 يوم تصيد وقد أعين في طلب الصيد وهذه إذا بقرقور قد طلع عليه ، وهو راكب فرساً يشق
 الأرض بحرية ، فأيقن أبو دلف بالهلاك ، وخاف أن يؤتي عنه فيهلك ، فحل عليه وصاح :
 يا فتيان ! عنة عنة - يوهمه أن معه هيلاً قد كمل له - فخافه قرقور وعطف على يساره هارباً ،
 وحقه أبو دلف ، فوضع راحته بين كتفيه فأخرجه من صدره ، ونزل فاحترأسه ، وعمله على
 راحته حتى أدخله الكرج فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسنها واستر
 بها وأمر له عنة ألف درهم .

أبو دلف يبكي لأنه لم يعطه مائة ألف دينار

عن إبراهيم بن خلف قال : بينا أبو دلف يسير مع أخيه معقل - وهما إذ ذاك بالعراق -

إذ مرّا بامراتين تتماشيان . فقالت إحداهما لصاحبتها : هذا أبو دلف ، قالت : ومن أبو دلف ؟

= قالت : الذي يقول فيه الشاعر :

إعنا الدنيا أبودلف ----

قال : فاستعبر أبودلف حتى جرى دمه . قال له معقل : مالك يا أخي تبكي ؟ قال : لاني لم أقض حق علي بن جبلة ، قال : أو لم تعطه مئة ألف درهم لهذه القصيدة ؟ قال : والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أني لم أكن أعطيته مئة ألف دينار ، والله لو فعلت ذلك لآكنت خاضياً حقه .

علي بن جبلة يمسك عن زيارته لكثرة بره به

عن علي بن القاسم قال ، قال لي علي بن جبلة :

ترت أبودلف ، فكنت لدأضل إليه الالتفاني بربه وأفرط ، فلما أكثر قعدت عنه هيامه ، فبعثت إلي بمعقل أخيه ، فأتاني فقال لي : يقول لك الأمير : لم هجرتنا ؟ لعلك استبطأت بعض ما كان مني ، فإن كان الأمر كذلك فإني زائد فيما كنت أفعله حتى ترضى ، فدعوت من كتب - لأنه كان أعمى - وأملت عليه هذه الدبيات ، ثم دفعتني إلى معقل ، وسألته أن يوصلنا ، وهي :

هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائراً فأفرطت في بري عجوت عن الشكر
فرباً لنا لا أتيتك إلا مسلماً أنزلت في الشهرين يوماً في الشهر
فإن زدتني برأت زانيت جفوة ولم تلقني طول الحياة إلى المشر

قال : فلما سمع معقل استحسنا جداً وقال : هجرت والله ، أما إن الأمير ليحب مثل هذه الدبيات ، فلما أوصلنا إلى أبي دلف قال : لله دبره إنا أشعره ، وما أرتق معانيه أنم دعا بدواة ، فكتب إلي :

أدرب خفيف طارت قد بسطته وأنسته قبل الضيافة بالبشر
أتاني يبرجيني فما حال دونه ودون القرى من نالني عنده سيري
وجدت له فضلاً علي بقصده إلي وبرأ يستحق به شكري
فلم أعد أن أدنيه وأبدأته ببشر وإكرام وبرأ على بر
وزورته ما لا قبيل بقاؤه وزودني مدحاً يدوم على الدهر

ثم وجه بهذه الدبيات مع وصيف يحمل كيساً فيه ألف دينار ، فذلك حيث قلت له :

إعنا الدنيا أبودلف ----

أبودلف وماني الموسوس

جاء في العقد الفريد لطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر . ج ٦ ، ص ١٦٩
وقف ماني الموسوس على أبي دلف ، فأفشده :

كَرَّاتٌ عَيْنُكَ فِي الْعِدَا . تُغْنِيكَ عَنْ سَلِّ السُّيُوفِ

فقال أبودلف : والله ما مدحت قط بمثل هذا البيت ، وأمر له بعشرة ألاف درهم ،
فأبى أن يقبضها ، وقال : تقنع من هذا بنصف درهم في هريسة .
حسن جوار أبي دلف

وجاء في المصدر السابق العقد الفريد . ج ١ ، ص ٢٥٦

وذكروا أن جاء لأبي دلف ببغداد لزومه كبير دين فادع حتى احتاج إلى بيع داره ، فساوموه
بها ، فسألهم ألفي دينار ، فقالوا له : إن دارك تساوي خمسين مئة دينار ، قال : وجاري من
أبي دلف بألف وخمسين مئة دينار ، فبلغ أبودلف ، فأمر بقضا دينه ، وقال له : لا تتبع دارك
ولا تستقل من جوارنا .

أبودلف وجارية المأمون

وجاء في العقد . ج ٢ ، ص ٥٤

دخل أبودلف على المأمون وعنده جارية ، وقد ترك أبودلف الخضاب ، فغضب المأمون الجارية
فقال له : شئت أبودلف ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، لدعيلك ، فسكت أبودلف ، فقال
له المأمون : أجهز أبودلف ، فألحق ساعة ، ثم رفع رأسه فقال :

تَهْزَأُ أَنْ رَأَيْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لِمَا لَدَيْهِ زَيْنٌ مَنْ يَطْلُ عُمْرٌ بِهِ يَشْبُ
شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ زَيْنٌ وَمَكْرَمَةٌ وَشَيْبُكَ لَكِنَّ الْوَيْلُ فَاكْتَبِي
فِينَا لَكِنَّ ، وَإِنْ شَيْبٌ بَدَأَ أَرْبُ وَلَيْسَ فَيَكُنْ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبِ

الذفشين يريد قتل أبي دلف

جاء في كتاب فضائل الزعمان وأخبار الزمان . طبعة دار صادر بيروت . ج ١ ، ص ٨٤

وقال أبو العيلاء : كان الذفشين يحسد أبودلف القاسم بن عيسى العجلي ، للعربية
والشجاعة ، فاقبال عليه حتى شهده عليه بجناية وقتل ، فأخذ بعض أسبابه ، فجلس
له وأهضره ، وأهضر السياف لقتله ، وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر ، فركب من وقته مع من هضر
من عدوله . فدخل على الذفشين وقد حجي بأبي دلف ليقول ، فوقف ثم قال : إني رسول أمير

المؤمنين اليك ، وقد أمرت أن لا تُحدث في القاسم بن عيسى حدثاً حتى تُسلمه إلي ،
ثم اتفت إلى العدول ، وقال ، اشهدوا أني قد أدت الرسالة إليه عن أمير المؤمنين والقاسم
حي معاني ، فقالوا ، قد شهدنا ، وخرج ، فلم يقدر الدُخشين عليه ، وصار بن أبي دؤاد إلى
المعتصم من وقته ، وقال ، يا أمير المؤمنين ، قد أدت عليك رسالة لم تقلها لي ، ما اعتدُ بعمل
غير هذا ، وإني لأرجو لك الجنة بها ، ثم أخبره الخبر ، فغضب إليه ، ووجه من أهل القاسم
فأطلقه ووجه له ، وعُتِف الدُخشين فيما عزم عليه .

لعن أبودلف رجلين أحدهما خلف الدُخشين فمعه منهما
وكان أبودلف قد لقي أكراداً قطعوا الطريق في عمله ، فطعن فارساً فنفذ الطعنة إلى أن
وصلت إلى فارس آخر وراه رديفه ، فنفذ فيه السنان فقتلها ، وفي ذلك يقول بكر بن
الطلاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الريحاء ولد تراه كليد
لديعجبوا فلما أن طول قتلاته ميل إذا نظم الغويس ميل
وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي منن صالح مولى بني هاشم ، أسود مشوه الخلق ، وكان فقيراً ،
فقالت له امرأته : يا هذا ، إن الدُرب أراه قد سقط بجحمة وطاش سكرته ، فاعمد إلى سيفك
ورمحك وقوسك ، وادخل مع الناس في غزواتهم ، عسى الله أن ينفلك من الغيبة شيئاً
فأُشيد :

مالي وما لاج قد كلفني شططاً حمل السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خلعتني جهل أمسي وأصبح شتافاً إلى اللئف
تمشي المنايا إلى غيبي فأكرها فكيف أمشي إليها بارزاً اكتف
ظننت أن تزال القرن من خلقي أو أن قلبي في جنبي أبي دلف
فبلغ خبره أبا دلف فوجه إليه ألف دينار .

كان أبودلف شيعي

ورأيت في بعض الجوامع أيضاً أن أبا دلف لما مرض مرض موته صحب الناس عن الدخول عليه
لثقل مرضه ، فاتفق أن أفاق في بعض الأيام ، فقال لحاجبه : كن بالباب من المحاوِج فقال بعشرة
من الدُشُران ، وقد وصلوا من خراسان ، ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقاً ، فقعده على
فراشه واستدعاهم ، فلما دخلوا رَجَب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم :

= فقالوا: ضاقت بنا الأحوال، وسمعنا بكركم فقصداك، فأمر خازنه بإحضار بعض الصناديق، وأخرج منه عشرين كيساً في كل كيس ألف دينار، ووقع لكل واحد منهم كيسين، ثم أعطى كل واحد مؤونة طريقه، وقال لهم: لتعسوا الكياس حتى تصلوا برا سالمة إلى أهلكم، وأحضرا هذا في مصالح الطريق، ثم قال: ليكتب لي كل واحد منكم خطه: إنه فلان بن فلان حتى ينتهي إلى عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه، ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ليكتب: يا رسول الله إني وجدت إضاعة وسوء حال في بلدي وتقصرت أبا دلف العجالي، فأعطيني ألفي دينار كرامة لك، وطلباً لرضائك، ورجاء لشفا عتلك، فكتب كل واحد منهم ذلك، وتسلم الأوراق، وأوصى من يتولى تجهيزه إذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفنه، حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعرضها عليه.

١٠ ومع هذا فقد حكى أنه قال يوماً: من لم يكن مغالياً في التشيع فهو ولد لنا، فقال له ولده: إني لست على مذهبك، فقال له أبوه: لما ولدتك أمك وعلقت بك سألت بعد استبأرتك، فهذا من ذاك، والله أعلم.

أبو دلف والغناء

١٥ جاء في كتاب نهاية الأدب في فنون الأدب للبيري النسخة المصورة عن الكتب المصرية، ج ١، ص ١١٠: كان محمّد أبي دلف من الشجاعة ربيعة المحمّة وعلو المحلّ عند الخلفاء، وعظم الغناء في المشاهير من الأدب وجودة الشعر محدداً كبيراً ليس لكثير من أمثاله.

قال أبو الفرج الأصبهاني: وله صنعة حسنة (في الغناء) فمن جتهد صنعته قوله: والشعر له أيضاً:

٢٠
 نفسي يا هناناً وأنت مني كان الرّوح من حسد الجبان
 ولو أني أقول كان نفسي فشيئاً عليك بادرة الزمان
 لو قد لي إذا ما الخيل حامت وهاب ككأسها حرّ الطعان

٢٥ قال: وكان أحمد بن أبي دواف يكره الغناء لظنّاً أشديداً، فأعلمه المقصم أن أبا دلف صديقه يغني، فقال: ما أراه مع عقله يفعل ذلك! فستر المقصم أحمد بن أبي دواف في موضع وأحضر أبا دلف، وأمره أن يغني ففعل ذلك وأطال، ثم أخرج أحمد بن أبي دواف عليه، فخرج وأكراهه طاهرة في وجهه، فلما رآه أحمد قال: سوءاً لبرئنا من فعل! أبعده هذه السن وهذا المحلّ تصنع نفسك ما أرى، فغنى أبو دلف وتشوّر - يقال: تشوّر الرجل وبأ لرجل فتشوّر، إذا غلبته نخبة - وقال: =

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ دُلْفٍ عُمَيْرُ بْنُ رَهْطٍ عَلِيُّ بْنُ عِيَادٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ كَعْبٍ،
وَعُفَّارُ بْنُ كَعْبٍ.

وَوَلَدَ عَبْدُ سَعْدِ بْنِ قُشَيْمٍ مُعَاوِيَةُ، وَأَسَدٌ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَاصٍ
ابْنِ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ. فَوَلَدَ أَسَدُ الْعِيَّارَ، وَأُمِّيَّةٌ، وَأَسَدٌ.

فَوَلَدَ أُمِّيَّةٌ رُبَيْعَةً.

وَوَلَدَ الْعِيَّارُ عَازِثَةً، وَزَاهِرَةً.

وَوَلَدَ أَسَدٌ مُجَبَّحًا.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ سَعْدٍ عَبْدُ اللَّهِ، وَوَابِلَةُ، وَرُبَيْعَةٌ. فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ
مُرَّةً رَهْطَ خِرَاشٍ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خِرَاشٍ بْنِ قُحَيْيٍ بْنِ هِلَالٍ بْنِ مُرَّةٍ الْكَلْبِيِّ.

وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ هَيْكًا، وَعَدْنًا. فَوَلَدَ هَيْكَةُ عَلِيًّا
رَهْطَ خِرَاشٍ مِنْ خِرَاشٍ مِنْ طَارِقِ بْنِ سَفِيحٍ بْنِ عَلِيمٍ بْنِ هَيْكَةَ الشَّاعِرِ، وَهَارُونَ بْنُ سَعْدٍ
ابْنِ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدْنٍ بْنِ سَعْدٍ، كَانَ شَرَفًا حَدَّثَ عَنْهُ، وَكَانَ فِي صُحَابَةِ

= إسمهم كَيْلُوهِي عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: هَبْهُمْ أَكْرَهَكَ عَلَى الْغَنَاءِ، أَهْمُ أَكْرَهَكَ عَلَى الْإِدْحَانِ فِيهِ الْإِصَابَةُ!
قَالَ: وَكَانَ أَبُو دُلْفٍ يَنَامُ الْوَاتِقَ، فَوَصَفَ لِلْمَقْصَمِ فَأُجِبَ أَنْ يَسْمَعَهُ، وَسَأَلَ الْوَاتِقَ عَنْهُ فَقَالَ
لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا عَلَى نِيَّةِ الْقَصْدِ غَدًا وَهُوَ عِنْدِي، وَخَصِمُ الْوَاتِقِ فَأَتَاهُ أَبُو دُلْفٍ وَأَتَتْهُ رَسَلُ
الْخَلِيفَةِ بِالرَّهْدَايَا. فَأَعْلَمَهُمُ الْوَاتِقُ هَوْلَ أَبِي دُلْفٍ عَنْهُ، فَخَلِمَ بِلَيْثٍ أَنْ أَقْبَلَ الْخَلِيفَةَ يَقُولُونَ: قَدْ جَاءَ
الْخَلِيفَةَ، فَقَامَ الْوَاتِقُ وَكَلَّمَ مَنْ كَانَ عَنْدهُ حَتَّى تَلْقَاهُ، وَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ، وَأَمْرُ بَدَارِ الْوَاتِقِ فَزَدُوا
إِلَى مَجَالِسِهِمْ، وَأَقْبَلَ الْوَاتِقُ عَلَى أَبِي دُلْفٍ فَقَالَ: يَا قَاسِمُ، نَعَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: صَوْنًا بَعِينَهُ
أَوْ مَا أَفْخَرْتُ؟ قَالَ: بَلْ مِنْ صُنْعِكَ مِنْ شَعْرِ جَرِيرٍ، فَغَفَى:

بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ يَرَامَتَيْنِ فَرَدَّوْا أَوْ كَلَّمَا آعَزَّوْا لِبَيْنِ تَجَنُّعٍ
كَيْفَ الْعَزَّاءُ وَلَمْ أَهْدِ مِنْ نَجِيمٍ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْفَعُ

فَقَالَ الْمَقْصَمُ: أَحْسَنُ، أَحْسَنُ - ثَلَاثًا - وَشَرِيحُ رَهْطُ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعِيدُهُ حَتَّى شَرِبَ
تِسْعَةَ أَرْطَالٍ. ثُمَّ رَعَا بِجَهْدٍ فَرَكَبَهُ، وَأَمْرًا بِأَبِي دُلْفٍ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُ، فَخَرَجَ مَعَهُ، فَتَبَيَّنَتْ
فِي نَدَائِهِ، وَأَمْرُهُ بَعْشَرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ.

أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَرْجٍ .
وَوَلَدَ دُحُلُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ رِبِيعَةَ ، وَمَالِكًا ، فَوَلَدَ رِبِيعَةُ هَيْبًا .
مِنْهُمْ قُسْتُ ، وَهَارِثَةُ أُمُّهُ الْكَتَّانُ بْنُ جُهْدَلِ بْنِ هَيْبِ بْنِ رِبِيعَةَ ، طَاهَا شَرِيفُ
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ دُحُلٍ هَذَا هَذَا الطَّاهِنُ .

وَوَلَدَ رِبِيعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ عُمَرَ ، وَمَذْعُورًا ، وَأُمُّهُمَا شَقِيقَةُ بِنْتُ كَسْبِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ هَيْبِ التُّغَلْبِي ، وَعُفُوفًا ، وَهَيْبَةَ ، وَهَيْبًا ، وَأُمُّهُمْ قَارُورَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ بْنِ كِنْدَةَ .
مِنْهُمْ فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ هَبِيبِ بْنِ هَيْبَةَ ، كَانَ شَرِيفًا
لَهُ صُحْبَةٌ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُخْفِئُ أَبَا سَفْيَانَ ، وَلَهُ يَقُولُ هَسًا
ابْنُ ثَابِتٍ :

وَإِنْ نَلَقَى فِي تَطَوُّفِنَاوُ الْتِمَاسِنَا
فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ يُكْنَى هَسًا هَالِدًا
هَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ .

(١١) فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ

جاء في الروض الدنف ، طبعة دار المعرفة بيروت ، ج ٢ ، ص ١٦٢

فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ الْعَجَلِيُّ مَسْنُوبٌ إِلَى عَجَلِ بْنِ لَيْمٍ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَبْرِ بْنِ دَائِلٍ ، وَاللَّيْمِيُّ تَصْفِيرُ
لِجَمٍّ وَهِيَ دَوِيَّةٌ تَطِيرُ بِلَا الْعَرَبِ ، وَأَنْشَدُوا :

لَهَا ذُنُبٌ مِثْلُ ذُنُوبِ الْعَرُوسِ إِلَى سَبَةِ مِنْ عَجْرِ اللَّجْمِ

وَكَانَ عَيْنَ قَرِيشٍ وَدَلِيلَ أَبِي سَفْيَانَ ، أَسْلَمَ فَرَاتُ وَحَسَنُ إِسْلَامِهِ ، وَقَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ
(ص) : إِنْ فَتَكُمُ رَجَالُهُ نَظَرْتُمْ إِلَى إِسْلَامِهِمْ ، مِنْهُمْ فَرَاتُ ، وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى ثَمَامَةَ بْنِ أَسَدٍ
فِي شَأْنِ مَسِيلَةَ ، وَرَدَّتْهُ ، وَصَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) ، وَهُوَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالرَّجَالِ بْنِ عَنُفَةَ ،
فَقَالَ : خَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي الْفَارِشِ أَهْدَ ، نَمَازَالِ فَرَاتُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا تُفْنِي هَتَّى بَلَعْتُمَا رَدَةَ الرِّجَالِ
وَأَرْمَانَهُ بِمَسِيلَةِ ، خَرَسَا جَدِينَ .

وَجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر بيروت ، ج ٢ ، ص ١٨٠

وَكَانَتْ قَرِيشٌ قَدْ أَرْسَلَتْ فَرَاتُ بْنُ هَيَّانَ الْعَجَلِي ، وَكَانَ مَقِيمًا بِمَكَّةَ هِينَ فَضَلَتْ قَرِيشُ
مِنْ مَكَّةَ ، إِلَى أَبِي سَفْيَانَ يُخْبِرُهُ بِمَسِيرِهَا وَفُضُولِهَا ، فَنَالَفَ أَبَا سَفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ خَوَافِي الْمُشْرِكِينَ
بِالْحُفَّةِ ، فَخَفِيَ عَنْهُمْ فَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ جَرَّاحَاتٍ وَهَرَبَ عَلَى قَدَمَيْهِ .

وَوَلَدَ ضَبِيعَةَ بْنَ عَجَلٍ رِبِيعَةَ ، وَأَسَامَةَ ، وَسَعْدًا ، وَعُمَرَ ، وَأَبَا سُوْدٍ
وَأَسُوْدَ . فَوَلَدَ رِبِيعَةُ أَسَامَةَ ، وَهَدَلًا ، وَسَعِيدًا ، وَجَهْدًا رَحَطَ جُنَابِ بْنِ أَصْعَى
الشَّاعِرِ .

وَمِنْهُمْ كَبْدُ الْحَصَاةِ ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ الشَّاعِرِ .
فَوَلَدَ أَسَامَةُ عَدَنَةَ ، وَعُبَيْدَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَوَدَّاءَ ، فَوَلَدَ عَدَنَةُ مَسْلَمَةَ
رَحَطَ الذَّهَابِ بْنِ جَهْدَلِ بْنِ مَسْلَعَةَ بْنِ عَدَنَةَ الشَّاعِرِ ، وَأَسْمُ الذَّهَابِ عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الذَّهَابِ بَيْتٌ قَالَهُ ،

وَلَدَ الذَّهَابِ وَذُهَابِ

وَمِنْهُمْ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ مَسْحُوتِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدَنَةَ ، كَانَ مُسْلِمًا فَتَنَصَّرَ فَأُتِيَ بِهِ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِقَ ، فَقَالَ : يَا عَجَلُ ، إِنَّكَ سَتَأْتِي
عَجَلًا أَمَّا مَلِكٌ فِي النَّاسِ .

= وجار في الصفحة ٢٦٠ من نفس المصدر السابق الطبقات الكبرى

سرية زيد بن عارضة وإسلام فرات

ثم سرية زيد بن عارضة إلى القردة ، وكانت لزيد بن جهمي الدخلة على رأس ثمانية وعشرين
شهرًا من مراهمة رسول الله (ص) ، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرًا ، والقردة من أرض نجد
بين الرابذة والقمر ناحية ذات عرق ، بعثه رسول الله (ص) يعترض لعير قريش ، فيها صفوان بن
ابن أمية ، وجوهر بن عبد العزى ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، ومعه مال كثير نُقِرَ وأُتِيَتْ فظننهم
ثلاثين ألف درهم ، وكان دليلهم فرات بن هيثم العجلي ، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق ، فباع رسول
الله (ص) أدهم فوجه زيد بن عارضة في مئة ركب فاعتصموا الدار ، فأصابوا العير وأفلت أعيان
القوم ، وتقدموا بالعير على رسول الله (ص) فحسبوا فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم ، وقسم
ما بقي على أهل السرية ، وأسرى فرات بن هيثم فأتى به النبي (ص) فقبل له : إِنْ تُسَلِّمَ تُتْرَكْ !
فأسلم فتركه رسول الله (ص) من القتل .

وجار في الطبقات الكبرى . ج ٦ ، ص ١١٦

عارضة بن مضر العبدي . روى عن عمر ، وعلي ، وعبد الله ، وعمار ، وأبي موسى الأشعري
وفرّات بن هيثم العجلي ، والوليد بن عقبة .

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسَمَةَ بْنُ رَبِيعَةَ غِيَاثًا ، وَعَبْدُ عَزْمٍ ، وَعَامِرٌ ، وَأَبَا عَزْمٍ ،
وَسَعْدًا .

مِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ زُرَّةَ بْنِ مَوَالَةَ بْنِ سَعْدٍ ، كَانَ شَرِيفًا .
وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسَمَةَ بْنُ رَبِيعَةَ عَلِيًّا ، هَظْطَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحَلٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَكْبِ
أَحَدَ شُهُودٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ ، وَبِهِدُ بْنُ هُظْلَةَ بْنِ عَبْدِ عَزْمٍ بْنِ عَكْبِ الشَّاعِرِ
وَأُمُّهُ هُبَيْلَةُ بَرَاءَتُهَا .

وَوَلَدَ هِذَالُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ هُلَيْيَّةَ ، وَمُحَلًّا ، وَهَرَثًا ، فَوَلَدَ مُحَلُّ بْنُ رَبِيعَةَ
مِنْهُمْ الشَّيْبَانِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَجَّةَ صَاحِبُ قَلْعَةِ الشَّيْبِ .
وَوَلَدَ أَسَمَةُ بْنُ ضُبَيْعَةَ الرَّطْبِيِّ ، وَهَرَثًا .
وَوَلَدَ سَعْدُ بْنُ ضُبَيْعَةَ كَعْبًا ، وَرَبِيعَةَ ، فَوَلَدَ كَعْبٌ عَامِرٌ ، وَزُرَيْدًا ، وَالْحَارِثَ ،
وَهُوَ بَرَزَةٌ ، وَأَمْرَأُ الْقَيْسِ .

فَوَلَدَ عَامِرٌ مَالِكًا ، وَنَحْلًا ، وَالذَّغْوَرِ ، فَوَلَدَ مَالِكُ الْحَارِثَ ، وَهُوَ الْوَصَافُ ، وَهَارِثَةُ
وَسَلَمَةُ ، وَقَيْسًا ، وَشَيْطَانًا .

فَمِنْ بَنِي الْوَصَافِ هُظْلَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ سَيَّارِ بْنِ مَالِكٍ . مِنْ وَلَدِهِ عُيَيْدُ
اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكِ الْوَصَافِي الْقَفِيَّةُ ، وَارْتَمَا
سَمِي الْوَصَافِ فِي يَوْمِ أَوَارَقَ لَدُنَّ الْكَنْدَرِ بْنِ مَالِكِ السَّمَاوِيِّ لَيْدَجَنْ عَقَى تَبْلُغَ الدِّمَاءِ الْخَفِيفِ ،
فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكٍ ، لَوْ دَخَلْتُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَلَى مَلَأَ وَاحِدًا مَا بَلَغْتَ دِمَاءُؤُهُمْ الْخَفِيفِ ،
قَالَ : لَدُنَّ أَوَارَقَ رَمَلٌ ، وَكُنْتُ قَدْ أَفْسَدْتُ مُلْكَهُ وَلَمْ تَبْرَأْ أَلَيْتُكَ ، وَلَكِنْ حَبَّ عَلَى دِمِ
كُلِّ خَيْلٍ مِنْهُمْ قَرَبَةٌ ، فَفَعَلَ ، فَبَلَغَتْ دِمَاءُؤُهُمْ الْخَفِيفِ ، فَسَمِي الْوَصَافُ ، وَفُتِلَ سَبْعَةَ أَوْ
ثَمَانِيَةَ فُجْرَتٍ دِمَاءُؤُهُمْ .

هَؤُلَاءِ بَنُو ضُبَيْعَةَ بْنِ عَجَلٍ .
وَوَلَدَ رَبِيعَةَ بْنُ عَجَلٍ مَالِكًا ، وَعَبِيدًا ، يُقَالُ لِعَبِيدٍ زُرَّةٌ لِأَنَّهُ زَاهِدٌ أَنْ يَقِفَ
فَرَسَيْنِ يَجْمَعُونِ فَرَسًا عَنْ أَهْلِهِمَا فَسَمِي زُرَّةً ، وَالْحَارِثَ ، وَهُوَ الْعَبَّابُ ، عَبَّ فِي مَاءٍ فَسَمِي الْعَبَّابُ .

(١) راجع الحاشية رقم : ١ من الصفحة ٢٨٧ من هذا الجزء .

(٢) الألوثة ، والألوثة ، والألوثة : على فعيلة ، والدُّلْيَا ، كله : اليمين ، والجمع الدُّلْيَا . اللسان .

وَأَمُّهُمْ سَلَمَى بِنْتُ الصَّرِيبِ بْنِ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدْرِ، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ عُمَرَ،
وَتَعْلَبَةَ، وَهَارِثَةَ، وَالْأَسْعِدَ، وَرَبِيعَةَ، يُقَالُ لِبَنِي رَبِيعَةَ بَنُو مُرَافِعَةَ.
فَوَلَدَ عُمَرُ شَرِيظًا، وَجَاهِلًا، وَمُتَرَقًا، وَهَذَانَا، فَوَلَدَ جَاهِلٌ عَبْدَ اللَّهِ،
مِنْهُمْ شَرِيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ شَرِيْفًا، وَوَلَدَهُ أَشْرَفُ بْنُ.
وَوَلَدَ شَرِيْظٌ عَائِدًا، فَوَلَدَ عَائِدٌ بَجْرًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَهُوَ الْمَلْفُفُ، وَسَعْدُ.
مِنْهُمْ مَرْثَسُ بْنُ زُرَّارِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ عَائِدِ بْنِ شَرِيْظٍ.
فَوَلَدَ بَجْرٌ بَنِيْنِيْدَ، وَجَاهِلًا، وَضُرَّارًا، وَأَسْوَدًا، وَأَسِيدًا، وَبَنِيْ فَجَّةَ، وَعَبْدَ الْمُتَدْرِ،
وَعَبْدَ النَّعْمَانِ، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَمُسَرُّوْقًا، وَعَاسِرًا، وَهَظْلَةً، وَهَلِيْفَةً، وَقَدَرُ اسْوَا كُلُّهُمْ، وَقَالَ
فِيهِمْ أَبُو النَّجْمِ:

هَآؤَ لَكُنْ رَبْعُ الْجَيْشِ لَصْلِبِهِ عِشْرُونَ وَهُوَ يُعَدُّ فِي الْأَهْيَاءِ
فَوَلَدَ جَاهِلُ بْنُ الْحَرِّ، مِنْ وَلَدِهِ عَجَّازُ بْنُ أَجْجَرٍ كَانَ شَرِيْفًا.
وَوَلَدَ مُتَرَقٌ بْنُ عُمَرَ عَائِدًا.

وَوَلَدَ تَعْلَبَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ قَبِيْصَةَ، وَحَبِيْبًا، وَحَبِيْبًا، وَعَبْدَ الْحَارِثِ، وَهَظْلًا
وَأَحْمِيْمًا، وَبَكْرًا، وَبَعِثَمَةَ، وَأُمُّهُمْ الطَّاعِيَّةُ مِنْ بَنِي طَاعِنَةَ بْنِ مَرْثَسٍ، بِهَا يُعْرَفُونَ.
وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ مَالِكٍ هَذُلًا، وَهُوَامَةً، وَغَوْفًا، وَأُمُّهُمْ مُرَافِعَةُ بِنْتُ مَرْثَسِ بْنِ
دُحُلٍ مِنْ بَنِي حَبِيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، بِهَا يُعْرَفُونَ.

مِنْهُمْ أَبُو النَّجْمِ، وَهُوَ الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
إِيَّاسِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ رَبِيعَةَ الْكِنَانِيِّ، وَطَيْسَلَةُ بْنُ شَرِيْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاسِرِ بْنِ مَالِكِ

أبو النجم

(١١) ٢٠

جاء في كتاب الأغاني الطبعة المصرية . ج ، ١ ، ص ١٥٠

قال أبو بكر الشيباني، اسمه الفضل، وقال ابن الأعرابي : اسمه الفضل بن قدامة بن عبید
الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة (جاء في ابن الكلبي عبدة وكذلك في مختصر الجهدرة عبدة) - بن الحارث
ابن إلياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن هذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وهو من رُحَاز
اليساسم الفحول المقدمين وفي الطبقة الأولى منهم .

أعظمه روبة وقام له عن مكانه

عن أبي عمرو الشيباني قال:

قال له قتيان بن بني عجل: هذا روبة بالمرء بد يجلس فيسمع شعره ويُشدا الناس
ويجتمع إليه قتيان بن بني عجم، فما يمنعك من ذلك؟ قال: أو تُجيبون هذا؟ قالوا نعم قال: فأتوني
بغسني - العس، القمع الكبير - من يبيد مأتوه به، فشر به ثم نرض وقال:

إذا صطبت أربعا عرفتني ثم تحشحت الذي جهشحتني

فلما رآه روبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال: هذا رجا العر، وسأله أن يشكم بأشكم،

المحمد لله الوعر المجرن

وكان إذا أنشد أريد ووهش شيابه (أي رى بطل)، وكان من أحسن الناس أنشادا فلما

فرغ من أنشاد روبة: هذه أم الرجز، ثم قال: يا أبا النجم قد حربت مرعاها إذ جعلت بين رجلي وابنه،
يوهم عليه روبة أنه حيث قال:

تبطلت من أول التبل بين رماحي مالك ومنرشل

إنه يريد منرشل بن مالك بن هظلة بن زيد مناة بن عجم، فقال له أبو النجم: هيرات! الكمر تشابه
الكرم جمع كمر، وهي رأس الذكر، يريد أن الرجال اقلطت عليك، وقد صا هذا مثله، ولفظه الكمر

أشباه الكمر، أي إني إنما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن

علي بن بكر بن دامل، ومنرشل قبيلة من ربيعة، وهو ولد ربيعة بن الصمآن وعرض الدهناء قال أبو عمرو:

وكان سبب ذكرها بين القبيلتين (يعني بني مالك ومنرشل) أن دمار كطنت بين بني دارم وبني منرشل

وهو دأ في بلادهم، فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمآن مخافة أن يُعزوا - يصابوا - بشر حتى عفا

كلوه وطال، فذكر أن بني عجل هابت لعزها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الجين فغمر به

أبو النجم

ناجر العجاج حتى حرب منه

خرج العجاج متخفلا - متزيئا - عليه جبة حرّ وعمامة حرّ على ناقه له قد أجاد رملنا حتى

وتف بالمرء والناس مجتمعون، فأنشد لهم:

قد جبر الدين الدولة فجبر

فذكر ضياء ربيعة وهما هم رجار رجب من بكر بن دامل إلى أبي النجم وهو في بيته، فقال له: أنت جالس

وهذا العجاج يهجوننا بالمرء قد جمع عليه الناس! قال: صف لي هاله مرّيه الذي هو فيه، فوصف

له . فقال : أُبَغِي جَهْلًا طَمَحًا قَدْ أَكْثَرَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّهَاءِ - القَطْرَان - فُجِّرَ بِالْجَلِّ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ سَرَابِيلَ
لَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ خِيْلًا وَأَتَزَنَّهُ بِالْأُذُنِ وَرَكِبَ الْجِلَّ وَدَفَعَ خَطْمَهُ إِلَى مَنْ يَقُودُهُ ، فَأَنْطَلَقَ هَتَّى أَقَى
الْمَرْبَدَ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْعَجَاجِ قَالَ : أَفْلَحَ خَطْمُهُ قَلْعُهُ ، وَأَنْشَدَ :
تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ

فَجَعَلَ الْجِلَّ يَدْنُو مِنَ النَّاقَةِ يَتَشَكَّرُ ، وَيَتَبَا عَدْنَةُ الْعَجَاجِ لِمَا نَفْسُهُ ثَبَاتُهُ وَرَقْلُهُ بِالْقَطْرَانِ ، هَتَّى
إِذَا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ ،

شَيْطَانُهُ أَتَنَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

تَعَلَّقَى النَّاسُ هَذَا الْبَيْتَ وَهَرَبَ الْعَجَاجُ عَنْهُ .

سَأَلَهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رَأْيِهِ فِي النِّسَاءِ فَأَجَابَهُ

رَضِيَ أَبُو النُّجَيْمِ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَضَاتٍ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً ، فَقَالَ لَهُ هِشَامُ : مَا رَأَيْتَ
فِي النِّسَاءِ ؟ قَالَ : إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ تُشْرَرُ وَيَنْظُرُنَ إِلَى خُرُرٍ - الشَّرَرُ : النَّظَرُ بِجَانِبِ الْعَيْنِ فِي الْإِعْرَاضِ .
وَالْخُرُرُ : هَوَانٌ يَكُونُ الْبُؤْسَانُ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ مَوْخِرَ عَيْنِهِ - فَوَهَبَ لَهُ جَارِيَةً وَقَالَ لَهُ : أَعْدُ عَلَيَّ فَأَعْلَمَنِي
مَا كَانَ مِنْكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : مَا صَنَعْتُ شَيْئًا وَلَقَدْ رَشْتُ عَلَيْهِ ،
وَقَدْ قَلَّتْ فِي ذَلِكَ أَيْتَاتًا ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ ،

نَظَرْتُ فَأَعْجَبْتُ الَّذِي فِي دُمْعَمَا	١٥
خَرَاتُ لَهَا كَفَلًا يَحِيلُ بِخَفْضِهَا	
وَرَأَيْتُ مُنْشَرَّ الْعِجَانِ مُقْلَعًا	
أُذُنِي لَهُ الرِّكَبُ الْخَلِيقُ كَأَنَّمَا	
إِنَّ النَّدَامَةَ وَالسُّدُمَةَ فَأَعْلَعُ	
مَا بَالَ رَأْسِيكَ مِنْ دِرَاقِي طَالِعًا	٢٥
فَأَذْهَبَ فَإِنَّكَ مَيْتٌ لَدُنِّي نَجِي	
أَنْتَ الْغُرُورُ إِذَا جُهِرَتْ وَرَبَّمَا	
لَكِنَّ أَيْرِي لَدُنِّي نَجِي نَفْعُهُ	

فَضَحَكَ هِشَامُ وَأَمَرَهُ بِجَائِزَةٍ أُخْرَى .

٣٥ - الْوَعْثُ : الْبَيْنُ ، أَجْتَمَ : غَلِيظٌ ، جَائِيًا : قَاعِدٌ ، وَالْكَثَايَةُ هُنَا طَاهِرَةٌ ، الْعِجَانُ : الْقَضِيبُ الْمَحْدُورُ
مِنَ الْخَصِيَّةِ إِلَى الدُّبْرِ ، الرِّكَبُ : الْفَرْجُ . -

ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ، وَمَرْثَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ شَيْطَانٍ بْنِ أَبِي بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ
الشَّاعِرِ، وَالْمَقْرُونِ، وَهُوَ رَهْدَمُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ هِلَالِ بْنِ رَبِيعَةَ الشَّاعِرِ.
وَوَلَدُ الْإِسْعِيدِ بْنِ مَالِكِ الْوَارِثِ وَشَرَاهِيلُ، فَوَلَدَ شَرَاهِيلُ هِنْدَلًا.
مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هِنْدَلِ، وَبِلَى شَرْطَ الْكُوفَةِ، وَأَبُو كُرْدَلٍ
وَهُوَ رَسْمُ بْنُ ظَالِمِ بْنِ عَوَّةَ بْنِ هِنْدَلِ الشَّاعِرِ.

وَوَلَدَ عَدِيٍّ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ كَقَبَا، وَهَلَالًا.
وَوَلَدَ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ شَيْبًا، وَرَبِيعَةَ، وَتَعْلَبَةَ.

مِنْهُمْ الزَّهَّاسِيُّ بْنُ هَلِيدِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ شَيْبِ، كَانَ
شَرِيفًا، وَالْعَدِيلُ بْنُ الصَّرْحِ بْنِ مَعْنِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ شَيْبِ الشَّاعِرِ
شَيْبِ عَلَى فَعِيلٍ.

هَؤُلَاءِ بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ عَجَلٍ.
وَوَلَدَ كَعْبِ بْنِ عَجَلٍ عَامِرٌ، وَشَأْسٌ دَرَجٌ، فَوَلَدَ عَامِرٌ عَائِدًا، وَهَضِيصًا،
وَعُتْرَةَ، وَشَرْهَلَةَ.

فَوَلَدَ عَائِدٌ مَالِكًا.

وَوَلَدَ هَضِيصٌ رُحَيْلٌ، وَسَعْدٌ، وَخَلِ رُحَيْلٌ فِي بَنِي تَيْمٍ بْنِ شَيْبَانَ، وَسَعْدٌ.
هَؤُلَاءِ بَنُو عَجَلِ بْنِ كَيْمٍ.

وَهَؤُلَاءِ بَنُو كَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ.

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ صَعْبِ بْنِ مَانٍ، وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ هُرَيْمَةَ
وَهَؤُلَاءِ هُوَ هَفِيَّةُ لِدِيَّةَ، فَوَلَدَ نِزْمَانُ صَعْفَةَ، وَرَبِيعَةَ.

مِنْهُمْ الْقُرَيْشِيُّ أَبُو بَرْزَنْزٍ عَامِرُ بْنُ صَعْفَةَ بْنِ نِزْمَانَ كَانَ يُعَيِّنُ وَكَانَ
نَزَّاجَ ابْنَةَ لَهُ مِنَ الْمُنْزَرِ بْنِ مَالِ السَّحَابِ، فَوَلَدَتْ لَهُ نَعْلًا فَسَمَّاهُمُ السَّمَّ وَلِذَلِكَ هَدِيثُ
وَمِنْهُمْ الْفُتْدُ، وَهُوَ شَرَاهِيلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزْمَانَ.

مِنْ وَلَدِهِ أَبُو طَالُوتُ الْخَارِجِيُّ وَهُوَ مَطَرُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ رُحَيْدِ بْنِ الْفُتْدِ.

هَؤُلَاءِ بَنُو عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

أخبار الفند الزماني ونسبه

الفند : لقبٌ غلب عليه ، تشبّه بالفند من الجبل ، وهو القطعة العظيمة لعظم فلقه .
واسمه شمر بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعصع بن علي بن بكر بن
واثل .

وكان أهد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين ، وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب
المئة السنة ، فأبى بذر حسناً ، وكان مشهده في يوم النخاق
عن العباس بن هشام عن أبيه قال ،

أرسلت بنو شيبان في محاربتهم بني تغلب إلى بني حنيفة يستنجي دحم ، فوجهوا إليهم بالفند
الزماني في سبعين رجلاً ، وأرسلوا إليهم : إنا قد بعثنا إليكم ألف رجل .
وقال ابن الكلبي : لما كان يوم النخاق أقبل الفند الزماني إلى بني شيبان ، وهو شيخ
كبير قد هارز مئة سنة ، ومعه بنتان له شيطانان من شياطين الودنس ، فكشفت إحداهما
عننا وتجرأت ، وجعلت تصيح ببني شيبان ومن معهم من بني بكر :

وعا وعا وعا وعا

حرّ الجواد والتلي

وملئت منه الربى

يا هبذا يا هبذا

المأخوون بالفضى

تم تجروق الدهرى وأقبلت تقول :

إِنْ تُقْبِلُوا نُعَارِقْ وَنُفْرِشِ النَّمَارِقْ

أَوْ تُدْرُوا نُفَارِقْ فِرَاقٌ غَيْرَ وَاقٍ

--- قال ابن الكلبي :

ولحق الفند الزماني ربه من بني تغلب يقال له : مالك بن عوف ، قد طعن صبيّاً من صبيان بكر
ابن وائل ، فزوي رأس قناته وهو يقول :

يَا وَيْسُ أُمِّ الْفَرْخِ ، فلعنه الفند وهو وراه ردق له فأنفذها جميعاً وجعل يقول :

أَيَا لُحْنَةَ مَا شِخِّ كَبِيرٍ يَفْنِ بِأَيِ

تَفْنَيْتَ بِهَا إِذْكَ رَمِ الشُّكَّةَ أَشَالِي

وَوَلَدَ يَشْكُرُ بْنُ بُكَيْرٍ كَعْبًا، وَهَدْرًا، وَكِنَانَةً، وَأُمُّهُمْ سُحَامُ بْنُ ثَعْلَبِ بْنِ
وَائِلٍ، فَوَلَدَ كَعْبُ هَبِيبًا، وَالْعَبِيدَ، وَأُمُّهُمَا بِنْتُ الْعَبِيدِ بْنِ عَنَمِ بْنِ ثَعْلَبِ .
وَوَلَدَ هَبِيبٌ عَنَمًا، فَوَلَدَ عَنَمُ بْنُ هَبِيبِ عُبَيْرٌ، وَثَعْلَبَةُ، وَهَشَمٌ، وَارْعَا
سُحَى عُبَيْرِ بْنِ عَنَمٍ تَرْوِجُ الدَّقِيقَةِ وَهِيَ عَجْوَةٌ، فَقِيلَ مَا أَرَأَيْتَ إِلَى هَذَا؟ قَالَ: لَعَلِّي أَتَقَبَّلُهَا
عِنْدَمَا، فَوَلَدَتْ لَهُ عَدْلًا فَاسْتَمَاءَ عُبَيْرٌ .

فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ مَالِكًا، وَوَدِيعَةً، وَعَدِيًّا، وَأُمُّهُمْ هَبَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
بُكَيْرِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ ثَعْلَبِ، وَزُرْعَانَةُ، وَأُمُّهُ مَاهِرَةُ بِنْتُ الْجَعْفَرِ الْعَبْدِيَّةِ، فَوَلَدَ مَالِكٌ هَمْرَةً
وَسَوَادَ، وَالْحَزْمِ، وَعَبْدَ اللَّهِ .

فَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَسْوَدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ دُوْدِ بْنِ عَبْدِ
عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هَمْرَةَ، أَصْحَابُ النُّخْلِ بِالْبَيْهَاتَةِ الَّذِي يُقَرَّبُ
فِي السَّنَةِ مَثْنَيْنِ، دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْهُمْ عَوْفٌ أَوْ عَمْرٌ بْنُ شَيْخِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ هَمِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ لَهُ شَرَفٌ فَخَرَّ سَانٌ .
وَوَلَدَ عُمَيْرُ بْنُ عَنَمِ ثَعْلَبَةَ، وَالطَّارِثُ، صَاحِبُ الْفَرْخِ الَّذِي يَصْعُقُهُ عَلَى الطَّرِيقِ

الَّذِي وَطَنُهُ عَمْرٌ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الدُّعْمَى، وَعَامِرُ بْنُ عُبَيْرٍ، وَهَشَمٌ وَالْوَطَنُ
عَامِرٌ وَهَشَمٌ بَنُو عُبَيْرٍ، فَوَلَدَ هَشَمٌ ثَعْلَبَةَ .
مِنْ وَلَدِهِ مَقْبَسَةُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ هَشَمٍ، وَأُمُّهُ الْخُرَاعِيَّةُ .

وَمِنْهُمْ أَمِيرُ بْنُ أَحْمَرَ بْنِ مُسِيرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ هَشَمٍ، وَلِيٌّ فُهِرَ سَانٌ .
وَأُمُّ عُبَيْرِ النَّاعِمِيَّةُ بِنْتُ عَامِرٍ، وَهُوَ هَدَانُ بْنُ عَبْدِ يَلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ بَشِيرِ

ثَقِيفُ الْمَأْتَمِ الدُّعْمَى عَلَى
كَجِيبِ الدُّعْمَى الرَّهْطَا
= على جُهدٍ وإِعْوَالٍ
وَرَبِيعَتِ بَعْدَ إِهْطَالٍ
ويروي: قد ربيعت بإهفال .

٢٥ - اليقن: الفاني، والدفنس: المرأة المحقارة، وجاد في اللسان (الدفنس) عن أبي عمرو بن
العلاء بيت فيه الدفنس نسبة للنفذ الزماني، ويروي لدمري القيس بن عابس الكندي -

وَأَمَّا سَمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَمَامَةَ بْنِ جَهْرًا وَهِيَ عَجُوزٌ فَقِيلَ لَهُ: مَا تَرَى مِنْهَا؟ فَقَالَ: لَعَلِّي أَتَقَبَّرُهَا غَدًا.

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ جَهْرٍ يَلِدُ، وَتَمِيمًا.

مِنْهُمْ بَاعِثٌ، وَوَائِلٌ ابْنُ صَنْمٍ بْنِ أَسَدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كَانَ شَيْخَيْنِ، وَجَهْلَةُ بْنُ بَاعِثٍ وَقَدْرُاسٌ، وَرَشِيدُ بْنُ شَرَابٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِصْمٍ بْنِ رَيْثَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ جَهْرٍ الشَّاعِرِ.

وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ عِصْمٍ عَدِيًّا، وَثَعْلَبَةَ.

مِنْهُمْ التَّمِيمَانُ لِلْعَجَمِ يَوْمَ ذِي قَارٍ مِنْ عَجْمٍ بْنِ عَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الشَّاعِرِ الَّذِي يَقُولُ:

أَمْرٌ نَكَمَ أَمْرِي بِمُتَقَطِّ اللَّوَى وَلَدَ أَمْرٍ لِلْعَجَمِيِّ إِيَّاهُ مُصَيِّعًا

وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْمٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُشَمٍ، الَّذِي يَقَالُ لَهُ: ابْنُ التَّوَمِ. وَوَلَدَ جُشَمُ بْنُ عَيْبِ عَامِرٍ، وَهُوَ ذُو الْمَجَاسِدِ، وَكَانَ يَلْبَسُ مَجَاسِدَ لَهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَ لِلْمَكْرِ مِثْلَ حِطِّ الْأَنْثِيِّينَ، وَالْحَارِثُ.

وَوَلَدَ الْعَيْبُ بْنُ كَعْبٍ عَجَلًا، وَأُمُّهُ الْحَارِثُ، فَوَلَدَ عَجَلُ كَعْبًا، وَجُشَمُ، وَهُوَ

الَّذِي قَبِضَ.

مِنْهُمْ أَرْحَمُ بْنُ عَلْبَادِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَسْعَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَجَلِ الشَّاعِرِ. الَّذِي ذُجَّ كَبَشَ التَّمِيمَانِ.

وَوَلَدَ هَرَبًا بْنُ يَشْكُرَ كِنَانَةَ، فَوَلَدَ كِنَانَةُ جُشَمُ، وَتَمِيمًا، وَذُهْلًا، وَسُلَيْمًا،

فَمِنْ بَنِي كِنَانَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْوَاءِ وَأَسَمُ الْوَاءِ عَجْمُ بْنُ التَّمِيمَانِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي بَنْ عِصْمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَجْمٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ كِنَانَةَ الْخَارِجِي، وَأَمَّا سَمِيُّ الْوَاءِ لَدُنَّ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ كَوَاهٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ دُبَيْلَةٍ كَانَتْ أَصَابَتُهُ، وَكَانَ طَبِيبَ الْعَرَبِ.

(١) الجسد والجساد، الزعفران أو نحوه من الصبغ، وثوب مجسّد ومجسّد، مصبوغ بالزعفران وقيل

هو الذعر، والمجسد ما أشجع صبغه من الشيا، والجمع مجاسد، اللسان.

عبد الله بن الواء

(٢)

٢٥

جار في الذهب الطول الطبعة المصرية، تحقيق عبد المصطفى عامر، ص ١٩٠ =

٥ - حينما رفعت المصاحف بصفيين - أقبل الأشرع حتى انتهى إليهم ، فقال : « يا أهل الوحن والذل أهين عاوتكم القوم ينظرون لرفع هذه المصاحف ؟ أمرلوني قواً قلاء » - الفواق بضم الفاء وبفتحة ما بين الخطين من الوقت ، فالناقة تملب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تملب - ، قالوا : « ولاندخل معك في خلعتك » ، قال : « دد ويحكم كيف نكلم ، وقد قتل خيالك وبقي أراذلكم ، فمتى كنتم محقين ؟ أهين كنتم تقاؤون ، أم الآن حين أمسكنكم ؟ فما حال قتلكم الذين لا تشكرون فضلهم ، أي الجنة أم في النار ؟ » ، قالوا : « دد قلناهم في الله ، وندع قتالهم في الله » ، فقال : « يا أصحاب الجباه السود كننا نظن أن صلاتكم عبادة ، وشوقنا إلى الجنة ، فذالك قد خرتم إلى الدنيا ، فبقى لكم ، خسبوه ، وسببهم ، وضربوا وجهه دابته بسياطهم ، وضرب وجهه دوابهم بسوطه ، وكان مشعره ابن قديك وابن الكوار وطبقهم من القراء الذين صاروا بعد خروجكم كانوا من أغند الناس في الدنيا إلى حكم المصاحف .

و جاز في الصفحة : ٢٩ من نفس المصدر السابق : الأخبار الطوال .

١٥ فلم ير علي عليه السلام يحاج ابن الكوار بهذا وشبهه فقال ابن الكوار : أنت صادق في جميع ما تقول ، غير أنك كفرت حين حكمت الحكمين . قال علي : ويحك يا ابن الكوار ، إني إنما حكمت أبا موسى وحده ، ولكم معاوية عمراً . قال ابن الكوار : فإن أبا موسى كان كافراً . فقال علي : ويحك ، متى كفر أهين بعثته أم حين حكم ؟ قال : لا ، بل حين حكم قال : أفلا ترى إني إنما بعثته مسلماً ، فكفر في تلك بعد أن بعثته ؟ أرايت لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً من المسلمين إلى أناس من الكافرين ، ليأمرهم إلى الله ، فذاعهم إلى غيره ، هل كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيء ؟ قال : لا ، قال : ويحك ، فما كان علي إن ضل أبو موسى ؟ أفصح لكم بفساد أبي موسى أن تفسحوا سيوفكم على عواقبكم فتعترضوا بها الناس ؟ فلما سمع عظماء الخوارج ذلك قالوا لابن الكوار : انصرف ودع مخاطبة الرجل . فانصرف إلى أصحابه ، وأبى القوم إلا التماس في الغي .

و جاز في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج ، ٤ ، ص ، ٤٠٤ .

٢٥ ومن حديث بكر بن حماد : إن عبد الله بن الكوار سأل علي بن أبي طالب يوم صفين ، فقال له : أخبرني عن مخرجك هذا ، تضرب الناس بعضهم ببعض ، أعمدك إليك عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم رأي ارتأيت ؟ قال علي : اللهم إني كنت أول من آمن به فداكون أول من كذب عليه ، لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان عندي فيه عهد من رسول -

مِنْ وَلَدِهِ عَوْنُ بْنُ هَاشِمٍ، وَبَشِيرُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
النُّعْمَانِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي .
وَوَلَدُ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ دُبْيَانُ، وَكَدَ دُبْيَانُ عَامِلٌ، وَشُشَمُ، وَهَبْرَادَةُ .

٥ = الله صلى الله عليه وسلم ، لما تركت أختيتم - يعني أبا بكر لأنه من قديم وعمره ثلثه من بني عدي - وعدي
على خا برها ، ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم كان بني حجة ، مرض أيا ما وليا لي ، فقدم أبا بكر على الهرة
وهو يراني ويرى مكاني ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضينا له لدم دنينا إذا رضى رسول
الله لدم دنينا ، فسلمت له وبايعت وسحقت وأطعت ، فكنيت أخذا إذا أعطاني ، وأغزو إذا
أغزاني ، وأقيم الحدود بين يديه ، ثم أتته منيته ، فرأى أن عمر أطول لهذا الأمر من غيره ، والله ما أراد
١٠ به المحاربة ، ولو أرادها لجعلها في أحد ولديه ، فسلمت له وبايعت وأطعت وسحقت ، فكنيت أخذا إذا
أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني ، وأقيم الحدود بين يديه ، ثم أتته منيته ، فرأى أنه من استحل من جد فحق
بغير طاعة الله عذبه الله به في قبره ، فجعلوا شوري بن ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنيت أحمم ، فأخذ عبد الرحمن ماثيقنا وعمرودنا على أن يجمع نفسه ويظفر لعنة المسلمين
فبسط يده إلى عثمان ضبايعه ، اللهم إن قلت إني لم أجدي نفسي فقد كذبت ، ولكنني نظرت في أمري
١٥ فوجدت طامعي قد تقدمت معصيتي ، ووجدت الأمر الذي كان بيدي قد صار بيد غيري ، فسلمت وبايعت
وأطعت وسحقت ، فكنيت أخذا إذا أعطاني ، وأغزو إذا أغزاني وأقيم الحدود بين يديه ، ثم نعم الناس
عليه أمرا فقتلوه ، ثم بقيت اليوم أنا ومعاوية ، فأرى نفسي أختي براء من معاوية ، لاني مرأى
وهو أغرابي ، وأنا ابن عم رسول الله وصهره ، وهو طليق ابن طليق ، قال له عبد الله بن النور : صدقت
ولكن طامعة والريب ، أم أظن لها في الأمر شيء الذي لك ؟ قال : إن طلحة والزبير بايعاني في المدينة
٢٠ وكننا بيعتي بالعراق ، فقاتلتهما على كننهما ، ولو كننا بيعته أبي بكر وعمر لقاتلتهما على كننهما كما
قاتلتهما ، قال : صدقت ، ورجع إليه .

وجاء في نفس المصدر العقد . ج ٦ ، ص ٢٥٠

٢٥ قدم عبد الله بن النور على معاوية ، فقال : أخبرني عن أهل البصرة قال : يقبلون معاوية ويرون
شعبي . قال : فأخبرني عن أهل الكوفة ، قال : أنظر الناس في صغيرة وأوقصهم في كبيرة ، قال :
فأخبرني عن أهل المدينة ، قال : أحرص الناس على الفتنة وأعجزهم عن طاعة . قال : فأخبرني عن أهل
صر ، قال : لغة آكل ، قال : فأخبرني عن أهل الجزيرة ، قال : كنا ستة في هاشميين .

مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ هِلَازَةَ بْنِ مَكْرَمَةَ بْنِ بَدِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ
جُشَمِ الشَّاعِرِ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ مِنْ بَنِي هَارِثَةَ بْنِ مَسْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ
وَمِنْ بَنِي هَارِثَةَ عَمَّادُ بْنُ هَرَمٍ الَّذِي قُتِلَ نَاشِئَةً بَنِي أَعُوذَ بْنِ قَعْنِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هُبَيْبِ الثُّغَلْيِيِّ، وَنَاشِئَةً الَّذِي قُتِلَ كَهَامُ بْنُ مَرْثُومٍ الَّذِي كَانَ
نَشَأَ فِي حَجْرٍ فِي الْكَلْبِ قُتِلَ نَاشِئَةً يَوْمَ الثَّخَالِقِ، وَإِذَا الصَّوَابُ يَوْمَ الذَّنَابِ.
فَهَؤُلَاءِ وَبَكْرِ بْنُ وَائِلٍ.

أَهْلُ الْحَارِثِ بْنِ هِلَازَةَ وَنَسَبِهِ

(١)

هَارِثِي كِتَابُ الثُّغَلْيَانِي الطَّبَعَةُ الْمَصْرُورَةُ عَنْ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ . ج ١١ ، ص ٤٤

هَؤُلَاءِ هِلَازَةُ بْنُ مَكْرَمَةَ بْنِ بَدِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ
عَاصِمِ بْنِ ذِيانَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بْنِ قَاسِطِ بْنِ هَنْبِ بْنِ أَضْيَ بْنِ دُعْيِ بْنِ
جُهَيْلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ بَيْعَةَ بْنِ تَرَارٍ .

السَّبَبُ فِي قَوْلِهِ قَصِيدَةُ الْمَعْلَقَةِ

قَالَ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِي : كَانَ مِنْ خَبَرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَالسَّبَبُ الَّذِي دَعَا الْحَارِثُ إِلَى قَوْلِهِ أَنَّ

عَمْرُو بْنُ هَنْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ جَبَّارًا عَظِيمَ الشَّأْنِ وَالْمَلِكِ ، لَمَّا جَمَعَ بَكْرًا وَتَغْلِبَ ابْنِي وَائِلٍ وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، أَخَذَ
مِنَ الْهَيْمَنِ رُحْنًا مِنْ كُلِّ حِي مِئَةَ غَدَمٍ لِيَكْفِيَ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَكَانَ أَوَّلُكَ الرَّحْنُ يَكُونُونَ مَعَهُ فِي

مَسِيرِهِ وَيَغْزُونَ مَعَهُ ، فَأَصَابَتْهُمْ سَحُومٌ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِمْ فَهَلَكَ عَامَةُ الثُّغَلْيِيِّينَ وَسَلَمَ

الْبَكْرِيُّونَ ، فَقَالَتْ تَغْلِبُ لِبَكْرِ : أَعْطُونَا دِيَارَاتِ ابْنَانَا ، فَإِنْ ذَلِكَ لَدُنْكُمْ ، فَأَبَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ

فَاجْتَمَعَتْ تَغْلِبُ إِلَى عَمْرُو بْنِ كَثُومٍ وَأَخْبَرُوهُ بِالْقِصَّةِ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ لَتَغْلِبَ : يَمُنُّ تَرُونَ بَكْرًا

تَقْصِبُ أَمْرَهَا الْيَوْمَ ؟ قَالُوا : يَمُنُّ عَسَى إِنْ دَرَجَلٍ مِنْ أَوْلَادِ تَغْلِبَةَ . قَالَ عَمْرُو : أَرَى وَاللَّهِ الْأَمْرَ

سَيَنْجَلِي عَنْ أَمْرٍ أَصْلَحَ أَصْحَمَ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ ، فَبَادَتْ بَكْرُ بِالنِّعْمَانِ بْنِ هَرَمٍ أَجَدَ بَنِي تَغْلِبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ

يَشْكُرَ ، وَجَادَتْ تَغْلِبُ بِعَمْرُو بْنِ كَثُومٍ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْمَلِكِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ لِلنِّعْمَانِ بْنِ هَرَمٍ :

يَا أَصْحَمُ ! جَادَتْ بِكَ أَوْلَادُ تَغْلِبَةَ نَحْنُ خُلُوعُ عَنْهُمْ وَهُمْ يَغْزُونَ عَلَيْكَ ! فَقَالَ النِّعْمَانُ : وَعَلَى مَنْ أَظَلَّتْ

السَّحَابُ كُلُّهَا يَغْزُونَ نَحْنُ لَدَيْكَ ذَلِكَ . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ لَهُ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَطَمْتُكَ لَطْمَةً مَا أَخَذُوا

لَكَ بِرَأْسٍ . فَقَالَ لَهُ النِّعْمَانُ : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا أَفْعَلْتُ بِكَ قَيْسُ أَيْرُ أَبِيكَ ، فَخَفِصَ عَمْرُو بْنُ هَنْدِ

وَكَانَ يُؤَثِّرُ بَنِي تَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ ، فَقَالَ ، يَا جَارِيَةَ أَعْطِيهِ كَيْفًا بِلِسَانِ أَتْنِي (أَيْ سَبِيهِ بِلِسَانِهِ) .

فقال : أيتها الملك أعط ذلك أحب أهلك إليك . فقال : يا نعمان أيسر لك أني أبوك ؟ قال : لا ولكن وددت أنك أمي . فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان ، وقام الحارث ابن مكرمة فارتجل قصيدته هذه ارتجالاً ، توكأ على قوسه وأنشدها واتظم - يريد جرح كفه - كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها --

وقال يعقوب بن السكيت : كان أبو عمرو والشيباني يعجب لدرتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ، ويقول : لو قالها في حول لم يأم .
(٤) سويد بن أبي كاهل

ما ر في كتاب الأغاني الطبعة المصورة عن دار الكتب المصرية . ج ، ١٢ ، ص ، ١٠٤
سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد بن سعد بن هشيم بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر ، وذكر خالد بن كلثوم أن اسم أبي كاهل شبيب ، ويكنى سويداً بأبي سعيد .
عن عبد الله بن عباس قال :

كان زياد الدعجم يراجو بنو يشكر :

إذا يشكرني مسس ثوبك ثوبه فعدت ذكرن الله حتى تظنرا
فلو أن من لؤم تموت قبيلة إذا لؤمات اللؤم لرشك يشكرا

قال : فأت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل ليأجو زياداً ، فأبى عليهم ، فقال زياد :

وأنتهم يستهزون ابن كاهل وللؤم فيهم كاهل وسنام
فإن يأتنا يرجع سويد وجوهه عليه الخزايا غبرة وقمام
دعي إلى ذبيان طوراً وتارة إلى يشكر ما في الجميع كرام

فقال لهم سويد : هذا ما طلبتم لي ! وكان سويد مغلباً - المغلب : المغلوب مراراً - وأما

قوله :

دعي إلى ذبيان طوراً وتارة إلى يشكر ---

فإن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني عُبر ، وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان ، فمات عنها ، فترجها أبو كاهل ، وكانت فيما يقال حامداً ، فاستدلط أبو كاهل ابنها لما ولدته ، وسماه سويداً ، واستأحقه ، فكان إذا غضب على بني يشكر ادعى إلى

بني ذبيان ، وإذا رضي عنهم أقام على نسبه فيهم . ---

قال الرمازي : وهاجي سويد بن أبي كاهل حاضر بن سلمة الغيري ، فطلبها عبد الله بن =

وَوَلَدَ ثَعْلَبُ بْنُ وَائِلٍ عُمَا، وَالذُّوسَى، وَعُمَرَانُ، وَأُمُّهُمْ الْوَهْبِيَّةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَسَّانَ، قَوْلُ عَنُومُ بْنُ ثَعْلَبِ عُمَرَ، وَوَالِدُهَا، وَالْعَيْلُكُ، وَأُمُّهُمْ
بِنْتُ بَرْزُوقِ بْنِ أَقْصَى بْنِ دُعَيْجِ بْنِ إِيَادٍ .

قَوْلُ عَنُومُ بْنُ عَنُومٍ هَبَيْبًا، وَمُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَّةُ بِنْتُ عُدَاةَ بْنِ زُرَّهٍ بْنِ
إِيَادٍ، قَوْلُ هَبَيْبِ بْنِ بَكْرِ، وَهَشَمُ، وَمَالِكُ، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الْحَنْزَلِجِ
ابْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ النَّبَرِ .

قَوْلُ بَكْرِ بْنِ هَشَمٍ، وَمَالِكُ، وَعُمَرَ، وَثَعْلَبَةُ، وَمُعَاوِيَةَ، وَالْحَارِثُ، هَؤُلَاءِ
السُّبَّةُ الدَّرَاقِمِ، وَأُمُّهُمْ مَارِيَّةُ بِنْتُ عَمَارِ بْنِ الدِّبْلِ بْنِ نَاجِ بْنِ أَبِي مُلَاحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَفْصَةَ
ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَةَ، وَلَهُمْ يَقُولُ الْحَارِثُ بْنُ عَلِيَّةَ .

إِنَّ إِهْوَانَا الدَّرَاقِمِ يَقُولُونَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِهْوَانُ
قَالَ: مَنْ كَاهِنٌ بِأُمِّهِمْ وَهُمْ سُبَّةٌ فِي طَبِيقَةِ لَبَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَى بَنِي هَؤُلَاءِ
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَكَ عَمَارُ بْنُ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الدَّرَاقِمِ .

قَوْلُ هَشَمِ بْنِ بَكْرِ زُرَّهَيْلُ، وَمَالِكُ، وَسَعْدُ، وَالْحَارِثُ، وَمُعَاوِيَةُ، وَعُمَرَ،
قَوْلُ زُرَّهَيْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَكَلْبُ، وَالْحَارِثُ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَالْفَرَجُ، وَأُمُّهُمْ رُفْهَمُ بِنْتُ عَامِرِ

= عامر بن كريب، فهدى بن البصرة، ثم هاجى الدرع أبا بني حمال بن يشكر، فأخذها صاحب
الهدية، وذلك في أيام ولادة عامر بن سعد الجهمي الكوفة، فحبسها، وأمر أن لا يخرجها من
السجن حتى يؤدى مائة من الدبل، فحان بن حمال على صاحبهم فقلوه، وبقي سويد، فحذله بنو
عبد سعيد، وهم قومه، فسال بني عُبَرٍ، وكان هجاءهم لما ناقض شاعرهم، فقال:
مَنْ سَرَّهُ السَّيْلُ بغير مالٍ فَاغْتَرِبَا تَ عَلَى طحالٍ
شَوَاعِرُ يُلْمَعْنَ لِلْفَقَالِ

- طحال: بالسر موضع، الشواعر: المرفوعة أرجلها للظناح، الدلماع: الإشارة، القفال: الراجعون
من السفر - فلما سال بني عُبَرٍ قالوا له: يا سويد دد ضيعت البكار لطحال، فأرسلوها
شذوأي أنك عمت جماعتنا بالهجا وفي هذه الدرجوزة، فضاغ منك ما قدرت أن تفدي من الدبل، فلم
يزل محبوباً حتى استوهبته عبس و ذبيان لمديحه لهم، وانتمائه إليهم، فأطلقوه بغير فداء .
(١) الدرقم: من الحية الدرقم، وهو الشجاع أو شجبه به، وإعاسمي أتم النقش الذي في نظره (استشفا)

ابن سعد بن عامر بن النخس، وهيناء، وأمه عاتكة بنت المجدل بن مزراح بن بني معاوية
ابن عمرو.

فولد سعد بن زهير عتابة، وعتبة، وأماها تسكُر بنت عروة بن ثعلبة
ابن بكر، وعتبان، وأمه أسما بنت ذهل بن عمرو بن عبد بن جشم، وهيناء بن سعد
وأمة النخس بنت صبي بن حبي بن عمرو بن بكر، وكعباء، وعوفاء، وأماها بنت عوف بن
عرب، ومن عاتكة قرشيش، والحزبان بن سعد.
فمن بني عتابة بن سعد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتابة الشاعري، وعبد
الله، والأسود أبناء عمرو بن كلثوم، كما أسس يمين.

عمرو بن كلثوم

(١)

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتابة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن

عظم بن ثعلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
ابن معد بن عدنان، وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مرهل بن أحي كليب، وأما بنت بعج بن عتبة بن
سعد بن زهير.

١٥

عن الدُّهْر - وكان نسابة - يقول :

لما تزوج مرهل بنت بعج بن عتبة أهديت إليه - هدى العروس إلى زوجه وأهلها،
زفراً إليه - فولدت له ليلى بنت مرهل. فقال مرهل لمراته هند: اقتلها، فأمرت خادماً لها أن تقتلها
عزاً، فلما نام هنت به هاتف يقول :

كَمْ مِنْ فَتًى يُؤْمَلُ وَسَيِّدٍ شَحَرْدَلُ
وَعَدَّةٍ لَوْ تُجَدَّلُ فِي بَطْنِ بِنْتِ مَرَهْلُ

٢٠

واستيقظ فقال : يا هند أين بنتي؟ قالت : قتلتها، قال : كذبت له ربيعة - فكان أول من
حلف بها - فاحصقني، فأخبرته، فقال : أحسنني غداً لها، فزوجه كلثوم بن مالك بن
عتابة، فلما حملت بعمرو بن كلثوم قالت : إنه أتاني آت في المنام فقال :

يَا لَكَ لَيْلَى مِنْ وَلَدٍ يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الدَّسَدِ
مِنْ جُشَمٍ فِيهِ الْعَدُو أَقُولُ قِيلُدْ لَوْ فَتَدُ

٢٥

= فولدت عمداً فسحنته عمراً ، فلما أتت عليه سنة قالت : أتاني ذلك الذي في الليل أعرفه فأشار إلى الصبي وقال ،

إني زعيم لك أم عمرو
بما جدد الجيد كريم النجر - الفصل -
أشجع من ذي لبده هزبر
وقاصي أقران شديداً لشر

٥ قال الأخضر ، فكان لما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ومات وله مئة وخمسون سنة .

قصة قتله لعمر بن هند

١٠ عن ابن الكلبي قال : إن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أهدأ من العرب تأنف أمه من غداة أي ؟ فقالوا : نعم ! أم عمرو بن كلثوم ، قال : ولم ؟ قالوا : لأن أباها سرهل بن ربيعة ، وعمركا كليب وأهل أعز العرب ، وجعلوا كلثوم بن مالك أفرس العرب ، وأبنا عمرو وهو سيد قومه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستنيره ويسأله أن يزيروا أمه ، فأقبل عمرو بن الجزيرة إلى الحيرة في جماعة بني تغلب ، وأقبلت ليلى بنت سرهل بن بني طعن من بني تغلب ، وأم عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجهه أهل مملكته فحذروا في وجهه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق ، وكانت هند تحمى امرئ القيس بن حجر الشاعر ، وكانت أم ليلى بنت سرهل بن بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم امرئ القيس وبنيها هذا النسب ، وقد كان عمرو بن هند أمراً أنه أن تنجي الخدم إذا دعا بالطن - بار

١٥ في اللسان الطرف : أطباق الجفن على الجفن ، والطرف بالتحريك الناحية من النواحي ، والطائفة من الشبي ، والجمع أطراف . - وتستخدم ليلى ، فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطن ، فقالت هند : ناديني يا ليلى ذلك الطبق ، فقالت ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها ، فأعادت عليها وألحنت ، فصاحت ليلى ، وأدكده ! يا لتغلب ! فسحرا عمرو بن كلثوم فشا الدم في وجهه ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمر بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره ، فضرب به رأس عمرو بن هند ، ونادى في بني تغلب ، فاستهزأوا ما في الرواق وساقوا بجأله ، وساء نحو الجزيرة ، ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم :

ألد هبتي بصحنك فاصبحنا

٢٥ وكان قام بها فطياً بسوق عكاظ ، وقام بها في موسم مكة ، وبني تغلب تعظموا جداً =

= ويرويها صفاءهم وكبارهم ، حتى هجروا بذلك ، قال بعض شعراء بكر بن وائل :
 أَلَمْ يَنْبَغِ بَنِي ثَعْلَبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
 يَرُودُ غُلًّا أَبَدًا مَذْكَانٌ أَوَّلُهُمْ يا للرجال لشعري غير مسوم
 أسمر عمرو بن كلثوم

أغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم ثم تَزَمَّنَ عزوه ذلك على حبي من بني قيس بن ثعلبة
 محمد يديه منهم وأصاب أسارى وسبايا ، وكان فيمن أصاب أحمد بن هند السعدي ، ثم انتهى إلى
 بني هنيئة باليمامة ، وضيهم أناس من عجل ، فسمع به أهل حجر ، فكان أول من أتاه من بني هنيئة
 بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو ابن شمر ، فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال :

مَنْ عَاذَ بَنِي بَعْدَ هَذَا أَجْبَدُ ولد سفي الماد ولا أرى الشجر
 بنو جُحَيْمٍ وَهَجَاسِيْسُ مَكْرُ بجانب الدد يُيْهِدُونَ الْعُكْرُ

فانتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسرره ، وكان يزيد شديداً جسيماً ، فشدّه
 في القيد وقال له : أنت الذي تقول :

مَتَى تَعْقِدُ قَرِيْبَتَنَا بِحَبْلِ تجبّد الحبل أو تقصّ القريينا

أما في سائر قرنتك إلى ناقتي هذه فأطردكها جميعاً ، فنادى عمرو بن كلثوم يا الربيعة ! أختلة ! قال :
 ما جفعت بنو لحيم فزوه ، ولم يكن يريد ذلك به ، فسار به حتى أتى قصراً ، فخرج من قصرهم ، وضرب
 عليه قُبَّةً ونخله وكساه وحمله على نجبية وسقاه الخمر ، فلما أخذت برأسه تغنى (تقصيدة من)
 جزى الله الذعرَّ يزيدَ فهدراً ولقاء المسرة والجالد

وفاة عمرو بن كلثوم ونسبته لبنيه

لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومئة سنة ، جمع بنيه فقال : يا بني ،
 قد بلغت من العمر ما يبلغه أحد من آبائي ، ولابد أن ينزل بي ما نزل به من الموت ، وإني والله ما عيرت
 أحداً بشيء إلا دعيت بعثته ، إن كان حقاً حقاً ، وإن كان بالخطأ فبالخطأ ، ومن سبب سبب ، فلفوا
 عن الشتم فإنه أسلم لكم ، وأحسنوا جهلكم بحسن شأنكم ، وأمنوا من ضيم الغريب ، فرب رجل
 خير من ألف ، ورب غير من خلف ، وإذا هُذِّمْتُمْ فُحُوا ، وإذا هُذِّمْتُمْ فأجروا ، فإن مع البكلاء نالون
 الدهار ، وأشجع القوم العكوف بعد الكد ، كما أن أكرم المنايا القتل ، ولا خير فيمن لا يريته له
 عند الغضب ، ولد من إذا عوتب لم يُعْتَب ، ومن الناس من لا يرضى فيه ، ولا يخاف شربه ، فبأوه خير
 من درّه - بأوه : انقطاع لبنة - وعقوبه خير من برّه ، ولا تنزروا في هلكم فإنه يؤدي إلى قبيل البُغْض .

مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ طَوْقُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَتَابِ بْنِ زُفَرَةَ بْنِ مَرْثَ بْنِ
 شَرْحُوحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ ، وَحَالَهُ مَكِيلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَ بْنِ شَرْحُوحِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ ، وَعَصْمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتَابِ ، وَهُوَ أَبُو هَنْشِ بْنِ
 قَتْلَ شَرْحُوحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ الْكَلْبِيِّ .

وَمِنْهُمْ أَبُو إِسْمَاعِيلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ كَانَ شَرِيفًا ، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ أَبُو هَنْشِ مَعَهُ
 بِالْأَسْـَاسِ ، وَعَبْدُ يَسُوعَ بْنِ هَرْبِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِيبَ بْنِ مَرْثَ بْنِ كُثُومٍ ، وَكَانَ سَيِّدِي تَغْلِبَ
 فِي زَمَانِهِ ، وَحَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَرْبِ قَيْسِ وَتَغْلِبَ وَتَرْهَدَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَى اللَّهِ دَلَالِ
 وَأَبَا دَاوُدَ . مِنْ وَلَدِهِ أَبُو رَمْثَةَ بِالْجَنْزِيقِ .

وَمِنْ بَنِي عُثْبَةَ بْنِ سَعْدِ بَعْجِ صَاحِبِ مُقَدَّمَةِ كَلْبِي يَوْمَ فَزَائِرِ بْنِ عُثْبَةَ كَانَ
 شَرِيفًا .

وَمِنْ بَنِي عَتَبَانَ بْنِ سَعْدِ بَنُو هِزْمَةَ بْنِ طَارِقِ بْنِ شَرْحُوحِ بْنِ هِزْمَةَ بْنِ
 عَتَبَانَ ، وَهُمْ بَنُو بَنِي عَتَبَانَ .

يوم الكلاب الأول

(١١)

جاء في كتاب الذخاني المطبوعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ١ ، ص ١٤ ، ص ٢٠٩
 كان من حديث الكلاب الأول أن قبادة ملك فارس لما سلك كان ضعيف الملك ، فوثبت
 ربيعة على المنذر الأكبر بن ساد السحابة - وهو ذوالقرنين بن النعمان بن الشقيفة - فأخبروه
 وإنما سمي ذا القرنين لأنه كانت له ذواتان ، فخرج هاربا منهم حتى مات في إياد ، وتزل ابنه المنذر
 الأصغر فيهم - وكان أدنى ولده - فأنطلقت ربيعة إلى كندة ، فجاؤوا بالحارث بن عمرو بن حُجْرٍ أَكْلِ
 المزار ، فملكوه على بكر بن وائل ، وحشدوا له فقاتلوا معه ، فظفر على ما كانت العرب تسكن
 من أرض العراق ، وأبى قبادة أن يمد المنذر بجيش ، فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو
 إني في غير قومي ، وأنت أحمى من ضمتي ، وأنا مُتَحَوِّلٌ إِلَيْكَ ، فحول به إليه وزوجه ابنته هندا ففرق
 الحارث بنيه في قبائل العرب ، فصار شرهيل بن الحارث في بني بكر بن وائل وبنظلة بن مالك وبني
 أسيد ، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب ، وصار معد يكرب بن الحارث - وهو غلفاء - في قيس
 وصار سامحة بن الحارث في بني تغلب والنجر بن قاسط وسعد بن زيد ضاة ، فلما هلك الحارث ،
 تشتت أمر بنيه ، وتفرقت كلمتهم ، ومشت الرجال بينهم ، وكانت المغاورة بين الأحمياء الذين =

= معهم ، تفاقم الأمر حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، فسار بشر حبيب ومن معه من بني تميم والقبائل فزلوا الكلاب - وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة - وأقبل سامة بن الحارث في تغلب والثمرون معه ، وفي الصنائع - وهم الذين يقال لهم بنو ربيعة ، وهي أم لهم يتسبون إليها ، وكانوا يكونون مع الملوك - يريدون الكلاب ، وكان نصي وشر حبيب وسامة قد شروها عن الحرب والفساد والتحاسد ، وهذروها عن ثقات الحرب وسوء مستقبل ، فلم يقبلوا ولم يبرحوا ، وأبيا إلى التسابع والجماعة في أمرهم .

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سامة سفيان بن مجاشع بن دارم ، وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأخته ، فقتلت بكر بن وائل بنين له ، فبهم مرة بن سفيان ، قتله سالم بن كعب ابن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان .

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من بني عبد بن هشتم يقال له النعمان بن قريع بن هارثة بن معاوية بن عبد بن هشتم ، وعبد يغوث بن دؤس وهو عم الأخطل - دؤس والفردوس أخوان - على فرس يقال له الحرون ، وبه كان يعرف ، ثم ورد سامة ببني تغلب وسعد وجماعة من الناس ، وعلى تغلب يومئذ السفاح - واسمه سامة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب ، وهو يقول ،

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا خَلَوَهُ وَسَاجِرُاُ وَاللَّهُ لَنْ يَحْلُوَهُ

فاقتتل القوم قتالاً شديداً ، وثبت بعضهم لبعض ، حتى إذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم هذب بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل ، وانصرف بنو سعد وألفافرا عن بني تغلب ، وصبر ابن وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم ، حتى إذا غشيهم الليل نادى نادى سامة : من ألقى بأس شر حبيب فله مئة من الدبل ، وكان شر حبيب نازلاً في بني حنظلة وعمرو بن تميم ففرأ عنه ، وعرف مكانه أبو هنيش - وهو عصم بن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن هشتم بن بكر

ابن حبيب - فصعد نحوه ، فلما انتهى إليه رآه جالساً وطوائف الناس يقاطون حوله ، فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فاحتز رأسه وألقاه إليه ، ويقال إن بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرباب لما انصرفوا خرج معهم شر حبيب ، فاحتقه ذو السنينية - واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب بن بجع بن عتبة ابن سعد بن زهير بن هشتم بن بكر ، وكانت له سنن زائدة - فالتقت شر حبيب فقتل ذا السنينية على ركبته ، فأطعن رجله ، وكان ذو السنينية أخاً أبي هنيش لأمه ، أمها سلمى بنت عدي بن ربيعة بنت أخي كليب ومزمل ، فقال ذو السنينية : قتلتني الرجل ! فقال أبو هنيش : =

== فتبني الله إن لم أقتله، فحمل عليه فلما غشيه قال: يا أبا هنش، أملكاً بسوقة؟ قال: إنه قد كان ملكي، فطمع أبو هنش، فأصاب رادفة فوشت عنه - صنعت - ثم تنادله فألقاه عن فرسه، وبذل إليه واحترأسه فبعث به إلى سلمة مع ابن عم له أبا بن كعب بن مالك بن غياث، فألقاه بين يديه، فقال له سلمة: لو كنت ألقيتك القار فليقا! فقال: ما صنع لي وهو حي أشد من هذا وعرف أبو أبا النذامة في وجهه والجزع على أخيه، فهرب وهرب أبو هنش.

عرب قيس وتغلب

(٤)

راجع الحاشية رقم: ٤ من الصفحة: ١٠٤ من هذا الجزء.

يوم هزأرى وسببه

(٥)

صار في الذخائر الطوال الطبعة المصورة عن الطبعة المصرية تحقيق عبد المنعم عامر: ص ٤٠
قالوا، لما قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع وأشراف قومه تفجعف أمر الحبيبة فوثب رجل منهم لم يكن من أهل بيت الملك يقال له صربان بن ذي خرب على عمرو بن تبع فقتله واستولى على الملك.
قال: وهو الذي سار إلى غزاة لمحاربة ولد معد بن عدنان، وكان سبب ذلك أن معداً لما انتشرت تباعث وتظلمت، فبعثوا إلى صربان يسألونه أن يملك عليهم، فبدأ يأخذ لضيقهم من قوتهم، مخافة التقدي في الحروب، فوجه إليهم الحارث بن عمرو الكندي، واختاره لهم، لأن معداً أخواله، أمه امرأة من بني عامر بن صعصعة، فصار إليهم الحارث بأهله وولده، فلما استقر فيهم ولى ابنه حجر بن عمرو، وهو أبو امرئ القيس الشاعر، على أسد وكنانة، وولى ابنه شر جهيل على قيس وتميم، وولى ابنه معد يكرب وهو جد الأشعث بن قيس على ببيعة.

فحملوا كذلك إلى أن مات الحارث بن عمرو. فأقر صربان كل واحد منهم في ملكه، فلبثوا بذلك ما لبثوا، ثم إن بني أسد وثبوا على ملكهم حجر بن عمرو فقتلوه، فلما بلغ ذلك صربان وجهه إلى مضر عمرو بن نابل النخعي، وإلى ببيعة كسيد بن النعمان الفسافي، وبعث برجل من حمير يسمى أوفى بن غنق الحية، وأمره أن يقتل بني أسد أربح القتل، فلما بلغ ذلك أسد وكنانة استعدوا، فلما بلغه ذلك انصرف نحو صربان، واجتمعت قيس وتميم، فأخرجوا ملكهم عمرو بن نابل عنهم، فالتقى بصربان، وبقي معد يكرب جد الأشعث ملكاً على ببيعة، فلما بلغ صربان ما فعلت مضر بعالمه ألى - حلف - ليغزو مضر بنفسه.

وبلغ ذلك مضر، فاجتمعت أشرافها، فحشا وروا في أمرهم، فعملوا أن لد طاقة لهم بالملك والبطانة ببيعة إياهم، فأخذوا وفودهم إلى ببيعة، منهم عوف بن منقذ التميمي، وسويد

٥٥

وَوَلَدَ جُبَشَّعُ بْنُ زُهَيْرٍ هُرَيْثَةَ، وَغِيَاثًا، وَالْحَارِثَ، وَسَعْدًا، وَمُعَاوِيَةَ،
وَقَيْسًا، وَكُمَيْلًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، وَعَبْدَ الْعُزَّى.
وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ كِسْرًا، وَشَيْقًا، وَجُحَّعًا، وَأَبَانًا، وَمَالِكًا، وَمُحَمَّدًا
أَوْحَجًا.

فَمِنْ بَنِي كَعْبٍ جَحِيلٌ الَّذِي قَتَلَ عُمَيْرَ بْنِ الْحَبَابِ، وَعَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ مِنْ
أَشَدِّ فَارِسٍ فِي الْعَرَبِ، وَأَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ أَبَانَ، الَّذِي قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ بَجْرِ بْنِ عُمَيْرٍ
وَقَالَ الْحَارِثُ:

كُلُّ مَنْ كَلَّ فِي الْحَرْبِ وَكَمْ يُطِ
لَلْقَتِيلِ أَبَانُهُ ابْنُ أَبَانَ

١٠ ابن عمرو الأسدي جد عبيد بن الدبرص، والد هوص بن جعفر العامري، وعُدس بن زيد الخطلي
فساروا حتى قدروا على ربيعة، وسبيهم يومئذ كليب بن ربيعة التغلبي، وهو كليب وأبى، فأجابهم
ربيعه إلى نصرهم، وولوا الدهركليبا، فدخل على ملكهم لبيد بن النعمان، فقتله ثم اجتمعوا، وساروا
فلقبهم الملك بالسَّكُونِ، فاقْتَلَوْا فَقُلْتُ جَمْعَ الْيَمَنِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ لُجَيْرٍ:
كَوَلَدَ خَوَاسِئُ تَغْلِبَ بَنَةً وَأَبِي نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانٍ
وانصرف الملك إلى أرضه فملاؤه، فمكثت حولاً، ثم تجهز لمعاودة الحرب، وساروا فاجتمعت مَعَدَّةُ
وعليها كليب، فتوافوا بخزاري - جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارات - فوقه كليب السفاح
ابن عمرو أسامه، وأمره إذا التقى بالقوم أن يوقدوا ناراً، علامة جعلها بينه وبينه، فسار
السفاح ليلاً حتى وافتى معسكر الملك بخزاري، فأوقد النار، فأقبل كليب بالجمع نحو النار فأنهم
صباحاً، فاقْتَلَوْا قَتَلَ الْمَلِكُ صُرَهَانَ وَانْفَقَتْ جَمْعُهُ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عُمَرُ بْنُ كُلْثُومٍ:
وَنَحْنُ عُدَّةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَارَى رَقْدَنَا نَحْوَى رَفْدِ الرَّافِدِيَا
فلما قتل صرهان زاد حمية قتلته انضاماً عاودوها.

(١١) مقتل عمير بن الحباب السلمي يوم الحشاش

جاء في كتاب نراية الدرب في فنون الدرب لنوري طبعة الرهبة المصرية العامة للكتاب، ج ١١،

ص ١١٤

١٢ لما أتت تغلب الحاج عمير بن الحباب عليها، جمعت ما خرها وباديها، وساروا إلى الحشاش
- وهو من قريب من الشريعة، واد منهر بأرض الجزيرة - فأتاهم عمير في قيس ومعه زفر بن =

الحارث الظفري، وابنه الرهيد بن زفر، وعلى تغلب ابن هوبر فاقْتَلَوْا عِنْدَ تَلِّ الْحِشَّانِ أَشَدَّ قِتَالٍ حَتَّى جَبَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَاقْتَلَوْا مِنَ الْغَدِ إِلَى اللَّيْلِ، ثُمَّ تَحَاجَزُوا، وَأَصْبَحَتْ تَغْلِبُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، فَتَعَاقَدُوا أَلَدَ يُغَيِّرُوا، فَلَمَّا رَأَى عَمِيرُ جَدِّهِمْ أَنَّ نِسَارَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ لِقَيْسٍ: يَا قَوْمُ، أَرَأَيْكُمْ أَنِ تَنْصَرِفُوا عَنْ هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ مَسْتَنْقِتُونَ، فَإِذَا اطْمَأَنَّنُوا وَسَارُوا وَجَّهْنَا إِلَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ مَنْ يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ هَاتِمِ الْبَاهِلِيُّ: قُتِلَتْ فَرَسَانُ قَيْسٍ أَسَسُ وَأَوَّلُ أَسَسٍ، ثُمَّ مَلَأَ سَحُوكٌ وَهَيْبَتٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَالَةَ عَمِيئَةُ بْنُ أَسْحَمَ بْنِ خُالِجَةَ الْغَزَارِيِّ، وَكَانَ أَتَاهُ مُنْجِدٌ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ عَمِيرٌ، وَنَزَلَ وَجَعِلَ يُقَاتِلُ رَاجِلًا وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا عَمِيرٌ وَأَبُو الْفَلَسِ قَدْ أَهْبَسَ الْقَوْمُ بِفَضْلِكَ فَأَهْبِسْ

وَاغْزَمْ زُفَرَ بْنَ الْحَارِثِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، فَخَلَقَ بَقَرٌ قَيْسِيًّا - الْبَصِيرَةَ الْيَوْمَ - فَبَادَرَهَا إِلَيْهَا، وَانْزَعَتْ قَيْسٌ، وَشَدَّ عَلَى عَمِيرٍ جَعِلَ بَنِي قَيْسٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ فَقَتَلَهُ.

وَيُقَالُ: بَلْ أَجْعَلَ عَلَى عَمِيرٍ فُلَانٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ فَرَمُوهُ بِالْحِجَابَةِ وَقَدْ أَعْيَا حَتَّى أَتَخَنَوْهُ، وَكَرَّ عَلَيْهِ ابْنُ هُوبَرٍ فَقَتَلَهُ، وَأَصَابَتْ ابْنَ هُوبَرٍ جِرَاحَةٌ، فَلَمَّا انْقَضَتْ الْحَرْبُ أَوْصَى بَنِي تَغْلِبٍ أَنْ يُولُّوا أَرْحَمَ مَرَارِ بْنِ عُلْقَمَةَ الزَّهِيرِيِّ، وَقِيلَ: إِنَّ ابْنَ هُوبَرٍ جَرَحَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِهِمْ هَذِهِ، فَأَوْصَى أَنْ يُولُّوا مَرَارًا أَرْحَمَ، وَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَكَانَ مَرَارٌ رُئِيسَهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، فَعَبَأَ هُمْ عَلَى رَايَاتِهِمْ، وَأَمَرَ كُلُّ بَنِي أُبَانَ أَنْ يَجْعَلُوا نِسَارَهُمْ خَلْفَهُمْ، وَكَانَ مَا تَقْدُمُ.

وَكَثُرَ الْقَتْلُ يَوْمَئِذٍ فِي بَنِي سُلَيْمٍ وَغَنِيٍّ فَخَاصَةٌ، وَقَتْلُ مَنْ قَيْسٍ أَيْضًا بِشَرٍّ كَثِيرٍ، وَبِغَثِ بَنِي تَغْلِبٍ رَأْسُ عَمِيرٍ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَأَعْلَى الْوَفْدَ، وَكَسَاهُمْ، فَلَمَّا صَالَحَ عَبْدُ الْمَلِكِ زُفَرَ بْنَ الْحَارِثِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالَ اللَّهُ فُطْلُ:

بَنِي أَسِيَّةٍ قَدْ نَاضَلْتُ وَنَاحُو أَبْنَاءُ قَوْمٍ هُمْ أَوْدَا وَهَمُ نَصَرُوا
وَقَيْسُ عَيْلَانٍ حَتَّى أَقْبَلُوا رَقَصًا فَبَا يَعْوَالُكَ قَسْرًا بَعْدَمَا قَصَرُوا
ضَجْرًا مِنَ الْحَرْبِ إِذْ عَقَّتْ غَوَارِبُهُمْ وَقَيْسُ عَيْلَانٍ مَنْ أَخَذَتْهُ الْفُجُورُ

وَكَانَ قَتْلُ عَمِيرِ بْنِ الْحَبَابِ فِي سَنَةِ ٧٠ هـ

(٢) أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ أَبَانَ

راجع الحاشية رقم ٢١ من الصفحة ٢٠٤ من هذا الجزء

يَوْمَ قَضَى وَهُوَ يَوْمُ التَّحَالُقِ.

فيه ، ولوردت أني سبته إلى قوله ؛

يَقْتُلُنَا بِحَدِيثِ لَيْسَ يَقَامُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي
فَرُّنْ يَنْبِذُنْ مِنْ قَوْلٍ يُهْبِئُ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَادِ مِنْ ذِي الْفُلَّةِ الْقَهَّارِي

لوقال شعراء في النساء

قال أبو عمر الشيباني ، لوقال القحطامي بيته ، في حفة النساء ، كان أشعر الناس ، أبيت هو ؛
يَحْشِينُ رَهْواً فداً الدُّعْجَارُ فَاذِلَّةٌ وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الدُّعْجَارِ تَكَلُّ
رأي أعرابي في حكمته

وأخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال ؛ حدثني ميمون بن هارون قال ؛ حدثني رجل كان يديم الأسفار
قال ؛ سافرت مرة إلى الشام على طريق البر فجلعت أتمثل بقول القحطامي ؛

قَدِيدُ رِجْلِ الْخَتَائِي بَعْضَ هَابِتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْكُسْتَعْلَى الرُّكْلُ
ومعني أعرابي قد استأجرت منه مركبي ، فقال ؛ ما زاد قائل هذا الشعر على أن تُبْطِلَ الناس عن
الحرم ، فهذا قال بعد بيته هذا ؛

وَرَجُلَا ضَرْبَ بَعْضِ النَّاسِ بُلُوكُهُمْ وَكَانَ خَيْرُكُمْ لَكُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْمَلُوا
أسر القحطامي يوم مأكسين

سار عمير بن الحباب إلى بني تغلب فلقبهم قريبا من مأكسين على نشاط طي الخابور بينه وبين
قرقيسيا مسيرة يوم ، فأعظم فيل القتل ؛
وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب ؛

أن القتل استمر بني عتاب بن سعد ، والنمر ، وفيهم أهدوط تغلب ، ولكن هؤلاء معظم
الناس ، فقتلهم براك قتل شديداً ، وكان زفر بن يزيد أخوا الحارث بن هشتم له عشرون ذكراً
لهلبي ، وأصيب يومئذ أكثرهم ، وأسرا القحطامي الشاعر ، وأخذت إبله ، فأصاب عمير

وأصابه كثيراً من النعم ، ورئيس تغلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو
ابن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن هشتم ، فقتل وقتل أخوه ، وقتل شمع
ابن الدجاج ، وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير ، وعبد الحارث بن عبد المسيح

الدوسي ، وسعد بن عبد يسوع بن حرب ، وسعد بن أوس من بني هشتم بن زهير ، وهمل
عمير يهيج بهم ، وديكلم لم تستبقوا أحداً ، ونادى رجل من قشير يقال له النُّكْر ، ودأنا جار
لكل حامل أنتني فهي آمنة ، فأنته الجبالي ، فبلغني أن المرأة كانت تشد على بطر الجفنة من

= تحت ثوبها تشبيرا بالحلي ، بما جعل لهن ، فلما اجمعن له بغير بطونهن ، فأفطع ذلك زفر
وأصحابه ، ولدم زفر عيرا فمين بقر من النصار ، فقال ، ما فعلته ولدا أمرت به ، وقال الذخل :

فليت الخيل قد ولّيت قشيرا سناكنا وقد سطع الغبار

فنجزيهم بغيرهم علينا بني كبنى بما فعل الغدار

فقال زفر بن الحارث يعاتب عميرا بما كان منه في الحانور :

ألا من يبلغ عني عميرا رسالة عاتب وعليك زاري

أترك حي ذي كلع وطلب وتجعل هدنا بك في زلار

لكنهم على إحدى يديه قناتة يوهي والنصار

ولما أسرار القلامي أتى زفر بقر قيسيا فحلى سبيله ، ورد عليه مئة ناقة ، فقال القلامي بدمه :

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولديك موقف سلج الوداعا

الذخل

(٢٢)

جاء في كتاب الزغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٨ ، ص ٤٨٠

هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ، ويقال بن سيمان بن عمرو بن الغدوكس بن عمرو

ابن مالك بن هشيم بن بكر بن هبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . ويكنى أبا مالك .

ذكر ابن السكيت أن غنثة بن الزعل بن عبد الله بن عمرو بن عمرو بن هبيب بن المهجر بن بن تميم

ابن سعد بن هشيم بن بكر بن هبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب حمل محالة ، فأق قومه يسأل فيل ، فجعل

الذخل يتظلم وهو يومئذ غنم ، فقال غنثة : من هذا الغنم الذخل ؟ فلقب به .

البيت الجيد السائر

ذكر الرماني : أن رجلا من بني شيبان جاء إلى الذخل فقال له : يا أبا مالك ، إننا وإن كنا نحيث

تعلم من اختراق العشيرة واتصال الحرب والعدوة ، تجمعنا ربعة ، وإن لك عندي نصحا ، فقال : هاته

فما كذبت ، فقلت : إنك قد هوجت جريرا ودخلت بينه وبين الغزدق وأنت غني عن ذلك ولا سيما

أنه يسطر لسانه بما يقبض عنه لسانك ويسب ربعة سبأ لا تقدر على سب مضر بمثله

والملك فيهم والنبوة قبله ، فلو شئت أسكت عن مشأرتة ومأأرتة ، فقال : صدقت في نصحك

وعرفت مرادك ، وصلتك رحم . فوالصليب والقربان لا تتخلصن إلى كليب خاصة دون مضر

بما لبسهم خزيه ويشملهم عارهم ، ثم اعلم أن العالم بالشعر لا يبالي وحق الصليب إذا مر

به البيت المعيار - المتداول بين الناس - السائر الجيد ، أو مسلم قاله أم نصراني . =

عرض عليه عبد الملك بن سدر

بن هشام بن سليمان المخزومي :

أن الأخطل يُقيم على عبد الملك، فخرل على ابن سزجون كاتبه، فقال عبد الملك: على من نزلت؟ قال: على مذن، قال: فأتلك الله! ما أعلمك بصلح المنازل! فماتريد أن يُنزلك - أي يقدم لك المنزل، وهو ما يريد للضيف من طعام وغيره - قال: درمك (الدرمك: دقيق الحواري) من درمكم هذا ولحمٌ وخمر من بيت رأسى (بيت رأسى: اسم لقريتين في كل واحدة منها كروم كثيرة، تنسب إليها الخمر) فضحك عبد الملك ثم قال له: ويملك! وعلى أي شيء اقتلناك! على هذا! ثم قال: ألتسلم فنغرض لك في الفتي ونعطيك عشرة آلاف؟ قال: فكيف بالخمر؟ قال: وما تصنع بها وإن أؤثركم؟ وإن أخزها لسكر! قال: أما إذا قلت ذلك فإن فيما بين هاتين لمنزلة ما ملكتك فيها إلا كعلقة ماء من الفرات بالإصبع، فضحك.

استنشد عبد الملك فشرب خمرًا ثم أنشده

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان، فاستنشه، فقال: قيس بن هلقى، فمر من يسقيني، فقال: أسقوه ماء، فقال: شرب الخمر، وهو عندنا كثير، قال: فاستنوه لنا، قال: عن اللبن فطخت، قال: فاستنوه عسل، قال: شرب المريض، قال: فتريد ماذا؟ قال: خمرًا يا أمير المؤمنين. قال: أو عهدتني أسقي الخمر لأأم لك! لولا حرمك بنا لفعلت بك وفعلت! فخرج خلقي فرأشأ لعبد الملك، فقال: ويملك! إن أمير المؤمنين استنشدني وقد صُحِّل صوتي - صحت صوته - بح - فاستقني شربة خمر فسقاه، فقال: أعدله بأخر فسقاه آخر، فقال: تزلتها بغيرك في بلقي، استقني ثالثة فسقاه ثالثة، فقال: تركنتي أمشي على واحدة، أعدك بياني برابع فسقاه رابعًا، فدخل على عبد الملك فأنشده :

فَقَفَّ الْقَطِينُ خُرُودًا مَلِكًا وَابْتَكُرُوا وَأَزْعَجَتْهُمْ نَوَى فِي صَدْرِي غَيْرَ
فقال عبد الملك: فهد بيده يا غلام فأخرجه، ثم ألق عليه من الخلع ما يغمره، وأحسن جازته وقال: إن لكل قوم شاعرًا وإن شاعربي أمانة الأخطل.

رأي جبر فيه

عن نوح بن جبر قال: قلت لأبي: أنت أشعر أم الأخطل؟ فخرني وقال: بنس ما قلت! وما أنت ذاك لأأم لك! فقلت: وما أنا وغيره! قال: لقد أعت عليه بكفر وكبر سن. وما - أيته - إلا خشيته أن يبتلعني.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنَ جُشَمٍ عُمَرُ، وَمَنْشَأُ
مِنْهُمْ نَعْمَانُ بْنُ خُجَّانٍ، وَابْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيشٍ، وَابْنُ رَيْبَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمٍ
ابْنُ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ، وَهُوَ أَعْمَشَى ثَعْلَبٍ .
وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ جُشَمٍ بْنِ بَكْرِ أَهْلَ بَيْتٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الْقَعْمَاءِ، وَهُمْ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ

جُشَمٍ .
وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ بَكْرِ أَسَامَةَ، وَالْحَارِثُ، وَأُمُّهُمَا الْفَدَاءُ بِنْتُ أَسْلَمَ بْنِ أَوْسِ
اللَّهِ بْنِ النَّبَرِ بْنِ قَاسِطٍ، وَمَالِكُ بْنُ مَالِكٍ، وَمَعْنَى، وَأُمُّهُمَا أَرْبَابُ بِنْتُ شَيْمٍ بْنِ فُلَيْقٍ
وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَوْفُو، وَأُمُّهُمَا رُحَيْمُ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رَيْدِ مَنَاةَ بْنِ النُّعْمِ، وَعُمَرُ
وَوَعْنَى، وَأُمُّهُمَا الْقَعْمَاءُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُشَمٍ، فَوَلَدَ أَسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ تَيْمًا،
وَأُمُّهُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَطَابَةَ، وَعَاذِلًا، وَأُمُّهُ بِنْتُ الْمَجْلَدِ بْنِ مِرْزَاحِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعُمَرُ، وَأُمُّهُ
مَارِيَةُ بِنْتُ رَيْبَعَةَ بْنِ رَيْدِ مَنَاةَ بْنِ النُّعْمِ .

فَوَلَدَ تَيْمُ بْنُ أَسَامَةَ رُحَيْمٌ، وَكِثَابَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ عَدَسَ بِنْتُ زُهَيْرِ
ابْنِ جُشَمٍ، وَعَاذِلًا وَرَيْبَعَةَ ابْنِي تَيْمٍ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ رَيْبَعَةَ عَلِيٍّ بِأَقْدَامِيهِ .
فَوَلَدَ بَنِي رُحَيْمِ بْنِ تَيْمِ النُّعْمَانُ بْنُ رُحَيْمَةَ بْنِ هُرَيْرِ بْنِ السَّفَّاحِ، وَهُوَ سَامَةُ بْنُ
خَالِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَكَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ، هُوَ بَرُّ الْقَنْدَرِ، كَانَ يُسَمَّى بِهِ لِشَعْرِ كَانَ عَلَى أَنْفِهِ
وَهَشَامُ بْنُ عُمَرَ بْنِ بَسْطَامِ بْنِ سَفِيحِ بْنِ مَرْزُوقِ بْنِ يَعْلَى بْنِ سَفِيحِ بْنِ السَّفَّاحِ الَّذِي كَانَ
عَلَى السُّنْدِ .

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ تَيْمِ هَبِيبَةَ، وَعَبْدُ بَكْرِ، وَأُمُّهُمَا هَنْدُ بِنْتُ مُسْلِمِ بْنِ
شَكْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ بِنْتُ ثَوْرِ بْنِ كَلْبٍ، وَلَهَا يَقُولُ الْحَارِثُ بْنُ زُهَيْرٍ :
قَالُوا مَنْ نَأَمَتْ فَحَلَّتْ خَيْرًا عَجُوزًا مِنْ عُمَرَ بِنْتُ ذَاتِ مَالٍ
نَأَمَتْ عَجُوزًا وَنَقَدَتْ أَلْفًا كَذَلِكَ الْبَيْعُ مِمَّنْ تَخْشَى وَغَالٍ
وَوَلَدَ كِثَابَةُ بْنُ تَيْمِ عَكْبًا، وَسَعْدًا، وَصُهْرُمًا، وَعَبْدًا، فَوَلَدَ عَكْبُ بْنُ كِثَابَةَ
عَكْبًا، وَهَذَا وَلَهَا يَقُولُ زُهَيْرُ بْنُ جُنَابٍ :

لَوْ كُنْتُ مِنْ جُشَمٍ بْنِ بَكْرِ إِذَا أَوْدَى غَضَبُ
قَلْتُ هَذَا بِغِيَاثِ أَوْ عَكْبِ بْنِ عَكْبٍ
وَمِنْهُمْ عُنْفُلَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ كُوزٍ قَائِدُ ثَعْلَبٍ أَيَّامَ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقَتْلُ عُمَيْرٍ .

وَمِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَزَمِيِّ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ سَعْدِ بْنِ كِنَانَةَ.

وَوَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَتِيمٍ كَعْبًا، وَمَالِكًا، وَهَامِيَّةً، وَالْحَارِثَ، فَوَلَدَ الْحَامِيَّةُ الْحَبِيبَ،
وَأُمُّهُ الْوَارِثَةُ.

وَوَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسَامَةَ عَبْدِ اللَّهِ، وَنُشْبَةُ، وَحُمَلَةُ، وَوَلَيْعَةُ، وَهَبِيَّةً.

وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ يَتِيمٍ فَدَكَبْتُ :
ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنٌ فِي بَنِي كِنَانَةَ بْنِ يَتِيمٍ فَدَكَبْتُ :

وَلَوْ عَلِقْتُ بِذِمَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَتِيمٍ لَدَبْتُ وَهِيَ وَافِضَةُ غَيْرُ

وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ يَتِيمٍ فَدَكَبْتُ :
فِي بَنِي صَبَاحٍ شُعَيْبُ بْنُ مَلِيحٍ الْحَارِثِيِّ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ يَتِيمٍ فَدَكَبْتُ :
الشَّاعِرُ، وَمَرْثُومُ بْنُ عَوْفٍ، وَتَغْلِبَةُ بْنُ عَوْفٍ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ بَكْرِ بْنِ هَبِيْبٍ عَامِرًا، وَهَبِيَّةً، وَذُهْلًا، وَسَعْدًا، وَمَعَادِيَّةً،
وَهَشَمًا، وَفَضْلًا، وَوَالِدَةَ، فَدَخَلَ فَضْلًا وَوَالِدَةَ فِي كِنَانَةَ بْنِ هَبِيْبَةٍ، فَوَلَدَ عَلِيٌّ
ابْنُ عَمْرٍو عَزَارًا، وَقَيْسًا.

فِي بَنِي عَزَارِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَرَابِ الشَّاعِرِ الْفَارِسِيِّ.
وَوَلَدَ هَبِيْبُ بْنُ عَمْرٍو هَبِيْبُ بْنُ هَبِيْبٍ وَلَهُ تَقُولُ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ :

أَيُّهَا الْبَاغِي صَبِيحًا هَلْ سَمِعْتَ اللَّهَ يَنْعَاةً
- وَهَبِيْبُ بْنُ هَبِيْبٍ الْكَرْمُ الْأَسِي وَأَوْفَاهُ

وَقَطْنُ بْنُ مَيْيَّةٍ، وَهَسْلًا، وَعَدِيَّةً.

شُعَيْبُ بْنُ مَلِيحٍ

(١١)

هَذَا فِي كِتَابِ نَوَاحِيهِ الذُّبِّ لِلنُّوَيْرِيِّ طَبْعَةُ الرِّهْبَةِ الْمَصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكَتَابِ ٠ ج ٠ ٢١ ص ١١١

يَوْمَ مَآكِسِينَ

قَالَ: وَلَمَّا اسْتَحْكَمَ الشَّرْبُ بَيْنَ قَيْسٍ وَتَغْلِبٍ، وَعَلَى قَيْسٍ عَمِيرٌ وَعَلَى تَغْلِبٍ شُعَيْبٌ

- فِي الْكَلَامِ أَيْضًا شُعَيْبٌ - بَنِي مَلِيحٍ غَزَا عَمِيرُ بَنِي تَغْلِبٍ وَجَاءَتْهُمْ بِمَآكِسِينَ مِنَ الْخَابُورِ فَاقْتُلُوا =

قالا شديداً ، وهي أول واقعة كانت بينهم ، فقتل من بني تغلب خمس مئة وقتل شعيب وكانت رجليه قد قطعت ، فجعل يقاتل حتى قتل ، وهو يقول :

قد علمت قيس ونحن نعلم أن الفتى يقتل وهو أجزم

وجاءني حاشية مختصر حمزة ابن الطائي ، مخطوط استنبول . ص ، ١٦٥

شعيب بن مليل ، ذكرني الحمدونية في باب الشجاعة والفرسان ، لم يقل إنه خارجي ، بل قال : شعيب بن مليل التغلبي قتل عمير بن الحباب يوم قتل عمير ، وقطعت رجليه فقاتل وهو يقول :

قد علمت ---

ولما رآه عمير صريعاً قال : من سره أن يظهر إلى الأسد صريعاً فلينظر إلى شعيب .

كعب بن جعيل

(٢١)

جاءني كتاب الذغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ج ، ٨ ، ص ، ٤٨٠

قال يعقوب وقال غير أبي عبيدة : إن كعب بن جعيل كان شاعراً تغلب ، وكان لذي ياتي بهم قوماً إذا أكرموه وخدموا له قبة ، حتى إنه كان تمد له بهاء بين وتدين فتمد له غنماً ، فأتى في مالك بن هشتم ففعلوا ذلك به ، فجاء الذخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردوها ، وسبه غنبة وردد الغنم إلى مواضعها ، فعاد وأخرجها وكعب يظهر إليه ، فقال : إن غلامكم هذا الذخطل - والذخطل السفيه - فغلب عليه ، ولجّ الهجاب بينهما ، فقال الذخطل فيه :

سُحِّيت كعباً بشراً العظام

وإن تحملك من وائل

وكان أبوك يُسَمَّى الجُعْلُ

محلُّ القراد من است الجملُ

فقال كعب : قد كنت أقول لا يقهرني إلا رجل له ذكر ونبأ ، ولقد أعدت هذين البيتين لأن أجهي بهما منذ كذا وكذا ، فغلب عليهما هذا الغلام .

هبي بن عمرو بن بكر

(٢٢)

جاءني كتاب البكال في رفع الدرجات عن المؤلف والمختلف في الأسماء والأكنى والنسب

تأليف : الأمير الحافظ ابن ماكول المتوفى سنة ٤٧٧ هـ - ١٠٨٤ م . ج ، ٤ ، ص ، ٥٨١

باب هبي وهبي وهبي وهبي وهبي

أما هبي بن هب الماهلة ويحوز كسرهما ، ويأين الأخرة منهما مشددة فهو هبي بن عبد -

٢٥

فَمِنْ بَنِي صُفْيٍ الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ بْنُ عَامِرٍ الطَّارِجِيُّ بْنُ كُهَيْلٍ عَمُّ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي
هَارِثَةَ بْنِ صُفْيٍ .

وَمِنْهُمْ الْقُدْسُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْعَدْرِ بْنِ نَافِلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
مُشْعَمِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ ضُبَيْثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ بْنِ هُبَيْبٍ ، وَهُوَ
الَّذِي قُتِلَ بِبَيْعِ بْنِ مَخْصَرٍ الطَّيِّيُّ يَوْمَ مَسْحَدَاتٍ .

= الله بن شريح المعافري ، يروي عن أبي عبد الرحمن الجبلي ، روى عنه ابن لهيعة وابن وهب ،
وجابر بن إسماعيل ، آخر من حدث عنه بمصر ابن وهب

صفية بنت هبيرة بن أخطب ، أخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعتقها وجعل
عتقها صداقاً - قال الإمام علي بن عمر أبو الحسن : وأصحاب الحديث يقولون : هي بكسر
الحاء ، وجير بن مرثد بن طارق بن سفيج بن عليم بن هبيرة بن سعد بن قيس بن
سعد بن عجل بن لخم شاعر - ذكره ابن الطائي ، وقس جارحة ابنا الصراخ بن جندل
ابن لؤي بن هبيرة بن ذهل بن سعد بن عجل ، كانا شريفيين ، ذكرهما ابن الطائي .
الوليد بن طريف (١)

١٥ جابري كتاب الأغاني الطبعة المصرية : ج ، ١٢ ، ص ٩٤
كان الوليد بن طريف الشيباني (وهذا خطأ ولم يصح ذلك في الحاشية بينافي الكامل
لدين الدشير تغلبي وفي وصايا الأعيان شيباني ^{السماعاني}) أسس الخوارج وأشدهم بأساً وصدولة وأشدهم
فكان من بالشعاسية - محلة كانت قريبة من بغداد - لديها من طروقه إياه ، واشتدت شوكته
وطالت أيامه ، فوجه إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني ، فحصل نخالته وبعاءه ، وكانت
البرامكة متخوفة عن يزيد بن مزيد ، فأغروا به أمير المؤمنين ، وقالوا : إننا نتجاني عنه للرحم
(شيبان من بكر الوليد تغلبي وبكر وتغلب أفة) والدفشوكية الوليد يسيرة وهو
يواعده وينظر ما يكون من أمره ، فوجه إليه الرشيد كتاباً مغضباً يقول فيه « لو وجهت
بأحدكم لقام بأكثر مما تقوم به ، ولكنك مداهن متعصب . وأمر المؤمنين ، يقسم بالله لن
أخرت مناجرة الوليد ليو جهنم إليك من يحمل رأسك للمؤمنين » فلقى الوليد عنيفة
٢٥ ضيس في شهر رمضان ، فيقال : إن يزيد بن مزيد الشيباني قد جهده عطشاً
حتى رمى نخالته في فيه ، فحصل يلوكة ويقول : اللهم إننا أشدة شديدة =

= فاسترها، وقال لأصحابه: فداكم أبي وأمي، انما هي الخوارج ولهم حملة، فاثبتوا لهم تحت
الترس - جمع ترس - فاذا انقضت حملتهم فاحملوا، فإني انهم إذا انهزموا لم يرجعوا، فكان كما قال،
عملوا حملة مثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه، ثم حمل عليهم فالتكشفوا، ويقال: إن أسد
ابن يزيد كان شبيباً بأبيه هذا، وكان لا يفصل بينهما إلا الماء، وكان أكثر ما يبا عده منه ضربة
في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومخرقة عن جبهته، فكان أسد يمتني شلها، فموت له ضربة
فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع، فيقال: إنه لو فطمت على مثال ضربة أبيه
ساعداً، هارت كاهنا هي، راتب يزيد الوليد بن طريف فحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه،
وكان الوليد حيث خرج يقول:

أنا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يخطئني باري

جوركم أخرجني من داري

فلما وقع فيهم السيف وأخذ رأس الوليد، صبحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدة عليها
الدرع والجوشن، فجعلت تحمل على الناس فحزفت، فقال يزيد: دعوها، ثم خرج إليها مضرب
بالرمح قطاعة فرسها، ثم قال: يا غربي غريب الله عليك، فقد فضحت العشيرة فاستجبت وانضرت
وهي تقول:

أيا شجر الخابور ماله موتاً كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يجيب الزاد إلا من الثقى ولد المال إلا من قنأ وسيف
ولاد الذعر الأكل جرداً صليم وكل رقيق الشفتين خفيف

فلما انصرف يزيد بالنظر فحجب برأي البلمكة، وأظهر الرشيد السخى عليه، فقال: وحق
أمير المؤمنين لأصيف وأشتون على فرسي وأرض، فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل، فلما
راه أمير المؤمنين فحمل وسر وأقبل بهيج باللعابي، حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بهود
ونقاد خضراء، ومدحه الشعراء بذلك.

يوم مسحدون

(د)

هار في كتاب الكامل في التاريخ طبعة دار الكتاب العربي بيروت: ج ١، ص ٤٧٠

قال أبو عبيدة: غزا ربيعة بن زياد الطلي في جيش من قومه، فلقى جيشاً لبني شيبان
عاشتهم بنو أبي ربيعة فاقبلوا قتالاً شديداً، فظفرت بهم بنو شيبان وهزجهم وقتلوا منهم
مقتلة عظيمة، وذلك يوم مسحدون، وأسروا ناساً كثيراً وأخذوا ما كان معهم، وكان ليس =

- وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ بْنَ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ ، وَبَكْرًا ، وَعَدِيًّا ، وَمَالِكًا .
 مِنْهُمْ هَبَابُ بْنُ هُبَيْرٍ ، هَارِثَةُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَمُعَاوِيَةُ .
 وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ بَكْرِ هُرَاقَةَ ، وَبَكْرًا ، وَصَفِيًّا ، وَمَالِكًا ، وَالْحَارِثَ .
 فَمِنْ بَنِي هُرَاقَةَ الْحَزْنِيُّ بْنُ هُبَيْرَةَ ، قَبِيصَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هُبَيْرِ بْنِ هُرَاقَةَ
 الشَّاعِرُ ، وَمُعَبَّدُ بْنُ هَشَشٍ بْنِ مَالِكٍ ، وَعُمَيْرُ بْنُ جَعْلٍ الشَّاعِرُ .
 وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ بَكْرِ مُعَاوِيَةَ ، وَعَدِيًّا ، وَعَبْدًا .
 مِنْهُمْ أَسْوَدُ بْنُ عُمَرَ ، وَعُمَرُ بْنُ هُوَالِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ أُمِّ رِجْلٍ الْقَيْسِيُّ
 رُبَيْعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ .
 وَوَلَدَ هُبَشَمُ بْنُ هُبَيْرِ عَبْدًا ، وَزَيْنًا ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الضَّحْيَانِ مِنَ النَّخَعِ ،
 فَوَلَدَ زَيْنٌ عَدِيًّا ، وَهُبَشَمُ ، وَالنَّعْمَانَ .
 وَوَلَدَ عَبْدُ بْنُ هُبَشَمِ عُمَرُ ، وَذُهْلُ ، وَسَعْدُ ، وَمَرْقُ ، وَمَالِكًا .
 مِنْهُمْ الْأَعْنَرُ بْنُ سَحِيحَةَ النَّسَابَةِ .
 وَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرِ عُمَرُ ، وَهُبَشَمُ ، وَبَكْرًا .
 وَوَلَدَ هُذَيْلُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مَالِكًا ، وَأَشْرَسُ ، وَالْدِّينَ ، وَعَوْفَا ، وَلَهُ يَقُولُ الْأَقْلَمُ
 لَزِيذُ اللَّهِ أَقْدَامُ صِغَارٍ خَلِيلُ أَخَذَهُنَّ مِنَ الْبَعَالِ
 وَوَلَدَ وَائِلُ بْنُ عَنَمٍ بْنُ ثَعْلَبِ شَيْبَانَ ، وَلَوْذَانُ .
 وَوَلَدَ عِمْرَانُ بْنُ ثَعْلَبِ عَوْفَا ، وَتَيْمًا ، وَأُسَامَةَ .
 وَوَلَدَ الْأَوْسِيُّ بْنُ ثَعْلَبِ وَائِلًا ، وَمَالِكًا ، وَيَعْلَى ، وَعَوْفَا .

٢٠ = شَيْبَانَ يُوسُفُ هَيَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الْمُحَلَّبِيِّ ، وَقِيلَ كَانَ رُئِيسَهُمْ زَيْادُ بْنُ مَرْثَدَ بْنِ أَبِي رُبَيْعَةَ ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ :

سَأَلْتُ رُبَيْعَةَ هَيْثَ هَلْ بِجَيْشِهِ مَعَ الْحَمِيِّ كَلْبٍ هَيْثَ نَبَتْ فَوَارِسُهُ
 عَشِيَّةً وَلِي جَمْعُهُمْ تَتَابَعُوا فَضَارَ إِلَيْنَا نَهْبُهُ وَعَوَانِسُهُ

٢١ ثم إن الربيع بن زياد الحنظلي فافر قومه وحاربهم فجزموه ، فاعتزلهم وسار حتى حل بيني
 شيبان ، فاستجار برجل اسمه زياد بن بني أبي ربيعة ، فقتله بنو أسعد بن همام ، ثم
 إن شيبان حملوا ديتهم إلى كلب متي بعير فرفضوا .

مِنْهُمْ أَنْفُسُ الشَّاعِرِ، وَكَانَ يُعَلِّى لَكُمْ أَهْلَهُ عَوْفًا فَلَمَّا حَقَّ عَوْفُ بَجْرَيْنَهُ فَانْتَسَبَ
إِلَيْهِمْ، فَقَالَ عَوْفُ،

لَطْمَةُ يُعَلِّى قَرَقَتْ بَيْنَنَا فَطَرَقْنَا فِي أَقْصَى الْبَيْدِ
فَمَوْلِدُ وَبَنُو تَغْلِبَ .

وَوَلَدَ عَزْرُ بْنُ وَائِلٍ رُقَيْدَةَ، وَإِرْشَةَ، فَوَلَدَ إِرْشَةُ قَنَانًا، وَعُشَيْرًا،
وَجَهْدَلَةَ .

فَوَلَدَ عُشَيْرٌ مَالِطًا، وَتَيْمًا، فَوَلَدَ مَالِطٌ عَنُومًا .

وَوَلَدَ تَيْمٌ سَلَمَةَ، وَزُهَيْرًا، وَعُمَرَ .

وَوَلَدَ رُقَيْدَةُ بْنُ عَزْرٍ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَامِرًا، وَرَبِيعَةَ، وَمُعَاوِيَةَ، وَعُمَرَ، وَهَارًا،

فَوَلَدَ عُمَرُ شَقِيقًا، وَسَلَمَةَ، وَتَيْمًا، وَعَبْدَ اللَّهِ .

وَوَلَدَ رَبِيعَةُ بْنُ رُقَيْدَةَ مَالِطًا، فَوَلَدَ مَالِطٌ هُذَيْمَةَ، وَسَلَامَانَ، وَتَوَلِبًا،

فَوَلَدَ سَلَامَانُ هُجْرًا .

مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ مَالِطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هُجْرٍ، شَرِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ هَلِيفُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ أَبِي تَمْرٍ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ .

وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ رُقَيْدَةَ عَبْدَ اللَّهِ، وَإِيَّاسًا، وَوَهْبًا .

فَمَوْلِدُ وَبَنُو عَزْرُ بْنُ وَائِلٍ .

وَهُوَ لَدَى بَنُو وَائِلِ بْنِ قَاسِطٍ .

هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى

(١١)

هاجر في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد طبعة دار صادر ودار بيروت : ج ١، ص ٤٠٤،

عن محمد بن يحيى بن هبَّان قال : تسحيتة القوم الرجال والنساء : عثمان بن عفان مع امرأته

رُقَيْدَةُ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو هذيفة بن غثبة بن ربيعة مع امرأته سريلة

بنت سرييل بن عمرو، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، وصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدار، وعبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، وأبو سلمة بن عبد

الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم مع امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وعثمان بن

نظعون الجمحي، وعامر بن ربيعة الغنزي هليف بن عدي بن كعب مع امرأته ليلى بنت أبي هثمة، =

وَوَلَدَ النَّمِرُ بْنُ قَاسِطٍ تَيْمَ اللَّهِ، وَأُمُّهُ سَوْدَةُ بِنْتُ تَيْمِ اللّٰتِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرٍ
ابْنِ كَلْبٍ، وَأَوْسَى مَنَاءَ، وَعَبْدَ مَنَاءَ، وَقَاسِطًا، وَأُمُّهُمْ هِنْدُ بِنْتُ مَرْثٍ ابْنِ أُدٍّ ابْنِ طَاهِرَةَ،
إِخْوَتُهُمْ لِلْمَرْثِ اللَّبُودُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَبَكْرٌ، وَتَغْلِبٌ، وَعُذَيْنٌ، وَالنَّشَاحِيُّ بْنُ وَائِلٍ،
فَوَلَدَ عَبْدَ مَنَاءَ سَيِّئَةً دَرَجُوَانِي هَرَبِ الضَّمْحِيَّانِ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَوَلَدَ أَوْسَى مَنَاءَ أَسْلَمٌ، وَصُهَيْبٌ، وَمُعَاوِيَةُ، وَأَسْوَدٌ، فَوَلَدَ أَسْوَدُ صُهَيْبًا
وَعَامِرًا، وَالْحَارِثَ.

فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ الْقَعْدِ، كَانَ مُقْعَدًا، وَشَرَّ رِبَا. فَوَلَدَ صُهَيْبُ بْنُ أَوْسَى مَنَاءَ عَوْفًا، وَعُقَّةً، وَعَامِرًا.
مِنْهُمْ أَوْسَى بْنُ قَيْسِ بْنِ نَفَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ صُهَيْبٍ، سَمَّاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْجَارُودَ وَكَانَ قَدْ صَحِبَهُ.

وَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَوْسَى مَنَاءَ كَعْبًا، فَوَلَدَ كَعْبٌ ثَعْلَبَةً.
وَوَلَدَ أَسْلَمُ بْنُ أَوْسَى مَنَاءَ سَعْدًا، وَعَائِذَةً، وَعَامِرًا، وَعَبْدَةً، فَوَلَدَ
سَعْدٌ كَعْبًا، وَمَالِكًا، وَالْحَارِثَ، وَهُوَ قَوْحَانٌ.
فَوَلَدَ كَعْبٌ هَذِيمَةَ.

مِنْهُمْ ضَرَبُ بْنُ سِنَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَقِيلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ لَدَةَ بْنِ
هَذِيمَةَ بْنِ كَعْبٍ، صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ سَلَمَى بِنْتُ قُعَيْدِ بْنِ
مَرْثِ بْنِ قَهْرَافِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْثٍ مِنْ قُرَيْشٍ.
وَمِنْهُمْ عُمَرَانُ بْنُ أَبَانَ بْنِ هَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَقِيلٍ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ عُمَرَانُ مَوْلَى
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَتْ أَوْسَى مَنَاءَ أُمِّهِ رَافِيَةً مِنْ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ لِقَائِهِمْ هَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ
رَأْسَهُمْ لَيْثُ بْنُ عُثْبَةَ بْنِ هَالِدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ عَقِيلٍ، وَكَانَ الْعُمَرَانُ بْنُ الْوَلِيدِ اسْتَعْمَلَ سِنَانَ
ابْنَ مَالِكٍ عَلَى الدَّبَلَةِ.

وَوَلَدَ تَيْمِ اللَّهِ بْنُ النَّمِرِ الْخَنْزَرَجِيُّ، وَالْحَارِثُ، أُمُّهُ رَافِيَةُ هَرَبِ الضَّمْحِيَّانِ، فَوَلَدَ الْخَنْزَرَجِيُّ
سَعْدًا، وَمَالِكًا، وَهَضِيمًا.

= وأبو سيرة بن أبي هزم بن عبد العزيز العامري، وهاطب بن عمرو بن عبد شمس، وبسرييل
ابن بضياء بن بني الحارث بن زهر، وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة.

فَوَلَدَ سَعْدُ عَامِلٌ وَهُوَ الصَّغِيَانُ رُبْعَ رُبْعَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَتَعَوُّفًا، فَوَلَدَ
عَوُفٌ بِنْتُ مَنَاءَ، وَسَعْدًا، وَذَهَبًا، وَهُمْ بَنُو الْعَوُفِ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ عَامِلٍ، وَهُوَ الصَّغِيَانُ.
فَوَلَدَ زَيْدُ مَنَاءَ بْنُ عَوُفٍ عَامِلٌ، وَرُبْعَةً، وَذَهَبًا، وَمَعَاوِيَةَ، وَهَلَالَةَ، فَوَلَدَ
عَامِلٌ بْنُ زَيْدِ مَنَاءَ عُمَرُ، فَتَزَوَّجَ عُمَرُ الْقُرَيْبَةَ، وَهِيَ خَاطَمَةُ بِنْتُ جُشَمِ بْنِ رُبْعَةَ بْنِ زَيْدِ
مَنَاءَ، فَوَلَدَتْ مِنْهُ سَفْيَانٌ، ثُمَّ هَافَ عَلَيْهِمَا ابْنُهُ مَالِكُ بْنُ عُمَرٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ كُتَيْبًا، وَغُثَيْمًا،
مِنْهُمْ أَيُّوبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ عُمَرُ بْنُ عَامِلٍ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ، الْبَلْبَحِيُّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْقُرَيْبَةِ
وَمِنْهُمْ رَمِيثُ بْنُ شَرِّهِيلِ بْنِ عُمَرٍ، قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٠ (١) ما بين الرهلايين ليس من أصل المخطوط واستدركته من مخطوط مختصر جريدة ابن الطائي نسخة مكتوبة
راعب باشا باستنبول ص، ١٦٧

ابن القرية

جاء في كتاب وفيات الذعبيان وأخبار أئمة الزمان طبعة دار صادر بيروت ج، ١ ص، ٢٥٠

١٥ أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زُرَّارَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَرُ بْنُ عَامِلِ بْنِ
ابن زيد مَنَاءَ بْنِ عَامِلِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْمَزْرُجِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ الْفَخْرِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ هَنْبِ بْنِ أَفْصَى
ابن دُعَيْجٍ بن جديته بن أسد بن ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الرهلائي
والقرية جدته اسمها خاتمة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مَنَاءَ بن عوف بن سعد، وكان أعرجاً أُمَيَّةً
وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان قد أصابته السنتة فقدم
عين التمر وعلياً عاملاً للحجاج بن يوسف، وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي، فوقف ابن القرية
ببابه فرأى الناس يدخلون، فقال: أين يدخل هؤلاء؟ فقالوا: إلى طعام المدير، فدخل
فتغدي وقال: أكل يوم يصنع المدير ما أرى؟ فقص: نعم، فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء
إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل، وهو عربي غريب لا يدري ما هو، فأخذ ذلك طعامه، فجاء ابن
القرية فلم ير العامل تغدي، فقال: ما بال المدير اليوم لداً كل ولا يطعم؟ فقالوا: انغمز لكنا
ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو، قال: ليقرئني المدير الكتاب وأنا أنسره إن شاء الله
تعالى، وكان غليظاً لساناً بليغاً، فذكر ذلك للوالي فدعاه، فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام
فأنسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له: أفتقدر على جوابه؟ قال: لست أقرأ ولا أكتب =

- = ولكن أقعد عند كاتب يكتب ما أليه ، ففعل ، فكتب جواب الكتاب ، فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاماً عربياً غريباً ، فعلم أنه ليس من كلام كتاب الخراج ، فدعا برسائل عامل عين التمر ، ففطن بها فإذا هي ليست لكتاب ابن القتيبة ، فكتب الحجاج إلى العامل : ودأ ما بعده فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بخلق غيرك ، فإذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدي حتى تبعث إلي بالرجل الذي صدر لك الكتاب ، والسلام . ، قال : فقرأ العامل الكتاب على ابن القتيبة ، وقال له : توجه نحوه ؟ فقال : أقالني ، قال : له بأس عليك ، وأمر له بالسوة ونفقة وحمله إلى الحجاج .
- فلما دخل عليه قال : ما أسحلك ؟ قال : أيوب ، قال : اسم نبوي وأظنك أمياً تحاول البدوغة ، ولديستعصب عليك المقل ، وأمر له بنزل ومنزل ، فلم يزل يزاد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان ، فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة --- .
- ١٠ خلع عنه ، ثم أتى به أسيراً ، فلما دخل على الحجاج قال : أخبرني عما سألك عنه ، قال : سألني عما شئت ، قال : أخبرني عن أهل العراق ، قال : أعلم الناس بحق وباطل ، قال : فأهل الحجاز ، قال : أسرع الناس إلى قتلة ، وأعجزهم فيرا ، قال : فأهل الشام ، قال : أطوع الناس لمنافعهم ، قال : فأهل مصر ، قال : عبيد من علي ، قال : فأهل البحرين ، قال : نبيط استعربوا ، قال : فأهل عمان ، قال : عرب استنبطوا ، قال : فأهل الموصل ، قال : أشجع فرسان ، وأقل للقران ، قال : فأهل اليمن ، قال : أهل سمع وطاعة ، ولزوم للجماعة ، قال : فأهل اليمامة ، قال : أهل جبار ، وأخلاق أهوار ، وأهمل عند اللقاء ، قال : فأهل فارس ، قال : أهل بأس شديد ، وشعر عتيق ، وريق كثير وقرئ يسير ، قال : أخبرني عن العرب ، قال : سلمي ، قال : قريش ، قال : أعظم أجلاء ، وأكرم مقاماً ، قال : خنوعا من صعصعة ، قال : أطولها راجاً ، وأكرمها صباهاً ، قال : خنوع سليم ، قال : أعظمها مجالس ، وأكرمها محابس ، قال : فقثيف ، قال : أكرمها جهوداً ، وأكثرها وضوئاً ، قال : فبنو زبيد ، قال : ألزمت للرايات ، وأدركت للثقات ، قال : فقضاة ، قال : أعظمها أخطاء ، وأكرمها نجاة . - النجر ، النجار ، النجار ، الذحل والحسب ، اللسان . - وأبعدها آثاماً ، قال : فالانصار ، قال : أشتغل مقاماً ، وأحسنها إسلاماً ، وأكرمها أياماً ، قال : فقحيم ، قال : أظهرها جهلاً ، وأثراها عدداً ، قال : فخير بن وائل ، قال : أشتغل صفوفاً ، وأحدها سيوفاً ، قال : فعبد القيس ، قال : أسبق إلى الغايات وأخبر بها تحت الرايات ، قال : فبنو أسد ، قال : أهل عدد وجلد ، وعسر ونكد ، قال : فافهم ، قال : ملوك ، وفيهم نوك ، قال : فخدام ، قال : يوقدون الحرب ، ويسعون في يلقون ثم يقرؤن ، قال : فبنو الحارث ، قال : برعاة للقديم ، وعامة عناء .

وَوَلَدَ هَيْبَةُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ الْغُبَرِيَّةَ، وَكَعْبًا، وَعَامِلًا .
 مِنْهُمْ أَحْمَرُ وَهُوَ مَبْرُكٌ بْنُ عَبَّادٍ وَبْنُ قَيْسٍ بْنِ الْحَرَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
 هَيْبِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ، طَعْنٌ فِي مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَسُرَّتُهُ سَبْعُ عَشْرَةَ طَعْنَةً، ثُمَّ جَاءَ هَيْبٌ مَاتَ
 هَرَامًا، وَطَعْنٌ يَوْمَ حَالِ بَنِي أُمِّ خَوْلِيٍّ، وَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَلَهُمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
 تَبَلَّيْ أُمُّ خَوْلِيٍّ بَنِيْرًا عَجَّ النَّابُ اشْعَرَهَا السَّيَّانُ
 وَوَلَدَ رِبِيعَةُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ هَدَلًا، وَهَشَمَ، وَامْرَأَتُ الْقَيْسِ، وَهَيْبًا،
 فَوَلَدَ هَشَمٌ رِبِيعَةَ .
 مِنْهُمْ الْجَعْدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ قَتَانَ بْنِ هَاشِمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَيْثَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ
 هَشَمِ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ، كَانَ شَرِيفًا .
 وَوَلَدَ هَدَلُ بْنُ رِبِيعَةَ هَارِثَةَ، وَأَبَا عَوْطٍ، وَعَامِلًا، وَهَشَمَ .

المريم، قال، فعلك، قال: ليوث جاهدة، في طلب حاسدة، قال: فتقلب، قال: يصقون إذا
 لقوا خربا، ويسعون للدعداء خربا، قال: فغشيان، قال: أكرم العرب أحسابا، واشتبا أنسابا
 قال: فأبي العرب في الجاهلية كانت أضع من أن تضام؟ قال: قرئش، كانوا أهل رهوة لد
 يستطيع ارتقاؤها، وهضبة لديهم انتزأوها، في بلدة حمى الله ذمارها، ومنع جارها، قال:
 فأخبرني عن ماثر العرب في الجاهلية، قال: كانت العرب تقول: خير أرباب الملك وكثرة لباب الملك
 ومذبح أهل الطعان، وحمدان أحلاس الخيل، والدند وأساد الناس، ---

قال: تطلقك أمك يا بن القرية! لولد اثبا على أهل العراق، وقد أنزل عنهم
 أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم، ثم دعا بالسيف وأما إلى السيان أن أمسك، فقال ابن القرية:
 ثلوث كلمات أصلح الله الأمير كأنهن ركبة وقوف يكنن ثلث بعدي، قال: هات، قال: لكل
 هودا كبيرة، ولكل صادم نبوة، ولكل ملهم هفوة، قال: الحجاج: ليس هذا وقت المزاح، يا غلام أروني
 جرعه، فضرب عنقه، ---

وذكر ابن الكلبي: أنه من بني مالك بن عمرو بن زيد مَنَاةَ، فلما جمعت هلال ومالك إلديني
 زيد مَنَاةَ، وليس هلال في عمود النسب

(١) جاء في صفحة المخطوط الذي تصحيح وتأخيره جاء ولد ربيعة مرتين فلذا أشب هذه الصفحة
 هكذا تستقيم .

فَإِنَّ بَنِي هَدَلٍ عَقَّةُ بَنِي قَيْسِ بْنِ الْبَشْرِ بْنِ هَدَلٍ بْنِ الْبَشْرِ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ رُهَيْلٍ بْنِ عَقَّةُ بْنِ جُشَمِ بْنِ هَدَلٍ، الَّذِي كَانَ عَلَى الْغَيْمِ يَوْمَ عَيْنِ التَّمْرِ عَيْنَ لَقِيَّةَ
عَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، نَقَلَهُ هَالِدٌ وَصَلَبَهُ،

وَمِنْهُمْ التَّوَيْلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَدَلٍ، الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ كُثُومٍ فِي
شِعْرِهِ فَقَالَ،

هَلْ بَأْمَرِي فِي وَائِلٍ مِنْ هَوَلَةٍ وَرَبِّ التَّوَيْلِيِّ وَمَالِكٍ وَمَرْهَلٍ لَدَى - جِلْزَالَةٍ بَحِيثٍ -
وَمِنْهُمْ جَاهِرٌ بْنُ أَبِي حَوْطٍ الْخَيْرِ، وَكَهْوَ أَبُو حَوْطٍ الْخَطَّارِ، وَجَاهِرٌ أَبُو الْمُنْدَرِ بْنِ مَسَارِ
السَّهْمِ وَلَدَتْهُ،

وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ شَرَسٍ حِلَّ بْنِ الْكَيْسِ، وَكَهْوَ بْنُ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَارِثَةَ
ابْنِ هَدَلٍ، وَيُقَالُ لِمَالِكٍ هُوَ الْكَيْسِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْكَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ، وَزَيْدٌ
هُوَ النَّسَابُ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ، فَمَالِكٌ هُوَ النَّسَابُ،

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كُلُّهُمْ نَسَبٌ مِنْ عُبَيْدٍ إِلَى الْكَيْسِ، يَعْنِي ظُهُمُ نَسَابُونَ يَعْلَمُونَ
النَّسَبَ، وَقَالَ هُشَيْبُ بْنُ الدَّرِمِيِّ:

هَلَكُمُ دَعْفَالٌ وَأَرْقَلُ إِلَيْهِ وَلَدَتْهُ الْمَطْيُ مِنَ الطَّلَالِ
أَوْ ابْنُ الْكَيْسِ الْغَمْرِيُّ زَيْدٌ وَلَوْ أَمْسَى عَاصِمٌ فِي الشَّهْلِ

وَمِنْهُمْ نَجِيَّةُ بْنُ رَيْقَةَ بْنِ كَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ وَدُونِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ هَدَلٍ
وَهُوَ الَّذِي مَلَاحَ جَبْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْفَارِ عَلَى فَرْسٍ، فَذَهَبَ جَبْرُ بْنُ لَيْكَةَ مِنْ وَرَشِيَّةٍ قَتَلَ
أَتْرَكَهُ مِنْ مِيَامِنِهِ فَإِنَّ الْجَيْلَ مِيَامِينَ.

وَوَلَدَتْهُمْ بَنِي الْخَزَرِجِيِّ تَدَارِمَ، وَأَمْرُ الْقَيْسِ، وَمَا زَيْدٌ.

فَمِنْ بَنِي تَدَارِمَ سَجِيدُ بْنُ السَّاجُورِ، وَهَبِيُّ بْنُ الْحَرَمِ
وَوَلَدَتْهُ بَنِي قَاسِطٍ، لَمْ يَذْكُرْ مِنْ وَلَدِهِ عَمِينَ هَذَا.

مِنْهُمْ هَوْتَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبْرَةَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ الْفَرَقَشِيُّ:
لِلَّهِ دُرُّهَا وَدُرُّ أَجْلَمَا إِنَّ أَقْلَتِ الْعُفْلِيِّ حَتَّى يُقَادَ

= ملا فرغ خالد بن الوليد من الدنيا ، واستحكمت له ، استخلف على الدنيا الزبير بن
 بدر ، وقصد لعين الثمر ، وبدأ يوصد سران بن براهيم جوبين في جمع عظيم من العجم ، وعقبة بن أبي عقة
 في جمع عظيم من العرب من الثمر ، وتغلب ، وإياد ومن لدنهم ، فلما سمعوا بخالد قال عقبة لمران :
 إن العرب أعلم بقتال العرب ، فدعنا وحالنا ، قال : صدقت ، العربي لدنهم أعلم بقتال العرب ، وإنكم
 كذبتنا في قتال العجم ، فخدعه واتقى به ، وقال : ودنكمهم ، وإن اهتمتم إلينا أئمانكم ، فلما مضى نحو خالد
 قالت له الدعاجم : سألته على أن تقول هذا القول لهذا الكلب فقال ، وعوفي فإني لم أر إلا الدما
 هو خير لكم وشر لهم ، إنه قد جاءكم من قتل ملوككم ، وفلَّ حدكم ، فأتقته بهم ، فإن كانت
 لهم على خالد فإني لكم ، وإن كانت الذم على لم تبغوا منهم حتى يبرهنوا ، ففعلناهم ونحن أوفياء لهم
 مضغفون ، فاعتزوا له بفضل الرأي ، فلزم سران العين ، ونزل عقبة لحالد على الطريق ، وعلى يمينه
 بجير بن فهران أحد بني عتبة بن سعد بن زهير ، وعلى ميسرته الهذيل بن عمران ، وبين عقبة وبين
 سران روضة أو غدة ، ومران في الحصن في رابطة فارسى ، وعقبة على طريق الكرخ كالظفير ،
 فقدم عليه خالد وهو في تعبته جند ، فعصى خالد جنده وقال لجنبيه : آفونا ما عنده
 فإني طام ، ودخل بنفسه حوائى ، ثم حمل وعقبة يقيم صفوه ، فاحتضنه فأخذه أسيراً
 وانزله صفه من غير قتال ، فأكثروا فيهم الذسر ، وهرب بجير والهذيل ، واتبعهم المسلمون ،
 ولما جاء الخبر لمران حرب في جنده ، وتركوا الحصن ، ولما انتزعت فلازل عقبة من العرب والعجم
 إلى الحصن اقتحموا واعتصموا به ، وأقبل خالد في الناس حتى نزل على الحصن ، ومعه عقبة أسير
 وعمرو بن الصقعي ، وهم يرون أن يكون خالد مكن كان يغير من العرب ، فلما ساروا يحاولهم سألوه
 الأمان ، فأبى إلا على كلمته ، فسلسوا له - لدناله - به ، فلما فتحوا دنعهم إلى المسلمين
 خصاراً يساكاً ، وأمر خالد بعقبة ، وكان خفي القوم فخرت عنقه ليؤسس الذسر من
 الحياة ، ولما سار الذسر طردها على الجسر يسوا من الحياة ، ثم دعا بعمر بن الصقعي فخر
 عنقه ، وضرب أعناق أهل الحصن أجمعين ، وسبى كل من هو من حضرم ، وغنم ما فيه
 ولما قدم الوليد بن عتبة من عند خالد بن الوليد على أبي بكر رحمه الله بما بعث به إليه من الذم
 وجهره إلى عياض ، وأمره به ، فقدم عليه الوليد ، وعياض محاصره وهم محاصره ، وقد أخذوا عليه الطريق
 فقال له : الرأي في بعض الحالات خير من جندك ، بعث إلى خالد فاستخذه ، ففعل ، فقدم عليه رسول
 غيب وقعة العين مستغيثاً ، فعلى إلى عياض بكتابه ، من خالد إلى عياض إياك أريد :
 لبث قليلاً نأتيك الخلاب رحلنى أساراً عليه القاشيب كتابت يتبع كتابت

٢٤٤ -
جمهرة نسب القيس

وَوَلَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ أَهْصَى أَهْصَى، وَأُمُّهُ مِنْ إِيَادٍ، وَاللَّبْوُ، وَأُمُّهُ هَذُنْتُ مِنْ
ابْنِ أَدٍ، وَأَخُوهُ لُؤْمَةُ بَكْرٌ، وَتَعْلَتٌ، وَالشَّحْصُ، وَعَنْ بَنُو دَاوُدَ، وَأَوَسٌ وَأُمُّهُ بَنُ الْعَمْرِ بْنِ
قَاسِطٍ، فَوَلَدَ أَهْصَى بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ لِلْبَكْرِ، وَشَسْنَا، وَأُمُّهَا لَيْلَى بِنْتُ قُثَيْنِ بْنِ بَلِيٍّ بْنِ
عَمْرِ بْنِ الْهَافِ بْنِ نَعْمَانَةَ وَحَالَتْ لَيْلَى لِدُبَيْرٍ، يَحْمِلُ شَسْنٌ وَيُعْدِي لَكَيْنٌ.
كَانَ لَهَا ابْنَانِ شَسْنٌ، وَلَكَيْنٌ، وَكَانَ شَسْنٌ يَلْهَعُ وَأَلَكَيْنٌ يَغْفَرُ، فَحَمَلَهَا ذَاتَ يَوْمٍ
شَسْنٌ فَجَعَلَتْ تَقُولُ: قَدِيتُ لَكَيْنًا خَسِيًّا مِنْ الْجِبَلِ وَكَانَتْ عَجُوزًا كَبِيرَةً فَجَاءَتْ، فَقَالَ شَسْنٌ: ذُوْنُ
لَكَيْنٍ جَعَلَتْ أُمِّكَ وَقَالَ: يَحْمِلُ شَسْنٌ وَيُعْدِي لَكَيْنٌ، فَذَكَهَتْ مَدْلًا.
فَوَلَدَ لَكَيْنٌ وَدِيعَةً، وَحَبَابًا بَطْنٌ، وَتَلْغُزُ بَطْنٌ، فَوَلَدَ وَدِيعَةُ عَمْرًا، وَغَنَابُ بَطْنٌ،
وَوَدَّهَا بَطْنٌ.
فَوَلَدَ عَمْرٌ وَبَنٌ وَدِيعَةُ أَعْمَارٌ، وَعَجَلَاءُ، وَالِدِيلُ بَطْنٌ، وَخَارِبَاءُ بَطْنٌ، فَوَلَدَ أَعْمَارٌ الْكَافَا
وَتَعْلَبَةُ بَطْنٌ، وَعَلَانْدَةُ بَطْنٌ، وَسَعْدَاءُ بَطْنٌ، وَغَوْخَاءُ، وَالْحَارِثُ.

أبو حوط الخطائر

جاء في هاشية مخلوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة مكتبة رجب باشا باستنبول

ص ١٦٨

يعني أبو حوط بن هلال بن ربيعة بن زرار، تقدم ذكره في أول دهول بن ربيعة،
في الأصل وفي نسخة ياقوت.

في الاشتقاق - لابن دريد - أبو حوط الخطائر، أخذ عمرو بن هند قوماً من النمر
ابن قاسط، فخطرتهم خطائر ليعتقهم فيل فظلمه أبو حوط فيهم فاعتقهم.

أما في معارف ابن قتيبة فقال: إنه المنذر بن امرئ القيس جمع أسارى بكر بني خطائر
ليؤتوهم ظلمة فيهم فشفعه، وإن اسم أبي حوط كعب بن الحارث.

حبيب بن الجهم

(٢)

جاء في الصفحة ٨٢ من هذا الجزء في نسب ثقيف: ليس في العرب حبيب غير هذا والذي في بني

يشكر، وجاء في كتاب المؤلف والمختلف لابن حبيب طبعة مكتبة المتحف ببغداد، ص ٦٠ =

فَوَلَدَ الْحَارِثُ ثَعْلَبَةَ بَطْنُ بَنِي عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَهُمْ رَهْطُ هَرَمِ بْنِ حَبَّانَ بْنِ
مَالِكٍ ، وَعَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بَطْنُ فَوَلَدِ عَامِرِ عُمَرَا ، وَعَلِيَّةُ ، وَعَوْفَا ، وَرَبِيعَةُ وَهَمَامُ بْنُ
وَمَرْقُ ، وَمَالِكَا .

فَوَلَدَ مَالِكُ رَبِيعَةَ ، وَالزَّوَارِثُ وَهُوَ عَامِرُ ، وَهَدَلَا ، وَسَالِحَةُ ، وَسَعْدُ ، وَعَبْدُ
اللَّهِ ، وَعَبَادَا .

فَمِنْ بَنِي مَرْقُ بْنُ عَامِرِ الزَّيَّانُ بْنُ حُوَيْصِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَائِدَةَ بْنِ مَرْقُ ، صَاحِبُ
الْبَهْرَةِ الَّتِي تَضْرِبُ الْعَرَبَ مِثْلًا ، وَالْبَهْرَةُ فَرسٌ فِي قَوْلِهِ :
مِثْلُ هَرَاةِ الدُّعْرَابِ (١)

وَالصَّبِيُّ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَرْقُ بَطْنُ .

مِنْهُمْ مَرْمُ بْنُ هَالِدِ بْنِ مَرْمُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مَرْمُ بْنُ جُوَيْنِ بْنِ جُبَاسِ بْنِ الصَّبِيِّ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ مَرْقُ ، جَدُّ مَرْمُ بْنُ الْفَضْلِ ، وَكَانَ مَرْمُ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ . وَمِنْهُمْ الدُّوَلُ
قِيلَ مَعَ هَالِدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مَرْمُ .

وَمِنْ بَنِي سَالِحَةَ الزَّعْبَابُ بْنُ مَرْقُ بْنُ بَنِي عَبِيدِ بْنِ سَالِحَةَ ، وَيُقَالُ إِنَّ سَالِحَةَ
مِنْ جَدَّامِ ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ :
وَقَامَ نِسَاءٌ مِنْ سَالِحَةَ عَوْدًا يَخْنُ عَلَى الزَّعْبَابِ فَمِنْ عَتِيبِ

= فِي ثَعْلَبِ حَبِيبِ مَضْرُومِ الْحَارِثِ خَفِيفًا ابْنُ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ ثَعْلَبِ ، وَحَبِيبُ مَخْفُفَةُ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ
ابْنِ شَحَا ، وَبَنِي يَشْكُرُ حَبِيبُ مَشْدَرُ ابْنِ كَعْبِ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ ، وَفِي الْغُرَبِ
قَاسِطُ حَبِيبِ بْنِ عَامِرِ ، وَفِي قَرِيشٍ حَبِيبُ مَشْدَرِ ابْنِ جَذِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِجْلِ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ لُؤَيِ ، وَفِي ثَقِيفٍ حَبِيبُ مَشْدَرِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَطِيطِ بْنِ عِشْمِ بْنِ ثَقِيفٍ ، وَكُلُّ
شَيْءٍ فِي الْعَرَبِ فَهُوَ حَبِيبُ يَفْتَحُ الْحَارِثُ وَكَسَرَ الْبَار .

(١) مِثْلُ هَرَاةِ الدُّعْرَابِ

هَارِي لِسَانِ الْعَرَبِ ، مَادَّةُ هَرَا . وَالْبَهْرَةُ : فَرسُ الزَّيَّانِ بْنِ حُوَيْصِ ، قَالَ ابْنُ بَرِي :
قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرِيُّ عِنْدَ قَوْلِ سَيِّبِ بْنِ عَزْبُ وَأَعَزَابُ فِي بَابِ تَكْسِيرِ صَفَةِ الشَّرْطِيِّ : كَانَ لَعَبْدِ
الْقَيْسِ فَرسٌ يُقَالُ لَهُ هَرَاةُ الدُّعْرَابِ ، يَكْبُرُ الْعَرَبُ وَيَفْرُو عَلَيْهِ ، فَإِذَا تَأَهَّلَ أَعْطَاهَا عَزْبًا بَأَخُو
وَلِهَذَا يَقُولُ لَبِيدُ ،

وَكَانَ غَمَامًا مَعَ شَيْبَانَ بْنِ عَمْرٍو فَقُتِلَ أَهْلُهُ .
وَمِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ بْنِ مَالِكٍ ثَعْلَبَةُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُمِّ هُرَيْرَةَ بْنِ هُرَيْرِ بْنِ
زُرَيْدٍ مَنَاةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمَةَ الشَّاعِرِ .
وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ أُمِّ الْحَارِثِ بَكْرًا ، فَوَلَدَ بَكْرٌ عَمْرًا .

فَوَلَدَ عَوْفٌ عَمْرًا ، وَزَيْنَبَةُ ، وَوَمَرَّةٌ ، وَزَيْنَبَةُ ، وَهَدِيَّةٌ ، فَدَخَلَتْ وَالِدَةً فِي بَنِي
هَدِيَّةَ بْنِ عَوْفٍ ثَنَاةٌ وَادْعَاءُ ، فَوَلَدَ هَدِيَّةُ بْنُ عَوْفٍ ثَعْلَبَةَ ، وَالْحَارِثَ ، وَسَعْدًا ،
وَعَمْرًا ، وَغَامِرًا ، وَلُجْأً ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَصَبْأً ، يُقَالُ إِنَّ صَبْأً ابْنَ مَبْشَرِ بْنِ نَحْمِيَّةَ وَهُوَ الْقُتْبُ
وَكَانَ هَدِيَّةُ ادْعَاءُ ، يُقَالُ لَهُ عَمْرُوكُنْ ، وَطَالَ الشَّاعِرُ :

عَمْرُوكُنْ يُخْلِفُ الْمَوَاعِدَا

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ هَدِيَّةَ عِدْيَا يُقَالُ بِاللُّوْفَةِ ، وَوَمَرَّةٌ ، وَعَمْرًا ، وَغَامِرًا ، وَسَعْدًا ،
فَوَلَدَ عِدْيَا قَيْسًا ، وَمَالِكًا ، وَالنُّعْمَ ، وَلُؤْدَانُ بِاللُّوْفَةِ ابْنُ عِدْيَا بْنِ الْحَارِثِ هَامِرًا مَعَ بَعْضِي
وَدَانُوا وَفَعُوا إِلَى الْيَمَنِ ، وَهُمْ بِاللُّوْفَةِ كَيْسٌ مِنْهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ وَلِدِيعَانُ أَهْلٌ .

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ هَدِيَّةَ مُعَاوِيَةَ ، وَسَدْعًا ، وَهَيْبًا ، وَيُقَالُ : دُمُ سَدْعٍ هَيْبٌ
قَبِيلُ بَحْثَرِيَّةٍ ، فَوَلَدَ مُعَاوِيَةُ هَارِثَةَ ، وَمُعَشَّرًا ، وَفَرْجًا ، وَهُوَ ثَعْلَبَةُ ، وَأَسْمُ ، وَعَبْدُ
شَمْسٍ ، وَعَمْرًا ، وَهَيْبًا . يُقَالُ لِعَبْدِ شَمْسٍ وَعَمْرٍو وَهَيْبُ الْبَرَامِ .

وَمِنْ بَنِي هَارِثَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَارُودُ ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ الْجَارُودَ لِابْنَتِ قَالَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ
لَمَّا هَجَرَهُ الْجَارُودُ بَكْرًا بْنِ وَائِلٍ .

وَهُوَ مَبْشَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ هَنْشَسِ بْنِ الْمَعْلَى ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ زُرَيْدِ بْنِ هَارِثَةَ . وَقَدْ وَفَدَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَبْنَةُ الْكَنْدِيِّ بْنِ الْجَارُودِ اسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى فَارِسَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَارُودِ قُتِلَ الْحِجَابُ بْنُ يُوسُفَ يَوْمَ رُسْتَقْ أَبَا ذَرٍّ ، وَهَيْبُ بْنُ الْجَارُودِ
وَمُسْلِمٌ ، وَغِيَاثٌ ، وَسُلَيْمَانٌ .

= يَهْدِي أَوَّلُ الْمَنْزِلِ كُلَّ طَبِيقَةٍ جَرْدَارِ شَلِّ هِرَاوَةِ الدُّغَابِ

قال ابن بري: انقضى كلام أبي سعيد . قال: والبیت لعامر بن الطخيل اللبيد

يوم رستقا باذ

(١١) ٢٥٥

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعة دار الكتاب العربي بيروت . ج ١ ، ص ٢٦ ، =

= سار الحجاج إلى رستقباد - وبينما وبين المهرلب ثمانية عشر فرسخاً ، وإنما أراد أن يشهد ظهر
 المهرلب وأصحابه بمكانه - فقام برستقباد خطيباً حين نزلوا فقال : يا أهل المهرلب ، هذا المكان
 والله مكانكم شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة حتى يريك الله عندكم هؤلاء الخوارج الطغين عليكم
 ثم إنه خطب يوماً فقال : إن الزيادة التي زادكم إياها ابن الزبير ، إنما هي زيادة منحسر بالحل لمحمد
 فاستق منافق ، ولستنا نجيزها - وكان مصعب قد زاد الناس في العطاء مئة مثقة - فقال عبد الله
 ابن الجارود : إنما ليست بزيادة ابن الزبير ، إنما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفذها وأجازها
 على يد أخيه بشر ، فقال له الحجاج : ما أنت والكلام لتحسن حمل رأسك أو لدسلسلتك إياه ، فقال :
 ولم ؟ إنني لك ناصح ، وإن هذا القول من ورأيي . فخر الحجاج وملك أشهر لا يذكر الزيادة ثم أجاز القول
 فبدا ، فرد عليه ابن الجارود شدة رده الدول ، فقام مصقلة بن كزب العبدي أبو قتيبة بن مصقلة المحدث
 عنه ، فقال : إنه ليس للرعية أن ترد على أميرها ، وقد سمعنا ما قال الأمير فسمعوا وطاعة فيما أمرونا
 وكرهنا ، فقال له عبد الله بن الجارود : يا ابن الجرمة ما أنت وهذا ، ومتى كان شريكك يتكلم ويطلق
 في مثل هذا ؟ وأتى الوجه عبد الله بن الجارود فصوروا رأيه وقوله ، وقال الرهيز بن عمران البرنجي
 وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعي ، وغيرهما : نحن معك وأعوانك ، إن هذا الرجل غير كافٍ حتى
 ينقصنا هذه الزيادة ، فهاهم بنا يعك على إخراجهم من العراق ، ثم كتب إلى عبد الملك فسأله أن
 يرولي علينا غيره ، فإن أبي فلعنا ، فإنه هائب لنا ما دامت الخوارج ، فبايعه الناس سرراً وأعطوه
 الماشيق على الوفاء ، وأخذ بعضهم على بعض العهود ، وبلغ الحجاج ما هم فيه ، فأحرز بيت المال وأحاط
 فيه ، فلما تم لهم أمرهم أظهروه وذلك في سبيع الأفر سنة ست وسبعين ، وأخرج عبد الله بن الجارود
 عبد القيس على أياتهم ، وخرج الناس معه حتى لقي الحجاج ، وليس معه إلا خاصته وأهل بيته
 فخرجوا قبل الظهر وقطع ابن الجارود من معه الجسر ، وكانت خزائن الحجاج والسلاح من ورثته ، فأرسل
 الحجاج أعين صاحب حمام أعين بالكوفة إلى ابن الجارود يستدعيه إليه ، فقال ابن الجارود : ومن
 الأمير لولا كرامة لابن أبي رغال ، ولكن ليخرج عنا مذموراً مدهوراً وإلا فالتناه ، فقال أعين :
 فإنه يقول لك : أطلب نفسك بقتلك وقتل أهل بيتك وعشيرتك ؟ والذي نفسي بيده لن
 لم تأتني لأدعني قومك عامة وأهلك خاصة هديتاً للغارين - وكان الحجاج قد وصل أعين هذه
 الرسالة - فقال ابن الجارود : لولاءك رسول قتلتك يا ابن الخبيثة ، وأمر فوجي في عنقه وأخرج
 واجتمع الناس لابن الجارود ، فأقبل بهم زحفاً نحو الحجاج ، وكان رأيهم أن يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه
 فلما صاروا إليه غزبوه في فسطاطه ، وأخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابه ، وفجأه أهل =

= العين فأخذوا امرأته ابنة النعمان بن بشير، وجارت مضر فأخذوا امرأته الأخرى أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو أخي سهيل بن عمرو مخافة السفراء، ثم إن القوم انصرفوا عن الحجاج وتركوه فأتاه قوم من أهل البصرة فصاروا معه طائفتين من محاربة الخليفة، فجعل الغضبان بن الصعقزي الشيباني يقول لابن الجارود: تعشى بالجدي قبل أن يتغدى بك، أما ترى من قدامك منكم؟ والش أصبح ليكثر ناصره وليضعف منكم، فقال: قد قرب المساء ولكننا نعاجله بالغداة، وكان مع الحجاج عثمان بن قطن، وزياد بن عمرو العنكي - وكان زياد على شرطة البصرة - فقال لهما: ما تريد؟ فقال زياد: أن آخذ لك من القوم أماناً وتخرج حتى تلتحق بأمر المؤمنين، فقد رفض أكثر الناس عليك، ولداً أرى لك أن تقاوم بمن معك، فقال عثمان بن قطن الحارثي: لكنني لدا أرى ذلك، إن أمير المؤمنين قد شركك في أمره وخلطك بنفسه واستنصحك وسلطك، فسرت إلى ابن الزبير وهو أعظم الناس خطراً فقتلته، فولدك الله شرف ذلك وسماه، وولدك أمير المؤمنين الحجاز ثم فعت فولدك العواقر، فحيت جريت إلى المدي وأصبحت الغرض الذقسي تخرج على قعود إلى الشام، والله لئن فعلت لندبت من عبد الملك ش الذي أنت فيه من سلطان أبداً، وليضعن شأنك، ولكنني أرى أن تعشي بسيفك معك فقتلنا، حتى نلقى ظهراً أو غوت كراماً، فقال له الحجاج: الرأي ما رأيك، وحفظ هذا عثمان وعقدها على زياد بن عمرو - - -

١٥ فلما اجتمع إلى الحجاج جمع يمنع ثملهم فزع فقبي أصحابه، وتلاحق الناس به، فلما أصبح إذ هولته نحو ستة آلاف، وقيل غير ذلك، فقال ابن الجارود لعبيد الله بن زياد بن طبيان: ما الرأي؟ قال: تركت الرأي أمس حين قال لك الغضبان: تعشى بالجدي قبل أن يتغدى بك، وقد ذهب الرأي وبقي الصبر، فدعا ابن الجارود بدع فلبسها مقبوبة قطير، وحرص الحجاج أصحابه وقال: لا يبرونكم ما ترون من كثرتهم وتراحم القوم، وعلى ميمنة بن الجارود الرهيد بن عمران، وعلى ميسرته عبد الله ابن زياد بن طبيان، وعلى ميمنة الحجاج قتيبة بن مسلم، ويقال: عباد بن الحصين، وعلى ميسرته سعيد بن أسلم، فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جاز أصحاب الحجاج، فخطف الحجاج عليه ثم اقتلوا ساعة وكاد ابن الجارود يظفر، فأتاه سهيل بن عمرو فأتاه صابه فوقع ميتاً، ونادى منادي الحجاج بأمان الناس إلى الرهيد بن عبد الله بن حكيم، وأمر أن لا يتبع المهزبون وقال: الاتباع من سوء الغلبة، فأهزم عبيد الله بن زياد بن طبيان وأتى سعيد بن عباد بن الجلبندي الدودي بعمران، فقبل لسعيد: إنه رجل فاتك فاهزمه، فلما جاز البلخ بعث إليه نصف بطيخة مسومة وقال: هذا أول شيء جاز من البلخ وقد أكلت نصف بطيخة وبعثت نصفها، فأكلها عبيد الله فأجس بالشرف فقال: أريد -

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ جَذِيعَةَ مَالِكًا، وَجَعَشُمًا، لَهَا لَعْنَةُ عُمَرَ وَحَالُ شِعْرِ فِي رِدْلِهِ.
وَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَوْفٍ عَوْفًا، وَجَبِيلًا بَطْنُ، وَرَبِيعَةً وَهُوَ عَوْثَرٌ، وَرَبِيعًا مَضْنُ
عَوْثَرٌ بَنِي رَبِيعٍ أَهْلُهُ مَغْلَبٌ عَلَيْهِمْ، وَدَرَجٌ رَبِيعَةٌ، قَالَ الطَّبِيُّ:
إِنَّمَا سَمَّيْتُ عَوْثَرَةً أَنَّهُ سَاوَمَ امْرَأَةً بَعْدَ أَنْ قَدْ قَامَتْ تَصَغُرُ فَقَالَ لَهَا: لَوْ
أَدْخَلْتُ عَوْثَرِي فِيهِ لَمَلَأْتُهُ، فَسَمَّيْتُ عَوْثَرَةً، وَالْحَوْثَرُ الْخَمْرُ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عُمَرَ عَصْرًا بَطْنُ.
مِنْهُمْ الْأَشْجُ وَهُوَ الْكَنْدَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَصْرِ، الْوَاقِدِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعُمَرُ بْنُ مَرْجُومٍ بْنُ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَرَاهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَصْرِ، الَّذِي مَدَعَ ابْنُ عُلَاسٍ أَبَاهُ مَرْجُومًا.

وَوَلَدَ عَجَلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَدِيعَةَ ذُهْلًا، وَكَاهِلًا، فَوَلَدَ ذُهْلٌ طَالِيًا.
فَوَلَدَ ظَالِمٌ هَذَا، وَعَمْرٌ، وَعَالِيًا، فَوَلَدَ هَذَا لَيْثًا بَطْنُ، وَتَغْلِبَةُ بَطْنُ.
فَوَلَدَ لَيْثٌ عَسَاسًا، وَعَامِرٌ بَطْنُ، فَوَلَدَ عَسَاسٌ هَدَسَ جَانُ، وَعَدِيثًا،
وَأَسْوَى، وَهَبِيثًا، وَعَبْدُ يَقُوثَ.

مِنْهُمْ أَبُو صَدِيقَةَ بْنُ مَالِكِ بْنِ طَارِقِ بْنِ غَزَنٍ بْنِ هَتَامِ بْنِ الْعَاتِكِ، صَاحِبُ
قَرْيَةِ أَبِي صَدِيقَةَ بِالْقُرَاتِ.
ابْنُ هَبِيبٍ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ فَهْمُهُ عَلَى ابْنَتِهِ، وَلَمْ يَشْرَفْ لَهُ فَكَذَّبَهُ الطَّبِيُّ.

وَبَقِيْعُ بْنُ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ هَوَيْلٍ بْنِ هَتَامِ بْنِ الْعَاتِكِ بْنِ جَابِرِ بْنِ الْحَدَّادِ جَانُ، كَانَ شَرَفًا،
وَسُفْيَانُ بْنُ هَوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ هَوَيْلٍ وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقُتِلَ بَنُو جَعَلٍ
شَرَهْدُ الْقَادِسِيَّةِ، وَقُتِلَ سَبْعَةٌ مِنَ الدُّعَلَجِ، وَكُتِبَ بَنُو مُصَيَّبِ بْنِ هُوْدَانَ بْنِ مَوْلَةَ بْنِ

= أن أقتله فقتلني، وحمل رأس ابن الجارود وثمانية عشر رأساً من وجهه أصحابه إلى المربط
فخسبت ليرأها الخوارج ويبأسوا من الدهليق.

وجاء في مخطوط أنساب الأشراف للبدوي نسخة استنبول، ص ١٢٢٥

فقتل الحجاج عبد الله بن حكيم المجاشعي، وقال: أنا قاتل العبادلة، عبد الله بن الربيع، وعبد
الله بن مطيع، وعبد الله بن صفوان، وعبد الله بن الجارود، وعبد الله بن حكيم، وعبد الله بن أنس.

رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ كَانَ شَرِيفًا، وَهَضَيْنُ بْنُ مُقَاتِلٍ بْنُ جُمَيْرٍ بْنُ لُمَاةَ بْنِ هَكَمٍ بْنِ جَاهِسٍ، اسْتَقْلَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدَّسَكَةِ، وَالْخُثَارُ بْنُ مُرَيْحٍ بْنُ أَوْسٍ بْنِ هَكَمٍ بْنِ كَيْثِ بْنِ
خُزَّانٍ بْنِ حَذْرَجَانَ كَانَ شَرِيفًا، وَقُدَامَةُ بْنُ مُصْعَبٍ بْنُ أَثْنَى بْنِ يَزِيدِ بْنِ هَكَمٍ بْنِ سَرِيقِ
ابْنِ هَكَمٍ بْنِ دُلْفِ بْنِ خُزَّانٍ، كَانَ غَطِييًّا أَيَّامَ عِيسَى بْنِ مُوسَى، وَزُهَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
صَبْرَةَ بْنِ حَذْرَجَانَ رَأْسَ عَبْدِ الْقَيْسِ حَتَّى خَرَفَ، وَمُسْقَلَةُ بْنُ كَرِيبَ بْنِ رَقِيقَةَ بْنِ هَوْتَةَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبْرَةَ، وَهُوَ الْخَطِيبُ، وَنَمَتْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَقِيقَةَ قَتَلَ يَوْمَ الْجَلِّ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمَعَهُ الثَّرَايَةُ، وَسَيَّحَانُ وَصُعْقَةُ وَزَيْدُ بَوَصُوعَانَ بْنِ جُمَيْرٍ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ الرَّجَسِ بْنِ
صَبْرَةَ، كَانَ سَيَّحَانُ هُوَ الْخَطِيبُ قَتَلَ صُعْقَةَ، فَقَتَلَ هُوَ وَزَيْدُ يَوْمَ الْجَلِّ، وَمَعَهُمَا الثَّرَايَةُ،
وَكَانَتْ الثَّرَايَةُ يَوْمَ الْجَلِّ فِي يَدِ سَيَّحَانَ، ثُمَّ أُعْذِلَ زَيْدُ، ثُمَّ صُعْقَةُ، وَعَلَقَهُ بِنِ اسْوَى
الشَّاعِرِ.

مِنْهُمْ الْمُعَدَّلُ، وَصَحْبَةُ ابْنَا غَيْدَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْخُثَارِ، بَصْرِيُّ وَغَطْنَةُ بِاللُّوْفَةِ،
وَوَلَدُ خُثَارِ بْنِ عُمَرَ غَطْمَةُ، بِهِ تَنْسَبُ الدُّرُوعُ الْخَطِيمَةُ. وَطُفْلٌ، وَأُمُّهُ
الْقَيْسِيُّ، وَمَالِكًا.

= جازني ملاحظة مخطوط متفرد بجملة ابن الكلبي نسخة استنبول، ص ١٧٠

في المستقصى أنج من حوثة وإنه ربيعة بن عمرو العبقيسي ١٧ هضر سوق عكاظ مساوم
أراة عسأ - العس، القدح الكبير الذي يشرب فيه الخمر - فغالت، فقال لرا، لماذا تغالين
بشن إنا إنا أملوذه بجوثرقي، ثم كشف فملا برا عسأ، فغادت، يا للعليقة - الكرة -
فالتق عليه الناس فلقب بذلك، وقيل لقومه بنو حوثة، والحوثر.

وجازني ملاحظة نفس المخطوط السابق، ص ١٧١

صهار بن عباس العبدي وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أخطب الناس، وكان
عثمانياً وكانت عبد القيس تشيع في لغها، وهو جد جعفر بن زيد، وكان خيراً فاضلاً عادلاً
وقد روي صهار عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثاً.

زيد بن صوحان

جازني ملاحظة مخطوط متفرد بجملة ابن الكلبي نسخة استنبول، ص ١٧١

روي في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: زيد الخير الذخيم وجندب وما جندب -

فَمِنْ بَنِي مُخَارِبِ بْنِ عَمْرِو مُخَارِبُ بْنُ مَرْثَدَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَتَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ
شَبَابَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ قَطَمَةَ ، وَقَدْ هَوَّ وَأَخُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَبِعْتُهُ
وَهَتَامُ ابْنُ مَالِكِ بْنِ هَتَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَبَابَةَ وَقَدْ أَيْضًا .

وَوَلَدَ الدَّيْلُ بْنُ عَمْرِو طَفَرٌ ، وَعَوْفَا ، وَعَوْفَا .
مِنْهُمْ مَسْعُودُ بْنُ قُبَيْصَةَ ، كَانَ فِي الْغَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةٍ مِنَ الْعَطَا ، وَهُمْ
بِالْكُوفَةِ .

وَمِنْهُمْ أَبُو نُفْرَةَ الْهَنْدِيُّ بْنُ مَالِكِ الْكَلْبِيُّ يُرْوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ ، صَاحِبُ أَبِي سَعِيدٍ
الْهَنْدِيِّ .

وَمِنْهُمْ الصَّلَاحِيُّ وَهُوَ قُتَيْبُ بْنُ قُبَيْصَةَ بْنِ قُتَيْبِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ عَمَادِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَمَيْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ طَفَرِ بْنِ الدَّيْلِ الشَّاعِرِ .
وَوَلَدَ تَلْحَظُ بْنُ كَلْبِ بْنِ صِرْقَ ، وَشَقِيقُ ، وَعِمَادُ ، وَطَفَرٌ ، وَشَمْرَا ، وَمَنْبَرَا .
مِنْهُمْ الْمُثَقَّبُ لَبِيبٌ قَالَ :
وَتَقْبَنُ الْوَحَاةِ لِلْعَيْنِ

١٥ = فَعِيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَذَكَّرُ جَلِيلٍ ، فَقَالَ : أَمَا أَحَدُهُمَا فَتَسْبِقُهُ يَدُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ثَلَاثِينَ عَامًا
وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُضْرَبُ خُرْبَةً يَفْضُلُ بَرَاءُ بَيْنِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَكَانَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ زَيْدُ بْنُ صَرْهَانَ شَهِيدَ
يَوْمِ جَوْلَدَ فَقَطَعَتْ يَدُهُ وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْحَجَلِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَانِي إِلَّا
مَقُولًا : قَالَ : وَمَا عَلِمْتُ بِذَلِكَ يَا أَبَا سَلَامَانَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ يَدِي نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَهِيَ تَسْتَشِيرُنِي
أَيُّ تَسْتَبْعِنِي ، فَقَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبَ ، وَحَقْلُ أَخَاهُ سَيِّحَانُ يَوْمَ الْحَجَلِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَهُوَ جَنْدَبُ بْنُ زَهْرٍ
الْقَامِدِيُّ ضَرَبَ سَاحِرًا كَانَ يَلْعَبُ بَيْنَ يَدَيِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ فَقَتَلَهُ .

٢٠ هو جَنْدَبُ بْنُ كَعْبِ الْقَامِدِيُّ وَاسْمُ السَّاحِرِ بُشْتَانِي ، كَانَ يَرَى الْوَلِيدَ أَنَّهُ يَقْتُلُ رَجُلًا ثُمَّ يَحْيِيهِ
وَيُدْخِلُ مِنْ فَمِ نَاقَةٍ وَيَخْرِجُ مِنْ مِثْلِهَا فَقَتَلَهُ جَنْدَبٌ وَقَالَ : أُحْيِي نَفْسَكَ فَنَحْسُهُ الْوَلِيدُ ، ثُمَّ قَتَلَنِي
السَّيِّئُ فِي سَبِيلِهِ لِمَا رَأَى مِنْ صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ فَقَتَلَ الْوَلِيدُ السَّيِّئَ .

(١) جَاءَ فِي تَارِيخِ الْعُرُوسِ جُلُوعَةُ الْكَلْبِيِّ : ج ١٦ ، ص ٤٦ ،
وَفِي اللِّسَانِ : ضَرَبُوا خُرْبَةً وَنَفِيرٌ وَنَفِيرٌ ، وَالْأَثَرُ نَفِيرَةٌ ، وَالْأَثَرُ كَنَفَرٍ .

(٢) جَاءَ فِي دِيَارِ الْفَضْلِيَّاتِ لُحْفَةُ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَبِّئِينَ بِبَغْدَادَ ، ص ٢٤ ، ٢٥ =

وَهُوَ عَائِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ دُهْنِ بْنِ عُنْدَرَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَالْفَضْلُ
الشَّاعِرُ بْنُ مَعْتَشِرِ بْنِ أُسْحَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ سُودِ بْنِ عُنْدَرَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ نَكْرَةَ،
الَّذِي قَالَ النُّصَافَةُ .

وَمِنْهُمْ شَأْسُ بْنُ زُرَّارِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ خُزَيْلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَسَّاسِ بْنِ حَبِيبِ
ابْنِ عَوْفِ بْنِ سُودِ بْنِ عُنْدَرَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ، وَهُوَ الْمُرَقِيُّ لَبِيتُ قَالَهُ :
فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَلَنْ خَيْرَ كُلِّ وَالِدَاؤُورِ لِي وَمَا أُمَرَقُ
وَمِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْأَعْلَامِ، كَانَ عَلَى شَرْطِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَبْنَةُ
مُسْلِمَةَ بْنِ دَاوُدَ، كَانَ عَلَى شَرْطِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ .
وَوَلَدَ عَنَمُ بْنُ وَدِيعَةَ عَوْفًا، وَعَمَلُ، فَوَلَدَ عَوْفُ الْحَارِثُ، وَرِفَاعَةُ .
فَوَلَدَ الْحَارِثُ عَوْفًا، وَأَسْعَدُ، فَوَلَدَ عَوْفُ مَانِرًا، وَعَبَّادًا، وَعَوْفًا، وَعَمَلُ،
وَسَحِيمًا .

= قال الطوسي، المتقب اسمه عائِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَوْفِ بْنِ دُهْنِ بْنِ
عُنْدَرَةَ بْنِ مُنَبِّهٍ بْنِ نَكْرَةَ بْنِ لَكِيْزِ بْنِ أَضْيَ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَضْيَ بْنِ دُعْيِ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ
ابْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ زُرَّارِ، وَإِنَّمَا تَقَبَّهُ بَيْتٌ قَالَهُ وَهُوَ :

أُرَيْنَ مُحَاسِنًا وَكُنْتُنَ أُفْرَى وَتَقَبُّنَ الْوَصَادِصَ لِلْمُعَيُونِ

ويقال، اسمه عائِدُ اللَّهِ، ويروي، ظَهَرَ نَ بَطْنُهُ وَسَدَلْنِ أُخْرَى . الخ، وهكئ الكسائي عن ابن عقيل:
ذهب أَمْسُ بِمَا فِيهِ، وَرَأَيْتُكَ أَمْسَ ذَاهِبًا، وَكُنَا فِي أَمْسٍ قَوْمَ صَدِيقٍ، بِالْخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ
عَلَى كُلِّ هَالٍ .

وجارني الصفحة ٥٧٤ من نفس المصدر السابق ديوان المفضليات .

قال المتقب العسبي :

أَفَاطِلُ قَبْلِ بَيْتِكَ تَتَّبِعُنِي	وَمَنْعَلِكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
فَلَمَّا تَعَدِي مَوَاعِدَ كَارِبَاتِ	تَحْمُرُ بِهَا رِيَّاحُ الْقَيْفِ دُونِي
فَإِنِّي لَوْ تَحَالَفْنِي شَيْئًا لِي	جِدَفَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَمْ تَقْطَعْهَا وَطَلْتُ بَيْنِي	لَكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِي بَيْنِي

(١) جارني كتاب طبقات الشعراء للجمعي جبعة دار الكتب العلمية بيروت ص، ١٥ =

المفضل الشاعر

المفضل بن معشر بن أسهم بن عدي بن شيبان بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة فضله
قصيدته التي يقال لها المصنعة وأدركها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ هَيْدَتَنَا اسْتَقَلَّوْا فَنَيْتُنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيقُ
وقد اختلف في القائل :

هَلْ لَيْتُنِي مِنْ بَنَاتِ الدُّعْرَيْنِ رَاقِي أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمُؤْنِ بِنُذَاقِي
وقال ابن سلام وقوله :

هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَدُنْكَوعُ بِأَشْفَاقِ فَأَنَّمَا سَأَلْنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِي

المزني العبدى

وجاء في نفس المصدر السابق طبقات الشعراء ، ص ، ١٠٥

ومهم المزني العبدى واسمه شأس بن سطر بن أسود وإنما سمي المزني ببنت قاله :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُنْتُ فَهِيَ أَجَلِ وَإِلَّا فَأُذَكِّرُنِي وَلَمَّا أُمِرْتُ

قال : وبلغني أن عثمان بن عفان بعث به إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين بلغ
منه رآه عليه .

وجاء في كتاب رغبة الدامل من كتاب الكامل ، طبعة مكتبة الأسد بطن ، ج ، ١ ، ص ، ٩٤
وكتب عثمان بن عفان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما حين أخط به ، أما بعد : فإن نقد
جواز المارة الرئي ، وبلغ الخراسان الطبيين ، وتجاوز الأمر في قدره ، وطمع في أن لا يدفع عن نفسه .
فإن كنت ...

وجاء في ديوان المفضليات طبعة مكتبة المثنى ببغداد . ص ، ٥٩

قال الطوسي إن أول قصيدة المثقب العبدى :

إِنَّمَا جَادَ يَنْشَأُسِي خَالِدٌ بَعْدَمَا هَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الظُّلُمِ

قال : وكان شأس الذي ذكره المثقب ابن اخت المثقب ، وكان يقال له المزني ...

وكان أسيراً عند بعض الملوك وكلمه خالد بن أنمار بن الحارث ، أهدبني أنمار بن عمرو بن ذريعة
ابن لكيز ، فوهبه له ، ويقال بل كلمه فيه قوم من بني أسيد بن عمرو بن تميم يوم أغار عليهم
البحمان ، فقال المثقب هذه القصيدة .

وجاء في حاشية مخطوط مختصر جريدة ابن الطلي نسخة استنبول . ص ، ١٧١

مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ قُصَّامٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبَّادٍ، كَانَ مِنْ قَوَادِ أَبِي جَعْفَرٍ،
وَكَثِيرُ بْنُ هُصَيْنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمٍّ مِنْ قَوَادِ
أَبِي جَعْفَرٍ، وَابْنُ أَهَيْمٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ كَثِيرٍ، كَانَ عَلَى بَرِيدِ الدَّهْلَوَانِ.
وَوَلَدَ عَمْرٍو بْنَ عَمٍّ الدَّيْلِ، وَمَا زَنَا.
مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّادٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْخٍ هَيْلِ بْنِ مَرْثِيٍّ بْنِ هَظْلَةَ بْنِ
مُتْعَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدَّيْلِ.
وَمِنْهُمْ حَكِيمُ بْنُ هَبْلَةَ بْنِ هُصَيْنِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدَّيْلِ
قِيلَ قَبْلَ مُتْعَدٍ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَصَرُ.

١٠ = جادني مصاح الجوهري: المخرق لقب شاعر من عبد القيس بكسر الزاي، وكان القراء يفجروا، وأما
لقب بذلك لقوله، فإن كنت مأكولاً، البيت، وجادني كتاب جمهرة اللغة: لم يذكر سبب تليقيبه
وضبطه بكسرة هيفية في نسخة ولم يذكره في أخرى، وفي المفضليات ذكره في الحاشية فتحه وأورد هذا
البيت، وفي سطر الترجمة قال: إن اسمه نادر وأنه لقب بقوله:

أَنَا الْمَخْرَقُ أَعْرَاضُ النَّاسِ كَمَا كَانَ الْمَخْرَقُ أَعْرَاضُ النَّاسِ أَبِي.

١٥ = ورجع المخرق الثاني جعله اسم مكان، وضبط اسمه بكسرة وفتحها شدة، وفي كتاب ببيع الذهب
تأليف الزمخشري، المخرق بن المخرق.
أَنَا الْمَخْرَقُ أَعْرَاضُ ...

٢٠ = وجادني حاشية أخرى بجانب الحاشية الأولى ونحو مخالف لخط الأولى: هذا تخطيط فإن شاعر
عبد القيس هو المخرق بفتح الزاي نص عليه العسكري في كتاب التصحيف، والدمدي في كتاب المختلف
والمختلف، وأما المخرق بكسر الزاي، فقد قال الدمدي هو متأخر، وهو المخرق الحضرمي اتعد له
وعلى الخزامي:

إذا ولدت حليقة بأهلي غدا ما زبدي في عدد الناس

قال، واسمه عباد بن المخرق ويعرف بالمخرق وله أشعار كثيرة منها:

أَنَا الْمَخْرَقُ أَعْرَاضُ ...

مقتل حكيم بن هبلطة

(١١) ٢٥

جادني كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير طبعه دار الكتاب العربي بيروت، ج. ٢، ص ١١٠ =

- = ذلك أن عائشة ، طلحة والزبير لما قدموا البصرة ، كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان : من عائشة أم المؤمنين هبة رسول الله (ص) إلى ابننا الخالص زيد بن صوحان ، أما بعد : فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فافضنا ، فإن لم تفعل فخذل الناس عن علي ، فكتب إليه ، أما بعد : فأنا بذلك الخالص إن اغترلت ورجعت إلى بيتك ، وإلا فأنا أول من نابذك ، وقال زيد : رحم الله أم المؤمنين ، أمرت أن تلزم بيتي ، وأمرنا أن نقاتل ففعلت ما أمرت به وأمرتنا به ، وصنعت ما أمرنا به ونهينا عنه ، وإن على البصرة عند قدوم عثمان بن حنيف فقال لهم : ما تفعلتم على صاحبكم ؟ فقالوا : لم نره أولى به منا ، وقد صنع ما صنع قال : فإن الرجل أمرني فأكتب إليه فأعلمه ما جئتم به ، على أن أصلي أنا بالناس حتى يأتينا كتابه ، فوقفوا عنه ، فكتب لهم يثرب إلى يوسين أو ثلاثة حتى وشوا على عثمان عند مدينة الرزق فظفروا به وأرادوا قتله ، ثم خشوا غضب الناس فزفروا شعر رأسه وطيته وغطاه
- وضربوه وحبسوه ، وقام طلحة والزبير فطبيين فقالا : توبة لوطية ، إننا أردنا أن نستعقب أمير المؤمنين عثمان ، فغلب السفهاء الحماة فقتلوه ، فقال الناس لطلحة : يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا ، فقال الزبير : هل جارك مني كتاب في شأنه ؟ ثم ذكر قتل عثمان وأظهر عيب علي فقام إليه من عبد القيس فقال : أيها الرجل انصت حتى نتكلم ، فأنصت فقال العبد ي
- يا لعشر المراهرين أنتم أول من أجاب رسول الله (ص) فكان لكم بذلك فضل ، ثم دخل الناس في الإسلام كما دخلتم ، فلما توفي رسول الله (ص) بايعتم رجلاً حكم فرضيتم وسلطنا ولم تستأمرونا في شيء من ذلك ، فجعل الله للمسلمين في إمارته بركة ، ثم مات واستخلف عليكم جلد فلم تشاءوروا في ذلك فرضيتم وسلطنا ، فلما توفي جعل أركم إلى ستة نفر ، فافترق عثمان وبايعتهم عن غير مشورتنا ثم أنكرتم منه شيئاً فقتلتموه عن غير مشورة منا ، ثم بايعتم علياً عن غير مشورة منا ، فما الذي ففعلتم عليه ففعلتم ؟ هل استأثر بفي ، أو عمل بغير الحق ، أو أتى شيئاً تنكرونه فنكون معكم عليه ، وإلا فما هذا ؟ فها هو بقتل ذلك الرجل ، فمنعته عشيرته ، فلما كان الغد وشوا عليه وعلى من معه فقتلوا منهم سبعين وبقي طلحة والزبير بعد أخذ عثمان بالبصرة ، ومعهم بيت المال والخرس والناس معهما ومن لم يكن معهما استتر ، وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان ابن حنيف فقال : لست أحيان الله إن لم أفره ، فجاثني جملة من عبد القيس ومن تبعه من بيعة وتوجه نحو دار الرزق وبرا طعام أرا عبد الله بن الزبير أن يرزقه أصحابه ، فقال له عبد الله : مالك يا حكيم ؟ قال : نريد أن نرزق من هذا الطعام وأن نخلصنا عن عثمان فقيم في دار الإمارة على ما كنتم بينكم حتى يقدم علي ، وإيم الله لو أجد أعواناً عليكم ما رضيت بهذه منكم حتى أظلمكم بمن قتلتم ولقد أصبتم

وَوَلَدَ شَيْبَانُ بْنُ أَفْصَى هَازِنُ بْنُ إِلِيَةَ تُنْسَبُ الرِّمَاحُ، وَعَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَوَلَدَ
الْبَيْتُ هَبِيَّةً، وَهَزِيمَةَ، وَغَمْلًا، وَسَعْدًا، وَصَبِيحَةَ، وَهَازِنُ بْنُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَقَفَّ الرِّمَاحُ بِالْخَطِّ
فَقَطَّ عَبْدُ الْقَيْسِ، قَالَ الْجَاشَعِيُّ يَصِفُ رُمَحًا :

٥ = وابن دماؤكم لنا لحدول بمن قتلتم، أما تخافون الله؟ بسم تستحبون الدم الحرام؟ قال: بدم عثمان، قال:
فالذين قتلتمهم قتلوا عثمان، أما تخافون مقت الله؟ فقال له عبد الله، لن نرزقكم من هذا الطعام
ولا نخالي سبيل عثمان حتى تطلع علينا. فقال حكيم: اللهم إنك حكيم عدل فاشهد بوقال لأصحابه:
لست في شك من قتال هؤلاء القوم، فمن كان في شك فليصرف، وتقدم فقاتلهم فقال طلحة،
والزبير، الحمد لله الذي جمع لنا ثأرنا من أهل البصرة، اللهم لا تبق منهم أحداً، فاقبلوا قتلاً لشهداء
١٠ ومع حكيم أربعة قواد، فكان حكيم بجبال طلحة، وزريح بجبال الزبير، وابن المحترش بجبال عبد
الرحمان بن عتاب، وحرث بن زهير بجبال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. فزحف طلحة لحكيم
وهو في ثلاث مئة وجهل حكيم يضرب بالسيف ويقول:

أخبرهم باليابس ضرب غلام عابس
من الحياة آيس في الغرافات فافس

١٥ فضرب رجل رجله فقطعا، فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبها فصرعه وأتاه فقتله ثم ألقا عليه وقال:
ياساقي لن تراعي إن معي ذراعي
أحبي بها كراعي

وقال أيضاً:

ليس علي أن أمت عار والعار في الناس هو الفار

والمجد لا يفضحه الدمار

٢٠ فأتى عليه رجل وهو شئت رأسه على آخر فقال: مالك يا حكيم؟ قال: قتلت. قال: من قتلت؟
قال: وسأقي، فاقبله وضعه في سبعين من أصحابه، وتكلم يومئذ حكيم وإنه لقائم على رجل واحد
وإن السيوف لنا فذهب، وما يستفتح ويقول: إنا خلفنا هذين، وقد يابعا علينا وأعطاها الطاعة
ثم أقبل مخالفين محاربين يلبيان بدم عثمان ففرقا بيننا ونحن أهل دار وجوار، اللهم إنهما لم يريدا عثمان
فناداهم نادياً حيث جزعت من نصبك وأصحابك حين عضك لكال الله بما كتبتم من الدمام المظلم وفرقتهم
٢٥ الجماعة وأصبتم من الدماء فذق وبال الله وانقأ مه، وقتلوا.

وَنَقَفَهُ الرَّهْنُ مِنْ الْعَوَالِي
فَوَلَدَ صَبْرَةَ الْجُعِيدِ، فَوَلَدَ الْجُعِيدُ عُمَرَ، وَهُوَ الَّذِي سَأَلَهُمْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ مِنْ تَرَامَةَ
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْأَفْطَلُ.

مِنْ وَلَدِهِ الْمُشْتَقِيُّ بْنُ مُحَرَّرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَعْوَشَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجُعِيدِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَدْبُتَةَ، كَانَ عَالِماً، وَرَبَّابٌ بْنُ نُرَيْدِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِرِ بْنِ صَبِيبٍ، مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْجُعِيدِ، تَزَوَّجَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَنَّهُ كَانَ
نَبِيًّا، وَكَانَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ مَنَاسٍ، وَشَقَّ الْأَرْضَ بِغَيْرِ مَخْطَأٍ، وَكَانَ
الْحَارِثُ بْنُ كَهَّاسٍ بْنُ مَرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ:

غَنَيْنَا فِي تَرَامَةَ قَاطِنِينَ
لِيَالِي الْعَرَبِ فِي آلِ الْجُعِيدِ
تَدِينُ لَهُ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ
كَمَا دَانَتْ قَضَاعَةَ لَبْنِ نُرَيْدٍ

يُرِيدُ مَهْقَلَةَ بْنَ نُرَيْدِ بْنِ نُرَيْدٍ
فَهُوَ الَّذِي جَدِيكَتُهُ بَنُ أَسَدٍ.

وصف عبد الملك بن مروان لعبد القيس

جاء في العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . ج ٢ ، ص ٢٦٥
قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : خبروني عن حيٍّ من أحياء العرب ، فيهم أشدُّ الناس
وأسخى الناس وأخطب الناس وأطوع الناس في قومه ، وأعلم الناس ، وأحضرهم جواباً .
قالوا : يا أمير المؤمنين ، ما نعرف هذه القبيلة ، ولكن ينبغي لنا أن تكون في قريش ، قال :
لا ، قالوا : ففي حمير وملوكها ، قال : لا ، قالوا : ففي مصر ، قال : لا ، قال مهقلة بن ربيعة العبيدي :
فهو إذاً في سبيعة ، ونحن هم ، قال : نعم ، قال جلساؤه : ما نعرف هذا في عبد القيس إلا أن
تخبرنا به يا أمير المؤمنين ، قال : نعم ، أما أشدُّ الناس ، فحكيم بن جبلة ، كان مع علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ، فقطعت ساقه فضمها إليه حتى مرببه الذي قطعها فرماه بها فجدله عن
دايته ، ثم جثا عليه فقتله واتكأ عليه ، فخرَّ به الناس ، فقالوا له : يا حكيم من قطع ساقك ؟
قال : وسادي هذا ، وإنشأ يقول :

يَأْسَأُ لَدُنِّي إِنْ مَعِيَ ذُرِّيٌّ أَخِي بَرَا كَرَامِي

وَأَمَّا أَسْخَى النَّاسِ ، فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَّارٍ ، اسْتَحْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى السَّنَدِ ، فَسَارَ إِلَيْهَا =

في أربعة آلاف من الجند ، وكانت توقد معه نار حينما سار ، فيطعم الناس ، فبينما هو ذات يوم إذا بصراً ، فقال : ما هذه ؟ قالوا : أوصى الله الأمير ، اغتلب بعض أصحابنا فاشتري خبيصاً فعملنا له ، فأمر فبأزده أن ليطعم الناس والدخنيين ، حتى صاهوا وقالوا : أوصى الله الأمير ، ردونا إلى الخبز واللحم ، فسحى مطعم الخبيين ، وأما أطوع الناس في قومه : فالجارد بن بشر بن العلاء ، لأنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتدت العرب فخطب قومه فقال : أيها الناس ، إن كان محمد قد مات فإن الله حي لا يموت ، فاستمسكوا بأيديكم ، فمن ذهب له في هذه الردة دينار أو درهم أو بغير أو شاة فله علي شدة ، فما خالفه منهم رجل ، وأما أحفد الناس جواباً ، فضعفة بن صوهان ، رضي على معاوية في وفد أهل العراق ، فقال معاوية : مرحباً بكم يا أهل العراق ، قدتم أرض الله المقدسة ، من المُنْشَر واليبر المحشر ، قدتم على خير أمير يبرك كبيركم ، ويرحم صغيركم ، ولو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا علماء عقلاء ، فأشار الناس إلى ضعفة ، فقام محمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أما قولك يا معاوية إنا قدما الأرض المقدسة فلعمري ما الأرض تقديس الناس ، ولديقة سن الناس لأعمالهم ، وأما قولك من المُنْشَر واليبر المحشر ، فلعمري ما ينفع قريباً ولا يضر بعداً مؤمناً ، وأما قولك لو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا علماء عقلاء ، فقد ولد لهم خير من أبي سفيان ، آدم صلوات الله عليه ، فمنهم الحليم والسفيه والجاهل والعالم ، وأما أعلام الناس ، فإن وفد عبد القيس قد مروا على النبي صلى الله عليه وسلم بسلم بصدقاتهم وفيهم الدُشُج ، ففرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، وهو أول عطاء فرقه في أصحابه ، ثم قال : يا شيخ ، ادن مني ، فدنا منه ، فقال : إن فيك فلتين يحبهما الله ، الذمّة والحلم ، وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهداً ، ويقال إن الدُشُج لم يقبض قط .

أَغْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مُرَرٍ

جاء في كتاب مجمع الأمثال للحيداني طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة . ج ١ ، ص ٤٥٤ ، وهو : بلن من عبد القيس ، واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيرة . ومن حديثه أن إياراً كانت تُعير بالفسو وتُسبب به ، فقام رجل من إيار بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بُرٌّ جَبَّة ، ونادى : ألداني من إيار ، فمن الذي يشتري عار الفسو مني بِرٍّ هذين . فقام عبد الله هذا الشيخ العبدى وقال : هاتهما ، فأنزَرَ بأحدهما وارتدى بالآخر ، وأشهد البيدي عليه أهل القبائل بأنه اشترى من إيار عبد القيس عار =

وَوَلَدَ عَمْرِو بْنُ أَسَدٍ مُبَشِّرٌ، قَوْلَ مُبَشِّرٍ أَعَارُ، وَعَدِيَّاءُ، وَمَنْشُورٌ،
قَوْلَ عَدِيٍّ الْقَحْأُ ذِمٌّ، وَجَهْرُهُمَا.
وَوَلَدَ أَعَارُ بْنُ مُبَشِّرٍ عُبَلَةٌ، وَخُضْمًا، وَتَيْجًا، قَوْلَ تَيْمٍ صَعْبًا، دَقَلَ فِي بَنِي
جَزْئِيَّةَ بْنِ عَوْفٍ وَعَمِيَّاشًا.
وَوَلَدَ خُضْمٌ حَارًا وَأَوْعُهُمَا.
وَوَلَدَ عُبَلَةٌ بْنُ أَعَارٍ حَمْرًا وَسَعْدًا، وَبَكْرًا، قَوْلَ بَكْرٍ فُتْمًا، وَسَعْدًا، وَخُضْمًا
وَوَعْمًا.
قَوْلَ خُضْمٍ جَارِيَّةً، وَفُؤَيْجًا، وَالْقَوَالِ، وَيَعْمَرُ، قَوْلَ جَارِيَّةٍ وَهَبًا، وَتَعْلَبَةَ

١٠ = الفسوي بريدن، فشهدوا عليه، وآب إلى أهله، فسئل عن البردين فقال: اشتريت لكم
بهما عارًا لهما، فقال عبد القيس لإياد:
إِنَّ الْفُسَاةَ قَبْلُنَا وَإِيَادُ وَحْنٌ لِنَفْسُو وَلِنَاكُادُ

فَقَالَتْ إِيَادُ:
يَا لَ كَلْبِزٍ دَعْوَةٌ بُدْرِيرَا نَعْلُنَا نَحْنُ لِنُخْفِرَا
كُرُّوا إِلَى الرَّحَالِ مَا نُسُوَا فِينَا

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فِي ذَلِكَ:
يَا سَيِّدَ أَيْ كَصَفْقَةِ ابْنِ بِلْدَةَ مِنْ صَفْقَةِ فَاسِرَةِ خُسْرَةَ
الْمُشْتَرِي الْعَارِ بِرَدِّي جِهْرَةَ شَلَّتْ يَمِينُ صَافِيٍّ مَا أَضْمَرْتُ

وَكَانَ الْمُنْذَرُ بْنُ الْجَارُودِ الْعَبْدِيُّ يُعِيسُ الْبَصْرَةَ فَقَالَ يَوْمًا، مَنْ يَبْشُرِي مَنِي عَارِ الْفُسَاةِ
يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ فِي السُّؤْمِ، وَكَانَتْ قِبْلَةُ الْبَصْرَةِ هَاضِمَةً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مَرُوءٍ: أَنَا، فَقَالَ لَهُ الْمُنْذَرُ:
أَتَأْتِيَهُ لِدَامٍ لَكَ، قَدْ شَرِيتُمُوهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَجِئْتُمْ تَشْتَرُونَهُ فِي الْإِسْلَامِ أَيْضًا، اعْزَبْ
أَقَامَ اللَّهُ نَاعِيكَ.

وَقَدِمَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَجُلَانِ كِلَاهُمَا مُسْتَقِيمٌ لِلْعُقُوبَةِ، فَطَمَحَ أَحَدُهُمَا فَظَفِرَ
الْأُخْرَى، فَضَحِكَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ: أَتَضْحَكُ مِنْ هَذِهِ أَقِيمَةٍ فِي
مَجْلِسِي؟ فَهَذَا بَعِيدٌ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: عَلَى رِسَالِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ ضَحِكِي كَانَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ وَلَدَةِ
الْمَرْءِ عَلَى مَنْبَرِ الْبَصْرَةِ، وَاللَّهِ لَنْ تُغَرَّقَ حَنِيفَتُهُ لِنُظَرِّطَنَ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَلِطَطْرَحَ حَنِيفِي وَالضَّارِطِ عَبْدِي فَضَحِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

وَسَلَمَةَ .

مِنْهُمْ طَرِيفُ بْنُ أَبَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ جَاهِيَّةَ ، وَفَدَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَطَرِيفُ بْنُ أَبَانَ .

فِيْن وَلَدِ طَرِيفٍ جُهَيْنَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ أَبَانَ بِاللُّؤْفَةِ ، وَعَامِرُ ابْنُ مُسْلِمِ بْنِ قَيْسِ ، قَتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالطَّنِّ هُوَ وَابْنُهُ .
وَوَلَدُ بَكْرِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَمَّأ ، وَثَعْلَبَةُ ، فَوَلَدُ ثَعْلَبَةَ إِيَّاسُ ، وَبَدَأُ ، وَسَعْدُ .
فَوَلَدُ سَعْدُ جُشَمَ .

وَوَلَدُ إِيَّاسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ عَوْفُ ، وَنَزِيَّةُ ، فَوَلَدُ نَزِيَّةُ عَائِشَةُ .
فَوَلَدُ عَائِشَةُ عَصْرُ ، وَأَبَانُ ، وَنَزِيدُ ابْنِ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .
وَوَلَدُ عَوْفُ بْنُ إِيَّاسِ مَضَانُ ، وَعَتْرُ ، وَنَزِيَّةُ ، وَعَمْرُ ، وَمَرْقُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ شَمْلُ .
مِنْهُمْ التَّمَّانُ ، وَهُوَ ذُو الْحَرَقِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَمْلُ ،
كَانَ سَيِّدَ بَنِي عَمْرِو .

وَوَلَدُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَامِرُ ، وَسَبِيْعَةُ ، وَثَعْلَبَةُ .
وَوَلَدُ مَنصُورُ بْنُ مَبَشَّرِ كِنَانَةَ ، وَجَبِيلُ ، فَوَلَدُ جَبِيلُ سَعْدُ .
فَوَلَدُ سَعْدُ دُبْيَانُ ، وَثَعْلَبَةُ ، فَوَلَدُ دُبْيَانُ عَلِيًّا ، وَعَتْرُ ، وَأَصْحَبَةُ .
فِيْن بَنِي عَلِيٍّ نَازِيَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي الْعِيَّارِ بْنِ الْقَحِيَّانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رُحْمِ بْنِ عَلِيٍّ الَّذِي هُوَ
الْفَرَزْدَقُ ، وَذُو النَّسَبِ جَبِيلَةُ عَامِرُ بْنُ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ عَلِيٍّ ، رُحْمُ بْنُ بَنِي ثَعْلَبِ رَافِعُ هَاشِمُ بْنُ طَرِيفِ .
هُوَ لَدَى رَجِيمِ بْنِ أَبِي أَسَدٍ .

وَوَلَدُ عَتْرُ بْنُ أَسَدٍ يَدُكُنْ ، وَيَقْدُمُ ، وَأُمُّهُمَا سَلْمَى بِنْتُ مَنصُورِ بْنِ عَكْرِمَةَ بْنِ
فَهْصَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمِيْنٍ ، فَوَلَدُ يَدُكُنْ أَسْلَمُ ، وَجَاهِرُ ، وَعَامِرُ دَرَجُ .
فَوَلَدُ أَسْلَمُ عَتِيكُ ، وَيَعْلَى ، وَبَعِيثُ ، وَالصَّبَّاحُ دَرَجُ ، فَوَلَدُ عَتِيكُ جَلْدَنُ
وَهْشَبُ ، وَصَبَّاحُ .

فَوَلَدُ صَبَّاحُ هَزْرَانُ بَطْنُ ، وَجَاهِرُ بَطْنُ ، وَالذَّوْلُ ، وَعَكَابَةُ ، فَوَلَدُ هَزْرَانُ وَائِلُ .
فَوَلَدُ وَائِلُ مُعَاوِيَةَ ، وَمَالِكُ ، وَسَعْدُ .

فِيْن وَائِلِ عُبَادَةُ بْنُ شَكْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْأَعْمَسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَائِلِ
كَانَ قَارِسًا شَاعِرًا ، وَسَعْدَانَةُ بْنُ الْعَاتِكِ بْنِ الْحَارِقِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ وَائِلِ ، وَهُوَ

الَّذِي أَدْرَكَهُ عُبَيْدُ بْنُ يَرْجُوحَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَنْظَلِيُّ، وَهُوَ بِمَا لَسَنَ تَحْتَ خَلْتِهِ سَحْوَقٍ يَحْرِفُ سَطْرَهَا
وَهُوَ قَاعِدٌ يَقُولُ :

تَقَا صِرِي آخِذُ جَنَابِ قَاعِدَا إِنْ أَرَى حَمَلًا يَنْجِي حَايِدَا
فَأَهْوَى لَهُ بِالرَّحْمِ لِيَقْلَهُ فَقَالَ : لَدَيْكَ لِي وَلِلَّيْ أَعَالِيكَ وَالْوَنُ مَعَكَ فَدَلُّهُمْ عَلَى مَا
أَرَادُوا وَصَارَ قِيَمُهُمْ إِلَى الْيَوْمِ ، وَخُصُوعُهُ بْنُ سِرَاحٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ هِزَانَ ، وَلَهُمْ
يَقُولُ جَبْرِ بْنُ الْخَطَمِيِّ ، وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، يُقَالُ إِنَّهُ الْحَارِثُ بْنُ بَنِي هِزَانَ ، وَكَانَ
لِلْحَارِثِ عَبْدٌ مَشَشِي يُقَالُ لَهُ مَشَشَمٌ ، فَخَفِضَهُ فَعَلَبَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُمْ تَبَوَّعْهُمْ ، فَقَالَ جَبْرِ بْنُ
وَهُوَ يَسُوبُهُمْ إِلَى لُؤَيٍّ :

بَنِي مَشَشَمَ لَسْتُمْ لِي بِزَانٍ فَاثَقُوا لَفَرَجَ الرَّوْدِي مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
وَلَدْتُ لِحَاكِي أَلِ خُصُوعٍ بَنَاتِكُمْ وَلَدَنِي شَكَيْسٍ بَنَسِي عَمِّي الْعَرَابِ
مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَيْسَمٍ بْنِ بَكْلٍ بْنِ رَبِيعٍ بْنِ رَبَابٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَكْرُومٍ
ابْنِ أَسْرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سِرَاحٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَعْدٍ ،
فَوَلَدَ مُحَارِبٌ بْنُ صَبَاحٍ وَدَيْعَةُ ، فَوَلَدَ وَدَيْعَةُ ضَبَيْعَةُ ، وَغَامِرٌ ،
وَوَلَدَ جِلْدَانُ بْنُ عَتِيكٍ الْحَارِثُ ، وَهَزَنُ بْنُ وَهُوَ مَشَشَمٌ ، وَمَرْقَةُ ، وَرَبِيعَةُ أَوْ هَزَنُ
شَاعِرٌ .

وَمِنْ بَنِي جِلْدَانَ النَّبِيُّ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ هَبْدَلٍ بْنِ مَرْقَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جِلْدَانَ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَكْعَرٌ الْجَدِيُّ كَانَ شَرِيفًا .
وَوَلَدَ الدُّوَلُ بْنُ حُبَابٍ بْنُ عَتِيكٍ الْحَارِثُ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ إِذَا مَضَى ثَوْبِيهِ مَضَتْ
مَعَهُ عَنَزَةٌ ، وَلَدِي مَضَى أَحَدُ ثَوْبِيهِ إِذَا مَضَى كَتِفُهُ .

مِنْهُمْ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ مَرْقَةَ ، وَهُوَ الْقُدْرِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَبِيبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الدُّوَلِ
وَهُمُ الَّذِينَ أَسْرُوا هَاتَمَ طَلِيٍّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ طَالِمٍ ، وَكَعْبُ بْنُ مَامَةَ ،
وَوَلَدَ مُحَارِبٌ بْنُ يَزِيدَ عَبْدًا ، وَسَعْدًا ،
وَوَلَدَ يَقْدَمُ بْنُ عَنَزَةَ تَيْمًا ، وَالنَّحْسُ ، فَوَلَدَ النَّحْسُ طَرِيفًا ، وَجَبْرِ بْنُ لُؤَيٍّ ، وَرَبِيعَةُ
وَعَبْدًا ، وَسَعْدًا ، وَدَهْرًا ، وَمَعَاوِيَةَ .

فَوَلَدَ سَعْدٌ قَبِيصًا ، وَهَزَنُ بْنُ هَزَلٍ أَوْ سَدِ الشَّاعِرِ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ رَبِيعِ
الشَّاعِرِ ، وَدُهْنَةُ بْنُ سَعْدٍ .

وَوَلَدَ يَتِيمٌ بَنِي يَتِيمٍ رَبِيعَةَ، فَوَلَدَ رَبِيعَةُ عَبْدَ الْعَزْزِيِّ، وَسَعْدًا.
وَوَلَدَ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ هَاشِمًا بَكْرًا، وَذُهْلًا، وَسَاعِدَةَ.

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عُمَرَانُ بْنُ عَصَامٍ الشَّاعِرُ، قَتْلَهُ الْمُجَاجِمُ يَدْبِشُ الْجَمَاحِمُ.

وَوَلَدَ طَرِيفُ الدَّوْسِيُّ، وَهَرَبًا، وَمَالِكًا، وَسَطِيفًا.

مِنْهُمْ قُرَاشٌ، وَعَدِيٌّ، وَأَبْنَاءُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، وَأُمُّهُمَا مَارِيَةُ بِنْتُ الْجُعَيْدِ
مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، بِاللُّوْقَةِ حَتَّى يُبْنِي قُرَاشٌ.

وَوَلَدَ الدَّوْسِيُّ بْنُ طَرِيفٍ هَبِيبًا، وَعَتِيفًا، فَوَلَدَ هَبِيبٌ بِلَالًا، وَعَيَّانَ.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ، وَمُزَيْبٌ، وَكُتَيْبٌ، وَكُلُّهُمَا الدَّخْلَانِ أَبْنَاءُ ذُهْلِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ قُرَاشٍ بْنِ سَعْدِ

ابْنِ عَيَّانَ، وَكُلُّهُمَا الدَّخْلَانِ، كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رَعْدَةٌ عِنْدَ الْحَرْبِ، فَنَسُوا الدَّخْلَ كُلَّ، مِنْهُمْ مُنْذِلٌ وَهَاجِرٌ

مِنْ الدَّخْلِ هُمَا أَبْنَاءُ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ جُشَمِ بْنِ عُمَرَ

ابْنِ عَامِرٍ بْنِ قُرَاشٍ، فَهَؤُلَاءِ بَنُو سَعْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ.

وَوَلَدَ هَبِيعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَحْمَسُ، وَالْحَارِثُ، وَهُوَ بَنَانَةُ الَّذِي فِي قُرَيْشٍ،

فَوَلَدَ أَحْمَسُ هَبِيبًا، وَنَزِيرًا، وَعَوْفًا، وَبَلَدًا، وَهُوَ فِي بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَبِيبِ بْنِ

بَنِي ثَعْلَبِ، مِنْهُمْ بِاللُّوْقَةِ نَاسٌ، وَبِالْجَزِيرَةِ نَاسٌ، وَخِيَمٌ يَقُولُ الْأَوَّلُ،

إِنَّ بِلَالًا هُوَ مَوْلَى بَلٍّ

فَوَلَدَ هَبِيبٌ جَمَاعَةً، وَوَهَبًا، وَمَعْنًا، فَوَلَدَ جَمَاعَةُ بِلَالًا، وَسَعْدًا.

فَوَلَدَ بِلَالٌ جُشَمٌ، وَوَالِدُهُ، فَوَلَدَ جُشَمٌ مَالِكًا.

فَوَلَدَ مَالِكٌ عُمَرُ، وَعَامِرٌ، وَعَدِيٌّ.

مِنْهُمْ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قُحَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
عَدِيِّ الشَّاعِرِ.

المسيب بن علس

(١١)

هو في كتاب ديوان المفضليات طبعة مكتبة المثنى ببغداد، ص ٩١

لم ينسبه أبو عكرمة ولم يرفعه في النسب عن أبيه. نسبته أحمد: المسيب لقب واسمه

زهير بن علس قال هكذا قال مؤرِّج عن أبي عمرو الشيباني في راجي عبدة والد الصمعي: قال: ٥

هو السَّيِّبُ بن علس بن مالك بن عمرو بن ثَمَاعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن
ربيع بن مالك بن هشتم بن بلول بن جماعة بن جُلَبي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن
نزار ، قال أبو عبيدة : المسيب بن علس من بني جماعة من بني ضبيعة بن ربيعة ، وهو الذي
ذكره وائل بن شرجهيل بن عمرو بن مُرثد في هجائه الدُعشى وتعيينه إياه بنسب أخواله
بني ضبيعة .

أَبُوكَ رَضِيعُ اللُّؤْمِ قَيْسُ بْنُ هُنْدَلٍ وَهَالِكُ عَيْدٍ مِنْ جَمَاعَةِ رَاجِعٍ
تَحَبُّطٌ كَالْجَبِّيِّ أَهْلًا مَقِيلُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ رَاعٍ لِرَأْسِكَ خَالِصُ

قال أحمد بن حنبل : إذا لم يكن لك مال يرعى ضعت لذلك لست ممن يغزو فيغنم ولمن يفد
إلى ملك ، هكذا أخبرني أحمد : قال جماعة بالجيم ، وأما عبد الله بن ستم فأخبرني عن يعقوب جماعة
بالحاء ، معجمة من فوق بواحدة ، واحتج يعقوب أيضاً ببيني وائل بن شرجهيل وروى البيتين جماعة ،
والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواية النسب رَوَوْه بالجيم ، قال أحمد : قال
مُورِّج (وكنى أبا فَيْدٍ ونسب نفسه لنا فقال أبو فَيْدٍ مُورِّج بن عمرو بن مُنِيع بن مهين بن
عمرو بن أبي فَيْدٍ) قال إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أودع بني عامر بن ذهل ، فقالت له
بنو ضبيعة : قد سَيَّيْنَاكَ والقوم ، قال أحمد : أبقوا الزلفان .

وهو في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر طبعة ١٩٧٧ ج ١ ، ص ٨٠ .

هُوَ مِنْ شُعْرَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ الْمَعْدُونِ وَهَالِكِ الدُّعْشِيِّ وَهَوَالِقَائِهِ
وَلَقَدْ بَلَّوْا الْفَاعِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَلِذَلِكَ الرُّقْبَةُ مَالُهُ مَثَلُ
كَفَاءٍ مُخْلَفَةٍ وَمُضْلَفَةٍ وَعَطَاؤُهُ مُتَحَرِّقٌ جَزَلُ

ويستحسن قوله :

تَبَيَّنَ الْمَلُوكُ عَلَى عَثْرَةٍ وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبَتْ تُعْثَبُ
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَهْلًا لَكُمْ وَأَعْدَاؤُهُمْ مِنْهَا أُعْذَبُ
وَكَالِلسِكِّ تَرْبُ مَنْ مَاتَهُمْ وَرِيَا قُبُورِهِمْ أَطْيَبُ

هو من جماعة وهم من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، ويكنى أبا الفضة ، وهو هَالِكُ الدُّعْشِيِّ
الدُّعْشِيُّ قَيْسُ ، وكان الدُّعْشِيُّ رَاقِيَةً ، واسمه زهير بن علس وإنما لقب المسيب ببيني قاله .

- فإن سركم أن لا تؤوبوا لقاءكم نزاراً فقولوا للمسيب يلقى -

وهو جاهلي لم يدرك الإسلام وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدو له من الأعاجم =

وَوَلَدَ وَهْبُ بْنُ جُبَّارٍ صُرْبًا، وَسَاهِقَةً، وَصَعْبًا، فَوَلَدَ صُرْبًا ذَوْفًا، وَبَرْثَةً
وَسَلْمَانَ، وَسَلِيمًا، وَهَنِيًّا.

فَوَلَدَ ذَوْفَنُ بْنُ رَيْقَةَ، وَزَيْنَادًا، وَزَيْدًا، فَوَلَدَ رَيْقَةُ عَبْدُ اللَّهِ.
فَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ الْحَارِثُ الْأَفْجَحُ سَمِيَّ الْأَفْجَحُ لِلْقُوَّةِ أَصَابَتُهُ أَوَّلَ صُرْبٍ كَانَتْ
فِي رَيْقَةَ فِيهِ.

وَمِنْ بَنِي ذَوْفَنِ الْمُنَافِسُ، وَهُوَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
ذَوْفَنِ الشَّاعِرِ.

وَوَلَدَ بَرْثَةُ بْنُ صُرْبٍ مَالِكًا، وَحَارِبًا، وَبِلَالًا، وَسَوَادَةً، فَوَلَدَ حَارِبُ بْنُ
بَرْثَةَ طُفَّةً.

مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ
طُفَّةِ الطَّائِبِ، كَانَ يُعَلِّمُ بِالْحِجْرَةِ، وَأُمُّهُ طُفِيَّةٌ.

= يسأله، فسأله فأتى، ولده عقب له.

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله يذكر ثغر المرأة :

وَكَاَنَّ لَطْعَمَ الزُّجْجِيلِ بِهِ إِذْ دُقَّتْهُ وَسَادَقَةُ الْحَمْرِ
شَرِقًا بِمَارِ الدُّوْبِ أَسْلَمَهُ لِمُتَّبِعِيهِ مَعَاقِلُ الدَّبْرِ

- الدبر، النخل والزناير -

(١١) المتلصص

جاء في نفس المصدر السابق الشعر والشعراء، ص، ١٨٥

هو جرير بن عبد المسبح، من بني ضبيعة، وأخواله بنو يشكر، وكان ينادم عمرو بن هند ملك
الحيرة، وهو الذي كان كتب له إلى عامل البحرين مع طرفة بقتله، وكان دفع كتابه إلى غلام بالحيرة
ليقرأه، فقال له: أنت المتلصص؟ قال: نعم، قال: فالنجار، فقد أمر بقتلك، فنبتد الصيغة
في نهر الحيرة وقال :

أَلَيْسَا بِأَلْتَنِي مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قَطْبٍ مُضَلَّلٍ
رَضِيْتُ لَهَا بِالْمَارِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا الشَّيْءُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

= وكان أشار على طرفة بالرجوع، فأبى عليه فهرب إلى الشام، فقال :

مَنْ بَلَغَ الشُّعْرَ عَنْ أَخَوِيهِمْ خَيْرًا فَتَقَدَّرَ لَهُمْ بِذَلِكَ الدُّنْيَا
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهَا وَجَاءَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْمَلَأَسِ

وما يعاب من شعره قوله :

وقد أثنى سحرى الهَمُّ عِنْدَ اقْتِضَائِهِ بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُلْدَمٌ
والصَّيْعَرِيَّةُ سِسْتَةُ لَلنُّزْقِ لَلْمَعْمُولِ ، فَجَعَلَهَا الْفُجْلُ ، وَسَمِعَهُ طَرَفَةً وَهُوَ صَبِيٌّ يَشْدُو هَذَا ،
فَقَالَ : « دَا اسْتَرَقَ الْجِلَّ » ، فَضَحَكَ النَّاسُ وَسَارَتْ شَأْدُ ، وَأَتَاهُ الْمَلَأَسُ فَقَالَ لَهُ : أَخْرِجْ
لِسَانَكَ ، فَأَخْرَجَهُ فَقَالَ : وَيْلٌ لِمَنْ هَذَا ، يَرِيدُ : وَيْلٌ لِرَأْسِهِ مِنْ لِسَانِهِ .

ويمثل من شعره بقوله :

وَأَعْلَمُ عِلْمٌ حَتَّى غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
لِحِفْظِ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بَقَاةٍ وَخَرْبٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
وَأَصْدَقُ الْقَلِيلِ يَرِيدُ فِيهِ وَلَدٌ يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

ومن جيد شعره قوله :

وَمَا كُنْتُ الدَّشِلَ قَاطِعَ كِفَّةٍ بَلَقْتُ لَهُ أُخْرَى فَأُصْحَبُ أَجْدَا
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ فَهَذَا هَذِهِ فَلَمْ تَجِدِ الدُّخْرَى عَلَيَّ مُقَدَّمَا
فَلَمَّا اسْتَقْدَا لَلْفَأِ بِالْفَأِ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرْكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأُحْجَمَا
لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَفَرَّقَ الْفَصَا وَمَا عَلَّمُ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وجاء في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ٢ ، ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك النخعي عنه :

ضبيعات العرب ثلثون كلها من ربيعة ، ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ، ويقال : ضبيعة أخفهم
وضبيعة بن قبيس بن ثعلبة ، وضبيعة بن عجل بن لجيم . قال : وكان العز والشرف والرئاسة
على ربيعة في ضبيعة أخفهم ، وكان سيدها الحارث بن الأخفهم ، وبه سميت ضبيعة أخفهم ، وكان
يقال للحارث حارث الخير ابن عبد الله بن ذوق بن حرب ، وإنما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة - داء
يعرض للوجه ، يعرج منه الشدة - فصار أخفهم ولقب بذلك ، ولقبت به قبيلته .

ثم انتقلت الرئاسة عن بني ضبيعة فصارت في عذرة ، وهو عامر بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وكان
يبي ذلك فيهم القدار أحد بني الحارث بن الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عذرة .
ثم انتقلت الرئاسة عنهم فصارت في عبد القيس فكان يليها فيهم الأفضل ، وهو عمرو .

فَوَلَدَ مَالِكٌ يَعْنِي، طَانُوا فِي كَلْبٍ دَهْرًا، وَلَهُمْ يَقُولُ امْرُؤُ الْقَيْسِ،
مَجَاوِزٌ عَسَانَ وَالْحَيَّ يَعْمَلُ

ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ إِلَى قَوْمِهِمْ.

وَوَلَدَ بِلَالٌ بْنُ بَرْهَشَةَ سَعْدًا، وَعَامِرًا.

مِنْهُمْ الْكَلْبِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ صَيْغِي بْنِ عَوْفِ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ هَاشِمَةَ
ابْنِ عَبْدِ يَعْقُوبَ بْنِ سَبِيعَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَعْدٍ الَّذِي يَقُولُ:

عَيْنِي شَتَّى شَتَّى مِنْ عَيْنِ فَا حِشَّةٍ كَانَتْ إِلَى أَجْلِ مَنِي وَمَقْدَارِ
فَأَتَاكُمْ وَهَجَايَ غَيْرَ مَكْتَرٍ كَأَلَسْتُ غَيْثًا مِنَ الْقَمَرِ ضَارٍ بِالْأَرَارِ
أَتَى كَفَّكَ بَنُو سَيْمَانَ تَشْتَمِي فَارْجِعْ كَلَامَكَ مَا ضَرَبْتَ مِنْ ضَارِ
كَالشَّوْرِ يُضْرَبُ إِنْ عَاجَزْتَ طَرِيقَهُ مَا رَأَى الْخِيَاضُ فَرْدًا عَيْنًا مِنْ عَارِ
فَبِهَا لِقَوْمِ بَنُو مُحَمَّدَانَ سَادَتُهُمْ فَأَعْتَبَ الْأَرْضَ ضِيقًا لِلْأَسْمَارِ
إِنْ سَبِيعَةَ لَنْ تَشْنِي سِوَا بَقَرَا نَزَلُ الْجِدَارِ عَلَى بَطْحَارٍ ذِي قَارِ
كَأَنَّ فَتَحَاتِلَا وَفَارَ فَتَحَاتِلَا عَيْنَانِ تَرَكِبَتَا فِي رَأْسِ حَجَارِ
وَوَلَدَ سَاهِرٌ بْنُ وَهَبٍ مَالِكًا.

وَوَلَدَ صَعْبٌ بْنُ وَهَبٍ ذُبْيَانٌ، وَزُهْمَا، وَعَمَلٌ، وَالْمَارِثُ.

وَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ أَحْمَسَ أَوْسًا، وَيَشْكُرُ، وَبَيْتُ اللَّعْنِ، اسْحَمُهُ، فَوَلَدَ
أَوْسُ بْنُ مَانِ نَا، وَسَبْعًا.

فَوَلَدَ مَانِ بْنُ مَرْثَةَ، وَأُمُّهُ الطَّبَةُ مِنْ بَنِي الْعَنْبِ، فَهُمْ بَنُو الطَّبَةِ، وَهِيَ مَيَّةُ بِنْتُ
عِلَاجِ بْنِ سَحْمَةَ بْنِ مُنْذِرِ بْنِ قَهْرَاسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُهْدَبِ.

وَوَلَدَ سَبِيعُ بْنُ أَوْسٍ مَنَعَةً، فَوَلَدَ مَنَعَةُ طَفْرًا، وَمَانِ نَا.

فَوَلَدَ مَانِ بْنُ أَسْحَمَ.

وَوَلَدَ طَفْرٌ وَابِلَةٌ، وَسَحْنَةُ.

فَوَلَدَ وَابِلَةُ الْحَيْلِ، فَوَلَدَ الْحَيْلُ مَشْحَنًا، وَقَدْرًا سَسَا.

فَوَلَدَ مَشْحَنُ الْحَلِيسِ، وَقَدْرًا سَسَا.

وَوَلَدَ عَوْفٌ بْنُ أَحْمَسَ زَيْدًا.

فَهُوَ الَّذِي بَنَى بَيْعَةَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

(١١) جاز في كتاب الحيوان للمجاهد طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٤ هـ ، ج ١ ، ص ١٨٤
وكانوا إذا أوردوا البقر فلم تشرب ، إما لندرة الماء ، أو لثقل العطش ، ضربوا الثور
ليقتحم الماء ، لأن البقر تتبعه كما تتبع النمل ، ولما تتبع الثور الوحش المحار ، فقال في
ذلك عوف بن الحرير :

سَمِعْتُ طَيْئًا جَبَلًا وَجَبَلًا وَقَدْ خَالَيْتُهُمْ فَأَبَوْا خَالِي
كُجُونِي أَنْ كُجُونُ جَبَلٍ سَلَمِي كَضَبِ الثَّوْرِ لِلْبَقْرِ الظَّامِ

وكانوا يزعمون أن الجن حي التي تصد الثيران عن الماء حتى تمسك البقر عن الشرب حتى
تملك ، وقال في ذلك الذعش :

فَإِنِّي وَمَا كُنْتُ مَوْنِي - وَرَجَلِي -
لِكَالِ الثَّوْرِ وَالْجَنِّي يَفْرُبُ ظَهْرَهُ
وَمَا ذُنْبُهُ إِنْ عَاقَتِ الْمَاءَ بَاقِرٌ وَمَا إِنْ نَعَانُ الْمَاءَ إِنْ يَفْرُبُ
كَأَنَّهُ قَالَ : إِذَا كَانَ يُفْرِبُ أَمَّا لَأَسْرِبَ عَاقَتِ الْمَاءَ ، فَكَأَنَّهُ إِنْ عَاقَتِ الْمَاءَ لَيُفْرِبُ
وقال يحيى بن منصور الذهلي في ذلك :

لِكَالِ الثَّوْرِ وَالْجَنِّي يَفْرِبُ وَجْهَهُ وَمَا ذُنْبُهُ إِنْ كَانَتْ الْغَنَى ظَالِمَهُ

(١٢) جاز في حاشية المخطوط ، ص ٤٩٢ ،

حاشية - قال السكري : قال ابن حبيب : حفطي حصان ..

وجاز في مختصر حمزة ابن الطائي مخطوط مكتبة راعب باشا باستنبول ، ص ١٧٥

بعد البيتين الدولين من شعر النظم ،

وبعدهما تسعة سبعة أبيات فيها هجو بني حصان ، لأن النسخة التي أؤخذ عنها بنو حصان

٢٥ وليس بنو حصان ، والله أعلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جَمْعُهُمْ نَسَبٌ

إِيَادُ بْنُ نِزَارٍ

وَوَلَدَ إِيَادُ بْنُ نِزَارٍ دُعَيْمًا ، وَنَزَاهًا ، وَنَعْمَةً ، وَأُمُّهُمْ لَيْلَى بِنْتُ الْحَارِثِ
ابْنِ قُضَاعَةَ ، فَوَلَدَ نَعْمَةُ بْنُ إِيَادٍ الطَّمَّاحُ حَيٌّ عَظِيمٌ ، وَلَهُمْ بَأْسٌ وَعَدُوٌّ كَثِيرٌ ، وَلَهُمْ يُعَلُّو
عُمَرُ بْنُ كَلْثُومٍ

أَلَدَ أَبْلَغُ بْنُ الطَّمَّاحِ عَمَّا دُعَيْمًا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
وَوَلَدَ نَزَاهُ بْنُ إِيَادٍ هَذَافَةُ ، وَالشَّلَلُ وَهَلْ فِي شَوْحٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَهَلْ فِي بَنِي تَيْمٍ ،
وَعُمَرُ وَهَلْ فِي بَنِي الْعَمِّ ، فَوَلَدَ هَذَافَةُ أُمَيَّةٌ ، وَمُتَبَّرًا ،
فَوَلَدَ أُمَيَّةُ بْنُ هَذَافَةَ الدِّينُ ، وَقَدَمًا ، فَوَلَدَ الدِّينُ دَوْسًا ،
فَوَلَدَ دَوْسُ بْنُ جَانٍ .

مِنْهُمْ عَبْدُ هِنْدِ بْنِ لُجَمِ بْنِ مَنَعَةَ بْنِ بَرْجَانَ ، الَّذِي يَقُولُ لَهُ عَدِيُّ بْنُ رُيْدٍ ،
أَبْلَغُ فَلَيْلَى عَبْدُ هِنْدٍ فَلَدَ نَزَاهُ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوفِ
وَابْنُهُ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ هِنْدٍ صَاحِبُ أَقْسَاسِ مَالِكٍ .

وَمِنْ بَنِي مَنَعَةَ أَبُو دَوَادٍ الشَّاعِرُ ، وَأَسَمَةُ هَارِيَّةُ بْنُ هُرَّانَ بْنِ بَحْسِ بْنِ عَصَامِ
ابْنِ نِزَارٍ بْنِ مَنَعَةَ ، وَأَعْوَاهُ مَارِيَّةُ ، وَآمِرِيَّةُ .

أَبُو دَوَادٍ الْبِيَارِي

(١)

هَارِيَّةُ فِي كِتَابِ الذَّعَانِي الطَّبَعَةِ الْمَصْرَةِ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ - ج ١٦ ، ص ٢٧٢
هَوْفِيًّا ذَكَرَ يَقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ : هَارِيَّةُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ يَلْقُبُ عَمْرَانَ بْنَ بَجْرٍ عَصَامُ بْنُ
مَنْبِهِ بْنُ هَذَافَةَ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ إِيَادٍ بْنِ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍ ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : هُوَ هَارِيَّةُ بْنُ الْحَجَّاجِ أُمِّيٌّ بَرْدُ
ابْنِ دُعَيْمٍ بْنِ إِيَادٍ بْنِ نَزَارٍ ، شَاعِرٌ قَدِيمٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ وَصَافًا لِلْفَيْلِ ، وَكَثُرَ شِعْرَاهُ فِي
وَصَفَاتِ

هُوَ زَوْجَتُهُ وَابْنُهُ

تَزَوَّجَ أَبُو دَوَادٍ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ دَوَادُ ثُمَّ مَاتَتْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْرَى ، فَأُولَعَتْ بِدَوَادٍ ،
وَأَمَرَتْ أَبَاهُ أَنْ يَجْهَدَ وَيُبْعِدَهُ ، وَكَانَ يَجْبَاهُ ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : أَخْرِجْهُ عَنِّي ، فَمَجَّجَ بِهِ رَقْدًا =

أوردفه خلفه ، إلى أن انتهى إلى أرض جرار ليس فيها شيء ، فألقى سوطه تنهداً ، وقال :
أي دواد ، انزل فنادني سوطي ، منزل ، فذق بعيره وناداه :

أوداد إن الذمرا أصبح ماري فانظر دواد لذي أرض تعيد ؟

فقال له دواد : على رسلك ، فوقف له فناداه :

وبأي ظنك أن أقيم ببلدة جرار ليس بغيرها تسلد ؟

- تسلدني المكان ، تلبث - فرجع إليه وقال له : أنت والله ابني حقاً ، ثم رده إلى منزله ، وطلق امرأته .
افترقا إيراد ثلاث فرق

عن ابن أبي الحديد قال : اسم أبي دواد الإيادي جويرية بن الحجاج ، وكانت له ناقة يقال
لها الزباء ، فكانت بنو إيراد يهربون بها ، فلما أصابهم السنة تفرقوا ثلاث فرق ، فرقه سكت
في البحر فمكنت ، وفرقة قصدت اليمن فمكنت ، وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل ، فمكثوا على
الحارث بن همام .

وكان السبب في ذلك أنهم أرسلوا الزباء ، وقالوا إننا ناقة صيمونة ، فمكثوها ، فحيث توجهت
فاتبوها ، وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا نجدة ، فخرجت تخوض العرب ، حتى بركت بفناء الحارث بن
همام ، وكان أكرم الناس جهراً ، وهو جبار أبي دواد المصروب به المثل .

عن ابن الكلبي ، عن أبيه والشرقي : أن أبا دواد الإيادي مدح الحارث بن همام بن مرة بن
ذهيل بن شيبان ، فأعطاه عطفاً كثيرة ، ثم مات ابن أبي دواد وهو في جواره فداه ، فمكثه أبو
دواد ، فمكث له الحارث أنه لا يموت له ولد إلا دواه ، ولما يذهب له مال إلا أخلفه ، فقصبت العرب
المثل بجار أبي دواد ، وخيه يقول قيس بن زهير :

ألهوى ما ألهوى ثم آوي إلى جارك جبار أبي دواد

عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان أبو دواد الإيادي الشاعر جاهلاً المذنب من ما للسمار
وإن أبا دواد نازع رجلاً بالحيرة من بهار ، يقال له رقة بن عامر بن كعب بن عمرو ، فقال له رقة :
صالحني وحالفني ، فقال أبو دواد : فمن أين تقيش إيراد إذا ، فوالله لو لم أكن نصيب من بهار
لمكنت ، وانفردا على تلك الحال .

ثم إن أبا دواد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام ، فبلغ ذلك رقة البهري ، فبعث
إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المذنب ، وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد ، فخرجوا
إلى الشام ، فلقوهم فقتلوهم ، وبعثوا برؤوسهم إلى رقة ، فلما أتته الرؤوس صنع طعاماً =

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ هَذَافَةَ الْأَعْمَرِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ دُيُومُ الْأَعْمَرِ ، وَلَوْضَعِ
الَّذِينَ يَقُولُ أَبُو دَوَادٍ ؛

وَدَايَ يَقُولُ لَهَا الرُّبْدُ نَ وَيُنْ أَمَّ دَايَ الْحَذَائِي دَايَ

وَمِنْهُمْ قُرَّةُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ دُيُومُ قُرَّةَ ، وَدُيُومُ السَّوَا .

وَوَلَدَ الشَّلَلُ بْنُ نُرْصَ دُيُومَانُ ، وَالْأَوْسُ ، وَالْحَارِثُ ، وَلِلْأَوْسِ يَقُولُ

عَلَمَةُ بْنُ عَمْدَةَ ؛

كَانَ مِنْ جِهَانَ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَعَلَتْ جَهْلٌ مَعًا وَعَتِيبَ

وَرَوَى بَعْدَ ابْنِ أَبِي الشَّرِيحِ ؛

كَأَيُّ وَجْهِي الْأَوْسِ كُنْ كُنْ وَمَا جَعَلَتْ قَاسِئُ مَعَا وَشَيْبِ

وَمِنْهُمْ عَمْدَةُ الْعَاصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمَّانَ بْنِ أَهْبَبَ بْنِ دُيُومَانُ .

وَوَلَدَ دُعَيْمُ بْنُ إِيَادٍ أَقْصَى وَنَعِيدُونَ ، وَأُمُّهُ حَارِثَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ رَيْفَةَ بْنِ

نِزَارٍ ، وَدُيُومَانُ بِنْتُ مَذْرُكَةَ بْنِ الْيَاسِ ، فَوَلَدَ أَقْصَى يَقْدُمُ ، وَبُرْدُ ، وَالْحَارِثُ ، وَأُمُّهُمْ

كثيلاً ، ثُمَّ أَقَى الْمَنْذَرُ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ اصْطَنَعْتُ لَكَ طَعَاماً كَثِيراً ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَتَغَدَّى عِنْدِي ، فَأَنَا

الْمَنْذَرُ وَأَبُو دَوَادٍ ، فَبَيْنَا الْجَفَانُ تُرْفَعُ وَتَوْضَعُ ، إِذْ هَارَتْهُ هَفْطَةٌ عَلَيْهِمَا بَعْضُ رُدُوسِ بَنِي أَبِي دَوَادٍ

فَوُشِبَ وَقَالَ :

أَبَيْتُ اللَّعْنُ ! إِيَّيْ جَارِكَ ، وَقَدَرْتُ مَا صَنَعْتَ بِي ، وَكَانَ رَجَبٌ أَيْضاً جَاراً لِلْمَنْذَرِ ، فَوُضِعَ الْمَنْذَرُ

مِنْهَا فِي سَعْوَةٍ ، وَأُمْرٌ بِرَجَبٍ فَخْبَسَ ، وَقَالَ لِلْبُيْ دَوَادٍ : أَمِيرُ ضَيْكُ تَوْجِيهِ بَكْتِيَّتِي الشَّهَابُ

وَالدُّوسُ إِلَى يَهُدَى ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ الْبَكْتِيَّتَيْنِ .

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَجَبٌ قَالَ لِمَرَاتِهِ : وَيْلَكَ الْحَقِّي بِقَوْلِكَ ، فَأَنْذَرِيهِمْ ، فَعَمِدَتْ إِلَى بَعْضِ إِبْنِ

زَوْجِهَا فَرَكِبَتْهُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَتْ قَوْمَهَا ، فَلَمَّا قَرِبتْ مِنْهُمْ تَعَرَّتْ مِنْ ثِيَابِهَا ، وَصَاحَتْ وَقَالَتْ :

أَنَا الْمَنْذَرُ الْعُرْيَانُ ، فَأَرْسَلْتُمَا تَهْنِئَةً ، فَخَرَفَ الْقَوْمُ مَا تَرِيدُ ، فَصَعِدُوا إِلَى أَعْلَى الشَّامِ ، وَأَقْبَلَتْ

الْبَكْتِيَّتَانِ فَلَمَّ تَصْيِيباً مِنْهُمَا هَذَا ، فَقَالَ الْمَنْذَرُ لِلْبُيْ دَوَادٍ : قَدْ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ ، وَأَنَا أَوْدِي كُلَّ

ابْنٍ لَكَ بِمِثْلِي بَعِيرٍ ، فَأَمَرَهُ بِسِتِّ مِئَةِ بَعِيرٍ ، فَرَفِضِي بِذَلِكَ ، فَقَالَ فِيهِ قَيْسُ بْنُ زَيْدٍ الْعَبْسِيُّ :

سَأَفْعَلُ مَا بَدَأَ بِي ثُمَّ أَوْدِي إِلَى جَارِ كِبَارِ أَبِي دَوَادٍ

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

نَسَبُ نَيْبِ بِنْتِ قَيْسِ بْنِ عَمِيْلَانَ بْنِ مَضَى، وَأُمُّهَا عَمْرَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَى، يُقَالُ
لِبَرٍّ دَوَّجِدُونَ عَمَّا مَنَا إِيَادٍ.

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ أَفْصَى صُجْعًا، وَأُمُّهُ فَارِسَةُ كَانَتْ أَمْرًا صُجْعِيَّةً، وَرُكْبَةً، وَنَحْنًا
دَخَلْنَا فِي تَوَخُّجٍ، فَوَلَدَ رُكْبَةً مَعْرُضًا.

وَوَلَدَ صُجْعُ بْنُ الْحَارِثِ أَفْصَى، وَالْحَارِثُ.

وَوَلَدَ يُقَدِّمُ بْنُ أَفْصَى عُوذَ مَنَاةَ، وَمَنْصُورُ، وَأَبَا دُوسٍ، وَمَالِكًا، وَأُمَّهُمْ
أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، فَوَلَدَ مَنْصُورُ بْنُ يُقَدِّمُ النَّبِيَّةَ، وَعُمَرَ،
وَسَعْدًا.

فَوَلَدَ النَّبِيَّةُ مَنَبْرًا، وَهُوَ النَّمَانُ، وَسَا حَرَجَ، وَلُثْيَانُ، فَوَلَدَ مَنَبْرَةُ قَيْسِيًّا
وَهُوَ ثَقِيفٌ، فِيمَا يُقَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَكُثَّةُ، وَتَعْلَبَةُ، وَالْحَارِثُ، وَلُثْيُونُ، وَمَالِكًا، وَأُمَّهُمْ أُمَيْمَةُ
بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ.

مَنْ نَسَبَ ثَقِيفًا إِلَى إِيَادٍ، فَهَذَا نَسَبُهُمْ، وَمَنْ نَسَبَهُمْ إِلَى قَيْسٍ فَهُوَ قَيْسِيٌّ
ابْنُ مَنَبْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، يَقُولُونَ: كَانَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ عِنْدَ مَنَبْرَةَ بْنِ النَّبِيَّةِ
فَعَمَّ وَجْهًا مَنَبْرَةَ بْنُ بَكْرِ فَجَارَتْ بِقَيْسِيٍّ مَعْرًا مِنَ الْإِيَادِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَوَلَدَ أَبُو دُوسٍ بْنُ يُقَدِّمُ هَذِيلًا.

مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْمٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكٍ، الْخَطِيبُ
الْحَكِيمُ الْبَلِيغُ، وَيُقَالُ: هُوَ قَيْسُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَيْدَعَانَ
ابْنِ النُّعْمِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ الطَّمْثَانِ بْنِ عُوذِ مَنَاةَ بْنِ يُقَدِّمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ إِيَادٍ.

من نسب ثقيفاً إلى إِيَادٍ

(١٧)

نسب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى إِيَادٍ، وإلى بكر بن هَوَازِنَ، وإلى عَمْرِو، وإلى عَنَّةَ بْنِ أَسَدٍ.

جاء في كتاب النجوم الزاهرة النسخة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية ج ١، ص ١٠٠، ١٠١.

قال، الشعبي: كان بين الحجاج وبين الجُلُودِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى (وَكَانَ وَرَآرَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيهَةٍ غَضْبًا) سبعون جَدًّا. وقيل: إنه كان من ولد
عبد من عبيد الطائف لبني ثقيف ولد أبي رغال دليل أبرهة إلى الكعبة.

وجاء في كتاب العقد الفريد طبعه لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ج ١، ص ١٤ =

= وجمارواه عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: إن الحجاج بن يوسف كان يعلم الصبيان بالطائف
واسمه كليب، وأبوه يوسف معلم أيضاً، وفي ذلك يقول مالك بن الرئيب:
فما دامسى الحجاج يبلغ جدهم
إذا نحن جاورنا حفيد زياد
فلولا نوم روان كان ابن يوسف
كما كان عبداً من عبيد زياد
زمان هو العبد المقر بذله
يرادح صبيان القرى ويغاري

وجار في الصفة: «من نفس المصدر السابق». من كتاب عبد الملك بن مروان للحجاج

يشير إلى نسبه في ثور.

«... ما تقدم فيكم الإسلام ولقد تأخرتم، وما الطائف منا ببعيد يُجرح أهلها، ثم تُمَتَّ
بفعلك، ولحميت به قتلك، وسرك انتصار سيفك، فاستخرجك أمير المؤمنين من أعوان
روح بن زباع وشرهته، وأنت على معاونته يومئذ محسود، فهذا أمير المؤمنين، والله يصلح
بالتوبة والغفران زلته، وكأني بك وكأن ما لو لم يكن لك أن خيراً مما كان، كل ذلك من تجاسرك
وتخاملك على المخالفة لرأي أمير المؤمنين، فصدعت صفاتنا، وهككت حُجُبنا، وبسطت يديك
تحقق بها من كرائم ذوي الحقوق اللازمة، والدُرَّ هام الواشحة، في أوعية ثقيف، واستغفر
الله لذنب ماله عذر، فلئن استقال أمير المؤمنين فيك الرأي لمقد جالت البعيرة في ثقيف
بصالح النبي صلى الله عليه وسلم، إذا اتَّخَذَ على الصدقات، وكان عبده فُهِرَ بها عنه،
- يشير إلى ما ذكر في نسب ثقيف من أنه كان عبداً لصالح عليه السلام وأنه سرَّه إلى
عامل له على الصدقات، فبعث العامل بها معه، فُهِرَ واستوطن الحرم -

(من أحسن سائر ردا الحجاج على من نسبته إلى ثور. قال: هذا كذبه الله تعالى في كتابه
العزير فقال «وأنه أهلك عماد الأولى. وثور فما أبقى»)

وجار في كتاب رغبة الدمل من كتاب الكامل طبعة مكتبة الأسد بباريس، ج ٨، ص ٧٦
كتب المطلب بن أبي صفرة إلى الحجاج رداً على كتابه إليه.

ورد عليّ كتابك ترعّم أبي أقبلي على الخراج وتركتم قتال العدو، ومن عجز عن جباية
الخراج، فهو عن قتال العدو أعجز، وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم
المجاشعي، وعبد بن الحصين الحُبلي، ولو وليتهما لكانا مستحقين لذلك لفضلهما وعناهما
وبطشهما، واخترتني وأنا رجل من الدزد، ولعمري إن شرّاً من الدزد لقبيلة تنازعنا
ثلاث قبائل، لم تستقرّ في واحدة منهن.

= وجارني بشرح المرفعي (الثلاث قبائل)

هنا قيس بن عيلان ، وربيعه بن نزار ، وقبيلة ثمود ، وهي من قدام العرب وفي ذلك يقول هاجي الحجاج :

عبدٌ دعيٌّ من ثمود أصله
لأن يقال أبواهم يقدم

يريد يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

(ولم ينسب أحد إلى عنزة غير المرفعي ولعله قد التبس عليه بين يقدم المذكور في الشعر هذا وهو يظن أنه يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة ، فلهذا نسبته في البدو إلى ربيعة ، سيما الحقيقة هو يقدم بن أفضى بن دعي بن إيلاد بن نزار بن معد ،

(٤) قيس بن ساعدة

جارني كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ج ١٠ ، ص ١٤٨ ،

أبن عباس قال : قدم وفد إيلاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيكم يعرف قيس

ابن ساعدة الإيلادي ؟ قالوا : كلنا نعرفه ، قال : فما فعل ؟ قالوا : هلك . قال : ما أنساه بسوق

عكاظ في الشهر الحرام على جبل له أحمر وهو تحلب الناس ، ويقول : اسحروا وعوا ، من عاشق مات

ومن مات خات ، وكل ما هو آت آت ، إن في السماء خبيرا ، وإن في الأرض لعبا ، سحبا تبور ،

ونجوم تغور ، في فلك يدور ، ويقسم قيس قسما . إن لله لدينا هواضي من دينهم هذا ، ثم

قال : مالي أرى الناس يذهبون ولدي رجعون ، أرخصوا بالبدقامة فأقاموا ، أم تركوا فقاموا ، أيكم

يردي من شعره ؟ فأشدد بعضهم :

في الداهيين الأولي

لما رأيت موارد

ورأيت قومي تحوها

لا يرجع الماضي ولا

أيقنت أنني لا تحا

لته حيث صار تقوم صائر

وجارني الجزء الثاني من المصدر السابق العقد ص ٢٥٤ ،

قيل لقيس بن ساعدة : ما أفضل المعرفة ؟ قال : معرفة الرجل نفسه ، قيل له : فما أفضل

العلم ؟ قال : تعرف المرء عند علمه ، قيل له : فما أفضل المروءة ؟ قال : استبقا والرجل ما

وقبيله .

وَمِنْ يَقْدُمُ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرْيَمَ بْنِ مَرْزُوقٍ .
وَمِنْهُمْ الْحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ حَسَّانَ .
وَوَلَدَ عَوْذُ مَنَاةَ بْنِ يَقْدُمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى الطُّغْغَانِ وَبَحْلًا ، وَذُ هَلَا ، وَوَلَدَ
الطُّغْغَانُ وَائِلَةً ، وَوَعْمَلُ .

فَوَلَدَ عُمَرُ أُمَيْنًا ، وَرَبِيلًا ، وَوَعْلَفَانُ ، وَمُطَرَّانُ ، وَأُمُّهُمْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ
فَهَاجَمَ إِهْوَةَ تَقِيْفِ الدُّمَةِ .

وَمِنْ نَبِيِّ رَبِيلِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الطُّغْغَانِ أَبُو مَسْكِيَّةَ الَّذِي شَتَرَ عَيْنَ الدُّشْتِ مَالِكِ
ابْنِ الْحَارِثِ النَّخَعِيِّ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ، وَهَمَّ بِالرُّمِّ كَثِيرًا .

وَوَلَدَ وَائِلَةُ بْنُ الطُّغْغَانِ الرَّهَوْنُ ، وَالنَّيْسُ ، فَوَلَدَ النُّعْمَانُ أَيْدِعَانَ ،
وَوَلَدَ الْهَوْنُ عَوْفًا ، وَوَعْلَفَانُ ، وَوَعْوُثُفَانُ ، فَوَلَدَ عَوْثُفَانُ عَامِرًا ، وَوَعْبِيدًا ،
وَوَعْمَلًا .

فَوَلَدَ عَامِرُ سَعْدًا ، وَكُعبًا ، وَذُ هَلَا ، وَوَعْوَفًا ، وَوَعْدِيًا .
مِنْهُمْ لَقِيْطُ بْنُ مَعْبِدِ بْنِ عَامِرَةَ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ عَطِيْطِ بْنِ عَوْثُفَانَ الشَّاعِرِ الَّذِي كَانَ
فِي رَجُلٍ كِسْرَى وَكَتَبَ يُنْذِرُ قَوْمَهُ :
يَا دَارَ عَمْرُؤَ مِنْ مَحْتَلِّهَا الْجَبَرَا .

لقبيط بن معبد (وفي بعض المصادر : ابن يعمر)

(١١)

هنا في كتاب الأغاني طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب . ج ٤ ، ص ٢٥٥

هو لقبيط بن يعمر ، شاعر جاهلي قديم نقل ليس يعرف له غير هذه القصيدة ، وقطع من
الشعر لطاق متفرقة .

... حدثني الكلبي عن الشترقي بن القطامي ، قال :

كان سبب غزو كسرى إيراداً أن بلادهم أجدبت ، فارتحلوا حتى نزلوا بسنداد - سنداد : منازل
لإيراد أسفل الكوفة - ونوا حيراء ، فأقاموا بها دهرًا حتى أخصبوا وكثروا ، وكانوا يعبدون صنماً يقال
له : ذو الكعبين ، وعبدته كبر بن والي من بعدهم ، فانتشروا ما بين سنداد إلى كاطمة وإلى باريق
- باريق : ما بالعراق ، وهو الحد ما بين القادسية والبصرة - والخورنق ، واستطالوا على الفرات حتى
فما أطوا أرض الجزيرة ، ولم يزالوا يغيرون على ما يليهم من أرض السواد ، ويغزون ملوك آل نصر

= حتى أصابوا امرأة من أشرفنا العجم كانت عروساً قد هديت إلى زوجها ، فوحي ذلك من أسفارهم وأخذتهم ، فسار إليهم من كان يليهم من الأعاجم ، فأنحازت إياهم إلى العلق ، وجعلوا يعبدونهم في التقدير - جمع قرقور كصغور ، السفينة الطويلة أو العظيمة - ويقطعون بها . . .

فخرج غلام منهم يقال له : ثواب بن محجن بإربل لأبيه فلقبته الأعاجم ، فقتلوه وأخذوا الدبل ولقيتهم إياهم في آخر الزمان ، فمزمت الأعاجم .

قال ، وحدثني بعض أهل العلم أن إيراد بيت ذلك الجمع حين عبروا شط الفرات الغربي ، فلم يغلب منهم إلا القليل ، وجمعوا به جماجمهم وأجسادهم ، فكانت كالتل العظيم ، وكان إلى جانبهم دِيرٌ ، فسمي دير الجمجم ، وبلغ كسرى الخبر ، فبعث مالك بن هارثة ، أحد بني كعب بن زهير بن هشتم في آتاهم ، ووجه معه أربعة آلاف من الدساورة ، فكتب إليهم لقيط ،

يا دارَ عمرة من تحتلها الجرجا	هاجت لي الهمم والذعران والوجهما
يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيراً	على نساءكم كسرى رما جمعاً
همل الجود الذي تبقى مذنبته	إن طار طائركم يوماً وإن وقعا
هد الفناء الذي بحت أصلهم	فمن رأى شئ ذارياً ومن سميها
نقلوا أركم لله دركم	رحب الذراع بأمر الحرب فمطلقا
لا متقراً إن رجار لعيش ساعده	ولد إذا حل مكره به خشعا
لا يلطم النوم الدريث يبعثه	همم يكاد خشاها تقطع الضلعا
مسند النوم تعنيه تغوركم	يردم منيا إلى الذعار مطلقا
ما انفك يلب هذا الدهر اضطره	يكون متبعاً طوراً ومتبعاً
فليس يشغله ما لا يثمره	عناكم ولا ولد يبغي له الرعا

وجعل عنوان الكتاب :

سلام في الصحيفة من لقيط

بأن الليث كسرى قد أتاكم

إلى من بالجزيرة من إيراد

فلا يحبسكم سوق الثمار - غنم بيع الشكل -

قال : وسار مالك بن هارثة التغلبي بالأعاجم حتى لقي إيراداً ، وهم غارئون لم يلتفتوا إلى قول

لقيط وتحذيره إياهم ، ثقة بأن كسرى لا يقدم عليهم ، فلقبهم بالجزيرة في موضع يقال له مَرَج الأكم

فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فظفر بهم ، وهزمهم ، وأخذ ما كانوا أصابوا من الأعاجم يوم الفرات

ولحق إيراداً بأطراف الشام ، ولم توسطوا خوفاً من غسان يوم الحارثين ، ولا اجتماع قضاة غسان =

وَوَلَدَ أَيُّعَانَ بْنَ النَّعْرِ مَالِكًا ، وَالطُّوْلَ ، فَوَلَدَ مَالِكٌ ثَعْلَبَةَ ، وَذُو هُلَا .
 فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عُمَرَ ، وَمَالِكًا ، وَذُو هُلَا ، وَأُمُّهُمْ الرَّابِحَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
 ابْنِ تَيْمٍ بِرَا يُعْرَفُونَ ، فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ كَعْبًا ، وَعَامِرًا ، وَسَالِمًا ، وَعَدِيًّا ، وَهَارِثَةَ ، وَأُمُّهُمْ
 تَيْمٌ بِنْتُ عَبْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ .
 وَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ عُمَرَ مَالِكًا ، وَأُمُّهُ الْقَيْسُ ، وَهَطِيئًا .
 وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عُمَرَ شُرْقُومًا ، وَأُمُّهُ الْقَيْسُ .
 وَوَلَدَ بَجَلُ بْنُ عَوْفٍ مَنَاةَ سَادِمَانَ .

مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ سَادِمَةَ بْنِ قَتَانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَادِمَانَ ، الَّذِي بَاعَ الْفَسُورَ
 مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، اشْتَرَاهُ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيْدَرٍ بْنُ مَهْرٍ بْنُ عَوْفٍ بْنُ جَدِيْمَةَ الْعَبْدِيِّ ، فَقَالَ
 الْبَيْدَرِيُّ :
 (نَحْنُ إِيَّادُ لَدَنْفُسُو وَلَدُنَا)
 أَيْ لَدَنْفَلُ .

وَمِنْهُمْ الْهَارِثُ بْنُ الْكَنْدَرِ بْنِ الْهَارِثِ بْنِ الْكَنْدَرِ بْنِ جَلِيجِ بْنِ حِبَالِ بْنِ قَتَانَ بْنِ كَعْبِ
 ابْنِ عُمَرَ بْنِ سَادِمَانَ ، الَّذِي ذَكَرَهُ لَقِيْطُ بْنُ مَعْبُدٍ فِي شِعْرِهِ :
 زَيْدُ الْقَنَا يُرْمِ لَدَقَى الْهَارِثَيْنِ مَعًا

يَنْفِي بِلَدٍ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَصِيرَ رَايِدًا وَاحِدَةً عَلَيْهِمْ ، فَأَقَامُوا هُنَا أَمْنًا ، ثُمَّ إِذَا هُمْ تَطْرُقُهُمْ إِلَى أَنْ لَحِقُوا
 بِقَوْمِهِمْ بِلَدِ الرُّومِ بِنَاهِيَةِ أَنْفَرَةٍ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

هَلُّوْا بِأَنْفَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ
 مَا رَأَيْتُمْ بِحِجْزٍ مِنْ أَطْوَادِ

(١) راجع الحاشية رقم : ١ من الصفحة رقم : ٢٥٥ من هذا الجزء .

زيد القنا

(٢)

هَارِثِي الدُّغَانِي طَبْعَةُ الرِّيَّةِ الْمَصْرِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْكِتَابِ ج ، ص ، ٢٥٧

كَمَالُ بْنُ قَتَانَ أَوْ كَصَاحِبُهُ زَيْدُ الْقَنَا هِينُ لَدَقَى الْهَارِثَيْنِ مَعًا

- يَقْصِدُ بِهِمَا الْهَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ وَالْهَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمَرْبِيِّ . -

إِذَا عَابَهُ عَائِبٌ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ
 دَخْتُ لِحْنِي قَبْلَ الْيَلِ غَطِيئًا
 فَسَاوَرُوهُ فَأَلْفُوهُ أَضَا عُلَلِي
 فِي الْحَرْبِ تَحْتَلُّ الرِّبَالُ وَالسُّبُحَا

وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ الصَّبَّابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ مَجْنَمٍ وَمَدَّحُهُ .
وَمِنْهُمْ ابْنُ الْغَزَّالِ الْمَوْصُوفُ بِعَظَمِ الدَّيْلِ ، قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : اسْمُهُ ابْنُ الْغَزَّالِ الْحَارِثِيُّ ،
وَبَدَلَ الرَّمَّاحُ بْنُ مُخَرَّمٍ صَاحِبَ دَيْرِ الْحَاجِمِ الَّذِي قَتَلَ الْقُرَيْشَ وَنَصَبَ حِمَامًا حَمَلَهُمْ فَسَخِي دَيْرِ الْحَاجِمِ .
فَوَلَدَ بَرْزُ بْنُ أَفْصَى أَشْيَبَ ، وَعَبْدُ الْقَيْسِ ، وَالْأَدَوَسَ ، فَوَلَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ
الْثَّبُورَ ، وَأَبَا وَائِلَ ، وَعُمَرَ ، وَعَدِيًّا .

فَوَلَدَ الثَّبُورُ عَوْفًا ، وَثَعْلَبَةَ ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ نُرَيْدَ مَنَاءَ .
وَوَلَدَ أَبُو وَائِلَ قَيْسًا ، وَأَبَا الدَّيْلِ .
وَوَلَدَ أَشْيَبُ بْنُ بَرْزٍ الدَّيْلَ ، فَوَلَدَ الدَّيْلُ مَا لُحَا ، وَسَعْدًا لَدَاتِ .
فَوَلَدَ سَعْدًا لَدَاتِ شَبَابَةَ ، وَدُهْلًا ، وَكَلْبًا ، وَعُمَرَ ، فَوَلَدَ شَبَابَةُ لَدَاتُ ، وَعُمَرُ
وَالظَّمَّانَ .

عَبْنُ الدَّرَاعِ أَيْبًا ذَا مُزَانِيَّةٍ
مُسْتَجِدًّا يَتَعَدَّى النَّاسُ كُلَّهُمْ
هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّذِيرُ لَكُمْ
وَقَدْ بَدَلْتُ لَكُمْ نَفْسِي بِدَوْنِ
ابْنِ الْغَزَّالِ

جاء في مجمع الأشغال للميلاني طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر . ج ١ ، ص ١٢٧ ، ١٢٨
أَنْتَحَى مِنْ ابْنِ الْغَزَّالِ .

هو رجل اختلفوا في اسمه . فقال أبو اليعقوبان : هو سعد بن الغزاليدي ، وقال ابن
الكلبي : هو الحارث بن الغز ، وقال حمزة : هو عروة بن أشيم الديرادي ، وكان أوفر الناس شاعرا ، وشك
نكاحا ، زعموا أن عروسه زفت إليه ، فأصاب رأسه أيره فجن ، فقالت له : أتتهديني بالركبة م
ويقال : إنه كان يستلقي على قفاه ثم ينعيط فيعجب الفضيل فيتحلج بمناعه يظنه الجدل الذي يقب
في المعالين ليحلج به الجربى . وهو القائل :

أَلَدَرَجَا أَنْفَطَتْ مَتَى إِحَالُهُ
فَاعْمَلْهُ مَتَى إِذَا قُلْتُ قَدْ وَفَى
سَيَقْنَدُ لِلدِّعَاظِ أَوْ يَمُزَّقُ
أَبَى وَتَعْلَى جَمَاعًا يَهْطَلِقُ

جاء في كتاب الذخاير المطبوعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ١ ، ص ١٦ ، ١٧٨

وَمِنْهُمْ مَازِنُ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ شَيْبَةَ، وَزَيْدُ الْقَنَا
 ابْنُ سِنَانٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ، الَّذِي ذَكَرَهُمَا لَقِيطٌ فَقَالَ:
 كَمَا زَيْنُ بْنُ قُتَيْبَةَ أَوْ كَمَا بِهِ زَيْدُ الْقَنَا يَوْمَ لَدَى الْحَارِثِيِّ مَعَا
 وَسَعْدُ بْنُ الصَّبَابِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ أَشْيَبِ بْنِ
 بَرْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ رُحَيْمٍ.
 وَمِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ شَيْبَةَ الْجَوَادِ الَّذِي بِهِ يُقَرَّبُ
 الْكَلْبُ، وَأَبُوهُ مَامَةُ كَانَ مَلِكًا إِيَادِيًا.
 وَمِنْهُمْ سَوْفَرُ بْنُ عَامِرٍ، وَعُمَرُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ كِنَانَةَ بِالْخَطِّ بِالْبَحْثِيِّ، عَلَمًا وَابْنِي
 رُفَيْعِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هَذِيحَةَ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ.
 وَمِنْهُمْ الْحَارِثِيُّ بْنُ دَوْسٍ الشَّاعِرُ.
 وَكَانَ عَمِيدُ بْنُ دُعَيْمٍ مَسْعُودًا، وَجُلُزَانُ.
 مِنْ بَنِي جُلُزَانَ الْمُرَّالُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ نَعْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُلُزَانَ بْنِ غِيْلَانَ
 ابْنِ دُعَيْمٍ.

وكان ابن الأعرابي إذا لفظ اختلفت الفصائل بأيره، قال، وكان في إيراد امرأة تستعصر
 أيور الرجال، فجاءها ابن الأعرابي، فقالت، يا معشر إيراد، أبا الركب تجامعون النساء قال،
 فغضب بيده على ألبستر، وقال، ما هذا؟ فقالت وهي لا تفعل ما تقول، هذا القمر، فغضب العرب
 بهذا المثل، «دأريلا استرل وتريني القمر»، وأنشد، وقد كان الجاج منع من طوم البقر فوأن قلة
 العجاة في السواد، فقبل فيه،

شكونا إليه خراب السواد
 فخرم فينا طوم القمر
 فكذا كن قال من قبلنا
 أريلا استرل وتريني القمر

كعب بن مامة (١)

جاء في مجمع الزوائد للهيدي طبعة مطبعة السنة المحمدية بمصر، ج ١، ص ١٧٢، ٩٧٨
 أجود من كعب بن مامة.

هو إيادي، ومن حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجل من الثمر بن قاسط في شذر ناجر فضلوا
 فقصا فو أمارهم، وهو أن يطرح في القعب حصاة ثم يقب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة، وتلك

فَوَلَدَ مَسْقُودٌ يَا هَا، فَوَلَدَ يَابُوحٌ وَابْنُهُ، وَوُلِدْنَا، قَالَ ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ رَدُّ
وُلِدْنَا عَنَّا .

مِنْهُمْ وَنَعُوذُ بِكَ يَا أَسَدَ طَيْفٍ فِيمَا تَقُولُ إِيَّاكَ .
وَمِنْهُمْ هَارُونَ بْنُ عِزْرَةَ بْنِ الرَّشِيدِ ، وَأَسَدُ بْنُ شَدِّ قُرْطَابُ بْنُ شَرِيَابِ بْنِ عُمَرَ .
وَمِنْ بَنِي عُيَيْنَةَ ، ثُمَّ أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمَّاهُ
رَاشِدًا ، وَكَانَ يُسَمَّى أَيْضًا حَنِيفًا .

كَهْلَكَ رُبُّوْا يَادُ بَنِي إِسْرَءِيْلَ .
كَانَ فِي السُّحُفَةِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْهَا .

طَان فِي السَّخَةِ الَّتِي نَعَلْتُ مِرَا .
 آخِرُ الْجَنْزِ الْخَامِسِ مِنْ أَهْلِ أَبِي سَعِيدٍ الشَّكْرِيِّ الَّتِي نَحَطَهُ وَنَفَحِيهِ . وَنَحَطَهُ أَحَدُ
 ابْنِ أَبِي دَوَادٍ بَنِ هَرِيرٍ بَنِ مَالِكٍ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عَمَّادٍ بَنِ سَلَامٍ بَنِ مَالِكٍ بَنِ عَبْدِ هَيْدٍ بَنِ لَحْمٍ
 بَنِ مَالِكٍ بَنِ قُصْبٍ بَنِ مَنَعَةَ بَنِ بَرْهَانَ بَنِ الدَّوْسِ بَنِ الذَّيْلِ بَنِ أُمَيَّةَ بَنِ هُدَاقَةَ بَنِ مَرْحُومٍ بَنِ
 إِيَادٍ .

١٥ : الحصة هي المقلّة ، فيشرب كل إنسان بقدر واحد ، فقعدها للشرب ، فلما دار القعب فاستن إلى كعب أنثَر الغريّ يحدّ والنظر إليه ، حاشه بعالمه ، وقال للساقى : أَسْقِ أَخاك الغريّ ، فشرب الغريّ نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ، ثم نزله من عندهم المنزل الآخر ، فتصافوا بقيّة ما لديهم ، فنظر إليه الغريّ كنظره أسسه ، فقال كعب كقوله أسس ، وارتحل القوم وقالوا : يا كعب اُرتحل ، فلم يكن به قوة للنهوض ، وكأنا قد قربنا من الماء ، فقبل له : رُدْ كعب إنك رَراد ، فعمز عن الجواب ، فلما يُسَوِّمُهُ كَمَيُّوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله ، وتركوه مكانه ، ففاط ، فقال أبوه ما به شيء .

ماکان من سوقۃ استقی علی الخیار خیراً ۱۰ ناهورہا بردا

مِنْ أُنْثَى مِائَةِ كَعْبٍ مِّنْ عَمِّي بِهِ رُؤُوسُ الْمُنِيَّةِ إِذْ هُتِفَ وَقَدْ

أَوْفَى عَلَى الْمَارِكَعْبُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدِّ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَدُّ عَاوِرًا

زود المسنة: قدرها، ونجى به: أي عيت به الأحداث، إلا أن تقتله عطشاً، التَّجُود: الإناؤ.

(۱) احمد بن ابی دود

جاری کتاب فضیلت الذعیان و انباء ابناء الزمان لعین خلکان لطیفه دار صابر پیر و ت. ج. ۱، ص ۸۱

عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برهان بن دوس بن الديلم بن أمية بن هذافة
ابن زهر بن إباد بن نزار بن معد بن عدنان الديلمي القاضى ، كان معروفاً بالمرورة والعصبية
وله مع المقنم في ذلك أخبار مأثورة ، ذكره أبو عبيد الله المزني في كتابه دد المرشد ، في أخبار
القطامين فقال : قيل : إن أصلهم من قرية بنفسرين - وهي الآن تسمى سسم العيس بجانب طريق
دمشق حلب تبعد عن حلب ما يقارب ٥٥ كم - واتجروا بوه إلى الشام وأخرجوه معه وهو حدث
نفشاً أحمدي طلب العلم وخاصة الفقه والكلام ، حتى بلغ ما بلغ ، وصحب حجاج بن العلاء السلمي ،
وكان من أصحاب وأهل بن عطاء ، فصار إلى الدقنال .

قال أبو العياد : ما رأيت رئيساً قط أفضح ولداً أنطق من ابن أبي دواد ، وقال إسحق بن
إبراهيم الموصلي : سمعت ابن أبي دواد في مجلس المقنم وهو يقول : إني لأدفع من تطليم الخلفاء
بجفرة محمد بن عبد الملك الزيات الدزيري حاجة كراحتة أن أعلمه ذلك ، وخافته أن أعلمه التائي
لما ، وهذا دل من افتتح الكلام مع الخلفاء ، وكانوا لا يبدؤهم أحد حتى يبدؤوه ، وقال أبو العياد :
كان ابن أبي دواد شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً

وحدث الجاحظ أن المقنم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية ، وأهقر السيف والقطع ،
فقال له المقنم : فعلت وصنعت ، وأمر بضرب عنقه ، فقال له ابن أبي دواد : يا أمير المؤمنين ،
سبى السيف العدل ، فثأر في أمره فإنه مظلوم ، قال : فسكن قليلاً ، قال ابن أبي دواد :
وغرني البول فلم أقدر على حبسه ، وعلمت أني إن قمت قتل الرجل ، فجمعت ثيابي تحتي وثبثت فيرا ،
حتى خلعت الرجل ، قال : فلما تمت نظر المقنم إلى ثيابي رطبة ، فقال : يا أبا عبد الله كان تحملك مارج
فقلت : لدا أمير المؤمنين ، ولكنه كان كذا وكذا ، فضحك المقنم ودعاني ، وقال : أحسنت بالله
الله عليك ، وطلع عليه ، وأمر له بمئة ألف درهم . . .

وقال الحسين بن الفضال الشاعر المشهور لبعض القطامين : ابن أبي دواد عندنا ليس
اللفة ، وعندكم ليس الكلام ، وعند الفقهاء ليس الفقه ، وهو عند المقنم يعرف هذا كله .
وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير إلا قام له ،
فكان ابن أبي دواد إذا رآه قام واستقبل القبلية يصلي ، فقال ابن الزيات :

هَلْ يَظُنُّ الصَّحْبَى لِمَا اسْتَفَادَ عِدَائِي وَأَرَاهُ يَنْسَلِكُ بَعْدَهَا وَيَهْوَمُ
لَا تَقْبَلُ عِدَاؤَهُ مَسْمُومَةٌ تَرَكْتَهُ تَقَعُدُ تَارَةً وَتَقُومُ

وسمعه مروان بن أبي الجنوب يقول له :

لقد هانت نزار كل مجبر
ومكرمة على رنم والوعادي
فقل للفاخرين على نزار
ومنهم خندق وبنو إيامر
رسول الله والخلفاء منا
ومنا أحمد بن أبي دؤاد

وكان بينه وبين الوزير ابن الرزيات منافسات وشحناء حتى إن شخصاً كان يعجب القاهي المذكور، ويختص بقضاء هواجبه منعه الوزير المذكور من التردد إليه، فيبلغ ذلك القاضي فجاء إلى الوزير وقال له: والله ما أجيلك مثلاً أبداً من قلة، ولدت عزاً أبداً من ذلة، ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقائك، فإن لقيناك فله، وإن تأخرت عليك فله، ثم نهض من عنده.

أحمد بن أبي دؤاد يقيم في مناظرة خلق القرآن

جاء في كتاب البداية والنهاية طبعة مكتبة المعارف بيروت . ج ١، ص ٤٤١،

وذكر عن محمد المهردي بن الواثق أن شيحاً دخل يوماً على الواثق، فلم يرد عليه الواثق بل قال: لا سلام الله عليك، فقال: يا أمير المؤمنين بلس ما أدرك علمك، قال الله تعالى (وإرادهم يتم بحجة فحيوا يا حسن من أوردوها) فله هيتني بأحسن من أوردوها، فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين الرجل متكلم، فقال: فاطمه، فقال ابن أبي دؤاد: ما تقول يا شيخ في القرآن مخلوق هو؟ فقال الشيخ: لم تصفني المسألة لي، فقال: قل، فقال: هذا الذي تقول علمه رسول الله (ص) وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وأما علمه، فقال ابن أبي دؤاد: لم يعلمه، قال: فانت علمت ما لم يعلموا؟ فنجى وسكت، ثم قال: أأقني بل علمه، قال: فلم لا دعوا الناس إليه كما دعوتهم أنت، أما يسلك ما دسهم؟ فنجى وسكت وأمر الواثق له بمائة دينار، فلم يقبلها، قال المهردي: فدخل أبي المنذر فاستلقى على ظهره وجعل يكرر قول الشيخ على نفسه ويقول: أما دسك ما دسهم؟ ثم أطلق الشيخ وأعطاه أربع مئة دينار ورده إلى بلده، وسقط من عينيه ابن أبي دؤاد، ولم يحتمل بعده أحداً

عن ابن حجاج الذعري أنه قال في ابن أبي دؤاد:

نكست الدين يا ابن أبي دؤاد
فأصبح من أطاعك في ارتداد
زعمت كلام ربك كان خلقاً
أما لك عند ربك من معاد

كلام الله أنزله يعلم
ومن أمسى ببلد مستقيماً
على جبريل إلى خير العباد - كذا في الأصل
كن حل الفلاة بغير زاد مستقيم -

لقد ألحقت يا ابن أبي دؤاد
بقوله: إني رجل إياي
في تلحج بغداد، وأنت له على خير العباد، وبه يستقيم الوزن، وقد نقل ابن كثير الخبر عن الطبيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جَمْعُهُمُ الْأَزْدُ بْنُ الْعَوْتِ

عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ مِنْ نَسَبِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ

عَدْنًا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: أَهْبَنَّا هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ .

وَلَدَ مَالِكُ بْنُ نَزِيدٍ بْنُ كُرَيْدٍ نَبَاً، وَالْخَيْبَرُ، فَوَلَدَتْهُ بِنْتُ مَالِكِ الْعَوْتِ .

فَوَلَدَ الْعَوْتُ ذِرَاءً، وَهُوَ الْأَزْدُ، الْأَسَدُ، وَعُمَلُ، وَقَدَارُ، وَمُتَطْعَا، فَوَلَدَ
الْأَزْدُ دِمَازِينَ، وَكَانَ يُدْعَى الْزَادُ، وَإِلَيْهِ جَمَاعُ غَسَّانَ، وَارِثُ غَسَّانَ مَاءُ شَمْرِ بَوَامِهِ فُسُّوْا
بِهِ، وَهُوَ مَاءُ بَيْنِ نَزِيدٍ وَرَمَعٍ، وَهَذَانِ وَارِثَانِ لِلشَّعْرِ بَيْنَ وَقَالَ غَسَّانُ،

أَمَّا سَأَلْتُ بَنَانًا مَعْشَرُ نَحْبِ الْأَزْدِ وَنَسَبْنَاوَالْمَاءُ غَسَّانُ

وَنَصْرُ بْنُ الْأَزْدِ وَعُمَرُ بْنُ الْأَزْدِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَزْدِ، وَالْهَوْتُ بْنُ الْأَزْدِ، وَقَدَارُ بْنُ الْأَزْدِ
وَالْأَهْبِيُّ بْنُ الْأَزْدِ، فَهُوَ لَدَى سَبْعَةٍ .

فَوَلَدَ دِمَازِينَ بْنُ الْأَزْدِ عُمَرُ، وَعَدِيَّاءُ، وَكَعْبَاءُ، وَثَعْلَبَةُ، وَهُوَ الْبُرَيْكِيُّ، أَرْبَعَةٌ
هُمُ غَسَّانِيُّونَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عَامِلُ، وَأَمْرُ الْقَيْسِ وَهُوَ الْبَطْنِيُّ، وَكَزْرَا .

فَوَلَدَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ حَارِثَةُ، وَهُوَ الْغَطْرِيفِيُّ، فَوَلَدَ حَارِثَةُ مَاءُ
السَّحَابِ، وَهُوَ عَامِلُ، وَالتَّوَدُّمُ، وَهُوَ عَامِلُ، وَعَدِيَّاءُ .

فَوَلَدَ عَامِلُ بْنُ حَارِثَةَ عُمَلُ، وَهُوَ مِنْ بَقِيَّةِ، كَانَتْ تُنَزَّقُ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَانِ،
وَيُقَالُ سَحْمِي بِذَلِكَ لِتَمَنِّي مَلِكِهِمْ، وَعُمَلُكَانُ، وَكَانَ كَاهِنًا عَاقِلًا، لَا يُؤْلَدُ لَهُ، وَيُقَالُ، هُوَ

نسب قحطان

جاء في مختصر جهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راعية باشا باستنبول رقم ٩٩٩ ص ١٨٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم .

نسب قحطان فيه فهران، وقد ذكر في كتاب الجهرة أحد الألف فيه، في أواخره نسب حمير وهو رأي

من ينسبه إلى إسحاق بن علي السدوم، فإنه يجعله قحطان بن الحمير بن تميم بن بنت بن إسحاق

ابن إبراهيم عليها السلام بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن شارح بن أرعوب بن خالع وهو خالع بن

عابر بن شالخ بن أنخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن ملح بن شتور شالخ بن أخنوخ وهو ليس

عليه السلام بن برد الذي حملت الذهنا في زمانه بن مرهليل بن خسان بن أنوش بن شيث =

عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ وَبْنُ عَامِرٍ بْنِ عَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أُمِّ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَأَعْمَا سُبْحِي مَاءِ
السَّمَاءِ لِلدَّهْنِ كَانَ غِيَا نَا الْقَوْمِهِ وَشَلَّ الْمَطَرُ لِلدَّرْسِ .

قَالَ هَشَامٌ: وَاللَّهِ نَصَارًا يَقُولُونَ أَمْرَهُ الْقَيْسِيُّ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنٍ، قَالَ: وَلَئِنْ
أَبِي يُؤَخِّرُ ثَعْلَبَةَ، يَقُولُ: عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِيِّ.

فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَازِزِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَارِثَةَ عَفْهَةً، وَهُمْ مَلُوكُ الشَّامِ، وَالْحَارِثُ هُوَ
مُخَرَّبٌ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَاقَبَ بِاللَّسْرِ، وَتَعَلَّمَهُ وَكَرِهَ الْقَتْلَ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِطُولِ عُنُقِهِ،
وَعَارِثَةُ، وَأَبَا عَارِثَةَ، وَعِمْرَانُ، وَمَالِكُ، وَوَادِعَةُ، وَهُمْ الَّذِينَ فِي هَذِهِ الْيَوْمِ، وَوَدَعُوا
وَذَهَلُوا، وَهُوَ وَائِلٌ، فَوَقَعَ ذَهَلٌ إِلَى بَحْرَانِ، فَمِنْهُمْ أَلْبَا أَسْقَفُ بَحْرَانِ، وَغَيْبِيَا، وَهَلْدُ، وَتَيْسَا
دَسَ بُوَا، وَعِمْرَانُ بْنُ عُمَرَ، فَهَذَا الَّذِي يُدْعَوْنَ غَسَّانَ. مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ فَلَيْسَ
يُدْعَوْنَ غَسَّانَ، وَهُمْ عِمْرَانُ، وَوَائِلٌ، وَأَبُو عَارِثَةَ وَسَائِرُهُمْ غَسَّانِيُونَ.

ابن آدم عليه السلام، وشيئ هو هبة الله اشتق له من اسم هابل وكان هبي أبيه بعد
 قتل هابل عليه السلام، وقيل قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ، وتعام النسب على ما تقدم
 ذكره، قال ابن الكلبي، ولد قحطان بن عابر المزعف وهو يعرب ولدنيا، وجابر والمتمسح والطاهي
 ونعاسما والمتعششر ونعاصبا ومعرزا ومنيعا والقطامي وظالم والمحدث ونباته، فملكوا كلهم الد
 ظالم، فأما نباته فدخلوا في الرحبة من عمير، وأما المحدث فولد فرها فولد فرهم إراشأ فولد إراش
 الغين فولد له يقال لهم الذقيون وهم رطل حنظلة بن صفوان بن أهل الرس، والرس فيما يقولون
 بزياد بن نجران واليمن أو هم موت إلى اليمامة شلح فيه ابن الكلبي وليس لسائرهم ولد غير
 يعرب، فولد يعرب بن قحطان يشجب وجيدان وحيادة ورائد وكعبا، فولد يشجب بن يعرب سبا
 واسحه عامر، وكان أول من سبى السبي، وكان يقال له من حسنه عتب الشحس مثل
 عتب شحس بالقشديد، فولد سبا كرهلان والعربنج وهو غير ونفرا وأفنج وبشرأ وريدان وعبد
 الله ونعمان والمود ويشجب وهما وشدادا وبريعة ففترقت القبائل من كرهلان وغير وقيل
 لسائر بني سبا السبايون ليست لهم قبائل دون سبا، فولد ريدان بن نجران وبه سميت نجران،
 فولد كرهلان بن سبا زيدا، فولد زيد عربيا ومالكا، فولد مالا بن زيد بن كرهلان بن سبا بن يشجب
 ابن يعرب بن قحطان نبأ، والخيار.

فَوَلَدَ جُهَنَّةُ بْنُ عَمْرِو ثَعْلَبَةَ، وَعَمْرُوَ وَالْحَارِثُ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ الْأَفْهَمَ، وَأُمُّهُ
الشَّحْبَةُ بِنْتُ يَعْقُوبَ بْنِ وَعْدٍ أَهْلُهُ فِي الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ.

وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ جُهَنَّةُ ثَعْلَبَةَ، فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ الْحَارِثُ، وَأُمُّ قُحْمٍ.
فَوَلَدَ الْحَارِثُ جُهَلَةَ، وَبَنِيَّيْدَ، فَوَلَدَ جُهَلَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثُ وَقَدْ مَلَكَ وَأُمُّهُ
مَارِيَةُ بِنْتُ الْأَرْثَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُهَنَّةَ، وَهِيَ ذَاتُ الْقُرْطَيْنِ الَّتِي يُضْرَبُ بِقُرْطِهَا الْمَثَلُ
وَقَالَتْ كَلْدَةُ جَعْفَرُ بْنُ هَيْ مَارِيَةُ بِنْتُ ظَالِمِ بْنِ وَهْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْدَةَ،
فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ جُهَلَةَ النُّعْمَانَ، وَالْمُنْدَرِ، وَالْمُسَيَّبِ، وَجُهَلَةَ، وَأَبَا شَيْمٍ، مَلُوكٌ

كُلُّهُمْ
مِنْهُمْ جُهَلَةُ بْنُ الْأَيْمَمِ بْنِ جُهَلَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُهَلَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ جُهَنَّةَ

جُهَلَةُ بْنُ الْأَيْمَمِ

(١)

جَاهِزِي كِتَابُ الْأَغَانِي الطَّبَعَةُ الْمَصُورَةُ عَنْ طَبَعَةِ دَارِ الْكِتَابِ الْمَصْرِيَّةِ . ج ١ ، ص ١٦٤
قال أبو عمرو الشيباني : لما أسلم جُهَلَةُ بْنُ الْأَيْمَمِ الْغَسَاوِي وَكَانَ مِنْ مَلُوكِ آلِ جُهَنَّةَ كَتَبَ
إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَدْنِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ عَمْرُو فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ مِئَةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ،
مِنْ عُلَاةٍ وَغَسَاوِينَ ، فَخَيَّرَ إِذَا كَانَ عَلَى مَرْمَشَيْنِ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو يَعْلَمُهُ بِقُدُومِهِ ، فَسَرَّ عَمْرُو رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَأَمَرَ النَّاسَ بِاسْتِقْبَالِهِ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَنْزَالٍ . وَأَمْرُهُلَةُ مَتْنِي رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَبَسُوا الدِّيْبَاجَ
وَالْحَرِيرَ ، وَرَكِبُوا الْخَيْولَ مَعْقُودَةً أَوْ زَانِبًا . وَأَلْبَسُواهَا قُلُودَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَبَسَ جُهَلَةُ ثَوْبَهُ فِيهِ
قُرْطَا مَارِيَةَ - وَهِيَ جَدَّتُهُ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّ يَتْبِقُ بِهَا بِكْرٌ وَلَوْ عَاشَسُ الْإِتْبَرَجَتِ وَخَرَجَتْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ
وَالِإِزْيَةِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى عَمْرِو رَجَبَتْ بِهِ وَالْطُّفَّةُ وَأَدْنَى مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ أَرَادَ عَمْرُو الْحُجَّ فَخَرَجَ مَعَهُ جُهَلَةُ ، فَبَيْنَا
هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْمَرْسَمِ ، إِذْ وَطِئَ إِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ فَاغْنَى ، فَرَفَعَ جُهَلَةُ
يَدَهُ فَمَشَّاهُ أَنْفَ الْفَزَارِيِّ ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عَمْرُو رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ إِلَى جُهَلَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ :
مَا هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ تَعَمَّدَ حُلَّ الْإِزَارِيِّ ، وَلَوْلَا حُرْمَةُ اللَّعِبَةِ لَفَرَّقْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بِأَسْفَا
فَقَالَ عَمْرُو : قَدْ أَقْرَبْتَ فَمَا أَلَا يَرْضَى الرَّجُلُ وَإِنَّمَا أَنْ أُجِيبَهُ مِنْكَ . قَالَ جُهَلَةُ : مَاذَا تَصْنَعُ بِي ؟ قَالَ :
أَمْرُهُلَةَ شَمَّ أَنْفَكَ كَمَا فَعَلْتَ . قَالَ ، وَكَيْفَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهُوَ سُوقَةٌ وَأَنَا مَلَكٌ ؟ قَالَ :
إِنَّ الدَّسَدِيمَ جَعَلَكَ وَإِيَّاهُ ، فَلَسْتَ تَفْضُلُهُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالْأَتَقَى وَالْعَافِيَةِ !! قَالَ جُهَلَةُ : قَدْ =

فلما سمعت يا أمير المؤمنين آتي في البسوسم أكون أعز مني في الجاهلية ، قال عمر : دع عنك هذا فإنك إن لم ترضِ الرجل أقدته منك . قال : إذا انتصر . قال : إن تنصرت ضربت عنقه ، لأنه قد أسلمت ، فإن ارتددت قتلتك ، فلما رأى جبلة الصدوق من عمر قال : أنا ناظر في هذا ليلتي هذه . وقد اجتمع من حيي هذا وحيي هذا خلق كثير ، حتى كادت تكون بينهم فتنة ، فلما أسسوا أذن له عمر في الانصراف حتى إذا نام الناس وهدأوا تحمل جبلة بخيله ورواحله إلى الشام ، فأصبحت مكة وهي منهم برفع فلما استوى إلى الشام تحمل في خمس مئة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية ، فدخل إلى هرتل ، فتصهره وقومه ، فسهر هرتل بذلك جداً وظن أنه فتح من الفتح العظيم ، وأقطعته حيث شاء ، وأجره عليه من الثزل ما شاء ، وجعله من محدثيه وسعاده .

رسول معاوية إلى ملك الروم ولقائه جبلة

قال عبد الله بن مسعدة الفزاري :

وجهرني معاوية إلى ملك الروم ، فدخلت عليه ، فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دون مجلسه . فخطبني بالعربية فقلت : من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا رجل غلب عليه الشقاء ، أنا جبلة ابن الليثيم ، إذا صرت إلى منزلي فألقني . فلما انصرف وانصرفت أتيته في داره فألقيته على شريفة ، وقينان تقيانه بشعر حسان بن ثابت :

قد عفا جاسمٌ إلى بيت أسى فالخواري فجانِبُ الجولدن
نحى جاسم فأنبئة الصه ... نحر مغنى قنابل وهجان
فالقريبات من بلاد أس فدار يا فسكاء فالقصور الدارني
ذال مغنى لذل جفنة في الدهر ... سر وحق تصرف اللارمان

فلما فرغنا من غناهما أقبل علي ثم قال : ما فعل حسان بن ثابت ؟ قلت : شيخ كبير قد نحى ، فدعا بالف دينار فدفعه إلي ، وأمرني أنا أو دفعا إليه ثم قال : أترى صاحبك يعني لي إن فرقت إليه ؟ قال : قلت قل ما شئت أعرضه عليه ، قال يعطيني الشيء - الشيء اثنين العقاب بفهم العين وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق - فإنما كانت منازلنا وعشرين قرية من الغوطة من دارنا فسكاء ، ويفرض لجاعتنا ويحسن هراؤنا . قال : قلت أبلغه ، فلما قدمت على معاوية قال : وددت أنك أجبتني إلى ما سألت فأجزته له ، وكتب إليه معاوية يعطيه ذلك ، فوجهه قدمات .

وجبلة القائل :

تنصرت الأشراف من عار لطة وما كان فيل لو صبرت لرا ضرر

وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمٍ كَانُوا مَلُوكَ الشَّامِ .
كَهْرَلَاءَ بَنُو حَفْصَةَ .

وَوَلَدَ كَعْبُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَامِرٍ ثَعْلَبِيَّةً ، وَأُمُّهُ الْقَيْسُ ، وَهُوَ قَاتِلُ الْجَوْعِ ، وَقَالَ :
قُتِلْتُ الْجَوْعَ فِي الشَّتَوَاتِ عَتَى نَسَرْتُ الْجَوْعَ لَيْسَ لَهُ نَلِيٌّ وَجَبَلَةٌ وَمَالُكَ .

وَمِنْهُمْ أَبُو الْقَيْسِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَدِيِّ شَرَّاهِيلَ بْنِ الذَّرْمِ بْنِ الْأَسْوَدِ
ابْنِ ثَعْلَبِيَّةَ بْنِ كَعْبٍ ، وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ الرُّومَ مَعَ قَبْلَةَ بْنِ الْأَيْمَرِ أَيَّامَ الْيَزِيدِ ، ثُمَّ رَفَعَ سَبِيحًا
بَعْنِ أَسْلَمَ مَعَهُ مِنْ عَسَاكِنَ وَلَكُنْهُمْ شَرٌّ بِالشَّامِ .

وَمِنْهُمْ قُرَّةُ بْنُ الْمُنْدَرِ قَتَلَ مَعَ ابْنِ الرُّمَيْثِ وَأَبْنَةَ يَزِيدَ .
وَمِنْهُمْ السَّمُرُ بْنُ عِيَّانَ بْنِ عَادِيَّ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبِيَّةَ بْنِ كَعْبٍ
كَانَ مِنْ أَوْدَى الْعَرَبِ ، وَهُوَ صَاحِبُ بَيْتِهَا ، وَوَلَدَهُ بَرَاءُ إِلَى الْيَوْمِ .

وَأُمُّ الْحَارِثِ بْنِ عُمَرَ فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْمَدِينَةِ مَعَ الْأَنْصَارِ .
وَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَامِرٍ عَدِيًّا ، وَعُمَرُ ، وَسَوَادَةٌ ، وَرِفَاعَةٌ ، طُفُّهُمْ أَهْلَانُ
بِالْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَ كُلُّهُمْ نَصْرًا نَمَا نَصْرَ رِفَاعَةَ .

السمرال

(١)

جاء في كتاب الذغاني طبعة الريشة المصرية العامة للكتاب ، ج ٤ ، ص ١١٧

هو السمرال بن عزمين بن عادي بن حواء . . . (و جاء في الماشية حيا . وفي الرشتاق : حيا .)

كلهم قالوا : إنه كان صاحب الحصن المعروف بالذبلق بتيما ، المشهور بالوقار ، وقيل : بن حوسن

ولم الكاهن بن هارون بن عمران ، وكان هذا الحصن لجد عادي ربه يغرب المثل في الرقاء بوسلا

ابنه حتى قتل ، ولم تكن أمانته في أذراع أرملا .

وكان السبب في ذلك - فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي - أن أمرا القيس بن حجر طاسار

إلى الشام يريد قيصر نزل على السمرال بن عادي بحصنه الذبلق بعد إيقاعه بيني كنانة على أنهم

بنوا سد وكرهة أصحابه لفعله ، وتفرقهم عنه حتى بقي وحده ، واحتاج إلى الدرب ، فطلبه المنذر بن

مار السمار ، ووجهه في طلبه جهيشا من إباد وبهار وتنوخ و جهيشا من الأساورة أسد بهم أنوشردان

وخذله حمير وتفرقوا عنه ، فاجأ إلى السمرال رده أذراع كانت لديه خمسة : النصفاضة ، والضانية =

= والحصنة ، والخزيق ، وأم الذبول ، وكانت الملوك من بني آكل المراتيتوارثون ملكاً عن ملك ، ومعه بنته هند ، وابن عمه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث ، وسدوح ومال كان بقي معه ، ورجل من بني خزاعة يقال له : الربيع بن ضُبُع شاعر ، فقال له الغزاري : قل في السمرال شعراً تمدحه به ، فإن الشعر يعجبه

قال : فقال امرؤ القيس فيه قصيدته :

طَرَقْتُ هَنْدٌ بَعْدَ طَوْلِ تَجَشُّبٍ وَهَنَا وَلَمْ تَكِ قَبْلَ ذَلِكَ تَطَرُّقُ

قال : وقال الغزاري : إن السمرال يمنع منك حتى يرى ذات عينك ، وحولني حصن حصين ومال كثير ، فقدم به على السمرال ، وعرفه إياه ، وأنشده الشعر ، فعرف لهما حقهما ، وضرب على هند قُبَّةً من أدم ، وأنزل القوم في مجلس له براح ، فكانت عنده ماشاء الله .

ثم إن امرؤ القيس سأله أن يكتب إلى الحارث بن أبي شحير الفسائي أن يوصله إلى قيصر ففعل واستصحب معه رجلاً يده له على الطريق ، وأودع بنيه وماله وأدراعه السمرال ، ورجل إلى الشام وخلف ابن عمه يزيد بن الحارث مع ابنته هند ، قال : ونزل الحارث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلى ، ويقال : بل الحارث بن أبي شحير الفسائي ، ويقال : بل كان المنتدروجه بالحارث بن ظالم في خيل ، وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السمرال ، فلما نزل به تحق منه ، وكان له ابن قد يقع وخرج إلى قض له . فلما رجع أخذه الحارث بن ظالم ، ثم قال للسمرال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ، هذا ابني ، قال : أفتسلم ما قبلك أم أقتله ؟ قال : شأنك به ، فسلمت أخيراً ذمتي ، ولأأسلم مال جاري فخر به الحارث وسط الغلام ، فقطعه قطعتين ، وانصرف عنه ، فقال السمرال في ذلك :

وَجِئْتُ بِأَرْزُعِ الْكِنْدِيِّ إِيَّيْ إِذَا مَا دُئِمَ أَقْوَامٌ وَجِئْتُ
وَأَوْضَى عَادِيًا يَوْمًا بِالْأَد تُرِيدُ يَاسَمْرَالُ مَا بَنَيْتُ

وقال الأعشى يمدح السمرال ويستجير بآبائه بشرح بن السمرال من جن كلبي كان الأعشى هجاءه ثم طفر به ، فأسرده وهو لم يعرفه ، فنزل بشرح بن السمرال ، وأحسن ضيافته ، ومرو بالدسري ، فناداه الأعشى .

شَرِيعٌ لَدُنْ سُلَيْمٍ الْيَوْمَ إِذَا عُلِقَتْ هَبَالِكِ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَيْدِ الْخَفَارِي
قَدَسَرْتُ مَا بَيْنَ بَلْقَارٍ إِلَى عَدْنِ وَطَانَ فِي الْعُجْمِ تَكَرَّرِي وَتَسْيَارِي
فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَرْدًا وَأَوْثَقَهُمْ عُقْدًا أَبُولَ بَعْرِفٍ غَيْرِ انْكَارِ
كَالغَيْثِ مَا اسْتَمَطَّرُوهُ جَادَ وَأَبْلَهُ وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْفَسْتَأْسِدِ الْفَارِي

فَوَلَدَ عُمَرُ أَمْرًا الْقَيْسَ، وَحَارِثَةَ، فَوَلَدَ حَارِثَةُ ثَعْلَبَةَ، وَعَامِرًا.
 فَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ عَامِرًا، فَوَلَدَ عَامِرُ الْفُطَيْوْنَ، وَهُوَ عَامِرٌ، وَكَعْبًا.
 فَوَلَدَ الْفُطَيْوْنَ الدُّشَيْرَ، وَثَعْلَبَةَ، وَالْحَارِثَ، فَوَلَدَ الدُّشَيْرُ الْقُصَيْفَ، وَلَوْزَانَ.
 فَوَلَدَ الْقُصَيْفُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَالِبًا، وَمَالِكًا.

مِنْهُمْ أَبُو زَيْدٌ، وَهُوَ عُمَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي قُطَيْبٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ بَشِيرٍ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقُصَيْفِ، كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ عَيْشٍ بْنِ قُصَيْمٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
 قَبْلَ يَوْمِ الْيَمَامَةِ.

وَوَلَدَ عَالِبُ بْنُ الْقُصَيْفِ عَبْدًا الَّذِي ذَكَرَهُ قَيْسُ بْنُ الْحَكِيمِ فَقَالَ:
 وَثَعْلَبَةُ الدُّشَيْرِ بْنِ رَحِطِ بْنِ عَالِبِ

وَمِنْ يَدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْفُطَيْوْنَ الَّذِي قَتَلَهُ مَالِكُ بْنُ الْعَدْنِ، مِنْ يَدِهِ هَذَا كَانَ يَقْتَدِرُ
 النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ وَاجِدِينَ وَلَهُ حَدِيثٌ، وَأَبُو الْحَكِيمِ، وَهُوَ رَافِعُ بْنُ سَيْفَانَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ الْحَكِيمِ
 ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْفُطَيْوْنَ يَنْفَعِي مِنْ بَنِي الْفُطَيْوْنَ.

مِنْ وَلَدِهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَكِيمِ يُرْوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ، وَأَبُو الْقُسَيْفِ
 وَهُوَ أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ هَانِئِ بْنِ الْحَصَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَوْفِ
 ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْفُطَيْوْنَ، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَسِيدٍ: أَلَا تَهْتَمُّ أَوْ مِمَّ
 بَحَالَهُ، فَأَمَّا يَشِيبُ.

وَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَامِرٍ قَلِيلٌ بِالشَّامِ.

كُنْ كَالسَّمْرِ إِذَا طَانَ الرِّهَامُ بِهِ	فِي جَهَنَّمَ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَارٌ
إِذَا سَامَهُ حُلَّتِي خُصِفَ فَقَالَ لَهُ:	قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٌ
فَقَالَ: غَدْرٌ وَتَقُلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا	فَاخْتَرَا، وَمَا فِيهَا مِنْ لُحْمٍ لِمَخَارِ
فَشَلَّتْ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ:	اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ	رَبُّ كَرِيمٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أَطْرَارُ
لَدَيْسُكُمْ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدْرٌ	وَمَا فَطَاتُ إِذَا اسْتَوْغَنَ أَسْرَارِي
فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَيْدَ يُسَبِّحَ بِهَا	وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيلًا يَخَارُ

(١) جَارِي: أَصْلُ الْمَخْطُوطِ الْقَبِيرُ وَصَحَّفَهُ الْقُشَيْرِيُّ مِنَ الدُّشَيْرِيِّ وَنَحْوُهُ مُتَقَرَّرٌ جَرِيرَةُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ.

نَسَبُ الْأَنْصَارِ وَهُمْ مِنْ عَسَاكِنَ

وَوَلَدَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَابِسَ عَارِثَةَ ، فَوَلَدَ عَارِثَةُ الدُّوسَسَ ، وَالْخَنْزَرَجَ ،
وَأُمُّهُمَا قُتَيْبَةُ بِنْتُ الدُّرَيْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَفْصَةَ ، وَيُقَالُ قُتَيْبَةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عُذْرَةَ مِنْ قُضَاعَةَ .
قَالَ هِشَامُ النَّسَّابُ يَقُولُونَ هِيَ عُذْرَةُ .

فَوَلَدَ الدُّوسَسَ مَالِكًا ، وَأُمُّهُ هُنْدُ بِنْتُ سُودِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ عُذْرَةَ ، فَوَلَدَ مَالِكُ
ابْنَ الدُّوسَسَ عَوْفًا ، وَهُمْ أَهْلُ قُبَا ، وَنَعْمَلُ ، وَهَوَالِيتُ ، وَمَرْقُ ، وَهُمْ الْجَعَادِيُّ ، وَهَشَمُ
وَأَمْرُ الْقَيْسِ ، وَأُمُّهُمْ هُنْدُ بِنْتُ الْخَنْزَرَجِ بْنِ عَارِثَةَ ، وَالْجَعَادِيُّ سُودُ قُضَاعَةَ .

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الدُّوسَسِ عُمَرُ بَطْنُ ، وَالْحَارِثُ بَطْنُ ، فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ
فَوَلَدَ عُمَرُ بْنُ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ عَوْفًا ، وَثَعْلَبَةَ ، وَلُؤْدَانَ ، وَهُمْ بَنُو السَّبِيْعَةِ بَنِي يَعْمَرِ بْنِ
كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي بَنِي الْقَهْدَارِ ، فَسَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي السَّبِيْعَةِ ، وَهِيَ
مِنْ بَلَقَيْنَ ، وَهَبِيئًا ، وَوَالِدُهُ ، وَيُقَالُ بَنُ حُبَيْبٍ .

فَوَلَدَ عَوْفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَوْفِ مَالِكًا ، وَكُفَّةً ، وَهَشَا ، بَطْنُ فِي بَنِي حُبَيْعَةَ بْنِ
مَنْزِيَّةٍ ، فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسَسِ مَنْزِيَّةً ، وَعَنْزِيَّةً ،
وَمُعَاوِيَةَ بَطْنُ ، وَهُمْ قَبِيلٌ عَلَى هَدْيٍ بِأَحَدٍ وَلَيْسُوا بِقُبَا ، وَأُمُّهُمْ الْعَوْرَةُ بِنْتُ التَّجَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَنْزَرَجِ ، فَوَلَدَ دُرَيْدُ بْنُ مَالِكِ حُبَيْعَةَ بَطْنُ ، وَأُمَيَّةَ بَطْنُ ، وَحُبَيْدًا بَطْنُ .

فَوَلَدَ حُبَيْعَةَ أُمَةً ، وَالْعَطَّانُ ، وَمَنْزِيَّةً ، فَوَلَدَ أُمَةُ مَالِكًا .
فَوَلَدَ مَالِكُ الثَّمَانُ .

فَمِنْ بَنِي حُبَيْعَةَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الدَّقَاحِ قَيْسُ بْنُ عَفْصَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمَةَ
ابْنَ حُبَيْعَةَ بْنِ مَنْزِيَّةٍ ، وَهُوَ الَّذِي حَمَلَتْهُ الدَّبْرَةُ .

يرى المراجع

هذه في كتاب الروض الذهبية طبعة دار المعرفة . ج ١ ، ص ٤٤٤ ، ما خلاصته :

عندت عض والقارة برسول الله (ص) بعدما أمنت من سارمط لينقهر في الدين
منهم عاصم بن ثابت بن الدقاح فقتل ، فأرادت هذين أخذ رأسه ليسيويه من سارمط بنت سعدته
الدبر - الدبليز ، والنخل - فذكروه إلى اليلين فجاء سيل يحمل خيشه ، ولذلك قيل حمته الدبر . ومن أراد
زيادة في هذا الخبر فليرجع إلى الحاشية رقم ٤١ من الجزء الأول من هذا الكتاب بالصفحة رقم ٤٠٤

مِنْ وَلَدِ الدَّهْوَصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَاصِمِ الشَّاعِرِ ،
وَمِنْ وَلَدِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكٍ ، فَطَلَّةُ الْغَسَّيْلِ بْنِ أَبِي عَاصِمِ الرَّاهِبِ ، وَهُوَ عَبْدُ
اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ حَبِيبِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أُمِّةٍ ، وَهُوَ غَسَّيْلُ الْمَدَائِكَةِ ، وَابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَطَلَّةَ
قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ ، وَكَانَ عَلَى الدَّهْوَصِ ، وَابْنُهُ أَبُو عَاصِمِ الرَّاهِبِ ، وَأَبُو مَلِكٍ بْنُ الْأَنْزَلِ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ الْعُطَّافِ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ ، إِنَّ بَنُو تَاعُورَةٍ ، وَمُعْتَبِ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ مَلِكٍ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ الْعُطَّافِ شَهِدَ بَدْرًا ، وَذَكَرَ الْعَدَوِيُّ أَنَّهُ الْقَائِلُ يَوْمَ أُحُدٍ ، لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الدَّهْوَصِ
شَيْءٌ وَمَا قَلِيلًا هَآهُنَا ، وَعَاصِمٌ بْنُ مُجْعٍ مِنَ الْعُطَّافِ الَّذِي قَتَلَتْهُ بَنُو فَطَمَةَ فَوَقَعَتْ فِيهِ الْوَرْبُ
بَيْنَهُمْ ، وَابْنَةُ جَارِيَةٍ بْنِ عَاصِمٍ ، وَقَدْ بَايَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هُوَ وَبَنُوهُ زَيْدٌ
وَمِنْ يَدٍ ، وَجَمْعُ بَنُو جَارِيَةٍ .

الدَّهْوَصِ

(١١)

جاء في كتاب الذخا في الطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب . ج ، ٤ ، ص ، ٤٤ ،

هو الدَّهْوَصِ ، وقيل ، إن اسمه عبدالله ، وإنه لقب الدَّهْوَصِ لَوْصِ - الحوص بالتحريك ، ضيق
في مؤخر العينين أو في إحداهما - كان في عينيهِ ، وهو ابن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأظلم واسم أبي
الأظلم قيس بن عصىمة بن النعمان بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن
مالك بن النضر .

فأخبر سَكِينَةَ بنت الحسين بالنبي ففأخبره وقاله .

عن عمر بن شبة قال :

أن الدَّهْوَصِ كان يوماً عند سَكِينَةَ ، فأذن المؤذن فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ،

وأشهد أن محمداً رسول الله ، فخرت سَكِينَةَ بما سمعت ، فقال الدَّهْوَصِ :

فُخِرْتُ وَانْتَحْتُ فَقُلْتُ ذُرِّي نَبِي

لَيْسَ جِهْلٌ أُتَيْتَهُ بِبَدِيعِ

فَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَتْ لَحْمَهُ النَّبِيُّ

رَقِيقُ النُّعْمَانِ يَوْمَ الرَّجَبِ

غَسَلْتُ خَالِي الْمَدَائِكَةَ الْأَبْدُ

رَأَى سَيِّئاً طُوبَى لَهُ مِنْ هَرَبِ

قال أبو زيد ، وقد لعنني فخر بنفري لو على غير سَكِينَةَ فخر به ! وبأي سَكِينَةَ صلى الله عليه

وسلم حمت أباه الدَّبْرَ ، وغسلت خاله المدائكة .

الفرزدق يقول: أنسب الناس

=

قال الحذلي: نجحت الفرزدق فأمرني بستين ديناراً وعبدٍ، ودخلت على زواته فوجدتهم
يعذلون ما أحرق من شعره، فأخذت من شعره ما أردت، ثم قلت له: يا أبا فراس، من أشعر
الناس؟ قال: أشعر الناس بعدي ابن المرافعة، قلت: فمن أنسب الناس؟ قال: الذي يقول:

يُلي ليلتان فليلةٌ مُسْئِلةٌ ألقى الجيبَ برأيه نجم الدُّسْفَرِ
ومريجةٌ كهمي عليّ كأثني حتى الصُّباح مُعَلَّقٌ بالفرقدِ

قلت: ذاك الأوص، قال: ذاك هو.

أخبار الأوص مع أم جعفر

وجاءني الذماني المصدر السابق ج، ٦، ص ٤٠٤

لما ألتزم الأوص التشبيب بأم جعفر وشاع ذكره فيما توعده أخوها أيمن وهدده فلم يفته،
فاستعدي عليه والي المدينة، فربطها في جبل ووقع إليها سوطين وقال لهما: تجالدا، فتجالدا
فغلب أخوها وقال غير الزبير في خبره: وسليح - خري - الأوص في ثيابه وحرب وتبعه أخوها حتى فاته
الأوص حرباً، وقد كان الأوص قال فيما:

لقد منعني معروفنا أم جعفر ورائي إلى معروفنا لفقير
وقد أنكرت بعد اعترائي زيارتي وقد وكرت فيما عليّ صدور

ثم إن أم جعفر لما ألتزم الأوص في ذكرها جارت متقبلة - اتقبت المرأة وتتقب: وضعت
الثياب على وجهها - فوقفت عليه في مجلس قومه وهو لا يعرفها، وكانت امرأة عفيفة، فقالت له:
اقفين ثمن الغنم التي اتبعنا مني فقال: ما اتبعنا منك شيئاً، فأظهرت كتاباً قد وضعته عليه وكتبت
وشككت حاجةً وخبراً وفاقةً وقالت: يا قوم، كلهم، فخدمه قومه وقالوا: اقض المرأة حقاً، فجعل
يلف أنه سارها قط ولا يعرفها، فكشفت وجهها وقالت: ويحك! أما تعرفني! فجعل يلف مجتهداً
أنه ما يعرفها ولا سارها قط، حتى إذا استفاض قولها وقوله واجتمع الناس وكثروا وسموا ساردار
وكثروا لفظهم وأقوالهم، قامت ثم قالت: أيتها الناس اسكتوا، ثم أقبلت عليه وقالت: يا عدو
الله! صدقت، والله مالي عليك حق ولا تعرفني، وقد خلفت على ذلك وأنت صادق، وأنا أم جعفر
وأنت تقول: قلت لأم جعفر وقالت لي أم جعفر في شعرك، فخب الأوص وأنكرت ذلك وبرت عندهم.

الأوص والغلام الجليل عند بحيلة

٥٥

وجاءني الذماني المصدر السابق ج، ٨، ص ٢٤١

=

كان الذهوص معجباً بجميلة ، ولم يكن يكاد يفارق منزلها إذا جلست ، فصار إليها يوماً بغلام جميل الوجه يفتن من رآه ، فشغل أهل المجلس ، وذهبت اللون عن الجوّاري وظلن في غفائهن فأشارت جميلة إلى الذهوص أن أخرج الغلام ، فالحل قنعتم مجلسي وأفسد عليّ أمري ، فأبى الذهوص وتغافل ، وكان بالقدم معجباً ، فأثر لذته بالنظر إلى الغلام مع السماع ، ونظر الغلام إلى الوجه الحسن من الجوّاري ونظن إليه ، وكان مجلساً عاماً ، فلما خافت عاقبة المجلس وظهور أمره أمرت بعض من حضر بل أخرج الغلام فأخرج ، وغضب الذهوص وخرج مع الغلام ولم يقل شيئاً ، فأحمد أهل المجلس ما كان من جميلة ، وقال لها بعضهم : هذا كان الظن بك ، أكرمتك الله ! فقالت : إنه والله ما استأذني في المجيء به وللاعلمت به حتى رأيته في ذري ، ولما رأيت له وجهاً قبل ذلك ، وإنه ليغز عليّ غضب الذهوص ، ولكن الحقّ أولى ، وكان ينبغي له ألا يدع نفسه ورأيي لما نكره شله ، فلما تفرقت أهل المجلس بعثت إليه ، الذنب لك ونحن منه برؤا ، إذ كنت قد عرفت مذهبي ، فلم تعر ضمتي للذي كان ، فخذ ساءني ذلك ، وبلغ مني ، ولكن لم أجد بداً من الذي رأيت إنا حياء وإنا تهشعنا . فزعلينا ، ليس هذا لك بعذر إن لم تجعل لي وله مجلساً تخلف فيه جميعاً تحين به ما كان منك ، قالت : أفعل ذلك سرّاً . قال الذهوص : قد رضيت ، فما راها ليداً فأكرمتها ، ولم تظهر واحدة من جواريرها على ذلك ، إله عجائز من موالينا ، وسأله الذهوص وأقسم عليها أن تغيبه عن شعره .

وبالتفرد دار من جميلة هيئت
وكانت إذا تأنى نوى أو تفرقت
أسيلة تجرى الدرع فخصاة الحشا
تري العين ما تهوى وفيها زيادة

سوائف حب في فؤادك منسوب
بشداؤ الدهوى لم تدر ما قول وشعب
برود الثنايا ذات خلق مشرع
من الحسن إذ تبدد وملأى للعب

قال يونس : ما را صوت أحسن منه .
(٤) غسيل الملائكة

حارفي كتاب الروض الأرف طبعة دار المعرفة . ج ٢ ، ص ١٦٦

مقتل حنظلة غسيل الملائكة يوم أحد : ذكر مقتل حنظلة بن أبي عامر الغسيل ، واسم أبي عامر عمرو وقيل عبدة عمرو بن صيفي ، وذكر شدار بن شعوب حين قتله ، بعدما كان على حنظلة أبا سفيان ليقتله ، وذكر الحميري في التفسير مكان شدار جعونة بن شعوب الليثي ، وحمرو بن نافع ابن أبي نعيم الفراء .

مِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ قُتِلَ مَعَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَصَلَبَ مَعَهُ أَيْضًا فِي اللَّسَانَةِ، وَوَرَّعَهُمُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ الشَّاعِرِ جَاهِلِيٍّ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ زَيْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ شَرِدَ بَدْرًا، وَأَخُوهُ نَبْتَلُ بْنُ الْحَارِثِ مُنَافِقٌ.
وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ أُمَيَّةَ شَرِدَ بَدْرًا وَالْعَقَّةُ الْأَخْرَجُ، وَقُتِلَ يَوْمَ جَيْشٍ، وَمُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ شَرِدَ
بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَأَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَأَسْمَةُ بَشِيرٍ خَرِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَرْمِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَسْتَوَافَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمَدِينَةِ هَبْنِ سَاسِرَ إِلَى بَدْرٍ، وَكَهْدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانُوا سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ
رَجُلًا يَسْتَشِيرُونَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاصِرَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبَا لُبَابَةَ خَبْرَ شَيْءٍ
إِلَيْهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ، فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أُرَى أَنْ تَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذَّمُّحُ إِنْ نَزَلْتُمْ عَلَى حُكْمِهِ.
قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: فَمَنْ أَلَتْ قَدْ مَآيَ حَتَّى عَلِمْتُ أَيْ حَذَّ عَصِيَّتِي وَفُتُّتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
خَرِبَ نَفْسَهُ إِلَى اسْطِرَاةٍ حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْزَلَ تَوْبَتَهُ.

وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم، إن صاحبكم تغسله الملائكة يعني: ضلطة، وفي غير السيرة
قال: رأيت الملائكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن بين السماء والارض، قال ابن إسحاق
فَسُئِلَتْ حَاضِبَتُهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ وَهُوَ جَنِبَ هَيْنَ سَمِيعِ الرِّبَاقَةِ، حَاضِبَتُهُ يَعْنِي امْرَأَتَهُ، وَهِيَ عَمِلَةٌ
بِنْتُ أَبِي بَنٍ سُلُولُ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَكَانَ ابْنِي بَدَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَكَانَتْ عَمْدًا عِنْدَهُ، وَرَأَتْ
فِي النَّوْمِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، كَأَنَّ بَابًا فِي السَّمَاءِ فَتَحَ لَهُ فَدَخَلَهُ، ثُمَّ أَعْلَقَ دُونَهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ غَدِهِ،
فَدَعَيْتُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي هَيْنَ أَصْبَحْتُ فَأَشْرَدْتُهُمْ عَلَى الدُّخُولِ بِهَا فَخَشِيَتْ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ زَنَاعٌ،
ذَكَرَهُ الْوَاتِقِيُّ فِيمَا ذَكَرَنِي، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ التَّمَسُّسُ فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدَهُ يَقُطِرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَلَيْسَ يَقْرِبُهُ
مَاءٌ تَصَدِيقًا لِمَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مُتَعَلِّقٌ مَنْ قَالَ مِنَ الْفُقَرَاءِ
أَنَّ الشَّرِيدَ يَغْسِلُ إِذَا كَانَ جَنِبًا. وَفِي الْفُقَرَاءِ مَنْ يَقُولُ لَا يَغْسِلُ كَسَارَ الشَّرِيدِ لِأَنَّ التَّطْيِيفَ سَاقِطٌ عَنْهُ.

نقل معاوية وصلبه مع زيد بن علي

« وأشار بيده إلى خلقه ، إنه الذئب ، قال أبو لبابة : فوالله ما نلت قدماي من مكانها حتى عرضت
أنني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده ، وقال : لدا أبرح مكانا هذا حتى
يتوب الله علي مما صنعت ، وعاهد الله : أن لدا أخلص بني قريظة أبدا ، ولدا أرى في بلد خنت الله
ورسوله فيه أبدا . »

قال ابن هشام ، وأمر الله تعالى في أبي لبابة ، فيما قال سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل
ابن أبي خالد ، عن عبد الله بن أبي قتادة : « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أنفسكم
وأنتم تعلمون ، »

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه
قال : أما إنه لو جازني لدا ستغفرت له ، فأما إذا فعل ما قد فعل فأنا بالذي أطلقه من مكانه حتى
يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن توبة أبي لبابة نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر ، وهو في بيت أم سلمة ، فقالت أم سلمة :
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك ، قالت : فقلت : مم تضحك
يا رسول الله ؟ أضحك الله منك ، قال : تيب على أبي لبابة ، قالت : قلت : أفداأ بشره يا رسول
الله ؟ قال : بلى ، إن شئت ، قال : فقالت على باب حجرته ، وذلك قبل أن يضرع عليهما من الحجاب ،
فقالت : يا أبا لبابة ، أبشرك فقد تاب الله عليك ، قالت : فثار الناس إليه ليطلقوه فقال : لدا
والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده ، فلما مر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجأ إلى صلاة الصبح أطلقه .

قال ابن هشام : أقام أبو لبابة رتباً بالجذع ست ليال ، تأتيه امرأته في كل وقت صلاة ،
فتمله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم والديانة التي نزلت في توبته
قول الله عز وجل : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب
عليهم ، إن الله غفور رحيم . »
وجاء في الصفوة ٢٨٢

قصة أبي لبابة : فصل ، وذكر أبو لبابة ، واسمه رفاعه بن عبد المنذر بن زبير ، وقيل اسمه
مبشر وتوبته وربطه نفسه حتى تاب الله عليه ، وذكر فيه أنه أقسم ألا يحمله إلا رسول الله =

وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ شَرِيدٌ بَدْرًا ، وَعُمَيْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ شَرِيدٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ أُمِّيَّةٌ بَعَثَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَيْشٍ إِلَى الشَّامِ
وَعُوْثُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَائِشٍ بْنِ قَيْسٍ بْنِ زَيْدٍ أُمِّيَّةٌ شَرِيدٌ بَدْرًا ، وَأَخْلَعَهُ مِنْ بِلَى
مِنْ قُضَاعَةَ ، وَتَقْلَبَةُ بْنُ حَالِبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ أُمِّيَّةٌ شَرِيدٌ بَدْرًا وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ
وَمِنْ بَنِي عُبَيْدٍ زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ شَرِيدٌ بَدْرًا ، وَتَقْلَبَةُ بْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ مَطْرُوفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مَنْزِيلٍ بْنِ عُبَيْدٍ شَرِيدٌ بَدْرًا ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَلْبُومُ بْنُ الرَّهْدَمِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عُبَيْدٍ نَزَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَبْنِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَوَّلًا
ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى هَالِدِ بْنِ زَيْدٍ .

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ جَرْمُولُ
ابْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ ، وَأُمِّيَّةٌ زُرَّارَةُ بْنُ جَرْمُولٍ ، هَدَمَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ دَارَهُ بِالْمَدِينَةِ لِأَنَّهُ
كَانَ فِيمَنْ وَثَبَ عَلَى عُثْمَانَ .

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ بَنِي عَتِيكَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ هُشَيْشَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ أُمِّيَّةٌ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ شَرِيدٌ بَدْرًا ، وَحَالِبُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ هُشَيْشَةَ وَفِيهِ
كَانَتْ الْحَرْبُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا حَرْبُ حَالِبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ أَبُو الرَّسَيْعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ

صلى الله عليه وسلم ، وروى محمد بن سامة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ، أن
فاطمة أُرِدَتْ حمله حين نزلت توبته ، فقال ، قد أقسمت الديلمي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن فاطمة مضغة مني صلى الله عليه
وعلى فاطمة ، فهذا حديث يدل على أن من سبها فقد كفر ، وأن من صلى عليها فقد صلى على
أبيها - صلى الله عليه وسلم - فيه : أنزل الله تعالى : «وَأَعْرَفُونَ اعترفوا بذنوبهم
ظالموا عمداً صالحاً» ، غير أن المفسرين اختلفوا في ذنبه ما كان ، فقال ابن إسحاق ما ذكره في
السيرة من إشارته على بني قريظة . وقال آخرون : كان من المخلفين الذين تخلعوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فنزلت توبة الله عليه في هذه الدية .

حرب حالب

(١)

جاء في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ، ج ١ ، ص ٢١١
ثم كانت الواقعة المعروفة بحالب ، وهو حالب بن قيس من بني أمية بن زيد بن مالك -

ابن قيس بن كيسة، وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه، وسبيع بن
 هالجب بن قيس بن كيسة قتل يوم أُحد، وزيد بن أكل بن لؤذان بن الحارث بن أمية،
 وأبنة النعمان ضرب هالجباً فأسر أبو سفيان بن حرب، فقتل له أخته، فقال أبو سفيان:
 لقد أحبل منه فداء حتى تخلي محمد سبيلى ابني، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أسير عمرو
 ابن أبي سفيان، فقال أبو سفيان بن حرب في ذلك:

أر خط ابن أكل أحيوا عمارة تفادتم لستركوا السيد الكرام
 فإن بني عمر لنا أذلة لئن لم يفلخوا عن أسيرهم اللباد

= ابن عوض الدوسي، وبيننا وبين حرب سمير نحو مئة سنة، وكان بينهما أيام ذكرنا المشهور منا
 وتركنا ما ليس بمشهور، وحرب هالجب آخر واقعة كانت بينهم اليوم بعث حتى جاء الله بالسلام،
 وكان سبب هذه الحرب أن هالجباً كان رجلاً شريفاً سيّداً، فأتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن
 ذبيان فذل عليه، ثم إنه غدا يوماً إلى سوق بني قينقاع، فراه يزيد بن الحارث المعروف بابن قسح
 وهي أمه، وهو من بني الحارث بن الخزرج، فقال يزيد لرجل يهودي: لك رأي إن كسعت - كسعه أي
 ضربه برجليه على دبره - هذا الثعلبي، فأخذ برأيه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق، فنادى الثعلبي:
 يا آل هالجب كسع ضيفك ونفع، وأخبر هالجب بذلك فجار إليه، فسأله من كسعه، فأشار إلى اليهودي،
 فغضب هالجب بالسيف فلق هامته، فأخبر ابن قسح الخبر، وقيل له قتل اليهودي قتله هالجب، فأسرع
 خفف هالجب، فأدركه وقد دخل بيوت أهله، فقتل هالجب من بني معاوية فقتله، فثارت الحرب بين الدوس
 والخزرج، واحتشدوا واجتمعوا والتقوا على جسر ردم بني الحارث بن الخزرج، وكان على الخزرج يومئذ
 عمرو بن النعمان البياضي، وعلى الدوس جعفر بن سحمان الدمشقي، وقد كان ذهب ذكر ما وقع
 بينهم من المروءة فحين هولاهم من العرب، فسار إليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وخيار
 ابن مالك بن حماد الفزاري فقدما المدينة، وتحدثا مع الدوس والخزرج في الصلح، وضمنا أن يتجلا كل
 ما يدعي بعضهم على بعض فأبوا، ووقعت الحرب عند الجسر وشهدها عيينة وخيار، فشا هذا
 من قتالهم وشدت ما أبسأ معهم من الإصلاح بينهم، فكان الظفر يومئذ للخزرج، وهذا اليوم
 من أشهر أيامهم، وكان بعده عدة وقائع كلها من حرب هالجب.

النعمان بن زيد وأسرته

(١١) ٢٥

راجع الحاشية رقم ١ من الجزء الأول من هذا الكتاب الصفحة رقم ٢٠.

فَخَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيلَ ابْنِهِ ، وَخَلَّى هُوَ أَيْضاً سَبِيلَ النُّعْمَانِ ، وَارْتَمَى
 ابْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَكَالٍ قَتَلَ يَوْمَ الطَّائِفِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَبْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَرَامِ بْنِ عَبْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ قَتَلَ يَوْمَ الْجِسْرِ ، وَكَهُوَ يَوْمُ
 قُتِلَ النَّاطِفُ ، يَوْمَ قَتَلَ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَسَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ الدُّنْصَارِيُّ ، وَهُوَ
 أَوَّلُ جَيْشٍ وَجَّهَهُ مُحَمَّدٌ إِلَى الْعِرَاقِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى عَمْرِ .

فَهَذَا وَلَدُ رُبُو مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ
 وَوَلَدُ طَلْحَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَوْفٍ هَجَبِي بَكْنٌ ، فَوَلَدَ هَجَبِي الْحَرِثِيُّشِ ، وَأَصْرَمُ
 وَمُجْدَعَةُ ، وَكَعْبَاءُ ، وَكُمْلُ ، وَغَامِلُ .

مِنْهُمْ أُحَيْمَةُ بْنُ الْجَدْعِ بْنِ هَجَبِي الشَّاعِرُ ، وَكَانَ سَيِّدَ الدُّوَسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَكَانَتْ أُمُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَاشِمٍ تَحْتَ أُحَيْمَةَ ، وَهِيَ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِ ، وَلَدَتْ حَدِيثًا فِي شَرِّهِ
 آيَاهَا ، وَلَدَتْ لَهُ رَجُلَيْنِ مَرَلًا .

مِنْ وَلَدِهِ النُّذُرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أُحَيْمَةَ بْنِ الْجَدْعِ شَرِّهِ بَدْرًا ، وَقَتْلَ يَوْمِ
 بَرْ مَعُونَةَ ، وَسَهْلُ بْنُ أُحَيْمَةَ بْنِ الْجَدْعِ بْنِ الْحَرِثِيُّشِ ، وَلَهُ يَقُولُ أُحَيْمَةُ ؛
 أَلَا أَبْلُغُ سَهْلًا أَنْ نَبِيَّ مَا عِشْتُ كَأَفْكَا

وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَأَسْمُ بْنُ لَيْلَى يَسَارُ بْنُ بَلِيلِ بْنِ بِلَالٍ ، كَانَ مَوْلَى لِلدُّنْصَارِ فَذَلَّ
 فِيهِمْ ابْنُ أُحَيْمَةَ فِي قَوْلِ ابْنِ الطَّيِّ ، وَأَمَّا وَلَدُهُ فَقَالُوا : أَسْحَمُ دَاوُدُ بْنُ بِلَالِ بْنِ أُحَيْمَةَ ،
 وَأَبْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ قُضَا وَالْكَوْنَةُ لِدَيْ هُفْعُ ، وَأَبُو السَّائِبِ بْنُ عَبْدِ دَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمَادِ بْنِ
 صَلَعِ بْنِ عَامِشَةَ بْنِ الْحَرِثِيُّشِ بْنِ هَجَبِي الشَّاعِرُ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى
 إِذَا دُعِيَ الْأَشْرَافُ دُعِيَ مَعَهُمْ وَإِذَا دُعِيَ الْفُقَرَاءُ دُعِيَ مَعَهُمْ ، وَغُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مَالِكِ
 ابْنِ عَامِرِ بْنِ مُجْدَعَةَ بْنِ هَجَبِي ، قَتِلَ الدُّهْرَابَ يَوْمَ الرِّجِّعِ وَهُوَ مَا لِرَهْدِيلَ وَصَلَتْهُ ثَرْثِشُ
 بِالشَّعِيمِ بَلَكَةً ، بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ قَتَلَ أَصْحَابَهُ وَأُخِذَ
 وَلَهُ حَدِيثٌ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ٨٤ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة رقم ١٤ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٣) وهو في كتاب المعبر لطبعة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ص ٢٥٦ =

= وسلمى بنت عمرو بن زيد بن ليبيد النخارية ولدت عبد المطلب سيد نضر في زمانه فأحببت ، ولها من أحيوة بن الجودع بن الحريش بن مجهمي الدوسي ، عمرو ، ومعبد ، فكانت بجانبها بعد المطلب ، ولو كان عبد المطلب مثلها لم تعد متعبة .

(٤١) خبيب بن عدي قتل يوم الربيع

يوم الربيع ذكر في الحاشية رقم ، من الصفحة رقم ، من الجزء الأول من هذا الكتاب .
أما ذكر خبيب فقد جاز في كتاب الرضائف في شرح سيره ابن هشام طبعة دار المعرفة بيروت للطباعة والنشر بيروت . ج ٤ ، ص ٤٥

وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق ، فلدنوا ورقوا وغربوا في الحياة ، فأعطوا بأيديهم فأسروهم ، ثم فرجوا إلى مكة ، ليسعهم بها ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القنان ثم أخذ سيفه ، واستأخر عنه القوم ، فرمى بالحجارة حتى قتله ، فقبره رحمه الله ، بالظهران .
وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقد رواهما مكة .

قال ابن هشام : فباعوهما من قريش بأسيارين من هذيل كانا بمكة . . .
قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثنة فباعه صفوان بن أمية ليقبله بأبيه ، أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى التميم ، وأخبروه من الحرم ليقبلوه ، واجتمع رطل من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقبل : أنشدك الله يا زيد أحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك تضرب عنقه ، وأنت في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ، ورأيي جالس في أهلي ، قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد ، ثم قتله نسطاس رحمه الله .

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيج ، أنه حدث عن ماوية ، مولدة عجير بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب عندي ، حبسني في بيتي ، فلقد اطلعت عليه يوماً ، وإن في يده لقطفاً من عنب ، شل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، وعبد الله بن أبي نجيج جميعاً أنهما رأيا :
قال لي حين حضره القتل ، بحثني لي بمديدة أتطهر بها للقتل ، قالت : فأعطيت غداً من الحي الموسى ، فقلت : أدخل بها على هذا الرجل البيت ، قالت : فوالله ما هو إلا أن ولي الغداً بها إليه ، فقلت : ماذا =

وَعَبِيدُ بْنُ نَازِدٍ بْنِ حَصْبَةِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَجْبَى الشَّاعِرِ .
 مِنْ وَلَدِهِ مَعْنُ بْنُ قُضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَى
 لِعَادِيَةِ الْيَمَنِ ، وَالْعَبِيدِ ، وَكَرَّ فِي حُرُوبِهِمْ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حُضْرًا ، يَسْبِقُ الْخَيْلَ يَفِيحُ
 الْحُجُبَ بِالْحُجُبِ مِنْ قَبْلِهِ فَيُورِي النَّاسَ ، وَعَبَادُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ أَصْرَمَ ، وَهُوَ
 فَارِسٌ ذِي الْحَرْقِ ، وَهُوَ مِنْ سُنِّ كَانَ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ قِتْلَ يَوْمِ الْيَمَامَةِ .
 فَهُوَ لَكَ ، وَبَنُو كَلْفَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ .

= صنعت ! أصحاب والطارجل ثأره يقتل هذا الغلام ، فيكون رجلاً برحاً ، فلما ناداه الحديدة أخذها من
 يده ثم قال : لعمرى ، ما خافت أملك عدوي حين يقتلك بهذه الحديدة إلي ، ثم خلّى سبيله .
 قال ابن هشام ، ويقال إن الغلام ابتاع .

قال ابن إسحاق ، قال عاصم ، ثم خرجوا نجيب حتى إذا جاوزوا به إلى التميم ليصلوه ، قال لهم :
 إن رأيتم أن تدعوني حتى أرفع ركعتين فافعلوا ، قالوا : وذلك فاركع ، فركع ركعتين اتقهما وأحسنهما ، ثم
 أقبل على القوم فقال : أما والله لو لاء أن تظنوا في أنما طولت جزعاً من القتل لاستلثرت من الصلاة ، قال :
 فكان خبيب بن عدي أول من سبى هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، قال : ثم رفعوه على خشبة ،
 فلما أوثقوه ، قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال : اللهم لهم
 عدداً ، واقتلهم بداراً ، ولدتغادر منهم أحداً ، ثم قتلوه رحمه الله ،

فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ، فلقه رأيته
 يلقيني إلى الدخ فقرأ من دعوة خبيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل إذا دعي عليه ، فأضجع جنبه رأت عنه .
 قال ابن إسحاق ، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عقبة بن الحارث :
 قال سمعته يقول : ما أنا والله قتلتي خبيبا ، لأنني كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة ، أخا بني عبد
 الدار ، أخذ الحربة فجعل في يدي ، ثم أخذ بيدي وبالطربة ، ثم طعنه بها حتى قتله .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا قال : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، استعمل سعيد
 ابن عامر بن حذيم الحمصي على بعض الشام ، فكانت تصيبه غشية ، وهو من طهري القوم ، فذكر ذلك لعمر بن
 الخطاب وقيل : إن الرجل مصاب ، فسأله عمر في قدمه قد مرا عليه ، فقال : يا سعيد ، ما هذا الذي يصيبك ؟
 فقال : والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ، وكلني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل ، وسمعت دعوته
 فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط الدغشي علي ، فزادته عند عمر خيرا .

وَمِنْ بَنِي هَنْشَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سُرَيْلُ بْنُ هَنْشَلٍ شَرِيهٌ بَدْرًا وَأُخُوهُ
عُثْمَانُ بْنُ هَنْشَلٍ كَانَ عَامِلًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبُقْعَةِ أَيَّامَ أَتَاهَا الْخَلِيفَةُ وَالْمَرْءُ يُعَادُ
ابْنَ هَنْشَلٍ وَابْنَ الْعَاكِمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَدْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَنْشَلٍ وَأَبُو
أُمَامَةَ وَهُوَ أَسَدُ بْنُ سُرَيْلِ بْنِ هَنْشَلٍ تَرَاثَى النَّاسُ بِهِ أَنَّ يُصَالِي بِهِمْ وَعُثْمَانُ مَحْضُونٌ
فَهَؤُلَاءِ بَنُو هَنْشَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ .
وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ
الْبُرَكِّ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ شَرِيهٌ بَدْرًا وَقِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا
مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْحَيْلِ : لَدُنَّوْثِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ
وَأَسْتَعْمَلُهُ عَلَى الرَّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَأُخُوهُ عَوْنُ بْنُ جُبَيْرٍ خَرِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِسَرِيهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ صَاحِبُ ذَاتِ الْخَيْلَيْنِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا قَعَلَ بِقَعْلِكَ الْيَوْمَ أَيَشْرَبُ؟ فَقَالَ : أَسَامُذُ جَارِ الْإِسْلَامِ فَخَدَّ
وَالْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ شَرِيهٌ بَدْرًا وَأَبُو ضِيَالِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ شَرِيهٌ
بَدْرًا وَالنُّعْمَانُ بْنُ خَدْمَةَ بْنِ النُّعْمَانِ شَرِيهٌ بَدْرًا .
فَهَؤُلَاءِ بَنُو ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ .

عبد الله بن جبير

(١)

جاء في السيرة النبوية لابن هشام طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . ج ١ ، ص ٦٥ ،
قَالَ : وَفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ الشَّعْبُ مِنْ أُحُدٍ فِي عِدَّةِ الْوَادِي
إِلَى الْحَيْلِ فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ ، وَقَالَ : لَوْ يَقَاتِلُنِ أَحَدُكُمْ حَتَّى تَأْمُرَهُ بِالْقَتَالِ ، وَقَدْ
سَرَّحْتَ قَرِيضَ الظَّهْرِ وَالْأَرَاغَ فِي زُرْعٍ كَانَتْ بِالصَّمْفَةِ ، مِنْ قِتَاةٍ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ جُلُوسٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ جُبَيْنُ عَزَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِتَالِ : أُرْعَى زُرْعُ بَنِي قَيْلَةَ وَلَمَّا
نَضَارِبَ ، وَقَعْبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقِتَالِ ، وَهُوَ فِي سَبْعِ مِثْقَلٍ ، وَأَمَرَ عَلَى
الرَّمَاةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ ، أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مُعَلِّمٌ يَوْمُئِذٍ شِيَابَ بَيْضٍ ، وَالرَّمَاةُ خَمْسُونَ رَجُلًا
فَقَالَ : انْفُجِحْ - انْفُجِحْ الْخَيْلَ ، أَيِ ارْضَعِيهِمْ - الْخَيْلَ عِنَّا بِاللَّيْلِ لَدِيَا تَوْنَا مِنْ خَلْفَانَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ
عَلَيْنَا ، فَخَشِبَتْ مَكَانَكَ لَدُنَّوْثِيَّ مِنْ قَبْلِكَ .

(٢) جاء في الدرر الفاخرة في الأمثال السائرة ، للإمام حمزة بن حسن الأنصاري ، طبعة دار =

وَمِنْ بَنِي كُؤْدَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمُو، وَهُمْ بَنُو السَّحْبَةِ، صَيْغِي وَهُوَ أَبُو الْخَرْفِ
ابْنُ سَاعِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كُؤْدَانَ، خَصِيَ فِي بَعْضِ مَعَارِي النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَوَرَّيَ بِاللَّدِيدِ، وَكَفَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مِثْبَهِ
وَسَعْدُ بْنُ مَرْثَدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شُرَيْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ ابْنُ الْغُرَيْرِ الشَّاعِرِ، وَالْغُرَيْرُ
أَسْمُ امَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ، فَهُوَ لَكَ رِبُّ كُؤْدَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمُو.

وَمِنْ بَنِي هَيْبٍ وَيُقَالُ بَنُ هَيْبٍ بَنُ عُمَرَ وَبَنُ عَوْفٍ، سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ
خَالِدِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ هَظْوَ بْنِ هَيْبِ الشَّاعِرِ، قُتِلَ الْمَجْدِسِيُّ بِزِيَادِ الْبَاهِلِيِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قُرْبَ
ابْنَةِ الْجَدْسِيِّ مِنْ سُوَيْدٍ، قَالَ الْعَدَوِيُّ هَذَا الْقَوْلُ، وَكَانَ الْجَدْسِيُّ مُنَافِقًا قَاتِلًا، وَيُقَالُ بَنُ
وَشْبِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، وَهُوَ الصَّحْبِيُّ عَلَى الْمَجْدِسِيِّ قُتِلَ عَلَيْهِ، فَأُخْبِرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الخامس - ج ٤، ص ٤٤

وأما قولهم : «دناك من خوات» ، فإنه خوات بن جبريل الأنصاري ، ومن حديثه أنه حضر سوق عكاظ فأتته إلى امرأة تباع السمن كهلبيته ، وكانت قد ولدت بشرب بن عائذ الهذلي ، فأخذ خيلاً - والنهي بكسر النون ، الزن الذي يجعل فيه السمن خاصة - من الأنعام ففحقه ثم ذاقه ، ودفع فم النهي في إحدى يديها ثم فتح آخر ذاقه ، ودفع فمه في يدها الأخرى فقال : أفسكي فإن بعيري قد شرد ، ثم رفع جليدها ووضعه في رجليه ، تدفع عن نفسها الحفظ فم النخيل ، فلما قام عنها قالت له : لو هناك ، فرفع خوات عقيرته بهذه اللبانات .
وأم عيال ---

فَضَبَتِ الْعَرَبُ الْمَثْلَ بَدْرًا ، فَقَالُوا ، دُونَكَ وَأَعْلَمُ مِنْ خَوَاتِمْ ، وَدُونَكَ شَفْلَى وَأَشْجَعُ مِنْ ذِي الْفَيْحِينَ ، وَالرَّامِلِ ، خَرِبَ مِنَ الْهَيْبِ تَقْنِيْقُ بِهِ الْمَرْأَةُ كَمَا تَقْنِيْقُ بِعَجْمِ الرَّبِيبِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رُوَانَ لِلْعَجْلَاجِ بْنِ يُوْسُفَ : يَا بَنِي الْمُسْتَفْرَمَةِ بِعَجْمِ الرَّبِيبِ . وَدَخَلَ خَوَاتِمْ فِي الْبُؤْسِ وَمُشْهَدٌ بَدْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دُونَكَ بَعِيرٌ ؟ أَيْ شَرٌّ عَلَيْكَ ؟ ، فَقَالَ : أَمَا سَنَدُ قَيْدِهِ . الْبُؤْسُومُ فَلَمَّا ، وَتَدْعِي الْوَضَّاعِلَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَعَا لَهُ لَأَنْ تَكُنْ غَلْمَةً نَسَلَتْ بَدْرًا .

۱۔ **ابو موسیٰ بن سوید**

66

جاء في السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ج. ١، ص ١٩٨
قال ابن اسحاق، وكان الحارث بن سويد بن صامت من أقطاب فخر ج. يوم أحد مع المسلمين =

وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ قُودًا ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَتَلَ فِي الدِّسْلَامِ قُودًا ، وَالْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ الَّذِي ذَكَرَهُ
هَسَّانُ فِي شِعْرِ فَقَالَ ،

يَا حَارِثَ فِي سِنَّةٍ مِنْ نَوْمٍ أَوَّلَكُمْ أَوَّلْتُ وَبِلَيْكٍ مَقْتَلٍ بِحَرْبٍ
قَتَلَهُ عِنْدَ مُصْرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ ، وَطَحْمَةُ بْنُ الصَّامِتِ لَدَ عَقَبَ لَهُ .
دَرَجٌ وَلَدٌ هَبِيبٌ هَذَا ، وَالْمَقَادُ كَانَ آخِرَهُمْ ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ قَلِيلًا أَشْبَهَ أَوْ ثَلَاثَةً .
فَهُوَ لَدَ بَرٍّ وَلَدَ عَوْفٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ الدُّوسِ ، وَتَحْمُ أَهْلٌ قَبَا .
وَوَلَدَ عَمْرٍو بْنُ مَالِكٍ بْنُ الدُّوسِ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْخَزْرَجِ ، وَعَامِرُ بْنُ فُلَسْدٍ
الْخَزْرَجِ بْنُ عَمْرِو الْحَارِثِ ، وَكَعْبًا ، وَهُوَ طَفَرُ بَطْنٍ .

فَوَلَدَ الْحَارِثُ بْنُ الْخَزْرَجِ بَشَمَ ، وَبَارِثَةُ بَطْنٌ ، فَوَلَدَ بَشَمُ بْنُ الْحَارِثِ
عَبْدَ الدَّشِيرِ بَطْنٌ ، وَزَعْوَرَاءُ ، وَتَحْمُ أَهْلٌ رَاجٍ وَهُوَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَتَحْمُ أَهْلٌ رَاجٍ ، وَهَرِيشَاءُ ، وَأَهْلُهُمْ

= فلما اتقى الناس ، عدوا على المجذّر بن زياد الباكوي ، وقيس بن زيد ، أحدهما ضبيعة فقتلها
ثم قتل بركة بقريش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - قد أمر عمر بن الخطاب
بقبله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بركة ، ثم بعث إلى أخيه الجدر بن سويد يطلب التوبة ليجمع
إلى قومه ، فأنزل الله تعالى فيه ، فيما بلغني ، عن ابن عباس ، دو كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَقَوْمِ
بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَذِي بُرْهَانٍ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ،
إلى آخر القصة

قال ابن هشام : حدثني من أثق به من أهل العلم : أن الحارث بن سويد قتل المجذّر بن زياد
ولم يقتل قيس بن زيد ، والدليل على ذلك ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد ، وإنما قتل
المجذّر بن المجذّر بن زياد ، كان قتل أباه سويداً في بعض الحروب التي كانت بين الدوس والخزرج
وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب .

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ، إذ خرج الحارث بن سويد
من بعض هوائط - الحائط بالبستان - المدينة ، وعليه ثوبان مضرّجان - المضرّج : المشيع حمرة ، كأنه
خرج بالدم أي الطح به - فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فضرب عنقه بها
بعض الأنصار .

صَحْرُهُ نَبَتْ لُحْفَهُ الْكَبِيرَ يُنْسَبُونَ .

فَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدُّشَيْرِ بْنِ هُبَشَمَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَنَزَلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيْرِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ
وَلِسَعْدٍ أَهْلُ الْعَرْشِ لَمَامَاتٌ ، وَهُوَ الَّذِي هَكَمَ فِي بَنِي قُرَيْبَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
لَقَدْ هَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ تَوَقُّعِ سَبْعَةِ أَرْبَعَةِ ، فَقَالَ هَسَانٌ :

وَمَا أَهْلُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ مَوْتٍ هَالِكٍ سَعْدُ بَنِيهِ الدُّسَعْدِيُّ عَمْرُو بْنُ
وَعَمْرُو بْنُ مُعَاذٍ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ مُعَاذٍ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ
يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكَانَ الْحَارِثُ يَمُنُّ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الدُّشَيْرِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعِ بْنِ أُمَيْرِ الْقَيْسِ
شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ سَكْنٍ بْنُ رَافِعِ بْنِ أُمَيْرِ الْقَيْسِ شَرِيدُ بَدْرٍ ، وَقُتِلَ
يَوْمَ أُحُدٍ ، وَطَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَسِحْحَانُ بْنُ عَتِيكَةَ بْنِ أُمَيْرِ الْقَيْسِ فَارِسُهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَابْنُهُ هُضَيْنُ الْكَتَّابُ كَانَ عَلَى الدُّوسِ يَوْمَ بَعَثَتْ رُكْنُ الرُّمُوحِ فِي قَدِيمِهِ وَقَالَ :
أَنَا زَيْدُ يَوْمَ الْأَيُّومِ ، أَسْرَفِي أَخِي ، فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ ، وَابْنُهُ أُسَيْدُ بْنُ هُضَيْنِ شَرِيدُ بَدْرٍ وَالْعَقْبَةُ ،

سعد بن معاذ

(١)

جاء في السيرة النبوية لابن هشام طبعة مطبعة البابي الحلبي بصرى ج ، ص ، ٤٤٦
قال ابن إسحاق ، وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهرل بن عبد الرحمن بن سهرل الأنصاري أخو
بني هارثة : أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي هَارِثَةَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ ، وَكَانَ مِنْ أَحْزِ حِصُونِ الْمَدِينَةِ
قَالَ ، وَكَانَتْ أُمُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْحِصْنِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ ، فَمَرَّ
سَعْدٌ عَلَيْهِ دَرَعٌ لَهُ مَقْلَصَةٌ - مَقْلَصَةٌ : قَصِيرَةٌ قَدِ ارْتَفَعَتْ ، تَقْلَعُ الشَّيْءَ إِذَا ارْتَفَعَ وَانْقَبَضَ .
وَقَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا فِرَاعُهُ كُلُّهَا ، وَفِي يَدِهِ حَرْبَةٌ يَرْقُدُ بِهَا وَيَقُولُ :

كَبَيْتُ قَلِيلًا يَشْرِدُ الْمَرْجَا بَحْلٌ لَوْ بَأْسٌ بِالْمَوْتِ إِذَا جَانِ الدُّرُحُ

قَالَ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : الْحَقُّ : أَيُّ بَنِي ، فَقَدْ وَاللَّهِ أَفْرَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ : انْقَلَبْتُ لَهَا : يَا أُمُ سَعْدِ
وَاللَّهِ لَوِ دُرَّتْ أَنْ دَرَعَ سَعْدٌ كَانَتْ أَسْبِغُ - أَسْبِغُ : الْكُلُّ وَالطُّولُ - مَاحِي ، قَالَتْ : وَخَفَّتْ عَلَيْهِ
هَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ مِنْهُ ، فَرَمَى سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بِسَهْمٍ ، فَقَطَعَ مِنْهُ الْأُكْلَ - الْأُكْلُ : عَرَقُ الذَّلَاحِ - ، وَرَأَى
كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، هُبَّانُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْعِرْقَةِ ، أَحَدِ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍ ، فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ ،
هَذَا مَنِي وَأَنَا ابْنُ الْعِرْقَةِ ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : عَرَّقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ =

من حرب قريش شيئاً فأبقيته لدا ، فإنه لا قوم أحب إلي أن أجاهدكم من قوم آذوا رسول الله
وكذبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شراة ، ولا تعني حتى
تقر عيني من بني قريظة وبعد أن ذكر ابن إسحاق خبر حيل قريش قال ، ٤٩٩ :

فلما كانت الظهر ، أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
كما حدثني الزهري ، معتجراً بجماعة من استبرق ، على بغلة عليه رحالة ، عليها قطيفة من ديباج ،
فقال ، أو قد رضعت السدوح يا رسول الله ؟ قال ، نعم ، فقال جبريل : فما وضعت الملائكة
السدوح بعد ، وما رجعت الدن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمر يا محمد بالسير إلى بني
قريظة ، فأبى عامر الهم خزلزل بهم .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً ، فأذن في الناس : من كان سامعاً مطيعاً ،
فلا يصلين العصر الربيعي قريظة

وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة ، حتى جهدهم الحصار ، وثقل الله
في قلوبهم الرعب .

وكان جئ بن أخطب دخل مع بني قريظة في ههناهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاء
للحبيب بن أسد بما كان عاهده عليه ، فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
منصرف عنهم حتى يباجزهم ، قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ما ترون ،
وإني عاض عليكم خدائد ثلثاً ، فخذوا أبيضاً شتتم ، قالوا : وما حي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونهضته
فوالله لقد تبين لكم أنه النبي المرسل ، وأنه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دماءكم وأموالكم
وأبناكم ونسائكم ، قالوا : لن نقاتل حكم التوراة أبداً ، ولو نستبدل به غيره ، قال ، فإذا أبيتكم
علي هذه ، فزائم فلتقتل أبناؤنا ونسائنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مضطحين السيوف ،

لم نترك وراءنا ثقل ، حتى يكلم الله بيننا وبين محمد ، فإن غرلك غرلك ، ولم نترك وراءنا نسداً
نخشى عليه ، وإن ظهر فلم يري لبعث النساء والأبناء ، قالوا ، نقتل هؤلاء المساكين فما خير
العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتكم علي هذه ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون
محمد وأصحابه قد أمونا فرباً ، فانزلوا علينا نصيب من محمد وأصحابه غيرة ، قالوا ، نفسد سبتنا
علينا ، ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت ، فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ
قال ، ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حارماً

قال ، فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواشيت الدوس فقالوا له

= يا رسول الله ، انهم موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالي اعدائنا بالؤوس ما قد فعلت - وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد هاجروني قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فساله اياهم عبد الله بن أبي بن سلول ، فوجههم له - فلما اطمته الؤوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ترضون يا معشر الؤوس ان يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذاك الى سعد بن معاذ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في قيمة لامرأة من اسلم يقال لها ربيعة ، في مسجده ، كانت تدوي الجرحى ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين . -- -- تم قال : ٤٩٩ :
فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ، اتاه قومه فحمله على عمار قد وطئوا له بوسادة من ادم ، وكان رجلاً جسيماً جميلاً ، ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون ، يا ابا عمرو ، احسن في مواليك ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولدك ذلك لتحسن فيهم ، فلما اكدوا عليه قال : لقد ائني لسعد ان لئنا اخذه في الله لومة لائم ، فخرج بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الدشير ، فنعى لهم رجال بني قريظة ، قبل ان يصل سعد اليهم ، عن كلمته التي سمع منه ، فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا الى سيدكم - فاما المهاجرون من قريش فيقولون : انما ارد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذنصار ، واما الذنصار ، فيقولون : قد عمى براء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه ، فقالوا : يا ابا عمرو ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد ولدك امر مولى لي تتحكم فيهم ، فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، ان الحكم فيهم لكما حكمت ؟ قالوا : نعم ، وعلى من هاجنا ؟ في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجدل لئله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال سعد : فاني احكم فيهم ان تقبل الرجال ، وتقسيم الاموال ، وتقسيم الذاري والنساء .
---- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة - الارقعة : السموات ، الواحدة : رقيق -

(٤) يوم بعث

جاءني كتاب الكاس في التاريخ لدين الذئير طبعة دار الكتاب العربي بيروت ، ج ١ ، ص ١٧٧ :
ثم ان قريظة والنفير هددوا اليهود مع الؤوس على المؤازرة والتعاضد واستحكم اصرهم وجهدا في حربهم ، ورض معهم قبائل من اليهود غير من ذكرنا ، فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت =

وَهُوَ مِنَ النَّبَاةِ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ عَبْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ شَرِيدٌ بَدْرُ
وَالْعَقَبَةُ، وَأَسْلَمُ هُوَ وَأَبُو جَبْرِ بْنُ هُضَيْنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَيَّانِ بْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ، وَالْفَحَاكُ
ابْنُ خَلِيفَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَحَاكِ قُتِلَ يَوْمَ
الْحَرَمِ، وَمُحَمَّدٌ، وَزَيْدُ ابْنِ خَلِيفَةَ قُتِلَا يَوْمَ بَعَاثٍ، وَأَبُو جَبْرِ بْنُ الْفَحَاكِ، وَهُوَ أَسْحَمُ، وَارْتَفَعَ
بِاللُّوْقَةِ فِي ظَهْرِ الْمُخَيْسِرِ، وَرِفَاعَةُ بْنُ وَقْشَسِ بْنِ رُحْبَةَ بْنِ نَعْوَانَ بْنِ عَبْدِ الدُّشَيْرِ،
قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَسَاعِنَةُ بْنُ سَدَوَةَ بْنِ وَقْشَسِ شَرِيدٌ بَدْرُ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأُخُوهُ عُمَرُ
وَهُوَ الْكُذِّي وَفُلُ الْحَبَّةِ وَلَمْ يَصِلْ قَطُّ، وَهُوَ أَحْيَى مِنْ بَنِي عَبْدِ الدُّشَيْرِ، وَسَعْدُ بْنُ سَدَوَةَ

٢٠ وحشدت وراسلت حلفاءها من أشجع وجهينة، وراسلت الدوس حلفاءها من مزينة
ومكثوا أربعين يوماً يتجهزون للرب، والتفوا ببعاث وهي من أعمال قريظة، وعلى الدوس حضير
الكتائب بن سحاح والد أسيد بن حضير، وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي، وتخلف عبدالله
ابن أبي بن سلول فيمن تبعه عن الخزرج، وتخلف بنو هارثة بن الحارث عن الدوس، فلما التقوا
اقتتلوا قتالاً شديداً وحيدوا جميعاً، ثم إن الدوس وجدوا من السلاج، فلولوا منهزمين نحو
العريض، فلما رأى حضير هزيمتهم بكى وطعن قدمه بستان رحمه وصاح: واغفروا كعقر الحمل
والله لأعود حتى أقتل، فإن شئتم يا معشر الدوس أن تسلموني فافعلوا، فطعنوا عليه وتآل
عنه غلامان من بني عبد الدشير يقال لهما محمود وزبير ابنا خليفَةَ حتى قتلا، وأقبل سهم
لديري من رجليه، فأصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج فقتله، ضيقاً عبدالله بن أبي
ابن سلول يتردد ركباً قريباً من بعاث يتجسس الأخبار، إذ طلع عليه بعرو بن نهمان البياضي
قتيل في عبارة يحملها أربعة رجال كما كان قال له، فلما رآه قال: ذق وبال البغي، وانهرقت الخزرج
ووضعت فيهم الدوس السلاج، فصاح صائح: يا معشر الدوس أحسنوا ولدتكم لآؤا لكم
نحوهم خير من جوار الثعالب، فانتهروا عنهم ولم يسلبوهم، وإنما سلبهم قريظة والنضير، وعلمت
الدوس حضيراً مجروحاً فمات، وأحرق الدوس دور الخزرج ونخلهم، فأجارسهم من معاذ الدشير
أموال بني سلمة ونخلهم ودورهم جزاً، فافعلوا في الرغل وقد تقدم ذكره، وبني يوسف الزبير بن إياس
ابن بالها ثابت بن قيس بن شحاس الخزرجي أخذته فخرنا حصيته وأطلقه، وهي اليد التي جازاه
٢٥ بها ثابت في الإسلام يوم بني قريظة وسفذكروه، وكان يوم بعاث آخر الحروب المشهورة بين الدوس
والخزرج، ثم جاز الدوس السلام واتفقت الكلمة، واجتمعوا على نصر الإسلام وأهله.

= أن محمداً يقتل أصحابه ! لو كن أذن بالرَّحِيل ، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس .

وقد مشى عبدالله بن أبي بن سائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بلغه أن زيد ابن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، خلف بالله ، ما قلت ما قال ، ولدت تكلمت به . وكان في قومه شريفاً عظيماً . فقال من هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين صار من أصحابه : يا رسول الله عسى أن يكون العادم قد أوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرِّجُل ، حدِّثنا على ابن أبي بن سائل ، ودفعاً عنه ، طلب ابن عبدالله بن أبي قتل أبيه وعفوا الرسول .

قال ابن إسحاق ، فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عبدالله بن أبي بن سائل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه ، فإن كنت تريد فاعلِّدْ فري به ، فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخرج ما كان لنا من رجل أبرَّ بوالده مني ، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فليدفعني نفسي إلى قتال عبدالله بن أبي يعيش في الناس ، فأقبله ، فأقبل رجلاً مزمناً بكافراً فأدخل النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل نترقب به ، ونحسن صحبته ما بقي معنا .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٥١ قتل كعب بن الأشرف

= استلذ كعب بن الأشرف قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من قريش يوم بدر . فلما تبين الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن خبيرة السهمي ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فأترلته وأكرمته ، وجعل يرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ، ويبكي أصحاب القليب من قريش ، الذين أحبطوا بدر . فقال :

لَحْنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَنْ لَكَ أَهْلُهُ وَلَيْسَ بَدْرٌ تَسْتَهْرِلُ وَتَدْمَعُ

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشجبت بنساء المسلمين حتى آذاهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لي بابن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسleme ، أخو بني عبد الأشرف ، أنا الذي به يا رسول الله ، أنا أقتله ، قال ، فأفعل إن قدرت على ذلك ، فخرج محمد ابن مسleme فمكث ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق به نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغايه ، فقال له : لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال ، يا رسول الله ، قلت لك قولاً لأدري هل أقيم لك به أم لا ؟ فقال : إنما عليك الجهد ، فقال : يا رسول الله =

انه لابد لنا من أن نقول: قال: قولوا ما بدا لكم، فأتهم في حل من ذلك، فاجتمع في قتله محمد بن
ساعة، وسيلطان بن سلامة بن وقش، وهو أبو نائلة، وأحمد بن عبد الشير، وكان أبا كعب
ابن الأشرف من الرضاة، وعبد بن بشر بن وقش، أحمد بن عبد الشير، والحارث بن أوس
ابن معاذ أحمد بن عبد الشير، وأبو عيسى بن جبر، أحمد بن حارثة، ثم قَدَّروا إلى عدد الله
كعب بن الأشرف قبل أن يأتيه، سيلطان بن سلامة أبو نائلة، فجاره فحدث معه ساعة رثاء
شعراً، وكان أبو نائلة يقول الشعر، ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف! إني قد جئت لحاجة أريد
ذكرها لك، فأتهم عني، قال: أفعل، قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلود من البود، غارت به
العرب، ورثنا عن قوس واحدة، وقطعت عنا السبل حتى ضاع الهيال، وجهدت النفس،
وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا، فقال كعب: أنا ابن الأشرف، أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن
سلامة أن الذر سيصير إلى ما أقول، فقال له سيلطان: إني قد أردت أن تبغنا طعاماً رزقناك
ونوثق لك ونحسن في ذلك، فقال: أترحوني أبنائكم؟ قال: لقد أردت أن تقضي، وإن معي
أصحاباً لي على مثل رأيي، وقد أردت أن آتيك بهم، فتبيهم وتحسن في ذلك، ورتزناك من
الخلقة - الخلقة السلاج كله، وأحلبنا في الدروع - ما فيه وفاء، وأراد سيلطان أن لا يترك السلاج
إذا جازوا بها، قال: إن في الخلقة لوفاء، قال: فرجع سيلطان إلى أصحابه فأخبرهم خبره، وأمرهم أن
يأخذوا السلاج، ثم يطلقوا فيمضوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم...
عن ابن عباس، قال: مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقاء،
ثم وجههم فقال: انطلقوا على اسم الله، اللهم أعزهم، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى بيته، وهو في ليلة مقمرة، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه، فزحف به أبو نائلة، وكان قد
عبره بعرس، فوثب في ماضته، فأخذت امرأته بنا حيتاً، وقالت: إنك امرؤ محارب، وإن أصحاب
الحرب لا يزلون في هذه الساعة، قال: إنه أبو نائلة، لو جئني نائماً لما أيقظني، فقالت: والله
إني لأعرف في صوته الشر، قال: يقول لرا كعب: لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب.
فزل فحدث معهم ساعة، وتحدثوا معه، ثم قال: هل لك يا ابن الأشرف أن تنما مشى
إلى شعب العجوز، فنحدث به بقية ليلتنا هذه؟ قال: إن شئتم. فزجروا يتماشون، فمشوا
ساعة، ثم إن أبو نائلة شام يده - شام يده: أدخلها - في فؤد رأسه، ثم شام يده فقال:
ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط، ثم مشى ساعة، ثم عاد لثلاً حتى ألحان، ثم مشى ساعة
ثم عاد لثلاً، فأخذ بفؤد رأسه ثم قال: أخبروا عدد الله، فظفروه، فأخلفت عليه أسياهم.

عَبْدُ الْعَلَمِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرْعَوْرٍ ابْنِ هِشَمٍ قَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَخَمِيرُ أَعُوهُ قَتَلَ بِرَأْسِهِ أَيْضًا، وَالْأَعُوهُ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأَوْسُ بْنُ إِسَافٍ أَيْضًا قَتَلَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الشَّيْثَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتِيكٍ، شَرِدَ الْعَقَبَةُ وَبَدَأَ، وَكَانَ نَقِيْبًا، وَعَتِيكُ أَعُوهُ شَرِدَ بَدَأَ وَقَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَيُقَالُ إِعْرَافًا مِنْ بَلِيٍّ مِنْ قَضَاعَةٍ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي زُرْعَوْرٍ إِلَّا هُوَ.

وَوَلَدَ هَارِثَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ هِشَمٌ وَجَدَّةٌ، وَصُهَيْرُ ثَنَّةٍ، فَوَلَدَ هِشَمٌ زَيْدًا، وَأُمُّهُ عُذْرَةُ، وَجَدَّةٌ، وَعَامِرٌ.

فَوَلَدَ زَيْدٌ عُذْرَةَ، وَغَدِيًّا، فَوَلَدَ عُذْرَةُ جَبْرًا، وَصَيْفِيًّا، وَقَيْطِيًّا.

مِنْهُمْ زَيْدُ بْنُ إِسَافٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ هِشَمِ بْنِ هَارِثَةَ الشَّاعِرِ.

قَالَ هِشَامٌ: فِيمَ نَفَاقٌ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ.

وَرَفِيعُ بْنُ خَدِيجٍ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَأَسِيدُ بْنُ خَلَامٍ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ رَافِعِ بْنِ رِثْيِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ أَهْلِ الْبَطْنَيْنِ، وَعُتْبَةُ بْنُ أَوْسِ بْنِ قَيْطِيٍّ بْنِ عُمَرَ الَّذِي هُوَ الشَّعْبَاقُ، وَنَحْوُهُ مَرْيَمُ بْنُ قَيْطِيٍّ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَاجِرٌ.

= فَمِنْ تَغْنِ شَيْئًا.

وقال محمد بن سلمة: فذكرت مغولاً - المغول: السكين التي تكون في السوط - في سيفي، حين رأيت أسياً فالدغني شيئاً فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة، لم يبق حولنا حصن إلا وقد أودق عليه ناراً قال: فوضعت في ثنته - الثنت: ما بين السرة والعانة - ثم حملت عليه حتى بلغت عانته فوق عدو الله، وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ، فخرج في رأسه أدنى رجله، أصابه بعض أسدنا. قال: فخرجننا حتى سلطنا على بني أمية بن زيد، ثم على بني قريظة، ثم على بغاث حتى أسدنا في هرة العريض، وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس وترفه الدم، فوقفنا له ساعة، ثم ألتانا يسبع ألتانا، قال: فاحملناه فحما به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل، وهو قائم يصلي فسلمنا عليه، فخرج إلينا، فأخبرناه بقتل عدو الله، وتقل على جرح صاحبنا، فخرج ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد فاحت يهودا لوقفتنا بعدو الله، فليس براء يهودي إلا وهو خائف على نفسه.

عزارة الأوسجي

(١) ٢٥

جاء في كتاب الدغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ج ٩، ص ١٦٦ =

عرابة يردو النبي في غزوة أحد

عن ابن القُدَّاح : أتى عرابة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ليفزومه ، فردّه في غلظة استصغروهم : منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، وأُسَيْد بن حضير ، والبراء بن عازب ، وعرابة بن أوس ، وأبو سعيد الخدري .

وَأُوس بن قَيْطِيٍّ أبو عرابة من المنافقين الذين شَرِدُوا أَوَّلَ ما جَاءَ النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له : إِنَّ بَيْتَنَا مَهْمُورٌ ، وأخوه مَرِيحُ بن قَيْطِيٍّ الدُّعْمِيُّ الذي خُفَا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج إلى أحد وقد مَرَّ في حائطه وقال له ، إِنَّ كُنْتَ نَبِيًّا غَاوًّا جِئْتَ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي حَائِطِي ، فغضبه سعد بن زيد الذي شَرَّاهُ بِقَوْسِهِ فَشَجَّهَ وقال : دُعَيْي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْتَلْهُ فَإِنَّهُ ضَاغِي ، فقال صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ فَإِنَّهُ أَعْمَى الْقَلْبِ أَعْمَى الْبَصَرِ ، فقال أخوه أوس ابن قَيْطِيٍّ أبو عرابة : لَدُوْا اللَّهَ وَلَكِنَّهُ عَدُوٌّ لَكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُشَرِكِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوْا اللَّهَ وَلَكِنَّهُ نَفَاقَتُمْ يَا بَنِي قَيْطِيٍّ ،

الشماخ يمدح عرابة

عن عبد الله بن سلم : أَنَّ الشماخ خرج يريد المدينة ، فلقبه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة ، فقال : أُرِدْتُ أَنْ أَتَا لِدَهْلِي ، وكان معه بَعِيرَانِ ، فأوقرها له بُرًّا وتمرًا وكساء وبرّ وأكرمه ، فخرج عن المدينة وامتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها ،

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الدُّوسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخِيَرَاتِ تُنْقَطِعُ الْقُرَيْنِ
إِذَا مَرَّاهُ رُفَعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ الْيَمِينِ
إِذَا بَلَغْتَنِي وَهَلَّتْ رَهْلِي عَرَابَةُ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

كيف ساد عرابة قومه

قال معاوية لعرابة بن أوس : بأي شيء سُدَّتْ قَوْلُكَ ؟ فقال : أَعْنُو عَنْ جَاهِلِهِمْ ، وَأَعْلِي سَأَلَهُمْ ، وَأَسْعَى فِي جَاهِلَتِهِمْ ، فَمَنْ فَعَلَ كَمَا أَفْعَلُ فَهُوَ شَلِي ، وَمَنْ قَسَّرَ عَنْهُ فَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ، وَمَنْ زَادَ خَيْرٌ مِنِّْي ، قَالَ الدُّصَمِيُّ : وَقَدْ أَنْقَضَ عَقَبُ عَرَابَةَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ .

عرابة يعطي جهده

جاء في ثمرات الدُّمَرِاقِ لابن حجة الحموي وهي على هامش محاضرات الدُّرْبَارِ طبعة سنة ١٢٨٦ ،

في طبعة إبراهيم الميرلي . ج ١ ، ص ١٠٨ ،

وَهَلَّى الرَّهَيْثِمُ بن عدي قال : تَمَارَى ثَلَاثَةٌ فِي أَهْوَادِ الْإِسْلَامِ ، فقال جل : أَسْنَى النَّاسِ ،

عَلَيْكَ أَنْ تَمُرَّ فِي هَاطِلِي، وَكَانَ أُنْعَمِي، وَكَانَ مَدْرَجَةً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَاطِلِهِ، وَأَبُو عَتَيْسٍ بْنُ جُبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ شَرِيفٌ بَدْرًا، وَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ، وَسَمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو عَمِيلَةَ أَهْوَهُ قَتَلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وقال آخر: أَسْخَى النَّاسِ عَرَابَةَ الدُّوسِي قَالِ
آخر: بل هو قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَكَثُرَ الْجِدَالُ فِي ذَلِكَ، وَكَثُرَ حُجُجُهُمْ وَهُمْ بِنَاءُ الْكَلِمَةِ
فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ: قَدْ أَكْثَرْتُمُ الْجِدَالَ فِي ذَلِكَ، فَمَا عَلَيْكُمْ أَنْ يَفْضِيَ كُلُّ وَاحِدٍكُمْ إِلَى صَاحِبِهِ يَسْأَلُ
لَهُ، حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَطْلِيهِ، وَتَحْكُمَ عَلَى الْعَيَانِ، فَحَاقَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَيْهِ فَصَادَفَهُ قَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي
غُرْزِ نَاقَتِهِ يَرِيدُ ضِيْعَةً لَهُ، فَقَالَ: يَا بَنِي عَمْرِو رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْ مَا تَشَاءُ، قَالَ: ابْنُ سَبِيلٍ
وَمَنْطُوعٌ بِهِ، قَالَ: فَأَخْرَجَ رِجْلَهُ مِنَ غُرْزِ النَّاقَةِ، وَقَالَ لَهُ: ضَعِ رِجْلَكَ وَاسْتَوْعِلْ الرَّاحِلَةَ وَخُذْ
مَا فِي الْحَقِيبَةِ، وَاحْتَفِظْ بِسَيْفِكَ فَإِنَّهُ مِنْ سَيْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَجَاءَ
بِالنَّاقَةِ، وَالْحَقِيبَةِ فَبَرَأَ بِطَارِفِ غُرْزِ وَأَرْبَعَةَ الدِّنَارِ، وَأَعْطَاهُ وَأَجْلَاهُ السَّيْفَ، وَضَعَى صَاحِبُ
قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ فَصَادَفَهُ نَائِمًا، فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ: هُوَ نَائِمٌ، فَمَا جَهِلَكَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: ابْنُ سَبِيلٍ
وَمَنْطُوعٌ بِهِ، قَالَتْ: جَهِلَكَ أَهْلُونَ مِنْ إِيْقَاطِهِ، هَذَا كَيْسٌ فِيهِ سَمِيعٌ مِثْلُ دِينَارٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ
أَنْ مَا فِي دَارِ قَيْسٍ غَيْرُهُ، فَخَذَهُ وَامْضَ إِلَى مَعَاظِنِ الدِّبْلِ - الْمَعَاظِنُ: الْعَطْنُ لِلدِّبْلِ كَالْوُطْنِ لِلنَّاسِ وَقَدْ
عَلِبَ عَلَى مِرْكَلِ هَوْلِ الْخَوْضِ، قَالَ الدُّزْهَرِيُّ: أُعْطِيَ الدِّبْلَ وَمَعَاظِنُهُ لِيَتَكُونَ الدِّبْلُ مِرْكَلًا عَلَى الْمَاءِ،
هَذَا جَارِي لِسَانِ الْعَرَبِ إِلَى أُمُورٍ لَنَا بَعْدَ تَنَا، فَخَذَ رَاحِلَةً مِنْ رَوَاهِلِهِ وَمَا يَصْلُحُهَا، وَعَبْدًا وَامْضَ
لِشَأْنِكَ، فَقِيلَ أَنْ قَيْسًا لَمَّا انْتَبَهَ مِنْ رَقْدَتِهِ أَخْبَرَتْهُ الْجَارِيَةُ بِمَا صَنَعْتَ فَأَعْتَقَهَا، وَضَعَى صَاحِبُ
عَرَابَةَ الدُّوسِي إِلَيْهِ، فَأَلْفَاهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يَرِيدُ الصَّدَاةَ، وَهُوَ عَشِيٌّ عَلَى عِبْدَيْنِ
وَقَدْ كَفَّ بَصَرَهُ، فَقَالَ: يَا عَرَابَةَ ابْنِ سَبِيلٍ وَمَنْطُوعٌ بِهِ، قَالَ: فَخَلَّى الْعَبْدَيْنِ وَصَفَّقَ عَيْنَيْهِ عَلَى
يَسْرِهِ وَقَالَ: أَوَاهُ، أَوَاهُ، مَا تَرَكْتَ الْحَقَّ لِعَرَابَةِ مَا لَدَّ، وَلَكِنْ خَذَهُمَا، يَعْنِي الْعَبْدَيْنِ، قَالَ:
مَا كُنْتُ الَّذِي أَقْصَى جَنَاحَيْكَ، قَالَ: إِنْ لَمْ تَأْخُذْهُمَا فَمَا حَرَانِ، فَإِنْ شِئْتَ تَأْخُذْ، وَإِنْ شِئْتَ
تَعْتَقْ، وَأَقْبَلَ يَلْتَمِسُ الْهَاطِلَ بِيَدِهِ رَاجِعًا إِلَى مَنْزِلِهِ، قَالَ: فَأَخَذَهُمَا وَجَارَ بِهِمَا، فَخَبَّتْ
أَنْزَامُ أَجُودَ عَصَرَهُمْ، أَلَا أَنْزَامُ هَكَوَا لِعَرَابَةَ، لِأَنَّهُ أَعْطَى جَهْدَهُ.

وجاء في هامشية فخرط مختصر جريدة ابن الكلبي نسخة مكتوبة لانبأ باشا باستنبول، ص، ١٨٨

مَنْ وَلَدَ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدُ الْمُجِيدِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبَّاسٍ مِنْ هَبْرٍ،
رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ.

وَعَلْبَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ صَيْغِي بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ أَعْدَا الْبَطَّانِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا لَا
يُحَدِّثُونَ مَا يَنْفَعُونَ، وَهُمْ: مَرْثَةُ بْنُ رَبِيعٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ هُشَمِ بْنِ حَارِثَةَ، وَعَلْبَةُ
ابْنِ زَيْدِ بْنِ صَيْغِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَجْدَةَ بْنِ حَارِثَةَ شَهْدَ
بَدْرًا، وَوَلَدَهُ عُمَرُ صَدَقَاتٍ هَبْرِيَّةٌ، وَلَهُ هَبْرِيَّةٌ، وَأُخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ شَهْدَ بَدْرًا
وَقِيلَ يَوْمَ هَبْرٍ رَجَى مِنَ الْحَصَنِ مَجْرَى فَنَدَرَتْ عَنْهَا رَمَاهُ مَرْثَةُ، فَانْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ: عَدَا يُقْتَلُ قَاتِلُ أَهْلِكَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قُتِلَ
قَتْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ هُشَمِ بْنِ حَارِثَةَ، صَاحِبُ
شِرَاذَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ: فَشَدَّ اللَّهُ
رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غدير خمٍّ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالِدَهُ
وَعَادِ مَنْ عَادَهُ، أَلَدَقَامَ فَشَرِّهِ، قَالَ: وَكَانَ تَحْتَ الْمَنْبَرِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ
عَازِبٍ وَهَبْرِيٌّ، فَأَعَادَهَا، فَلَمْ تَجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ مَنْ كَتَمَ شِرَاذَةَ
وَهُوَ يَعْرِضُهَا، فَلَا تَحْرِجْهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَ بِهِ آيَةً يُعَرِّفُ بِهَا، قَالَ: فَجِئْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
وَعَبِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَرَجَعَ هَبْرِيٌّ أَعْرَأَ بِنَا بَعْدَ هَجْرَتِهِ، فَأَتَى السَّرَاةَ فَمَاتَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ.

قد قال من قبل من الذي قال ذلك أبو ميل بن ضبيعة - في الصفحة ٢٦٨ من هذا الجزء - وهو القائل
يَوْمَ الْخَنْدَقِ: إِنْ بَيَّتْنَا عَوْرَةَ - ابْنَ زَيْدِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَرَبَّهَا تَجَاوَزَتْ شَيْئًا لَدُنْهُ فِي الدَّشْتَقِ ذَكَرَ ذَلِكَ
عَنْ مَعْتَبِ بْنِ قَشِيرٍ وَذَكَرَهُ يَلِي ذَكَرَ أَبِي مِلِيلٍ فِي الدَّشْتَقِ وَكَانَ مُنَافِقًا، وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا
لَدُنْهُ بَدْرِي، وَالَّذِي هُنَا أَقْرَبُ إِلَى رَوَايَةٍ فِي تَفْسِيرِ الطُّوسِيِّ، ذَكَرَ فِي لَفْظِ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ: «وَأَذْكَالَتْ
لَهَا نَفْسُهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لِمَقَامِ كَلِمٍ فَارْجِعُوا»، أَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ أَوْسَ بْنَ قَيْلِيٍّ، وَفِي مَقَالِي الْوَاقِدِيِّ
فِي غَزَاةِ الْخَنْدَقِ اجْتَمَعَتْ بَنُو حَارِثَةَ، فَجِئُوا أَوْسَ بْنَ قَيْلِيٍّ إِلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنْ بَيَّتْنَا عَوْرَةَ وَلَيْسَ دَارُ مَنْ دَارَ الدُّنْيَا قَتْلَ دَارِنَا، لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ غُفْطَانٍ مَنْ يَرُدُّهُمْ
عَنَا فَاذْنُ لَنَا فَلْيَرْجِعْ إِلَى دُونِنَا فَلْيَنْفَعْ دَارِنَا وَنَسَاوِنَا، فَأَذْنُ لَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَرَحُوا بِذَلِكَ وَتَرَبَّيُوا
لِلدُّنْيَا، فَبَلَغَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فِي اللَّهِ عَنهُ نَجَاءً إِلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَدُنَّا ذَنْ لَكُمْ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا أَصَابَنَا وَإِنَّا لَكُمْ شِدَّةٌ قَطْ، لَوْ صَنَعُوا هَكَذَا فَرَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يا منصور أمتي ! فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين وقتلوه أشد القتل ، وقتلوا
من أصحابه عدة وقتل منهم جماعة كثيرة ، وفجروا ههنا ههنا ، وهي حصون ذوات عدد ، من أنظارها ومنها
حصن الصعب بن معاذ وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق ، وبه حصون منها حصن أبي وهن
النزار ، وحصون الكتيبة من القموص والطويح وسدلم ، وهو حصن بني أبي الحقيق
وقتل منهم ثلثة وتسعين رجلاً من يهود ، منهم الحارث أبو زئب ، ومَرْحَب ، وأَسِير ، وياسر ، وعامر
وكنانة بن أبي الحقيق وأخوه ، وإنما ذكرنا هؤلاء وسميناهم لشرفهم ، واستشهد من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً

عن إياس بن سلمة بن الأكوع قال : أخبرني أبي قال : بارزني يوم خيبر مَرْحَب اليهودي فقال :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى مَرْحَبُ شَاكِي السَّدوحِ بَطْنُ مُجَرَّبُ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَرَّبُ

فقال عبي عامر :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَتَى عَمْرُ شَاكِي السَّدوحِ بَطْنُ مُعَامِرُ
فاختلفا ضربتي فوق سيف مَرْحَب في ترس عامر ، وذهب عامر يسفل له ، فخرج السيف على
أكله فكانت فيل نفسه ، قال سلمة بن الأكوع : فلقيت ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا : بَطْنُ عَمْرٍ قَتَلَ نَفْسَهُ ! قال سلمة : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبكي فقلت : يا رسول الله ! بَطْنُ عَمْرٍ قَتَلَ نَفْسَهُ ! قال : ومن قال ذلك ؟ قلت : أنا من أصحابك !
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذب من قال ذلك ! بل له أجره مرتين ، إنه حين خرج
إلى خيبر جعل يرحل بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم النبي يسوق الركاب وهو يقول :

يَا اللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا حَلَيْنَا
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَيْنَا إِذَا ارْتَدَيْنَا إِيَّانَا
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَفِينَا فَخَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَدَيْنَا
وَأَنْزَلْنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ قالوا بعامر يا رسول الله ! قال : غفر لك
ربك ! قال : وما استغفر لذي نسان قطعة لخصه الله استشهد ، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب
قال : يا رسول الله لو ما شققتنا بعامر ، فثقتهم فاستشهد ، قال سلمة : ثم إن بني الله
صلى الله عليه وسلم ، أرسلاني إلى عليّ فقال : لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله .

وَمِنْ بَنِي ظَهْرٍ بْنِ الْحَرِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
 ابْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادِ بْنِ ظَهْرِ الشَّاعِرِ، وَبَنُو دَعْنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
 سَوَادِ الشَّاعِرِ، وَبَنُو فَاعَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَادِ الَّذِي سَقَى دُرْعَةَ بَنُو أَبِي رِزْقٍ
 الظُّفْرِيُّونَ، وَتَقَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ رَبِيعِ شَهْدَ بَدْرٍ، وَالْعَقْبَةُ، وَعَاجِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ
 الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ، وَأَصِيبُ عَيْنِ قَتَادَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَزَدَ هَارِ سُرُورَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَانَ يُعْجَبُ بِهَا، وَكَانَتْ أَصْحَابُ مِنْ عَيْنِهِ الْأُخْرَى وَأُحْسَنُ، وَغُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ
 رَبِيعِ الَّذِي يُدْعَى مَقْرَنًا لِأَنَّهُ كَانَ يَقْرَنُ الْأَسَارِيَّ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، وَهُوَ الَّذِي أَسَرَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي كَلَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهَذَا
 ابْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ ظَهْرِ قَتِلَ يَوْمَ مَوْثَنَ، وَنَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
 عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ ظَهْرِ شَهْدَ بَدْرٍ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ
 وَلَيْسَ بِنِ سُرُورِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ، وَهُوَ الَّذِي أَتَاهُمُ بِالْبُرُوقِ، فَوَجَدُوا عَقْلًا
 بَنِي أَبِي رِزْقٍ، وَأَبِي رِزْقٍ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَارِثَةَ بْنِ هُثَيْمِ بْنِ ظَهْرِ، وَأَبْنَةُ شَيْشَ بْنِ أَبِي رِزْقٍ
 الشَّاعِرِ، وَمُعْتَبُ بْنُ غُبَيْدِ بْنِ سَوَادِ بْنِ هُثَيْمِ شَهْدَ بَدْرٍ،
 فَهَذَا لَدَى بَنُو عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ .

قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ
 ابْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادِ بْنِ ظَهْرِ الشَّاعِرِ
 بَنُو دَعْنِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَادِ الشَّاعِرِ
 بَنُو فَاعَةَ بْنِ رَبِيعِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَادِ الَّذِي سَقَى دُرْعَةَ بَنُو أَبِي رِزْقٍ
 الظُّفْرِيُّونَ
 وَتَقَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ رَبِيعِ شَهْدَ بَدْرٍ
 وَالْعَقْبَةُ
 وَعَاجِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ
 الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ
 وَأَصِيبُ عَيْنِ قَتَادَةَ يَوْمَ أُحُدٍ
 فَزَدَ هَارِ سُرُورَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَانَ يُعْجَبُ بِهَا
 وَكَانَتْ أَصْحَابُ مِنْ عَيْنِهِ الْأُخْرَى وَأُحْسَنُ
 وَغُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ الَّذِي يُدْعَى مَقْرَنًا لِأَنَّهُ كَانَ يَقْرَنُ الْأَسَارِيَّ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ الَّذِي أَسَرَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي كَلَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهَذَا
 ابْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ ظَهْرِ قَتِلَ يَوْمَ مَوْثَنَ
 وَنَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ ظَهْرِ شَهْدَ بَدْرٍ
 وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الَّذِي يُحَدِّثُ عَنْهُ
 وَلَيْسَ بِنِ سُرُورِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ رِزَاحِ
 وَهُوَ الَّذِي أَتَاهُمُ بِالْبُرُوقِ
 فَوَجَدُوا عَقْلًا
 بَنِي أَبِي رِزْقٍ
 وَأَبِي رِزْقٍ هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَارِثَةَ بْنِ هُثَيْمِ بْنِ ظَهْرِ
 وَأَبْنَةُ شَيْشَ بْنِ أَبِي رِزْقٍ
 الشَّاعِرِ
 وَمُعْتَبُ بْنُ غُبَيْدِ بْنِ سَوَادِ بْنِ هُثَيْمِ شَهْدَ بَدْرٍ
 فَهَذَا لَدَى بَنُو عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ

= وَجَّهَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ أَقْرَدَهُ أَرَمَدَ فَبَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي عَيْنَيْهِ شِمًا أَعْطَاهُ الرَايَةَ، فَخَرَجَ مَرْحَبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ حَيْبُؤَ أَبِي مَرْحَبٍ

فَقَالَ عَلِيٌّ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَكَاتُهُ:

أَنَا الَّذِي سَخَّيْتُ أُتْمِي هَيْدَرَهُ كَلْبِي غَابَاتِ كَرِيمِ الْمُنْظَرَةِ
 أَكَلِيْلُهُمْ بِالْأَصْلَاعِ كَيْلُ السُّنْدَرَةِ

فَخَلَقَ رَأْسُ مَرْحَبٍ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ .

قيس بن الخطيم ونسبه وأخباره

جاء في كتاب الدغاني الطبعة المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية . ج ٢، ص ١٠

هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر، ويكنى أبا يزيد .

وأما ابن الكلبي فإنه ذكر أن رجلاً من قريش أخبره عن أبي عبيدة أن محمد بن عمار بن ياسر

وكان عالماً بحديث النصارى قال ،

- كان من حديث قيس بن الخثيم أن جده عدي بن عمرو قتله رجل من بني عمرو بن عامر بنبيعة ابن عامر بن صعصعة يقال له مالك ، وقتل أباه الخثيم بن عدي رجل من عبد القيس من يسكن هجر ، وكان قيس يوم قتل أبوه صبياً صغيراً ، وقتل الخثيم قبل أن يثأر بأبيه عدي ، فخشيت أم قيس على ابنها أن يخرج فيطلب ثأر أبيه وجده فيهلك ، فعدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدك ، فكان قيس لا يشك أن ذلك على ذلك ، ونشأ أتيماً شديداً الساعدين ، فذاع يوماً حتى من قتيان بني لخم ، فقال له ذلك الفتى والله لو جعلت شدة ساعدك على قاتل أبيك وجدك لكان خيراً لك من أن يخرجك علي ، فقال : ومن قاتل أبي وجدي ؟ قال : سأل أمك تخبرك ، فأخذ السيف ووضع قاعه على الأرض وذبابه - ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به - بين ثدييه وقال لأمه : أخبريني من قتل أبي وجدي ؟ قالت : ما نكلمنا بموت الناس وهذان قبرهما بالقضاء ، فقال : والله لتخبريني من قتلهما أو لتخاملي علي هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، فقالت : أما جددك فقتله رجل من بني عمرو بن عامر بنبيعة يقال له مالك ، وأما أبوك فقتله رجل من عبد القيس من يسكن هجر ، فقال : والله لداثري حتى أقتل قاتل أبي وجدي ، فقالت : يا بني إن مالكاً قاتل جددك من قوم خدش بن زهير ، ولديك عند خدش نعمة هولا شاكراً ، فأنته فاستشرهم في أمرك واستغنهم يبعثك ، فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضحه - الناضح : البعير يستقي عليه الماء - وهو يستقي نخله ، ففرض الجري - الجري : الجبل - بالسيف فقطعه ، فسقطت الدلو في البئر ، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غمرايين من تمر ، وقال : من يكفيني أمر هذه العجوز ؟ (يعني أمه) فإن مت أفلق علياً من هذا الحائط - الحائط : البستان - حتى تموت ، ثم هوله ، وإن عشت فإني عائد إلي وله منه ماشاء ، أن يأكل من تمره ، فقال رجل من قومه : أنا له ، فأعطاه الحائط ، ثم خرج يسأل عن خدش بن زهير ، حتى دُلَّ عليه بمكر الظنن ، فنصار إلى خبائه فلم يجد ، فدخل تحت شجرة يكون تحتها ضيافه ، ثم نادى امرأة خدش : هل من طعام ؟ فأطعمته إليه فأعجبها جماله ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، فقالت : والله ما عندنا من نزل نرضاه لك إلا تمر ، فقال : لا أباي ، فأخبرني ما كان عندك ، فأرسلت إليه بقباع - القباع : الكلب الضخم - فيه تمر ، فأخذ منه تمره فأكل شقراً ورش شقراً الباقي في القباع ، ثم أمر بالقباع فأدخل على امرأة خدش بن زهير ، ثم ذهب لبعض ما جاتته ، ورجع خدش فأخبرته امرأته خبر قيس ، فقال : هذا رجل متحرم - متحرم : أي له عندنا حرمة وزمة - وأقبل قيس رجلاً وهو مع امرأته يأكل :

= رَجُلًا ، فلما رأى خدش رَجُلَهُ وهو على بعيره قال لدمراته : هذا خفيفك ؟ قالت : نعم ، قال بَلَّان
 قدمه قدم العظيم صديقي الأثيري ، فلما دنا منه قرع طُنبَ البيت بستان رَحْمَةً واستأذن ، فأذن له
 خدش فدخل إليه ، فنسبه فانتسب وأخبره بالذي جادل له ، وسأله أن يُعيّنه وأن يَشِيرَ عليه
 في أمره ، فَرَجَبَ به خدش وذكر نعمة أبيه عنده ، وقال : إن هذا الأمر ما زلت أترقبه منك منذُ
 حينٍ . فأما قاتل جَدِّك فهو ابن عمي وأنا أُرِيكَ عينك عليه ، فإذا اجتمعنا في نادينا جلستُ إلى جنبه
 وتحدثتُ معه ، فإذا ضربتُ فخذُه فشبَّ رَأْيُهُ فاقْتُلْهُ ، فقال قيس : فأقبلتُ معه نحوهُ حتى تحتَ على
 رأسه لما جالسه خدش ، فحين ضرب فخذَه ضربتُ رأسه بسيفي يقال له : ذوالفرصين ، فثار
 إلى القوم ليقتلوني ، فحال خدش بينهم وبينني ، وقال : دعوه فإنه والله ما قتل إلا قاتل جَدِّه .
 ثم دعا خدش بَحْنَ من إبله فركبه ، وانطلق مع قيس إلى العبدي الذي قتل أباه ، حتى إذا كان قريبا
 من حجرٍ أشاء عليه خدش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه ، فإذا دُلَّ عليه قال له : إن لِقَاءَ
 من لصوص قومك عياضني فأخذ متاعا لي ، فسألت من سيّد قومه ، فدلّلتُ عليه ، فانا نطلق معي
 حتى تأخذ متاعا منه ، فإن اتبعك وهذه مستنال ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاضحك ،
 فإن سألكم تفعلون فقل : إن الشريف عندنا لا يصنع كما صنعت إذا دُعِيَ إلى اللص من قومه ، إنما
 يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللص أعطى كل شيء أخذ هبة له ، فإن أصرأصحابه
 بالرجوع فسبيل ذلك ، وإن أبي الدان يعضوا معه فأُتِيَ به ، فأبى أن يرحل وأن يقتله ونقل أصحابه
 ونزل خدش تحت ظل شجرة ، وخرج قيس حتى أتى العبدي ، فقال له ما أمره خدش فأحفظه ،
 فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خدش ، قال له : اختريا قيس إما أن أُعِينَك
 وإما أن أكَفِيكَ ، قال : لا أريد واحدة منهما ، ولكن إن قتلتني فلا يُفْلَسُكَ ، ثم ثار إليه فطعنهُ
 قيس بالحربة في فاحصته فألقدها من الجانب الآخر فمات مكانه ، فلما فرغ منه قال له خدش : إنا
 إن فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكن ادخل بنا مكانا قريبا من مقلته ، فإن قومه لا يظنون أنك قتلتَهُ
 وأتت قريبا منه ، ولكنهم إذا افتقدوه اقتفوا أثره ، فإذا وجدوه قتيلاً خرجوا في طلبنا في كل
 وجه ، فإذا يسوا رجعوا . قال : فدخلتُ في دارات من رمال هناك ، وفقد العبدي قومه فاقفوا
 أثره فوجدوه قتيلاً ، فخرجوا يطلبونها في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خدش ، وأقاما
 مكانهما أياما ثم خرجا ، فلم يتكلمتا حتى أتيا منزل خدش ، ففارقته عنده قيس بن العظيم ورجع إلى أهله
 ففني ذلك يقول قيس :

تذكر ليلى حسنًا وصفاً لها وبانت فما إن يستطيع لقاءها =

وَوَلَدَ هُشَيْمُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ الْأَوْسِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُمُ فُطَمَةُ بَنُ، فَوَلَدَ
فُطَمَةُ عَامِرُ، وَلَوْذَانُ، وَالْحَارِثُ.

مِنْهُمْ عَمِيْرُ بْنُ فَرَشَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ فُطَمَةَ الشَّاعِرُ، وَابْنُهُ الْحَارِثُ
قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَنَحْوُهُ بْنُ فَرَشَةَ الْقَارِي، نَاجِزُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَيْدِ
قُتِلَ الْيَهُودِيَّةُ الَّتِي هَجَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَوْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمِيْدٍ
ابْنِ أُمَيَّةَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ هَسَانُ يَوْمَ الدَّرَكِ، مَوْضِعٌ؛

وَأَخْتُ يَوْمَ الرَّمْعِ أَوْسَى بْنُ خَالِدٍ سَمَّجَ دُمَا كَالرَّمْعِ مُتَّخِذُ النِّصْبِ
وَهَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ غِيَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ فُطَمَةَ
وَهَوْدُو الشَّارِدِيْنِ، وَهَبِيبُ بْنُ هَبَاشَةَ بْنِ هُوَيْرَةَ بْنِ عَمِيْدٍ بْنِ غِيَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ فُطَمَةَ
صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا دُفِنَ، وَزَيْدُ بْنُ طُعَيْمَةَ بْنِ الطُّبَيْلِ بْنِ
هَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ الشَّاعِرُ، وَمُسْعُوذُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ، الَّذِي قُتِلَ عَامِرُ بْنُ مُجَلِّعٍ
فِي هَمْلِهِمْ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فُطَمَةَ، وَلَدَهُ الْكُوفَةُ
ابْنُ الرُّبَيْعِ، وَهَوْدُو بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ أَبُو أُمِّهِ
وَأُمُّهُ الشَّرِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ.

مِنْ وَلَدِهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى صَاحِبُ دَيْرِ الْغَارِ مَيْنَ.
فَهَوْلَدُ بْنُ هُشَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ.

وَشُلِّحَ قَدْ أَحْبَبْتُ لَيْسَ بَلَكَّةُ
إِذَا مَا احْطَبْتِ أِبْعَاطُ يَنْزُرِي
وَلَدَاجَةٌ أَقْضَتْ إِلَيَّ فَبَادَهَا
وَأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّجَاعِ شَارَهَا
تَأَرَّتْ عَدِيًّا وَالْهَيْمُ فَلَمْ أَضْعُ
وَحَيَّةُ أَشِيلُغٍ فَبُعِلَتْ إِرَارَهَا
هِيَ قَصِيْدَةُ طَوِيلَةٍ.

(١) هَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ ذُو الشَّرَا دَتِيْن

جَارِي فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ طَبْعَةٌ دَارُ حَادِرٍ بِبَيْرُوتٍ . ج . ٤ ، ص . ٢٧٨

هَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ غِيَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ فُطَمَةَ،
وَأَسْمُ فُطَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُشَيْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، وَأُمُّ هَزِيمَةَ كَيْشَةَ بِنْتُ أَوْسَى
ابْنِ عَمِيْدٍ ابْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ فُطَمَةَ، فَوَلَدَ هَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَسْمَا =

= جميلة بنت زيد بن خالد بن مالك من بني تميم، ومخارة بن خزيمه وأمه صفية بنت عامر بن طهممة بن زيد الخطمي. وكان خزيمه بن ثابت وعير بن عدي بن خرشة يكسران أحصام بني فطمة، وخزيمه بن ثابت هودو الشرادتين.

عن مخارة بن خزيمه بن ثابت عن عمه وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم،
 ٥ أن النبي صلى الله عليه وسلم، اتباع فرساً من رجل من الذراري، فاستتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليُعطيَه ثمنه فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الذراري، فلفق رجال يلقون الذراري يساءومونه الفرس، ولديشعرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتباعه، حتى زاد بعضهم الذراري في السوم على ثمن الفرس الذي اتباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما زاد نادى الذراري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن كنت متباعاً هذا الفرس فابتعه والذبيته، فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع قول الذراري حتى أتاه الذراري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس قد ابتعته منك؟ فقال الذراري: لوالله ما بعتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلى قد ابتعته منك، فلفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالذراري وهم يترافعان فلفق الذراري يقول: هلم شريداً بشريداً أي بعتك، فمن جاز من المسلمين قال للذراري: ذلك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول إلا حقاً، حتى جاز خزيمه بن ثابت فاستمع تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتراجع الذراري فلفق الذراري يقول: هلم شريداً بشريداً أي بايعتك، فقال خزيمه: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيمه بن ثابت فقال: بم تشهد؟ فقال: بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، شريدة خزيمه شريدة رجلين.

٥٠ عن محمد بن عمار بن خزيمه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خزيمه بم تشهد ولم تكن معنا؟ قال: يا رسول الله أنا أصدقك خبر السماء ولداً صدقك بما تقول؟ وجازني المجد الثالث من نفس المصدر السابق الطبقات الكبرى، ص ٥٩.

عن عمار بن خزيمه بن ثابت قال: شهد خزيمه بن ثابت الجمل وهو ليس سيفاً وشهد صفين وقال: أنا لداً صلأبداً حتى يقتل عمار، فأُنظر من يقتله، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية، قال فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمه: قد باتت لي الضلالة، واقترب فقاتل حتى قتل.

وَوَلَدَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّوْثِ مَالِكًا ، وَهُوَ وَاقِفٌ بَطْنٌ ، وَالسَّلَامُ
بَطْنٌ هَلَعَانِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَوَلَدَ وَاقِفٌ كَعْبًا ، وَنُعَيْلًا ، وَمَالِكًا ، وَعَامِرًا ، وَثَعْلَبَةَ .
فَمِنْ بَنِي وَاقِفٍ هَانُونَ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَالِمٌ بْنُ عَامِرِ
ابْنِ كَعْبِ بْنِ وَاقِفٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الْبَطْنَيْنِ ، وَعَبْدُ مَنَاةَ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ سُوَاعٍ بْنِ مُحَمَّدَةَ بْنِ عَامِرِ
الَّذِي يَقُولُ لَهُ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ :

هَاجِي سَحَابَ رَدِّهَا يَسْلُجُهُ وَعَبْدُ مَنَاةَ وَالْأَمْرُؤُ بْنُ أَصْرَمَا
أَصْرَمُ بْنُ مُحَمَّدَةَ بْنِ مُحَمَّدَةَ بْنِ عَامِرِ ، وَعَامِشَةُ بْنُ مُعْرِ بْنِ وَاقِفٍ الَّذِي تُسَبِّحُ إِلَيْهِ الْبُتْرُ
بِئْسَ عَامِشَةُ ، وَهِيَ خُرْبُ الْمَدِينَةِ ، وَهَرَمِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ مُحَمَّدَةَ بْنِ مُحَمَّدَةَ وَهُوَ أَحَدُ
الْبَطْنَيْنِ ، وَقَيْسُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ الْمُبَرِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَامِشَةَ الشَّاعِرُ الْقَتْلُ ،
تَذَكَّرْتُ قَدْ عَفَا مِنْهَا فَمَطْلُوبُ خَالِسَتْ مِنْ هَرَمِيٍّ قَيْطَانُ وَاللُّوبُ
وَأُمُّ هَكِيمٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُعْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَاقِفٍ
الَّتِي تَمَالَيَ فَيَرَا قَطْرِي الشَّارِي :

لَعَمْرِي إِي فِي الْحَيَاةِ لَنَا هَدً وَفِي الْقَيْسِ مَالِكُ أُنْتُ أُمُّ هَكِيمٍ
وَكُنْتُ أُمُّ هَكِيمٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ ثَوَابَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ وَاقِفٍ ،
فَوَلَدَتْ عَمْرًا .

فَوَلَدَ عَمْرُ وَالْفَضْلُ ، وَمُحَمَّدًا ، وَحَنْظَلَةَ الْأَكْبَرَ ، وَسَعْدًا ، وَزَيْنَبَ ، وَأُمَّهُمْ زَيْنَبُ
بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ عَمَارِ بْنِ يَاسَسٍ ، وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَقَرِ .
وَأُمُّ قُدَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُعْدَةَ ، فَحَلَّ بِصَفَيْنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَمِنْ بَنِي السَّلَامِ بْنِ أَمْرِؤِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّوْثِ سَعْدُ بْنُ هَيْثَمَةَ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَخَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ هَارِثَةَ بْنِ السَّلَامِ ، شَرِيدُ بَدْرٍ وَالْعَقْبَةُ
وَكَانَ تَقِيًّا وَحَلَّ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَتْلَ أَبُوهُ هَيْثَمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقُدَامَةَ ، وَعَزْجَةَ ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بَنُو الْحَارِثِ
ابْنِ مَالِكٍ ، إِخْوَةُ هَيْثَمَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ هَيْثَمَةَ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحَبَشَةِ وَأُمُّهُ
جَعْلِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ ، وَأَبْنَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّهُ مَسْلَمَةُ بِنْتُ عَمَارِ بْنِ
يَاسَسٍ ، وَأُمُّهَا خَاطِمَةُ بِنْتُ هُرَيْثِ أَهْتَ عَمْرُ بْنُ هُرَيْثٍ ، وَعَبْدُ الْمُجِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّهُ الدَّرْدَاءُ
بِنْتُ أَبِي الدَّرْدَاءِ .

وَوَلَدَ قِدَامَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ النَّخَاطِ مَالِكًا، وَالْمُنْذِرُ شَهِيدٌ بَدَلُ
لِدَعْقَبَ لَهَا، وَوَلَدَ عَمْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ الْحَارِثُ شَهِيدٌ بَدَلُ لِدَعْقَبَ لَهُ وَقَدْ تَعَرَّفَ بَنُو أَسْلَمَ كُلُّهُمْ
نَهْرًا وَكَرَبُوا أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ .

وَوَلَدَ مَرْثَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الدُّوسِ عَامِرٌ، وَوَسْعَعِيدٌ، وَهُمْ أَهْلُ رَاجٍ، أَلُفُّ بِالْمَدِينَةِ
وَوَلَدَ عَامِرٌ قَيْسًا .

قَوْلُ قَيْسٍ رُيْدًا بَلَنُّ، قَوْلُ رُيْدٍ وَائِلُ بَلَنُّ .
قَوْلُ وَائِلِ بْنِ رُيْدٍ جُشَمٌ، قَوْلُ جُشَمِ عَامِرٌ، وَهُوَ الْأَسَلْتُ، وَأُمِّيَّةُ
بَلَنُّ، وَدُعَيْتَةُ بَلَنُّ، وَهُمْ الْجَعَادِرُ، وَوَسَالُكَ دَرَجُ .

فَمِنْ بَنِي وَائِلِ بْنِ رُيْدٍ حُصَيْنٌ وَهُوَ أَبُو قَيْسٍ بْنِ الْأَسَلْتُ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ جُشَمِ
الشَّاعِرِ، وَوَقْعَةُ أَهْوَةٌ، وَوَقْعَةُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ قَتَلَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، وَحُصَيْنٌ، وَحُصَيْنُ ابْنُ
وَقْعَةَ قَتَلَ بِالْعَذِيبِ لِدَعْقَبَةَ لَهَا، يَعْنِي قَتَلَ بِالْقَادِسِيَّةِ، وَجَهْرَلُ بْنُ جَهْرَلِ بْنِ النَّخَاطِ
ابْنِ الْأَسَلْتُ، الَّذِي قَتَلَ رُيْدَ بْنَ مَرْثَةَ دَلَسَ، أَلُفُّ عَابَسَ بْنَ مَرْثَةَ دَلَسَ ابْنُ عَمَّةِ قَيْسِ
بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ الْأَسَلْتُ، وَالْجَبَابُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْجَبَابِ بْنِ الْأَسَلْتُ الَّذِي يَقُولُ لَهُ كَعْبُ بْنُ
مَالِكٍ .

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي جَبَابُ سَأَلَتْهُ وَمَوْلَى جَبَابٍ قَدْ بَدَأَتْ يَوَائِلُ
وَلَوْ هَوَجَ يَقُولُ هَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ :
سَأَلْتُ قُرَيْشًا فَمَا يَكْفُرُوا فَسَلَّ وَهَوَا وَأَبَا عَامِرٍ
وَالْقَيْسِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ بْنِ الْأَسَلْتُ يَقُولُ أَبْوَةٌ :

أَقَيْسُ إِنْ هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ فَلَا تُجَرِّمَ فَوَاضِلَكَ الْعَدِيمُ
وَمِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ بْنِ رُيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرٍ، لُطَيْبُ بْنُ رُيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ شَرِيحُ
بْنِ أُمِّيَّةَ، الَّذِي عَدَلَ إِلَيْهِ حُصَيْنُ الْكُتَابِ يَوْمَ بَغَاثٍ مَاتَ عِنْدَهُ، فَصَبَى عَلَى قَبْرِ بَيْتًا، وَلَهُ

جاء في هامشية مخطوط مختصر جريدة ابن الطبري نسخة استنبول . ص ، ٨٨

مرة بن مالك بن الدوس هم الجعادرة ، وانما سموا بذلك لانهم كانوا يقولون لدرهم اذا جاورهم

جعد حيث شئت فانت امن اي اذهب حيث شئت

قد تقدم قوله ان بني زعرار بن جشم من البيت هم اهل راج .

يَقُولُ مُهَافُ بْنُ نَدْبَةَ :

أُرَارَ طَلَسًا يَا لَفَانِهِ
 حُضَيْرُ النَّسَابِ وَالْمَجْلِسِ
 وَمِنْ بَنِي عَطِيَّةَ بْنِ زُرَيْدٍ قَيْسُ شَاسٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ زُهَيْرٍ
 عَطِيَّةَ بْنِ زُرَيْدٍ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ الدُّوسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ قَدْ شَرَّوَدَ ، وَكَانَ رَأْسَ قَوْمٍ
 وَمِنْ بَنِي سَعِيدِ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ مَالِكٍ ، عُبَابُ بْنُ زُرَيْدٍ بْنُ يَمِّمٍ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ بِيَاضَةَ
 ابْنِ مُهَافِ بْنِ سَعِيدٍ ، قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، وَأُمُّ عَلِيٍّ شَتَّ خَالِدَ بْنَ يَمِّمٍ ، الَّتِي تَزَلُّ الْأَذَانُ فِي
 بَيْتِهَا .

فَهَذَا لَمْ يَبْنُوا وَسْ مِنْ هَارِثَةَ .
 آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُجْمَعَةِ فِي النَّسَبِ
 وَيَتْلُوهُ فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ الثَّانِي بِعَوْنِ اللَّهِ .
 وَكَانَ الْخَزَنَةُ مِنْ هَارِثَةَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَامٌ
 فَزَعٌ مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ مَعَالَى الْمُعَرِّفِ وَالِدُهُ
 يَا ابْنَ الْبَاقِ لَا دِرْبِي الْجَلِيلِي الْخَوِيِّ فِي رَجَبٍ مِنْ
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَبِسْمِ اللَّهِ

أَشْرَفُ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمُجْمَعَةِ النَّسَبِ لِذِي الطَّيِّبِ
 وَبِهِ يَتِمُّ نَسَبُ الْقَبَائِلِ الْعَدَنِيَّةِ
 وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَفِيهِ
 الْقُرَابِ سَنَ وَالْوَهَاتِ
 بِعَوْنِ اللَّهِ
 تَعَالَى

بعض ما قيل في طبقات العرب والنسب والقبائل

ما في كتاب نزيهة الدرب في فنون الأدب للنويري الطبعة المصرية عن طبعه دار

الكتب المصرية : ج ، ص ٢٧٦

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) . ومعرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم ، لذلك أهتمت على معرفة نسبها ، وتمسكت بعين حسبرها ، وعرفت جماهير قومها وشعوبها ، وأفصح عن قبائلها لسان شعاعها وخطيبها ، وأتحدث برهطها وفصائلها وعشائرها ، ومالت إلى أفضالها وبطونها وعلمها ونفت الدعي فيها ، ونطقت بملء فيها .

وسأورد منها إن شاء الله تعالى ما يكتفى به ، ويمسك بأسيما به .

وقد وقفت على المقدمة التي وضعها الشريف « أبو البركات الجواني » فرفعت له علما ،

ونصبت له إلى المعالي سلما ؛ لأنه أتقن أصولها ، وهرر فضولها ، وأورد فيها من الأنساب ما ينفع به اللبيب ، ويستغني بوجوده الكاتب الدريب ، فوجدته بدأ فيها بذكر سيدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ثم بأبائه ، وشرح جملة من نسبه الطاهر وأبناؤه . فرأيت أن أسرد النسب من أصله ، وأبدأ بأدم عليه السلام ، ثم بنسبه ، وأجعل العمدة على سرود عمود النسب

المتصل بسيد البشر . وأذكر من ذلك ما اشتهر عند أهل الأنساب وانتشر ، إلى أن أنهي

إلى اسمه الشريف فأجعله فائمة النسب . وأتمسك من شريعته ومحبه بأوثق سبب . وأرجو ببركته بلوغ ما أربي ، ونجح مطالبي ، وستريحوني ، ومغفرة ذنوبي ، وتزكية عملي ، وسد

فخلي ، والتجاوز عن سيئاتي ، والمسامحة بفلتاتي ولفتاتي ، والخيرة في حركاتي وسكناتي .

هذا والله رجائي من كرم ربي ، وإن قل عملي وكثر ذنبي ، وعلى الشريف العمدة فيما أورثه ،

والعمدة فيما نقلته ، فمن تأليفه نقلت ، وعلى مقالته اعتمدت .

قال السيد الشريف نقيب النقباء أبو البركات بن أسعد بن علي بن محمد الحسيني

الجواني ، النسابة رحمه الله ، إن جميع ما بنت عليه العرب في نسبها أركانها ، وأسس

عليه بنيانها ، عشر طبقات .

الطبقة الأولى: الجذم

- وهو الأصل إما إلى عدنان وإما إلى قحطان، والجذم القطع، يقال: جذم وجذم، وذلك لما كثرت الجذم في عدد الأبار وأسماءهم فيما فوق ذلك، وشق على العرب تشعب النماذج فيه وتصعب المسالك، فُطِحَ الخوض فيما فوق قحطان ومعد وعدنان، واقتصر على ذكر ما دونها، لاجتماعهم على صحته. ومنه قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نسب إلى معد ابن عدنان: «دكذب النسابة فيما فوق ذلك»، لتطول العرصة، فمن كان من ولد قحطان، قيل: عتي، ومن كان من ولد معد بن عدنان، قيل: فُهَيْفِي، أو قيسِي، أو نزارِي، وإن كان الجميع داخلين في نزار، أعني معد بن عدنان، وإنما كان بعد نزار كجاءهم استغني بالنسبة إليها عن نزار بن معد بن عدنان، ولأن جمهور العلماء طبقوا النسب على ما تقدمناه أربع طبقات: فُهَيْفِي، وقيسِي، ونزارِي، ويعني. فقولهم: فُهَيْفِي أي كل من يرجع إلى إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو جماع فُهَيْفِي، فتوسعت العرب في ذلك إلى أن قالوا: إلياس هو فُهَيْفِي، لأن ولده وهم مُدْرِكَةُ، وطائِحَةُ، وقَمْعَةُ، أمهم فُهَيْفِي، وهي ليلي بنت هِلَوَان بن عمران بن إلحاف بن قُضَاعَةَ، فُهَيْفِي في طلب ولدها، أي أسرعت، فقال لها إلياس: مالك فُهَيْفِي؟ أي تهرولين، فسحيت فُهَيْفِي، فرجع إلى فُهَيْفِي أبطن عدة: كُرَيْيَةُ، والرَّيَاب، وَصْبَةُ، وَصُوفَةُ، والشَّعِيرُ، وَثَمِيم، وكُهَيْزِل، وأَسَد، والقَارَةُ، وكِنَانَةُ، وقُرَيْش، فقيل لولد إلياس «د فُهَيْفِي»، ثم قيل لولدي إلياس نفسه فُهَيْفِي إذ كان أباً لمن أمه فُهَيْفِي لغير ولد ولده إلى من فُهَيْفِي. ولذلك تظاهر وأشياء في العرب، كما قيل لمالك بن فُهَيْفِي بن مُدْرِكَةَ بن إلياس ابن مضر: «د عائدة»، لأن أم ولده عائدة بنت الحُصَيْن بن قُحَافَةَ الْخُثَمِيَّة.
- وكما قيل لعوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مائة بن أدد بن طائِحَةَ بن إلياس ابن مضر: «د عكل»، لأن أمة يقال لها عكل مضنت ولده.
- وكما قيل لعمر بن أدد بن طائِحَةَ بن إلياس: «د مُرَيْيَةُ»، لأن أم ولده مُرَيْيَةُ بنت كلب ابن وَرَّة الْقُضَاعِيَّة.
- وكما قيل لعمر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار «د جَبْرِيلَةُ قَيْسِي»، لأن أم ولده =

هَدِيلَةَ بِنْتِ مُرَّةَ ، أُمْتُ نَعِيمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَذَى بْنِ لَهَاخَةَ .

وَكَاثِيلُ لِلْحَارِثِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَذَى بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ عُثَيْبِ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَلِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قُحْطَانَ «دَعَامَلَةَ» ، لَدُنْ أُمِّ وَلَدِهِ عَامَلَةَ بِنْتُ
مَالِكِ بْنِ وَدِيعَةَ الْقَضَاعِيَّةِ .

وَكَاثِيلُ لَدُنْ شَرْسِ بْنِ السَّكُونِ بْنِ أَشْرَسِ بْنِ كُنْدَةَ «دُجَيْبٍ» ، لَدُنْ أُمِّ وَلَدِهِ جُبَيْبِ بِنْتُ
ثَوْبَانَ الْمَذْحِجِيَّةِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ الْكَلَامُ بِاسْتِقْصَائِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ قَيْسِيُّ نَازِلًا بِهِ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ بْنِ عَيْدُونَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ ،
وَيَكُونُ عَيْدُونَ هَذَا خَالَ إِيَّاسَ بْنِ مَضَرَ ، وَكَانَ اسْمُ إِيَّاسَ عَيْدُونَ .

وَقَالَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْمَغْرَبِيِّ : هُوَ النَّاسُ بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ ، فَيَكُونُ مَضَرًا عَقِبَ إِيَّاسَ النَّاسِ .
وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ : إِنْ عَيْدُونَ كَانَ مَا خُفْنَا ، مَضْنُ قَيْسًا وَلَيْسَ بِأَبٍ ، فَيَقُولُ قَيْسُ عَيْدُونَ
ابْنُ مَضَرَ ، مَضَانُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ ذِكْرِ الْبَيِّنَةِ ، كَمَا قِيلَ فِي تَخْذِ مَنْ قَضَاعَةُ سَعْدُ هَذِيمُ ، وَهَذِيمُ مَضْنُ ،
وَبِغَيْرِ ذَلِكَ فِي الْعَرَبِ كَثِيرٌ وَالذُّوْلُ أَحْصَى ، وَهَذَا قَيْسُ بْنُ عَيْدُونَ بْنِ مَضَرَ هُوَ الَّذِي قِيلَ لِقَيْسِ
بِهِ قَيْسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ وَلَدَ مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ كَلَامَهُمْ يَقَالُ لَهُمْ : قَيْسُ وَهُوَ خُفْنَا ، وَإِنَّمَا هُمْ
بِحُجُوزٍ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ بَعِيدٍ لِيُمَيِّزُوا بِالْعَزْوَةِ إِلَى ذَلِكَ بَيْنَ يَمَنِ وَغَيْرِهَا ، فَيَقُولُونَ : قَيْسُ
يَمَنِ ، فَيُظَنُّ السَّمَاعُ أَنَّهَا أَهْوَانُ ، وَأَيْنَ قَيْسُ مِنْ قُحْطَانَ هَدِيمِ ، لَدُنْ قُحْطَانَ أَبِ الْيَمَنِ هُوَ
الْجَدُّ الْعَشْرِينَ لِقَيْسِ ، وَهُوَ خَالِغُ بْنُ عَابِرٍ ، وَقُحْطَانَ بْنُ عَابِرٍ .

وَمِثْلَانِهِ هَذَا أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَيْدُونَ ، بْنَ مَضَرَ ، بْنَ نَزَارِ ، بْنَ مَعْدَنَ ، بْنَ عَدْنَانَ ، بْنَ أَذَى هَكَذَا
بِالْأَصْلِ . وَفِي كِتَابِ الْجَوَافِي الْمَقُولِ مِنْهُ هَذَا الْفَصْلُ وَالْمَوْجُودُ مِنْهُ نَسْخَةٌ مَخْطُوطَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ
نَاقِضَةٌ لِدَاخِرِ ابْنِ أَذَى بْنِ إِيْسَعَ بْنِ الْهَيْسَعَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بَنِي عَمْرِ بْنِ قَيْدَارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
الذَّبِيحِ ، (الْحَزَنُ) بْنِ أَذَى بْنِ إِسْمَاعِيلِ الذَّبِيحِ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، بْنِ تَارَعٍ ، وَهُوَ أَزْرُ بْنُ نَاهُورٍ ،
ابْنُ سَارُوعٍ ، بْنِ أَتْعُو ، بْنِ خَالِغِ بْنِ عَابِرٍ . فَخَالِغُ أَخُو قُحْطَانَ ، وَقُحْطَانَ هُوَ الْجَدُّ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ
يَمَنِ كَلَامًا ، وَهُوَ أَحَدُ جُذُوعِ النِّسْبِ كَمَا تَقْدُمُ .

فقد بان أن قول من يقول قيس، وبين قبيلة ليس بشيء، وإنما قال ذلك لولده معد بن
عديان إشارة لبعدهم السائل إذا سأل المعدني من أي نسب هو، فكأنه يقول له من البطن
التي من قيس. وهذا بعيد وشاذ.

ومما يؤكد بعده أنا إذا جوزنا ذلك لمن ينتسب إلى عجمية فوق قيس كربيعة بن نزار بن
معد بن عدنان، وإياد بن نزار وغير ذلك وإن كان بعيداً فكيف يجوز أن يطلق ذلك على قريش.
فنقول هم قيس، وإنما قريش بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن فهر بن نزار، وإلياس هو عم قيس فيكون قريش دون قيس بهذه العدة، فلا
يجوز أن يقال: إن قريشاً من قيس، وقيس إنما هو ابن عم الأب السادس من قريش، هو
مدركة، ولو كان عماله، لكان ربما يجوز على وجه التعارف عند العرب بأن العم أب، كما أخبرنا
تعالى عن نبيه يعقوب عليه السلام، فقال تعالى: (أُمُّ لَكُمْ شَرِّ دَارٍ إِذْ فَهَرَّ يَعْقُوبُ
الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَاكُ إِنَّهُمْ لَكَاكِلٌ
وَأَسْحَاقُ) والذي ذهب إلى أن العم أب قال: أنا أطلق على ولد معد بن عدنان قيساً لأن
قيساً منهم، فأقول: قريش من قيس. وهذا بعيد من وجه أن قيساً ليس بعم قريش، وإنما
هو ابن عم، ولترجع العزوة في الانتساب إلى ذيل العقاب، وإنما يعزى له على النسب، لا لأسفل
العقب، ولوضح ذلك لعزي الإنسان لابن ابن عمه وهذا لا يصح.

فقد وضع أن العزوة إلى قيس لا تصح إلا لمن يرجع إليه بالولادة منه: لأن ربيعة وإياد
أبني نزار أعلى منه، فلا يصح أن يعزوا إليه، وقريش وكنانة أسفل منه فلا يصح أن يعزوا إليه.
وبالحكمة فإنه ابن عم لهما، أعني قريشاً وكنانة، وأخ لهما أعني ربيعة وإياد، ولا يجوز أن يعزى
الأب إلى ابنه، إذ كانت النسبة في ذلك لترجع إلى الأب وإنما ترجع إلى الأب. ولو اعتقد ذلك
في الانتساب لذهلت العزوة إلى كل أب بالأب الآخر فلم يتميز، ولم يقف عنده دون الآخر،
وهذا يؤول إلى الجحالة بالأبطن والافتخار والعشائر.

وأما مشهرة العزوة إلى قيس، فلما نيزا من الجاهل والرؤوس والقبائل والذرها، وهي عند
النسابة أكبر من تميم ومن بكر بني مزي بن إد بن طابخة، إذ كان في قيس: بنو عيس، وذيبيان،

وَعَطْفَان، وَأَعْمَص، وَكُورَان، وَعَدْوَان، وَفَهْم، وَهَمْ جَدِيلَة قَيْس، وَسَلِيم، وَثَقِيف، وَعَامِر،
وَهَشِيم، وَنَهْر، وَبَكْر، وَسَعْد، وَسَلُول، وَرَبِيعَة، وَكِلَاب، وَكُشَيْر، وَجَبِيب، وَغَقِيل،
وَهَرِيش، وَفَقَاهَة، وَطَهْرَة، وَغَيْر ذَلِكَ مِنَ الْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ الَّتِي تَشْرَعُ فِي مَوَاضِعِ الْعَشِيرَةِ
اللَّهِ وَعَوْنَهُ.

٥ أَمَّا زَارِبُ بْنُ مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ، فَخَيْرٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ وَالْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ؛ ابْنُ رَبِيعَةِ الْفَرَسِ هُذَيْلِيَّةٍ
أَصْحَمَ، وَأَكْلَبَ، وَأَسْلَمَ، وَيَقْدَمُ، وَأَجْلَدَنَ، وَهَيْمَ، وَعَبْدَ الْقَيْسِ، وَدُحْنُ، وَالنَّهْرَ، وَتَقْلَبَ، وَزَيْلَ،
وَبَكْرَ، وَصَعْبَ، وَعَلِيَّ، وَجَبِيبَ، وَغَزْرَةَ، وَغَزْرَ، وَرُقَيْدَةَ، وَارِاشَةَ، وَيَشْكُرَ، وَعَطَابَةَ، وَجَلَّ،
وَجَيْمَ، وَهَنْبِقَةَ، وَزَيْمَانَ، وَالذَّوْلَ، - بِضَمِّ الدَّالِّ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ - وَهُوَ غَيْرُ الذَّوْلِ الَّذِي يَنْسَبُ
إِلَيْهِ أَبُو الْبَسُودِ الدَّوْلِيُّ - وَشَيْبَانَ، وَدُحْلَ، وَمَازِنَ، وَسَدُوسَ، وَبَاجِيَّ، - لَمْ يَرْمَعْ
١٠ نِي وَلَدَتْهُ فِي الْجَبْرِ بَاجِيٍّ وَلَكِنْ بَاجِيٌّ فِي قِصَاعَةِ قَطَانِيَّةٍ - وَكُوفَ، وَبَدْرَ، وَمُعْنَى، وَكُثَيْمَ، وَزُهْرَةَ،
وَهَذَانِةَ.

فَأَمَّا أَعْمَارُ بْنُ زَرَارَ، فَانْقَلَبَ فِي يَمَنٍ كَمَا انْقَلَبَتْ قِصَاعَةُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ
يَبِينُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحَمْدُ لَهُ.

١٥ وَأَمَّا يَمِينُ، فَهُمْ أَوْلَادُ قُحْطَانَ، بْنِ عَابِرَ، بْنِ شَالَحَ، بْنِ أَرْقُشَشَ، بْنِ سَامَ، بْنِ نَوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَفِيهَا عِدَّةٌ جَمَاعَةٍ وَقِبَالٍ وَأَبْنَاءٍ وَأَخْذٍ وَعَشَائِرَ؛ كَسَبَلَا، وَكَلْبِي، وَالْأَشْعَرِ، وَجَعِيرَ، وَخَضَاعَةَ،
وَعَسَّانَ، وَأَوْسَ، وَالْخَزَجَ، وَالذُّرْدَ، وَطَحْمَ، وَجَذَامَ، وَعَامِلَةَ، وَفُزْلَدَنَ، وَغَافِقَ، وَمَذْجَ،
وَهَرَبَ، وَسَعْدَ الْعَشِيرَةِ، وَمَعَاظِرَ، وَهَمْدَانَ، وَكَنْدَةَ، وَكَلْبَ، وَمَهْرَةَ، وَجُزْجَانَجَ - الَّذِي فِي الْقَائِمِ
وَجُزْجَانَجَ قَوْمٌ بِالْمَغْرِبِ مِنْ وَلَدِ جُزْجَانَجَةَ الْحَمِيرِي، وَفِي تَاجِ الْعَرُوسِ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ بَعْضُ الصَّادِقِينَ
بِمَجُوزٍ غَيْرِهِ، قَالَ شَيْخُنَا: وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا الْفَتْحُ فَاحِصَةً فِي الْقَبِيلَةِ، بَحْثُ لَيْكَاوَدُونَ يَعْزُونَ غَيْرَهُ -
٢٠ وَبَاجِيَّ، وَبَجِيلَةَ، وَتَقْلَبَةَ، وَدَرْمَا، وَزُرْبِقِي، وَغُنَيْزَ، وَغَتَابَ، وَجُحْزَ، وَهَرْمَ، وَمُرَادَ، وَعَبْسَ،
وَجُعْفَى، وَسُلَامَانَ، وَشَجِيبَ، وَصَدَا، وَالتَّخَعَّ، وَالصَّدِفَ، وَهَقْرَمُونَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَكُلُّ مَا ذَكَرْنَاهُ نَهْوُ الْأَبْنَاءِ وَالْأَخْذِ وَالْعَشَائِرِ مُخْتَلِطَةٌ، وَمَا قَصَدْنَا فِيهَا التَّرْتِيبَ، عَلَى طَبَقَاتِ
النَّسَبِ وَالتَّعْقِيبِ وَإِنَّمَا جَعَلْنَا مِنْ كُلِّ عُرْوَةٍ بَعْضَ مَشَاهِيرِهَا الَّتِي تَنْسَبُ إِلَيْهَا؛ لِيَبَيِّنَ بَعْضُهَا

من بعض ويعلم غرضنا في تحرير ما قدمناه والله أعلم .

..

وأما عزوة العرب إلى يمن : وهم ولد قحطان ، فلكونهم نزلوا اليمن ، وكان منهم ملوك الحيرة ،
وأصحاب سد مأرب ، فقتلوا ، فنسبوا إلى اليمن .

وتحليل : إنما قيل لهم : يمن بأيمن بن هاشم بن عويمر ، وهو جد الملوك التابعة ، والاولى .
وأكثر العزوة لمن يقلب عن نسبه إلى اليمن ، لئلا يجل أن الملوك كانت في اليمن : مثل آل النعمان
ابن المنذر من كهم ، وآل سليج من قضاة ، وآل محرق ، وآل العرجنج ، وهو عبد الذكبر من سبط التابعة
والذوار وغيرهم .

والعرب يطلبون العز ولو كان في شيا من الشواهد [ويطعن الذمالي البولي فينسبون إلى
الدعوى لحماية الحيرة وإبادة الدنية وسكون النفوس إلى نفيس الكثرة والعصبية بطريق رقيق
في النظر لا على الظن المشترك] : زيادات وجدت في نسخة الجوالي المخطوطة ولم توجد في الأصل
« الفتو غرافي » . كما جرى لقضاة بن معد بن عدنان [لما خلف على أمه الجهرية بعد ما ملك بن مرة
ابن عمرو بن زيد بن مالك بن حمير ، أباه معد بن عدنان ، فجاءت بقضاة على فراس مال بن مرة
فنسبه العرب إلى زوج أمه [مالك بن مرة ، عادة للعرب فيمن يولد على فراس زوج أمه] ، وقيل إن
اسم الجهرية : قضاة ، فلما جارت بولدها سحنه باسمها . وقيل بل كان اسمه عميراً ، فلما اتضع
عن قومه أي بعد سمي قضاة . والعادة عند العرب أن تنسب الرجل إلى زوج أمه ، ألا ترى أنها
قالت في عبد مناة بن كنانة : بنو علي وهو علي بن مسعود الدودي ، وكان حفن بن أبي أخيه لأمه
وهم بكر وعامر ومرة أولاد عبد مناة بن كنانة ، فغلب اسمه عليهم لما تزوج أمهم هذا ابنه بكر
ابن وأل وخلف عليها بعد أخيه ، فضم إليه بني أخيه المذكورين مع أمهم هذه ، وهم صغار فربوا
في حمرة فنسبهم العرب إلى علي .

الطبقة الثانية : الجاهليين .

والطبقة الثانية : الجاهليين ، التمهيد : الاجتماع والكثرة ، ومنه قولهم : جماهير العرب أي
جماعتهم ، ومنه ترجمة مجموع لغة العرب : « الجماعة » ، الكتاب الذي ألفه أبو بكر بن دريد ، ومجهره

«والإنساب»، أي مجموعها، والله أعلم.

الطبقة الثالثة: الشعوب .

والطبقة الثالثة الشعوب، واحدتها شعب، ويقال: شعب، ويقال في القبيلة: بالفتح وفي الجبل بالكسر؛ وهو الذي تجمع القبائل وتنشعب منه، ويشبه بالرأس من الجسد، قال الله تعالى: **رَأَى سَيْرَ النَّاسِ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى** (الذرية).

الطبقة الرابعة: القبيلة .

والطبقة الرابعة: القبيلة، وهي التي دون الشعب، تجمع العمار، وإنما سميت قبيلة لتقابل بعضها بعض، وأستوائها في العدد، وهي بمنزلة الصدر من الجسد.

الطبقة الخامسة: العمار .

والطبقة الخامسة: العمار، واحدها عمار، وهي التي دون القبائل، وتجمع البطون، وهي بمنزلة اليدين.

الطبقة السادسة: البطون .

والطبقة السادسة: البطون، واحدها بطن، وهي التي تجمع الدخاذا.

الطبقة السابعة: الدخاذا .

والطبقة السابعة: الدخاذا، واحدها دخذا، ويخذا، شل كبد وكبد، وهي أصغر من البطن، والفخذ تجمع العشائر.

الطبقة الثامنة: العشائر .

والطبقة الثامنة: العشائر، واحدها عشيرة، وهم الذين يتعاقلون إلى أربعة آباء. وسحيت بذلك لعاشرة الرجل إياهم، قال الله تعالى: **(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)**، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً قریش إلى أن اقتصر على بني عبد مناف، وهم مجتمعون معه في الجد الرابع. فمن هاهنا جرت السنة بالمعاقلة إلى أربعة آباء - المعاقلة دفع الديات، والسان - وهم بمنزلة الساقين من الجسد اللتين يعتمد عليهما دون الدخاذا.

الطبقة التاسعة: الفصائل .

والطبقة التاسعة: الفصائل، واحدها فصيلة، وهم أهل بيت الرجل وفاحشته، قال الله تعالى:

(يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْقَهُ مِنْ عَذَابِ تَوَمُّدٍ بَيْنِهِ وَصَافَتِهِ وَأَفْهِهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ) وهي بمنزلة القدم .

الطبعة العاشرة : الرهط .

والطبعة العاشرة : الرهط ، وهم رهط الرجل وأسرته ، بمنزلة أصابع القدم . والرهط دون العشرة ، والدسرة أكثر من ذلك ، قال الله تعالى (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ) ، قال السيد أبو طالب في تصديده المشهورة التي يمدح فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وأحضرتُ عند البيتِ رهطي وأسرتي وأمسكتُ من أثوابه بالوصلائل

ورهطه بنو عبد المطلب ، وكانوا دون العشرة ، وأسرته من بني عبد مناف الذين عاضدوه في نصرته سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تمثيل التفصيل - عدنان جذم ، قبائل معد جمهور ، نزار بن معد شعب ، مضر قبيلة ، فخذ بن عمار ، وهم ولد إلياس بن مضر ، كنانة بطن ، قريش فخذ ، قصي عشيرة ، عبد مناف فصيلة ، بنو هاشم رهط .

القبائل المشتبة (التي لها نفس الرسم)

ها في كتاب العقد الفريد طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ ،

الدُّلُّ ، في كنانة ، والدُّلُّ بن حنيفة ، في بكر بن دائل ، منهم : قتادة بن مساعة ، وهوزة بن علي صاحب الحاج الذي يمدحه أعشى بكر بن دائل ، سُدُوسٌ في ربيعة ، وهو سُدُوس بن شيبان بن بكر بن دائل ، منهم : سويد بن منجوف ، وسُدُوس ، مرفوعة السنين ، في تميم ، وهو سُدُوس بن دارم . محارب بن فهر بن مالك ، في قريش ، ومحارب بن خصفة ، في قيس ، ومحارب ابن عمرو بن وديعة ، في عبد القيس . غاضرة في بني صعصعة بن معاوية ، وغاضرة في ثقيف ، وتيمم بن مرة ، في قريش ، رهط أبي بكر ، وتيمم بن غالب بن فهر ، في قريش أيضا ، وهم بنو الدارم ، وتيمم بن عبد مناف بن أدد بن طابخة ، في مضر ، وتيمم بن ذهل في حُصَيَّة ، وتيمم ، في قيس بن ثعلبة ، وتيمم ، في شيبان ، وتيمم بن ثعلبة بن عكابة ، في النمر بن قاسط . كلاب بن مرة ، في قريش ، وكلات بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، في قيس . عدي بن كعب ، في قريش ، رهط عمر بن

الخطاب ، وعدي بن عبد مناة ، من الرّباب ، رطل ذي الرّمة ، وعدي في خزاعة ، وعدي ، في بني ضبة ؛
 ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، وذهل بن شيبان ، وذهل بن مالك ، في ضبة ، ضبيعة ، في ضبة ؛
 وضبيعة ، في عجل ، وضبيعة ، في قيس بن ثعلبة ، وهم رطل الدّعشى ، مازن ، في تميم ، ومازن ،
 في قيس عيلان ، وهم رطل عتبة بن غزوان ، ومازن ، في بني صعصعة بن معاوية ، ومازن ،
 في شيبان ، سلام ، في قريش ، وسلام ، في باهلة ، سعد بن ذبيان ، وسعد بن بكر في هوازن ،
 أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسعد ، في عجل ، وسعد بن زيد مناة ، في تميم هشتم ،
 في معاوية بن بكر ، وحشم ، في ثقيف ، وحشم ، في الدّاقم ، بنو ضمرة ، في كنانة ، بنو ضمرة ، في
 خثيمة ، دودان ، في بني أسد ، ودودان ، في بني كلاب ، سالك ، في قيس عيلان ، وسالك ، في
 هذام ، من اليمن ، جديلة ، في ربيعة ، وجديلة ، في طي ، وجديلة ، في قيس عيلان ، الخرج ، في
 الأنصار ، والخرج ، في النّحر بن قاسط ، أسد ، ابن فزيمة بن مدركة ، أسد ، ابن ربيعة بن
 نزار ، شجرة بن ربيعة ، في ضبة ، وشجرة ، في تميم ، ربيعة ، ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن
 مالك بن زيد مناة ، ويلقب ربيعة الجوع ، وربيعة الوسطى ، وهو ربيعة بن منقلة بن مالك بن
 زيد مناة ، وربيعة الصغرى ، وهو ربيعة بن مالك بن منقلة ، وكل واحد منهم علم الآخر .

النسب سبب التعارف

وجاء في الصفحة ٢١٤ من المصدر السابق :

قال أحمد بن محمد بن عبد ربّه : قد مضى قولنا في النوادر والمراثي ، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه
 في النسب الذي هو سبب التعارف ، وسأتم إلى التّواصل ، به تنعاط الدّرام الواسعة ،
 وعليه تحافظ الدّواهر القريبة ، قال الله تبارك وتعالى ، (يا أيّها النّاس إنا خلقناكم من ذكرٍ
 وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) فمن لم يعرف النسب لم يعرف النّاس ، ومن لم يعرف
 النّاس لم يعبّد من النّاس ، وفي الحديث الشريف : تعلموا من النسب ما تعرفون به أصسابكم
 وتصلون به أرحامكم ، وقال عمر بن الخطاب : تعلموا النسب ولتكونوا كنبيل السّواد إذا سئل
 أحدهم عن أصله قال : من قرية كذا وكذا .

وجاء في الصفحة ٢١٤ من نفس المصدر السابق :

بين ابن المقفع وبعض العرب

أبو العينا والهاشمي عن التميمي عن شبيب بن شيبه قال: كنا وقوفاً بالمربد - وكان المربد مألَف الذُشَراف - إذا قبل ابن المقفع فَبَشَّشْنَا به وبدأناه بالسَّلام، فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلام، ثم قال: لو ملتم إلى دار يُرَدُّ - موضع بالبصرة - وظلمنا الظَّليل، وسُورها الحديد، ونَسِبرها العجيب، فَعَوَّزْتُمْ أبدأتكم تعهد الدُّرُض، وأَصَحَّتم دوايتكم من جَهْدِ الثَّقل، فإن الذي تطلبونه لن تفلحوا، ومهما قضى الله لكم من شَيْءٍ تَنَالُوهُ، فقبلنا ومِلْنَا، فلما اسْتَقَرَّ بنا المَطَان قال لنا: أَيُّ الدُّمِّ أَعْظَمُ؟ فنظر بغضنا إلى بعض، فقلنا: لعله أَرَادَ أحله فارس، قلنا: فارس؛ فقال: ليسوا بذلك، إنهم ملَكوا أَكْثَرًا من الدُّرُض، ووَجَدُوا عَظِيماً من المُلُك، وعَلَبُوا على كثيرين الخلق، وَلَبِثَ فيهم عَقْد الدُّمِّ، فما اسْتَنْبَحوها شَيْئاً بعقولهم، ولما ابْتَدَعُوا باقِي هَلْكَم بنفوسهم؛ قلنا: خائِزُوم؛ قال: أصحاب صنعة؛ قلنا: خالصين؛ قال: أصحاب لُحْفة؛ قلنا: الحُصْد؛ قال: أصحاب فلسفة، - - - - -

قلنا: فقل؛ قال: العرب، قال: فضحكنا. قال: أما إني ما أردت موافقتكم، ولكن إذا خفتي ظلي من النسبة فليدفعني ظلي من العزة. إن العرب حكمت على غير مثال مُثَلِّ لها، ولما آثارت أثرت، أصحاب إبل وغنم، وسكان شعر وأدم، بمجود أهدم بقوته، ويتفضل بمجوده، ويشارك في ميسره، ويصف الشئ، بعقله فيكون قدوة، ويفعله فيصير محجة، ويحسن ما شاء، ويحسن ما، ويُفَعِّج ما شاء، فيفجع، أَجَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، ورفقتم بهم، وأعلمتم قلوبهم، وأنسنتهم، فلم يزل فيها الله فيهم، وفيها لهم في أنفسهم حتى رفع الله لهم الغر، وبلغ بهم أشرف الذكر، فتم لهم ملكهم الدنيا على الدهر، واقتح دينه، وعلفته بهم إلى الخنفس، على خير فيهم ولهم، فقال تعالى: (إن الذين لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين). فمن وضع عقولهم فسير، ومن أنكر فضلهم فهِم، ودفع الحق باللسان أَلَبَّتْ للجنان.

تفسير اللسان أَلَبَّتْ للجنان

وجار في الصفحة: ٢٢٥ من المصدر السابق.

تفسير الدهر جار والمجامع - وقال أبو عبيدة في التاج: كانت أرهاق العرب سناً ومجامعاً

ثمانياً ، فالأدهاء الست ، بمصر منها اثنتان ، ولرببعة اثنتان . ولليمن اثنتان ، واللتان في مصر تميم
ابن مضر ، وأسد بن خزيمه ، واللتان في اليمن كلب بن وبرة ، وطيم بن أد ، وإنما سميت هذه أدهاء
لأنها أحرزت دوراً ومياهاً لم يكن للعرب مثلاً ، ولم تخرج من أوطانها ودارت في دورها كالأدهاء
على أقطابها ، إلا أن ينتج بعضها في البراه وأمام الجذب ، وذلك قليل منهم . وقيل للجماع جماعهم
لأنها يتفرع من كل واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون النسب إلى أدهاء ، فصارت كأنها قصد
تأتم وكل عضو منها مكتفٍ باسمه معروف بموضعه ، والجماع ثمان : اثنتان منها في اليمن ، واثنتان
في ربعة ، وأربع في مصر ، فالأربع التي في مصر : اثنتان في قيس ، واثنتان في غنم ، وفي قيس :
غلطان وهوازن ، وفي غنم : كنانة وقيم ، واللتان في ربعة : بكر بن وائل ، وعبد القيس بن أقيس ،
واللتان في اليمن : مذحج ، وهو مالك أد بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وقضاعة بن مالك بن زيد
ابن مالك بن حمير بن سبأ .

ألتري أن بكر وتغلب ابني وائل قبيلتان متكافئتان في القدر والعدد ، فلم يكن في تغلب رجال
شهرت أسماءهم حتى انتسب إليهم واستجزى بهم عن تغلب ، فإذا سألت الرجل من بني تغلب
لم يستجزى حتى يقول بتغلب . وبكر رجال قد اشتهرت أسماءهم حتى كانت مثل بكر ، فمنها
شيبان ، وعجل ، ويشكر ، وقيس ، وصيفه ، وذهل ، ومثل ذلك عبد القيس ، ألتري أن
عزة فوقها في النسب ليس بينا وبين ربعة إلا أدب واحد ، عزة بن أسد بن ربعة ، فلو
يستجزى الرجل منهم إذا سئل أن يقول بعززي ، والرجل من عبد القيس ينسب شيبانياً ،
وقريظاً ، وبكرياً . ومثل ذلك أن ضبة بن أد ، عم تميم ، فلا يستجزى الرجل منهم أن يقول بعزبي ،
والتميمي قد ينسب فيقول بمزقي ، وهجيمي ، وطهوي ، ويروعي ، ودارمي ، وكلبي . وكذلك
الكناني ينسب فيقول كني ، ودولي ، وعزري ، وفراسي ، وكل ذلك مشهور معروف ، وكذلك
الغلفاني ينسب فيقول غلبي ، ودبياني ، وفزاري ، ومزني ، وأشجعي ، وبغضي ، وكذلك
هوازن منها ثقيف ، والنجد ، وعامر بن صعصعة ، وخشير ، وعقيل ، وبقعة ، وكذلك القبائل
من يمن التي ذكرنا ، فهذا خرق بين الجماع وغيرهما من القبائل ، والمعنى الذي سميت به جماعهم .
وجازت العرب أربعة وهم : بنو نمير بن عامر بن صعصعة ، وبنو الحارث بن كعب ، وبنو ضبة ، وبنو

عبس بن بغيض ، وإخا قيل لهما الجرأت لاجتماع علمهم ، والجرأة الجماعية ، والتجديد التجميع .

البيوتات

وهار في الصفحة : ٢٢١ من نفس المصدر السابق .

قال أبو عبيدة في كتاب التاج : اجتمع عند عبد الملك بن مروان في سحره علماء كثيرون من العرب ، فذكروا بيوتات العرب ، فاتفقوا على خمسة أبيات ، بيت بني معاوية الأكرمين في كندة ، وبيت بني جشم بن بكر في تغلب ، وبيت ابن ذي الجدين في بكر ، وبيت زارة بن عديس في تميم ، وبيت بني بدر في قيس . وفيهم الأحرز بن مجاهد التغلبي ، وكان أعلم القوم فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون فيه ، فقال له عبد الملك ، مالك يا أحمق ساكتاً منذ الليلة ؟ خواله ما أنت بدون القوم علماء ؟ قال ، وما أقول ؟ سبق أهل الفضل في فضلهم أهل النقص في نقصانهم ، والله لو أن للناس كلهم فرساً ساقاً لكانت عمرته بنو شيبان ، فقيم الدكتور .

جهل بعض الناس بالانساب

ما رني كتاب الانساب للسهماني نشر أمين دمج بيروت : ج ١ ، ص ٦١ .
أفهدنا أبو محمد يحيى بن علي وساق الحديث عن بعض القضاة بحكي أن رجلاً قال : دخلت محسن وفي نهي درهم لعلي أرى شيئاً فأشتريه به ، فإذا رجل جالس بين الجامع على كرسي وعلى رأسه عمامة مشتمك بها ، وقد ترك فوقها قلنسوة ، وقد لبس فروة متلوكة بلاد سراويل ، وقد تقلد بسيف وفي حجره مصحف يقرأ منه ، وعنده كلب رابض ، وقد تمسك بمقوده . فسألت عليه فرد السلام ، فقلت : أترى القوم قد صلوا ؟ قال : إن أنت أعني ما تراني قاعداً ؟ قلت : من أنت ؟ فقال : أنا أبو خالد إمام الجامع ، قلت : اتخفظ القرآن ؟ قال : نعم ، قلت : ما هذه الفضاض والجلبية ؟ قال : قد ورد رجل زنديق يقرأ السبع الطول ويشتم أبا بكر الصديق ، وعمر القواريري ، وعثمان بن أبي شيبة ، ومعاوية بن عيسى الذي هو من حملة العرش ، وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم ابنته عائشة في زمن الحجاج بن يوسف فاستولدها الحسن والحسين ، فقلت : ما أسخن عينك ! ما أعرفك بالمقالات

والله شساب! قال، وما فني عليك أكثر، قلت: فاقترأ شيئاً من القرآن، فقال: بسم الله
الرحمن الرحيم، وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا
لك كيداً وأكيد كيداً فمهل الكافرين أمهلهم رويداً، فرفعت يدي وصغفته صغفة سقطت علامته
وبقي التحك في عنقه، فصاح بالناس فلبثوني - لبث الرجل، جعل ثيابه في عنقه وصدره في
الخصومه، ثم قبضه وجره، وأخذ بتلبينه كذلك. اللسان - وقال: اعملوه إلى المحتسب، فكل من
لقيني قال: ما فعل؟ قالوا: صفع إمام الجامع، قالوا: يا مسكين أهلك نفسك، فقلت: كذا
لهكم الله نصيراً عليه، ويزمعونهم أيضاً؟) حتى وصل بي إلى المحتسب، فإذا رجل ماسر هان
قد لبس دراعة بلاد سراويل، فقدمت إليه فقالوا: هذا صفع إمام الجامع، فقلت: نعم، قال:
يا مسكين أهلك نفسك، قلت: كذا لهكم الله نصيراً عليه، قال: أيهما أحب إليك، سمل
العين، أو قطع اليد، أو أن تدفع نصف درهم؟ فرفعت يدي وصغفت المحتسب صغفة، ثم
أفجرت الدهم من مخي وقلت: فذا يا سيدي نصف درهم لك، ونصف درهم لإمامك، وانفجرت.
لهما، وبعض القبائل

و جاز في الصفحة ٨١ من المصدر السابق:

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري - وساق الحديث عن الزياتي واليهتم
ابن عدي، قال:

نزل رجل بامرأة من العرب، والمرأة من بني عامر، فأكرمته وأحسن قراه - الطعام - فلما
أراد الرحيل تمثل ببيت يربو هاضيه:

لعمرك ما تبلي سراويل عامر من اللوم ما دامت عليا هلوها

فلما أنشد قالت لجارية: قولي له: ألم تحسن إليك ونفعك ونفع؟ هل رأيت تقصيراً
بأمرك؟ قال: لا، قالت: فما حملك على البيت؟ قال: جرى على لساني، فأبداه وأعاد مراراً،
فخرجت إليه هاربة من بعض الأقبية، فحدثته حتى أنس وأطمأن ثم قالت: بمن أنت يا بني عم؟
قال: رجل من بني تميم، قالت: أتعرف الذي يقول:

تميم بطرق اللوم أهدى من القطا ولو سلكت سبيل الحارم خللت

أرى الليل بجموده الزمار ولد أرى فهدل المخازني عن تميم تجلت
 تميم كجحش السور يضع أمه ويتبعها ينزو إذا هي ولت
 ولو أن برغوثاً على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت
 قال: لد والله ما أنا من تميم، قالت: ما أقيح الكذب بأهله، فمن أنت؟ قال: رجل من بني ضبّة،
 قالت: أتعرف الذي يقول:

لقد زرت عيناك يا بن مكعب كما كل ضبي من اللوم أزرق
 قال: لد والله ما أنا من بني ضبّة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني عجل، قالت: أتعرف الذي يقول:
 أرى الناس يعطون الجزيل وإنما عطا ربني عجل ثلاث وأربع
 إذا مات عجلي بأرض فاعنا يخط له فيرا ذراع وأصبع
 قال: لد والله ما أنا من بني عجل، قالت: فمن أنت؟ قال: من الذزد، قالت: أتعرف الذي يقول:

فما جزعت أزدية من ضناها ولد أكلت لحم القنص المحقب
 ولد جازها القاص بالعصف في الجا ولد شربت في جلد فور معلب
 قال: لد والله ما أنا من الذزد، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني عبس، قالت: أتعرف الذي يقول:
 إذا عبسية ولدت غلاماً فبشرها بلوم مستفاد
 قال: لد والله ما أنا من بني عبس، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني فزارة، قالت: أتعرف الذي يقول:

لدنا من فزارة فلو به على قلعو حلق وأكثرت بأستار
 قال: لد والله ما أنا من بني فزارة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بجيلة، قالت: أتعرف الذي يقول:
 سألتنا عن بجيلة حين جارت لنخبر أين قرّ بها القرار
 فاندري بجيلة إذ سألنا أقطان أبوها أم نزار
 فقد وقعت بجيلة بين بين وقد خلعت كما فلع العذار
 قال: لد والله ما أنا من بجيلة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني غير، قالت: أتعرف الذي يقول:

فغض الطرف إنك من غير فهدكعباً بلغت رلا كلدا
 فلو وضعت فقاخ بني غير على فبث الحديد إذا لذابا

قال: فوالله ما أنا من غير، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من باهلة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا نض الكرام إلى المعالي تنحى الباهلي عن الزعام
إذا ولدت هليلة باهلي غداً زيد في عدد النعام
ولو كان الخليفة باهلياً لقعده عن مسامة الكرام
وعرض الباهلي وإن توفي عليه مثل منديل الطعام

قال: فوالله ما أنا من باهلة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ثقيف، قالت: أفتعرف الذي يقول:

أضل الناسون أبا ثقيف فما لهم أب إلا الضلون
فإن نسبت أو نسب ثقيف إلى أحد فذاك هو الحال
فما زير الحشرش فقتلوهم فإن دما رهم لك هلال

قال: فوالله ما أنا من ثقيف، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من سليم، قالت: أفتعرف الذي يقول:

فإن سليمي شئت الله شعلما تنيك بأبيديا وتعني أيرها

قال: فوالله ما أنا من سليم، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من خزاعة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

إذا فحرت خزاعة في ندى وجدنا فخرها شرب الخور
وباعت كعبة الرحمان بهدا بزق بئس مقتدر الخور

قال: فوالله ما أنا من خزاعة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني يشكر، قالت: أفتعرف الذي يقول:

ويشكر لا تستطيع الوفاء ولورامت الغدر لم تقدر
قبيلة عيشة في الكرى لناس المناخر والعصر

قال: فوالله ما أنا من يشكر، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني أمية، قالت: أفتعرف الذي يقول:

وهي بأمية بنيانها فمران على الناس قفانها
وكانت أمية فيما مضى جرياً على الله سلطانها
فلا آل حرب أطاعوا إليه ولم يثق الله مروانها

قال: فوالله ما أنا من بني أمية، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من غزاة، قالت: أفتعرف الذي يقول:

ما كنت أخشى وإن كان الزمان لنا زمان سوء بأن تغتابني غزاة

فلمست من وائل إن كنت ذا هذر ممن يفضل كما ضلت الحرز
قال: لا والله ما أنا من غيرة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من كندة، قالت: أتعرف الذي يقول؛

إذا ما افتخر الكند
ي ذوالبراقة بالطره
وبالنيزك والخف
وبالدشعاج والحفره (?)
فدع كندة للشيوخ
فأعلى فخرها عمره

قال: لا والله ما أنا من كندة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني أسد، قالت: أتعرف الذي يقول؛

إذا أسدية بلغت ذراعاً
فزوجها ولدتها من زناها
وإن أسدية ففتيت يديها
ولما تنزل أشرك والدتها

قال: لا والله ما أنا من بني أسد، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من همدان، قالت: أتعرف الذي يقول؛

إذا همدان دارت يوم حرب
رهاها فوق هامات الرجال
رايتهم يحشون المطايا
سراعاً هاربين من القتال

قال: لا والله ما أنا من همدان، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من نهد، قالت: أتعرف الذي يقول؛

نهد لثام إذا ما هل خبيثهم
سود وجههم كالزفت والطار
والمستغيث نهد عند كربته
كالستغيث من الرمضاء بالنار

قال: لا والله ما أنا من نهد، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من قضاة، قالت: أتعرف الذي يقول؛

لديغزن قضاي بأسرته
فليس من عين محضاً ولا مضر
مذبذب بين خلدو طمان والدم
ولنزار فسيتبرهم إلى حفر

قال: لا والله ما أنا من قضاة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني شيبان، قالت: أتعرف الذي يقول؛

شيبان هط لنهم عديد
وكلهم معرق لثيم
شربهم من فصول ما
يفضل عن أسره الصميم

قال: لا والله ما أنا من شيبان، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من تنوخ، قالت: أتعرف الذي يقول؛

إذا تنوخ قطعت منهدك
في طلب الغارات والنار
أنت بخزي من ألبنة العلى
وشهرة في الأهل والجار

قال: لدولاه ما أنا من تنوخ، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ذهل، قالت: أتعرف الذي يقول:

إن ذهلًا ليسعد الله ذهلًا شسر فيل تظل تحت السماء

طيبهم في الشتاء ما يبعر الديل وفي صيفهم عجاج الفسار

قال: لدولاه ما أنا من ذهل، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من مزينة، قالت: أتعرف الذي يقول:

ذهل مزينة! لا من قبيلة لا يرتجى كرم فيل ولا دين

قال: لدولاه ما أنا من مزينة، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من النخع، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا النخع اللئام غدوا جميعاً تدكدكت الجبال من الزحام

وما تخني إذا صدقت فتيلاً ولا هي في الصميم من الكرام

قال: لدولاه ما أنا من النخع، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من طلي، قالت: أتعرف الذي يقول:

وما طلي! لا ينبيط تجمعت فقالوا طلياً ناكمة فاستمرت

ولو أن عصفوراً عمد بناه على دور طيخ كدرا لا يستقلت

قال: لدولاه ما أنا من طلي، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من علك، قالت: أتعرف الذي يقول:

علك لئام كلهم أنك ليس لهم من الملام فلك

قال: لدولاه ما أنا من علك، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من لخم، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما جتبي قوم لفضل قديمهم تباعد نحر الجود عن لخم أجمعاً

قال: لدولاه ما أنا من لخم، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من جذام، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا كأس المدام أدير يوماً لمكرمة تنخي عن جذام

قال: لدولاه ما أنا من جذام، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من كلب، قالت: أتعرف الذي يقول:

فلا يقرب كلباً ولا باب دارها ولا يلحق ساريري ضوء نارها

قال: لدولاه ما أنا من كلب، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بلقين، قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا ما سالت اللوم أين محله يُصَبّ عند بلقين له طرفان

قال: لدولاه ما أنا من بلقين، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من بني الحارث بن كعب، قالت: أتعرف الذي يقول:

هارب بن كعب لا أهدم تحجزكم غنا وأنتم من الجوف الجماهير

لدي عيب في القوم من طول ومن عظم جسم البغال وأعلام العصافير

قال: لدولته ما أنا من بني الحارث بن كعب، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من سليم، قالت: أتعرف الذي يقول؟

إذا ما سليم جئتني ملتحمة رجعت كما جئت غزيان فادما

قال: لدولته ما أنا من سليم، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من أهل خارس، قالت: أتعرف الذي يقول؟

ألدقل لعتت وطالب حاجة يريد لنجم نفعها وقضاءها

فلد يقرب الفرس النائم فأنهم يردون مولدهم نخبث جزاها

قال: لدولته ما أنا من أهل خارس، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من الموالي، قالت: أتعرف الذي يقول؟

ألدمن أراد اللوم والفحش والحنأ فعند الموالي الجيد والكتفان

قال: لدولته ما أنا من الموالي، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ولدهام بن نوح، قالت: أتعرف الذي يقول؟

ولدتكم أولادهم فأنهم مشاوية فلق الله ماشي ابن أكوخ

قال: لدولته ما أنا من ولدهام، قالت: فمن أنت؟ قال: رجل من ولد الشيطان الرجيم، قالت: فعليك

لعنة الله وعلى الشيطان الرجيم، أتعرف الذي يقول؟

ألد يا عباد الله هذا عدوكم وذا ابن عدو الله ابليس فاسنأ

قال: الله الله! أجيليني العثرة، وأنعشيني من الصرعة! فوالله ما ابتليت بشئ قط، قالت: أطلق

إلى بعيرك لصاحبك الله! فإذا نزلت بعدها يقوم فلد تعجل بإنشأ والشعر عتي تعلم من هم، اذهب

لدي حفظ الله ولدي كنفه، قال أبو بكر، قال أبي، قال أحمد بن عبيد: وزادني غير الزيادي واليهيتم

ابن عبيد قال: أنا رجل من بني هاشم، قالت: أتعرف الذي يقول؟

بني هاشم عودوا إلى نخلكم فقد قام سعر التمر صاعاً بدرهم

فإن ماتم رخط النبي صدقم كذاك النصارى رخط عيسى بن مريم

قال: أنا من جرم، قالت: أتعرف الذي يقول؟

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه فليس به بأس وإن كان من جرم

قال: أنا من تميم، قالت: أتعرف الذي يقول؟

تري التيمي يزحف كالقريبي إلى تيمية كعصا الميليل

فهرس القبائل في الجن والثاني

الصفحة، السطر

١ / ١	١	جمهرة نسب قيس بن عيلان	
٢ / ٢	١	بلطن، جعفر بن كلاب	
١ / ١٥	١	، عمرو بن كلاب	٥
٩ / ١٨	١	، أبي بكر بن كلاب	
٨ / ٤٤	١	، عامر بن كلاب	
٤ / ٥٥	١	، معاوية بن كلاب (الضباب)	
١ / ٤٧	١	، رؤاس، وهو الحارث بن كلاب	
١١ / ٤٧	١	، عبد الله بن كلاب	١٠
١٥ / ٤٧	١	، الأضبط بن كلاب	
٥ / ٤٨	١	، كعب بن ربيعة	
٥ / ٢٠	١	، المنفق بن عامر	
١٠ / ٢١	١	، ففاجة بن عقيل	
١ / ٢٤	١	، عبادة بن عقيل	١٥
٥ / ٢٨	١	، قشير بن كعب	
١ / ٤٦	١	، جعدة بن كعب	
١ / ٤٩	١	، الحريش بن كعب	
١٥ / ٥٠	١	، عبد الله بن كعب	
١ / ٥٤	١	، عامر بن ربيعة (البطار)	٢٠
١٤ / ٥٥	١	، كليب بن ربيعة	
٢١ / ٥٥	١	، هلال بن عامر	
٨ / ٦٠	١	، نخير بن عامر	

١٢ / ٦٤	:	بطن ، مرة بن صعصعة (سلول)
٤ / ٦٦	:	، نصر بن معاوية
٥ / ٦٧	:	، هشيم بن معاوية
١ / ٧١	:	، الحارث بن معاوية
٥٠ / ٧١	:	عمارة ، ثقيف ، منبه بن بكر
١٢ / ٨٨	:	بطن ، سعد بن بكر ، أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤ / ٨٩	:	، مازن بن منصور
١٠ / ٨٩	:	عمارة ، سليم بن منصور
١٤ / ٨٩	:	بطن ، خفاف بن امرئ القيس
١٥ / ٩٤	:	، عوف بن امرئ القيس ١٠
٤٤ / ٩٦	:	، بهز بن امرئ القيس
٦ / ٩٧	:	، الحارث بن برشة
٥٠ / ١٠٠	:	، ثعلبة بن برشة
١ / ١٠٤	:	، محارب بن قيس
٢ / ١٠٧	:	عمارة ، غطفان بن سعد ١٥
١١ / ١٠٨	:	بطن ، مرة بن عوف
١٢ / ١٢٢	:	، سعد بن ذبيان
١ / ١٢٤	:	، خزيمة بن ذبيان
٧ / ١٢٤	:	، شريح بن خزيمة
٩ / ١٢٧	:	عمارة ، عبس بن بغيض ١٥
١ / ١٦٤	:	بطن ، أنمار بن بغيض
١ / ١٦٧	:	، عبد الله بن غطفان
١٢ / ١٦٨	:	، باهلة بن ماله

١٦	/	١٧٥	:	بطن ، غنيّ بن أعصر	
٧	/	١٨٢	:	عمارة ، عدنان بن عمرو	
٤	/	١٨٧	:	بطن ، فزهم بن عمرو	
١	/	١٩٢	:	جمهرة ، ربيعة بن نزار بن معد	
١٦	/	١٩٢	:	عمارة ، بكر بن وائل	٥
٧	/	١٩٦	:	جمهرة ، شيبان	
١٢	/	٢٥٦	:	بطن ، قيس بن ثعلبة	
١	/	٢٦٢	:	بطن ، منيفة بن لخم	
١	/	٢٧٥	:	عجل بن لخم	
١٨	/	٢٩٠	:	عليّ بن بكر بن وائل	١٠
١	/	٢٩٢	:	يشكر بن بكر بن وائل	
١	/	٢٩٨	:	تغلب بن وائل	
٥	/	٢٩٧	:	عنز بن وائل	
١	/	٢٩٨	:	عمارة ، النمر بن قاسط	
١	/	٢٩٩	:	جمهرة ، عبد القيس بن أفضى	١٥
١	/	٢٢٩	:	بطن ، عميرة بن أسد بن ربيعة	
١٩	/	٢٤٠	:	عنزة بن أسد بن ربيعة	
١٢	/	٢٤٢	:	ضبيعة بن ربيعة بن نزار	
١	/	٢٤٨	:	جمهرة ، إياد بن نزار بن معد	
١	/	٢٦٢	:	جمهرة ، الذرد	٢٠
١٠	/	٢٦٤	:	غسان	
١	/	٢٧٠	:	عمارة ، الدوس بن هارثة	
١	/	٢٠٦	:	ما قبل في طبقات العرب	

- القبائل التي لها نفس الأسماء : ٤١٢ / ١٢
- النسب سبب التعارف : ٤١٤ / ١٤
- بين ابن المقفع وبعض العرب وتفضيله لعرب : ٤١٥ / ١
- على بقية الأمم
- تفسير معنى الأدهاء والجماجم : ٤١٥ / ٤١
- جهد بعض الناس بالأنساب : ٤١٧ / ١٤
- هجر بعض القبائل : ٤١٨ / ١٤
- خبر عن القبائل في الجزر الثاني : ٤٤٤ / ١

٥

١٠

١٥

٢٠

